



سلسلة تُعنى بهدي النبي صلى الله عليه وسلم
في أقواله وأفعاله وتقريراته

سلسلة إلهية هادية
تتحدث عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم

سلسلة عليكم بسنتي (١)

" الهدية لا تهدي ولا تباع " هذا لا أصل له، وهو مشهور ومتداول عند كثير من العامة، وليس بحديث بل هي مقولة مخالفة للشرع، فمن أهديت إليه هدية بطريقة مشروعة فقد ملكها وله التصرف فيها كيفما شاء، وقد جاء في السنة الصحيحة ما يدل على ذلك.

سلسلة عليكم بسنتي (٢)

" اتق شر من أحسنت إليه "، وفي لفظ " اتق شر من تحسن إليه " لأصل له وليس بحديث، بل هو مثل شائع بين الناس. قال السخاوي: " وليس على إطلاقه، بل هو محمول على اللئام غير الكرام، فقد قال علي بن أبي طالب.. الكريم يلين إذا استعطف واللئيم يقسو إذا ألطف، وعن عمر بن الخطاب قال: ما وجدت لئيمًا إلا قليل المروءة، وفي التنزيل " وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله " وفي تفسير القرطبي: " قال القشيري أبو نصر: قيل: للبخاري أتجد في كتاب الله تعالى اتق شر من أحسنت إليه.؟ قال: نعم " وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله " المقاصد الحسنة (١/١١)

سلسلة عليكم بسنتي (٣)

" من تعلم لغة قوم أمن مكرهم "

ليس له أصل، قال الشيخ الألباني، رحمه الله في السلسلة الصحيحة (١/١٨٦): " لا أعلم له أصلاً بهذا اللفظ، ولا ذكره أحد ممن ألف في الأحاديث المشهورة على الألسنة، فكأنه إنما اشتهر في الأزمنة المتأخرة "

وقال الشيخ ابن عثيمين، رحمه الله: " لا يصح لاسندا ولا معنى، حتى المعنى، ألسنا نعرف اللغة العربية.؟ بل نعرفها، هل نحن نأمن العرب؟ الجواب: لا. ألا يمكن يكون معك صاحب يظهر لك الصداقة ويخونك؟ الحديث هذا لا يصح لامعنى ولاسندا " انظر: لقاء الباب المفتوح (ج: ١٩٤).

سلسلة عليكم بسنتي (٤)

"خير الأسماء ما عبد وحمد"

ليس بحديث:

انظر: المقاصد الحسنة (٤٥٤)، والدرر المنثورة (١/١٠)، وكشف الخفاء (١/٩١)، والسلسلة الضعيفة (٤١١).

"إذا سميتم فعبدوا"

إسناده ضعيف جدا:

أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٧٩٦)، من طريق أبي أمية بن يعلى الثقفي، قال عنه أبوحاتم: ضعيف الحديث، أحاديثه منكورة.

وقال ابن معين والنسائي: متروك الحديث، وضعفه الدارقطني، وقال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه.. انظر: الجرح والتعديل (٢/٢٠٣)، والميزان (٤/٤٩٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٥)

"اطلبوا العلم ولو بالصين"

إسناده ضعيف جدا:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٥/١٨٨)، من طريق الحسن بن عطية، عن طريف بن سليمان، أبوعاتكة، عن أنس بن مالك، مرفوعا.

قال أبوحاتم: طريف بن سليمان ضعيف الحديث "وقال البخاري وابن عدي: "منكر الحديث" وقال البيهقي: هذا الحديث سبه مشهور، وإسناده ضعيف، وقد روي من أوجه كلها ضعيفة.. انظر: الموضوعات لابن الجوزي (١/٣٤٩)، الجرح والتعديل (٤/٤٩٤)، والمقاصد الحسنة (٨٦)، والسلسلة الضعيفة (٤١٦)، والتحفة الكريمة لابن باز (٢٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٦):

"ما خاب من استخار، ولاندم من استشار، ولا عال من اقتصد"

إسناده ضعيف جدا:

أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٩٧٧)، من طريق عبد القدوس بن عبد السلام، عن أبيه عن جده، عن الحسن البصري مرفوعا.

فيه عبدالقدوس ضعفه أبوحاتم، واتهمه ابن حبان بالوضع.
انظر: تهذيب الكمال (١٨/٨٧)، ولسان الميزان (٢/١٢٣)، والسلسلة
الضعيفة (٦١١).

سلسلة عليكم بسنتي (٧)

"لأسلام على طعام"، وفي لفظ: "على أكل"
لأصل له:

قال العلامة علي القاري: "لأصل له"

انظر: الأسرار المرفوعة (٥٩٢)، وتمييز الطيب من الخبيث (١٨٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٨)

"تفاءلوا بالخير تجدوه"

ليس بحديث:

وهذا مشهور بين الناس كثيرا، ويظنه بعض العوام حديثا، والأمر ليس
كذلك، قال الشيخ الألباني، رحمه الله: "لأعرف له أصلا".
انظر: السلسلة الضعيفة والموضوعة (٦٣٧٤).

سلسلة عليكم بسنتي (٩)

"أقامها الله وأدامها"

إسناده ضعيف:

أخرجه أبوداود في الصلاة، باب مايقول إذا سمع الإقامة (٥٢٨) من
طريق محمد بن ثابت.

قال عنه ابن معين: "ليس بشئ"، وقال أبوحاتم: "ليس هو بالمتين حديثه"

انظر: الكامل (٦/١٣٤)، وإرواء الغليل (٢٤١)، ومجموع فتاوى ابن
باز (١٠/٣٦٥).

سلسلة عليكم بسنتي (١٠)

"كما تكونوا يولى عليكم"

موضوع:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٧٠٠٦)، والديلمي في مسند الفردوس (٤٩١٨)، من طريق يحيى بن هاشم، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه مرسلًا.

وقال البيهقي: هذا منقطع ورواية بن هاشم هو ضعيف.

سلسلة عليكم بسنتي (١١)

"اختلاف أمتي رحمة"

لأصل له:

هذا حديث باطل لا أصل له، ومعناه فاسد.

قال ابن حزم: "وهذا من أفسد قول يكون، لأنه لو كان الاختلاف رحمة لكان الاتفاق سخطًا، هذا ما لا يقوله مسلم، لأنه ليس إلا اتفاق أو اختلاف وليس إلا رحمة أو سخط، وأما الحديث المذكور فباطل مكذوب من توليد أهل الفسق... انظر: الإحكام لابن حزم (٥/٦١).

وقال الشيخ ابن عثيمين: "وليس الاختلاف برحمة؛ بل قال الله تعالى: ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك) أي فإنهم ليسوا مختلفين؛ نعم؛ الاختلاف رحمة بمعنى: أن من خالف الحق لاجتهاد فإنه مرحوم بعفو الله عنه؛ فالمجتهد من هذه الأمة إن أصاب فله أجران؛ وإن أخطأ فله أجر واحد؛ والخطأ معفو عنه؛ وأما أن يقال هكذا على الإطلاق: "إن الاختلاف رحمة" فهذا مقتضاه أن نسعى إلى الاختلاف؛ لأنه هو سبب الرحمة على مقتضى زعم هذا المروي!!! فالصواب أن الاختلاف شر... انظر: تفسير القرآن (٤/٢٢٣).

سلسلة عليكم بسنتي (١٢)

"ليس للفاسق غيبة"

إسناده ضعيف جدا:

أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٣٥٥) وفي إسناده جعدبة بن يحيى الليثي، قال عنه الدارقطني "متروك"، وفي إسناده أيضا العلاء بن بشر، ضعفه الأزدي.

انظر: ميزان الإعتدال (٣/٩٧)، المنار المنيّف (٣٠١)، السلسلة الضعيفة (٥٨٤).

سلسلة عليكم بسنتي (١٣)
"أدبني ربي فأحسن تأديبي"
لأصل له:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "المعنى صحيح لكن لا يعرف له إسناد ثابت"
انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٤/١٣٩)، وكشف الخفاء (١/٧٠)،
السلسلة الضعيفة (٧٢).

سلسلة عليكم بسنتي (١٤)
سئل الوالد (سماحة الشيخ ابن باز) رحمه الله عن حديث (لا يمشي أحدكم في نعل واحدة)
فقال: ظاهر النهي التحريم.
قال السائل: قد تكون النعل في مكان والأخرى قريبة منها.
فقال: لا يلبسهما إلا جميعاً، قال السائل: ولو خطوة واحدة؟
فقال رحمه الله: (وهنا الشاهد) احرص على أن لا تعصي الله تعالى ولو بخطوة واحدة.

سلسلة عليكم بسنتي (١٥)
عن عبد الله بن بسر قال: نزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على أبي قال: "فقرّبنا إليه طعاماً ووطبة، فأكل منها، ثم أتى بتمر، فكان يأكله ويلقي النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى، ثم أتى بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه، قال: فقال أبي، وأخذ بلجام دابته: ادع الله لنا فقال: اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم" رواه مسلم برقم (٢٠٤٢) والوطبة: الحيس يجمع التمر البرني والأقط المدقوق والسمن.

قال النووي: (أي يجعله بينهما لقلته ولم يلقه في إناء التمر لئلا يختلط بالتمر وقيل كان يجمعه على ظهر الإصبعين ثم يرمي به وفيه استحباب دعاء الضيف لأهل الطعام) وفيه أدب رفيع لكيلا يتقذر من يأكل معه حينما يدخل أصبعه في إناء التمر بعدما علق بها ريقه.. فسبحان الله ما أعظم شريعتنا.

سلسلة عليكم بسنتي (١٦):

- كنا إذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أحببنا أن نكون عن يمينه ، يقبل علينا بوجهه . قال فسمعته يقول " رب ! قني عذابك يوم تبعث (أو تجمع) عبادك " . وفي رواية : ولم يذكر : يقبل علينا بوجهه (رواه مسلم .

سلسلة عليكم بسنتي (١٧):

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (لأقربن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم . فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخرى من صلاة الظهر ، وصلاة العشاء ، وصلاة الصبح ، بعد ما يقول : سمع الله لمن حمده ، فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار). رواه البخاري.

-عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقنت في الصبح والمغرب رواه مسلم.

سلسلة عليكم بسنتي (١٨):

- (بعثت بين يدي الساعة بالسيف ، حتى يعبد الله تعالى وحده لا شريك له ، و جعل رزقي تحت ظل رمحي ، و جعل النذل و الصغار على من خالف أمري ، و من تشبه بقوم فهو منهم) صححه الألباني في صحيح الجامع.

-عيد الحب أصله عيد وثني روماني، وقد رفضه رجال الدين النصراني؛ لما سببه من فساد خلق الشباب والفتيات، فأبطل في إيطاليا قلعة

الكاثوليك، ثم بعث من جديد وانتشر في أوروبا، وانتقل منها إلى بعض المسلمين، فإذا رفضه غير المسلم لأضراره فهل يقبله المسلم؟! فخلاصته: أنه عيد بدعي محرم فيه تشبه بالكفار، ويقوم على ترويج العشق والعلاقات المحرمة المفسدة للأخلاق.

سلسلة عليكم بسنتي (١٩):

حين يصاب المسلمون بنكبة أو ابتلاء فالواجب الوقوف معهم بالإعانة والدعاء والقنوت كما ثبت في السنة النبوية، وأما تخصيص يوم معين بعبادة كصوم وصلاة واعتكاف تضامنا مع المستضعفين من إخواننا فهو عمل مبتدع غير مشروع؛ لأن تخصيص العبادة بعدد أو زمان أو حال بلا دليل صحيح يعد تشريعا وزيادة في الدين، وفي الحديث الصحيح (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٠):

(ليس كل ما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بكونه من علامات الساعة يكون محرما أو مذموما، فإن تناول الرعاء في البنيان، وفشو المال، وكون خمسين امرأة لمن قيم واحد، ليس بحرام بلا شك، وإنما هذه علامات، والعلامة لا يشترط فيها شيء من هذا، بل تكون بالخير والشر، والحرام والواجب والمباح وغير ذلك)

(التلخيص) شرح صحيح البخاري للإمام النووي رحمه الله (٢/٧٥٩)

سلسلة عليكم بسنتي (٢١):

- عن هاني بن يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ موجبات المغفرة: بذل السلام، وحسن الكلام) رواه الطبراني. وقال العراقي في (تخريج الإحياء): إسناده جيد، وصححه الألباني في (صحيح الجامع).

- قال المناوي: "أي: إلانة القول للإخوان، واستعطفهم على منهج المدارة، لا على طريق المداهنة والبهتان". (فيض القدير) (٢/٤٥٤).

- "وقال أبو حاتم رضي الله عنه الواجب على العاقل أن يلزم المدارة مع من دفع إليه في العشرة، من غير مقارفة المداهنة، إذ المدارة من المداري

صدقة له، والمداهنة من المداهن تكون خطيئة عليه، والفصل بين المدارة والمداهنة هو أن يجعل المرء وقته في الرياضة؛ لإصلاح الوقت الذي هو له مقيم، بلزوم المدارة من غير ثلم في الدين من جهة من الجهات، فمتى ما تخلّق المرء بخلق، شابه بعض ما كره الله منه في تخلقه فهذا هو المداهنة؛ لأنّ عاقبتها تصير إلى قِلِّ، ويلازم المدارة؛ لأنها تدعو إلى صلاح أحواله". (روضة العقلاء، لابن حبان البستي) (ص ٧٠).

-وقال محمد بن السماك: "من عرف الناس داراهم، ومن جهلهم ماراهم، ورأس المدارة ترك المماراة" شعب الإيمان للبيهقي (11/ 36).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٢):

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا) رواه البخاري.

وعن زينب بنت جحش رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا يقول: (لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه). وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها: قالت زينب بنت جحش: فقلت: يا رسول الله، أفنهلك وفينا الصالحون؟ قال: (نعم، إذا كثر الخبث). رواه البخاري

سلسلة عليكم بسنتي (٢٣):

المشروع في قنوت النوازل أن يكون الدعاء مناسباً للنازلة، فلا يُدعى فيه بدعاء القنوت: (اللهم اهدنا فيمن هديت ..إلخ).

وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم في النازلة عدة مرات، وكان دعاؤه مناسباً للنازلة التي يقنت لها، فلما دعا لنجاة المستضعفين في مكة قال: (اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ نَجِّ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ نَجِّ عِيَّاشَ

بِنَ أَبِي رَبِيعَةَ ، اللَّهُمَّ نَجِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) ولما دعا على بعض قبائل العرب لشدة عداوتهم لله ورسوله ، قال : (اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِينِ يَوْسُفَ) رواه مسلم (675).

ولما قنت صلى الله عليه وسلم على أحياء من العرب غدروا بسبعين من الصحابة وقتلوهم ، دعا عليهم باللعنة ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : (قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ ، فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ ، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ ، عَلَى رِغْلٍ وَذُكْوَانَ وَعُصَيَّةٍ ، وَيُؤْمِنُ مَنْ خَلَفَهُ) أخرجه وأبو داود (1443) ، وصححه ابن القيم في "زاد المعاد" (280/1) ، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود .

وفي لفظ لمسلم (679) : (اللَّهُمَّ الْعَنْ بَنِي إِحْيَانَ ، وَرِغْلًا وَذُكْوَانَ ، وَعُصَيَّةً عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) .

وفي لفظ للبخاري (4070) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ : (اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

"يشرع أن يقنت عند النوازل ، يدعو للمؤمنين ، ويدعو على الكفار ، في الفجر وفي غيرها من الصلوات ، وهكذا كان عمر يقنت لما حارب النصراني بدعائه الذي فيه : (اللهم العن كفرة أهل الكتاب... إلى آخره) . وكذلك علي رضي الله عنه لما حارب قوما قنت يدعو عليهم ، وينبغي للقانت أن يدعو عند كل نازلة بالدعاء المناسب لتلك النازلة ، وإذا سمى من يدعو لهم من المؤمنين ومن يدعو عليهم من الكافرين المحاربين كان ذلك حسنا" انتهى "مجموع الفتاوى" (271/22) .

وجاء في "فتاوى اللجنة الدائمة" (49/9) :

"ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقنت في النوازل ، يدعو على المعتدين من الكفار ، ويدعو للمستضعفين من المسلمين بالخلاص والنجاة من كيد الكافرين وأسرهم" انتهى .

وقال الشيخ ابن عثيمين في "الشرح الممتع" (45/4): "يقنّتُ بدُعاءٍ مناسبٍ للتَّأزلة التي نزلت، ولهذا كان الرَّسولُ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم يدعو في هذا القُنُوتِ بما يناسب النَّأزلة، ولا يدعو فيقول: (اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ) كما يفعله بعضُ العامَّة، ولم يَرِدْ عن الرَّسولِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم أبداً لا في حديث صحيح ولا ضعيف أنه كان يقول: (اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ) في الفرائض، إنما يدعو بالدُّعاء المناسب لتلك النَّأزلة، فمرَّةً دعا صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم لقومٍ من المستضعفين أن ينجِّهم اللهُ عزَّ وجل حتى قدموا" انتهى .
(من موقع الإسلام سؤال وجواب).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٤):

السؤال: ما حكم قلب " الشماع " لمن لم يكن يلبس رداء ؟

الجواب: الحمد لله

أولاً :

تحويل الرداء في الاستسقاء سنة من فعل النبي صلى الله عليه وسلم ، عقد لها الإمام البخاري في صحيحه بابا قال فيه : باب تحويل الرداء في الاستسقاء ، وأورد تحته حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمُصَلَّى فَاسْتَسَقَى ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ ، وَصَلَّى رُكْعَتَيْنِ . (رقم/1012)

وأخذ بهذه السنة جمهور الفقهاء والعلماء ، خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله .

ثانياً :

اختلف العلماء المعاصرون فيمن يرتدي ملحفة ، أو غطاء يضعه على رأسه ، كالشماع أو الغترة المعروفة اليوم ، هل يشملها استحباب قلبه وتحويله عند الاستسقاء ، على قولين :

القول الأول :

يستحب قلب " الشماع " كما يستحب قلب الرداء .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله :

" والسنة أن يحول الرداء في أثناء الخطبة عندما يستقبل القبلة ، يحول رداءه ، فيجعل الأيمن على الأيسر إذا كان رداءً أو " بشتاً " - أي عباءة - ،

إن كان بشتاً يقلبه ، وإن كان ما عليه شيء سوى غترة يقلبها ، قال العلماء :
تفاؤلاً بأن الله يحول القحط إلى الخصب ، يحول الشدة إلى الرخاء ؛
لأنه جاء في حديث مرسل عن محمد بن علي الباقر ، أن النبي صلى الله
عليه وسلم حول رداءه ليتحول القحط - يعني تفاؤلاً - ، وثبت في
الصحيحين من حديث عبد الله بن زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
حول رداءه لما صلى بهم صلاة الاستسقاء ، فالسنة للمسلمين كذلك"
انتهى

وسئل الشيخ ابن جبرين حفظه الله السؤال الآتي :

عند الفراغ من صلاة الاستسقاء هل يقلب المأمومون أريديتهم أم الإمام
فقط ، وإذا كان ليس عليّ رداء فهل أقلب الشماع ؟
فأجاب :

نعم كلُّ يقلب الإمام والمأمومون ، والذي ليس عليه رداء وليس عليه
عباءة : يقلب عمامته الشماع ، يقلبها ، والقلب يقولون إنه إشارة إلى
تحول الحال ؛ إلى تحول حالهم من العسر إلى اليسر ؛ يعني تفاؤلاً بذلك
"انتهى.

(نقلا من موقعه)

القول الثاني :

لا يشمل الحكم ، ولا يستحب قلبه ، لاختلاف الشماع عن الرداء الذي
حوّله النبي صلى الله عليه وسلم ، فالأقرب أن الشماع له حكم العمامة ،
وليس حكم الرداء ، ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قلب
عمامته ، وإنما رداءه فقط .

وهذا قياس ما نص عليه فقهاء المالكية في كتبهم :

يقول الخرشي المالكي رحمه الله :

" ولا تحول البرانس ولا الغفائر ، أي : ما لم تلبس كالرداء " انتهى.

" شرح مختصر خليل " (112/2) ، وفي حاشية العدوي عليه : الغفائر :
هي شيء يجعل من الجوخ على شكل البرنس .

ويقول النفاوي المالكي رحمه الله :

" قولنا بأريديتهم : للاحتراز عن البرانس فلا تحول " انتهى.

" الفواكه الدواني " (281/1)، وانظر من كتب المالكية: " بلغة السالك " (539/1)، " حاشية الدسوقي " (406/1)

وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله السؤال الآتي :

ما هو الضابط في قلب الرداء بعد صلاة الاستسقاء ، هل يكون الشماع بديلاً للرداء ؟

فأجاب بقوله :

لا ليس بديلاً له ، وربما الفروة أو المشلح نعم ؛ لأن الشماع أقرب ما يكون للعمامة ، فلا يدخل في الحديث .

" مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين " (16/صلاة الاستسقاء/

وجاء في " فتاوى نور على الدرب " (فتاوى الصلاة/صلاة الاستسقاء):

" يقرب الرداء في أثناء الخطبة ، يتحول الإمام إلى جهة القبلة ، ثم يقرب رداءه ، يجعل الأيمن الأيسر ، والأيسر الأيمن ، وأما الشماع فالظاهر أنه لا يقرب ؛ لأن الشماع بمنزلة العمامة ، والذي ورد عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم هو قلب الرداء انتهى

وظاهر ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ، يرجح القول الثاني : وهو أن القلب مختص بالرداء ونحوه ، مما يلبس على هيئته ؛ وأما الشماع ونحوه ، مما يوضع على الرأس : فالأظهر أنه لا يقرب .

(الإسلام سؤال وجواب)

سلسلة عليكم بسنتي (٢٥):

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " إن الكلمة الواحدة من سب النبي صلى الله عليه وسلم لا تحتمل بإسلام أوف من الكفار، ولأن يظهر دين الله ظهورا يمنع أحدا أن ينطق فيه بطعن أحب إلى الله ورسوله من أن يدخل فيه أقوام وهو منتك مستهان " (الصارم المسلول ٤٩٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٦):

-قال صلى الله عليه وسلم: "من صلى قبل الظهر أربعاً وبعدها أربعاً حرمه الله على النار"

الراوي: أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان المحدث: أحمد شاكر - المصدر:
شرح سنن الترمذي - الصفحة أو الرقم: 292/2

خلاصة حكم المحدث: صحيح

- قال صلى الله عليه وسلم "من صلى قبل الظهر أربعاً، وبعدها أربعاً،
حرمه الله على النار"

الراوي: أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان صححه الألباني في صحيح الجامع.

سلسلة عليكم بسنتي (٢٧):

عن المقدم بن شريح عن أبيه قال: (سألت عائشة رضي الله عنها قلت:
بأي شيء كان يبدأ النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل بيته؟ قالت
بالسواك) رواه مسلم (٢٥٣)

قال السيوطي في حاشيته على النسائي (١/١٣): (قال القرطبي: يحتمل
أن يكون ذلك لأنه كان يبدأ بصلاة النافلة، فقلما كان يتنفل في المسجد،
فيكون السواك لأجلها. وقال غيره: الحكمة في ذلك أنه ربما تغيرت رائحة
الفم عند محادثة الناس، فإذا دخل البيت كان من حسن معاشرته الأهل
إزالة ذلك. وفي الحديث دلالة على استحباب السواك عند دخول المنزل،
وقد صرح به أبوشامة والنووي.

وقال ابن دقيق العيد: ولا يكاد يوجد في كتب الفقهاء ذلك).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٨):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: (صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه
خمساً وعشرين درجة وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى
المسجد لا يخرج إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة وحط
عنه بها خطيئة فإذا صلى لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه
اللهم صل عليه اللهم ارحمه ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة)

وفي رواية (اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه)

رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه باختصار

ومالك في الموطأ ولفظه (من توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج عامداً إلى الصلاة فإنه في صلاة ما كان يعمد إلى الصلاة وإنه يكتب له بإحدى خطوته حسنة ويمحى عنه بالأخرى سيئة فإذا سمع أحدكم الإقامة فلا يسع فإن أعظمكم أجراً أبعدكم داراً) قالوا لم يا أبا هريرة.. قال: من أجل كثرة الخطأ. ورواه ابن حبان في صحيحه ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من حين يخرج أحدكم من منزله إلى مسجدي فرجل تكتب له حسنة ورجل تحط عنه سيئة حتى يرجع) ورواه النسائي والحاكم بنحو ابن حبان وليس عندهما حتى يرجع وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه فيسبغه ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة إلا تبشش الله إليه كما يتبشش أهل الغائب بطلعته) رواه ابن خزيمة في صحيحه.

سلسلة عليكم بسنتي (٢٩):

ممن ينال أجر الشهادة من مات:

-بداء البطن

-بالهدم [ويشبهه من مات بحادث سيارة]

-الغريق

-المرأة في نفاسها

-الحرق

-بمرض "ذات الجنب" [كل وجع في الجنب]

-بالسل

-بالطاعون

-مدافعا عن الدين، أو المال، أو النفس

"هذه كلها ميئات فيها شدة، تفضل الله على أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأن جعلها تمحيصاً لذنوبهم، وزيادة في أجورهم، يبلغهم بها مراتب الشهداء" ابن التين.

سلسلة عليكم بسنتي (٣٠):

روى أبو داود رحمه الله في سننه عن بشير رضي الله عنه : " بينما أنا أماشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ... مر بقبور المسلمين ... ثم حانت منه نظرة فإذا رجل يمشي في القبور عليه نعلان ، فقال : يا صاحب السبتيتين ! ويحك ألق سبتيتك ، فنظر الرجل ، فلما عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم خلعهما فرمى بهما "

قال الإمام أحمد رحمه الله : إسناده جيد .

قال أبو داود في مسأله : رأيت أحمد إذا تبع الجنابة فقرب من المقابر خلع نعليه .

قال ابن باز رحمه الله في مجموع الفتاوى: " لا يجوز أن يمشي بالنعال في المقبرة إلا عند الحاجة مثل وجود الشوك في المقبرة ، أو الرمضاء الشديدة ، أما إذا لم تكن هناك حاجة فينكر عليه ، كما أنكر النبي صلى الله عليه وسلم على صاحب السبتيتين ... يخلعها إذا مر بين القبور ، أما إذا لم يمر بين القبور فلا يخلعها "

السبتيتان نوع من النعال تصنع من جلود البقر المدبوغة .

باختصار من (التذكرة في أحكام المقبرة ص ٩٢ - ٩٣) .

سلسلة عليكم بسنتي (٣١):

في الحديث المروي عن أبي هريرة رضي الله عنه (إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع رحم) (حسنه الألباني) لنجعلها ليلة إحسان إلى الأقارب وتوبة إلى الله من كل قطيعة ، فصلة الرحم سبب لنزول الرحمة على الإنسان والقطيعة بعكسها... خرج أبو هريرة يوما إلى أصحابه عشية الخميس ليلة الجمعة فقال: "أخرج على كل قاطع رحم لما قام من عندنا".

سلسلة عليكم بسنتي (٣٢):

قال النبي صلى الله عليه وسلم (ماتواضع أحد لله إلا رفعه الله) رواه مسلم ، التواضع لله يتضمن :-

- ألا يترفع العبد عن دين الله ولا يستكبر عن أداء أحكامه.
- وألا يتعالى على عباد الله من أجل الله لا خوفا منهم ولا رجاء لما عندهم .
- (شرح رياض الصالحين - ابن عثيمين)
- ورفع الله له يتضمن:-
- رفعة الدنيا ومحبة القلوب له.
- رفعة الآخرة ثوابا على تواضعه في الدنيا.
- (شرح النووي على مسلم).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٣):

خرج النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الصحابة يختصمون في القدر فغضب حتى كأنما يلقى في وجهه حب الرمان فقال: (لهذا خلقتم! تضربون القرآن ببعضه ببعض، بهذا هلكت الأمم قبلكم) فكيف لو رأى عليه الصلاة والسلام من يجادلون اليوم في آيات الله ويتكلمون في الغيبيات، النبوات، الفقهيات.. بلا علم ثابت ولا ورع ضابط مع اعتداد بالنفس وتناول للسابقين واللاحقين بألسنة حداد! (الشيخ محمد المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٤):

قال صلى الله عليه وسلم (إن المؤمن من أهل الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، يألم المؤمن لأهل الإيمان كما يألم الجسد لما في الرأس) (رواه الإمام أحمد- السلسلة الصحيحة للألباني).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٥):

"كان صلى الله عليه وسلم إذا دعا بدأ بنفسه" صحيح أبي داود، وهو هدي الأنبياء، قال نوح (رب اغفر لي ولوالدي..) وجاء عن إبراهيم وإسماعيل وغيرهم عليهم السلام، وهذا إذا أراد الدعاء لنفسه ولغيره، أما إن أراد الدعاء لغيره فقط فلا يلزمه البدء بنفسه كما في حديث (يرحم الله موسى)، (اللهم فقه في الدين) (رحم الله أم إسماعيل) (ظ: فقه الأديعية والأفكار ٢/٢٥٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٦):

من أوراد القرآن الثابتة التي تقرأ ليلاً أو عند النوم: (من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه) (البخاري ومسلم)، (اقرأ قل يا أيها الكافرون، ثم نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك) (صحيح أبي داود).
"كان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل السجدة وتبارك الذي بيده الملك" (صحيح الترمذي)
و"كان لا ينام حتى يقرأ الزمر وبني إسرائيل (الإسراء)" (صحيح الترمذي).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٧):

قال صلى الله عليه وسلم (تعوذوا بالله من علم لا ينفع) حديث حسن، ومعنى العلم الذي لا ينفع:-
- ما لا يصحبه عمل، ما لا يحتاج إليه، ما يكثره صاحبه ولا يعلمه الناس.
- غير المأذون في تعلمه شرعاً، ما لا يهذب الأخلاق والأفعال.
يامن تقاعد عن مكارم خلقه
ليس التفاخر بالعلوم الزاخرة
من لم يهذب علمه أخلاقه
لم ينتفع بعلمه في الآخرة
(تحفة الأحوزي وفيض القدير).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٨):

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (فصلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة)
رواه البخاري (٧٣١) ومسلم (٧٨١)
قال النووي: "هذا عام في جميع النوافل الراتبة مع الفرائض والمطلقة، إلا في النوافل التي هي من شعائر الإسلام وهي العيد والكسوف والاستسقاء وكذا التراويح على الأصح فإنها مشروعة في جماعة في المسجد، والاستسقاء في الصحراء) شرح مسلم (٣/٣٢٨).

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته فإن الله جاعل في بيته من صلاته خيرا) رواه مسلم (٧٧٨) قال النووي: "وإنما حث على النافلة لكونه أخفى وأبعد من الرياء، وأصون من المحبطات، وليتبرك البيت بذلك، وتنزل فيه الرحمة والملائكة، وينفر منه الشيطان).

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين: هل يصلي الإنسان في المسجد الحرام لمضاعفة الثواب، أم يصلي في المنزل لموافقة السنة؟

فأجاب: المحافظة على السنة أولى من فعل غير السنة، وقد ثبت عن النبي أنه قال: (أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة) ولم يحفظ عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي النوافل في المسجد إلا النوافل الخاصة بالمسجد.. فتاوى ابن عثيمين (١٤/٢٨٩) وقال أيضا في فتاويه (١٤/٣٥٥) مانصه: "لأن أداء السنة في البيت أفضل من أدائها في المسجد حتى المسجد الحرام..... وبعض الناس يظن أن النافلة في المسجد الحرام أو النبوي أفضل، وليس كذلك، نعم، لو نعلم أنه رجل ذو عمل يخشى إن خرج من المسجد أن ينسى الراتبة فهنا نقول: صل في المسجد أفضل، وكذلك لو كان في بيته صبيان كثيرون فيخشى من التشويش، فتكون الصلاة في المسجد أفضل).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٩):

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا جنح الليل أو-أمسيتم- فكفوا صبيانكم، فإن الشيطان ينتشر حينئذ، فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم، وأغلقوا الأبواب، واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا. وأوكوا قربكم، واذكروا اسم الله، وخمروا أنيتكم، واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئا" وفي لفظ: "فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودا ويذكر اسم الله فليفعل" أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود بلفظ: "واكفتوا صبيانكم" والترمذي وابن ماجه وعندهما بدون الشواهد.

قال الخطابي في معالم السنن: (قوله: "اكفتوا صبيانكم" معناه ضموم إليكم وأدخلوهم البيت، وكل شئ ضممته إليك فقد كفته"

وقال ابن القيم: (وفي عرض العود عليه من الحكمة أنه لا ينسى تخميره بل يعتاده حتى بالعود، وفيه: أنه ربما أراد الدبيب أن يسقط فيه فيمر على العود، فيكون العود جسراً له يمنعه من السقوط فيه)

وفي رواية عند مسلم قال: "غطوا الإناء وأوكوا السقاء فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء، أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء"

قال ابن القيم: (وهذا مما لا تناله علوم الأطباء ومعارفهم، وقد عرفه من عرفه من عقلاء الناس بالتجربة)

وفي لفظ لمسلم: "لا ترسلوا فواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء فإن الشياطين تبعث إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء" والفواشي كل منتشر من المال كالإبل والغنم وسائر الجرائم.. وفحمة العشاء أي ظلمتها وسوادها.

قال النووي: (هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخير والأدب الجامعة لمصالح الآخرة والدنيا، فأمر صلى الله عليه وسلم بهذه الآداب التي هي سبب السلامة من إيذاء الشيطان، وجعل الله هذه الأسباب أسباباً للسلامة من إيذائه فلا يقدر على كشف إناء ولا حل سقاء ولا فتح باب ولا إيذاء صبي ولا غيره). (شرح مسلم- ٧/٢٠٥).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٠):-

(من قرأ سورة الكهف [كما أنزلت] كانت له نورا يوم القيامة، من مقامه إلى مكة، و من قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره، و من توضأ فقال: سبحانك اللهم و بحمدك [أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك و أتوب إليك، كتب في رق، ثم جعل في طابع، فلم يكسر إلى يوم القيامة)

الراوي: أبو سعيد الخدري المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 2651

خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقد اختلفت أنظار العلماء في هذا الحديث، فمنهم من ضعف الموقوف والمرفوع كالنووي في المجموع (١/٢٥٤) ومنهم من صحح الموقوف

كالدارقطني والنسائي والحافظ كما نقله الشوكاني في نيل الأوطار (١/١٩٠) ومنهم من صحح المرفوع والموقوف كالحاكم والألباني. قال الهوتي في كشف القناع (١/١٧٢): "والحكمة في ختم الوضوء والصلاة وغيرهما بالاستغفار، كما أشار إليه ابن رجب في تفسير سورة النصر: أن العباد مقصرون عن القيام بحقوق الله كما ينبغي، وعن أدائها على الوجه اللائق بجلاله وعظمته، وإنما يؤديونها على قدر ما يطيقونه، فالعارف (بحقوق الله) يعرف أن قدر الحق أعلى وأجل من ذلك، فهو يستحي من عمله ويستغفر من تقصيره فيه، كما يستغفر غيره من ذنوبه وغفلاته".

سلسلة عليكم بسنتي (٤١):

كان صلى الله عليه وسلم إذا كربه أمر (أي اشتد عليه) قال (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث) ووصى ابنته فاطمة رضي الله عنها أن تقول صباحاً ومساءً (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين).

قال ابن القيم: "وكان شيخ الإسلام ابن تيمية شديد اللهج بها جداً وقال لي يوماً: لهذين الإسمين - الحي القيوم - تأثير عظيم في حياة القلب".

سلسلة عليكم بسنتي (٤٢):

"من نور الله قلبه هداه بما يبلغه من ذلك ، ومن أعماه لم تزد كثره الكتب إلا حيرةً وضلالاً ، كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لأبي ليبيد الأنصاري: (أو ليست التوراة والإنجيل عند اليهود والنصارى؟ فماذا تغني عنهم!)"

(مجموع فتاوى ابن تيمية 10/ 665)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٣):

قال صلى الله عليه وسلم (ويعجبني الفأل: الكلمة الحسنة، الكلمة الطيبة) رواه مسلم

انتقاء الكلام الحسن وذكر المبشرات خصوصا في أجواء الفتن يسكن النفس، ويحفز الهمم لتقديم المزيد لنصرة الدين؛ قال ابن حجر رحمه الله: "التشاؤم سوء ظن بالله بغير سبب محقق، والتفاؤل حسن ظن به، والمؤمن مأمور بحسن الظن بالله على كل حال".
وفي الحديث القدسي (إن الله يقول: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا دعاني) رواه مسلم.

سلسلة عليكم بسنتي (٤٤):

روى ابن خزيمة رحمه الله في كتاب التوحيد (٢٣) عن النبي - صلى الله عليه وسلم - (المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجه ربها، وهي في قعر بيتها).

قوله: (استشرفها الشيطان) قال المنذري رحمه الله: (أي ينتصب ويرفع بصره إليها، ويهم بها؛ لأنها قد تعاطت سببا من أسباب تسلطه عليها، وهو خروجها من بيتها).

قال الألباني رحمه الله: (هذا شيطان الجن! فما بالك بشيطان الإنس، لا سيما إنس هذا العصر الذي نحن فيه؛ فإنه أضر على المرأة من ألف شيطان؛ لأن أغلب شباب هذا الزمان لا مروءة عندهم، ولا دين، ولا شرف، ولا إنسانية، يتعرضون للنساء بشكل مفرج، وهيئة تدل على خساسة ودناءة وانحطاط، فعلى ولادة الأمر أن يؤدبوا هؤلاء الفسقة والوحوش الضارية) باختصار من صحيح الترغيب بواسطة حاشية كتاب التوحيد لابن خزيمة ٥١\١ ط دار المغني.

سلسلة عليكم بسنتي (٤٥):

أخرج أبو داود والترمذي وابن خزيمة في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا نعس أحدكم يوم الجمعة فليتحول من مجلسه ذلك" قال الترمذي (هذا حديث حسن صحيح).

والحكمة من هذا ظاهرة، وهو حتى يطرد النعاس، فيعي ما يقول الخطيب.

سلسلة عليكم بسنتي (٤٦):

قال صلى الله عليه وسلم: (عجبا لأمر المؤمن . إن أمره كله خير . وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر . فكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء صبر ، فكان خيرا له) رواه مسلم.

وأما مرضى القلوب فيتميزون عند الابتلاء:

-أنانية (قد أهمتهم أنفسهم)

-شك في ظهور الدين (بل ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبدا) (إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم)

-اعتراض على القدر (الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا)
- يظنون أنهم يدفعون ثمن أخطاء غيرهم (يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٧):

قال صلى الله عليه وسلم واصفا المسلمين: (وهم يد على من سواهم) صحيح أبي داود فللمسلم حق على أخيه المسلم ينصره ويثبت حقه ويحامي عنه، ويحمي قضيته معنويا وإعلاميا لأن أخوة الإسلام جمعتهم وجعلتهم كإحدى الواحدة، فهم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل، بل يعاون بعضهم بعضا؛ كما قال تعالى: (إنما المؤمنون إخوة) (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٨):

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (خلتان لا يحصيهما رجل مسلم إلا دخل الجنة ، وهما يسير ، ومن يعمل بهما قليل . قال ، قال رسول الله : الصلوات الخمس ، يسبح أحدكم في دبر كل صلاة عشرا ، ويحمد عشرا ، ويكبر عشرا ، فهي خمسون ومائة في اللسان ، وألف وخمسمائة في الميزان . وأنا رأيت رسول الله يعقدهن بيده . وإذا أوى أحدكم إلى فراشه أو مضجعه ، سبح ثلاثا وثلاثين ، وحمد ثلاثا وثلاثين ، وكبر أربعاً وثلاثين ، فهي مائة على اللسان ، وألف في الميزان قال : قال رسول الله : فأيكم يعمل في كل يوم وليلة ألفين

وخمسمائة سيئة قيل : يا رسول الله ، وكيف لا نحصيهما ؟ فقال : إن الشيطان يأتي أحدكم وهو في صلاته فيقول : اذكر كذا ، اذكر كذا ، ويأتيه عند منامه فينيمه) صححه الألباني في صحيح النسائي.

سلسلة عليكم بسنتي (٤٩) :

قال النبي صلى الله عليه وسلم (من نزل منزلا ثم قال " أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق " لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك) رواه مسلم

فيستحب لمن نزل منزلا أن يقول ذلك وهكذا إذا ركب الطائرة أو السيارة أو القطار أو السفينة فهي منزل، وجاء في حديث صحيح ما يدل على استحباب تكرارها ثلاثا (الشيخ ابن باز)، ويشمل من نزل منزلا على سبيل الإقامة الدائمة، أو الطائرة (الشيخ ابن عثيمين).
(نقلنا عن الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٠) :

حديث مشتهر على الألسنة، لكنه غير صحيح " كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ثارت الريح استقبلها وجثا على ركبتيه، وقال (اللهم اجعلها رياحا، ولا تجعلها ريحا... "

هذا حديث منكر، تفرد به حسين بن قيس الرحبي، وله طريق آخر لكنه منكر أيضا، وقد أشار الطحاوي ٢/٣٧٩ إلى اتفاق المحدثين على عدم صحته.

وراجع: (السلسلة الضعيفة ٤٢١٧ ، ٥٦٠٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٥١) :

من السنن القولية عند نزول المطر: (اللهم صيبا نافعا) رواه البخاري.

(اللهم صيبا هنيئا) رواه أبوداود.

(مطرنا بفضل الله ورحمته) البخاري ومسلم.

الدعاء بما شاء وإذا خشى ضرره يقال (اللهم حوالينا ولا علينا) رواه البخاري.

ومن السنن الفعلية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حسر عن ثوبه حتى أصابه من المطر وقال: (لأنه حديث عهد بربه) رواه مسلم ولأنه ماء مبارك.

سلسلة عليكم بسنتي (٥٢):

قال ابن عمر رضي الله عنهما "كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومئ إيماء، إلا الفرائض، ويوتر على راحلته" رواه البخاري.

- المسافر له أن يتنفل على السيارة، أو الطائرة إلى جهة سيره، وإن كان لغير القبلة يومئ بالركوع والسجود.

وأما الفريضة فيصلها المسافر في الطائرة إذا كان يتمكن من استقبال القبلة والقيام والركوع والسجود، وإذا لم يتمكن من ذلك فإنه يؤخرها حتى تهبط إلا إن خاف خروج وقتها ووقت الصلاة التي تجمع معها فيصلها في الطائرة، ويفعل من الشروط والأركان ما يستطيع. (ابن عثيمين)

- سائق السيارة لا يرى أن يتنفل لأنه إن أقبل على صلاته انشغل عن القيادة وإن اشتغل بالسيارة أعرض عن صلاته. (ابن عثيمين).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٣):

دعاء دخول القرية (اللهم رب السموات السبع وما أظللن (أي: ما ارتفعت عليه)، ورب الأرضين السبع وما أقللن (أي: حملته)، ورب الشياطين وما أضللن (أي: أغوينه)، ورب الرياح وما ذرين (أي: أطارته)، فإننا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها) السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني.

سلسلة عليكم بسنتي (٥٤):

قال صلى الله عليه وسلم (إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرها كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضها كان كمن شهدها) رواه أبو داود وحسنه الألباني.

قال ابن رجب " لأن الرضا بالخطايا من أقبح المحرمات، ويفوت به إنكار الخطيئة بالقلب وهو فرض على كل مسلم، لا يسقط عن أحد في حال من الأحوال " (جامع العلوم والحكم).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٥):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يستجاب لأحدكم ما لم يعجل ، يقول : دعوت فلم يستجب لي) رواه البخاري.

المؤمن إذا استبطأ الفرج بعد كثرة دعائه وتضرعه ولم يظهر عليه أثر الإجابة رجع إلى نفسه باللائمة وقال لها: " لو كان فيك خير لأجبت"، وهذا اللوم أحب إلى الله من كثير من الطاعات، لأنه يوجب انكسار العبد واعترافه بأنه أهل لما نزل من البلاء وأنه ليس أهلاً للإجابة؛ فتسرع حينئذ إليه إجابة الدعاء... فإنه تعالى عند المنكسرة قلوبهم من أجله (جامع العلوم والحكم ١٩٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٦):

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الذي تفوته صلاة العصر ، كأنما وتر (سلب) أهله وماله). رواه البخاري

(كنا مع بريدة في غزوة ، في يوم ذي غيم ، فقال : بكروا بصلاة العصر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله) رواه البخاري

وقال صلى الله عليه وسلم: (من صلى البردين (الفجر والعصر) دخل الجنة) البخاري

مع هذا الفضل في المحافظة عليها والوعيد في تفويتها ترى من يتساهل فيها لنوم أو عمل يقول ابن تيمية: " تفويت العصر أعظم من تفويت غيرها فإنها الصلاة الوسطى التي أمرنا بالمحافظة عليها وقد فرضت على من كان قبلنا فضيعوها".

سلسلة عليكم بسنتي (٥٧):

قال صلى الله عليه وسلم: (العبادة في الهرج كهجرة إلي) رواه مسلم.

-الهرج: أي وقت الفتن واختلاط الأمور.

-وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها، ولا يتفرغ لها إلا

أفراد.(النووي)

- ووجه تمثيله بالهجرة أن الزمن الأول كان الناس يفرون فيه من دار

الإيمان وأهله، فإذا وقعت الفتن تعين على المرء أن يفر بدينه من الفتنة

إلى العبادة (ابن العربي).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٨):

المشروع عند اللقاء: السلام والمصافحة بالأيدي، وإن كان اللقاء بعد

سفر فيشرع كذلك المعانقة؛ لما ثبت عن أنس رضي الله عنه قال: (كان

أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من

سفر تعانقوا).

وأما تقبيل الخدود فلا نعلم في السنة ما يدل عليه (اللجنة الزائمة) عدا

تقبيل الأولاد والزوجات (الألباني).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٩):

قال صلى الله عليه وسلم: (من أحب لله و أبغض لله و أعطى لله و منع

لله فقد استكمل الإيمان) السلسلة الصحيحة للشيخ الألباني.

وذلك لأن مدار الدين على أربعة قواعد: باطنان وظاهرتان، فالباطنتان:

الحب والبغض، والظاهرتان: الفعل والترك؛ فمن استقامت نيته في حبه

وبغضه وفعله وتركه فقد استكمل مراتب الإيمان، وهذه حال المخلص

لله، ومن كان حبه وبغضه وعطاؤه ومنعه لهواه ففي إيمانه نقص.(فيض

القدير).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٠):

في حديث الدجال المتفق عليه إشارة إلى أن كل فتنة عمياء، تجتاح بلاد

الإسلام، تتحطم على صخرة هذه الجزيرة، وإذا كانت فتنة الدجال هي

أعظم فتنة من لدن نوح إلى قيام الساعة، ويكون تحطيمها على يد رجل

مؤمن من هذه الجزيرة؛ فإن كل فتنة دونها ستتخطم على يد أبناء هذه الجزيرة بإذن الله. (خصائص جزيرة العرب / بكر أبو زيد، ص ٧٤).

سلسلة عليكم بسنتي (٦١):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل والصائم النهار) رواه البخاري.

- ومن هذا قيام الإنسان على عائلته الذين لا يكتسبون وسعيه عليهم (ابن عثيمين) فزوجته بدونه أرملة وكذلك أولاده بدونه يتامى ومساكين.

- من عجز عن القيام والصيام فليعمل بهذا

الحديث ليحشر يوم القيامة في زمرة الصائمين والقائمين وينال درجاتهم وهو طاعم نهاره نائم ليله. (ابن بطال)

فحري بكل موظف أن يستشعر مثل هذا الحديث العظيم أثناء عمله أو تجارته.

سلسلة عليكم بسنتي (٦٢):

قال الشيخ ابن باز - رحمه الله - : "وقد يتعلق بعض دعاة الاختلاط ببعض ظواهر النصوص الشرعية التي لا يدرك مغزاها إلا من نور الله قلبه وتفقه في الدين وضم الأدلة الشرعية بعضها إلى بعض وكانت في تصوره وحدة لا يتجزأ بعضها عن بعض " (الفتاوى ١/٤٢٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٣):

قال صلى الله عليه وسلم: (ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له) (صحيح الجامع ٧١٣٦)

وقال صلى الله عليه وسلم: (إني لأمزع ولا أقول إلا حقا) (رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٣٩١)، وصححه الألباني).

-وقال يزيد بن ميسرة: "الكذب يسقي باب كل شر كما يسقي الماء أصول الشجر" وكم خلفت "كذبة إبريل" من أخطار وأضرار في المجتمعات والبلدان في قصص ذكرتها الصحف وأكدتها الوقائع، فكيف إن كان فيه

مشابهة للكفار (من تشبهه بقوم فهو منهم)، (صحيح الجامع ٦١٤٩)
وإشاعة مساوى الأخلاق وخصال النفاق. (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٤):

قال صلى الله عليه وسلم : (اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم) رواه البخاري
ومسلم.

- الأم كالأب في وجوب ذلك؛ لما قد يحصل من حسد وعداوة إن تركت
العدل (المغني)

- لا يظهر وجوبه على الجد والجدة؛ للفرق في قوة الصلة فإن أراد
تفضيلاً وخافاً قطيعة فليكن ذلك سرا (ابن عثيمين)

- لا يلزم الأخ الكبير المسئول عن إخوته كذلك؛ لكن الأولى فعل ذلك
استجلاباً للألفة. (مغني المحتاج)

- العدل في النفقة أن تعطي كل واحد ما يحتاج إليه ، قد تحتاج الأنثى إلى
ثياب تساوي مائتي ريال ، والذكر يحتاج إلى طاوية تساوي عشرة ريالات ،
على كل حال أعط هذا ما يحتاج وهذه ما تحتاج ، كما أنه لو احتاج
أحدهما إلى الزواج زوّجه ولا تعط الآخرين مثله ، إلا من بلغ حد الزواج
فزوّجه. هذه مسألة النفقة ، العدل فيها أن تعطي كل واحد ما يحتاج .

وأما التبرع المحض فالعدل أن تعطي الذكر ضعف ما تعطي الأنثى كما
قسم الله بينهما كذلك في الميراث .

فضيلة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله "لقاءات الباب المفتوح" (63/2).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٥):

قال صلى الله عليه وسلم: (لا تسبوا أصحابي ، فلو أن أحدكم أنفق مثل
أحد ذهباً ، ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه) رواه البخاري

قال الشيخ ابن عثيمين: "إن سب الصحابة رضي الله عنهم ليس جرحاً في
الصحابة رضي الله عنهم فقط ، بل هو قدح في الصحابة ، وفي النبي صلى
الله عليه وسلم ، وفي شريعة الله ، وفي ذات الله عز وجل :

- أما كونه قدحاً في الصحابة : فواضح .

- وأما كونه قدحاً في رسول الله صلى الله عليه وسلم : فحيث كان أصحابه ، وأمنائه ، وخلفاؤه على أمته من شرار الخلق .

وفيه قدح في رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجه آخر ، وهو تكذيبه فيما أخبر به من فضائلهم ومناقضهم .

- وأما كونه قدحاً في شريعة الله : فالأن الواسطة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم في نقل الشريعة : هم الصحابة ، فإذا سقطت عدالتهم : لم يبق ثقة فيما نقلوه من الشريعة .

- وأما كونه قدحاً في الله سبحانه : فحيث بعث نبيه صلى الله عليه وسلم في شرار الخلق ، واختارهم لصحبته ، وحمل شريعته ونقلها لأمته .

فانظر ماذا يترتب من الطوام الكبرى على سب الصحابة رضي الله عنهم .

ونحن نتبرأ من طريقة هؤلاء الروافض الذين يسبون الصحابة ويغضونهم ، ونعتقد أن محبتهم فرض ، وأن الكف عن مساوئهم فرض ، وقلوبنا - ولله الحمد - مملوءة من محبتهم ؛ لما كانوا عليه من الإيمان ، والتقوى ، ونشر العلم ، ونصرة النبي صلى الله عليه وسلم .

ومن طريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول ، أو عمل .

مجموع فتاوى ابن عثيمين - (8 / 616) .

قال ابن حجر الهيتمي: " قال إمام عصره أبو زرعة الرازي - من أجلّ شيوخ مسلم - : إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله : فاعلم أنه زنديق ؛ وذلك أن الرسول حق ، والقرآن حق ، وما جاء به حق ، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة ، فمن جرحهم إنما أراد إبطال الكتاب والسنة ، فيكون الجرح به الصق ، والحكم عليه بالزندقة والضلالة والكذب والفساد هو الأقوم الأحق .

" الصواعق المحرقة " (2 / 608) .

وكذلك يقال في قذف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنه كفر وردة .

سلسلة عليكم بسنتي (٦٦):

قال صلى الله عليه وسلم: (اللهم بارك لأمتي في بكورها) وكان صخر بن وداعة رضي الله عنه (راوي الحديث) رجلاً تاجراً، وكان يبعث تجارته أول

النهار فأثرى وكثر ماله. (صحيح أبي داود) وفي رواية عند الترمذي قال :
وكان عليه الصلاة والسلام إذا بعث سرية أو جيشا ، بعثهم أول النهار .
وهكذا كل من أراد عملا من قراءة أو تسبيح أو علم أو صنعة أو سفر؛
فعله أول النهار. (ينظر: رؤوس المسائل- النووي).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٧):

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر:

- قال صلى الله عليه وسلم: (خذوا جنتكم (أي: وقايتكم) من النار قولوا:
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ فإنهن يأتين يوم القيامة
مقدمات ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات) صححه الألباني.

- (أحب الكلام إلى الله) رواه مسلم.

- (أحب إلي مما طلعت عليه الشمس) مسلم

- (ما أثقلهن في الميزان) صحيح الترغيب.

- (بكل واحدة صدقة) مسلم

- (يفضن الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها) حسنه الألباني.

- (يغرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة) صحيح ابن ماجه.

سلسلة عليكم بسنتي (٦٨):

قال عليه الصلاة والسلام: (إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه
سورة البقرة) رواه مسلم.

الأظهر - والله أعلم - أنه يحصل بقراءة سورة البقرة كلها من المذيع أو
من صاحب البيت، ولا يلزم من فرار الشيطان من ذلك البيت أن لا يعود
فالمشروع للمؤمن أن يتعوذ بالله من الشيطان دوما، وأن يحذر من
مكائده ووساوسه وما يدعو إليه من الإثم . (فتاوى ابن باز ٢٤/٤١٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٩):

قال صلى الله عليه وسلم: (من سمع بالدجال فليناً عنه (أي: يبتعد عنه)
فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من
الشبهات) صحيح أبي داود.

التعرض للفتن بحضور مجالسها أو قراءة كتبها ومجلاتها أو تصفح مواقعها أو مشاهدة قنواتها بحجة الثقة بالنفس مخاطرة لا تؤمن عواقبها، وكم تمنى الخلاص من مصيدها أسير في حيرة شهته أو سقيم في نار شهوته. (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٠):

لايزال الناس بخير:-

- (ما لم يتحاسدوا) حسنه الألباني

- (ما عجلوا الفطر) البخاري ومسلم

- (لايزال العبد بخير ما لم يستعجل) قيل: وكيف يستعجل؟ قال: (يقول:

قد دعوت ربي فلم يستجب لي) صحيح الترغيب

- " ما أخذوا العلم عن أكابرهم؛ فإذا أخذوه من أصاغرهم وشرارهم

هلكوا" (ابن مسعود)

- " ما حجوا واعتمروا " (سعيد بن جبير)

- " لايزال العبد بخير ما علم الذي يفسد عليه عمله (الحسن البصري).

سلسلة عليكم بسنتي (٧١):

قال صلى الله عليه وسلم: (الدعاء هو العبادة } قال ربكم ادعوني

أستجب لكم {) صحيح أبي داود.

الذي يدفع المسلم للدعاء لإخوانه المستضعفين: -أنه عبادة كما ورد في

الحديث السابق.

- أنه اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث مكث مدة يدعو

للمستضعفين من المسلمين في صلاته.

- أنه نوع من أنواع النصرة.

- أنه من أنفع أدوية رفع البلاء.

- أن لك مثلها لأنها دعوة بظهر الغيب.

- أنه قد يدخر لك في الآخرة أو يصرف عنك من سوء مثلها.

سلسلة عليكم بسنتي (٧٢):

حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّ العبدَ لَيَتكَلَّمُ بِالکَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ ، وَإِنَّ العبدَ لَيَتكَلَّمُ بِالکَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ) رواه البخاري (6487)

وفي الرواية الأخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنَّ العبدَ لَيَتكَلَّمُ بِالکَلِمَةِ مَا يَتَّبِعُنَّ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ) رواه البخاري (6477) ومسلم (2988).

وروى أحمد (15425) والترمذي (2319) وابن ماجه (3969) عن بلال بن الحارث المزني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتكَلَّمُ بِالکَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ لَهُ بِهَا رِضْوَانَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَتكَلَّمُ بِالکَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ مَا يَظُنُّ أَنْ تَبْلُغَ مَا بَلَغَتْ فَيَكْتُبُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا سَخَطَهُ إِلَى يَوْمِ يَلْقَاهُ).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الفتح (311/11): "قوله: (لا يلقي لها بالا) أي: لا يتأملها بخاطره ولا يتفكر في عاقبتها ولا يظن أنها تؤثر شيئا، وهو من نحو قوله تعالى: (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) وقد وقع في حديث بلال بن الحارث المزني الذي أخرجه مالك وأصحاب السنن وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم بلفظ: (إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة) وقال في السخط مثل ذلك "

وقد فسر كثير من أهل العلم هذا الحديث بأن المراد به الكلمة عند السلطان .

قال ابن عبد البر رحمه الله في "التمهيد" (51/13): "لا أعلم خلافا في قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث: (إن الرجل ليتكلم بالكلمة) أنها الكلمة عند السلطان الجائر الظالم ليرضيه بها فيما يسخط الله عز وجل ويزين له باطلا يريد من إراقة دم أو ظلم مسلم ونحو ذلك مما ينحط به في حبل هواه فيبعد من الله وينال سخطه، وكذلك الكلمة التي يرضي بها الله عز وجل عند السلطان ليصرفه عن هواه ويكفه عن

معصية يريد بها يبلغ بها أيضا من الله رضوانا لا يحسبه والله أعلم . وهكذا
فسره ابن عيينة وغيره "

وقال ابن بطال رحمه الله في "شرح صحيح البخاري" (10/186): "وقال
أهل العلم: هي الكلمة عند السلطان بالبغي والسعي على المسلم ، فربما
كانت سبباً لهلاكه ، وإن لم يرد ذلك الباغي ، لكنها آلت إلى هلاكه ، فكتب
عليه إثم ذلك . والكلمة التي يكتب الله له بها رضوانه الكلمة يريد بها وجه
الله بين أهل الباطل ، أو الكلمة يدفع بها مظلمة عن أخيه المسلم ، ويفرج
عنه بها كرباً من كرب الدنيا ، فإن الله تعالى يفرج عنه كرباً من كرب
الآخرة ، ويرفعه بها درجات يوم القيامة" انتهى .
(من موقع الإسلام سؤال وجواب) .

سلسلة عليكم بسنتي(٧٣):

حديث : (إنما الأعمال بالنيات) حديث شريف عظيم ، رواه البخاري
(5070) ومسلم (1907) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل
امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله
ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر
إليه).

والحديث يدل على أن الأعمال لا تصح إلا مع وجود النية ، وأن النية تؤثر
في العمل ، فتحول المباح إلى قربة وطاعة ، وتحول الطاعة إلى معصية ،
كمن يفعلها رياء وسمعة أو لأجل الدنيا ، لكنها لا تحول المعصية إلى مباح
كما يظن ذلك بعض الناس .

قال الغزالي رحمه الله في "الإحياء" (4/368) في انقسام الأعمال إلى:
معاص ، وطاعات ، ومباحات ، وتأثير النية في ذلك : " القسم الأول:
المعاصي ، وهي لا تتغير عن موضعها بالنية ، فلا ينبغي أن يفهم الجاهل
ذلك من عموم قوله عليه السلام : (إنما الأعمال بالنيات) فيظن أن
المعصية تنقلب طاعة بالنية ، كالذي يغتاب إنسانا مراعاة لقلب غيره ، أو
يطعم فقيرا من مال غيره ، أو يبني مدرسة أو مسجدا أو رباطا بمال حرام
، وقصده الخير ، فهذا كله جهل ، والنية لا تؤثر في إخراجها عن كونه

ظلما وعدوانا ومعصية ، بل قصده الخير بالشر على خلاف مقتضى الشرع ، شر آخر ، فإن عرفه فهو معاند للشرع ، وإن جهله فهو عاص بجهله ؛ إذ طلب العلم فريضة على كل مسلم " .

إلى أن قال : " فإذن قوله عليه السلام : (إنما الأعمال بالنيات) يختص من الأقسام الثلاثة بالطاعات والمباحات دون المعاصي ؛ إذ الطاعة تنقلب معصية بالقصد ، والمباح ينقلب معصية وطاعة بالقصد ، فأما المعصية فلا تنقلب طاعة بالقصد أصلا ، نعم ، للنية دخل فيها ، وهو أنه إذا انضاف إليها قصود خبيثة تضاعف وزرها وعظم وبالها ، كما ذكرنا ذلك في كتاب التوبة " انتهى.

سلسلة عليكم بسنتي(٧٤):

عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة وهو في ظل الكعبة ، وقد لقينا من المشركين شدة ، فقلت : يا رسول الله ، ألا تدعو الله ، ففعد وهو محمر وجهه ، فقال : (لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ، ما دون عظامه من لحم أو عصب ، ما يصرفه ذلك عن دينه ، ويوضع المنشار على مفرق رأسه ، فيشق باثنتين ما يصرفه ذلك عن دينه ، وليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت ما يخاف إلا الله) . زاد بيان : (والذئب على غنمه) رواه البخاري.

قال ابن القيم رحمه الله : " ما يصيب المؤمنين من غلبة عدوهم أحيانا أمر لا بد منه ؛ وهو كالهجوم والأمراض ، فمن حكمته تعالى أن ينصرهم تارة فيقيمون الدين ويغلبون تارة فيتعبدون بالدعاء والتذلل لله ، ولو دام نصرهم لدخل معهم من ليس قصده الدين (ولیمحص الله الذين ءامنوا) ولو دام ضعفهم لم يؤمن أحد ، ثم تلك المحن شرط لحصول الكمال الإنساني وتهذيب لهم ، وتأهيل للترقية والاستقامة " .

سلسلة عليكم بسنتي(٧٥):

مما تنال به شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث الثابتة: قال عليه الصلاة والسلام: (أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه) رواه البخاري.

- (من سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة) رواه مسلم.

- (من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي) حسنه الألباني

- (لا يصبر على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتي إلا كنت له شفيعا أو شهيدا) رواه مسلم.

سلسلة عليكم بسنتي (٧٦):

مما يدفع به شر الإصابة بالعين:

الدعاء بالبركة (إذا رأى أحدكم من نفسه أو ماله أو من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة، فإن العين حق) صحيح الجامع.

قال تعالى (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله)، كان عروة بن الزبير إذا رأى شيئا يعجبه، أو دخل حائطا من حيطانه قال: "ما شاء الله لا قوة إلا بالله"

- الرقية فمن ألفاظها (من شر كل نفس أو عين حاسد) (ابن القيم)

جاء في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرني أن أسترتي من العين"، وأخرج مسلم وأحمد والترمذي وصححه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا" صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1251).

وأخرج الإمام أحمد والترمذي (2059) وصححه، عن أسماء بنت عميس أنها قالت: يا رسول الله، إن بني جعفر تصيهم العين، أفنسترتي لهم؟، قال: نعم، فلو كان شيء سابق القدر لسبقته العين. وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

وروى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغسل منه المعين. وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

سلسلة عليكم بسنتي (٧٧):

قال صلى الله عليه وسلم: (الرؤيا على رجل طائر (كالشئ المعلق لا استقرار لها) ما لم تعبر، فإذا عبرت وقعت) صحيح الترمذي.
إذا كانت الرؤيا محتملة أكثر من وجه ففسرت بأحدها وقعت على قريب من ذلك التعبير.

أما البعيد والشاذ فلا تأثير له وهو غالب تعبيرات جاهلي التعبير، وقد قال الملاء عن رؤيا العزيز أضغاث أحلام ثم وقعت على ما عبرها يوسف عليه السلام (المفهم- القرطبي).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٨):

قال ابن القيم: "في إجابة المؤذن خمس سنن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اشتمل حديث عبد الله بن عمرو على ثلاثة منها، والرابعة أن يقول ما رواه مسلم عن سعد بن أبي وقاص [جلاء الأفهام 1 / 373]"
والسنة الخامسة الدعاء بعد الأذان فهو من مواطن الإجابة.

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال صلى الله عليه وسلم: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول . ثم صلوا علي . فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا . ثم سلوا الله لي الوسيلة . فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله . وأرجو أن أكون أنا هو . فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة) رواه مسلم

وقال صلى الله عليه وسلم: (من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمدا الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته ، حلت له شفاعتي يوم القيامة) رواه البخاري

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (إذا قال المؤذن : الله أكبر الله أكبر . فقال أحدكم : الله أكبر الله أكبر . ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله . قال : أشهد أن لا إله إلا الله . ثم قال : أشهد أن محمدا رسول الله . قال : أشهد أن محمدا رسول الله . ثم قال : حي على الصلاة . قال : لا حول ولا قوة إلا بالله . ثم قال : حي على الفلاح . قال : لا

حول ولا قوة إلا بالله . ثم قال : الله أكبر الله أكبر . قال : الله أكبر الله أكبر .
ثم قال : لا إله إلا الله . قال : لا إله إلا الله ، من قلبه - دخل الجنة) رواه
مسلم

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم:
(من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له .
وأن محمدا عبده ورسوله . رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالإسلام ديننا
. غفر له ذنبه). قال ابن رمح في روايته " من قال ، حين يسمع المؤذن :
وأنا أشهد " رواه مسلم

قال الشيخ ابن عثيمين- رحمه الله - في الشرح الممتع: " وفي قوله: «وأنا
أشهد» دليلٌ على أنه يقولها عقب قول المؤذن: «أشهد أن لا إله إلا الله»،
لأنَّ الواو حرف عطف، فيعطف قوله على قول المؤذن. فإذا؛ يوجد ذِكْرُ
مشروع أثناء الأذان".

قال الشيخ الألباني: " وفيه هذه الزيادة التي تعين متى يقال هذا الدعاء
وهو حين يتشهد المؤذن. وهي زيادة عزيزة قلما توجد في كتاب فتشبت بها
". الثمر المستطاب [ص183]

فهذه ٢٥ سنة في اليوم واللييلة فيا ترى كم نصيبك منها.

سلسلة عليكم بسنتي(٧٩):

الإكثار من اللعن مذموم ؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (لَيْسَ
الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ) رواه الترمذي
وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

وروى الترمذي أيضا عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعَّانًا) وصححه الألباني في صحيح
الترمذي .

وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن كثرة اللعن من أسباب دخول
النار ، كما روى البخاري ومسلم عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَا مَعْشَرَ النَّسَاءِ تَصَدَّقْنَ ،
فَإِنِّي أُرِيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ ! فَقُلْنَ : وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ
وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ) الحديث .

وروى مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ قَالَ: (إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لِعَانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً)

وروى مسلم أَيضاً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لِعَانًا).

وروى مسلم عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم: " (لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقٍ أَنْ يَكُونَ لِعَانًا وَلَا يَكُونَ اللَّعَّانُونَ شُهَدَاءَ وَلَا شُفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) واللعن يقع على وجهين:

الأول: أن يلعن الكفار وأصحاب المعاصي على سبيل العموم ، كما لو قال: لعن الله اليهود والنصارى . أو: لعنة الله على الكافرين والفاسقين والظالمين . أو: لعن الله شارب الخمر والسارق . فهذا اللعن جائز ولا بأس به . قال ابن مفلح في الآداب الشرعية (1/203): ويجوز لعن الكفار عامة اهـ .

الثاني: أن يكون اللعن على سبيل تعيين الشخص الملعون سواء كان كافراً أو فاسقاً ، كما لو قال: لعنة الله على فلان ويذكره بعينه ، فهذا على حالين:

1- أن يكون النص قد ورد بلعنه مثل إبليس، أو يكون النص قد ورد بموته على الكفر كفرعون وأبي لهب، وأبي جهل، فلحن هذا جائز .

2- لعن الكافر أو الفاسق على سبيل التعيين ممن لم يرد النص بلعنه بعينه مثل: بائع الخمر – من ذبح لغير الله – من لعن والديه – من أوى محدثاً - من غير منار الأرض – وغير ذلك، وهذا مختلف فيه بين أهل العلم ، والراجح منعه.

قال ابن تيمية في "الفتاوى" (511/6):

"واللعنة تجوز مطلقاً لمن لعنه الله ورسوله ، وأما لعنة المعين فإن علم أنه مات كافراً جازت لعنته ، وأما الفاسق المعين فلا تنبغي لعنته لنهي النبي صلى الله عليه وسلم أن يلعن عبد الله بن حمار الذي كان يشرب

الخمير ، مع أنه قد لعن شارب الخمر عموماً ، مع أن في لعنة المعين إذا كان فاسقاً أو داعياً إلى بدعة نزاعاً " اهـ " انتهى .
(من موقع الاسلام سؤال وجواب).

سلسلة عليكم بسنتي (٨٠):

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال) رواه البخاري .

قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٢٢/١٤٨ ، ١٤٩-١٥٥): "الفارق بين لباس الرجال والنساء يعود إلى ما يصلح للرجال وما يصلح للنساء ، وهو ما يناسب ما يؤمر به الرجال وما تؤمر به النساء ، فالنساء مأمورات بالاستتار والاحتجاب دون التبجح والظهور ولهذا لم يشرع للمرأة رفع الصوت في الأذان ولا التلبية ، ولا الصعود إلى الصفا والمروة ، ولا التجرد في الإحرام كما يتجرد الرجل".

سلسلة عليكم بسنتي (٨١):

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: (ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا أن نصلي فيهن أو أن نقبر فيهن موتانا : حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب) رواه مسلم.

وعن عمرو بن عبسة السلمي رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ ، ثُمَّ صَلَّى ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ ، فَإِنَّ حِينَئِذٍ تُسَجَّرُ جَهَنَّمَ ، فَإِذَا أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلِّ ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ حَتَّى تُصَلِّيَ الْعَصْرَ ، ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ ، وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ) (رواه مسلم)

أوقات النهي عن الصلاة:

قال ابن الملقن : أجمعت الأمة على كراهة صلاة لا سبب لها في أوقات النهي ، واتفقوا على جواز الفرائض المؤدّاة فيها .

واختلفوا في النوافل التي لها سبب كالعيد والجنّازة وقضاء الفوائت (الإعلام بفوائد عمدة الأحكام)

ويمكن تقسيم أوقات النهي عن الصلاة إلى خمسة أوقات :

- 1 - بعد العصر إلى أن تصفرّ الشمس .
- 2 - بعد الفجر إلى أن تطلع الشمس .
- 3 - قبيل صلاة الظهر إلى أن تزول الشمس (بمقدار عشر دقائق تقريبا قبل الأذان) .
- 4 - من اصفرار الشمس إلى الغروب .
- 5 - من طلوع الشمس إلى أن ترتفع قيد رمح (بمقدار عشر دقائق تقريبا) .

هذه الأوقات لا يجوز التطوّع فيها ابتداءً .

ويمكن تقسيم هذه الأوقات الخمسة إلى أوقات موسّعة ، وهي ما بعد صلاة الفجر وما بعد صلاة العصر ، وإلى أوقات مُضَيِّقة ، وهي عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند الزوال .

والراجح من أقوال أهل العلم أن ذوات الأسباب تُصلى في الأوقات الموسّعة دون المضَيِّقة ، والله أعلم .

سلسلة عليكم بسنتي (٨٢):

تدعو لهم الملائكة:-

- منتظر الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم:(إن أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه ، والملائكة تقول : اللهم اغفر له وارحمه ، ما لم يقم من صلاته ، أو يحدث) رواه البخاري .

- (إن الله وملائكته يصلون على الصّاف المقدم ، والمؤذن يغفر له بمدّ صوته ، ويصدقّه من سمعه من رطب ، ويابس ، وله مثل أجر من صلى معه) صحيح النسائي .

- (إن الله و ملائكته ، حتّى النملة في جحرها ، و حتّى الحوت في البحر ، ليصلون على معلم الناس الخير) صحيح الجامع .

- (إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة آمين ولك بمثل) صحيح أبي داود.

- (من بات طاهرا بات في شعاره ملك ، لا يستيقظ ساعة من الليل إلا قال الملك : اللهم اغفر لعبدك فلانا ، فإنه بات طاهرا) السلسلة الصحيحة للألباني.

- (ما من يوم يصبح العباد فيه ، إلا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما : اللهم أعط منفقا خلفا ، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا) رواه البخاري.

- (إن الله و ملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف و من سد فرجة رفعه الله بها درجة) السلسلة الصحيحة.

سلسلة عليكم بسنتي (٨٣):

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، فيما يبدو للناس، وإنه من أهل النار، ويعمل بعمل أهل النار، فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة) رواه البخاري وفي رواية (وإنما الأعمال بالخواتيم).

قوله (فما يبدو للناس) إشارة إلى أن باطنه يخالف ذلك وأن خاتمة السوء تكون بسبب دسيسة باطنة للعبد لا يطلع عليها الناس، وقد يعمل عمل أهل النار وفي باطنه خصلة خفية من الخير فتغلب عليه آخر عمره، فتوجب له حسن الخاتمة. (جامع العلوم والحكم).

سلسلة عليكم بسنتي (٨٤):

قال صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أسجد على سبعة أعظم ولا أكف ثوبا) رواه مسلم.

والمراد بالحديث النهي عن كف المصلي ثوبه بأن يجمعه ويضمه خشية وقوعه على الأرض عند السجود، ومما يدخل في الحديث تشمير الأكمام، فينبغي للمصلي أن يتركها على حالها. (ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٥/٣٧٧) وذلك حتى يكون سجوده شاملا لثيابه كما سجد هو على الأعضاء السبعة.

سلسلة عليكم بسنتي(٨٥):

جميع هيئات القعود لا بأس بها: التربع، الاحتباء...، ولا يكره من الجلوس إلا ما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنه "قعدة المغضوب عليهم" وهي أن يجعل يده اليسرى خلف ظهره ويجعل بطن الكف على الأرض، ويتكئ عليها، أما لو وضع اليدين كليهما وراء ظهره واتكأ عليهما فلا بأس، وكذلك لو وضع اليد اليمنى فلا بأس (شرح رياض الصالحين- للشيخ ابن عثيمين).

سلسلة عليكم بسنتي(٨٦):

قال العلامة ابن باز رحمه الله في الجمع بين حديث (بدأ الإسلام غريباً) وحديث: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق) "لا منافاة بينهما: فالأول ظاهر من الواقع. وتمامه: (فسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء) وفي رواية لغير مسلم: (يحيون ما أمات الناس من سنتي) وفي رواية أخرى: (الذين يُصلحون ما أفسد الناس).
والحديث الثاني يدل على بقاء الإصلاح والدعوة والعلم والتعليم، وفيه بشارة أن هنالك طائفة لا تزال ظاهرة على الحق، فالغربة لا تنافي الطائفة، ولا يلزم أن تكون بمكان واحد، والحق لا بد من بقائه حتى يخرج الدجال، وحتى تأتي الريح [التي تقبض أرواح المؤمنين قبيل قيام الساعة].

ثم إن هذه الغربة قد تزداد في مصر من الأمصار وتقل في مصر آخر، وقد تكون الغربة ذات معان متعددة: في كثرة البدع، أو إنكار صلاة الجماعة، أو عدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن أعظمها: غربة أهل التوحيد وظهور الشرك. نسأل الله العافية.

وقد يظهر الإسلام في ناحية ويكون فيها أحسن مما قبل، كما هو الواقع، وقد يكون في زمان أفضل من زمان آخر.

أما حديث: (لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه) فهو محمول على الأغلب، فلا يمنع أن يكون في بعض الزمان أحسن مما قبله، كما جرى في زمان عمر بن عبد العزيز، فإن زمانه أحسن من زمان سليمان والوليد، وكما حصل في زمان شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم

من ظهور السنة والرد على المبتدعة، وكما جرى في الجزيرة بعد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله".
"مجموع فتاوى ابن باز" (103/25).

سلسلة عليكم بسنتي (٨٧):

قال صلى الله عليه وسلم: (كل بناء وبال على صاحبه إلا مالا، إلا مالا) أي: ما لا بد منه. (السلسلة الصحيحة)
الحديث وما في معناه محمول على ذم البناء للتباهي والتبذير، وهذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص والأزمنة، أما البناء لغرض شرعي، كتوفير المساكن، أو للكسب، أو لكثرة من يعول ونحو ذلك فلا بأس.
(اللجنة الدائمة).

سلسلة عليكم بسنتي (٨٨):

حينما تتفاوت أنظار الناس في بيان معنى الغيبة فقد تولى عليه الصلاة والسلام بيان معناها فقال: (أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول، فقد اغتبتته. وإن لم يكن فيه، فقد بهتته) رواه مسلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (من الناس... من يخرج الغيبة في قوالب شتى؛ تارة في قالب ديانة وصلاح، فيقول: ليس لي عادة أن أذكر أحدا إلا بخير، ولا أحب الغيبة ولا الكذب.

وإنما أخبركم بأحواله! ويقول: والله إنه

مسكين! أو رجل جيد ولكن فيه كيت وكيت!

وربما يقول: دعونا منه، الله يغفر لنا وله، وإنما قصده استنقاصه..

ومنهم من يحمل الحسد على الغيبة، فيجمع بين أمرين قبيحين)

(مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٣٧/٢٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٨٩):

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا أكل متكئا) رواه البخاري

المتكئ كل من استوى قاعدا على وطاء متمكنا، والعامّة لاتعرف المتكئ إلا من مال في قعوده معتمدا على أحد شقيه.
ومعنى الحديث: إني إذا أكلت لم أقعد متمكنا فعل من يريد الاستكثار منه، ولكن أكل بلغة (قليلًا) فيكون قعودي له مستوفزا (المتحفز للوثوب أو القيام)
(النهاية لابن الأثير ١/٥٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٩٠):

في القناعة العز والحريّة:

قال صلى الله عليه وسلم: (ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس) قال عنه النووي حديث حسن.
قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم: (عزه (أي: المؤمن) استغناؤه عن الناس) (حديث حسن)
وقال حكيم: "استغن عمن شئت تكن نظيره، واحتج إلى من شئت تكن أسيره، وأحسن إلى من شئت تكن أميره" والعبد متى أنزل فقره بربه أعزه بعزه وأغناه بغناه.

سلسلة عليكم بسنتي (٩١):

أهلك من كان قبلكم:-

(من كان قبلكم اختلفوا فأهلكوا) البخاري.

(الغلو في الدين) صححه ابن باز.

(كثرة مسائلهم، واختلافهم على أنبيائهم) رواه مسلم.

(إن هذا الدينار والدرهم أهلكا من كان قبلكم) صححه الألباني

(الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا

محارمهم) مسلم

(أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف

أقاموا عليه الحد) رواه البخاري ومسلم.

سلسلة عليكم بسنتي: (٩٢)

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عرس (أي نزل للنوم والراحة) وعليه ليل توسد يمينه، وإذا عرس قبل الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده) صحيح الجامع.
إذا تأخرت في النوم وخشيت ألا تستيقظ لصلاة الفجر فحاول ألا تنام على حالة يثقل بها عليك النوم، كأن تنام جالساً أو بدون فراش أو تكييف أو من غير وسادة أو في غير غرفتك.. (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي(٩٣):

بيوت في الجنة:-

قال صلى الله عليه وسلم:(من بنى مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة) البخاري ومسلم.

(من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بنى له بهن بيت في الجنة) مسلم.

- (من قرأ (قل هو الله أحد) عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة) صحيح الجامع

- (إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم. فيقول: ثمرة فؤاده فيقولون: نعم. فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه: بيت الحمد) حسنه الألباني.

سلسلة عليكم بسنتي(٩٤):

قال صلى الله عليه وسلم:(يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام) رواه البخاري

طلب الوساطة: إذا ترتب عليها حرمان من هو أولى بها فهي محرمة، وإن لم يترتب عليها ضياع حق لأحد أو نقصانه فهي جائزة (اللجنة الدائمة)

على المرء المسلم أن يتخير الحلال من الوظائف، وليكن على يقين بأن الأرزاق من عند الرزاق سبحانه وتعالى.

سلسلة عليكم بسنتي(٩٥):

سئل صلى الله عليه وسلم: أي الناس خير؟ فقال: (من طال عمره وحسن عمله)، قيل: فأأي الناس شر؟ قال: (من طال عمره وساء عمله) (صحيح الترمذي)

" إن الأوقات والساعات كـرأس المال للتاجر، وكلما كثر رأس المال كان الريح أكثر، فمن انتفع من عمره، فحسن عمله فقد فاز وأفلح، ومن أضاع رأس ماله لم يربح وخسر خسرانا مبينا" (الطبي).

سلسلة عليكم بسنتي(٩٦):

قال عليه الصلاة والسلام: (الحياء لا يأتي إلا بخير) رواه البخاري ومسلم، وقال: (الحياء من الإيمان) رواه مسلم.

" كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ نفسه بالحياء ويستعمله ويأمر به...ومع هذا كان لا يمنع ذلك من حق يقوله، أو أمر ديني يفعله؛ متمسكا بقول الحق (والله لا يستحي من الحق) وهذا هو نهاية الحياء وكماله...فإن من يفرط عليه الحياء حتى يمنع من الحق فقد ترك الحياء من الخالق واستحيا من الخلق، ومن كان هكذا فقد حرم نافع الحياء" (المفهم للقرطبي).

سلسلة عليكم بسنتي(٩٧):

النوم قبل الصلوات أو بعدها:-

- بعد الفجر: ليس في النوم بعدها حرج، لكن من جلس في مصلاه يقرأ ويسبح...حتى ترتفع الشمس فهذا أفضل. (ابن باز)

- بعد الظهر أو قبله: وهو نوم قصير (القيلولة) وردت من فعله صلى الله عليه وسلم.

- بعد العصر: لم يصح حديث في النهي عن النوم بعد العصر. (اللجنة الدائمة)

- قبل العشاء: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره النوم قبل العشاء ، والحديث بعدها . " رواه البخاري.

سلسلة عليكم بسنتي(٩٨):

أرسل عمر رضي الله عنه إلى جنوده في أذربيجان: "إياكم وزى أهل الشرك" رواه مسلم.

جنود ذهبوا مجاهدين في سبيل الله لنشر الإسلام ومع هذا احتاجوا لمثل هذا التوجيه والتحذير من عمر رضي الله عنه...فما أحوجنا إلى امثال هذا التوجيه العمري في ظل التسابق المحموم إلى التشبه بزي المشركين، وهجر طريقة المسلمين، وربما الانتقاص لطريقتهم. (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي(٩٩):

قال صلى الله عليه وسلم:(حفت الجنة بالمكاره . وحفت النار بالشهوات) رواه مسلم.

يقول ابن القيم رحمه الله: " مَنْ خَلَقَهُ اللهُ لِلْجَنَّةِ لَمْ تَزَلْ تَأْتِهِ الْمَكَارِهِ، وَالْمُؤْمِنُ الْحَازِمُ يَثْبُتُ لِلْعِظَائِمِ وَلَا يَتَغَيَّرُ فِؤَادُهُ، وَلَا يَنْطِقُ بِالشُّكْوَى لِسَانُهُ، فَخَفِيَ الْمُصَابَ عَنِ نَفْسِكَ بِوَعْدِ الْأَجْرِ وَتَسْهِيلِ الْأَمْرِ؛ لِتَذَهَبَ الْمِحْنُ بِالشُّكْوَى، وَتَذَكَرَ دَوْمًا أَنَّكَ مَا مُنِعْتَ إِلَّا لِتُعْطَى، وَلَا ابْتُلَيْتَ إِلَّا لِتُعَافَى، وَلَا امْتَحِنْتَ إِلَّا لِتُصَفَّى " (الفوائد: ٣٢).

سلسلة عليكم بسنتي(١٠٠):

قال صلى الله عليه وسلم:(كل أمتي معافي إلا المجاهرين ، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملا ، ثم يصبح وقد ستره الله ، فيقول : يا فلان ، عملت البارحة كذا وكذا ، وقد بات يستره ربه ، ويصبح يكشف ستر الله عنه) رواه البخاري

في الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله، وعناد لصالح المؤمنين.

وفي ستر المؤمن على نفسه:

- سلامة من احتقار الناس؛ لأن المعصية ذل.

- سلامة من الحد أو التعزير.

- رجاء ستره في الآخرة كما سُتِرَ في الدنيا فالله أكرم الأكرمين ورحمته سبقت غضبه، قال ابن مسعود: ما ستر الله على عبد في الدنيا إلا سُتِرَ عليه في الآخرة. (ابن بطال).

سلسلة عليكم بسنتي (١٠١):

قال صلى الله عليه وسلم: (ليس في النوم تفريط) رواه مسلم.

وذلك حين: تساءل الصحابة عن كفارة نومهم عن صلاة الفجر بسبب تعب السفر، وبعد أن وُكِّل النبي صلى الله عليه وسلم بالالا لإيقاظهم فنام، وليس المراد أن ينام الإنسان متعمدا عن الصلاة لاسيما بعد شهر بدون فائدة حتى تفوته الصلاة وهو لم يتخذ من الوسائل ما يعينه على القيام. (الشيخ المنجد)

وقد سئل سماحة الشيخ ابن باز عن الذي تفوته صلاة الفجر بسبب غلبة النوم مع اتخاذه الوسائل المعينة على الاستيقاظ فأجاب رحمه الله: "...من لم يستطع القيام لأسبابٍ منعتة، مرض أو ثقل نوم مع وجود الأسباب من الساعة والموظين، والله يعلم أنه صادق في ذلك فلا حرج عليه، أما التحيل فلا يجوز، كونه يضع الساعة ويوصيهم، ويتأخر ولا ينام إلا مصّيف (أي: متأخر) ما يستطيع يقوم، هذه حيلة لا تجوز، ولا تنفعه." مجموع الفتاوى

وقد سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

عمن يسهر ولا يستطيع أن يصلي الفجر إلا بعد خروج الوقت فهل تقبل منه ؟

فأجاب: " أما صلاة الفجر التي يؤخرها عن وقتها وهو قادر على أن يصليها في الوقت لأن بإمكانه أن ينام مبكراً فإن صلواته هذه لا تقبل منه ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) رواه مسلم ، والذي يؤخر الصلاة عن وقتها عمداً بلا عذر : قد عمل عملاً ليس عليه أمر الله ورسوله فيكون مردوداً عليه .

لكن قد يقول : إنني أنام ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك) .

فنقول : إذا كان بإمكانه أن ينام مبكراً ليستيقظ مبكراً ، أو يجعل عنده ساعة تنبهه ، أو يوصي من ينهيه : فإن تأخير الصلاة ، وعدم قيامه يعتبر تعمداً لتأخير الصلاة عن وقتها ، فلا تقبل منه " مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين " (12 / السؤال رقم 14).

سلسلة عليكم بسنتي(١٠٢):

قال صلى الله عليه وسلم:(ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا: بلى، قال: الذين إذا رؤوا ذكر الله، أفلا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى، قال: المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون البراء العنت) حسنه الألباني. أي: يريدون إيقاع الأبرياء في العنت وهو: المشقة والغلط والزنا والفساد والهلاك والإثم، والحديث يحتمل المعاني كلها.(النهاية في الغريب والأثر).
المروجون شرار الخلق، ومنهم:-

- ناقل الأكاذيب للطعن في الأعراض.

- مشيع الفاحشة.

- ناشر المذاهب الهدامة.

- مروج المخدرات.

(الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي(١٠٣):

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بـ (اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت، ومن شر ما لم أعمل) رواه مسلم.

ومما قيل في معنى الاستعاذة من " شر ما لم أعمل ":-

- من شر ما سيعمله في المستقبل .

- من شر عمل غيره؛ كما قال تعالى: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة).

- ما ينسب إليه افتراء ولم يعمله .

- تمني فعل المنكر وإن لم يعمله .

(مرقاة المفاتيح- فيض القدير).

سلسلة عليكم بسنتي(١٠٤):

من الاستثمارات الراجعة مع تزايد الحرارة هذه الأيام مشاريع سقيا الماء، قال سعد بن عبادة رضي الله عنه:(يارسول الله إن أمي توفيت ولم توص أفينفعها أن أتصدق عنها) قال:" نعم وعليك بالماء " صحيح الترغيب ومن الأفكار المقترحة:-

شراء قوارير ماء باردة وتوزيعها على العمال أو وضعها في المساجد التي يكثرون بها أو الاتفاق مع بقالة لإعطاء من يأتيها من أصحاب الحاجات نهارا.

سلسلة عليكم بسنتي(١٠٥):

ممن شبه صلى الله عليه وسلم قريهم منه بالسبابة والوسطى:-

- (أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا) البخاري

- (من عال جاريتين دخلت أنا وهو الجنة كهاتين) الترمذي وأصله في مسلم.

- (من عال ابنتين أو ثلاث بنات أو أختين أو ثلاث أخوات حتى يمتن أو يموت عنهن أنا وهو كهاتين) حديث صحيح .

سلسلة عليكم بسنتي(١٠٦):

قال صلى الله عليه وسلم: (من قال قبل أن ينصرف و يثنى رجله من صلاة المغرب و الصبح : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيى و يميت ، وهو على كل شيء قدير ، عشر مرات ، كتب الله له بكل واحدة عشر حسنات ، و محا عنه عشر سيئات ، و رفع له عشر درجات ، و كانت حرزا من كل مكروه ، و حرزا من الشيطان الرجيم ، و لم يحل لذنوب أن يدركه إلا الشرك ، و كان من أفضل الناس عملا ، إلا رجلا يفضله ، يقول أفضل مما قال)

(صحيح الترغيب) قال عنه الشيخ الألباني حديث حسن لغيره.

ومعنى الحديث: أي يبقى على نفس جلسته في التشهد الأخير ويقول هذا الذكر عشر مرات ثم بعد ذلك له أن يغير من جلسته.

سلسلة عليكم بسنتي (١٠٧):

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع) رواه مسلم

وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع) السلسلة الصحيحة 2025.

قال النووي: " فيه الزجر عن التحديث بكل ما سمع الإنسان، فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب، فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن، والكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو ولا يشترط فيه التعمد." "شرح النووي على صحيح مسلم" (1 / 75).

قال عمر رضي الله عنه: (إياكم والفتن فإن وقع اللسان فيها مثل وقع السيف).

يقول الحسن البصري: "المؤمن وقَّاف حتى يتبين".

سلسلة عليكم بسنتي (١٠٨):

قال صلى الله عليه وسلم: (لاتختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخصصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم) رواه مسلم

- فيكره تخصيصها بصيام أو قيام إلا أن توافق عادة (ابن عثيمين)

- يوم الجمعة يوم عظيم ولكن لم يثبت في السنة تخصيصه بزيارة المقابر (ابن باز)

أما إذا لم يقصد التخصيص بل لكون المقبرة لا تفتح إلا الجمعة فلا بأس.

سلسلة عليكم بسنتي (١٠٩):

في صحيح البخاري من طريق حميد بن عبدالرحمن عن معاوية- رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من يرد الله به خيرا يفقهه بالدين ولن يزال أمر هذه الأمة قائما مستقيما حتى تقوم الساعة أو حتى يأتي أمر الله) قال الكرمانلي: (يؤخذ من الاستقامة المذكورة في

الحديث؛ أن من جملة الاستقامة الفقه؛ لأنه الأصل) انظر: (فتح الباري
٣٠٦/١٣)

سلسلة عليكم بسنتي (١١٠):

قال صلى الله عليه وسلم (لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا) وفي
وواية (ولا تدابوا) لاءات تقي الأمة من التفرق، والوقوع فيها سبب
لفساد ذات البين، وقطع أو اصر الأخوة، لذا ختمها بقوله (وكونوا عباد
الله إخوانا) فمنهى عن أشياء وآثارها وأسبابها، فالحسد سبب للتباغض
والتباغض سبب للتقاطع والتدابير لأن من أبغض أعرض ومن أعرض ولى
دبره (فتح الباري).

سلسلة عليكم بسنتي (١١١):

قال صلى الله عليه وسلم: (أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على
عياله، ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه
في سبيل الله) رواه مسلم
قال أبو قلابة: بدأ بالعيال وأي رجل أعظم أجرا من رجل ينفق على عيال
صغار، يعفهم أو ينفعهم الله به ويغنهم.
ومعنى يعفهم: يكفهم عن الحرام، وعن إراقة ماء الوجه بسؤال الناس،
وكثير من الفساد يقع بسبب الحاجة إلى المال. (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (١١٢):

قتل الدواب التي لا تؤكل على أقسام:
-مأمور بقتلها: (خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحدأة والغراب
والفأرة والعقرب والكلب العقور) متفق عليه، وكذا الوزغ والحية وكل
مؤذ صار بطبعه.
-منهى عن قتلها: كالنملة والنحلة والهدهد والصرذ (طائر)
-مسكوت عنها: فالأولى ألا تقتل إلا إذا آذت؛ لأنها تسبح الله وحتى لا تتعود
النفوس على العدوان (ابن عثيمين)

وقد سئل الشيخ ابن باز عن النمل المتواجد في المنزل بكثرة، هل يجوز قتله؟

فقال رحمه الله (إذا كان هذا النمل يؤذيهم فلا بأس، أما إذا كان لا يؤذي فلا يقتل، الرسول نهى عن قتل النمل إلا إذا كان يؤذي، إذا آذاهم فلا بأس أن يقتلوه بالمبيدات التي تبيده). (مجموع الفتاوى).

سلسلة عليكم بسنتي: (١١٣)

قال صلى الله عليه وسلم: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته) رواه البخاري - اشترى عبدالله بن عامر من خالد بن عقبة داره، فلما كان الليل سمع بكاء أهل خالد فقال: ما لهؤلاء؟ قال: يبكون على دارهم، فقال: يا غلام أعلمهم أن الدار والمال لهم جميعاً.

سلسلة عليكم بسنتي (١١٤):

(دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم . فوجد الناس جلوساً ببابه . لم يؤذن لأحد منهم . قال : فأذن لأبي بكر . فدخل . ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له . فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالساً ، حوله نساؤه . واجما ساكتا . قال فقال- في نفسه- : لأقولن شيئاً أضحك النبي صلى الله عليه وسلم؛ فحدثه فضحك النبي...) رواه مسلم . يستحب للمرء إذا رأى صاحبه مهموماً أن يحدثه بما يضحكه أو أن يشغله ويطيب نفسه. (ينظر: شرح النووي) ويختار من الكلام ما يناسب المقام.

سلسلة عليكم بسنتي: (١١٥)

قال صلى الله عليه وسلم: (احضروا الذكر وادنوا من الإمام؛ فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وإن دخلها) حسنه الألباني . دل الحديث على مشروعية حضور خطبة الجمعة والادنو من الإمام، وأن التأخر عن الإمام يوم الجمعة من أسباب التأخر عن دخول الجنة، جعلنا الله من المتقدمين في دخولها (نيل الأوطار)

قال المناوي: إذا كان هذا حال المتأخر فكيف بالتارك!.

سلسلة عليكم بسنتي (١١٦):

لم يَرِدْ في السُّنة أحاديث فيها بيان ما يقال في الامتحانات ، وما يشاع بين الطلاب مما يقال في " المذاكرة " وعند " استلام ورقة الامتحانات " وعند " تعثر الإجابة " وعند " تسليم الورقة " وغيره : كله مما لا أصل له في السنة النبوية المطهرة ، لا في الصحيح ولا في الضعيف ، بل كله موضوع مكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم .

وقد سئل علماء اللجنة الدائمة عن هذه الأدعية فأجابوا: (هذه الأدعية الموضوعية للمذاكرة والنجاح والمنوعة لكل حالة تعرض للطالب أثناء المذاكرة: أدعية مبتدعة ، لم يرد في تخصيصها بما ذكر دليل من كتاب الله أو سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وما ذكر فيها من آيات قرآنية أو أحاديث نبوية أو آثار ، إنما وردت لأسباب: إما خاصة بها ، أو عامة لسؤال الله ودعائه والتضرع له والالتجاء إليه والتوكل عليه سبحانه في كل أمور الإنسان التي تعرض له أما تخصيصها بما ذكر فلا يجوز ، ويجب ترك العمل بها لهذا الخصوص ، وعدم اعتقاد صحتها فيما ذكر ، والدعاء عبادة لله ، فلا يصح إلا بتوقيف ، وينبغي لكل مسلم ومسلمة أن يدعو الله بأن ييسر له أموره كلها ، وأن يزيده علما وفقها في الدين ، وأن يلممه الصواب ، ويذكره ما نسي ، ويعلمه ما جهل ، ويوفقه لكل خير ، وينذله له كل صعب ، دون أن يجعل لكل حالة دعاء مبتدعا يواظب عليه ، وذلك أسلم له في دينه وأحرى أن يستجيب الله لدعائه ، ويوفقه لكل خير ، فالله سبحانه وتعالى وعد من دعاه بالإجابة والتوفيق للهداية والرشاد ، وشرط لذلك الاستجابة لما شرع الله والإيمان به سبحانه ، والاستقامة على دينه كما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالى: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون) . " فتاوى اللجنة الدائمة " (24 / 183 - 186) .

والخلاصة: أنه لا يجوز اختراع أدعية ونسبتها للشرع ، وما صح من الأحاديث التي تقال في الشدة والكرب كافٍ .

(من موقع الإسلام سؤال وجواب).

سلسلة عليكم بسنتي (١١٧):

قال صلى الله عليه وسلم: (إياكم ومحقرات الذنوب؛ فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه) صحيح الترغيب للألباني.
والمحقرات (الصغائر) أسباب تؤدي إلى ارتكاب الكبائر، كما أن صغار الطاعات أسباب مؤدية إلى تحري كبارها (المنأوي)
والنجاة منها: بالتحرز والتحفظ ودوام التوبة والاستغفار وإتباع السيئة الحسنة (ابن القيم).

سلسلة عليكم بسنتي (١١٨):

قال صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى). متفق عليه، واللفظ لمسلم.
قال الحافظ ابن حجر في الفتح: "في هذا الحديث تعظيم لحقوق المسلمين والحض على تعاونهم وملاطفة بعضهم بعضاً".
قال ابن أبي جمرة: "الذي يظهر أن التراحم والتوادد والتعاطف وإن كانت متقاربة في المعنى لكنّ بينها فرق لطيف، فأما التراحم فالمراد به: أن يرحم بعضهم بعضاً بأخوة الإيمان لا بسبب شيء آخر، وأما التوادد فالمراد به: التواصل الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي، وأما التعاطف فالمراد به: إعانة بعضهم بعضاً كما يعطف الثوب عليه ليقويه"

فتح الباري، 10/439

وقال القاضي عياض: "فتشبيهه المؤمنين بالجسد الواحد تمثيل صحيح، وفيه تقريب للفهم، وإظهار للمعاني في الصور المرئية".

وقال بن أبي جمرة: "شبه النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان بالجسد وأهله بالأعضاء؛ لأن الإيمان أصل وفروعه التكليف؛ فإذا أخل المرء بشيء من التكليف شأن ذلك الإخلال بالأصل، وكذلك الجسد أصل كالشجرة، وأعضاؤه كالأغصان، فإذا اشتكى عضو من الأعضاء اشتكت

الأعضاء كلها؛ كالشجرة إذا ضرب غصن من أغصانها اهتزت الأغصان كلها بالتحرك والاضطراب".

وجه التشبيه فيه: التوافق في التعب والراحة

فتح الباري لابن حجر، 10/439.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله تعالى- ولهذا كان المؤمن يسره ما يسر المؤمنين ويسوءه ما يسوؤهم ومن لم يكن كذلك لم يكن منهم" (مجموع الفتاوى 2/373)

سلسلة عليكم بسنتي (١١٩):

قال صلى الله عليه وسلم - : (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه الحاكم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أيكم مالٌ وارثه أحب إليه من ماله؟)) قالوا: يا رسول الله، ما منّا أحد إلا ماله أحب إليه. قال : ((فإن ماله ما قدّم ومال وارثه ما أخر)) رواه البخاري

وقال صلى الله عليه وسلم : (قال الله : أنفق يا ابن آدم أنفق عليك) رواه البخاري ومسلم

قال الحسن البصري رحمه الله : "من أيقن بالخُلف جاد بالعطية".

سلسلة عليكم بسنتي (١٢٠):

قال صلى الله عليه وسلم: (يا شداد بن أوس إذا رأيت الناس قد اكتنزوا الذهب والفضة فاكتنز هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد، وأسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا، وأسألك من خير ما تعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم إنك أنت علام الغيوب) السلسلة الصحيحة للألباني.

سلسلة عليكم بسنتي (١٢١):

زيارة ثمنها الجنة:-

قال صلى الله عليه وسلم: (...والرجل يزور أخاه في ناحية المصر لا يزوره إلا لله في الجنة...) (السلسلة الصحيحة: ٢٨٧)
(أخاه) في الإسلام.
(ناحية المصر) في مكان بعيد من البلد.
(في الله) لا مجاملة أو زيارة عمل أو مصلحة دنيوية.

سلسلة عليكم بسنتي (١٢٢):

من آداب النعال والانتعال:

- النعال من نعم الله، فعن جابر رضي الله عنه قال: (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول، في غزوة غزوناها، (استكثروا من النعال. فإن الرجل لا يزال راكبا ما انتعل) رواه مسلم.
- (إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى. وإذا خلع فليبدأ بالشمال. ولينعلهما جميعا. أو ليخلعهما جميعا) رواه مسلم.
- (لايمش أحدكم في نعل واحد لينعلهما جميعا أو ليخلعهما جميعا) رواه مسلم.
- (إن الشيطان يمشي في النعل الواحدة) السلسلة الصحيحة للألباني.
- جاء النهي عن المشي بها بين القبور (يا صاحب السبتيتين ألق سبتيتيك) حديث حسن، رواه الإمام أحمد.

سلسلة عليكم بسنتي (١٢٣):

من مواضع الاستعاذة:-

- عند قراءة القرآن (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان...)
- عند دخول الخلاء (اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث) رواه البخاري ومسلم.
- عند الغضب (... إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان، ذهب عنه ما يجد...) رواه البخاري ومسلم.
- (من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله ذلك) رواه مسلم.
- في أورد الصباح والمساء.

سلسلة عليكم بسنتي (١٢٤):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: (إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله ، فإنها رأت ملكا ، وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان ، فإنه رأى شيطانا) وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال صلى الله عليه وسلم: (إذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله، فإنهن يرين ما لاترون) رواه أبو داود (٥١٠٣) وأحمد (٣/٣٠٦) وصححه الألباني. قال الحافظ ابن حجر: (قال عياض: كان السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم له بالإخلاص... وقال أيضا: وفائدة الأمر التعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته، فيلجأ إلى الله في دفع ذلك) (الفتح - ٦/٤٠٦).

سلسلة عليكم بسنتي: (١٢٥)

قال صلى الله عليه وسلم: (من أخذ شبرا من الأرض بغير حقه طوقه في سبع أرضين يوم القيامة) رواه البخاري ومسلم. وفي الشرح الممتع لابن عثيمين (١٠/٣١٩) " الشح في الأراضي شديد. فيلزم الغاصب أن يتوب إلى الله عز وجل , ويرد المغصوب إلى صاحبه , ويطلب منه العفو؛ قال صلى الله عليه وسلم: (من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها ، فإنه ليس ثمّ دينار ولا درهم ، من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته ، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحته عليه) فإن كان المغصوب باقياً ؛ رده بحاله , وإن كان تالفا ؛ رد بدله . قال الإمام الموفق: (أجمع العلماء على وجوب رد المغصوب إذا كان بحاله لم يتغير) انتهى .

ولو فرض أنها رفعت الأمر للمحكمة فقضت لها بشيء من الأرض اعتمادا على الأوراق المسجلة ، لم يجز لها أخذ ذلك ، فإن القضاء لا يبيح حراما ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنما أنا بشر ، وإنكم تختصمون إلي ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له على نحو

ما أسمع منه، فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار)رواه البخاري ومسلم
فهذا الحديث يدل على أن حكم الحاكم بناء على ما ظهر له من كلام الخصمين وأدلتهم لا يجعل الباطل حقاً، ولا الحرام حلالاً.
وقوله صلى الله عليه: (فإنما أقطع له قطعة من النار) أي: إن أخذها مع علمه بأنها حرام عليه دخل النار . (فتح الباري) .

وروى مسلم في صحيحه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من أوى محدثاً، لعن الله من غير منار الأرض))

قال الشيخ ابن باز رحمه الله: (قال أهل العلم رحمهم الله في تفسير منار الأرض: أنه مراسمها وحدودها، فإذا كان من غير مراسيم الأرض وحدودها يكون ملعوناً؛ لما يترتب على عمله من الفتنة والخصومة، وظلم بعض الجيران. فكيف بمن انتزع الأراضي المملوكة من أهلها، وأعطاهم غيرهم بغير أمر شرعي؟ فنسأل الله العافية والسلامة من كل ما يغضبه ويخالف شرعه).

سلسلة عليكم بسنتي(١٢٦):

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة . فقال " أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين ، في غير إثم ولا قطع رحم ؟ " فقلنا : يا رسول الله ! نحب ذلك . قال " أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين . وثلاث خير له من ثلاث . وأربع خير له من أربع . ومن أعدادهن من الإبل)رواه مسلم
وروى الترمذي وأبو داود عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها " والحديث صححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

وقد قال أكثر العلماء إن المقصود بـ (صاحب القرآن) من تحقق فيه أمران: الحفظ، والعمل، وليس مجرد الحفظ بدون عمل، ولا من يتقن التلاوة بغير حفظ.

سلسلة عليكم بسنتي (١٢٧):

"...وكان (صلى الله عليه وسلم) إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد، فركع فيه ركعتين.. رواه مسلم.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: (رخص السفر أولاً صلاة الرباعية ركعتين فيصلي الظهر ركعتين والعصر ركعتين والعشاء ركعتين ثانياً الفطر في رمضان ويقضيه عدة من أيام آخر ثالثاً المسح على الخفين ثلاثة أيام لبلياليها ابتداء من أول مرة مسح. رابعاً سقوط المطالبة براتبة الظهر والمغرب والعشاء فأما راتبة الفجر وبقية النوافل فإنها باقية على مشروعيتهما واستحبابها فيصلي المسافر صلاة الليل وسنة الفجر وركعتي الضحى وسنة الوضوء وركعتي دخول المسجد وركعتي القدوم من السفر فإن من السنة إذا قدم الإنسان من السفر أن يبدأ قبل دخول بيته بدخول بيت الله المسجد فيصلي فيه ركعتين وهكذا بقية التطوع بالصلاة فإنه لا يزال مشروعاً بالنسبة للمسافر ما عدا ما قلت أولاً وهي راتبة الظهر وراتبة المغرب وراتبة العشاء لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي هذه الرواتب الثلاث). فتاوى نور على الدرب.

سلسلة عليكم بسنتي (١٢٨):

قال صلى الله عليه وسلم " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " - رواه الترمذي وابن ماجه وصححه ابن القيم في " الجواب الكافي " (ص 112) وغيره . -

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (المسلم) مأمور إما بقول الخير، وإما بالصمت، فإذا عدل عما أمر به من الصمت إلى فضول القول الذي ليس بخير: كان هذا عليه، فإنه يكون مكروهاً والمكروه ينقصه، ولهذا قال النبي " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه "، فإذا خاض فيما لا يعنيه نقص من حُسن إسلامه. "مجموع الفتاوى" (7 / 49 ، 50)

وقال ابن القيم رحمه الله: "وقد جمع النبيُّ الورعَ كله في كلمة واحدة فقال " من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " ، فهذا يعم الترك لما لا يعني من الكلام والنظر والاستماع والبطش والمشى والفكر وسائر الحركات الظاهرة والباطنة فهذه الكلمة كافية شافية في الورع .

وقال ابن رجب الحنبلي : هو " ترك المحرمات .. والمشتبهات والمكروهات وفضول المباحات التي لا يحتاج إليها ، فإن هذا كله لا يعني المسلم إذا كمل إسلامه وبلغ درجة الإحسان ... وأكثر ما يراد بترك ما لا يعني : حفظ اللسان من لغو الكلام . " جامع العلوم والحكم " (1 / 309 - 311) .

سلسلة عليكم بسنتي(١٢٩):

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله ليملي للظالم، حتى إذا أخذه لم يفلته، ثم قرأ: {وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد}» (رواه البخاري ومسلم).

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم»، وكان معاوية رضي الله عنه يقول: «إنني لأستحي أن أظلم من لا يجد علي ناصرًا إلا الله»، وقال أبو العيناء: «كان لي خصوم ظلمة، فشكوتهم إلى أحمد بن أبي داود، وقلت: قد تضافروا عليّ وصاروا يدًا واحدة، فقال: يد الله فوق أيديهم، فقلت له: إن لهم مكرًا، فقال: ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله، قلت: هم من فئة كثيرة، فقال: كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله».

وقال بعض الحكماء: «أذكر عند الظلم عدل الله فيك، وعند القدرة قدرة الله عليك، لا يعجبك رَحْبُ الذراعين سَمَّكُ الدماء، فإن له قاتلاً لا يموت».

سلسلة عليكم بسنتي(١٣٠):

قال صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمن كمثل خامة الزرع، من حيث أتتها الريح كفأتها، فإذا اعتدلت كفأتها بالبلاء

والفاجر كالأرزة، صماء معتدلة حتى يقصمها الله إذا
شاء) البخاري(5644، 7466) ، مسلم(2809)

وفي رواية أخرى (مثل المؤمن كالخامة من الزرع تفيئها الريح مرة وتعدّلها
مرة

ومثل المنافق كالأرزة لا تزال حتى يكون انجعافها مرة واحدة)

البخاري(5643)، ومسلم(2810)

قال الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي

ففي هذه الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب مثل المؤمن في
إصابة البلاء جسده بخامة الزرع التي تفيئها [تقلبها] الرياح يَمْنَةً وَيَسْرَةً.

والخامة: هي الرطوبة من النبات

ومثل المنافق والفاجر بالأرزة، وهي الشجرة العظيمة التي لا تحركها ولا
تزعزعها الرياح

حتى يرسل الله عليها ريحاً عاصفاً فتقلعها من الأرض دفعة واحدة.

وقد قيل: إنها شجرة الصنوبر ، قال أبو عبيد وغيره وقيل: إنها شجرة
تشبه شجرالصنوبر

ففي هذه فضيلة عظمى للمؤمن بابتلائه في الدنيا في جسده بأنواع البلاء.

وتمييزٌ له عن المنافق والفاجر بأنه لا يصيبه البلاء حتى يموت بحاله.

فيلقى الله بذنوبه كلها، فيستحق العقوبة عليها.

(مجموع رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي).

سلسلة عليكم بسنتي(١٣١):

قال صلى الله عليه وسلم: (فما تزال البلياء بالرجل حتى يمشي في الأرض
وما عليه خطيئة)رواه الإمام أحمد وقال عنه الشيخ أحمد شاكر: إسناده
صحيح

وقال عليه الصلاة والسلام: (إن الرجل ليكون له عند الله المنزلة ، فما
يبلغها بعمل ، فما يزال الله يتلييه بما يكره حتى يبلغه إياها)

(السلسلة الصحيحة)

قال الفضيل: إنما جعلت العلل ليؤدّب بها العباد، ليس كلُّ مَنْ مَرَضَ
مات

وفي الترمذي مرفوعاً : (يود ناس يوم القيامة أن جلودهم كانت تقرض بالمقاريض في الدنيا لما يرون من ثواب أهل البلاء).
وقال بعض السلف : لولا مصائب الدنيا لوردنا القيامة مفاليس .
قال شيخ الإسلام رحمه الله : " مصيبة تقبل بها على الله خير لك من نعمة تنسيك ذكر الله".

سلسلة عليكم بسنتي(١٣٢):

قال صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ عِظْمَ الْجِزَاءِ مَعَ عِظْمِ الْبَلَاءِ ، وَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا ، وَمَنْ سَخَطَ فَلَهُ السَّخَطُ) رواه الترمذي وابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح الترمذي .
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا أراد الله بعبده الخير عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا ، وَإِذَا أَرَادَ بَعْدَهُ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُؤَافِيَهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي .
وقال الحسن البصري : لا تكثرهوا البلياء الواقعة، والنقمات الحادثة ، فَلَرُبَّ أَمْرٍ تَكْرَهُهُ فِيهِ نَجَاتُكَ ، وَلَرُبَّ أَمْرٍ تَوَثَّرَ فِيهِ عَطْبُكَ -أي : هلاكك - .
وقال سفيان : " ما يكره العبد خير له مما يحب ، لأن ما يكرهه يهيجه للدعاء ، وما يحبه يلهيه " .
وكان ابن تيمية رحمه الله يعد سجنه نعمة عليه تسبب فيها أعداؤه .
وكان يقول في محبسه في القلعة : لو بذلت ملء هذه القلعة ذهباً ما عدل عندي شكر هذه النعمة أو قال : ما جزيتهم على ما تسببوا لي فيه من الخير ونحو هذا . (الوابل الصيب).

سلسلة عليكم بسنتي(١٣٣):

قال صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بأهل الجنة ؟ قالوا : بلى . قال صلى الله عليه وسلم : كل ضعيف متضعف . لو أقسم على الله لأبره . ثم قال : ألا أخبركم بأهل النار ؟ قالوا بلى . قال : كل عتل جواظ مستكبر) رواه البخاري ومسلم .
قال الشيخ ابن عثيمين في شرحه لهذا الحديث من كتاب رياض الصالحين:-

يعني هذه من علامات أهل الجنة ؛ أن الإنسان يكون ضعيفاً متضعفاً ، أي : لا يهتم بمنصبه أو جاهه ، أو يسعى إلى علو المنازل في الدنيا ، ولكنه ضعيف في نفسه متضعف ، يميل إلى الخمول وإلى عدم الظهور ؛ لأنه يرى أن المهم أن يكون له جاه عند الله عز وجل ، لا أن يكون شريفاً في قومه أو ذا عظمة فيهم ، ولكن يرى أن الأهم كله أن يكون عند الله سبحانه وتعالى ذا منزلة كبيرة عالية .

ولذلك تجد أهل الآخرة لا يهتمون بما يفوتهم من الدنيا ؛ إن جاءهم من الدنيا شيء قبلوه ، وإن فاتهم شيء لم يهتموا به ؛ لأنهم يرون أن ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وأن الأمور بيد الله ، وإن تغير الحال من المحال ، وأنه لا يمكن رفع ما وقع ولا دفع ما قدر إلا بالأسباب الشرعية التي جعلها الله تعالى سبباً .

ثم قال صلى الله عليه وسلم : ((ألا أخبركم بأهل النار ، كل عتل جواظ مستكبر)) : هذه علامات أهل النار .

((عتل)) : يعني أنه غليظ جاف ، قلبه حجر والعياذ بالله ؛ كالحجارة أو أشد قسوة . ((جواظ مستكبر)) الجواظ فيه تفاسير متعددة ، قيل إنه الجموع المنوع ، يعني الذي يجمع المال ويمنع ما يجب فيه .

والظاهر أن الجواظ هو الجزوع الذي لا يصبر ، دائماً في أنين وحزن وهمّ وغمّ ، معترضاً على القضاء والقدر ، لا يخضع له ، ولا يرضى بالله رباً .

وأما المستكبر فهو الذي جمع بين وصفين : غمط الناس ، وبطر الحق ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((الكبر بطر الحق ، وغمط الناس)) وبطر الحق : يعني رده ، وغمط الناس : يعني احتقارهم ، فهو في نفسه عال على الحق ، وعال على الخلق ، لا يلين للحق ولا يرحم الخلق والعياذ بالله .

سلسلة عليكم بسنتي (١٣٤) :

عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال : قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الناس أفضل ؟ قال : " كل مخموم القلب صدوق اللسان " . قالوا : صدوق اللسان نعرفه ، فما مخموم القلب ؟ قال : " هو النقي ،

التقي ، لا إثم عليه ، ولا بغي ، ولا غل ، ولا حسد " . رواه ابن ماجه ،
والبيهقي في " شعب الإيمان " . [صحح إسناده الألباني].

" كل مخموم القلب " : أي : سليم القلب لقوله تعالى : إلا من أتى الله
بقلب سليم .

من خمت البيت إذا كنسته ، فالمعنى أن يكون قلبه مكنوسا من غبار
الأغيار ، ومنظفا من أخلاق الأقدار .

" وقلب مخموم " : أي نقي من الغل والحسد . ورجل مخموم القلب : نقي
من الغش والكذب .

" النقي " أي : نقي القلب ، وظاهر الباطن عن محبة غير المولى .

" ولا بغي " أي : لا ظلم له .

(" ولا غل ") أي : لا حقد .

" ولا حسد " أي : لا تمنى زوال نعمة الغير

(مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)

قال إبراهيم الخواص : [دواء القلب في خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر
وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسه

الصالحين] وقال ذو النون المصري : [سقم الجسد في الأوجاع وسقم

القلوب في الذنوب فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه كذلك لا

يجد القلب حلاوة العبادة مع الذنوب]

(سير أعلام النبلاء)

(وقيل إن ربي بن حراش لم يكذب كذبه قط وكان له ابنان عاصيان على

الحجاج فطلبهما فلم يعثر عليهما فقبل للحجاج : إن أباهما لم يكذب

كذبه قط لو أرسلت إليه فسألته عنهما فاستدعى أباهما فقال : أين

أبناؤك ؟ قال هما في البيت فاستغرب الحجاج وقال لأبيهما : ما حملك

على هذا وأنا أريد قتلهما فقال : لقد كرهت أن ألقى الله تعالى بكذبه فقال

الحجاج قد عفونا عنهما بصدقك ... ، ذاك والله الصدق الحق الذي

يصفه الجنيد بقوله [حقيقة الصدق أن تصدق في موطن لا ينجيك منه

إلا الكذب) (إيقاظ أولي الهمم العالية / عبد العزيز السلطان / دار

الإيمان).

سلسلة عليكم بسنتي (١٣٥):

قال صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء ، لا يسقط ورقها ولا يتحات . فقال القوم : هي شجرة كذا ، هي شجرة كذا ، فأردت أن أقول : هي النخلة ، وأنا غلام شاب فاستحييت ، فقال : هي النخلة) رواه البخاري.

والحكمة في تشبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن بالنخلة هي:
أولاً: ثبات الشكل الظاهري:

فالنخلة رغم جمالها الأخاذ لها شكل ظاهري واحد لا يتغير إلا للأحسن فيزداد حسنها بظهور ثمرها ودنو قطفها، وللمؤمن أيضاً هيئة ظاهرية واحدة، لا يتقلب حسب الموضبة والأهواء.

ثانياً: ثبات الأصل وسمو الفرع:

فالنخلة أصلها ثابت في الأرض، وفرعها في السماء، تتحمل الجفاف، وتقبل الطقس، وتصبر على الشدائد البيئية، ولا تعصف بها الرياح بسهولة.

والمؤمن قوي ثابت في أصول الإيمان، يرتبط بالأرض التي خلق منها واستمد منها الماء والمعادن، ويتحمل الشدائد والفتن والابتلاء.

ثالثاً: النفع الدائم:

فالنخلة نافعة بثمارها، وأوراقها، وظلها، وجذعها، وكل أجزائها، والمؤمن أينما وقع نفع.

رابعاً: مقابلة السيئة بالحسنة:

فالنخلة صبورة حليلة كريمة تُرمى بالحجر فتسقط أطيب الثمر.

والمؤمن معرض عن اللغو، وإذا خاطبه الجاهلون قال سلاماً، ويصفح عن المسيئين ولا يظلم ولا يجهل على الجاهلين.

خامساً: دنو القطف مع سمو الأخلاق:

فالنخلة قطفها دانية في كل أحوالها.

والمؤمن سهل القطف، يؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة، ويطعم الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً.

قال لقمان لابنه يا بني: ليكون أول شيء تكسبه بعد الإيمان بالله خليلاً صالحاً فإنما الخليل الصالح كالنحلة إذا قعدت في ظلها أظلتك، وإذا احتطبت من حطبها نفعتك، وإذا أكلت من ثمارها وجدته طيباً.
(بقلم الدكتور نظمي خليل أبو العطا موسى
أستاذ النبات. ومدير مركز ابن النفيس في البحرين).

سلسلة عليكم بسنتي (١٣٦):

عن أبي رزين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيباً ولا تضع إلا طيباً) صحيح ابن حبان، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع.
-وجه الشبه في الحديث: (حذق النحل وفطنته وقلّة أذاه، وحقارته ومنفعته، وقنوعه وسعيه في الليل، وتزهره عن الأقدار، وطيب أكله، وأنه لا يأكل من كسب غيره، وطاعته لأميريه وأن للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار، وكذلك المؤمن له آفات تفقره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام ونار الهوى). فيض القدير للمناوي، 5/ 512.

من فوائد الحديث:

- 1- في الحديث فضل المؤمن حيث لا يأكل إلا طيباً، ولا يصدر منه ما يضر الناس، بل ينفعهم.
- 2- أن المؤمن نافع لكل من خالطه أو اتصل به؛ فهو إن صاحبه نفعك، وإن شاورته نفعك، وإن جالسته نفعك، وكل شأنه منافع.
وهذا يبين الحكمة من توجيه النبي صلى الله عليه وسلم في قوله: (لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي) رواه أبو داود والترمذي، وحسنه الشيخ الألباني، ينظر: صحيح الجامع.
أن من طبيعة المؤمن، ومن مقتضى إيمانه أن لا يصدر عنه إلا ما فيه خير ونفع.
- 3- أن من لم يبال في النظر في طيب مطعمه ومشربه ومكاسبه، أو كان يصدر منه من الأقوال أو الأفعال ما فيه ضرر على غيره، أو أذى، فهو دليل على ضعف إيمانه.

سلسلة عليكم بسنتي(١٣٧):

قال صلى الله عليه وسلم: (مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين .
تعيير إلى هذه مرة ، وإلى هذه مرة . وفي رواية : بمثله . غير أنه قال : تكرر في
هذه مرة ، وفي هذه مرة) رواه مسلم.

شرح الحديث:

في الحديث بيان حال المنافق، بأنه ليس له ثبات على الإيمان، بل هو مع
المؤمنين في ظاهره ومع الكافرين بباطنه، وأيضاً فهو دائماً حريص على
المنافع الدنيوية، فإذا كان هناك نفع من المؤمنين قال: أنا منكم. وإن رأى
منفعة عند غيرهم، قال: أنا معكم. كما قال تعالى: {الذين يتربصون بكم
فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب
قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين} الآية، [سورة النساء:
141].

وكما بين حالهم في آية أخرى: {مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء
ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً} [سورة النساء: 143].

(شرح صحيح مسلم للنووي)

وجه الشبه:

في الحديث تمثيل حال المنافق في عدم ثباته على الحق، بحال الشاة
العائرة بين الغنمين.

قال الطيبي: شَبَّهَ تردد المنافق بين المؤمنين والكافرين تبعاً لهواه وقصداً
لأغراضه الفاسدة كتردد الشاة الطالبة للفحل، فلا تستقر على حال،
ولذلك وصفوا في التنزيل {مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء
}[سورة النساء: 143]. (فيض القدير)

-قال ابن القيم -: " قد هتك الله - سبحانه - أستار المنافقين، وكشف
أسرارهم في القرآن، وجلّى لعباده أمورهم؛ ليكونوا منها ومن أهلها على
حذر، وذكر طوائف العالم الثلاثة في أول سورة البقرة: المؤمنين والكفار
والمنافقين، فذكر في المؤمنين أربع آيات، وفي الكفار آيتين، وفي المنافقين
ثلاث عشرة آية؛ لكثرتهم وعموم الابتلاء بهم، وشدة فتنهم على الإسلام
وأهله، فإنّ بليّة الإسلام بهم شديدة جداً؛ لأنهم منسوبون إليه وإلى

نصرته وموالاته وهم أعداؤه في الحقيقة، يخرجون عداوته في كلّ قالب يظنّ الجاهل أنه علمٌ وإصلاحٌ، وهو غاية الجهل والإفساد. فليله كم من معقل للإسلام قد هدموه، وكم من حصنٍ له قد قلعوا أساسه وخرّبوه، وكم من علمٍ له قد طمسوه، وكم من لواءٍ له مرفوعٍ قد وضعوه، وكم ضربوا بمعاول الشُّبه في أصول غراسه ليقلعوها، وكم عمّوا عيون موارده بآرائهم ليدفنوها ويقطعوها، فلا يزال الإسلام وأهله منهم في محنة وبليّة، ولا يزال يطرقه من شمههم سرّيّة بعد سرّيّة، ويزعمون أنهم بذلك مصالِحون {أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ} [البقرة:12]، {يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} [الصف:8]"

(مدارج السالكين).

سلسلة عليكم بسنتي (١٣٨):

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون . اللهم ! أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها - إلا أجره الله في مصيبيته . وأخلف له خيرا منها " . قالت : فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخلف الله لي خيرا منه . رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه مسلم.

سلسلة عليكم بسنتي (١٣٩):

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (مثل البخيل والمنفق ، كمثل رجلين ، عليهما جبتان من حديد ، من ثديهما إلى تراقيهما ، فأما المنفق : فلا ينفق إلا سبغت ، أو وفرت على جلده ، حتى تخفي بنانه ، وتعفو أثره . وأما البخيل : فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها ، فهو يوسعها ولا تتسع) رواه البخاري

في الحديث بيان لفضل الصدقة والإنفاق في وجوه الخير، وذم البخل والإسكاف، قال ابن القيم -: (ولما كان البخيل محبوسا عن الإحسان ممنوعا عن البر والخير كان جزاؤه من جنس عمله، فهو ضيق الصدر

ممنوع من الانشراح ضيق العطن صغير النفس قليل الفرح كثير الهم والغم والحزن، لا يكاد تقضى له حاجة ولا يعان على مطلوب، فهو كرجل عليه جبة من حديد قد جمعت يدها إلى عنقه بحيث لا يتمكن من إخراجها ولا حركتها وكلما أراد إخراجها أو توسيع تلك الجبة لزممت كل حلقة من حلقاتها موضعها وهكذا البخيل كلما أراد أن يتصدق منعه بخله فبقي قلبه في سجنه كما هو .

والمصدق كلما تصدق بصدقة انشرح لها قلبه وانفسح بها صدره فهو بمنزلة اتساع تلك الجبة عليه فكلما تصدق اتسع وانفسح وانشرح وقوي فرحه وعظم سروره، ولو لم يكن في الصدقة إلا هذه الفائدة وحدها لكان العبد حقيقاً بالاستكثار منها والمبادرة إليها، وقد قال تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون (الحشر: 9) (الوابل الصيب).

سلسلة عليكم بسنتي (١٤٠):

عن أبي سعيد الخدري قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال: ((لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس إلا ما يخرج الله لكم من زهرة الدنيا، فقال رجل يا رسول الله: أيأتي الخير بالشر؟ فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة ثم قال: كيف قلت؟ قال قلت يا رسول الله: أيأتي الخير بالشر؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الخير لا يأتي إلا بخير، أو خير هو؟ إن كل ما ينبت الربيع يقتل حبطاً أو يلم إلا آكلة الخضر أكلت حتى إذا امتلأت خاصرتها استقبلت الشمس ثلثت أو بالت ثم اجتبرت فعادت فأكلت فمن يأخذ مالاً بحقه يبارك له فيه ومن يأخذ مالاً بغير حقه فمثله كمثل الذي يأكل ولا يشبع)) رواه مسلم.

وقال القاضي عياض ضرب صلى الله عليه وسلم لهم مثلاً بحالتي المقتصد والمكثر فقال صلى الله عليه وسلم: أنتم تقولون إن نبات الربيع خير وبه قوام الحيوان، وليس هو كذلك مطلقاً بل منه ما يقتل أو يقارب القتل فحالة المبطون المتخوم كحالة من يجمع المال ولا يصرفه في وجوهه فأشار صلى الله عليه وسلم إلى أن الاعتدال والتوسط في الجمع أحسن ثم ضرب مثلاً لمن ينفعه إكثاره وهو التشبيه بآكلة الخضر وهذا

التشبيه لمن صرفه في وجوهه الشرعية ووجه الشبه أن هذه الدابة تأكل من الخضر حتى تمتلئ خاصرتها ثم تثلث وهكذا من يجمعه ثم يصرفه والله أعلم. (شرح النووي على مسلم).

سلسلة عليكم بسنتي (١٤١):

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (إنما مثلي ومثل الناس كمثلي ومثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها فجعل ينزعهن ويغلبنه فيقتحمن فيها فأنا آخذ بحجزكم عن النار وهم يقتحمون فيها) رواه البخاري.

وفيه يبين النبي - صلى الله عليه وسلم - خطر اتباع الشهوات، والانسياق وراء اللذات المحرمة ممثلاً حاله في ذلك مع أمته برجل أوقد ناراً للإضاءة وطلب الدفء، فلما أضاءت ما حوله تهافت الفراش والحشرات على مصدر هذا الضوء، لجهلها وعدم تقديرها لمصالحها، وهي لا تعلم أن فيه حتفها وهلاكها، فجعل الرجل يذودها ويذبها عن النار لئلا تحرقها، ومع ذلك تأبى إلا أن تتقحم هذه النار.

سلسلة عليكم بسنتي (١٤٢):

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكأ والعشب الكثير، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا، وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به" رواه البخاري ومسلم.

قال ابن القيم: (فقد اشتمل هذا الحديث الشريف العظيم على التنبيه على شرف العلم والتعليم، وعظم موقعه وشقاء من ليس من أهله وذكر أقسام بني آدم بالنسبة فيه إلى شقيهم وسعيدهم وتقسم سعيدهم إلى سابق مقرب وصاحب يمين مقتصد، وفيه دلالة على أن حاجة العباد إلى

العلم كحاجتهم إلى المطر بل أعظم وأنهم إذا فقدوا العلم فهم بمنزلة الأرض التي فقدت الغيث.

قال الإمام أحمد: الناس محتاجون إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب، لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين، والعلم يحتاج إليه بعدد الأنفاس) (مفتاح دار السعادة).

سلسلة عليكم بسنتي(١٤٣):

عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا بعود و جاء ذا بعود حتى حملوا ما أنضجوا به خبزهم و إن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه"

- رواه أحمد وحسنه الحافظ، الفتح وقال الشيخ الألباني: (صحيح) انظر: صحيح الجامع.

المراد بالمحقرات أي الذنوب التي يحقرها فاعلمها- وهي الصغائر- ومقصود الحديث الحث على عدم التهاون بالمحقرات ومحاسبة النفس عليها وعدم الغفلة عنها فإن في إهمالها الهلاك، لأن المحقرات إذا كثرت صارت كباراً كما قال ابن بطلال -رحمه الله- في الفتح (11/ 329)

سلسلة عليكم بسنتي(١٤٤):

شهر شعبان: سمي بذلك لتشعبهم وتفرقهم في طلب المياه أو للحرب بعد قعودهم في رجب.

- يستحب الإكثار من الصيام فيه لفعله صلى الله عليه وسلم لأنه: شهر يغفل عنه بين رجب ورمضان.

- ترفع فيه الأعمال إلى الله (صحيح النسائي)

- يعتبر كالسنة القبلية لرمضان (ابن رجب).

سلسلة عليكم بسنتي(١٤٥):

حديث (إذا انتصف شعبان فلا تصوموا) رواه أبو داود، وضعفه كثير من المحدثين ومنهم من صححه وقال: (المراد به النهي عن ابتداء الصوم بعد النصف، أما من صام أكثر الشهر.. فقد أصاب السنة) فتاوى ابن باز.

فيجوز أن يصوم في النصف الثاني:-

- من صام في النصف الأول.

- من له عادة سابقة كصيام الإثنين والخميس

- من عليه صوم واجب من قضاء أو نذر أو كفارة.

سلسلة عليكم بسنتي (١٤٦):

أقسام النعي:-

-الإعلام بالموت مجردا: يستحب، بل قد يجب ليغسلوه ويكفنوه ويصلوا

عليه، وقد نعى صلى الله عليه وسلم النجاشي (البخاري)

- الإخبار بالموت بنداء، ورفع صوت وذكر مآثر الميِّت والتفاخر، فهذا المراد

بـ "نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن النعي" (حسن)

وهو نعي الجاهلية: حيث يرسلون من يعلن بخبر الموت على أبواب الدور

والأسواق للمفاخرة. (الفتح).

سلسلة عليكم بسنتي (١٤٧):

عن أبي قلابة قال: قال أبو مسعود لأبي عبد الله أو قال أبو عبد الله لأبي

مسعود: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا؟

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "بئس مطية الرجل

زعموا" (السلسلة الصحيحة)

قال العظيم آبادي: (بئس مطية الرجل): المطية بمعنى المركوب.

(زعموا): الزعم قريب من الظن أي أسوأ عادة للرجل أن يتخذ لفظ

زعموا مركبا إلى مقاصده فيخبر عن أمر تقليدا من غير تثبت فيخطئ

ويجرب عليه الكذب قاله المناوي.

قال الشيخ السعدي في تفسير قوله تعالى: (و إذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به و لو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم).
(هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم غير اللائق ، و أنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة و المصالح العامة ؛ ما يتعلق بسرور المؤمنين أو الخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا و لا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر ، بل يردونه إلى الرسول و إلى أولي الأمر..)

و قد صرح النبي بذلك ففي صحيح مسلم : (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع).

سلسلة عليكم بسنتي (١٤٨):

قال صلى الله عليه وسلم: (خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم) رواه البخاري ومسلم.

وتوعد النبي صلى الله عليه وسلم من ينتقص الصحابة أو يسخر منهم أو يسبهم ، فقال : (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) السلسلة الصحيحة (2340)

وفي فتوى اللجنة الدائمة في مجلة البحوث الإسلامية 1/223-248 مانصه :-

(وفي إخراج حياة أي واحد منهم على شكل مسرحية أو فيلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي أثنى الله تعالى عليهم ، وتنزيل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم وأكرمهم بها؛ لأن تمثيل أي واحد منهم سيكون موضعاً للسخرية والاستهزاء به ، ويقوم بالتمثيل أناسٌ غالباً ليس للصالح والتقوى والأخلاق الإسلامية مكان في حياتهم العامة ، مع ما يقصده أرباب المسارح من جعل ذلك وسيلة للكسب المادي ، وأنه مهما حصل من التحفظ فسوف يشتمل على الكذب والغيبة .

كما يؤدي تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم إلى زعزعة مكانتهم في نفوس المسلمين ، وينفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم ، ويتضمن ضرورة أن يقف أحد الممثلين موقف أبي جهل وأمثاله من الكفار ،

ويجري على لسانه سبُّ بلال ، وسبُّ الرسول صلى الله عليه وسلم ، وما جاء به الإسلام ، ولا شك أن هذا منكر عظيم .

وما يقال من وجود مصلحة وهي الدعوة إلى الإسلام ، وإظهار مكارم الأخلاق ومحاسن الآداب ، فهذا مجرد فرض وتقدير ، فإن من عرف حال الممثلين وما يهدفون إليه عرف أن هذا النوع من التمثيل يأباه واقع الممثلين ورواد التمثيل ، ويأباه أيضا شأنهم في حياتهم وأعمالهم .

ومن القواعد المقررة في الشريعة الإسلامية أن الشيء إذا كان فيه مصلحة ومفسدة ، وكانت مفسدته أعظم من مصلحته فإنه يحرم . وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه فمفسدته أكثر من مصلحته .

فرعايةً للمصلحة ، ومنعاً للمفسدة ، وحفاظاً على كرامة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب منع ذلك .

فبناءً على ما سبق يحرم تمثيل أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في الأفلام أو المسرحيات أو غيرها .

سلسلة عليكم بسنتي(١٤٩):

حديث: (خمس ليال لاترد فمهن الدعوة: أول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وليلة الجمعة، وليلة الفطر، وليلة النحر) رواه ابن عساکر (تاريخ دمشق) وهذا حديث لا يصح، قال عنه الألباني في السلسلة الضعيفة بأنه موضوع.

- (قال الشيخ ابن عثيمين في لقاءات الباب المفتوح): " ليلة النصف من شعبان كغيرها من الليالي، لاتخص بقيام ولايوم النصف بصيام، لكن من كان يقوم كل ليلة، فلا نقول: لاتقم ليلة النصف، ومن كان يصوم أيام البيض لانقول: لاتصم أيام النصف، إنما نقول: لاتخص ليلاً بقيام ولانهارها بصيام ."

سلسلة عليكم بسنتي(١٥٠):

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركوهن: الفخر في الأحاب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة) رواه مسلم (٩٣٤)

تعيير الناس بقبائلهم أو جنسياتهم أو بلدانهم أو أشكالهم أو أسمائهم، بالكلام أو الإشارة تصرّحاً أو تلميحاً من عمل الجاهلية، ويوقع صاحبه في الإثم ومعصية الله والرسول، وكل قبيلة أو بلد فيهم الصالحون وفيهم دون ذلك ومن الظلم تعميم الحكم عليهم، والواجب أن يكون المسلمون إخوة كما أمر الله ولا فضل لعربي على أعجمي ولا لأحمر على أسود إلا بالتقوى. (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (١٥١):

كان صلى الله عليه وسلم إذا كربه أمر (أي اشتد عليه) قال (ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث) (صحيح الجامع) ووصى ابنته فاطمة رضي الله عنها أن تقول صباحاً ومساءً (ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأنك كله ولا تكليني إلى نفسي طرفة عين).

قال ابن القيم: "وكان شيخ الإسلام ابن تيمية شديد اللهيج بها جداً، وقال لي يوماً: لهذين الاسمين -الحي القيوم- تأثير عظيم في حياة القلب".

سلسلة عليكم بسنتي (١٥٢):

كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشّر أصحابه بقدوم شهر رمضان ويحثّهم على الاعتناء به فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أتاكم رمضان شهر مبارك، فرض الله عز وجلّ عليكم صيامه، تُفتح فيه أبواب السماء، وتُغلق فيه أبواب الجحيم، وتغلّ فيه مردة الشياطين، فيه ليلة هي خير من ألف شهر، من حُرّم خيرها فقد حُرّم" رواه النسائي 129/4، وهو في صحيح الترغيب 490/1. رسالة "سبعون مسألة في الصيام" (للشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (١٥٣):

قال صلى الله عليه وسلم: (تسحروا ، فإن في السحور بركة) رواه البخاري.

ومن بركاته:-

- اتباع السنة ومخالفة أهل الكتاب، وإعانة على الصيام والقيام لصلاة الفجر جماعة، ومدافعة حدة الطبع التي يثيرها الجوع، وإدراك وقت إجابة الدعاء، والاستغفار بالأسحار.

- نعم السحور التمر، والسنة تأخيره وفي الحديث: (فلاتدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن الله عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين) (صحيح الجامع).

سلسلة عليكم بسنتي(١٥٤):

من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أسألك الثبات في الأمر والعزيمة على الرشد..) (له طرق متعددة كما قال ابن رجب في شرحه ٣٣٥- وانظر: الصحيحة ٣٢٢٨

حاشية المسند ٢٨/٣٣٨)

(هاتان الكلمتان هما جماع الفلاح... فما أتى أحد إلا من باب العجلة والطيش... أو من باب التهاون والتماوت وتضييع الفرصة بعد مواتها، فإذا حصل الثبات أولاً والعزم ثانياً أفلح كل الفلاح) (مفتاح دار السعادة ١/٤٤٦)

سلسلة عليكم بسنتي(١٥٥):

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) متفق عليه.

(فإذا اعتمرت ثلاث أو أربع مرات فلا حرج في ذلك، فقد اعتمرت عائشة رضي الله عنها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عمرتين في أقل من عشرين يوماً.

(فتاوى بن باز ١٧/٤٣٣).

سلسلة عليكم بسنتي(١٥٦):

قال صلى الله عليه وسلم: (من فطّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً) صحيح الترمذي.
ظاهر الحديث أنه إذا فطّر صائماً ولو بتمرة واحدة فإن له مثل أجره، ولا يشترط إشباعه.
(ابن عثيمين) الحديث يعم الصائم الغني والفقير، والصيام الفرض والنفل (ابن باز)
إذا فطّر من عليه كفارة يمين عشرة فقراء بطعام عشاء أجزأه إذا نوى بذلك الكفارة (ابن باز).

سلسلة عليكم بسنتي (١٥٧):

قال صلى الله عليه وسلم: (ليس منا من لم يتغن بالقرآن) رواه البخاري.
التغني بالقرآن: الجهر به مع تحسين الصوت والخشوع حتى يحرك القلوب لا أن يأتي به كالغناء. (ابن باز)
- القراءة بالصوت الحسن إن لم تخرجه عن هيئته المعتبرة سنة، وإن أخرجته فحرام فاحش (السيوطي).
وقد ذم صلى الله عليه وسلم قوماً (يتخذون القرآن مزامير يقدمون الرجل ليس بأفقههم ولا أعلمهم ما يقدمونه إلا ليغنيهم) السلسلة الصحيحة.

سلسلة عليكم بسنتي (١٥٨):

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل الكعبة: فلما رأني قال: هم الأخسرون. ورب الكعبة! قال فجئت حتى جلست. فلم أتقار أن قمت، فقلت: يا رسول الله! فذاك أبي وأمي! من هم؟ قال: هم الأكثرون أموالاً. إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا (من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله) وقليل ما هم. ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه. تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها. كلما نفذت أخراها عادت عليه أولها. حتى يقضى بين الناس) رواه مسلم.

سئل فضيلة الشيخ حمد بن عبدالله الحمد حفظه الله عن دفع الزكاة لإغاثة الشعب السوري فأجاب :

(السلام عليكم لآحرج في دفع الزكاة قلت أوكثرت لإغاثة الشعب المسلم السوري ولتقوية المجاهدين في سبيل الله في سوريا بل هم أولى بالزكاة من غيرهم وينبغي أن تصرف لهم الصدقات المستحبه وغللال الأوقاف التي جعلت لأبواب البر وجهادهم للباطنية النصيرية أفضل من جهاد اليهود والنصارى).

سلسلة عليكم بسنتي(١٥٩):

سأل أبو بكر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم دعاء يدعو به في صلواته؛ فقال:(قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت؛ فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم) متفق عليه.

وهناك وجهان للقيء في قوله:(مغفرة من عندك)

١- إشارة إلى أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

٢- أنها مغفرة متفضل بها؛ لا يقتضيها سبب من العبد. (قال العيني: وهو الأحسن)

(ملخص من العلم الهيب ٣١٧ للعيني).

سلسلة عليكم بسنتي(١٦٠):

قال صلى الله عليه وسلم:(لا وتران في ليلة) صحيح النسائي.

قال الامام أحمد: يعجبني أن يصلي مع الامام ويوتر معه. (المغني)

فإذا أوتر مع الامام وأراد أن يصلي من الليل صلى بعده ما شاء شفعا ولا يوتر مرة أخرى لحديث (لا وتران في ليلة) (المجموع).

فإن أراد أن يوتر آخر الليل قام بعد سلام إمامه من الوتر فصلى ركعة أخرى ولم يسلم مع الامام (المغني) ولكن الأول أولى وأبعد عن الرياء.

سلسلة عليكم بسنتي(١٦٠):

قال صلى الله عليه وسلم:(لا وتران في ليلة) صحيح النسائي.

قال الامام أحمد: يعجبني أن يصلي مع الامام ويوتر معه. (المغني)
فإذا أوتر مع الامام وأراد أن يصلي من الليل صلى بعده ما شاء شفعا ولا
يوتر مرة أخرى لحديث (لا وتران في ليلة) (المجموع).
فإن أراد أن يوتر آخر الليل قام بعد سلام إمامه من الوتر فصلى ركعة
أخرى ولم يسلم مع الامام (المغني) ولكن الأول أولى وأبعد عن الرياء.

سلسلة عليكم بسنتي(١٦١):

حديث النبي صلى الله عليه وسلم (أنه كان إذا أتاه السائل أو صاحب
الحاجة قال : (اشفعوا فلتؤجروا ، وليقض الله على لسان رسوله ما شاء
(رواه البخاري.

طلب الواسطة: إذا ترتب عليها حرمان من هو أولى بها فهي محرمة، وإن
لم يترتب عليها ضياع حق لأحد أو نقصانه فهي جائزة. (اللجنة الدائمة).

- وليتخير الحلال من الوظائف، قال صلى الله عليه وسلم: (يأتي على
الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام) رواه
البخاري.

- سئل الشيخ عبدالرحمن البراك حفظه الله: هل يقال: ليس لي واسطة
إلا الله للقبول في هذه الوظيفة؟

فأجاب: (لا والله لا يجوز) (التعليق على الطحاوية ش ١) وكذا حرّم مثل
هذه العبارة الشيخ ابن عثيمين (الباب المفتوح ١٦٠، ١٢٢) والسبب في
تحريم عبارة " مالي واسطة إلا الله " أن الذي يتوسط في أمر يكون عادة
في درجة مثل أو أدنى من الذي يتوسط عنده، فيرجوه أن يقبل شفاعته
ووساطته في أمر ما، وهذا محال في حق الله ، ولا يليق به سبحانه، وفي
الحديث (ويحك! إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه إن شأن الله
أعظم من ذلك) وإن كان فيه مقال " لكن معناه صحيح " كما قال الشيخ
ابن عثيمين.

سلسلة عليكم بسنتي(١٦٢):

يحرم أخذ مال مقابل الشفاعة لأخيك المسلم لتحصيل حق من حقوقه
الواجبة على المسلمين.

مثاله: أن يأخذ رجل مبلغا من المال من رجل مستحق لوظيفة ما ليحصلها له بجاهه (واسطته) دون جهد أو تعب أو تكلف التنقل لتحصيل تلك الوظيفة للدافع.

- وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من شفع لأخيه بشفاعة، فأهدى له هدية علمها فقبلها؛ فقد أتى بابا عظيما من أبواب الريا) وهذا الحديث وإن كان في ثبوته اختلاف إلا أنه صح عن ابن مسعود أنه قال: (من شفع شفاعة ليرد بها حقا، أو يرفع بها ظلما، فأهدى له فقبل، فهو سحت) رواه سعيد (تفسيره ٧٤١) والطبري ٨/٤٣٣ (وهذا أحد ألفاظه) وغيرهما من طرق عن مسروق عنه، وروي نحوه عن عمر وأبي مسعود وابن عباس وعبدالله بن جعفر وغيرهم، ولا يخالف لهم من الصحابة كما قال ابن تيمية (الفتاوى ٣١/٢٨٧).

- وقد نبه ابن الحاج (المدخل ٢/١٤٩) وابن تيمية وغيرهما على غلط بعض المتأخرين الذين جعلوا مسألتنا هذه من باب الجعالة المباحة، وقال ابن الجوزي (هذا جهل بمعرفة حكم الشرع... نعوذ بالله من قلة الفقه) (المنتظم ٦/١٧٨) وقد حكى ابن عمر المالكي الاتفاق على التحريم (الفواكه الدواني ٢/١٣٨) وقال ابن تيمية (هذا التحريم هو المنقول عن السلف والأئمة الكبار).

سلسلة عليكم بسنتي(١٦٣):

من إفشاء السلام :-

- (تقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف) متفق عليه.
- السلام عند اللقاء ولو بعد فاصل يسير (إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه، فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه أيضا) صحيح الجامع.

- السلام على الصبيان كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم.

- السلام عند القيام من المجلس (فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة) صحيح أبي داود.

سلسلة عليكم بسنتي(١٦٤):

من أحكام الدم :-

- يجوز التبرع به إذا كان لا يضر المتبرع ولا يجب إلا لضرورة.
- يجوز نقله من كافر لمسلم ومن مسلم لكافر غير محارب.
- لا يجوز بيعه بنقد أو أي عوض للنهي عن ثمن الدم.
- من لم يجد دما إلا بثمن فلا حرج عليه وإثمه على الآخذ.
- لا أثر له في ثبوت المحرمية كالرضاع.
- يفطر الصائم خروجه إذا كان كثيرا كالحجامة.
- لا ينقض الوضوء على الراجح.
- (الشيخ محمد العثيمين).

سلسلة عليكم بسنتي(١٦٥):

قال صلى الله عليه وسلم: (من نزل منزلا ثم قال: " أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق " لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك) رواه مسلم.

فيستحب لمن نزل منزلا أن يقول ذلك وهكذا إذا ركب الطائرة أو السيارة أو القطار أو السفينة فهي منزل، وجاء في حديث صحيح ما يدل على استحباب تكرارها ثلاثا(ابن باز) ويشمل من نزل منزلا على سبيل الإقامة الدائمة، أو الطائرة. (ابن عثيمين).

سلسلة عليكم بسنتي(١٦٦):

قال صلى الله عليه وسلم: (من لم يسأل الله يغضب عليه) صحيح الترمذي.

-يشرع التأمين على الدعاء في القنوت، ويكفيه السكوت عند الثناء على الله سبحانه وإن قال سبحانك أو سبحانه فلا بأس، ويرفع يديه في دعاء القنوت، لأنه ورد ما يدل على ذلك. (ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة ٧/٤٩)

- (لا ينبغي لأحد أن يعدل عن دعائه صلى الله عليه وسلم وقد احتال الشيطان للناس في هذا المقام؛ فقيض لهم قوم سوء يخترعون لهم أدعية يشتغلون بها عن الاقتداء) القبس ١/٣٨٣ لابن العربي.

- مما ينبغي اجتنابه في القنوت :-

١- التطريب فيه

٢- أدعية متكلفة فلا يلتزم أدعية لم تصح، ومنها: "تم نورك فهديت فلك الحمد... ويامن لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون..." ويامن أظهر الجميل...".

٣- تكلف السجع.

٤- اختراع أدعية للوعظ بها والبكاء فهذا اعتداء.

٥- التطويل بما يشق على المأمومين.

(القنوت: للشيخ بكر أبو زيد).

سلسلة عليكم بسنتي (١٦٧):

عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رجل : لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته ، فوضعها في يد سارق ، فأصبحوا يتحدثون : تصدق على سارق ، فقال : اللهم لك الحمد ، لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية ، فأصبحوا يتحدثون : تصدق الليلة على زانية ، فقال : اللهم لك الحمد ، على زانية . لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته . فوضعها في يدي غني ، فأصبحوا يتحدثون : تصدق على غني ، فقال : اللهم لك الحمد ، على سارق ، وعلى زانية ، وعلى غني ، فأتي : فقيل له : أما صدقتك على سارق : فلعله أن يستعف عن سرقته ، وأما الزانية : فلعلها أن تستعف عن زناها ، وأما الغني : فلعله يعتبر ، فينفق مما أعطاه الله) .

رواه البخاري ومسلم

باب النيات من أعظم أبواب الدين وأوسعها (لكثرتها في ذاتها ، ولكثرة المستطيعين لها) وكثير من الناس يفوتهم كثير من الخير لتقصيرهم أو غفلتهم عن حقيقة هذا الباب .

(وماذا يكلف أحدنا لو أخذ من وقته ثواني معدودة لاستحضار النية الحسنة؟!) ومثال هذا التقصير في هذا الشهر (الذي جاءت الأحاديث بالتنبيه على الاحتساب في قيامه وصيامه (إيماننا واحتسابا) : أن بعض

موائد الافطار يكون عليها كثيرون فلا تجد فيهم محتسبا أجرها.(الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي(١٦٨):

قال صلى الله عليه وسلم:(إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لاتضامون(لا يصيبكم مشقة) في رؤيته فإن استطعتم ألا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس (الفجر) وقبل غروبها (العصر) فافعلوا) متفق عليه.

مهما قيل عما يعين للاستيقاظ لصلاة الفجر في ليالي الصيف القصيرة فلا حافز أعلى من نيل أعظم لذة في الآخرة، وهي الظفر بلذة النظر، ومهما اعتذر المقصر عن تقصيره فهو على نفسه بصيرة. (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي(١٦٩):

قال صلى الله عليه وسلم:(من استطاع منكم أن يكون له خباء(خفاء) من عمل صالح فليفعل) صحيح الجامع.

عمل السر يرفع صاحبه ويقويه التعثر وينفعه أحوج ما يكون إليه، قال الحسن: لقد أدركت أقواما ما كان أحدهم يقدر على أن يسر عمله فيعلمه، قد علموا أن أحرز العاملين من الشيطان عمل السر.

وقال ابن وهب: ما رأيت أحدا أشد استخفاءً بعمله من حيوة، وكان يُعرف بالإجابة (في الدعاء).

كان أحد السلف يقوم الليل كله فيخفي ذلك فإذا كان عند الصبح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة ..

يقول ابن القيم:

ذنوب الخلوات أصل الإنتكاسات
وعبادات الخفاء من أسباب الثبات.

سلسلة عليكم بسنتي(١٧٠):

كان صلى الله عليه وسلم يخلط العشرين بصلاة ونوم " وإذا دخل العشر
الأواخر شد مئزره (اعتزل النساء) وأحيا ليله وأيقظ أهله " رواه
البخاري.

قال ابن حجر: " وفي الحديث الحرص على مداومة القيام في العشر الأخير
إشارة إلى الحث على تجويد الخاتمة، ختم الله لنا بخير أمين."

سلسلة عليكم بسنتي(١٧١):

(اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني) وإنما أمر بسؤال العفو في ليلة
القدر بعد الاجتهاد في الأعمال فيها وفي ليالي العشر؛ لأن العارفين
يجتهدون في الأعمال ثم لا يرون لأنفسهم عملا صالحا ولا حالا ولا مقالا
فيرجعون إلى سؤال العفو كحال المذنب المقصر (ابن رجب)
ويستحب أن يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين، فهذا شعار
الصالحين والعباد العارفين. (النووي).

سلسلة عليكم بسنتي(١٧٢):

قال صلى الله عليه وسلم: (التمسوها في العشر الأواخر، فإن ضعف
أحدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع البواقي) رواه مسلم.
لاتزال الفرصة سانحة، والباب لم يغلق في إدراك ليلة القدر..
يارجال الليل جدوا *** رب داع لايرد
ما يقوم الليل إلا *** من له عز وجد

سلسلة عليكم بسنتي(١٧٣):

هل للمعتكف إذا خرج من معتكفه للخلاء أن يقف ليتكلم بالجوال؟
أجاب الشيخ ابن عثيمين (التعليق على الكافي ش ٧ / ب) بأن هذا
لايجوز، وإنما يجوز له الكلام بالجوال وهو ماش إلى الخلاء- أو منه إلى
معتكفه- دون أن يقف، واستدل بقول عائشة رضي الله عنها (إن كنت
لأدخل البيت للحاجة، والمريض فيه، فما أسأل عنه إلا وأنا مارة) رواه
مسلم ٢٩٥ ورؤي مرفوعا عند أبي داود ولا يصح؛ فيه ليث بن أبي سليم.

سلسلة عليكم بسنتي(١٧٤):

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(الدعاء هو العبادة)، ثم قرأ: (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين) صححه الألباني.

وتدل الآية أن ترك العبد دعاء ربه يعد من الاستكبار، وتجنب ذلك لأشك في وجوبه.

(فقه الأدعية والأذكار).

سلسلة عليكم بسنتي(١٧٥):

ليلة ٢٧ من رمضان من الليالي التي ترحى فيها ليلة القدر ولكن لا دليل على تخصيصها بالعمرة، فليلة القدر وإن كان لها خاصية لكنها لا تطلب بأداء العمرة فيها بل بقيامها لحديث (من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه) ولم يقل: من اعتمر ولحديث (عمرة في رمضان تعدل حجة) ولم يقل: عمرة في ليلة ٢٧ تعدل حجة. (ابن عثيمين).

سلسلة عليكم بسنتي(١٧٦):

التهنئة بالعيد:-

-قال جبير بن نفير:(كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: تقبل الله منا ومنك)

-في ختام شهر رمضان شرع الله لعباده أن يكبروه .

فتقول: الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، الله أكبر ، والله الحمد .

أو تكبر ثلاثاً ، فتقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله . والله أكبر ، الله أكبر ، والله الحمد . كل هذا جائز .

وهذا التكبير سنة عند جمهور أهل العلم ، وهو سنة للرجال والنساء ، في المساجد والبيوت والأسواق ، أما الرجال فيجهرون به ، وأما النساء فيسررن به بدون جهر .

وابتداؤه من غروب الشمس ليلة العيد إذا علم دخول الشهر قبل الغروب كما لو أكمل الناس الشهر ثلاثين يوماً ، أو من ثبوت رؤية هلال شوال ، وينتهي بالصلاة يعني إذا شرع الناس في صلاة العيد انتهى وقت التكبير .

"مجموع فتاوى ابن عثيمين" (16/269-272).

سلسلة عليكم بسنتي(١٧٧):

قال صلى الله عليه وسلم:(من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر) رواه مسلم.

- ويئنه حديث ثوبان رضي الله عنه (جعل الله الحسنه بعشر أمثالها، فشهـر بعشـرة أشهر وصيام ستة أيام بعد الفطر تمام السنه) صحيح الترغيب.

- المبادرة بها أفضل ولو أخرها فلا بأس، ولا يشترط تتابعها، وشهر شوال كله وقت لصيامها.

- لا يصح تسمية ٨ شوال " بعيد الأبرار" لمن سردها من اليوم الثاني، فالعيدان هما الفطر والأضحى.

- لا فضيلة خاصة للبدء بها من ثاني شوال سوى المبادرة بالطاعة.

- ينوي صيامها من الليل لأنها نافلة معينة.

- قضاء الفرض قبل النافلة؛ لأن إبراء الذمة مقدم. (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي(١٧٨):

قال صلى الله عليه وسلم:(الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر) صحيح أبي داود.

- من شرع في صيام ثم بدا له أن يفطر، فإن كان نفلا كالست من شوال فلا حرج عليه، وإن كان صوما واجبا كقضاء رمضان أو نذر أو كفارة، فلا يجوز له الفطر من غير عذر كالمرض، فإن أفطر من غير عذر وجب عليه قضاء ذلك اليوم مع التوبة.

(فتاوى ابن باز ٣٥٥/١٥).

سلسلة عليكم بسنتي (١٧٩):

قال صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عمرو (يا عبدالله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل) متفق عليه.

- فلا تكن مثل فلان كان مواظبا على الوتر فتكاسل عنه، ولا مثل فلان كان يقرأ القرآن في رمضان فهجره، ولا مثل فلان كان من أهل الصف الأول ثم تأخر عنه، ولا مثل فلان كان يطعم الجائع ويعين المحتاج ثم أمسك عن ذلك.

وتذكر قول حبيبك صلى الله عليه وسلم: (أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل) رواه البخاري ومسلم.

سلسلة عليكم بسنتي (١٨٠):

عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الخازن الأمين الذي يؤدي ما أمر به طيبة به نفسه أحد المتصدقين) رواه البخاري ومسلم.

- فمن كمال أمانة الوكيل ونحوه ممن جعل أميننا على شيء من المصالح العامة أن يؤدي ما أمر به من الأمانة ونفسه طيبة به.

ومن العجيب أنك قد تجد الرجل طيبة نفسه بأداء ما كان من ملكه، فإذا كان وكيلا في الأداء كانت نفسه خبيثة به! (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (١٨١):

قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن رفع الأمانة: (أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال . ثم نزل القرآن . فعلموا من القرآن وعلموا من السنة . ثم حدثنا عن رفع الأمانة قال : ينام الرجل النوم فتقبض الأمانة من قلبه . فيظل أثرها مثل الوكت . ثم ينام النوم فتقبض الأمانة من قلبه . فيظل أثرها مثل المحل . كجمر دحرجته على رجلك . فنفظ فتراه منتبرا وليس فيه شيء ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله فيصبح الناس يتبايعون . لا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتى يقال : إن في بني فلان رجلا أمينا . حتى يقال للرجل : ما أجلده ! ما أظرفه ! ما أعقله ! وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان . ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم

بايعت . لئن كان مسلماً ليردنه علي دينه . ولئن كان نصرانياً أو يهودياً ليردنه علي ساعيه . وأما اليوم فما كنت لأبائع منكم إلا فلاناً وفلاناً (رواه البخاري ومسلم .

- قال وكيع: (إنما العاقل من عقل عن الله أمره وليس من عقل أمر دنياه) (الحلية ٨/٣٧٠).

- وقال رجل لمن وصف نصرانياً بالعقل: مه! إنما العاقل من وحّد الله تعالى، وعمل بطاعته. (الذريعة للراغب ١٠٠).

سلسلة عليكم بسنتي (١٨٢):

قال صلى الله عليه وسلم: (خلق الله تعالى الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمن عز وجل فقال: مه؟ فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، فقال تعالى: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى، قال: فذاك لك) قال أبو هريرة رضي الله عنه: اقرؤوا إن شئتم (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم # أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) متفق عليه.

وقال صلى الله عليه وسلم: (ما من ذنب أجدر أن يعجل الله العقوبة لصاحبه في الدنيا مع ما يدخره له من العقوبة في الآخرة، من البغي وقطيعة الرحم) حديث صحيح، أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وأحمد.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسئون إلي، وأحلم عنهم ويجهلون علي، فقال: (لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم المل، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك) رواه مسلم.

سلسلة عليكم بسنتي (١٨٣):

قال صلى الله عليه وسلم: (أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) صحيح الجامع.

- لا ينبغي للمؤمن أن يتعب قلبه في الجدل بما لا فائدة للجدال فيه وقد ضمن النبي صلى الله عليه وسلم بيتا في ربض الجنة (أي: أطرافها) لمن ترك المراء وإن كان محقا.

- "وإذا رأيت من صاحبك المجادلة فقل له: " تأمل الموضوع" وسد الباب، وقد قال تعالى (فلا تمار فيهم إلا مرء ظاهرا) أي إلا مرء على اللسان ولا يصل إلى القلب" (تفسير سورة الكهف- ابن عثيمين).

سلسلة عليكم بسنتي(١٨٤):

(عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئا فيه تصاليب إلا نقضه) رواه البخاري.

والمقصود بنقضه إبطاله وكسره وتغيير صورة الصليب، وورد في رواية أخرى "...إلا قضبه"

ومعناها: إلا قطع موضع التصليب منه دون غيره، وقيل النقض يزيل الصورة مع بقاء الثوب على حاله، والقضب يزيل صورة الثوب.

(فتح الباري لابن حجر ٣٥٨/١٠)

-قال ابن القيم: "وأظهار الصليب بمنزلة الأصنام، فإنه معبود النصراني كما أن الأصنام معبود أربابها ومن أجل هذا يُسمون عبّاد الصليب" (أحكام أهل الذمة ٧١٩/٢)

وقد سئل علماء اللجنة الدائمة للإفتاء برئاسة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله:

ما حكم لبس الملابس التي فيها صليب، ولم نعلم بوجوده عند شرائها، حيث إنه لا يكون على شكله المعتاد لنعلم به قبل شرائها، وإنما على أشكال غير معروفة وغير واضحة، ما حكم لبسها؟

فأجابوا: " إذا علم بوجود الصليب في الملابس بعد شرائها، فإنه تحرم الصلاة فيها، وتجب إزالة الصليب بما يزيل صورته، بحك، أو صبغ، أو

نحو ذلك، لما روى البخاري في صحيحه عن عمران بن حطان: أن عائشة رضي الله عنها حدثته: (أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك في بيته شيئاً فيه تصاليب إلا نقضه)".

سلسلة عليكم بسنتي (١٨٥):

تعويذ الآباء والأمهات لأولادهم والاهتمام بذلك من سنن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول: (إن أباكما - أي إبراهيم عليه السلام - كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق: " أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة (أي ذوات السموم) ومن كل عين لامة (أي العين التي تصيب بسوء أو كل داء وآفة)) رواه البخاري.

سلسلة عليكم بسنتي (١٨٦):

قال صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به) قال عنه النووي: حديث حسن صحيح، وصححه الشيخ أحمد شاكر في كتابه عمدة التفسير، وقال عنه الشيخ ابن عثيمين معناه صحيح. ولقد صدق الصحابي الجليل حذيفة - رضي الله عنه ، وهو صادق في نصحه - دخل أبو مسعود على حذيفة فقال له : (أعهد إلي ؛ فقال له : ألم يأتك اليقين ! قال : بلى وعزة ربي ، قال : فاعلم أن الضلالة حق الضلالة أن تعرف ما كنت تنكره ، وأن تنكر ما كنت تعرفه ، وإياك والتلون فإن دين الله واحد) . " سنن البيهقي الكبرى " : (42/10).

قال ابن القيم رحمه الله (إنك إذا تأملت السبعة الذين يظلمهم الله عز وجل في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله ، وجدتهم إنما نالوا ذلك الظلم بمخالفة الهوى ، فالإمام لا يكون عادلا إلا بمخالفة هواه ، والشاب المؤثر لعبادة ربه حقق ذلك بمخالفة هواه ، والرجل المعلق قلبه بالمساجد حمله على ذلك مخالفة الهوى الداعي إلى الكسل أو إلى أماكن اللذات ، وكذا الحال في المتحايين في الله خالفوا هواهم ولو شاء أحدهم لجعل علاقته بمن تدر عليه نفعا أو تدفع عنه ضرا فخالف كل منهما هواه ، والمتصدق في خفاء خالف هواه في حب الظهور والمدح من الناس

بالإضافة إلى أن الإنسان جبل على حب المال، والمتعفف عن المرأة ثبت عند أشد فتنة على الرجال وخالف هواه وقال (معاذ الله) ، و الباكي من خشية الله لم يخلُ بمعصية ولا بإثم إنما أنس بالله وبذكره حتى فاضت عيناه).

سلسلة عليكم بسنتي(١٨٧):

قال النبي صلى الله عليه وسلم : "غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد" رواه مسلم.

-تغيير الشعر بغير السواد لا حرج فيه ، وكذلك استعمال مواد لتنعيم الشعر المجعد ، والحكم للشباب والشيوخ في ذلك سواء ، إذا انتفت المضرة وكانت المادة طاهرة مباحة . أما التغيير بالسواد الخالص فلا يجوز للرجال والنساء. (فتاوى اللجنة الدائمة (168/5))

-ومما يدل أيضا على المنع من الصبغ بالسواد ، ما رواه أبو داود عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يكون قوم يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة " صحيح أبي داود.

- إن صبغ الشعر الوارد الأمر به في السنة ليس مقصوداً لذاته ، وإنما المقصود منه تغيير الشيب ، ومخالفة اليهود والنصارى في ذلك ، لحديث النبي صلى الله عليه وسلم : (غَيَّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَتَّشِبُوا بِالْيَهُودِ) رواه النسائي والترمذي.

-وعلى هذا فإن الصبغ من غير وجود شيب لا يُعدّ سنة ولا تأسياً لعدم وجود مقتضيه ولعدم تحقق المصلحة الشرعية الحاصلة بصبغ الشيب .(الإسلام سؤال وجواب).

سلسلة عليكم بسنتي(١٨٨):

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(اشفَعُوا تَوْجُرُوا) رواه البخاري ومسلم.

- قال العلامة محمد حياة السندي: (أي: انتفعوا لمن يجوز له الشفاعة في الأغراض التي يباح الشفاعة فيها عند من يقضيها بوجه مباح أو مشروع، ومعرفة ذلك يحتاج إلى علم بالدين) (شرح أربعين القاري) ص ٢٩.

- الشفاعة أمر معنوي لا يخسر الانسان شيئاً ببذلها فلا يجوز أخذ مال مقابله. (لقاءات الباب المفتوح- ابن عثيمين).

- عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من شفع لأحد شفاعة فأهدى له هدية عليها فقبلها فقد أتى باباً عظيماً من أبواب الربا) صحيح أبي داود.

سلسلة عليكم بسنتي (١٨٩):

قال صلى الله عليه وسلم: (عشر من الفطرة- وذكر منها- غسل البراجم...) رواه مسلم.

والبراجم: جمع برجمة (بضم الباء والجيم)، وهي المفاصل والعقد التي تكون في ظهور الأصابع، ويجتمع فيها الوسخ عادة؛ لذا حث الشرع على الاعتناء بها وتنظيفها وغسلها.

سلسلة عليكم بسنتي (١٩٠):

قال حكيم بن حزام: سألت النبي صلى الله عليه وسلم فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: (إن هذا المال خضر حلو، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك فيه) رواه البخاري.

- ليست البركة في كثرة المال، والحرص والشه في طلبه وأخذه من غير حقه، وإنما تحصل البركة بأخذه من حقه والقناعة والإجمال في طلبه وسخاء النفس في جمعه وبذله.

-المال المحرم تمحق بركته، وربما سلب على صاحبه من الأمراض والحوادث ما يفقده تمام الاستفادة منه، وقد يمتع به ثم تجمع له العقوبة في الآخرة. (الشيخ المنجد)

" يروى أن رجلاً كان يغش في بيعه، فجمع من ذلك دنانير، ثم ركب البحر ومعه قرد له فلما نام أخذ القرد كيس الدنانير فصار يلقي ديناراً في الماء

ودينارا في السفينة، فصار ثمن الغش في الماء" (ينظر: مفتاح دار السعادة).

سلسلة عليكم بسنتي (١٩١):

في الحديث الذي رواه ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (... فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها...) رواه البخاري ومسلم.

- ظاهر الحديث أن هذا العامل كان عمله صحيحا وأنه قرب من الجنة بسبب عمله، حتى بقي له على دخولها ذراع، وإنما منعه من ذلك سابق القدر الذي يظهر عند الخاتمة؛ فإذا الأعمال بالسوابق لكن لما كانت السابقة مستورة عنا والخاتمة ظاهرة جاء في الحديث: "إنما الأعمال بالخواتيم" رواه البخاري، يعني عندنا بالنسبة إلى اطلاعنا في بعض الأشخاص وفي بعض الأحوال، وأما حديث "إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار" رواه مسلم، فإنه لم يكن عمله صحيحا في نفسه وإنما كان رياءً وسمعة، فيستفاد من ذلك الحديث ترك الالتفات إلى الأعمال والركون إليها والتعويل على كرم الله ورحمته.

(شرح ابن دقيق العيد للأربعين النووية).

سلسلة عليكم بسنتي (١٩٢):

عن الحسن بن علي بن أبي طالب- رضي الله عنهما- قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دع ما يريبك إلى ما لا يريبك) رواه الترمذي والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

ومعناه: اترك ما شككت فيه واعدل إلى ما لا تشك فيه، وهذا راجع إلى معنى حديث: (الحلال بين والحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات..)، وقد جاء في حديث آخر رواه الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يتترك ما لا بأس به مخافة ما به

بأس) وهذه درجة أعلى من ذلك. (شرح ابن دقيق العيد للأربعين النووية).

سلسلة عليكم بسنتي (١٩٣):

روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: (داووا مرضاكم بالصدقة) رواه أبو داود في المراسيل ، ورواه الطبراني والبيهقي وغيرهما ، عن جماعة من الصحابة ، وكل أسانيد ضعيفة ، وقد حسنه الألباني رحمه الله لغيره في صحيح الترمذي.

وقد سئل علماء اللجنة الدائمة عن هذا الحديث فأجابوا: "الحديث المذكور غير صحيح ، ولكن لا حرج في الصدقة عن المريض تقربا إلى الله عز وجل ، ورجاء أن يشفيه الله بذلك ؛ لعموم الأدلة الدالة على فضل الصدقة ، وأنها تطفئ الخطيئة ، وتدفع ميتة السوء" انتهى .

"فتاوى اللجنة الدائمة" (441/24)

وقال الشيخ ابن جبرين رحمه الله :

"الصدقة علاج نافع مفيد ، يشفي الأمراض ، ويخفف الأسقام ، ويؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم : (الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار) رواه أحمد.

سلسلة عليكم بسنتي (١٩٤):

قال صلى الله عليه وسلم: (من سلك طريقا يطلب فيه علما ، سلك الله به طريقا من طرق الجنة ، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ، ومن في الأرض ، والحيتان في جوف الماء ، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء ، لم يورثوا دينارا ، ولا درهما ، إنما ورثوا العلم ، فمن أخذه أخذ بحظ وافر) صححه الألباني (صحيح الجامع)

"- سبب تيسير طريق الجنة على طالب العلم- إذا أراد به وجه الله وطلب مرضاته-، أن العلم يدل على الله من أقرب الطرق وأسهلها؛ فمن سلك طريقه ولم يعوج عنه؛ وصل إلى الله، وإلى الجنة من أقرب الطرق

وأسهلها، فتسهلت عليه الطرق الموصلة إلى الجنة كلها في الدنيا والآخرة،
ومن سلك طريقا يظنه طريق الجنة بغير علم، فقد سلك أعسر الطرق
وأشقىها) (مجموع رسائل ابن رجب ١/١٣).

سلسلة عليكم بسنتي (١٩٥):

قال صلى الله عليه وسلم: (خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها،
وخير صفوف النساء آخرها، وشرها أولها) رواه مسلم.

قال النووي في شرحه للحديث: (وإنما فضل آخر صفوف النساء
الحاضرات مع الرجال لبعدهن من مخالطة الرجال ورؤيتهم وتعلق القلب
بهم عند رؤية حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك، ودم أول صفوفهن
لعكس ذلك..) شرح صحيح مسلم ٤/١٥٩.

وقال الشوكاني: (قوله: "وخير صفوف النساء آخرها" إنما كان خيرها لما
في الوقوف فيه من البعد عن مخالطة الرجال) نيل الأوطار ٣/٢٢٦.

وقال السندي في حاشيته على سنن النسائي ٢/٩٤: (...وذلك لأن مقاربة
أنفاس الرجال للنساء يخاف منها أن تشوش المرأة على الرجل، والرجل
على المرأة، ثم هذا التفصيل في صفوف الرجال على إطلاقه وفي صفوف
النساء عند الاختلاط بالرجال كذا قيل، ويمكن حمله على إطلاقه لمراعاة
الستر؛ فتأمل والله تعالى أعلم).

سلسلة عليكم بسنتي (١٩٦):

قال صلى الله عليه وسلم: (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من
النساء) متفق عليه.

- "يدل الحديث على أن المرأة فتنة ضارة على الرجل، واتقاء الفتنة-
عموما- واجب شرعي لأدلة كثيرة، وقد بوب البخاري في كتاب الإيمان
بقوله: (باب من الدين الفرار من الفتن) وذكر حديث النبي صلى الله عليه
وسلم: (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال
ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن)، وقد قال عليه الصلاة والسلام: (تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن) رواه مسلم فإذا ثبت أن

النساء فتنة للرجال، وأن اتقاء الفتنة واجب، ثبت أن مخالطة الرجال للنساء محرمة لتضمنها ترك الواجب" (الاختلاط بين الجنسين، للشيخ عامر محمد).

سلسلة عليكم بسنتي(١٩٧):

قال صلى الله عليه وسلم: (إياكم والدخول على النساء". فقال رجل من الأنصار: يارسول الله أفرايت الحمو؟ قال: "الحمو الموت") رواه البخاري ومسلم.

- قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: "وتضمن منع الدخول منع الخلوة بها بطريق الأولى " فتح الباري ٩/٣٣١.

- وقال الأمين الشنقيطي: "وظاهر الحديث التحذير من الدخول عليهن ولو لم تحصل الخلوة بينهما، وهو كذلك، فالدخول عليهن والخلوة بهن كلاهما محرم تحريماً شديداً بانفراده." (أضواء البيان ٦/٢٤٩).

وقال أيضاً: (فتأملوا قوله صلى الله عليه وسلم في دخول قريب الزوج على زوجته "الحمو الموت" لتدركوا أن اختلاط الرجال الأجانب بالنساء الأجنبية أنه هو الموت) (محاضرات الشيخ الأمين ١٦٢).

سلسلة عليكم بسنتي(١٩٨):

قال صلى الله عليه وسلم: (إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون؛ فاتقوا الدنيا واتقوا النساء؛ فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء) رواه مسلم.

قال الشيخ ابن عثيمين-رحمه الله:-

"ولهذا كان أعداؤنا من اليهود والنصارى و أذناهم يحرصون على أن يفتنوا المسلمين بالنساء، فتجدهم يدعون الى التبجح و يدعون إلى اختلاط المرأة بالرجل ، يدعون إلى ذلك بألسنتهم وأقلامهم"

(رياض الصالحين ج ١ ص ٩٥).

سلسلة عليكم بسنتي(١٩٩):

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه ومكث يسيرا قبل أن يقوم) رواه البخاري.

- قال بدر الدين العيني في شرحه لهذا الحديث: "فيه خروج النساء إلى المساجد وسبقهن بالانصراف، والاختلاط مظنة الفساد (عمدة القاري ٦/١٢٢).

- وقال ابن حجر في شرحه للحديث: "وفيه اجتناب مواضع التهم، وكراهة مخالطة الرجال للنساء في الطرقات فضلا عن البيوت" (فتح الباري ٢/٣٣٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٠٠):

عن أم سلمة -رضي الله عنها- زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني أشتكى، فقال: "طوفي من وراء الناس وأنت راکبة" فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يصلي إلى جنب البيت وهو يقرأ (والطور & وكتاب مسطور) رواه البخاري ومسلم.

- قال الإمام النووي في شرح هذا الحديث: "إنما أمرها صلى الله عليه وسلم بالطواف من وراء الناس لشيئين: أحدهما أن سنة النساء التباعد عن الرجال في الطواف، والثاني أن قرهها يخاف منه تأذي الناس بدابتها" شرح النووي على صحيح مسلم ٩/٢٠.

- وقال السندي في حاشية النسائي ٥/٢٢٣: "ففيه أن الاحتراز عن طواف النساء مع الرجال مهما أمكن أحسن، حيث أجاز لها في حال إقامة الصلاة التي هي حالة اشتغال الرجال بالصلاة لا في حال طواف الرجال"

- وقال القاضي عياض: "وكونها من وراء الناس؛ لأن ذلك سنة طواف النساء مع الرجال؛ لئلا يختلطن بهم".

(إكمال المعلم ٤/١٨٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٠١):

عن ابن جريج قال: أخبرني عطاء: إذ منع ابن هشام النساء الطواف مع الرجال. قال: كيف يمنعهن وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجال! قلت: أبعد الحجاب أو قبل؟ قال: إي لعمري لقد أدركته بعد الحجاب. قلت: كيف يخالطن الرجال! قال: لم يكن يخالطن، كانت عائشة -رضي الله عنها- تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم فقالت امرأة: انطلقني نستلم يا أم المؤمنين. قالت: انطلقني عنك وأبت. يخرجن متنكرات بالليل فيطفن مع الرجال، ولكنهن كن إذا دخلن البيت قمن حتى يدخلن وأخرج الرجال).

رواه البخاري.

- قال ابن حجر في شرحه: (قوله: "وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجال" أي غير مختلطات بهن)، وقال: (قوله: "حجرة" أي ناحية، قال القزاز: هو مأخوذ من قولهم: نزل فلان حجرة من الناس أي معتزلاً) فتح الباري ٣/٤٨٠.

- من فوائد الحديث:-

- ١- أن استعمال لفظة "الاختلاط" معروف من فجر الإسلام، وليس مصطلحاً دخليلاً.
 - ٢- أن ترك الاختلاط بالرجال، حتى في الطواف هو هدي الصالحات.
 - ٣- أن الاختلاط بالرجال مستنكر في ذلك الزمن المفضل.
- (الاختلاط بين الجنسين، لعامر محمد).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٠٢):

عن أبي أسيد الأنصاري -رضي الله عنه- أنه: سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد فاخطلط الرجال مع النساء في الطريق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء: "استأخرن فإنه ليس لكن أن تحقن الطريق، عليكن بحافات الطريق" فكانت المرأة تلتصق بالجدار، حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به (أخرجه أبو داود وحسنه الألباني).

-ونفي الاستحقاق يدل على عدم جواز مشيهم في وسط الطريق، وهذا خاص بما لو كان ذلك مؤدياً إلى اختلاطهم بالرجال، أما لو كان الطريق خالياً من الرجال فلمن أن يحققن الطريق.
- إذا منع الاختلاط في الطريق مع كونه عابراً عارضاً فمنعه في المجالس، وأماكن العمل والتعليم أولى.
(الاختلاط بين الجنسين، لعامر محمد).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٠٣):

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لو تركنا هذا الباب للنساء) قال نافع: "فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات". صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.
وفي رواية: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بنى المسجد جعل باباً للنساء، وقال: (لا يلجن من هذا الباب من الرجال أحد).
- قال صاحب عون المعبود في شرحه: (لو تركنا هذا الباب): أي باب المسجد الذي أشار النبي صلى الله عليه وسلم للنساء: لكان خيراً وأحسن لئلا تختلط النساء بالرجال في الدخول والخروج من المسجد، والحديث فيه دليل أن النساء لا يختلطن في المساجد مع الرجال بل يعتزلن في جانب المسجد ويصلين هناك بالاعتداء مع الإمام) (عون المعبود ٢/٩٢).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٠٤):

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تباشر المرأة المرأة فتنتعها لزوجها كأنه ينظر إليها) رواه البخاري.

قوله (لا تباشر المرأة المرأة) زاد النسائي في روايته "في الثوب الواحد".
قوله (فتنتعها لزوجها كأنه ينظر إليها) قال القاسمي هذا أصل للإمام مالك في سد الذرائع، فإن الحكمة في هذا النهي خشية أن يعجب الزوج الوصف المذكور فيفضي ذلك إلى تطليق الواصفة أو الافتتان بالموصوفة.

(تحفة الأحوذى في شرح سنن الترمذي)

-هذا الحديث يدعو للعفة وللخلق الكريم ؛ حيث لا يجوز للمرأة أن تصف امرأة لزوجها ، أو تلمس بشرتها وتصفها له ، فقد نهى نبينا صلى الله عليه وسلم عن ذلك حتى لا يتعلق قلب الزوج بهذه المرأة الموصوفة فيتخيلها ، وقد يبحث عن علاقةٍ معها بعد ذلك... فما أجمل هذا الحديث الذي يعالج مشاكل جمّة في زماننا هذا! حديث يدعو للعفة وسد الذرائع عن مقدمات الزنا .

سلسلة عليكم بسنتي(٢٠٥):

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:(المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها)

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب، وصححه الألباني في صحيح الترغيب

- قال المنذري:" فيستشرفها الشيطان؛ أي: ينتصب ويرفع بصره إليها وهمُّ بها؛ لأنها قد تعاطت سببا من أسباب تسلطه عليها، وهو خروجها من بيتها" الترغيب والترهيب ١/٣٠٦

- وقال الطيبي:" والمعنى المتبادر: أنها مادامت في خدرها لم يطمع الشيطان فيها وفي إغواء الناس، فإذا خرجت طمع وأطمع؛ لأنها حبالله وأعظم فخوخه" (فيض القدير للمناوي ٦/٢٦٦)

سلسلة عليكم بسنتي(٢٠٦):

قال أبو بكر -رضي الله عنه- ، بعد أن حمد الله وأثنى عليه : يا أيها الناس ، إنكم تقرؤون هذه الآية ، وتضعونها على غير موضعها { عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم } وإنما سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب وإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من قوم يُعمل فيهم بالمعاصي ، ثم يقدر أن يغيروا ، ثم لا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله منه بعقاب (صحيح أبي داود.

-عن أبي الرقاد قال: خرجت مع مولاي فانتهى إلى حذيفة وهو يقول: "إن كان الرجل ليتكلم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصير بها منافقا وإنني لأسمعها من أحدكم اليوم في المقعد الواحد أربع مرات لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر ولتحاضن على الخير أو ليسحتنكم الله جميعا بالعذاب أو ليؤمرنَّ عليكم شراركم ثم يدعوا خياركم فلا يستجاب لهم".

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٥/٤٤ والإمام أحمد في مسنده ٥/٣٩٠ وأبو نعيم في الحلية ١/٢٧٩.

سلسلة عليكم بسنتي(٢٠٧):

عن عمرة بنت عبد الرحمن، أنها سمعت عائشة -رضي الله عنها- تقول: (لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما أحدث النساء؛ لمنعهن المسجد، كما منعت نساء بني إسرائيل. قال: فقلت لعمرة: أنساء بني إسرائيل ممنع المسجد؟ قالت: نعم) رواه مسلم

- وعن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: (أما تغارون أن تخرج نساءؤكم) -وقال هناد في حديثه-: (ألا تستحيون أو تغارون، فإنه بلغني أن نساءكم يخرجن في الأسواق يزاحمن العلوج) أخرجه الإمام أحمد (١/١٣٣) وإسناده حسن.

سلسلة عليكم بسنتي(٢٠٨):

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إياكم والجلوس على الطرقات) فقالوا: ما لنا بُدُّ إنما هي مجالسنا نتحدث فيها. قال: (فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها) قالوا: وما حق الطريق؟ قال: (غضُّ البصر وكف الأذى ورد السلام وأمرٌ بالمعروف ونهيٌ عن المنكر) رواه البخاري ومسلم.

- قال النووي: "وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى علة النهي: من التعرض للفتن، والإثم بمرور النساء وغيرهن، وقد يمتد نظرُ إليهن أو فكرُ فيهن أو ظنُّ سوء فيهن، أو في غيرهن من المارين) (شرح النووي على صحيح مسلم ١٤/١٤٢).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٠٩):

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:(إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، والنفس تممى وتشتهي والفرج يُصدّق ذلك كله ويكذبه) رواه البخاري ومسلم.

- قال العلامة الشنقيطي-رحمه الله:- " ولا يخفى أن الطلبة والطالبات في وقت الاجتماع للدروس، وفي الفسح التي بين الدروس وفي المنتزهات ومواضع المذاكرة تنزى عيونهم وألسنتهم وأيديهم، وأن فروجهم وقت إمكان الفرص لا تكذب ذلك، وإنما تصدقه لعدم الوازع الديني، وعدم العقوبة الرادعة عن ذلك) (حكم الاختلاط ص ٧٨).

سلسلة عليكم بسنتي(٢١٠):

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:(مروا أبناءكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرّقوا بينهم في المضاجع)رواه أبو داود وصححه الألباني في إرواء الغليل.

- قال العلامة ابن باز- رحمه الله- " وإنما أمرالنبي صلى الله عليه وسلم بالتفريق بينهم في المضاجع، لأن قرب أحدهما من الآخر في سن العاشرة وما بعدها وسيلة لوقوع الفاحشة بسبب اختلاط البنين والبنات، ولاشك أن اجتماعهم في المرحلة الابتدائية كل يوم وسيلة لذلك.."(الموقع الرسمي للشيخ).

سلسلة عليكم بسنتي(٢١١):

عن عروة بن الزبير، عن عائشة- رضي الله عنهم- أنها أخبرته؛ أن أفلح، أخا أبي القعيس، جاء يستأذن عليها. وهو: عمها من الرضاعة. بعد أن أنزل الحجاب. قالت: فأبيت أن أذن له. فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي صنعت. فأمرني أن أذن له علي... رواه مسلم.

- قال العيني-رحمه الله:- " وفيه: أنه لا يجوز للمرأة أن تأذن للرجل الذي ليس بمحرم لها في الدخول عليها، ويجب عليها الاحتجاب منه، وهو كذلك إجماعاً بعد أن نزلت آية الحجاب، وما ورد من بروز النساء فإنما كان قبل نزول الحجاب، وكانت قصة أفلح مع عائشة بعد نزول الحجاب، كما ثبت في الصحيحين ". (عمدة القاري ١٣/٢٠٢).

سلسلة عليكم بسنتي(٢١٢):

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: " يارسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله، قال: (اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا) فاجتمعن فأتاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله) رواه البخاري ومسلم .

- قال العيني-رحمه الله:- " قوله:(غلبنا عليك الرجال) معناه: أن الرجال يلازمونك كل الأيام ويسمعون العلم وأمور الدين ونحن نساء ضعفة لا نقدر على مزاحمتهم؛ فاجعل لنا يوماً من الأيام نسمع العلم ونتعلم أمور الدين) (عمدة القاري ٢/١٣٤).

سلسلة عليكم بسنتي(٢١٣):

عن أبي سعيد الخدري-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقول ربي تبارك وتعالى: إن عبداً أصححت له جسمه، وأوسعت عليه في رزقه، يأتي عليه خمس سنين لا يفد إليّ لمحروم) رواه أبو يعلى والبيهقي، صححه ابن حبان والألباني.

- قال علي بن المنذر (أحد رواة الحديث) أخبرني بعض أصحابنا قال: كان الحسن يعجبه هذا الحديث وبه يأخذ ويحب للرجل الموسر الصحيح أن لا يترك الحج إلى خمس سنين.

سلسلة عليكم بسنتي(٢١٤):

قال صلى الله عليه وسلم: (تعجلوا إلى الحج فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له) صحيح الجامع.

وقال صلى الله عليه وسلم: (من أراد الحج فليتعجل فإنه قد يمرض المريض وتضل الضالة وتعرض الحاجة) صحيح ابن ماجه.
وفي أثرٍ صح سندُه إلى عمر رضي الله عنه، قال: (من أطاق الحج فلم يحج، فسواء عليه مات يهودياً أو نصرانياً) ولم يصح بهذا المعنى حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم.

سلسلة عليكم بسنتي (٢١٥):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) رواه البخاري
أي رجع بغير ذنب، وظاهره غفران الصغائر والكبائر والتبعات، كما أشار إلى ذلك الحافظ في الفتح. (فتح الباري . كتاب الحج شرح الحديث السابق)

إلا أن ذلك الغفران مشروط - كما نص الحديث - بعدم الرفث والفسق؛ والرَّفْثُ هو الجماع ومقدماته، والفسق السيئة والمعصية.

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: لما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: ابسط يدك فلأبايعك قال: فبسط، فقبضت يدي. فقال: (مالك يا عمرو؟) قلت: أشترط قال: (تشرط ماذا؟) قلت: أن يغفر لي. قال: (أما علمت أن الإسلام يهدم ما قبله وأن الهجرة تهدم ما قبلها، وأن الحج يهدم ما قبله) رواه مسلم.

سلسلة عليكم بسنتي (٢١٦):

قال صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس إن الله كتب عليكم الحج فحجوا". رواه مسلم.

ومعنى قوله تعالى: {ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً} أي لله على الناس حق أن يحجوا بيته.

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: "كتب عليكم" أي فرض.

وقال علي رضي الله عنه وروي مرفوعاً: "من أدركته فريضة الحج ولم يحج ومعه زاده وراحلته، ليس عليه أن يموت إن شاء يهودياً أو نصرانياً". رواه الترمذي وقال غريب وفي إسناده مقال، وروي نحوه مرفوعاً عن أبي أمامة رضي الله عنه. رواه أحمد والبيهقي وقال إسناده ليس بالقوي.

سلسلة عليكم بسنتي (٢١٧):

من فضائل الحج:-

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة " البخاري ومسلم .

- قال ابن قدامة في كتابه المغني :

ولا بأس أن يعتمر في السنة مراراً ، رُوِيَ ذلك عن علي، وابن عمر، وابن عباس، وأنس، وعائشة، وعطاء، وطاوس، وعكرمة، والشافعي لأن عائشة اعتمرت في شهر مرتين بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما) . متفق عليه .

وسئل الشيخ ابن باز في مجموع الفتاوى (432/17) :

هل يجوز تكرار العمرة في رمضان طلباً للأجر المترتب على ذلك ؟

فأجاب : " إذا اعتمر ثلاث أو أربع مرات فلا حرج في ذلك فقد اعتمرت عائشة رضي الله عنها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع عمريتين في أقل من عشرين يوماً".

-والحج المبرور معناه :

1. أن يكون من مالٍ حلال .

2. أن يتعد عن الفسق والإثم والجدال فيه .

3. أن يأتي بالمناسك وفق السنة النبوية .

4. أن لا يراي بحجه ، بل يخلص فيه لربه .

5. أن لا يعقبه بمعصية أو إثم .

(من موقع الإسلام سؤال وجواب).

سلسلة عليكم بسنتي (٢١٨):

من فضائل الحج:-

-إبعاد الفقر وتكفير الذنوب، كما دل على ذلك:

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة". رواه الترمذي والنسائي، والحديث: صححه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة".

- قوله: (تابعوا بين الحج والعمرة): أي قاربوا بينهما إمّا بالتمتع، أو بفعل أحدهما إثر الآخر. قال الطيّبي رحمه الله: "أي إذا اعتمرتم فحُجُّوا، وإذا حججتم فاعتمروا".

- قوله: (ينفيان الفقر): أي: يزيلان الفقر إمّا: حقيقةً، وذلك بالغنى الذي يحصل بسببهما.

وإمّا حكماً: بأن يبارك الله تعالى في رزق العبد، أو يرزقه غنى النفس والقناعة، فيعيش في الظاهر عيش الفقراء، وفي الباطن يستمتع استمتاع الأغنياء.

- قوله (والذنوب): أي: جميعها صغائرها وكبائرها، كما قال في الحديث الآخر: ((عاد من ذنوبه كيوم ولدته أمه)). ويؤيد ذلك:

- قوله: (كما ينفي الكير): بكسر الكاف -، وهو ما ينفخ فيه الحدّاد لإشعال النار، وما يفعل ذلك إلا لتصفية صحيح المعادن من زائفها، فكذا الحج والعمرة، يصفيان العبد من الخطايا والذنوب، ويهتدان نفسه من المثالب والعيوب.

- الحديث يدل على أنّ الحج والعمرة من أسباب الرزق الحلال، فمع أن العبد ينفق المال الكثير من أجل حجه واعتماره، غير أن الله سبحانه يعوضه خيراً مما بذل لأجل طاعته، قال تعالى: {وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير مما بذل لأجل طاعته، قال تعالى: {وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير مما بذل لأجل طاعته، قال تعالى: (سبأ:39). خلافاً لمذهب ضعاف الإيمان، الذين يرون أنّ الحج والعمرة مذهباً للمال ومفسدة للحال! فقلبوا الحقائق والموازن، وأضاعوا صحيح المفاهيم.

سلسلة عليكم بسنتي(٢١٩):

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من طاف بهذا البيت أسبوعاً (أي سبعة أشواط) فأحصاه كان كعتق رقبة " صحيح الترمذي . وقال عليه الصلاة والسلام: " لا يضع قدماً ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه بها خطيئة وكتبت له بها حسنة .. " صحيح الترمذي.

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " الدعاء في الطواف مشروع بالاتفاق " (مجموع الفتاوى ١٠/٤٢٧).

ولكن تخصيص أشواط الطواف بأدعية معينة من البدع؛ لأنها كلها غير ثابتة، ولا يستثنى من ذلك- كما قال ابن المنذر وغيره- إلا الدعاء بقوله تعالى (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) بين الركن اليماني والحجر، (فإن هذا الدعاء رواه أبو داود والنسائي وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وابن الجارود).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٢٠):

قال الشيخ ابن عثيمين: " من أراد الحج وقد حج أكثر من مرة وهناك من يحتاج إلى إعانة لأداء فرضه، فأيهما يقدم؟

الأفضل أن يتبرع بالنفقة لمن يستعين بها على أداء الفرض، ولعله يكتب له مثل أجره، ففي الحديث (من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازياً في سبيل الله في أهله بخير فقد غزا) رواه البخاري ومسلم.

- قال الطبري: " فيه أن كل من أعان مؤمناً على عمل بر فله مثل أجره، وكذلك من أعان حاجاً بما يتقوى به حتى يتمه فله مثل أجره".

سلسلة عليكم بسنتي (٢٢١):

-فضل مسح الحجر والركن اليماني:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن مسحهما كفارة للخطايا " صحيح الترمذي.

وقال صلى الله عليه وسلم: "الحجر الأسود من الجنة، وهو أشدّ بياضاً من اللبن، فسودته خطايا بني آدم". رواه أحمد وصححه الألباني.

قال المحب الطبري المكي: "في بقائه أسود عبرة لمن له بصيرة، فإن الخطايا إذا أثرت في الحجر الصلد فتأثيرها على القلب أشد".

فتح الباري (3/ 463).

-يقول عمر رضي الله عنه بعد أن قبَّل الحجر الأسود: "إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبُّك ما قبلتك" رواه البخاري ومسلم.

سلسلة عليكم بسنتي(٢٢٢):

من فضائل الحج أنه يعدل الجهاد في سبيل الله ، وخصوصاً للنساء والضعفة ، وذلك لأحاديث ، منها :

- عن عائشة -أم المؤمنين رضي الله عنها- أنها قالت: (يارسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد قال لا لكن أفضل الجهاد حج مبرور) رواه البخاري.

-وقال عليه الصلاة والسلام (جهاد الكبير والصغير والمرأة الحج والعمرة) صحيح النسائي.

سلسلة عليكم بسنتي(٢٢٣):

عن ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول لبيك عن شبرمة قال من شبرمة قال أخ لي أو قريب لي قال حججت عن نفسك قال لا قال حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة) سنن أبي داود.

-لايجوز للقادر على الحج أن ينيب من يحج عنه في حج واجب عليه بإجماع العلماء، كما لايجوز أن ينيبه في حج نافلة على الصحيح؛ لأن الحج عبادة، ولم يرد في الشرع فيما نعلم ما يدل على ذلك. (اللجنة الدائمة).

-ينبغي للنائب ألا يقصد العوض بل ينوي الاستعانة بهذا الذي أخذ على الحج، وقضاء حاجة صاحبه الذي أنابه لتكون نيته طيبة.(ابن عثيمين).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٢٤):

قال صلى الله عليه وسلم:(لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) (صحيح الجامع)

- ليس للوالدين منع ولدهما من الحج الواجب، وليس للولد ترك الحج بسبب ذلك ويبين لهما أنه يحرم عليه ترك الحج وهو قادر، وكذلك يقال للزوج مع زوجته إذا وجدت محرماً لها.

- أما حج التطوع فلهما منعه ويلزمه طاعتهما، لكن لو أحرم لم يكن لهما تحليله من الحج؛ لأنه يجب عليه إتمامه (وأتموا الحج والعمرة لله). (الشيخ ابن باز).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٢٥):

الحجاج والعمار وفد الله :

كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الحجاج والعمار وفد الله ، دعاهم فأجابوه ، وسألوه فأعطاهم " (صحيح الجامع).

- وعن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من مسلم يلبي إلا لبي من عن يمينه، و عن شماله من حجر أو شجر أو مدر، حتى تنقطع الأرض من ها هنا وها هنا " رواه الترمذي وابن ماجه.

سلسلة عليكم بسنتي(٢٢٦):

قال صلى الله عليه وسلم:(ما من أيام العمل الصالح فمهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر ، فقالوا: يا رسول الله ، ولا الجهاد في سبيل الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ، فلم يرجع من ذلك بشيء) صحيح الترمذي.

-وقال صلى الله عليه وسلم:(أفضل أيام الدنيا العشر) صحيح الجامع.

- قال بعض العلماء: إن أيامها أفضل من أيام العشر الأخيرة من رمضان، فيها يوم عرفة ويوم النحر أفضل أيام السنة على الإطلاق، (إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر) والعمل فيها أعظم من العمل في غيرها.

- وهي المقصودة بقوله تعالى:(ويذكروا اسم الله في أيام معلومات) ابن عباس.

- يضاعف فيها الأجر:(ما العمل في أيام أفضل منها في هذه).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٢٧):

قال صلى الله عليه وسلم: (إذا رأيتم هلال ذي الحجة، وأراد أحدكم أن يضحى فليمسك عن شعره وأظفاره) وفي رواية (وبشره شيئاً) رواه مسلم.

- الحديث خاص بمن أراد أن يضحى فقط، ولا يشمل أهله ولا الوكيل فلهم الأخذ من شعرهم وأظفارهم وبشرتهم.

- من أخذ شيئاً من شعره في العشر ناسياً أو جاهلاً وهو عازم على التضحية فلا شيء عليه وإن كان متعمداً فعليه التوبة وتصح أضحيته. (الشيخ المنجد)

- يجوز أن يقتصر أهل البيت الواحد مهما كثروا ولو كانوا إخوة متزوجين على أضحية واحدة، وإن ضحوا بأكثر فلا بأس، أما من كان مستقلاً ببيته فيضحى كل واحد عن نفسه وأهل بيته. (ابن باز)

- من له بيتان فأكثر تكفيه أضحية واحدة. (اللجنة الدائمة).

- إذا حدد الأضحية وعينها بالنية أو اشتراها بنية أنها أضحية فولدت بعد ذلك ذبح ولدها معها. (اللجنة الدائمة).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٢٨):

سئل الشيخ ابن باز عن قول بأن صيام العشر بدعة؟

فأجاب: "هذا جاهل يعلم؟ فالرسول حض على العمل الصالح فيها، والصيام من العمل الصالح" ١٥/٤١٨.

- فلا يلزم من القول بعدم صحة أحاديث خاصة بفضيل صيامها، نفي فضيلة الصيام فيها.

تنبيهان: ١- الفرق بين القول بفضيلة صيامها لدخوله في عموم العمل الصالح والقول بفضيلته لأحاديث خاصة بفضيل الصوم فيها، هو أن من لا يرى صحة الأحاديث الخاصة يعتقد أن الصوم فيها عمل من الأعمال الصالحة دون اعتقاد أن للصوم فيها فضلاً خاصاً على غيره من العبادات (كاعتقاد فضيلة خاصة للصوم في شوال-صيام الست-)

٢- في فضل صوم عرفة للحاج أو غيره خلاف، والجمهور قالوا بفضيلة صومه- فضلاً خاصاً- (لحديث أبي قتادة في صحيح مسلم) وفضيلة عدم

صومه للحاج (لحديث أم الفضل في صحيح البخاري) وحديث ميمونة في الصحيحين وغيرهما) (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٢٩):

من السنن المهجورة في العشر الجهر بالتكبير في الأماكن العامة كما كان هدي الصحابة والسلف، والتكبير تعظيم للرب " فالله سبحانه أكبر من كل شئ ذاتا وقدرًا ومعنى وعزة وجلالة، فهو أكبر من كل شئ في ذاته وصفاته وأفعاله " (ابن القيم).

- روى الفاكهي ٣/١٠ - بسند صحيح- عن ثابت البناني: " كان الناس يكبرون أيام العشر... والأمر بمكة على ذلك إلى اليوم يكبر الناس في الأسواق في العشر ".

- وروى المروزي في كتاب العيدين (ظ: الفتح لابن رجب ٦/١٢٢) عن ميمون بن مهران " أدركت الناس وإنهم ليكبرون في العشر حتى كنت أشبهه بالأمواج من كثرتها ".

سلسلة عليكم بسنتي(٢٣٠):

لمن فاته الحج:-

أعمال صالحة أجرها كأجر الحج والعمرة:-

قال صلى الله عليه وسلم: (من خرج من بيته متطهرا إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم) [رواه أبو داود وصححه الألباني].

وقال صلى الله عليه وسلم: (من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرا أو يعلمه كان له كأجر حاج تاما حجته) [رواه الطبراني وصححه الألباني].

وقال صلى الله عليه وسلم: (من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة) [رواه الترمذي وصححه الألباني].

سلسلة عليكم بسنتي(٢٣١):

- "المسلمون يكبرون الله بأصوات عالية مرتفعة في أعيادهم وفي أيام منى للحجاج وسائر أهل الأمصار يكبرون عقيب الصلوات ويكبرون على هديهم وضحاياهم، ويكبرون إذا رموا الجمار ويكبرون في الطواف عند محاذاة الركن، والنصارى يسمون عيد المسلمين (عيد الله أكبر) لظهور التكبير فيه وليس هذا لأحد من الأمم أهل الكتاب ولا غيرهم غير المسلمين". (ابن تيمية).

- للتكبير عدّة صيغ جاءت عن الصحابة:

١- "الله أكبر كبيراً، الله أكبر كبيراً، الله أكبر وأجلُّ، الله أكبر والله الحمد".

٢- عن أبي عثمان النهدي قال:

"كان سلمان يعلمنا التكبير يقول: كَبِّرُوا: اللهُ أكبر، اللهُ أكبر كبيراً - أو قال تكبيراً - اللهم أنت أعلى وأجلُّ من أن تكون لك صاحبة، أو يكون لك ولد، أو يكون لك شريك في الملك، أو يكون لك وليٌّ من الدُّلِّ، وكَبِّرْهُ تكبيراً، اللهم اغفر لنا، اللهم ارحمنا. ثمَّ قال: والله لتكتبنَّ هذه، لا تترك هاتان، ولتكوننَّ شفعا لهاتين)).

وقال ابن حجر عن هذه الصيغة: أصحُّ ما ورد.

٣- 'الله أكبر، اللهُ أكبر، لا إله إلا اللهُ، والله أكبر، اللهُ أكبر، اللهُ الحمد' (شفعا)

وجاءت عن ابن مسعود عند ابن أبي شيبة وصحَّحها الألباني .

- "وكان بعض الصحابة يأتي بها وتراً: اللهُ أكبر اللهُ أكبر اللهُ أكبر، لا إله إلا اللهُ، اللهُ أكبر اللهُ أكبر اللهُ أكبر اللهُ الحمد." قال ابن باز:

كله طيب، سواء أتى بها شفعاً أو وتراً"

٤- "الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً"

كل هذا وارد في الآثار عن الصحابة، وفي الآثار المروية عن النبي -عليه الصلاة والسلام-. (ابن باز).

٥- "الله أكبر، اللهُ أكبر، اللهُ أكبر، اللهُ الحمد، اللهُ أكبر وأجل، اللهُ أكبر على ما هدانا". رواه البيهقي عن ابن عباس، وصحَّحه الألباني في "إرواء الغليل".

سلسلة عليكم بسنتي (٢٣٢):

ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين (رواه البخاري
ومسلم. وفي رواية " موجوءين".

"الكبش" فحل الضأن.

"أقرن" ذو قرن.

"أملح" فيه سواد وبياض، وبياضه أكثر.

"موجوء" خصي.

- قال ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى (ذلك ومن يعظم شعائر الله
(أي: " تعظيمها: استسماؤها واستحسانها".

- وقال علي رضي الله عنه: " أمرنا صلى الله عليه وسلم أن نستشرف العين
والأذن" أي: نتأمل في سلامتها لئلا يكون فيهما عيب.

- (لم يعرف عنه صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة...أضحية.. من
غيرها (يعني: بهيمة الأنعام) (زاد المعاد ٢/٢٨٥).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٣٣):

التكبير المقيد: سمي بذلك لأنه مقيد بوقت وهو أدبار الصلوات، بخلاف
التكبير المطلق الذي يشرع في كل وقت.

- يبدأ لغير الحجاج من فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق،
ويجتمع معه التكبير المطلق.

- يشرع لمن صلى في جماعة أو منفردا للرجال والنساء.

- مكانه: إذا سلم من الفريضة واستغفر ثلاثا وقال: (اللهم أنت السلام
ومنك السلام..) ثم يكبر. (ابن عثيمين).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٣٤):

اتفق العلماء على أنه يشرع التكبير عقيب الصلوات في الجملة، وليس
فيه حديث مرفوع صحيح، بل إنما فيه آثار عن الصحابة ومن بعدهم،
وعمل المسلمين) (الفتح لابن رجب ٦/١٢٤).

- وقد حكى الإمام أحمد إجماع الصحابة على التكبير المقيد لأهل
الأمصار- غير الحجاج- من بعد فجر يوم عرفة إلى آخر التشريق- آخر

صلاة يكبر بعدها صلاة العصر يوم ١٣- (العدة لأبي يعلى ٤/١٠٦٠)

سلسلة عليكم بسنتي (٢٣٥):

- (أكثر ماروي وتواترت به طرق الأحاديث كان يقرأ صلى الله عليه وسلم في العيدين (سبح اسم ربك الأعلى) و (هل أتاك حديث الغاشية) (الاستذكار ٧/٤٦).

- عيد النحر أفضل من عيد الفطر؛ لأن العبادة فيه النحر والعبادة في الفطر الصدقة.

والنحر أفضل من الصدقة لأنه يجتمع فيه العبادتان البدنية والمالية، فالذبح عبادة بدنية ومالية بخلاف صدقة الفطر فهي عبادة مالية، ولأن الصدقة في الفطر تابعة للصوم لأنها تطهره؛ ولهذا سن أن تخرج قبل الصلاة، وأما النسك فهي عبادة مستقلة تشرع بعد الصلاة. (ابن تيمية).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٣٦):

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفه، وإنه ليدنوا ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء " رواه مسلم.

- قال صلى الله عليه وسلم: (خير الدعاء دعاء عرفة) ظاهر الحديث أن هذا الفضل والدعاء عام للحجاج وغيرهم، ولكن من كان في عرفة فقد جمع بين فضل المكان والزمان.

- يوم عرفة هو يوم إكمال الدين وإتمام النعمة ، أقسم الله به فقال: (وشاهد ومشهود) وجعل صيامه يكفر سنتين.

- للمسافر أن يصومه إذا لم يشق عليه.

- من منعه العذر بصيامه فله الأجر بنيته.

- الأكمل وتمام الأجر أن ينوي صيام عرفة من الليل، ويعتبر السحور نية.

- كان الصحابة يعوّدون أبناءهم على صيام مثل هذه الأيام الفاضلة. (الشيخ محمد المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٣٧):

- يشرع في عيد الأضحى: الاغتسال والتجمل ، لا يأكل حتى يذبح فإن لم يكن له أضحية فلا حرج أن يأكل قبل الصلاة، والتكبير ، والتكبير حين الخروج إلى المصلى، والمشى إليها إن أمكن، والذهاب من طريق والعودة من طريق آخر، خروج النساء والأطفال، صلاة العيد (وهي فرض عين على الرجال على الرجاء) (الشيخ ابن باز) وإظهار الفرح والسرور، والتوسعة على العيال. (الشيخ المنجد)

- يأكل صاحب الأضحية من لحمها ويعطي منها الفقراء سدا لحاجتهم ذلك اليوم، والأقارب صلة للرحم، والجيران مواساة لهم، والأصدقاء تأكيداً للأخوة وتقوية لها، والتعجيل بالعطاء منها يوم العيد خير من التأجيل لليوم الثاني وما بعده، ولأبأس بإعطاء الذابح لها منها، لكن لتكون أجرة له، بل يعطي أجرته من غير الضحية. (اللجنة الدائمة).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٣٨):

- " أعيادنا الآن كالمآتم لأعياد السلف " (العقود اللؤلؤية ٤٦) لابن طولون.

أي: أن إظهار الفرح والصلة والكرم ونحوها، من الأمور المشروعة التي كانت صورتها في زمن السلف أبلغ مما في الأزمنة المتأخرة.

- قال ابن تيمية: " جمع الناس للطعام في العيدين وأيام التشريق سنة، وهو من شعائر الإسلام " (٢٥/٢٩٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٣٩):

- قال صلى الله عليه وسلم: (يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام) صححه الألباني في (صحيح الجامع)

- وقت لذبح الهدي والأضاحي (كل أيام التشريق ذبح) صححه الألباني في (صحيح الجامع).

- (أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله) رواه مسلم.

- يحرم صومها إلا لمن لم يجد الهدي.

- استحب كثير من السلف كثرة الدعاء فيها (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة) (الشيخ المنجد).

- تنتهي أيام التشريق بغروب شمس اليوم الثالث عشر من ذي الحجة وينتهي معها:

- وقت ذبح الأضحية إلا المعذور كمن وكل شخصا أن يضحى عنه فنتسي الوكيل فله أن يذبح . (الشيخ ابن عثيمين) .
- ينتهي كذلك التكبير المطلق والمقيد .
- وأخيرا ينتهي النهي عن الصيام .

سلسلة عليكم بسنتي (٢٤٠):

قال صلى الله عليه وسلم: (أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وإن أفضل الهدى هدى محمد ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار) صحيح الجامع .
- زيارة القبور سنة مشروعة ، ولكن اعتاد بعض الناس ليلة العيد أويومه زيارتها لزيارة أمواتهم كما يتزاور أحياءهم وهذا بدعة ، فعلى المرء أن يتحرى في عباداته شريعة الله تبارك وتعالى ، لأن الأصل في العبادات المنع إلا ما قام الدليل على مشروعيتها . (ابن عثيمين) .

سلسلة عليكم بسنتي (٢٤١):

عن طخفة الغفاري رضي الله عنه قال: " بينما أنا مضطجع في المسجد إذا برجل يحركني برجله فقال : إن هذه ضجعة يُبغضُها الله . قال : فنظرت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم " قال عنه النووي إسناده صحيح .
تحقيق رياض الصالحين)
- النوم على البطن لا ينبغي إلا لحاجة كمرض مثلا . (ابن عثيمين) .
- ينبغي تركه ولو كان من عادة الإنسان ؛ لأنه يشرع للمسلم ترك العادة المخالفة للشرع .
(اللجنة الدائمة) .

سلسلة عليكم بسنتي (٢٤٢):

اعتراف العبد بذنبه واعترافه بأنه لا يغفر الذنوب إلا الله من أسباب المغفرة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

: أذنب عبد ذنبا ، فقال : اللهم اغفر لي ذنبي ، فقال تبارك وتعالى : أذنب عبي ذنبا فعلم أن له ربّاً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ، ثم عاد فأذنب ، فقال : أي رب اغفر لي ذنبي ، فقال تبارك وتعالى : عبي ذنبا فعلم أن له ربّاً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ، ثم عاد فأذنب ، فقال : أي رب اغفر لي ذنبي ، فقال تبارك وتعالى : أذنب عبي ذنبا فعلم أن له ربّاً يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ، اعمل ما شئت فقد غفرت لك) رواه البخاري ومسلم.

فقوله : اعمل ما شئت فقد غفرت لك: يدلّ على أن الله لا يزال يغفر لعبده كلما استغفر ما لم يُصرّ على معصيته أو يموت على الشرك طالما أنه موقن أن له ربّاً يأخذ بالذنب ويغفره.

كما في قوله عليه الصلاة والسلام : (إن الشيطان قال : وعزتك يا رب لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم ، فقال الرب تبارك وتعالى : وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني) (صحيح الجامع).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٤٣):

دعوات الأنبياء تتضمن الاعتراف بالذنب مع عصمتهم من الكبائر . فقد كان من دعائه عليه الصلاة والسلام إذا قام يتهجّد من الليل أن يقول - بعد أن يُثني على الله عز وجلّ بما هو أهله - :

(اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني ، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت) رواه البخاري ومسلم .

ثم تأمّل هذا الدعاء من أدعيته عليه الصلاة والسلام ، وهو يقول : (اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي) رواه البخاري ومسلم .

وكان صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده : (اللهم اغفر لي ذنبي كله ، دقه وجله ، وأوله وآخره ، وعلانيته وسره) رواه مسلم .

قال ابن القيم : " فلا يرى نفسه (يعني العبد) إلا مقصرا مذنبا ، ولا يرى ربه إلا محسنا."

أي فلا يرى العبد نفسه إلا مُقَصِّراً في حق ربّه وسيده ومولاه جل جلاله.

سلسلة عليكم بسنتي (٢٤٤):

عن عمر بن الخطاب، وأبو هريرة - رضي الله عنهما - : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قال : «من رأى صاحب بلاءٍ ، فقال : الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ، وفضّلني على كثير ممن خلق تفضيلاً ، عُوفي من ذلك البلاءِ ، كائناً ما كان ، ما عاش» . انتهت رواية أبي هريرة عند قوله : «ذلك البلاء» . أخرجه الترمذي .

قال محقق جامع الأصول الشيخ عبد القادر الأرنؤوط رحمه الله : وهو حديث حسن ، ورواه أيضاً ابن ماجة من حديث ابن عمر ، والبزار ، والطبراني في " الصغير " من حديث أبي هريرة وقال فيه " فإنه إذا قال ذلك شكر تلك النعمة " ، وحسن إسناده المنذري في " الترغيب والترهيب " .

-قال المباركفوري: "من رأى مبتلى في أمر بدني كبرص وقصر فاحش أو طول مفرط أو عمى أو عرج أو اعوجاج يد ونحوها، أو ديني بنحو فسق وظلم وبدعة وكفر وغيرها، فقال « الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً» أي فضلني في الدين والدنيا والقلب والقالب إلا عوفي من ذلك البلاء...مدة بقائه في الدنيا"

سلسلة عليكم بسنتي (٢٤٥):

ورد في الدعاء النبوي الصحيح التعوذ بالله من (جهد البلاء) ومعناه: ما يصيب الانسان من مشقة، وما لا طاقة له به.

(ودرك الشقاء) ومعناه: لحوق الشدة والعسر ووصول أسباب الهلاك.

(وسوء القضاء) ومعناه: واضح، وفيه دليل على خطأ الدعاء الذي يدعو به بعض العامة (اللهم لا أسألك رد القضاء ولكني أسألك اللطف فيه) ويرده أيضاً حديث (لا يرد القضاء إلا الدعاء)، وأما قولهم (اللهم لا أسألك رد القضاء...) فهذا الدعاء لا أصل له ومعناه غير صحيح، وقد أمرنا بالاستعاذة من سوء القضاء، وحديث (لا يرد القضاء إلا الدعاء) يدل على أن الدعاء يرد القضاء، فالمريض يدعو بالشفاء ولا يقول: اللهم

إنني لا أسألك الشفاء ولكن أسألك أن تهون علي المرض، والانسان يسأل الله العافية ولا يسأله أن يبتليه بلطف. (ابن عثيمين).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٤٦):

قال صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة أقسم عليهن: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا عفا رجل عن مظلمة ظلمها إلا زاده الله تعالى بها عزا، فاعفوا يزدكم الله عزا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر) صحيح سنن الترمذي.

- وفي الحديث (إذا سألت فاسأل الله) سؤال العبد ربه عبادة يحبها الله، ويرفع بها درجات السائلين ويعينهم على قضاء الحاجات، وسؤال المخلوق افتقار وذل للسائل وإيذاء للمسئول، ولا يدخل في ذلك سؤال العلم النافع فقد أمر الله به: (فاسألوا أهل الذكر) والعلم يجب بذله، ومثله طلب الانسان حقه من وقف أو نفقة أو دين أو أجرة ونحوها.
(ينظر: فتاوى ابن تيمية ١/١٨٤).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٤٧):

- روى مسلم في صحيحه، وغيره عن الأحنف بن قيس أنه قال لأبي ذر- رضي الله عنه:- ما تقول في هذا العطاء؟ قال -أي أبو ذر:- (خذه؛ فإن فيه اليوم معونة، فإذا كان ثمننا لدينك فدعه).
- قال ابن الجوزي في شرح مشكل الصحيحين: (المعنى؛ إذا لم يعطوك إلا أن تسكت عن إنكار منكرهم؛ كان كالرشوة فدعه).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٤٨):

قال صلى الله عليه وسلم: (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) رواه مسلم.

- تخصيص نهاية العام بعبادة معينة كالصيام بدعة منكورة. (الشيخ صالح الفوزان)

- لا يسن ابتداء التهنية في قدوم العام الهجري الجديد لكن من فعله فلا بأس، وينبغي لمن هنيئ بالعام الجديد أن يرد التهنية، ويسأل الله أن يكون

عام خير وبركة، وهي من الأمور العادية وليست من الأمور التعبدية.
(الشيخ ابن عثيمين).

- أما السنة الميلادية فلاتجوز التهئة بها ابتداءً ولا رداً. (الشيخ المنجد).
- ليس المقصود أن يجعل رأس السنة مناسبة تحيا ويصير فيها عيد
وتهاني، هذا يتدرج إلى البدع. (الإجابات المهمة للشيخ الفوزان).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٤٩):

كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الطعام، أن يأكل ماتشتميه
نفسه، ويترك ماتعافه نفسه. (رواه البخاري)
- قال ابن القيم: "وهذا أصل عظيم في حفظ الصحة فمتى أكل الإنسان
ماتعافه نفسه ولاتشتميه كان تضرره به أكثر من انتفاعه" (زاد المعاد
٤/١٩٩).

- وهذا هو التصرف الصحي السليم، فتناول الطعام المشتبه يساعد على
هضمه، والاستفادة منه بالشكل الأمثل. (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٥٠):

مما ورد في الكتاب والسنة أنه يحبط العمل:-
- التآلي (الحلف) على الله ألا يغفر لفلان.
- ترك صلاة العصر.
- رفع الصوت فوق صوته عليه الصلاة والسلام.
- الرياء (يبطل العمل المصاحب له).
- المن والأذى في الصدقة.
- الموت على الردة.
- قال ابن القيم: "محبطات الأعمال ومفسداتها أكثر من أن تحصر وليس
الشأن في العمل إنما الشأن في حفظ العمل مما يفسده ويحبطه. (الوايل
الصيب).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٥١):

قال صلى الله عليه وسلم: (إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد ، فقولوا : لا أربح الله تجارتك . وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة فقولوا : لا رد الله عليك) صحيح الترمذي .

- جاء في "فتاوى اللجنة الدائمة" :

" لا يجوز أن تتخذ المساجد ولا ساحاتها ولا أسوارها ميدانا لعرض الإعلانات التجارية ، سواء كانت هذه الإعلانات مقصودة أو جاءت تبعا في النشرات واللوحات الدينية الخيرية ؛ لأن المساجد إنما بنيت لعبادة الله تعالى من صلاة وذكر وتعلم العلم وتعليمه وقراءة القرآن ونحو ذلك ، فالواجب تنزيه المساجد عما لا يليق بها من أمور التجارة ، ومن ذلك الإعلانات التجارية الدعائية ، سواء كانت مقصودة أو تابعة لغيرها في النشرات الدينية الخيرية...وعرض الإعلانات التجارية من التجارة " فتاوى اللجنة " (270/5).

- التقاويم التي توزعها الشركات ذات الأنشطة المحرمة كالبنوك الربوية مثلاً:-

- إذا كانت عبارة عن تقاويم فقط ، ليس عليها دعاية ولاصورة للبنك مثلا فاستعمالها لا حرج فيه .

- وإذا كانت تحمل شعار الشركة وصورة مبناها أو دعاية لخدماتها ، فعند ذلك لا تستعمل وتجتنب . (ابن باز).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٥٢):

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله رقيق يحب الرفق في الأمر كله) (متفق عليه).

- وقال صلى الله عليه وسلم: (إن الله رقيق ، يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ، وما لا يعطي على ما سواه) (رواه مسلم).

- والمسلم برفقه ولينه يصير بعيداً عن النار ، ويكون من أهل الجنة ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا أخبركم بمن يخرم على النار؟ أو بمن تخرم عليه النار؟ تخرم النار على كل قريب هين لين سهل) (رواه الترمذي وأحمد).

-وإذا كان المسلم رفيقًا مع الناس، فإن الله -سبحانه- سيرفق به يوم القيامة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو، فيقول: (اللهم مَنْ وَلِيَ من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم، فارفق به) (رواه مسلم).
-والرفق خلق عظيم، وما وُجِدَ في شيء إلا حَسَنَه وَزَيَّنَه، قال صلى الله عليه وسلم: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه (حسنه وجمله)، ولا يُنزعُ من شيء إلا شانه (أي عابه)) (رواه مسلم).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٥٣):

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضربة بالنار) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع.

-مما قيل في تقارب الزمان أن المراد به:-

- قلة بركة الزمان وذهاب فائدته في كل مكان، أو أن الناس لكثرة اهتمامهم بما دهمهم من النوازل والشدائد وشغل قلوبهم بالفتن العظام لا يدرون كيف تنقضي أيامهم وليالهم. (تحفة الأحوزي).

- قال ابن حجر: "الذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا فإننا نجد من سرعة مر الأيام ما لم نكن نجد في العصر الذي قبل عصرنا هذا وإن لم يكن هناك عيشٌ مستلذ والحق أن المراد نزعة البركة من كل شيء حتى من الزمان وذلك من علامة قرب الساعة."

-وقال النووي: "المراد بقصره أي الزمان عدم البركة فيه وإن اليوم مثلاً يصير الإنتفاع به بقدر الإنتفاع بالساعة الواحدة.."

سلسلة عليكم بسنتي (٢٥٤):

عن عائشة-رضي الله عنها- قالت: خرجت سَوْدَةَ -بعدهما ضُربَ الحجاب- لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة، لا تخفى على من يعرفها، فرأها عمر بن الخطاب فقال: يا سَوْدَةَ أما والله ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين؟ قالت: فانكفأت راجعة، ورسول الله في بيتي، وإنه ليتعشى وفي يده عَزْقٌ، فدخلت فقالت: يا رسول الله إنني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر:

كذا وكذا، قالت: فأوحى الله إليه، ثم رُفِعَ عنه، وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: (إنه قد أذن لكنَّ أن تخرجن لحاجتكن) رواه البخاري ومسلم.

- قال الحافظ ابن حجر: "والحاصل أنَّ عمر-رضي الله عنه- وقع في قلبه نُفْرَة من اِطِّلاع الأجنبي على الحريم النبوي، حتى صرَّح بقوله له عليه الصلاة والسلام: أُحْجَب نساءك، وأكَّـد ذلك إلى أن نزلت آية الحجاب، ثم قصد بعد ذلك أن لا يبيدين أشخاصهن أصلاً، ولو كُنَّ مستترات، فبالغ في ذلك، فمنع منه، وأذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة، ورفعاً للحرج" (فتح الباري ٨/٥٣١)

- وقال القسطلاني: "وفي الحديث تنبيهه على أن المراد بالحجاب التستر حتى لا يبدو من جسدهن شيء لا حجب أشخاصهن في البيوت" (إرشاد الساري ٧/٣٠٣).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٥٥):

قال صلى الله عليه وسلم: (أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم ، إلا الحدود) صحيح أبي داود.

- "إن الكبير من أئمة العلم إذا كثُر صوابه، وعُلِّم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعُرف صلاحه وورعه واتباعه؛ يغفر له زلله، ولانضله ونطرحه ونسئ محاسنه، نعم: ولانقتدي به في بدعته وخطئه" (سير أعلام النبلاء ٥/٢٧١).

- "إذا أساء العبد في العمل تكلم في الناس وتنقصهم" (الشيخ خالد الهويسين).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٥٦):

قال صلى الله عليه وسلم: (من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله؛ فقد استكمل الإيمان) رواه أحمد وأبوداود واللفظ له.

- "نستطيع أن نقسّم أهل (كرة القدم) من أبناء المسلمين نحو قضية (الولاء للكفار) إلى ثلاثة أقسام:

١- من والى منهم أهل الكفر، أو دولة كافرة مطلقاً؛ فهذا كفر بالله.

- ٢- من والى منهم اللاعب الكافر مطلقاً؛ فهذا أيضاً كفر بالله.
- ٣- من والى منهم اللاعب الكافر لأجل لعبة فقط؛ فهذا محرم، وكبيرة من الكبائر؛ إلا بشروط ثلاثة:
- أ- أن يحب من الكافر هذه الصنعة، والمهارة دون اعتبار لدينه.
- ب- أن لا يتعدّد حبه لهذه الصنعة والمهارة إلى: الموالاة والثناء والإطراء والتبجيل والمناصرة على غيره من الكفار فضلاً على مسلم، إلا إذا كان في مناصرته على كافر آخر انتصاراً للإسلام ومصالحه راجحة للمسلمين.
- ج- أن لا تكون محبته لهذه الصنعة والمهارة على حساب: بغض وعداوة المسلم بحال من الأحوال، وإلا كان المحذور الشرعي: إما كفراً عياداً بالله، أو ذريعة للكفر، وكلاهما هلكة أو مهلكة". (حقيقه كرة القدم للشيخ ذياب الغامدي).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٥٦):

قال صلى الله عليه وسلم: (من أحب لله وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله؛ فقد استكمل الإيمان) رواه أحمد وأبو داود واللفظ له.

- " نستطيع أن نقسم أهل (كرة القدم) من أبناء المسلمين نحو قضية (الولاء للكفار) إلى ثلاثة أقسام:

- ١- من والى منهم أهل الكفر، أو دولة كافرة مطلقاً؛ فهذا كفر بالله.
- ٢- من والى منهم اللاعب الكافر مطلقاً؛ فهذا أيضاً كفر بالله.
- ٣- من والى منهم اللاعب الكافر لأجل لعبة فقط؛ فهذا محرم، وكبيرة من الكبائر؛ إلا بشروط ثلاثة:

أ- أن يحب من الكافر هذه الصنعة، والمهارة دون اعتبار لدينه.

ب- أن لا يتعدّد حبه لهذه الصنعة والمهارة إلى: الموالاة والثناء والإطراء والتبجيل والمناصرة على غيره من الكفار فضلاً على مسلم، إلا إذا كان في مناصرته على كافر آخر انتصاراً للإسلام ومصالحه راجحة للمسلمين.

ج- أن لا تكون محبته لهذه الصنعة والمهارة على حساب: بغض وعداوة المسلم بحال من الأحوال، وإلا كان المحذور الشرعي: إما كفراً عياداً بالله، أو ذريعة للكفر، وكلاهما هلكة أو مهلكة". (حقيقه كرة القدم للشيخ ذياب الغامدي).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٥٧):

قال صلى الله عليه وسلم: (إياكم والغلو في الدين، فإنّما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين) (السلسلة الصحيحة للألباني).

- سأل صالح أباه الإمام أحمد بن حنبل -رحمهما الله- عن هذا الحديث، حديث ابن عباس فقال الإمام أحمد: "لا تغلوا في شيء حتى الحب والبغض" مسائل صالح ١/٣٠٤

- قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- لبعض تلاميذه: (تدري ما قال الأول؟ أحب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما) رواه ابن أبي شيبة ١٣/٣٦ واللفظ له، وله عن علي -رضي الله عنه- أكثر من عشرة طرق، وهو أثر ثابت عنه -موقوفاً- وقد أثبتته من العلماء؛ البوصيري في (الإتحاف) والألباني في (صحيح الأدب).

- قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: "من كان منكم مستنًا، فليستن بمن قد مات، فإنّ الحي لا يؤمن عليه الفتنة، أولئك أصحاب محمد، أبرّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لإقامة دينه، وصحبة نبيه، فاعرفوا لهم حقهم، وتمسكوا بهديهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم".

أورده البغوي في "تفسيره" (284/1)، وابن القيم في "اعلام الموقعين" (202/2-203).

وكذا ورد عن ابن عمر -رضي الله عنهما- نحواً من ذلك.

سلسلة عليكم بسنتي (٢٥٨):

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد ولا ماشية ولا أرض فإنه ينقص من أجره قيراطان كل يوم). رواه مسلم

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية أو كلب صيد نقص من عمله كل يوم قيراط). قال عبد الله: وقال أبو هريرة: (أو كلب حرث). رواه مسلم.

قال ابن عبد البر: "في هذا الحديث إباحة اتخاذ الكلاب للصيد والماشية، وكذلك الزرع"

- واختلف العلماء في الجمع بين رواية نقص قيراط ورواية نقص قيراطين

"ف قيل : ينقص من أجره قيراطان إذا كان الكلب أشد أذى ، وينقص قيراط إذا كان دون ذلك .

وقيل : أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أولاً بأنه ينقص قيراط ، ثم زاد بعد ذلك العقوبة فأخبر بنقص قيراطين زيادة في التنفير عن اقتناء الكلب .

والقيراط هو مقدار معلوم عند الله تعالى ، والمراد ينقص جزء من أجر عمله".

"شرح مسلم للنووي" (342/10) ، "فتح الباري" (9/5) .

وقال الشيخ ابن عثيمين في "شرح رياض الصالحين" (241/4) :

"وأما اتخاذ الكلب وكون الإنسان يقتنيه فإن هذا حرام، بل هو من كبائر الذنوب، لأن الذي يقتني الكلب إلا ما استثنى ينقص كل يوم من أجره قيراطان".

سلسلة عليكم بسنتي(٢٥٩):

قال صلى الله عليه وسلم:(إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صورة) صححه الألباني في صحيح ابن ماجه .

- قال النووي في "شرح مسلم" (340/10) :

" هل يجوز اقتناء الكلاب لحفظ الدور والدروب ونحوها ؟ فيه وجهان : أحدهما : لا يجوز ، لظواهر الأحاديث ، فإنها مصرحة بالنهي إلا لزرع أو صيد أو ماشية، وأصحهما : يجوز ، قياسا على الثلاثة ، عملا بالعلة المفهومة من الأحاديث وهي الحاجة "

-وهذا الذي صححه النووي رحمه الله من جواز اقتناء الكلب لحراسة البيت ، صححه الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في "شرح صحيح مسلم" ، قال : "والصحيح أنه يجوز اقتناؤه لحفظ البيوت ، وإذا جاز اقتناء

الكلب لتحصيل منفعة كالصيد ، فاقتناؤه لدفع مضرة وحفظ النفس من باب أولى " انتهى بمعناه".

سلسلة عليكم بسنتي (٢٦٠):

قال صلى الله عليه وسلم: (لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع) رواه مسلم.

- يستحب صوم التاسع والعاشر من محرم جميعاً، لأن النبي صلى الله عليه وسلم صام العاشر وعزم على صوم التاسع.

- في صيام التاسع مع العاشر مخالفة لليهود في إفرادهم العاشر، وفي مخالفتهم أجر.

- كان ابن عباس يصوم يوم عاشوراء في السفر مخافة أن يفوته. (مصنف ابن أبي شيبة).

- صام الزهري عاشوراء في سفر، ف قيل له: لم تصوم وأنت تفر في رمضان في السفر؟ قال: إن رمضان له عدة من أيام آخر، وإن عاشوراء يفوت. (السير)

- ومن لم يستطع صومه في سفره فيرجى أن يكتب له الأجر لحديث (إذا مرض العبد أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً) رواه البخاري. (ابن عثيمين).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٦١):

قال صلى الله عليه وسلم واصفا المسلمين: (وهم يد على من سواهم) صحيح أبي داود.

- قال الشيخ ابن باز: "إن المعركة الحالية بين العرب واليهود ليست معركة العرب فحسب؛ بل هي معركة إسلامية عربية، بين الكفر والإيمان، والحق والباطل، والمسلمين واليهود... والواجب على المسلمين في كل مكان مناصرة إخوانهم المعتدى عليهم، والقيام في صفهم ومساعدتهم على استرجاع حقهم ممن ظلمهم، بكل ما يستطيعون من نفس وجاه وعتاد ومال، كل حسب طاقته". (الفتاوى ٢/٤١٣).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٦٢):

قال صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك).

- قال النووي عند كلامه على هذا الحديث: "وهو متواتر-كما قال ابن تيمية (الاعتضاء) والسيوطي (الأزهار) والمعلمي (الأنوار) والألباني (السلسلة الصحيحة) :- فيه دليل لكون الإجماع حجة، وهو أصح ما استدل به له من الحديث" ١٣/٦٧.

-وقال النووي رحمه الله: "جملة العلماء أو جمهورهم على أن المقصود بهذه الطائفة أنهم حملة العلم" (تهذيب الأسماء واللغات ١/١٧).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٦٣):

قال صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم أو خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم ظاهرون على الناس) رواه مسلم.

وهناك زيادة في الحديث رواها الإمام أحمد في مسنده (...قالوا يا رسول الله وأين هم قال ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس) ضعفا الشيخ الألباني في السلسلة الضعيفة(698/11).

-قال الحافظ بن حجر رحمه الله: "والمراد بالذين يكونون ببيت المقدس: الذين يحصرهم الدجال إذا خرج، فينزل عيسى إليهم فيقتل الدجال" (فتح الباري).

-وقال الشيخ حمود التويجري رحمه الله:

"فهذه الطائفة قد تجتمع وقد تفترق، وقد تكون في الشام وقد تكون في غيره...فأما في زماننا وما قبله؛ فهذه الطائفة متفرقة في أقطار الأرض كما يشهد له الواقع من حال هذه الأمة منذ فتحت الأمصار في عهد الخلفاء الراشدين إلى اليوم، وتكثر في بعض الأماكن أحيانا، ويعظم شأنها، ويظهر أمرها؛ ببركة الدعوة إلى الله تعالى وتجديد الدين" (إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشرط الساعة)"(332/1).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٦٤):

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع) (رواه مسلم في المقدمة)، (صحيح الجامع).
وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما سمع) (السلسلة الصحيحة).
-قال النووي : فإنه يسمع في العادة الصدق والكذب فإذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لإخباره بما لم يكن، والكذب الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو ولا يشترط فيه التعمد "

سلسلة عليكم بسنتي(٢٦٥):

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال) رواه البخاري.

-قال الحافظ ابن حجر :

(قوله : (وكره لكم قيل وقال)...قال المحب الطبري: ... وفي معني الحديث ثلاثة أوجه :

أولها : الإشارة إلى كراهة كثرة الكلام لأنها تؤول إلى الخطأ....

ثانيها : إرادة حكاية أقاويل الناس والبحث عنها ليخبر عنها فيقول : قال فلان كذا وقيل كذا، والنهي عنه إما للزجر عن الاستكثار منه، وإما لشيء مخصوص منه وهو ما يكرهه المحكي عنه .

ثالثها : أن ذلك في حكاية الاختلاف في أمور الدين كقوله : قال فلان كذا وقال فلان كذا ، ومحل كراهة ذلك أن يكثر من ذلك بحيث لا يؤمن مع الإكثار من الزلل، وهو مخصوص بمن ينقل ذلك من غير تثبت، ولكن يقلد من سمعه ولا يحتاط له).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٦٦):

عن أبي قلابة قال : قال أبو مسعود لأبي عبد الله أو قال أبو عبد الله لأبي مسعود : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في زعموا ؟
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " بئس مطية الرجل زعموا " (السلسلة الصحيحة).

- ويقول النبي صلى الله عليه وسلم : (التأني من الله و العجلة من الشيطان) (السلسلة الصحيحة).
- قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل.
- قال عمر رضي الله عنه : "إياكم والفتن فإن وقع اللسان فيها مثل وقع السيف".
- ويقول الحسن البصري : "المؤمن وقاف حتى يتبين".

سلسلة عليكم بسنتي(٢٦٧):

- قال صلى الله عليه وسلم:(إن الله كتب الحسنات والسيئات . ثم بين ذلك . فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة . وإن هم بها فعملها كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة . وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة . وإن هم بها فعملها ، كتبها الله سيئة واحدة . وفي رواية زاد : ومحاها الله . ولا يهلك على الله إلا هالك) رواه مسلم.
- يقول ابن مسعود رضي الله عنه:"هلك من غلبت آحاده عشراته!! وذلك أن العبد إذا عمل حسنة كتب له بها عشر، وإذا عمل سيئة لم تكتب إلا واحدة فإذا رجحت سيئاته على حسناته فهذا يدل على كثرة السيئات لدرجة أنها غلبت الحسنات المضاعفة".

سلسلة عليكم بسنتي(٢٦٨):

- إن صيغ التسبيح والتحميد والتكبير والتهليل الثابتة بعد الصلاة خمس صيغ .. وهي :
- 1- أن تقول (سبحان الله) 33 مرة ، و (الحمد لله) 33 مرة ، و (الله أكبر) 33 مرة ، وفي المائة تقول (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير) رواه أحمد ومسلم
 - 2- أن تقول (سبحان الله) 33 مرة ، و (الحمد لله) 33 مرة ، و (الله أكبر) 34 مرة . رواه مسلم
 - 3- أن تقول (سبحان الله) 25 مرة ، و (الحمد لله) 25 مرة ، و (لا إله إلا الله) 25 مرة ، و (الله أكبر) 25 مرة . رواه النسائي بسند صحيح

4- أن تقول (سبحان الله) عشراً ، و (الحمد لله) عشراً ، و (الله أكبر)
عشراً . رواه البخاري

5- أن تقول (سبحان الله) 11 مرة ، و (الحمد لله) 11 مرة ، و (الله أكبر)
11 مرة . رواه مسلم

قال ابن عثيمين عن التنوع بالذكر في الصلاة

: "إن الإنسان إذا استمر على نوع واحد ، صار إتيانه بهذا النوع كأنه أمر
عادي ، ولذلك لو غفل وجد نفسه يقول هذا الذكر ، وإن كان من غير
قصد لأنه صار أمراً عادياً ، فإذا كانت الأذكار متنوعة وصار الإنسان
يأتي أحياناً بهذا وأحياناً بهذا صار ذلك أحضر لقلبه ، وأدعى لفهم ما
يقوله" .

(التنوع في أذكار الصلاة/ طارق القطان).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٦٩):

قال صلى الله عليه وسلم: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول) رواه
مسلم.

-ظاهر الحديث أن من سمع المؤذن فإنه يتابعه على كل حال؛ إلا أن أهل
العلم استثنوا:

- من كان على قضاء حاجته؛ لأن المقام ليس مقام ذكر.

- من كان في الصلاة لقول النبي صلى الله عليه وسلم: (إن في الصلاة شغلا
(متفق عليه ، فهو مشغول بأذكار الصلاة). (الشرح الممتع لابن عثيمين).

- قال ابن القيم: "أفضل العبادة في كل وقت هو الاشتغال بواجب ذلك
الوقت ووظيفته فالأفضل في وقت الأذان التردد، وإذا دخل وقت الصلاة
الاشتغال بها، وفي شهر رمضان الإكثار من القرآن، ووقت السجدة
الاستغفار، وعند حاجة الوالدين خدمتهما، وعند حضور الضيف
إكرامه، وعند إلقاء السلام رده، وعند قيام المنكر إنكاره، وعند انتشار
الجهل والمعصية الاشتغال بتعليم الناس ودعوتهم..". (مدارج السالكين).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٧٠):

قال صلى الله عليه وسلم: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام ، و صلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة مرة) (صحيح الجامع).

- الصلاة في المسجد النبوي أفضل من ألف صلاة فيما سواه عدا المسجد الحرام.

- يقف زائر قبر النبي صلى الله عليه وسلم بأدب ويسلم ثم يزور قبر صاحبيه.

- لا يجوز التمسح بالحجرة النبوية ولا يستقبلها حال الدعاء.

- يصلي في قباء ويزور البقيع وقبور الشهداء، ويدعو لهم ويحذر مما أحدثه الجهال وعباد القبور مما يضر ولا ينفع بل قد يوقع أصحابه في الشرك الأكبر. (الشيخ المنجد)

- ذكر الحافظ ابن حجر أنه (لا خلاف في عدم مضاعفة الصلاة) في الحرم المدني - خارج المسجد النبوي - وأما الحرم المكي ففيه خلاف. (الجواهر والدرر ٢٦٩/٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٧١):

قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون" متفق عليه .

- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل ، فلما حُدِّثَ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بشأنهم ؛ قال : " إن هذه النار عدو لكم - فإذا نمتم ؛ فأطفئوها " . متفق عليه .

- بَوَّبَ الإمام النووي - رحمه الله - في " رياض الصالحين " : باب النهي عن ترك النار في البيت عند النوم ونحوه ، سواء كانت في سراج أو غيره .

إلا أن بعض أهل العلم يرون أن السراج إذا كان في موضع يُؤْمَنُ معه من المحذور ؛ فلا بأس بذلك ، لزوال علة النهي ، انظر " شرح مسلم " للنووي (3/188)، و " فتح الباري " (11/86-87) وأكثرهم حمل الأمر في ذلك على الندب أو الإرشاد ، وأخذ الحذر لا خلاف فيه ، والله أعلم .

سلسلة عليكم بسنتي (٢٧٢):

من السنن عند نزول المطر ما يلي:

- التعرض له: عن أنس - رضي الله عنه - قال: أصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطر، قال: فحسر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثوبه حتى أصابه من المطر. فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: "لأنه حديث عهد بربه تعالى" رواه مسلم.

- أن نقول الذكر الوارد عند نزول المطر، وقد وردت عدة أذكار منها:

أ - قول "اللهم صيبًا نافعًا" فعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا رأى المطر قال: "صيبًا نافعًا" رواه البخاري.

ب - قول "رحمة" لحديث عائشة - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول إذا رأى المطر "رحمة" رواه مسلم.

ج - قول "مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله" كما في حديث خالد بن زيد - رضي الله عنه - رواه البخاري.

سلسلة عليكم بسنتي (٢٧٣):

من السنن عند نزول المطر ما يلي:

- الدعاء العام عند نزول المطر: فهو من مواطن استجابة الدعاء، كما في الحديث الذي أخرجه الحاكم وصححه، وانظر: مجموع الفتاوى (129/7).

- ويسن أن يقول عند سماع صوت الرعد والصواعق ما جاء في حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا سمع الرعد والصواعق قال: "اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك" رواه أحمد والبخاري في الأدب والترمذي وقال: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه)، وصححه الحاكم، وكان ابن الزبير - رضي الله عنه - إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال: "سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته" رواه مالك والبخاري في الأدب. - وأشار إلى أن الصواعق تكثر في آخر الزمان كما في حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتي الرجل القوم فيقول

من صعق تلکم الغداة فيقولون: صعق فلان وفلان وفلان" رواه أحمد
والحاكم وصححه على شرط مسلم.
(المطر: أحكام وعبر د. نايف بن أحمد الحمد).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٧٤):

قال صلى الله عليه وسلم: (غطوا الإناء ، وأوكوا السقاء ، وأغلقوا الباب ،
وأطفؤا السراج . فإن الشيطان لا يحل سقاء ، ولا يفتح بابا ، ولا يكشف
إناء . فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عودا ، ويذكر اسم الله
، فليفعل . فإن الفويسقة تضرم (تحرق) على أهل البيت بيثهم) ولم
يذكر قتيبة في حديثه : وأغلقوا الباب . وفي رواية : "غير أنه قال : واكفؤا
الإناء أو خمروا الإناء".

وفي بعض الروايات عند مسلم من حديث جابر (غطوا الإناء . وأوكوا
السقاء . فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء . لا يمر بإناء ليس عليه غطاء ،
أو سقاء ليس عليه وكاء ، إلا نزل فيه من ذلك الوباء . وفي رواية : فإن في
السنة يوما ينزل فيه وباء).

قال الشيخ ابن باز: " ليس من التوكل تعطيل الأسباب بل من التوكل
الأخذ بالأسباب والعمل بالأسباب، ومن عطلها فقد خالف شرع الله
وقدره".

سلسلة عليكم بسنتي (٢٧٥):

- من لبس الخفين أو الجوربين على طهارة فله المسح عليهما في الحدث
الأصغر فقط.

- مدة المسح ٢٤ ساعة للمقيم و ٧٢ ساعة للمسافر، تبتدئ من أول
مسح بعد حدث.

- يمسح مرة واحدة على ظاهر قدمه من أول أصابعه إلى أول ساقه.

- يبدأ باليمنى قبل اليسرى، وإن مسح الرجل اليمنى باليد اليمنى،
واليسرى باليسرى فلا بأس، وإن مسحهما جميعا باليد اليمنى أو اليسرى
فلا حرج. (الشيخ ابن باز)

- إذا استدار الجورب على القدم، أو صار أعلاه أسفل، فإنه لا يضر استمرار المسح عليه؛ لأنه لم ينزع ولم تنكشف القدم أو أكثرها. (الشيخ المنجد)

- الكندرة التي لاتغطي الكعبين لايمسح عليهما في الوضوء إلا إذا كان معها جورب ساتر للكعبين، فيمسح على الكندرة وعلى ماظهر من الجورب جميعا، ويجوز له المسح على الجورب فقط. (الشيخ ابن باز)

- إذا خلع الكندرة بعد أن مسح عليهما فإنه يبقى على طهارته على الصحيح، فإذا انتقضت طهارته بعد ذلك فلا بد أن يخلع الكندرة والجورب ليتوضأ وضوءا كاملا. (الشيخ ابن عثيمين).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٧٦):

يستحب عند رد الدين:

- رده بخير منه بشرط عدم اشتراطه عند القرض، وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال:(إن خياركم أحسنكم قضاء) رواه البخاري.

- الدعاء له وشكره، فقد قضى صلى الله عليه وسلم ديننا فقال لصاحبه:(بارك الله لك في أهلك ومالك إنما جزاء السلف الوفاء والحمد) صححه الألباني.

- الصبر على جفاء الدائن عند المطالبة (فإن لصاحب الحق مقالا) متفق عليه.

قال الشيخ الغفيص أن الرد بخير في القرض مشروط بكون المدين ممالا يجري بينهما الربا. (شرح العمدة/باب القرض).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٧٧):

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أربع مَن كُنَّ فيه كان منافقاً ، ومن كانت فيه خصلة من أربعة : كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : إذا حدَّث كذب ، وإذا وعد أخلفَ ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر) متفق عليه.

- المقصود بالنفاق هنا النفاق العملي، وليس النفاق الاعتقادي، وهذا جواب القرطبي ، ورجحه ابن رجب، وابن حجر وهو الراجح.

- قال ابن رجب: "إذا وعد أخلف، وهو على نوعين: أحدهما: أن يعد ومن نيته أن لا يفي بوعدده، وهذا أشر الخلف، ولو قال: أفعل كذا إن شاء الله تعالى ومن نيته أن لا يفعل، كان كذباً وخلفاً، قاله الأوزاعي. الثاني: أن يعد ومن نيته أن يفي، ثم يبدو له، فيخلف من غير عذر له في الخلف".

- قال أبو بكر: وكان يقال: "أفة المروءة خلف الوعد".

- قال الصحابي عوف بن النعمان، وكان قد أدرك زمان الجاهلية، قال: (في الجاهلية الجهلاء لأن يموت الرجل عطشاً خير له من أن يكون مخالفاً لموعد) أخرجه السمعاني في أدب الإملاء والاستملاء.

- قال الحافظ ابن حجر في الفتح (1/112): "والمراد بالوعد في الحديث الوعد بالخير، وأما الشر فيستحب إخلافه، وقد يجب ما لم يترتب على ترك إنفاذه مفسدة".

يقول أبو تمام:

إذا قلت في شيء: (نعم) فأتته * فإن (نعم) دين على الحرِّ واجب

وإلا فقل: (لا) تسترح وترح بها * لتلا يقول الناس: إنك كاذب

سلسلة عليكم بسنتي (٢٧٨):

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال) صحيح ابن ماجه.

- قال شريح: "إني لأصاب المصيبة، فأحمد الله عليها أربع مرات، أحمد إذ لم يكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني" (السير)

- عن طلق بن حبيب قال: "مكتوب في الإنجيل: يا ابن آدم إذا ظلّمت فاصبر؛ فإن لك ناصراً خيراً منك لنفسك ناصراً" (الحلية)

- قال عروة بن الزبير: "رُبَّ كلمة ذُلِّ احتملتها أورثتني عزّاً طويلاً" (صفة الصفوة).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٧٩):

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء، حتى يرتحل من منزله ذلك) رواه مسلم.

- "هذا الدعاء يشمل من نزل منزلاً لإقامة دائمة أو طارئة" (ابن عثيمين).

- (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) ينبغي لمن دخل بستانه أو داره أو رأى في ماله وأهله ما يعجبه، أن يبادر إلى هذه الكلمة، فإنه لا يرى فيه سوءاً. (ابن القيم)

- الذبيحة عند دخول المنزل الجديد: إن كان القصد منها اتقاء الجن أو حصول مقصد لصاحب البيت مثل: سلامة ساكنيه فهذا لا يجوز، وإن كان للجن فهو شرك أكبر (ابن باز)

- وإن كان القصد منها إكرام الجيران الجدد والتعرف عليهم وشكر نعمة الله، وإكرام الأقارب والأصدقاء بهذه المناسبة وتعريفهم بهذا المسكن فهذا خير يحمد عليه فاعله. (فتاوى اللجنة الدائمة ١/٢١٤).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٨٠):

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة: اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم. فقال له قائل: ما أكثر ما تستعين من المغرم؟ فقال: إن الرجل إذا غرم، حدث فكذب، ووعد فأخلف) رواه البخاري.

- قال ابن القيم: "وفائدة جمعه صلى الله عليه وسلم بين المأثم والمغرم أن المأثم (وهو الإثم) يوجب خسارة الآخرة، والمغرم (وهو الدين) يوجب خسارة الدنيا". (الفوائد ٥٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٨١):

الأذكار المشروعة في الصلاة:-

- لا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع المصلي نفسه. (النووي)

- شرع تكرير بعضها كأذكار الركوع والسجود؛ لأنه أبلغ في حصول المقصود، وأدعى إلى الاستكانة والخضوع. (ابن القيم)

- ينوع في صيغته إن ورد، كأدعية الاستفتاح: حفظاً للسنة، وعملاً
بالشريعة على جميع وجوهها، ودفعاً للملل. (ابن عثيمين).
- أنفع الذكر ما واطأ فيه القلب اللسان. (المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٨٢):

قال صلى الله عليه وسلم: (من ذب عن أخيه بالغيبة، كان حقاً
على الله أن يعتقه من النار) (صحيح الجامع).
- "كم من ساكت عن غيبة المسلمين إذا اغتیبوا عنده فرح قلبه، وهو
بذلك آثم من ثلاثة أوجه:

أحدها: فرحه بوجود هذه المعصية.

الثاني: سروره بثلب إخوانه المسلمين.

الثالث: سكوته وعدم إنكاره للغيبة". (تلبیس إبليس).

وإذا كان هذا حال الساكت عن الغيبة فكيف بالمشارك فيها؟!

سلسلة عليكم بسنتي (٢٨٣):

قال صلى الله عليه وسلم: (أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم) متفق
عليه.

- معنى (الألدُ الخصمُ) أي المولع بالخصومة بحيث تصير الخصومة
عادته فالأول ينبيء عن الشدة والثاني عن الكثرة.
(مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح - (11 / 401).

- سيئ الخلق ينفر منه الناس، قال أبو حازم: " السيئ الخلق أشقى الناس
به نفسه التي بين جنبيه، هي منه في بلاء، ثم زوجته وولده حتى إنه
ليدخل بيته وإنهم لفي سرور فيسمعون صوته فينفرون عنه فرقا
(خوفاً) منه، وحتى إن كلبه ليراه فينزو على الجدار، وحتى إن قطته لتنفر
منه".

(مساوي الأخلاق ٢١).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٨٤):

قال صلى الله عليه وسلم: (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية { ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون }) صحيح الترمذي.

-قال بعض السلف: "إذا أراد الله بعبد شراً أغلق عنه باب العمل وفتح له باب الجدل".

- قال مالك: "المراء والجدال في العلم يذهب بنور العلم". وقال: "المراء في العلم يُقسي القلب، ويورث الضعن".

- قال الحسن-وسمع قوماً يتجادلون-: "هؤلاء قوم ملوا العبادة، وخف عليهم القول، وقل ورعهم فتكلموا".

-وقال جعفر بن محمد: "إياكم والخصومات في الدين فإنها تشغل القلب، وتورث النفاق"

-وكان عمر بن عبد العزيز يقول: "إن السابقين عن علم وقفوا، وببصر قد كفوا، وكانوا هم أقوى على البحث لو بحثوا".

سلسلة عليكم بسنتي(٢٨٥):

قال صلى الله عليه وسلم: (إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم ، و حامل القرآن ؛ غير الغالي فيه و الجافي عنه ، و إكرام ذي السلطان المقسط) (صحيح الجامع).

- من هدي السلف توقير الأكبر سناً، يقول الحسن بن منصور: "كنت مع يحيى وإسحاق بن راهويه يوماً نعود مريضاً فلما حاذينا الباب تأخر إسحاق، وقال ليحيى تقدم أنت، قال: يا أبا زكريا أنت أكبر مني " (الآداب الشرعية).

- مقولة رائعة: "كلما إزداد حب المرء لنفسه، إزداد كره الناس له".

سلسلة عليكم بسنتي(٢٨٦):

(..أقبل محيصةً وأخوه حويصةً، وهو أكبر منه، وعبد الرحمن بن سهل، فذهب ليتكلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمحيصة: (كَبِّرْ كَبِّرْ). يريد السنَّ، فتكلم حويصةً ثم تكلم محيصةً..)رواه البخاري.

قال الشيخ عبدالعزيز السدحان وفقه الله تعالى في كتابه: (مسائل أبي عمر السدحان للإمام ابن باز رحمه الله) ص 30:

(وسألت شيخنا: عن عمل الناس من تقديم أصحاب جهة اليمين في الدخول قبل غيرهم؟

فأجاب - أثابه الله - : بأنه لا يعلم في ذلك شيئاً ، ثم قال : لو قُدِّم أصحاب السن - الكبار- لحديث: " كَبْرُ كَبْرٍ ") .أهـ

وفي تعليق الشيخ/ ابن عثيمين - رحمه الله - على مقدمة المجموع:

قال -عند قول النووي (وإذا دخلوا جماعة قدموا أفضلهم وأسئهم) -

قال الشيخ/ ابن عثيمين ما نصه: هذه مسألة - أيضاً - مهمة، إذا دخل جماعة إلى بيت المعلم أو غير المعلم فإنهم يقدمون الأكبر، ورأيت بعض الناس الآن يقول: يقدم الأيمن. وهذا غير صحيح؛ لأن ذلك لم يرد عن النبي أنه إذا وقع معه أناس على الباب قدموا الأيمن، ثم إن الأيمن للدخول هو بالنسبة لصاحب البيت أيسر، فيتعارض هذا وهذا، فهل نقدم الأيمن بالنسبة لصاحب البيت الذي أذن لنا بالدخول وهو الأيسر بالنسبة للدخول أو نقدم الأيمن وهو يكون الأيسر بالنسبة لصاحب البيت أو نقول: تعارض أيمنان فنقدم الأكبر والأسن والأشرف؟ وهذا كما أنه - فيما أرى - مقتضى الشريعة؛ لقوله: (كبر كبر) فهو أيضاً مقتضى الأدب بين الناس إلخ) (من الشريط السادس، الوجه الأول، من التعليق على مقدمة المجموع).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٨٧):

قال صلى الله عليه وسلم:(لاعدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر) متفق عليه.

-الهامة): طائر يتشاءم به أهل الجاهلية، وأنه إذا صاح على البيت هلك أهله، وهو باطل، والطيرة معروفة، التطير بالمرثيات أو المسموعات كانوا يتطيرون أهل الجاهلية، قد يتطير بغراب أو بغيره، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم هذا، وقال: (لا طيرة). (ابن باز)

-قوله: " صفر " قيل: داء في البطن يصيب الإبل، وينتقل من بغير لآخر.

وقيل: الشهر، كانوا يتشاءمون به ويكرهون السفر والنكاح فيه فأبطله الإسلام، ولا يُقال صفر الخير مقابلةً لمن يتشاءمون به فهذا من مداواة البدعة ببدعة، والجهل بالجهل فهو كغيره من الشهور لا خير ولا شر. [فتاوى ابن عثيمين].

سلسلة عليكم بسنتي (٢٨٨):

قال صلى الله عليه وسلم: (إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علما علمه ونشره، وولدا صالحا تركه، ومصحفا ورثه، أو مسجدا بناه، أو بيتا لابن السبيل بناه، أو نهرا أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته) رواه ابن ماجه وحسنه الألباني.

وقد ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم أموراً سبعة يجري ثوابها على الإنسان في قبره بعد ما يموت، وذلك فيما رواه البزار في مسنده من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (سبع يجري للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علم علما، أو أجرى نهرا، أو حفر بئرا، أو غرس نخلا، أو بنى مسجدا، أو ورث مصحفا، أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته).
(حسنه الألباني رحمه الله في صحيح الجامع).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٨٩):

الجمع بين حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفأل قالوا وما الفأل قال كلمة طيبة) رواه البخاري ومسلم. وحديث (لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد) السلسلة الصحيحة.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

"قوله: (لا عدوى): العدوى موجودة، ويدل لوجودها قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يورد ممرض على مصحح" أي: لا يورد صاحب الإبل المريضة على صاحب الإبل الصحيحة؛ لئلا تنتقل العدوى.

وقوله صلى الله عليه وسلم: "فر من المجذوم فرارك من الأسد" والجذام مرض خبيث معد بسرعة ويتلف صاحبه؛ حتى قيل: إنه الطاعون؛

فالأمر بالفرار من المجذوم لكي لا تقع العدوى منه إليك ، وفيه إثبات لتأثير العدوى ، لكن تأثيرها ليس أمراً حتمياً ، بحيث تكون علة فاعلة ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالفرار ، وأن لا يورد ممرض على مصح من باب تجنب الأسباب لا من باب تأثير الأسباب نفسها ؛ فالأسباب لا تؤثر بنفسها ، لكن ينبغي لنا أن نتجنب الأسباب التي تكون سبباً للبلاء ؛ لقوله تعالى : (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) ، ولا يمكن أن يقال : إن الرسول صلى الله عليه وسلم ينكر تأثير العدوى ؛ لأن هذا أمر يبطله الواقع والأحاديث الأخرى " (شرح كتاب التوحيد 80/2).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٩٠):

- عن ابن عباس -رضي الله عنه- أنه أتاه رجل ، فقال : إني خطبت امرأة فأبى أن تنكحني ، وخطبها غيري فأحبت أن تنكحه ، فغرت عليها فقتلتها ، فهل لي من توبة ؟ قال : أمك حية ؟ قال : لا ، قال : تب إلى الله عز وجل ، وتقرب إليه ما استطعت ، فذهبت فسألت ابن عباس : لم سألته عن حياة أمه ؟ فقال : إني لا أعلم عملاً أقرب إلى الله عز وجل من بر الوالدة (السلسلة الصحيحة).

- برّ الوالدة عظيم يكفر السيئات فإن فقدت فالخالدة عن ابن عمر رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني أذنبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ألك والدة ؟ " ، قال: لا . قال : " ألك خالة ؟ " ، قال: نعم ، قال: " فبرّها " . رواه الترمذي وغيره وهو حديث صحيح.

سلسلة عليكم بسنتي (٢٩١):

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: (أحدثكم حديثاً فاحفظوه: إنما الدنيا

لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حَقًّا، فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً فهو صادق النية يقول لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان، فهو بنيته، فأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً فهو يخبط في ماله

بغير علم لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا، فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان، فهو بنيته، فوزرهما سواء) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

-قال عبد الله بن المبارك: "زُبَّ عمل صغير تعظمه النية، ورب عمل كبير تصغره النية".

- وقال يحيى بن أبي كثير: "تعلموا النية، فإنها أبلغ من العمل".

سلسلة عليكم بسنتي(٢٩٢):

عن أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - قالت: (جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فقالت يا رسول الله إني على ضرة فهل علي جناح أن أتشبع من زوجي بما لم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور)(رواه البخاري ومسلم)

-قال النووي: "قال العلماء: معناه المتكثر بما ليس عنده بأن يظهر أن عنده ما ليس عنده، يتكثر بذلك عند الناس، ويتزين بالباطل فهو مذموم كما يذم من لبس ثوبي زور" (شرح صحيح مسلم).

-قال ابن حجر في شرح هذا الحديث: "قوله "كلابس ثوبي زور" فإنه الرجل يلبس الثياب المشبهة لثياب الزهاد يوهم أنه منهم، ويظهر من التخشع والتقشف أكثر مما في قلبه منه...، وقال أبو سعيد الضرير: المراد به أن شاهد الزور قد يستعير ثوبين يتجمل بهما ليوهم أنه مقبول الشهادة... ونقل الخطابي عن نعيم بن حماد قال: كان يكون في الحي الرجل له هيئة وشارة، فإذا احتيج إلى شهادة زور لبس ثوبيه وأقبل فشهد فقبل لنبل هيئته وحسن ثوبيه، فيقال أمضاها بثوبيه يعني الشهادة، فأضيف الزور إليهما ف قيل كلابس ثوبي زور... وأما حكم التثنية في قوله "ثوبي زور" فللإشارة إلى أن كذب المتحلي مثنى، لأنه كذب على نفسه بما لم يأخذ وعلى غيره بما لم يعط، وكذلك شاهد الزور يظلم نفسه ويظلم المشهود عليه" (فتح الباري).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٩٣):

حديث (ما خاب من استخار ولا ندم من استشار، ولا عال من اقتصد) قال عنه الحافظ في الفتح: رواه الطبراني في الصغير بسند واه جداً. وقال عنه الألباني في السلسلة الضعيفة: موضوع. وعلى ذلك فهذا الكلام لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم.

- قال أبو هريرة رضي الله عنه: (ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه) (فتح الباري)

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: " قيل: إن الله أمر بالمشاورة نبيه صلى الله عليه وسلم فغيره أولى بالمشورة".

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد قيل: إن الله - تعالى - أمر بها نبيه صلى الله عليه وسلم ليستخرج منهم الرأي فيما لم ينزل فيه وحي، من أمر الحروب، والأمور الجزئية، وغير ذلك"

-وقال: "وإن كان أمرا تنازع فيه المسلمون، فينبغي أن يستخرج من كل منهم رأيه، ووجه رأيه، فأى الآراء كان أشبه بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عمل به".

- قال الشعبي: "الرجال ثلاثة، فرجل ونصف رجل ولاشيئ، فأما الرجل التام فالذي له رأي وهو يستشير، وأما نصف رجل: فالذي ليس له رأي وهو يستشير، وأما الذي لاشيئ: فالذي ليس له رأي ولايستشير" (سنن البيهقي ٣/١٨٧).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٩٤):

قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا) رواه مسلم.

- حتى تكون ممن تصلي عليهم الملائكة وتدعو لهم بالمغفرة والرحمة احرص أن تكون من هؤلاء:-(معلم الناس الخير - الذين يصلون في الصف الأول - من يصل الصفوف ويسد الفرج بين الصفوف - الذين يتسحرون - من يجلس في المسجد انتظارا للصلاة - من يعودون المرضى - الذين يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم) (وردت بذلك الأحاديث).

- "معنى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - عند جمهور العلماء - :
من الله تعالى : الرحمة ، ومن الملائكة : الاستغفار ، ومن الأدميين : الدعاء
، وذهب آخرون - ومنهم أبو العالية من المتقدمين ، وابن القيم من
المتأخرين ، وابن عثيمين من المعاصرين - إلى أن معنى " الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم " هو الثناء عليه في الملأ الأعلى ، ويكون دعاء الملائكة
ودعاء المسلمين بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بأن يثنى الله تعالى
عليه في الملأ الأعلى " (من موقع الإسلام سؤال وجواب)

سلسلة عليكم بسنتي(٢٩٥):

عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا خرج إلى
مكة كان له حمار يتروح عليه إذا ملّ ركوب الراحلة ، وعمامة يشد بها
رأسه فبينما هو يوماً على ذلك الحمار إذ مر به أعرابي ، فقال : ألسنت ابن
فلان ابن فلان ؟ قال بلى . فأعطاه الحمار ، فقال : اركب هذا ، وأعطاه
العمامة وقال : اشدد بها رأسك ، فقال له بعض أصحابه : غفر الله لك !
أعطيت هذا الأعرابي حماراً كنت تروح عليه ، وعمامة كنت تشد بها
رأسك ؟ فقال ؟ : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((إن
من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي)) وإن أباه كان
صديقاً لعمر "

(رواه مسلم). ومعنى يولي؛ أي يموت.

- و عن مالك بن ربيعة الساعدي رضي الله عنه قال : بينا نحن جلوس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال : يا
رسول الله ، هل بقي من بر أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ فقال : ((
نعم ، الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ،
وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام صديقهما)) رواه أبو داود ،
وحسنه ابن حجر ، وقال عنه ابن باز حديث ثابت (مجموع الفتاوى).

ومعنى الصلاة عليهما: أي الدعاء لهما.

سلسلة عليكم بسنتي(٢٩٦):

قال صلى الله عليه وسلم: (... إن الله أمركم بالصلاة، فإذا نصبتهم وجوهكم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده حين يصلي له، فلا يصرف عنه وجهه حتى يكون العبد هو ينصرف) صحيح ابن خزيمة. والالتفات المنهي عنه في الصلاة قسمان: الالتفات القلب عن الله تعالى إلى غيره، والالتفات البصر وكلاهما منهي عنه، ولا يزال الله مقبلاً على عبده ما دام العبد مقبلاً على صلاته، فإذا التفت بقلبه أو بصره أعرض الله عنه. وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال: «هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد» (متفق عليه) وفي رواية: «إياك والالتفات في الصلاة فإنها هلكة» (رواه الترمذي) وقال سلمان الفارسي: «الصلاة مكيال فمن وقى وقى له، ومن طقف فقد علمتم ما قال الله في المطففين» (شرح السنة) - قال صلى الله عليه وسلم: (أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته قيل: يا رسول الله كيف يسرق صلاته؟ قال: لا يتم ركوعها ولا سجودها) (رواه أحمد وصححه ابن باز والألباني). (من كتاب خشوع في الصلاة للشيخ عبد الله آل جارالله).

سلسلة عليكم بسنتي (٢٩٧):

قال صلى الله عليه وسلم: (إن العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له إلا ربعها، إلا خمسها، إلا سدسها، حتى بلغ عشرها) (رواه أبو داود والنسائي وابن حبان). - (المصلون في الناس قليل، ومقيم الصلاة أقل القليل، كما قال عمر: الحاج قليل والركب كثير) (روى عبدالرزاق نحوه عن ابن عمر بسند لا بأس به). قال ابن القيم: "للعبد بين يدي الله موقفان: موقف بين يديه في الصلاة، وموقف بين يديه يوم لقائه، فمن قام بحق الموقف الأول هون عليه الموقف الآخر، ومن استهان بهذا الموقف ولم يوفه حقه شدد عليه ذلك الموقف، قال تعالى: (ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلاً طويلاً @ إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً) (الفوائد ٢٠٠).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٩٨):

عن جابر بن عبد الله قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت ریح منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أتدرون ما هذه الريح؟ هذه ریح الذين يغتابون المؤمنین!) رواه أحمد وقال ابن حجر إسناده حسن.

-قال بعض السلف في الكفّ عن البحث في عيوب الناس: "أدركنا قوما لم تكن لهم عيوب، فذكروا عيوب الناس فذكر الناس لهم عيوباً؛ وأدركنا أقواماً كانت لهم عيوب فكفوا عن عيوب الناس فنسيت عيوبهم".

-قيل لحكيم: "ما أصعب الأشياء؟ قال: معرفة الإنسان عيب نفسه، والإمساك عن الكلام في ما لا يعنيه".
(محاضرات الأدباء ١/٣٢).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٩٩):

قال صلى الله عليه وسلم: (من تشبه بقوم فهو منهم) رواه أبو داود، وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود" لا يجوز للمسلمين تبادل التهاني بمناسبة رأس السنة الميلادية، كما لا يجوز لهم الاحتفال بذلك؛ لما في الأمرين من التشبه بالكفار، وقد نهينا عن ذلك.

ثم إن التهنة بيوم يعود كل سنة، تدخل في معنى الاحتفال به واتخاذ عيدا، وذلك ممنوع أيضا. (الإسلام سؤال وجواب).

- العيد شعار للأمم والعقائد وليس عادة فحسب وفي الحديث (إن لكل قوم عيدا وهذا عيدنا) رواه البخاري ومسلم.

ومن صفات عباد الرحمن أنهم (لا يشهدون الزور) قال أبو العالية، وطاوس، وابن سيرين: الزور هو أعياد المشركين. (تفسير ابن كثير)

- وفي فتاوى اللجنة الدائمة (٢٧/٤٣٩): "وعليه فلا يجوز لأهل الإسلام إظهار الفرح بمناسبات الكفار والتهنئة بها على أي وجه كان".

سلسلة عليكم بسنتي(٣٠٠):

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال: (المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ويرد عليهم أقصاهم وهم يدٌ على من سواهم) (رواه أبو داود وصححه الألباني).

- "اللائق بحالهم أن يكونوا كيد واحدة في التعاون والتعاقد على الأعداء فكما أن اليد الواحدة لا يمكن أن يميل بعضها إلى جانب وبعضها إلى جانب آخر فكذلك اللائق بشأن المؤمنين" (شرح سنن ابن ماجه)

- وقال السيوطي في شرح سنن النسائي: (وهم يد على من سواهم) أي هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الأديان والملل كأنه جعل أيديهم يدا واحدة وفعلمهم فعلا واحدا).

- وتذكر حديث (أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم، إلا الحدود) صحيح أبي داود.

- "إن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعُلم تحريه للحق، واتسع علمه، وظهر ذكاؤه، وعُرف صلاحه وورعه واتباعه؛ يغفر له الله، ولا نضلله ونطرحه وننسى محاسنه، نعم: ولانقندي به في بدعته وخطئه" (سير أعلام النبلاء ٢٧١/٥).

- عن الأوزاعي قال: "إن المؤمن يقول قليلا ويعمل كثيرا، وإن المنافق يقول كثيرا ويعمل قليلا" (حلية الأولياء ٦/١٤٢)

- "إذا أساء العبد في العمل تكلم في الناس وتنقصهم" (الشيخ خالد الهويسين).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٠١):

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال أبي قلت يا رسول الله إنني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي فقال ما شئت قال قلت الربيع قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت فإن زدت فهو خير لك قال قلت فالثلثين قال ما شئت فإن

زدت فهو خير لك قلت أجعل لك صلاتي كلها قال : إذا تكفى همك ويغفر
لك ذنبك)

قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني في " صحيح
الترغيب " .

- قال الشوكاني : " قوله : (إذن تكفى همك ويغفر ذنبك) في هاتين
الخصلتين جماع خير الدنيا والآخرة ؛ فإن من كفاه الله همه سلم من
محن الدنيا وعوارضها ؛ لأن كل محنة لا بد لها من تأثير الهيم وإن كانت
يسيرة ، ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة ؛ لأنه لا يوبق العبد فيها
إلا ذنوبه " (تحفة الذاكرين)

- " معنى الصلاة هنا الدعاء ، وهذا الحديث لا ينافي أن يدعو الإنسان ربه
ويسأله أموره كلها بالأدعية المشروعة ، وأن يكثر من الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم فيجمع بين الأمرين " (فتاوى اللجنة الدائمة) .

سلسلة عليكم بسنتي (٣٠٢) :

قال عليه الصلاة والسلام : (بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان : لا إله إلا
الله ، و سبحان الله ، و الحمد لله ، و الله أكبر ، و الولد الصالح ، يتوفى
للمرء المسلم فيحتسبه) (صحيح الجامع) .

- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا مات ولد العبد قال الله
لملائكته قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده
فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول
الله : " ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد " .

- بل وثبت أجر خاص لمن توفي له أكثر من طفل فصبر واحتسب فعن عن
أبي سعيد رضي الله عنه أن النساء قلن للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل
لنا يوما فوعظهن وقال أيما امرأة مات لها ثلاثة من الولد كانوا حجابا من
النار قالت امرأة واثنان قال واثنان "

وفي رواية عند البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : " ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم
يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم " .

سلسلة عليكم بسنتي (٣٠٣):

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أصبح منكم آمنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت . أي جمعت . له الدنيا بحذافيرها) حديث حسن رواه الترمذي . (السلسلة الصحيحة)

- قال بعض السلف : (إذا دخلت بيتي ، فأكلت رغيفي ، وشربت عليه الماء ، فعلى الدنيا العفاء) يعني لا أبالي أين ذهبت (

- مر فتح الموصلي -رحمه الله- بصبيين مع أحدهما كسرة عليها غسل، ومع الآخر كسرة عليها كامخ، فقال الذي معه الكامخ للذي معه العسل: أطمعمني من خبزك، قال: إن كنت كلبا لي أطمعتك، قال: نعم! فأطعمه من خبزه وجعل في فمه خيطا وجعل يقوده.

فقال فتح الموصلي: "لو رضيت بخبزك، ماكنت كلبا لهذا".

قال أبو موسى: فهكذا الدنيا. (الحلية ٣/٧٥).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٠٤):

ممن ثبت له أجر شهيد :

- من يموت بالطاعون وداء البطن والغرق والهدم والحرق وموت النفساء بسبب ولدها وموت الحامل وفي بطنها جنينها وموت العذراء البكر عفيفة والموت بذات الجنب (ورم في غشاء الرئة) وبالسلّ والموت مدافعا عن نفسه أو ماله وألحق علماؤنا بهم الموت بالسرطان وقتلى حوادث السيارات بغير تفريط ومن قُتل في مطاردة المجرمين ومهربى المخدرات. (الشيخ المنجد)

- لا يجوز أن نشهد لشخص بعينه أنه شهيد، حتى لو قتل مظلوما، أو قتل وهو يدافع عن الحق، إلا من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم ، أو اتفقت الأمة على الشهادة له بذلك .

ومن القائلين بهذا : الإمام البخاري ، ورجحه الشيخ محمد بن عثيمين كما في " المناهي اللفظية " (ص 78 – 80).

وهو رأي الشيخ الألباني كما في " أحكام الجنائز " (ص 59) فقال : " (تنبيهه) : بوب البخاري في " صحيحه " (89/6) : (باب لا يقول : فلان شهيد

(فهذا مما يتساهل فيه كثير من الناس فيقولون : الشهيد فلان ...
والشهيد فلان..".

سلسلة عليكم بسنتي(٣٠٥):

قال صلى الله عليه وسلم:(والمرأة تموت بجمع شهيدة). (صحيح أبي داود
(188/3).

قال الخطّابي : أن تموت وفي بطنها ولد . وقال ابن الأثير في النهاية : والمعنى
أنها ماتت مع شيء مجموع فيها غير منفصل عنها من حمل أو بكاراة . وفي
غريب الحديث لأبي عبيد : التي تموت ولم يمسسها رجل .
وقال الباجي : تموت جمعاء بكرا غير ثيب لم يتلها أحد . وقيل عذراء .
وأشهر الأقوال الأول ، وهو أن تموت وفي بطنها ولد .

سلسلة عليكم بسنتي(٣٠٦):

قال صلى الله عليه وسلم:(إن الإيمان ليخلق (أي يضعف ويهترئ) في
جوف أحدكم كما يخلق الثوب فاسألوا الله أن يجدد الإيمان في قلوبكم)
رواه الحاكم في المستدرک 4/1 والطبراني مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو في السلسلة الصحيحة 1585 وقال الهيثمي في مجمع الزوائد
52/1 : وإسناده حسن .

- قال الإمام المناوي: (إن الإيمان ليخلق) أي يكاد أن يبلى (في جوف
أحدكم) أيها المؤمنون (كما يخلق الثوب) وصفه على طريق الاستعارة
شبه الإيمان بالشيء الذي لا يستمر على هيئته والعبد يتكلم بكلمة
الإيمان ثم يندسها بسوء أفعاله فإذا عاد واعتذر فقد جدد ما أخلق
وطهر ما دنس (فاسألوا الله تعالى أن يجدد الإيمان في قلوبكم) حتى لا
يكون لقلوبكم وجهة لغيره ولا رغبة لسواه ولهذا قال معاذ لبعض صحبه
اجلس بنا نؤمن أي نذكره ذكرا يملأ قلوبنا.."

(فيض القدير شرح الجامع الصغير)

-قال ابن القيم: "وكان -ابن تيمية- إذا أثني عليه في وجهه يقول: "والله إنني
إلى الآن أجدد إسلامي كل وقت، وما أسلمت بعد إسلاما جيدا!" (المدارج
(٥٨١).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٠٧):

قال صلى الله عليه وسلم: (اللهم إني أحج حق الضعيفين اليتيم والمرأة) (صحيح ابن ماجه)

جاء في شرح سنن ابن ماجه للسندي :

"قوله (إني أحرج) بالحاء المهله من التحريج أو الإحراج أي أضيق على الناس في تضييع حقهما وأشدد عليهم في ذلك ، والمقصود إشهاده تعالى في تبليغ ذلك الحكم إليهم ، وفي الزوائد المعنى أحرج عن هذا الإثم بمعنى أن يضيع حقها وأحذر من ذلك تحذيرا بليغا وأزجر عنه زجرا أكيدا".

- ينافي هذا الحديث:- (ضرب الزوجة أمام أولادها - إهانتها أمام أهله - المنّ عليها بالنفقة الواجبة عليه - منعها من التصرف في مالها وإرغامها على إعطائه منه - قطعها عن أقاربها).

وقول النبي صلى الله عليه وسلم لإحدى الصحابيات: (أذات زوج) أنت ؟. قالت : نعم . قال : كيف أنت له ؟ . قالت : ما ألوه إلا ما عجزت عنه . قال : فانظري أين أنت منه ؛ فإنه جنتك ونارك) (صحيح الترغيب للألباني).

- ينافي هذا الحديث:- (التمرد على الزوج ومعصيته - إرهاقه بالنفقات - التأبي عليه في الفراش - الخروج دون إذنه - عدم خدمته ومعاشرته بالمعروف).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٠٨):

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا أراد الله بعبده الخير عَجَّلَ له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافيه به يوم القيامة) رواه الترمذي وقال العلامة الألباني حسن صحيح. وهذا التعجيل رحمة بالمؤمن لأن عذاب الآخرة أشد وأبقى كما قال تعالى: {ولعذاب الآخرة أشد وأبقى} سورة طه الآية 127.

وصح في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمتلاعنين: (إن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة) رواه البخاري ومسلم.

قال ابن القيم: "كلما أحدث الناس ظلما وفجورا أحدث لهم ربهم من الآفات والعلل في أغذيتهم وفواكههم ومياهم وأبدانهم وأشكالهم من النقص والآفات ما هو موجب أعمالهم وظلمهم وفجورهم" (زاد المعاد).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٠٩):

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والبخل والهرم وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها) رواه مسلم.

- وفي المسند والترمذي أنه صلى الله عليه وسلم علم حصين بن عبيد أن يقول "اللهم ألهمني رشدي وقني شر نفسي".

قال ابن القيم رحمه الله: "وقد اتفق السالكون على اختلاف طرقهم وتباين سلوكهم على أن النفس قاطعة بين القلب وبين الوصول إلى الرب، وأنه لا يدخل عليه سبحانه ولا يوصل إليه إلا بعد إمامتها والظفر بها".
(إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان (2/75)).

سلسلة عليكم بسنتي (٣١٠):

قال صلى الله عليه وسلم: (أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله) (صحيح الجامع).

- قال البخاري في صحيحه: (قيل لوهب: أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال بلى، ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان، فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك). - والأسنان هي الطاعات والأعمال الصالحة التي يقوم بها العبد، فلا بد لقائل لا إله إلا الله من برهان وهو العمل.

- وعن سفيان بن عيينة قال: "ما أنعم الله على العباد نعمة أفضل من أن عرفهم لا إله إلا الله، وإن لا إله إلا الله لهم في الآخرة كالماء في الدنيا". (موسوعة ابن أبي الدنيا ١/٤٩٤).

سلسلة عليكم بسنتي(٣١١):

شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم لدغة عقرب فقال له (أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك) رواه مسلم.

- قال القرطبي: وهذا خبر صحيح وقول صادق علمنا صدقه دليلا وتجربة، فإني منذ سمعت هذا الخبر عملت به فلم يضرني شيء إلى أن تركته لدغتي عقرب بالمهدية ليلا، فتفكرت في نفسي فإذا بي قد نسيت أن أتعود بتلك الكلمات.

سلسلة عليكم بسنتي(٣١٢):

(جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكو جاره فقال: اذهب فاصبر ، فأتاه مرتين أو ثلاثا فقال: اذهب فاطرح متاعك في الطريق، فطرح متاعه في الطريق فجعل الناس يسألونه فيخبرهم خبره فجعل الناس يلعنونه فعل الله به وفعل وفعل (أي يدعون على الجار المؤذي) فجاء إليه جاره فقال له: ارجع لا ترى مني شيئا تكرهه). (صحيح أبي داود).

- قال محمد بن علي بن الحسن: "أراد جار لأبي حمزة السكري أن يبيع داره، قال: فقيل له: بكم تبيعها؟ قال: بألفين ثمن الدار، وألفين حق جوار أبي حمزة. قال: فبلغ ذلك أبا حمزة، فوجّه إليه بأربعة آلاف، وقال: خذها ولا تبع دارك. (المنتظم ٢/٣٠٨).

سلسلة عليكم بسنتي(٣١٣):

ولقد كانت عبادة التفكير دأب النبي صلى الله عليه وسلم منذ تحنثه وهو شاب في غار حراء ، وظل ذلك ديدنه حتى لحق بالرفيق الأعلى ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : لما كان ليلة من الليالي قال : يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي، قلت : والله إني لأحب قريبك وأحب ما سرك قالت : فقام فتطهر ثم قام يصلي قالت : فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت : ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته قالت : ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الأرض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال : يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبدا شكورا لقد نزلت

علي الليلة آية ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها ، ثم قرأ: "إن في خلق..(190) الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض... (191) سورة آل عمران .رواه ابن حبان في "صحيحه" والألباني في "السلسلة الصحيحة".

- سئلت أم الدرداء ما كان أفضل عبادة أبي الدرداء؟ قالت: "التفكير والاعتبار" رواه وكيع بإسناد صحيح.

- قال أبو سليمان الداراني: إني لأخرج من منزلي فما يقع بصري على شيء إلا رأيت لله فيه نعمة ولي فيه عبرة.

- وعن طاوس قال: "قال الحواريون لعيسى ابن مريم: يا روح الله، هل على الأرض اليوم مثلك؟ فقال: نعم من كان منطقته ذكراً وصمته فكراً ونظره عبرة فإنه مثلي".

سلسلة عليكم بسنتي(٣١٤):

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال " خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين إلى قباء . حتى إذا كنا في بني سالم وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب عتبان . فصرخ به . فخرج يجر إزاره . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعجلنا الرجل فقال عتبان : يا رسول الله ! رأيت الرجل يعجل عن امرأته ولم يمن . ماذا عليه ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنما الماء من الماء). (رواه مسلم)

- " المراد بالماء الأول ماء الغسل، وبالماء الثاني المنى، أي: إذا خرج المنى وجب الغسل" (ابن عثيمين:الشرح الممتع).

- قال ابن حجر: "لو رأى الرجل في النوم أنه جامع وأنزل، ثم استيقظ فلم ير بللاً لم يجب عليه الغسل اتفاقاً، وكذلك المرأة".

- إذا حصل الجماع بإدخال الحشفة (رأس الذكر) في الفرج ، فقد وجب الغسل على الرجل والمرأة ، وإن لم ينزل المنى ، لما روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل) زاد مسلم (وإن لم ينزل).

قال ابن قدامة رحمه الله في "المغني" (1/131): "واتفق الفقهاء على وجوب الغسل في هذه المسألة إلا ما حكي فيه الخلاف عن داود.

سلسلة عليكم بسنتي (٣١٥):

عن أبي ذر الغفاري-رضي الله عنه-قال: كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة، فاستقبلنا أحد، فقال: (يا أبا ذر). قلت: لبيك يا رسول الله، قال: (ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهباً، تمضي علي ثلاثة وعندني منه دينار، إلا شيئاً أرصده لدين، إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا). عن يمينه، وعن شماله، ومن خلفه، ثم مشى ثم قال: (إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا - عن يمينه وعن شماله ومن خلفه - وقليل ما هم....) رواه البخاري.

وقال صلى الله عليه وسلم: (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله) رواه البخاري ومسلم.

وقال عليه الصلاة والسلام: (من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) رواه البخاري ومسلم.

-كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا حضر الشتاء تعاهدهم وكتب لهم بالوصية: "إن الشتاء قد حضر وهو عدو فتأهبوا له أهبتة من الصوف والخفاف والجوارب، واتخذوا الصوف شعاراً (وهي ما يلي البدن) ووثاراً (الملابس الخارجية) فإن البرد عدو سريع دخوله بعيد خروجه".

سلسلة عليكم بسنتي (٣١٦):

عن سهل بن سعد-رضي الله عنه-(قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رأيك في هذا فقال رجل من أشرف الناس هذا والله حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع وإن قال أن يسمع لقوله قال فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل آخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا قال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري إن خطب أن لا ينكح وإن

شفع أن لا يشفع وإن قال لا يسمع لقوله فقال رسول صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الأرض مثل هذا (رواه البخاري وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر) رواه مسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم (قال تعالى: العز إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني عذبتة) رواه مسلم

- لما بويع لأبي بكر بالخلافة قالت جارية: الآن لا يحلب لنا فسمعها فقال: "إني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه".

- كم ممن اعتلى منصبا، أو اغتنى فجأة، أو حصل على شهادة عالية، أو نال شهرة إعلامية، صار لا يجالس أصدقاءه القدامى، ولا معارفه الأوائل تكبرا واستعلاء والنفوس الأصلية لا تتغير بتغير الأحوال. (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (٣١٧):

قال صلى الله عليه وسلم: (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، وإن العالم ليستغفرله من في السماوات ومن في الأرض، حتى الحيثان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر) رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه، وحسنه الألباني في "صحيح الترغيب"

- قال الحسن البصري " لا يزال الناس بخير ما تباينوا فإذا استوتوا فذاك حين هلاكهم "

(شعب الإيمان ٦/٥٠٦).

يعني لا يزالون بخير ما كان فيهم أهل فضل وصلاح وخوف من الله، يلجأ إليهم عند الشدائد، ويستهدي بأرائهم، ويتوسل إلى الله بدعائهم، ويؤخذ بتقويمهم وآثارهم. (فتح الباري ١٣/١٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٣١٨):

في الحديث القدسي فيما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل: (إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب...) (رواه البخاري)

-أولياء الله هم الذين قال الله فيهم: (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (يونس: 62).

- وذكر الحافظ ابن حجر أن المراد بولي الله العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته ، وفي هذا الحديث تهديد شديد لمن يؤذي العلماء بالطعن فيهم وشتمهم أو الاستهزاء بطلبة العلم والعباد، لأن من حاربه الله أهلكه، وهذا في جانب المعادة، فكذلك يثبت في جانب الموالاتة، فمن والى أولياء الله وأحبهم أحبه الله وأكرمه " (التعليق على الكبائر للشيخ محمد بن عبد الوهاب (ص 116).

- وعن الإمامين الجليلين أبي حنيفة والشافعي قالا: "إن لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله ولي" (التبيان في آداب حملة القرآن، ص 29) وقد عدّ الإمام ابن القيم منصب العلماء منصبا عظيما إذ أحكامهم وفتاويهم بمثابة التوقيع عن رب العالمين حيث قال: "وإذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالمحل الذي لا ينكر فضله ولا يجهل قدره، وهو من أعلى المراتب السَّنِيَّات، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض و السموات!" (إعلام الموقعين (1/ 10).

سلسلة عليكم بسنتي (٣١٩):

قال صلى الله عليه وسلم: (يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه إذا ذكرني...) رواه البخاري ومسلم.

- قال ابن حجر في الفتح " أي قادر على أن أعمل به ما ظن أني عامل به " (17 / 397)

- قال النووي في شرح صحيح مسلم " قال العلماء : معنى حسن الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه " (14 / 210)

- قال النووي " قال القاضي : قيل معناه بالغفران له إذا استغفر ، والقبول إذا تاب ، والإجابة إذا دعا ، والكفاية إذا طلب ، وقيل : المراد به الرجاء وتأميل العفو وهو أصح "

(شرح صحيح مسلم 14 / 2)

- وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول " والذي لا إله غيره ما أُعطي عبد مؤمن شيئاً خيراً من حسن الظن بالله عز وجل ، والذي لا إله غيره لا يحسن عبد بالله عز وجل الظن إلا أعطاه الله عز وجل ظنه ؛ ذلك بأن الخير في يده "

يقول ابن القيم: " أكثر الخلق بل كلهم إلا من شاء الله يظنون بالله غير الحق ظن السوء فإن غالب بني آدم يعتقد أنه مبخوس الحق ناقص الحظ وأنه يستحق فوق ما أعطاه الله ولسان حاله يقول : ظلمني ربي ومنعني ما أستحقه ونفسي تشهد عليه بذلك وهو بلسانه ينكره ولا يتجاسر على التصريح به ومن فتش نفسه وتغلغل في معرفة دفاثمها وطواياها رأى ذلك فيها كما نأ كمنون النار في الزناد فاقده زناد من شئت ينبئك شراره عما في زناده ولو فتشت من فتشته لرأيت عنده تعبتا على القدر وملامة له واقتراحا عليه خلاف ما جرى به وأنه كان ينبغي أن يكون كذا وكذا فمستقل ومستكثر وفتش نفسك هل أنت سالم من ذلك.

فإن تنج منها تنج من ذي عزيمة وإلا فإني لا إخالك ناجيا " (زاد المعاد 3 / 235).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٢٠):

عن عقبه بن عامر- رضي الله عنه- قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصفة. فقال (أياكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين، في غير إثم ولا قطع رحم ؟ " فقلنا : يا رسول الله! نحب ذلك . قال " أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم (بالتخفيف ولفظ أحمد وأبوداود: فيتعلم) أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين. وثلاث خير له من ثلاث . وأربع خير له من أربع . ومن أعدادهن من الإبل) رواه مسلم.

-قوله: «بطحان أو إلى العقيق» بطحان بضم الباء موضع بقرب المدينة، والعقيق وادٍ أيضا قريب من المدينة.

-وقوله: «فيأتي منه بناقتين كوماوين» الناقة الكوماء هي الناقة العظيمة السنام، وعظم السنام يدل على السمن ووفرة اللحم، فهي ناقة سمينة نفيسة.

-وقوله: «في غير إثم ولا قطع رحم» أي: هذا المال الذي يحصل عليه وهو الناقة الكوماء، يحصل عليها بسهولة ودون جهد وتعب، وفي غير إثم، أي ليس سرقة ولا نهباً ولا وقوعاً في شيء من الإثم والحرام، بل ناقة تأتيك بسهولة بغير إثم ولا قطيعة رحم.

(شرح كتاب فضائل القرآن من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري، باب: فضل تعلم القرآن)

-وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم: (أحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان؟ قلنا: نعم. قال: فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته. خير له من ثلاث خلفات عظام سمان) رواه مسلم. والخلفات هي الإبِل الحامل إذا مضى عليها أكثر من نصف الأمد من الحمل، فالواحدة منها خلفه، وهي أئمن الأموال عند العرب، وهي من أئمن الأموال حتى في زماننا اليوم.

-قال القرطبي: "ومقصود الحديث الترغيب..وخاطبهم على ما تعارفوه، فإنهم أهل إبِل وإلا فأقل جزء من ثواب القرآن وتعليمه خير من الدنيا وما فيها. (المفهم 2/429).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٢١):

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (نصّر الله امرءاً سمع منا حديثاً فبلغه غيره، فرُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورُبَّ حامل فقه ليس بفقيه، ثلاث لا يُغَلُّ عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، و مناقحة ولادة الأمر، و لزوم الجماعة؛ فإن دعوتهم تحيط من ورائهم و من كانت الدنيا نيته فرّق الله عليه أمره، و جعل فقره بين عينيه، و لم يأت من الدنيا إلا ما كتب له، و من كانت الآخرة نيته جمع الله أمره، و جعل غناه في قلبه، و أتته الدنيا وهي راغمة) (صححه الألباني في صحيح الترغيب).

قال الملا عليّ قاري- رحمه الله- في (مرقاة المفاتيح (1/188):

"لأنه جَدَّد بحفظه ونقله طراوة الدين، فجازاه في دعائه بما يناسب عمله"، وقال أيضا: "خص مبلِّغ الحديث كما سمعه بهذا الدعاء لأنه سعى في نضارة العلم وتجديد السنَّة، فجازاه بالدعاء بما يناسب حاله".

سلسلة عليكم بسنتي (٣٢٢):

قال صلى الله عليه وسلم: (...ثلاث لا يُغْلُ عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، و مناقحة ولاة الأمر، و لزوم الجماعة؛ فإن دعوتهم تحيط من ورائهم..) صححه الألباني.

-قال ابن القيم في شرحه لهذا الحديث:- قوله: "ثلاث لا يغفل عليهن قلب مسلم ..."

أي: لا يحمل الغل ولا يبقى فيه مع هذه الثلاثة؛ فإنها تنفى الغل والغش وهو فساد القلب وسخائمه.

فالمخلص لله إخلاصه يمنع غل قلبه، ويخرجه ويزيله جملة؛ لأنه قد انصرفت دواعي قلبه وإرادته إلى مرضاة ربه، فلم يبق فيه موضع للغل والغش، كما قال تعالى: (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين)

(يوسف / 24)، فلما أخلص لربه صرف عنه دواعي السوء والفحشاء .

-وقوله: "ومناصحة أئمة المسلمين"

هذا أيضا منافع للغل والغش؛ فإن النصيحة لا تجامع الغل، إذ هي ضده، فمن نصح الأئمة والأمة فقد برئ من الغل .

- وقوله: "ولزوم جماعتهم"

هذا أيضا مما يطهر القلب من الغل والغش؛ فإن صاحبه - للزومه جماعة المسلمين - يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره لهم ما يكره لها، ويسوؤه ما يسوؤهم، ويسره ما يسرهم .

وهذا بخلاف من انحاز عنهم واشتغل بالطعن عليهم والعيب والذم لهم؛ كفعل الرافضة والخوارج والمعتزلة وغيرهم، فإن قلوبهم ممتلئة غلا وغشا، ولهذا تجد الرافضة أبعد الناس من الإخلاص، و أغشهم للأئمة والأمة، وأشدهم بعدا عن جماعة المسلمين .

فهؤلاء أشد الناس غلا وغشا بشهادة الرسول والأمة عليهم، وشهادتهم على أنفسهم بذلك، فإنهم لا يكونون قط إلا أعوانا وظهرا على أهل الإسلام، فأى عدو قام للمسلمين كانوا أعوان ذلك العدو وبطانتة .

-وقوله : " فإن دعوتهم تحيط من ورائهم "

شبه دعوة المسلمين بالسور والسياج المحيط بهم، المانع من دخول عدوهم عليهم .

فتلك الدعوة التي هي دعوة الإسلام - وهم داخلونها - لما كانت سورا وسياجا عليهم، أخبر أن من لزم جماعة المسلمين أحاطت به تلك الدعوة التي هي دعوة الإسلام كما أحاطت بهم، فالدعوة تجمع شمل الأمة، وتلم شعثها، وتحيط بها؛ فمن دخل في جماعتها أحاطت به وشملته". (مفتاح دار السعادة).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٢٣):

قال صلى الله عليه وسلم:(إنَّ من أربى الربا الاستطالة في عِرْضِ المسلمِ بغير حق) صححه الألباني في صحيح الجامع.

- روى الخطيب في "تاريخ بغداد" (13/2) أن البخاري -رحمه الله- كان يقول: "إني أرجو أن ألقى الله ولا يحاسبني أني اغتبت أحداً".

-وقال ابن دقيق العيد - رحمه الله - : "أعراض المسلمين حفرة من حفر النار، وقف على شفيرها طائفتان من الناس: المحدِّثون والحكام" (كما في "تدريب الراوي" (369/2) للسيوطي).

-يقول الشيخ ابن عثيمين:

"لأنهم إذا قدحوا في العلماء وسقطت أقوالهم عند الناس ما بقي للناس أحدٌ يقودهم بكتاب الله. بل تقودهم الشياطين وحزب الشيطان ، ولذلك كانت غيبة العلماء أعظم بكثير من غيبة غير العلماء، لأن غيبة غير العلماء غيبة شخصية إن ضرت فإنها لا تضر إلا الذي اغتتاب والذي قيلت فيه الغيبة، لكن غيبة العلماء تضر الإسلام كله ؛ لأن العلماء حملة لواء الإسلام فإذا سقطت الثقة بأقوالهم، سقط لواء الإسلام، وصار في هذا ضرر على الأمة الإسلامية."(شرح رياض الصالحين 1/255-256).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٢٤):

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم ، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته ، وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه) رواه البخاري.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية :

"وَمَنْ ظَلَمَ إِنْسَانًا فَقَذَفَهُ أَوْ اغْتَابَهُ أَوْ شَتَمَهُ ثُمَّ تَابَ قَبْلَ اللَّهِ تَوْبَتَهُ ، لَكِنْ إِنْ عَرَفَ الْمَظْلُومَ مَكَّنَّهُ مِنْ أَخْذِ حَقِّهِ ، وَإِنْ قَذَفَهُ أَوْ اغْتَابَهُ وَلَمْ يَبْلُغْهُ فِيهِ قَوْلَانِ لِلْعُلَمَاءِ هُمَا رَوَايَتَانِ عَنْ أَحْمَدَ : أَصْحَابُهُمَا أَنَّهُ لَا يَعْلَمُهُ أَنْيَ اغْتَابْتِكَ ، وَقَدْ قِيلَ : بَلْ يَحْسُنُ إِلَيْهِ فِي غَيْبَتِهِ كَمَا أَسَاءَ إِلَيْهِ فِي غَيْبَتِهِ ؛ كَمَا قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : كِفَارَةُ الْغَيْبَةِ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِمَنْ اغْتَابْتَهُ".

(مجموع الفتاوى (3 / 291)).

-قال الحافظ ابن عساكر: "واعلم بأن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار منتقصيهم معلومة، ومن وقع فيهم بالسلب، ابتلاه الله قبل موته بموت القلب، قال تعالى: (ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً..) فالذي يغتاب العلماء إنما يأكل لحماً مسموماً).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٢٥):

قال صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع ومسؤول عن رعيته ، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته ، والرجل في أهله راع وهو مسؤول عن رعيته ، والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسؤولة عن رعيتها ، والخادم في مال سيده راع وهو مسؤول عن رعيته) رواه البخاري.

- سئل الشيخ ابن باز-رحمه الله- عن كيفية الجمع بين هذا الحديث وبين قوله تعالى ((يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) فأجاب:-

"ليس بين الآية المذكورة الكريمة وبين الحديث الشريف المذكور تخالف ولا تضاد، هذه الآية والحديث متفقان فمعنى الآية عليكم أن تجاهدوا أنفسكم، عليكم إصلاح أنفسكم، ولا يضركم من ضل إذا اهتديتم، يعني لا يضركم من ضل إذا أديتم الواجب من الأمر بالمعروف والنهي عن

المنكر والقيام بما أوجب الله على العبد، فإن هذه هي الهداية، لا يكون العبد مهتدياً حتى يقوم بالواجب، وكونه يرعى من تحت يده ويقوم بما يلزم، وكونه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدعوا إلى الله كل هذا من طرق الهداية، فلا يكون مهتدياً حتى يؤدي ما أوجب عليه من الواجبات العينية والواجبات المتعلقة بالمجتمع، من أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وغير هذا مما يلزم المجتمع، فالحاصل أن قوله - سبحانه وتعالى - ((لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)) معناه إذا أدبتم الواجب، ومن ترك الحبل على الغارب ولم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر، ولم يحم بحق الرعية ما أدى الواجب ولا اهتدى الهداية الكاملة، بل هدايته ناقصة غير كاملة فيكون مؤاخذاً بذلك.. " (موقع الشيخ ابن باز).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٢٦):

عن أبي بكر الصديق-رضي الله عنه- أنه قال : (أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية { يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم } وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه) رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه وصححه الترمذي وابن حبان

- قال شيخ الإسلام - في فوائد آية { عليكم أنفسكم ... } - : " أن يقوم بالأمر والنهي على الوجه المشروع من العلم والرفق والصبر وحسن القصد وسلوك السبيل القصد ؛ فإن ذلك داخل في قوله { عليكم أنفسكم } وفي قوله { إذا اهتديتم } . " مجموع الفتاوى " (14 / 482) .

- وقال رحمه الله : " إذ المؤمن عليه أن يتقي الله في عباده وليس عليه هداهم ، وهذا معنى قوله تعالى { يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم } ، والاهتداء إنما يتم بأداء الواجب فإذا قام المسلم بما يجب عليه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما قام بغيره من الواجبات : لم يضره ضلال الضلال ، وذلك يكون تارة بالقلب ، وتارة باللسان ، وتارة باليد ، فأما القلب : فيجب بكل حال إذ لا ضرر في فعله ، ومن لم يفعله فليس هو بمؤمن كما قال النبي : " وذلك أدنى - أو أضعف - الإيمان " . " مجموع الفتاوى " (28 / 126 - 128) .

سلسلة عليكم بسنتي (٣٢٧):

قال صلى الله عليه وسلم: (من سنَّ في الإسلام سُنَّةً حَسَنَةً ، فله أجرها ، وأجر مَنْ عمل بها بعده . من غير أن ينقص من أجورهم شيءٌ . ومن سنَّ في الإسلام سُنَّةً سيئةً ، كان عليه وزرها ووزرُ مَنْ عمل بها من بعده . من غير أن ينقص من أوزارهم شيء) رواه مسلم.

- من أضرار البدعة:- سواد الوجه، قال تعالى (يوم تبيضّ وجوه وتسودّ وجوه) قال ابن عباس: تبيضّ وجوه أهل السنة، وتسودّ وجوه أهل البدعة.

-ومن أضرارها: المنع من ورود الحوض، قال صلى الله عليه وسلم:(ليصدنّ عني طائفة منكم فلا يصلون فأقول: يارب..(فيقال) وهل تدري ما أحدثوا بعدك) رواه مسلم.

-ومن أضرارها: قال صلى الله عليه وسلم:(إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته) حسنه الألباني.

-ومن أضرارها: سوء الخاتمة.

-قال سفيان الثوري: "البدعة أحب إلى إبليس من المعصية" لماذا؟ لأن: المبتدع يظن أنه على خير فلا يتوب بخلاف العاصي.

- قال الشوكاني عن بدعة المولد: "لم أجد إلى الآن دليلا يدل على ثبوته من كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا قياس ولا استدلال، بل أجمع المسلمون أنه لم يوجد في عصر خير القرون " (من كتاب رسالة في حكم المولد).

- من المفارقات أن ولادته صلى الله عليه وسلم لم تثبت في ١٢ ربيع الأول، والثابت وفاته في هذا التاريخ، قال ابن الحاج: "ثم العجب العجيب، كيف يعملون المولد لأجل مولده عليه الصلاة والسلام في هذا الشهر الكريم؟! وهو عليه الصلاة والسلام فيه انتقل إلى كرامة ربه عز وجل وفجعت الأمة فيه، وأصيبت بمصاب عظيم لا يعدل ذلك غيرها من المصائب أبدا" (المدخل).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٢٨):

عن أبي نجیح العریاض بن ساریة -رضي الله عنه- قال : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب ، وذرفت منها العيون ، فقلنا : يا رسول الله ، كأنها موعظة مودع فأوصنا ، قال : (أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وإن تأمر عليكم عبد ؛ فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا ، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل بدعة ضلالة) رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود .

- قد صحَّ عن ابن مسعود-رضي الله عنه- أنه قال: "إنكم قد أصبحتم اليوم على الفطرة، وإنكم ستُحدثون ويُحدثُ لكم، فإذا رأيتم محدثة، فعليكم بالهدي الأول" (فتح الباري ١٣/٢٥٣) وابن مسعود قال هذا في زمن الخلفاء الراشدين .

7- وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: (كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويهرم فيها الكبير، إذا ترك منها شيء قيل: تركت السنة)، قيل: متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: (ذلك إذا ذهب علمناؤكم، وكثرت جهالكُم، وكثرت قراؤكُم، وقَلت فقهاؤكُم، والتمست الدنيا بعمل الآخرة، وتفَقَّه لغير الدين) (البدع لابن وضاح (34، 89)، وسنن الدارمي (191، 192)، وشرح اعتقاد أهل السنة (91/1، 92).

- وقال مالك: قال عمر بن عبدالعزيز: سنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الأمر من بعده سُننا، الأخذ بها اعتصام بكتاب الله، وقوة على دين الله، ليس لأحد تبديلها، ولا تغييرها، ولا النظر في أمر خالفها، من اهتدى بها فهو مهتدٍ، ومن استنصر بها فهو منصور، ومن تركها واتَّبع غير سبيل المؤمنين، ولآه الله ماتولى، وأصله جهنم وساءت مصيرا" (سير أعلام النبلاء ٨/٩٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٢٩):

نهى صلى الله عليه وسلم عن الغلو في مدحه فقال : (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده ، فقولوا عبد الله ورسوله) أخرجه البخاري .

- "وإنما تعظيمه وحبه باتباع سنته وإقامة ملته ودفع كل ما يلصقه الجاهلون بها من الخرافات ، فقد ترك أكثر الناس هذا ، وشغلوا بهذا الغلو والإطراء الذي أوقعهم في هذا الشرك العظيم . " (فتح المجيد، ص 155)

-الاحتفال بذكرى مولد الرسول صلى الله عليه وسلم مع كونه بدعة وتشبيها بالنصارى وكل منهما محرم فهو كذلك وسيلة إلى الغلو والمبالغة في تعظيمه حتى يفضي إلى دعائه والاستعانة به من دون الله ، كما هو الواقع الآن من كثير ممن يحييون بدعة المولد ، من دعاء الرسول من دون الله ، وطلب الممدد منه ، وإنشاد القصائد الشركية في مدحه كقصيدة البردة وغيرها، وقد ورد فيها هذا البيت:-

فإن من جودك الدنيا وضربتها :: ومن علومك علم اللوح والقلم
تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

- وقد نهانا نبينا صلى الله عليه وسلم عن الغلو خشية أن يصيبنا ما أصابهم ، فقال : (إياكم والغلو ، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو) أخرجہ النسائي، وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي.

- وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم الاحتفال بالمولد النبوي فكان الجواب: "تعظيم النبي واحترامه إنما هو: بالإيمان بكل ما جاء به من عند الله، واتباع شريعته عقيدة وقولا وعملا وخلقا، وترك الابتداع في الدين، ومن الابتداع في الدين الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ."

سلسلة عليكم بسنتي (٣٣٠):

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: خطّ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً خطاً ثم قال: ((هذا سبيل الله))، ثم خطّ خطوطاً عن يمينه وعن شماله ثم قال: ((هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه))، ثم تلا: {وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصمكم به لعلكم تتقون} (الأنعام:153)

(رواه الإمام أحمد في المسند والدارمي في السنن، والحاكم في المستدرک وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني).

-قال عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه-: (إياكم وما يحدث الناس من البدع، فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرة، ولكن الشيطان يحدث له بدعاً، حتى يخرج الإيمان من قلبه، ويوشك أن يدع الناس ما ألزمهم الله من فرضه في الصلاة والصيام والحلال والحرام، ويتكلمون في رهيم عز وجل، فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب)، قيل: يا أبا عبد الرحمن، في أي أين؟ قال: (إلى لا أين)، قال: (يهرب بقلبه ودينه، لا يجالس أحداً من أهل البدع) (شرح اعتقاد أهل السنة (121/1)).

-وعنه أيضاً قال: (اتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم، وكل بدعة ضلالة) (الإبانة (327/1، 328)).

سلسلة عليكم بسنتي (331):

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لكل عمل شرة، ولكل شرة فتنة، فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن كانت فترته إلى غير ذلك فقد هلك) (أخرجه أحمد، قال الألباني: "صحيح على شرط الشيخين"

انظر صحيح الترغيب والترهيب)

-قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إياكم وأصحاب الرأي، فإن أصحاب الرأي أعداء السنن، أعيتهم الأحاديث أن يحفظوها، فقالوا بالرأي، فضلوا وأضلوا" (سنن الدارقطني: الوصايا (146/4)، وشرح اعتقاد أهل السنة (123/1)).

-عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "إنها ستكون أمور مشتهيات، فعليكم بالتؤدة، فإن الرجل يكون تابعاً في الخير، خير من أن يكون رأساً في الضلالة" (الإبانة (329/1)، والبدع لابن وضاح (80)).

-قال الإمام أحمد: "من رد الحديث فهو على شفا هلكة" (مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي، 182).

-ذكر أبو شامة أن البويطي سمع الإمام الشافعي يقول: "لقد ألفت هذه الكتب، ولم آل فيها جهداً، ولا بد أن يوجد فيها الخطأ، لأن الله تعالى يقول: (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)، فما وجدتم في كتي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه"

ونقل أبو شامة عن الإمام مالك قوله: "إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه"

وعقب أبو شامة على هذين القولين لهذين الإمامين بقوله: "وذلك الظن بجميع الأئمة"

(المؤمل في الرد إلى الأمر الأول ٣/٣٣).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٣٢):

عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني أصبت امرأة ذات حسب وجمال، وإنها لا تلد، أفأتزوجها؟ قال: لا، ثم أتاه الثانية فهاه، ثم أتاه الثالثة، فقال: (تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم). رواه أبو داود وصححه الألباني في "إرواء الغليل" (1784)

- جاء في قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي: " إن المجمع الفقهي الإسلامي يقرر بالإجماع أنه لا يجوز تحديد النسل مطلقاً ، ولا يجوز منع الحمل إذا كان القصد من ذلك خشية الإملاق ، لأن الله تعالى هو الرزاق ذو القوة المتين ، وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ، أو كان ذلك لأسباب أخرى غير معتبرة شرعاً .

أما تعاطي أسباب منع الحمل أو تأخيره في حالات فردية لضرر محقق ، لكون المرأة لا تلد ولادة عادية وتضطر معها إلى إجراء عملية جراحية لإخراج الجنين ، فإنه لا مانع من ذلك شرعاً ، وهكذا إذا كان تأخيره لأسباب أخرى شرعية أو صحية يقرها طبيب مسلم ثقة ، بل قد يتعين منع الحمل في حالة ثبوت الضرر المحقق على أمه إذا كان يُخشى على حياتها منه بتقرير من يوثق به من الأطباء المسلمين " انتهى نقلًا عن "فتاوى إسلامية" (200/3).

- من المفارقات حينما نسمع من بني جلدتنا من يدعو لتحديد النسل بسبب صعوبة تربية الأبناء أو خوفاً من عدم تمكنه من إعالتهم، بينما نجد معلمي الشيعة يحثون عوامهم على تكثير النسل، ونجد كتبه

حافلة بالنصوص التي ترغّب في تكثير النسل، لكي لا يكونوا أقلية في كل دولة..

فلا يكن الرافضة أعقل منكم يا أهل السنة...!

سلسلة عليكم بسنتي (٣٣٣):

قال صلى الله عليه وسلم: (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً، وتروح بطاناً).

رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه الألباني في "صحيح الترمذي".

- قال ابن كثير: "فالسعي في السبب لا ينافي التوكل - وذكر حديث (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله ...) - ، فأثبت لها رواحاً ، وغدواً ، لطلب الرزق ، مع توكلها على الله عز وجل ، وهو المسخّر ، المسير ، المسبّب".
"تفسير ابن كثير" (8 / 179).

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فعلى العبد أن يكون قلبه معتمداً على الله ، لا على سببٍ من الأسباب ، والله ييسر له من الأسباب ما يصلحه في الدنيا والآخرة".

"مجموع الفتاوى" (8 / 528).

- وقال الشيخ عبد العزيز بن باز: "التوكل يجمع شيئين : أحدهما : الاعتماد على الله ، والإيمان بأنه مسبب الأسباب ، وأن قدره نافذ ، وأنه قدر الأمور وأحصاها وكتبها سبحانه وتعالى .

الثاني : تعاطي الأسباب ؛ فليس من التوكل تعطيل الأسباب ، بل التوكل يجمع بين الأخذ بالأسباب والاعتماد على الله ، ومن عطّلها فقد خالف الشرع والعقل".

"فتاوى الشيخ ابن باز" (4 / 427).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٣٤):

- من الأمور المستحب فعلها يوم مجيء المولود ، وبعد ذلك اليوم :-

١- استحباب تحنيك المولود والدعاء له.

عن أبي موسى قال : " ولد لي غلام ، فأتيته به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بتمره ودعاه له بالبركة ودفعه إليّ " . رواه البخاري ومسلم .

والتحنك : وضع شيء حلو في فم الطفل أول ولادته كتمر أو عسل .
وأما دعاء " بورك لك في الموهوب ، وشكرت الواهب ، وبلغ أشده ، ورزقت بره " فقد قال عنه

الشيخ ناصر العمر : " هذا الدعاء يُروى عن الحسن البصري رحمه الله ، ولم يثبت عنه بسند صحيح ، بل طرقه إليه شديدة الضعف ، ولا أعلم أنه روي مرفوعاً أصلاً ، وإنما الذي ثبت في هذا المقام الدعاء والتبريك دون تخصيص بصيغة معينة .

وقد ورد عند الطبراني في الدعاء من طريق السري بن يحيى رحمه الله قال : " ولد لرجل ولد فهنأه رجلٌ فقال : " لِيَهَنَّكَ الفارسُ " ، فقال الحسن البصري : وما يدريك ، قل : " جعله الله مباركاً عليك وعلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم " ، وإسناده حسن .

(من موقع طريق الإسلام) .

٢- تسمية المولود جائزة في اليوم الأول ، أو السابع .

- عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " وُلِد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم .. " . رواه مسلم

- عن عائشة قالت : عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين يوم السابع وسماهما . رواه ابن حبان والحاكم . وصححه الحافظ ابن حجر في " فتح الباري " (9 / 589) .

سلسلة عليكم بسنتي (٣٣٥):

- ومن الأمور المستحب فعلها يوم مجيء المولود ، وبعد ذلك اليوم :-

٣- العقيقة والختان :-

- عن سلمان بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مع الغلام عقيقة ، فأهريقوا عنه دماً وأميطوا عنه الأذى) . رواه الترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه . والحديث : صححه الشيخ الألباني رحمه الله في " الإرواء " (4 / 396) .

- وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل غلام مرتين بعقيقته ، تذبح عنه يوم سابعه ، ويسمى فيه ، ويحلق رأسه) . رواه الترمذي والنسائي وأبو داود ، والحديث : صححه الشيخ الألباني في " الإرواء " (4 / 385) .

- قال الإمام ابن القيم ما ملخصه :

" ومن فوائد العقيقة : أنها قربان يقرب به المولود في أول أوقات خروجه إلى الدنيا ...

ومن فوائدها : أنها تفك رهان المولود ، فإنه مرتين بعقيقته حتى يشفع لوالديه .

ومن فوائدها : أنها فدية يفدى بها المولود كما فدى الله سبحانه إسماعيل بالكبش . " تحفة المودود " (ص 69) .

ولعل من فوائد العقيقة أيضاً اجتماع الأقارب والأصدقاء في الوليمة . (الشيخ المنجد)

- وأما الختان فهو من سنن الفطرة ، وهو من الواجبات للصبي لتعلقه أيضاً بالطهارة وهي شرط لصحة الصلاة .

- عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (خمس من الفطرة الختان والاستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب) رواه البخاري ومسلم .

سلسلة عليكم بسنتي (٣٣٦) :

- ومن الأمور المستحب فعلها يوم مجيء المولود ، وبعد ذلك اليوم :-

٤- ذكر العلماء في سنن المولود الأذان في أذنه اليمنى فيكون من أول ما يفتح عليه سمعه في هذه الدنيا كلمة التوحيد وفي ذلك أثر عظيم مبارك ، وأما الإقامة في أذنه اليسرى فلم تثبت . انظر " السلسلة الضعيفة " (1 / 491) .

٥- حلاقة شعر رأسه ودهن الرأس بعد ذلك بالزعفران وفي ذلك فوائد طبية ، ثم يُشْرَع التصدق بوزن الشعر ذهباً أو فضة ولا يُشْتَرَط أن يوزن الشعر المحلوق ، فإذا صَغُب هذا فيكفي أن تقدر بالعملة النقدية ثمن

الذهب أو الفضة الذي يعادله وزن الشعر المحلوق تقديرا وتتصدق بالمبلغ في وجوه الخير.

٦- الختان مشروع في حق الذكر والأنثى ، والصحيح أن ختان الذكور واجب وأنه من شعائر الإسلام ، وأن ختان النساء مستحب غير واجب .

وقد جاء في السنة ما يدل على مشروعية الختان للنساء فقد كان في المدينة امرأة تختن فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تنهكي ؛ فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب إلى البعل) رواه أبو داود وصححه الشيخ الألباني في " صحيح أبي داود " .

- ولم يشرع الختان للإناث عبثا ، بل له من الحكم والفوائد الشيء العظيم .

(من موقع الإسلام سؤال وجواب) .

سلسلة عليكم بسنتي (٣٣٧):

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن روح القدس نفث في روعي : أن نفسا لن تموت حتى تستكمل أجلها ، وتستوعب رزقها ، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ، ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن يطلبه بمعصية ، فإن الله تعالى لا ينال ما عنده إلا بطاعته) صححه الألباني في صحيح الجامع .

- (نفث في روعي):

- قال المناوي: (في روعي) بضم الراء ، أي : ألقى الوحي في خلدي وبالي ، أو في نفسي ، أو قلبي ، أو عقلي ، من غير أن أسمع ولا أراه . " فيض القدير " (571 / 2) .

(وأجملوا في الطلب):

- قال الزرقاني في شرح الموطأ: " أن تطلبوه بالطرق الجميلة المحللة بلا كد ولا حرص ولا تهافت على الحرام والشبهات أو غير منكبين عليه مشغولين عن الخالق الرازق به أو بأن لا تعينوا وقتا ولا قدرا لأنه تحكم على الله أو اطلبوا ما فيه رضا الله لا حظوظ الدنيا أو لا تستعجلوا الإجابة " .

- وقال المناوي في فيض القدير: " أي اطلبوا الرزق طلبا جميلا بأن ترفقوا أي تحسنوا السعي في نصيبكم منها بلا كد وتعب ولا تكالب وإشفاق " .

(ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله، فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته).

- قال المناوي في فيض القدير: (ولا يحملن أحدكم استبطاء الرزق) أي حصوله (أن يطلبه بمعصية الله فإن الله تعالى لا ينال ما عنده) من الرزق وغيره (إلا بطاعته) قال الطيبي رحمه الله: والاستبطاء يعني الإبطاء والسير للمبالغة وفيه أن الرزق مقدر مقسوم لا بد من وصوله إلى العبد لكنه إذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بأنه حلال وإذا طلب بوجه غير مشروع فهو حرام فقوله ما عنده إشارة إلى أن الرزق كله من عند الله الحلال والحرام وقوله أن يطلبه بمعصية إشارة إلى ما عند الله إذا طلب بمعصية سمي حراما وقوله إلا بطاعته إشارة إلى أن ما عند الله إذا طلب بطاعته مدح وسمي حلالا..".

سلسلة عليكم بسنتي (٣٣٨):

عن أبي ذر- رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: (يا عبادي! إنني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما. فلا تظالموا. يا عبادي! كلكم ضال إلا من هديته. فاستهدوني أهدكم. يا عبادي! كلكم جائع إلا من أطعته. فاستطعموني أطعمكم. يا عبادي! كلكم عار إلا من كسوته. فاستكسوني أكسكم. يا عبادي! إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعا. فاستغفروني أغفر لكم. يا عبادي! إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني. ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني. يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم. كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم. ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم. وإنسكم وجنكم. كانوا على أفجر قلب رجل واحد. ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي! لو أن أولكم وآخركم. وإنسكم وجنكم. قاموا في صعيد واحد فسألوني. فأعطيت كل إنسان مسألته. ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص الخيط إذا أدخل البحر. يا عبادي! إنما هي أعمالكم أحصيها لكم. ثم أوفىكم إياها. فمن وجد خيرا فليحمد الله. ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه) رواه مسلم.

- قال ابن رجب: "في الحديث دليل على أنّ الله يحب أن يسأله العباد جميع مصالح دينهم ودنياهم، من الطعام والشراب والكسوة وغير ذلك، كما يسألونه الهداية والمغفرة، وفي الحديث: (ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع) (جامع العلوم والحكم، ٤١٦).
- "كان بعض السلف يسأل الله في صلاته كلّ حوائجه حتى ملح عجينه وعلف شاته" (الزهد للإمام أحمد، ٣٧١)
- قال أبو الأشهب: "سمعت بكرا يقول: اللهم ارزقنا رزقا يزيدنا لك شكرا، وإليك فاقة وفقرا، وبك عمّن سواك غني". (سير أعلام النبلاء).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٣٩):

عن أم حبيبة-رضي الله عنها- أنها قالت: اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال لها عليه الصلاة والسلام: (لقد سألت الله لأجال مضروبة، وأثار موطوءة، وأرزاق مقسومة، لا يعجل شيئا منها قبل حله، ولا يؤخر منها شيئا بعد حله، ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار، وعذاب في القبر لكان خيرا لك) رواه مسلم.

- وقال صلى الله عليه وسلم: (لو أن ابن آدم فرّ من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت) (صححه الألباني في السلسلة الصحيحة).

- وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله) (الحديث حسنه الألباني في صحيح الجامع).

- وقال صلى الله عليه وسلم: (لا يمتنع أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رآه أو شهده، فإنه لا يقرب من أجل، ولا يباعد من رزق أن يقول بحق أو يذكر بعظيم) قال عنه أحمد شاكر: إسناده صحيح.

- كان ابن المنكدر يقول: "كم من عين ساهرة في رزقي في ظلمات البر والبحر" (سير أعلام النبلاء)

- قال ابن بحر الأسدي: سمعت أحمد بن أبي الحواري، سمعت أبا سليمان يقول: "من وثق بالله في رزقه، زاد في حُسن خلقه، وأعقبه الحلم، وسخت نفسه، وقلّت وساوسه في صلاته" (سير أعلام النبلاء).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٤٠):

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن ناساً من الأنصار، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم، حتى نفد ما عنده، فقال: (ما يكون عندي من خيرٍ فلن أدخره عنكم، ومن يستغفِرْ يُعَفِّه الله، ومن يستغنِ يغنه الله، ومن يتصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ الله، وما أُعطي أحد عطاءً خيراً وأوسع من الصبر) رواه البخاري ومسلم.

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس) رواه البخاري ومسلم.
- وقال صلى الله عليه وسلم: (قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما آتاه) رواه مسلم.

- وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً) رواه البخاري ومسلم
- وكان عليه الصلاة والسلام يوصي أصحابه بالقناعة وعيشة الكفاف، حيث قال: (يا أبا هريرة كن ورعاً تكن أعبداً للناس، وكن قنعاً تكن أشكر الناس) رواه ابن ماجه.

- وقال عمر -رضي الله عنه-: "إن الطمع فقر، وإن اليأس غنى، إنه من ييأس عما في أيدي الناس استغنى عنهم" (إحياء علوم الدين، ٣/٢٣٩).
- سئل سعيد بن عبدالعزيز عن الكفاف من الرزق ما هو؟ قال: "شبع يوم، وجوع يوم" (سير أعلام النبلاء).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٤١):

قال صلى الله عليه وسلم: (انظروا إلى من أسفل منكم . ولا تنظروا إلى من هو فوقكم . فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله) قال أبو معاوية "عليكم" رواه البخاري ومسلم.

- قال ابن جرير وغيره: "هذا حديث جامع لأنواع من الخير؛ لأن الإنسان إذا رأى من فضّل عليه في الدنيا طلبت نفسه مثل ذلك، واستصغر ما عنده من نعمة الله، وحرص على الأزيد ليلحق بذلك أو يقاربه، هذا هو الموجود في غالب الناس، وأما إذا نظر في أمور الدنيا إلى من هو دونه فيها

ظهرت له نعمة الله تعالى عليه فشكرها وتواضع وفعل فيه الخير.. " (شرح النووي على مسلم ٦/٩٧).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٤٢):

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (فوالله لا الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تُبْسَطَ عليكم الدنيا كما بُسِطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم) رواه البخاري ومسلم .

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في فوائد هذا الحديث - :

" وفيه : أن المنافسة في الدنيا قد تجر إلى هلاك الدين ". (فتح الباري، 6 / 263).

وقال : " قال ابن بطال : فيه أن زهرة الدنيا ينبغي لمن فتحت عليه أن يحذر من سوء عاقبتها ، وشَرِّ فتنها ، فلا يطمئن إلى زخرفها ، ولا ينافس غيره ".

(فتح الباري، 11 / 245).

-وقال ابن عثيمين رحمه الله :

" صدق الرسول عليه الصلاة والسلام ، هذا الذي أهلك الناس اليوم، الذي أهلك الناس اليوم التنافس في الدنيا وكونهم كأنهم إنما خلقوا لها لا أنها خلقت لهم ، فاشتغلوا بما خلق لهم عما خلقوا له ، وهذا من الانتكاس ، نسأل الله العافية "

(شرح رياض الصالحين، ص 110).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٤٤):

أسباب تجلب الرزق:-

١- تقوى الله تعالى:-

قال تعالى:(وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (#) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ)

ويقول الله تعالى:(ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من

السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون)

٢- الاستغفار والتوبة:-

قال تعالى: (فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا (10) يرسل السماء عليكم مدرارا(11) ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا)

- يقول القرطبي: "في هذه الآية دليل على أن الاستغفار يستنزل به الرزق والأمطار"

وقال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ أَكْثَرَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا، وَمَنْ كُلَّ ضِيقٍ مَخْرَجًا، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) (رواه أحمد وأبو داود وصححه إسناده الشيخ أحمد شاكر).

٣- التوكل على الله تعالى:-

قال صلى الله عليه وسلم: (لو أنكم توكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً، وتروح بطاناً) (رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني).

-يقول ابن رجب رحمه الله: " هذا الحديث أصل في التوكل، وأنه من أعظم الأسباب التي يُستجلب بها الرزق.. قال بعض السلف: توكل تُسَق إليك الأرزاق بلا تعب ولا تكلف."

سلسلة عليكم بسنتي(٣٤٥):

ومن الأسباب الجالبة للرزق أيضاً:-

٤- صلة الرحم:-

وقد دلت على ذلك أحاديث كثيرة منها:

- عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ) (رواه البخاري

-وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحْمَهُ) (رواه البخاري).

-وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل، مثرة في المال، منسأة في العمر) (رواه أحمد وصححه الألباني)

-وعن علي بن أبي طالب-رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عَمْرِهِ، وَيُوسَّعَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَيُدْفَعَ عَنْهُ مِيتَةُ السُّوءِ؛ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ، وَلْيَصِلْ رَحْمَةَ) (رواه أحمد وصحح إسناده الشيخ أحمد شاكر).

-وقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: (من اتقى ربَّه، ووصل رحمه، أنسى له في عمره، وثري ماله، وأحبه أهلهُ).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٤٦):

ومن الأسباب الجالبة للرزق أيضاً:-

٥-الإنفاق في سبيل الله تعالى:-

- قال تعالى:(قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) (سبأ:39).

- يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره: (أي مهما أنفقتم من شيء فيما أمركم به وأباحه لكم فهو يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل، وفي الآخرة بالجزاء والثواب).

- ومنها قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيه إلا أن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (267) الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرةً منه وفضلاً والله واسع عليم (البقرة:267، 268).

- يقول ابن عباس: (اثنان من الله، واثنان من الشيطان، الشيطان يعدكم الفقر يقول: لا تنفق مالك وأمسكه لك فإنك تحتاج إليه ويأمركم بالفحشاء . والله يعدكم مغفرة منه على هذه المعاصي وفضلاً في الرزق). والمغفرة هي الستر على عباده في الدنيا والآخرة، والفضل هو الرزق في الدنيا والتوسعة فيه، والتنعيم في الآخرة.

- ومنها قوله صلى الله عليه وسلم:(قال الله تبارك و تعالى: يا ابن آدم، أنفق أنفق عليك) رواه مسلم.

-وقوله صلى الله عليه وسلم: (ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً) رواه البخاري.

-وقوله عليه الصلاة والسلام: (أنفق يا بلال، ولا تخش من ذي العرش إقلالاً) رواه البيهقي وصححه الألباني.

سلسلة عليكم بسنتي(٣٤٧):

قال صلى الله عليه وسلم: (لتتبعن سنن من كان قبلكم ، شبرا بشبر وذراعا بذراع ، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم) . قلنا : يا رسول الله ، اليهود والنصارى ؟ قال : فمن) رواه البخاري.

- وفي حديث عبد الله بن عمرو عند الشافعي بسند صحيح (لتركبن سنة من كان قبلكم حلوها ومرها) قال ابن بطال : " أعلم صلى الله عليه وسلم أن أمته ستتبع المحدثات من الأمور والبدع والأهواء كما وقع للأمم قبلهم ، وقد أنذر في أحاديث كثيرة بأن الآخر شر ، والساعة لا تقوم إلا على شرار الناس ، وأن الدين إنما يبقى قائما عند خاصة من الناس "

- "عيد الحب أصله وثني روماني، وقد رفضه رجال الدين النصارى؛ لما سببه من فساد الشباب والفتيات، فأبطل في إيطاليا قلعة الكاثوليك، ثم بعث من جديد وانتشر في أوروبا، وانتقل منها إلى بعض المسلمين، فإذا رفضه غير المسلم لأضراره فهل يقبله المسلم؟! فهو عيد بدعي محرم فيه تشبه بالكفار، ويقوم على ترويح العشق والعلاقات المحرمة المفسدة للأخلاق..

وأهل التوحيد والعبادة منشغلون بعبادتهم، وأهل الفسوق والعصيان منهمكون بالتحضير لعيد الحب، وهو عقيدة وثنية عند الرومان، فالاحتفال به مشابهة لهم ويحرم على المسلم الإعانة عليه ببيع أو صناعة أو هدية أو مراسلة أو إعلان؛ لأنه من التعاون على الإثم ، وقد أفتت اللجنة الدائمة بمنع ذلك كله، واحتفال الفتيان والفتيات به يدل على ضعف الإيمان والفراغ وفقدان الهوية، والمسلم عزيز بدينه، ليس إمعة يتبع كل ناعق، فلا يقر بدعة ولا يعين عليها." (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٤٨):

ومن الأسباب الجالبة للرزق أيضاً:-

٦- الإحسان إلى الضعفاء:-

-عن مصعب بن سعد قال: رأى سعد أن له فضلاً على من دونه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (هل تُنصرون وتُرزقون إلا بضعفائكم) رواه البخاري.

-وعن أبي الدرداء-رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ابغوني في ضعفائكم، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم) (رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني)

- "والضعفاء الذين جعل النبي صلى الله عليه وسلم الإحسان إليهم سبباً لجلب الرزق والنصر على الأعداء أنواع: منهم الفقراء والأيتام والمساكين والمرضى والغرباء والمرأة التي لا عائل لها، والمملوك... والإحسان إليهم يختلف، فالإحسان إلى الفقير الذي لا مال له يكون بالصدقة والهدية والعطية والمواساة، والإحسان إلى اليتيم والمرأة التي لا عائل لها يكون بتفقد أحوالهم والقيام على أمورهم بالمعروف، والإحسان إلى المرضى يكون بعيادتهم وزيارتهم وحثهم على الصبر والاحتساب... وهكذا.

فإن كنت ترغب - أخي الحبيب - في نصر الله تعالى وتأييده وسعة الرزق فأحسن إلى الضعفاء وأكرمهم وتحسس أحوالهم، واعلم أن الإساءة إليهم وإيذاءهم سبب لحرمان الرزق، وفي قصة أصحاب البستان الذين قصَّ الله خبرهم في سورة القلم العبرة والعظة". (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٤٩):

ومن الأسباب الجالبة للرزق أيضاً:-

٧- التفرغ للعبادة:-

- عن أبي هريرة-رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله تعالى يقول: يا ابن آدم، تفرغ لعبادتي مملأً صدرك غنى، وأسد فقرك، وإن لا تفعل ملأت يدك شغلاً، ولم أسد فقرك) [رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الألباني].

- وعن معقل بن يسار-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يقول ربكم تبارك وتعالى: يا ابن آدم، تفرغ لعبادتي أماً قلبك غنى، وأماً يديك رزقاً. يا ابن آدم، لا تباعدني فأماً قلبك فقراً، وأماً يديك شغلاً) [رواه الحاكم وصححه إسناده ووافقه الألباني].

- "ففي هذين الحديثين وعد الله تعالى مَنْ تفرغ لعبادته بشيئين هما: ملء قلبه بالغنى، ويديه بالرزق، وتوَعَّد من لم يتفرغ بعقوبتين هما: ملء قلبه فقراً ويديه شغلاً، ومن المعلوم أن من أغنى الله قلبه لا يقرب منه الفقر أبداً، ومن ملأ الرزاق يديه رزقاً لا يفلس أبداً.

والتفرغ للعبادة ليس معناه ترك الكسب والانقطاع عن طلب الرزق والجلوس في المسجد ليلاً ونهاراً، وإنما المراد أن يكون العبد حاضر القلب والجسد أثناء العبادة، خاشعاً خاضعاً لله، مستحضرراً عظيمة خالقه ومولاه، مستشعراً أنه يناجي مالك الأرض والسماء". (الشيخ المنجد).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٥٠):

ومن الأسباب الجالبة للرزق أيضاً:-

٨- المتابعة بين الحج والعمرة:-

-عن ابن مسعود-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة) (رواه الترمذي والنسائي وصححه الألباني).

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد) (رواه النسائي وصححه الألباني).

٩- المهاجرة في سبيل الله:-

كما قال سبحانه: (ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراً غماً كثيراً وَسَعَةً) (النساء:100)، قال ابن عباس وغيره: (سعة أي السعة في الرزق). وقال قتادة: (المعنى سعة من الضلالة إلى الهدى، ومن العيلة إلى الغنى).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٥١):

ومن الأسباب الجالبة للرزق أيضاً:-

١٠- الجهاد في سبيل الله تعالى:-

لقوله: (... وجُعل رزقي تحت ظل رمحي)

رواه أحمد.

١١- شكر الله تعالى:-

فقد قال تعالى:(وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) (إبراهيم:7)، فعلق سبحانه المزيد بالشكر، والمزيد منه لا نهاية له. وقال عمر بن عبدالعزيز: (قَيِّدُوا نِعْمَ اللَّهِ بِشُكْرِ اللَّهِ، فَالشُّكْرُ قَيْدُ النِّعْمِ وَسَبَبُ الْمَزِيدِ).

١٢- الزواج :-

فقد قال تعالى:(وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (النور:32)، وكان عمر بن الخطاب يقول: (عجباً لمن لم يلتمس الغنى في النكاح، والله يقول: إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله).

١٣- اللجوء إلى الله عند الفاقة:-

فقد قال صلى الله عليه وسلم:(من نزلت به فاقةً فأنزلها بالناس لم تسد فاقته، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل) (رواه الترمذي وصححه الألباني).

١٤- ترك المعاصي والاستقامة على دين الله والعمل بالطاعة:-

وهذا جماع الأسباب كلها، فما استجلبت الأزواق إلا بالطاعة، وما مُحِقَّتْ إلا بالمعاصي والذنوب، وإن العبد ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه، فالذنوب والمعاصي من أكبر الأبواب التي تغلق أبواب الرزق أمام صاحبها، وتضيِّق عليه قوته، وتعبيِّر عليه أسباب معيشته، وتمحي البركة من حياته قال تعالى:(وَأَلِّوْا اسْتِقَامًا عَلَى الطَّرِيقَةِ لِأَسْقِينَاهُمْ مَاءً غَدَقًا) (الجن:16) أي لو استقام هؤلاء على طريق الحق والإيمان والهدى، وكانوا مؤمنين مطيعين؛ لوسَّعَنا عليهم في الدنيا، وبسطنا لهم في الرزق..

سلسلة عليكم بسنتي(٣٥٢):

قال صلى الله عليه وسلم: (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء) رواه البخاري ومسلم.

- وقال صلى الله عليه وسلم: (إن الدنيا حُلوة خَضِرَة، وإن الله مُستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء) رواه مسلم.

- قال الحافظ ابن حجر: " وفي الحديث: أن الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن، ويشهد لهذا قوله تعالى: (زُيِّنَ للناس حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ) فجعلهن من حب الشهوات، وبدأ بهن قبل بقية الأنواع إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك... وقد قال بعض الحكماء: " النساء شر كلهن، وأشر ما فيهن عدم الاستغناء عنهن، ومع أنهن ناقصات عقل ودين تحمل الرجل على تعاطي ما فيه نقص العقل والدين " (فتح الباري، ٩/١٣٨).

- وقال صلى الله عليه وسلم: (اتقوا الدنيا واتقوا النساء) رواه مسلم.

- قال ابن عباس-رضي الله عنهما-: " لم يكفر مِمَّنْ كَفَرَ مِمَّنْ مَضَى إِلَّا مَنْ قَبِلَ النِّسَاءَ، وكفر من بقي من قبَل النساء " (مصنف ابن أبي شيبة، ٣/٤٦).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٥٣):

قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم...) إلى قوله: (وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب...) (الأحزاب، ٥٣-٥٤)

قال ابن كثير: " هذه آية الحجاب، وفيها أحكام وآداب شرعية، وهي مما وافق تنزيلها قول عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- كما ثبت ذلك في الصحيحين عنه أنه قال: وافقت ربي-عز وجل-في ثلاث، قلت: يارسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، فأنزل الله: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) وقلت: يارسول الله إن نساءك يدخل عليهن البدر والفاجر، فلو حجبتهن؟ فأنزل الله آية الحجاب..)

- قال ابن كثير: " وكان وقت نزولها في صبيحة عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بزینب بنت جحش الأسدية التي تولى الله تعالى تزويجها بنفسه، وكان ذلك في ذي القعدة من السنة الخامسة في قول قتادة

والواقدي وغيرهما، وزعم أبو عبيدة معمر بن المثنى وخليفة بن خياط أن ذلك كان في سنة ثلاث، فالله أعلم" (تفسير القرآن العظيم، ١١/٢٠٢).

سلسلة عليكم بسنتي(٢٥٤):

عن عائشة-رضي الله عنها- قالت: خرجت سؤدة-بعدهما ضُرب الحجاب- لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة، لا تخفى على من يعرفها، فأراها عمر بن الخطاب فقال: يا سؤدة أما والله ما تخفين علينا، فانظري كيف تخرجين؟ قالت: فانكفأت راجعة، ورسول الله في بيتي، وإنه ليتعشى وفي يده عَرَقٌ، فدخلت فقالت: يارسول الله إني خرجت لبعض حاجتي، فقال لي عمر: كذا وكذا، قالت: فأوحى الله إليه، ثم رُفِعَ عنه، وإن العرق في يده ما وضعه، فقال: (إنه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتكن) رواه البخاري ومسلم.

- قال الحافظ ابن حجر: "والحاصل أن عمر-رضي الله عنه- وقع في قلبه نُفْرَةٌ من اطلاع الأجانب على الحریم النبوي، حتى صرَّح بقوله له عليه الصلاة والسلام: أحجُب نساءك، وأكَّد ذلك إلى أن نزلت آية الحجاب، ثم قصد بعد ذلك أن لا يبيدين أشخاصهن أصلاً، ولو كُنَّ مستترات، فبالغ في ذلك، فمنع منه، وأذن لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة، ورفعاً للحرج" (فتح الباري ٨/٥٣١)

- وقال القسطلاني: "وفي الحديث تنبيهه على أن المراد بالحجاب التستر حتى لا يبدو من جسدهن شيء لا حجب أشخاصهن في البيوت" (إرشاد الساري ٧/٣٠٣).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٥٥):

قال صلى الله عليه وسلم:(المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان) رواه الترمذي وابن خزيمة وصححه الألباني في إرواء الغليل.

- قال الشيخ حمود التويجري في شرحه لهذا الحديث: " وهذا الحديث دال على أن جميع أجزاء المرأة عورة في حق الرجال الأجانب، وسواء في ذلك وجهها وغيره من أعضائها، وقد نقل أبو طالب عن الإمام أحمد أنه قال: "ظفر المرأة عورة، فإذا خرجت من بيتها فلا تُبْن منها شيئاً، ولا

خُفِّها؛ فإن الخف يصفُ القدم، وأحبُّ إليَّ أن تجعل لَكُمَّها زِرّاً عند يدها حتى لايبين منها شيء" وقد نقل ابن تيمية عن الإمام أحمد أنه قال: "كل شيء منها عورة حتى ظفرها"، قال شيخ الإسلام: "وهو قول مالك" (الصارم المشهور، ٩٦، والرد القوي، ٢٤٥).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٥٦):

عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود-رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون بروحة ربهما وهي في قعر دارها) رواه ابن خزيمة في صحيحه، والبزار في البحر الزخار.

- قال ابن مسعود-رضي الله عنه:- "إنما النساء عورة، وإن المرأة لتخرج عن بيتها وما بها من بأس، فيستشرفها الشيطان فيقول: "إنك لاتمريين بأحد إلا أعجبته، وإن المرأة لتلبس ثيابها فيقال: أين تريدين؟ فتقول: أعود مريضاً، أو أشهد جنازة، أو أصلي في مسجد، وما عبدت امرأة ربهما مثل أن تعبد في بيتها" (رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات، قال الشنقيطي: ومثله له حكم الرفع إذ لامجال للرأي فيه) (أضواء البيان ٦/٥٩٦)

- قال المباركفوري: " (فإذا خرجت استشرفها الشيطان): أي زيتها في نظر الرجال، وقيل: أي نظر إليها ليغويها، ويغوي بها، والأصل في الاستشراف رفع البصر للنظر إلى الشيء، وبسط الكف فوق الحاجب، والمعنى: أن المرأة يستقبح بروزها وظهورها؛ فإذا خرجت أمعن النظر إليها، ليغويها بغيرها، ويغوي غيرها بها؛ ليوقعهما، أو أحدهما في الفتنة، أو يريد بالشيطان شيطان الإنس من أهل الفسق، سمّاه به على التشبيه" (تحفة الأحوذى، ٤/٣٣٧).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٥٧):

قال صلى الله عليه وسلم: (لاتتنقب المرأة المُحرِّمة، ولاتلبس القُمَّازين) رواه البخاري.

الوقفة الأولى في شرح هذا الحديث:-

- قال ابن تيمية: "وهذا مما يدل على أن النقاب والقفازين كانا معروفين في النساء اللاتي لم يُحْرَمْنَ، وذلك يقتضي ستر وجوههن وأيديهن" (حجاب المرأة المسلمة ولباسها في الصلاة لشيخ الإسلام، ١٤)

- قال ابن العربي: "وذلك لأن ستر وجهها بالبرقع فرض إلا في الحج؛ فإنها ترخي شيئاً من خمارها على وجهها غير لاصق به، وتعرض عن الرجال، ويعرضون عنها" (عارضة الأحوذى، ٤/٥٦)

- وقال المباركفوري: "هذا الحديث أحسن دليل على ما وقع من التغيير والتطوير في ألبسة النساء بعد نزول الحجاب، والأمر بإدناء الجلباب، وأن النقاب كان قد صار يدين النساء بحيث لم يكن يخرجن إلا به، وليس معنى النهي عن الانتقاب للمحرمة أنها لاتستر وجهها، وإنما المراد أنها تتخذ النقاب لباساً مستقلاً، وإنما تستر وجهها بجزء من لباسها، والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن تغطية وجوه المحرمات، وإنما النهي عن النقاب ونحوه، وعن القفازين فقط" (إبراز الحق والصواب في مسألة السفور والحجاب، ٥٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٥٨):

قال صلى الله عليه وسلم: (لاتنتقب المرأة المُحْرِمَة، ولا تلبس القُفَّازين) رواه البخاري.

الوقفة الثانية في شرح هذا الحديث:-

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وَكُنَّ النساء يُدنين على وجوههن ما يسترها من الرجال من غير وضع ما يُجافها كبدن الرجل، وذلك أن المرأة كلها عورة، فلها أن تغطي وجهها ويديها لكن بغير اللباس المصنوع بقدر العضو، كما أن الرجل لا يلبس السراويل، ويلبس الإزار" (مجموع الفتاوى، ١٥/٣٧٠).

- وقال الشيخ محمد أديب تعليقاً على هذا الحديث: "وهذا صريح الدلالة على أن النساء في عهد النبوة قد تعوّدن الانتقاب، ولبس القفازين عامة، فنهين عنه في الإحرام" (اللباب في فرضية النقاب، ١١٥).

- وقال شيخ الإسلام: "ووجه المرأة في الإحرام فيه قولان في مذهب أحمد وغيره، قيل: إنه كـرأس الرجل فلا يغطي، وقيل: إنه كبدنه، فلا يغطي

بالنقاب والبرقع ونحو ذلك مما صنع على قدره؛ وهذا هو الصحيح؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه إلا عن القفازين والنقاب، وكنّ النساء يدين على وجوههن ما يسترها من الرجال من غير وضع ما يجافيها عن الوجه، فعلم أن وجهها كبदन الرجل، وذلك أن المرأة كلها عورة، فلها أن تغطي وجهها ويديها (في حال الإحرام)؛ لكن بغير اللباس المصنوع بقدر العضو، كما أن الرجل لا يلبس السراويل ويلبس الإزار" (مجموع الفتاوى، ٢٠/١٢٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٥٩):

قال صلى الله عليه وسلم: (لاتنتقب المرأة المُحرمة، ولا تلبس القفازين) رواه البخاري.

الوقفة الثالثة في شرح هذا الحديث:

- قال ابن القيم: "وأما نهيه صلى الله عليه وسلم المرأة أن تنتقب وأن تلبس القفازين، فهو دليل على أن وجه المرأة كبदन الرجل لا كراسه، فيحرم عليها ما وُضِعَ وفُصِّلَ على قدر الوجه كالنقاب والبرقع، ولا يحرم عليها ستره بالمقنعة والجلباب ونحوهما، وهذا أصح القولين؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم سوى بين وجهها ويديها، ومنعها من القفازين والنقاب، ومعلوم أنه لا يحرم عليها ستر يديها، وأنهما كبदन المحرم يحرم سترهما بالمفصل على قدرهما وهما القفازان، فهكذا الوجه إنما يحرم ستره بالنقاب ونحوه، وليس عن النبي صلى الله عليه وسلم حرف واحد، في وجوب كشف المرأة وجهها عند الإحرام إلا النهي عن النقاب، وهو كالنهي عن القفازين، فنسبة النقاب إلى الوجه كنسبة القفازين إلى اليد سواء، وهذا واضح بحمد الله" (تهذيب سنن أبي داود ٥/٢٨٢).

- وقال ابن القيم في الحديث نفسه: "ونسأؤه صلى الله عليه وسلم أعلم الأمة بهذه المسألة، وقد كنّ يسُدُّن على وجوههن إذا حاذهن الركبان، فإذا جاوزوهن كشفن وجوههن.. وعن معاذة العدوية قالت: سألت عائشة-رضي الله عنها- ما تلبس المحرمة؟ فقالت: "تلبس المحرمة من الثياب ما شاءت إلا ثوبا مسَّه زعفران أو ورس، ولا تتبرقع، ولا تتلثم، وتسدل الثوب على وجهها" (رواه البيهقي، ٥/٤٧، وغيره) إلى أن قال ابن

القيم: " فكيف يحرم ستر الوجه في حق المرأة مع أمر الله لها أن تدني عليها جليباها، لئلا تُعْرَف ويُفْتَن بصورتها؟".
(إعلام الموقعين عن رب العالمين، ١/٢٦٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٦٠):

عن عائشة-رضي الله عنها- قالت: " كان الرُّكبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات، فإذا حاذوا بنا أسدلت إحدانا جليباها من رأسها على وجهها، فإذا جاوزنا كشفناه" رواه أحمد وأبو داود.

- قال ابن عثيمين-رحمه الله:- "ففي قولها: فإذا حاذونا تعني الركبان سدلت إحدانا جليباها على وجهها دليل على وجوب ستر الوجه؛ لأن المشروع في الإحرام كشفه، فلولا وجود مانع قوي من كشفه حينئذ لوجب بقاؤه مكشوفاً حتى عند الركبان، وبيان ذلك أن كشف الوجه في الإحرام واجب على النساء عند الأكثر من أهل العلم، والواجب لا يعارضه إلا ما هو واجب، فلولا وجوب الاحتجاب، وتغطية الوجه عند الأجانب، ما ساغ ترك الواجب من كشفه حال الإحرام.. (رسالة الحجاب، ١٨-١٩).

- قال ابن المنذر: " أجمعوا على أن المرأة تلبس المخيط والخفاف، وأن لها أن تغطي رأسها لا وجهها، فتسدل الثوب سداً خفيفاً تستتر به عن نظر الرجال" (نيل الأوطار، ٥/٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٦١):

عن فاطمة بنت المنذر قالت: " كُنَّا نَخْمَر وجوهنا ونحن محرمات، ونحن مع أسماء بنت أبي بكر الصديق فلاتنكره علينا" أخرجه الإمام مالك في الموطأ وابن خزيمة والحاكم وصححه، ووافقه الذهبي.

- قال المباركفوري-رحمه الله:- " وهذا الحديث صريح في شمول الحجاب للوجه، بل ويفيد أن تغطية الوجه كان هو المقصود بأمر الحجاب، وحكم هذا الحديث عام لجميع نساء المؤمنين؛ فإن المراد بضمائر جمع المتكلم ليست أمهات المؤمنين فحسب كما يزعمه الزاعمون، والدليل على ذلك أن عائشة-رضي الله عنها- هي التي روت حديث (كان الركبان يمرون

بنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم محرمات، فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها، فإذا جاوزنا كشفناه)، وهي التي كانت تفتي بأن المرأة المحرمة تسدل جلبابها من فوق رأسها على وجهها، وهذا الحديث يفيد أن تغطية الوجوه في الإحرام كانت عامّة في النساء، لا في زمن الصحابة فقط، بل فيما بعدهم أيضاً" (أنظر: إبراز الحق، للمباركفوري، ٤٩).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٦٢):

عن ابن عمر-رضي الله عنهما- قال: قال صلى الله عليه وسلم: (من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة)، فقالت أم سلمة-رضي الله عنها- فكيف يصنعن النساء بذيولهن؟ قال:(يُرْخِين شَبْرًا)، فقالت: إذا تنكشفت أقدامهن. قال:(فيُرخينه ذراعًا لا يزدن عليه) رواه أحمد وأبو داود والنسائي

والترمذي وقال: حسن صحيح، وقال الألباني حديث حسن صحيح.

-الوقفه الأولى في شرح هذا الحديث:-

- قال الترمذي: " وفي الحديث رخصة للنساء في جر الإزار؛ لأنه يكون أستر لهن "

- وقال البيهقي: " في هذا دليل على وجوب ستر قدميها "

- وقال العلامة ابن عثيمين- رحمه الله:- " هذا الحديث دليل على وجوب ستر قدم المرأة، وأنه أمر معلوم عند نساء الصحابة-رضي الله عنهم-، والقدم أقل فتنة من الوجه والكفين بلا ريب، فالتنبيه بالأدنى تنبيه على ما فوقه، وما هو أولى منه بالحكم، وحكمة الشرع تأبى أن يجب ستر ما هو أقل فتنة، ويرخص في كشف ما هو أعظم منه فتنة؛ فإنّ هذا من التناقض المستحيل على حكمة الله وشرعه" (الحجاب، ١٠).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٦٣):

عن ابن عمر-رضي الله عنهما- قال: قال صلى الله عليه وسلم: (من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة)، فقالت أم سلمة-رضي الله

عنها- فكيف يصنعن النساء بذيولهن؟ قال:(يُرْخِين شَبْرًا)، فقالت: إذاً تنكشف أقدامهن. قال:(فَيُرْخِيْنَهُ ذِرَاعًا لَا يَزِدْنَ عَلَيْهِ).

الوقفه الثانية في شرح هذا الحديث:-

قال العلامة التويجري-رحمه الله:- " وفي هذا الحديث دليل على أن المرأة كلها عورة في حق الرجال الأجانب؛ ولهذا لما رخص النبي صلى الله عليه وسلم للنساء في إرخاء ذيولهن شبرا، قلن له: إن شبرا لا يستر من عورة، والعورة ها هنا القدم، كما هو واضح من باقي الروايات عن ابن عمر، وأم سلمة- رضي الله عنهم-، وقد أقرّ صلى الله عليه وسلم النساء على جعل القدمين من العورة، وإذا كان الأمر هكذا في القدمين، فكيف بما فوقهما من سائر أجزاء البدن؟ ولاسيما الوجه الذي هو مجمع محاسن المرأة؟ وأعظم ما يفتتن به الرجال، ويتنافسون في تحصيله إن كان حسنا.

ومن المعلوم أن العشق الذي أضنى كثيراً من الناس، وقتل كثيراً منهم، إنما كان بالنظر إلى الوجوه الحسنه، لا إلى الأقدام وأطراف الأيدي، ولا إلى الحلي والثياب، وإذا كان قدم المرأة عورة يجب سترها، فوجهها أولى أن يُستر، والله أعلم " (الصارم المشهور، ٩٧-٩٨).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٦٤):

عن عقبه بن عامر-رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ) فقال رجل من الأنصار: يارسول الله أفرأيت الحمو؟ قال:(الحمو الموت) روا البخاري ومسلم.

- الوقفة الأولى في شرح هذا الحديث:-

- قال الشنقيطي-رحمه الله:- " فهذا الحديث الصحيح صرّح فيه النبي صلى الله عليه وسلم بالتحذير الشديد من الدخول على النساء، فهو دليل واضح على منع الدخول عليهن، وسؤالهن متاعاً إلا من وراء حجاب؛ لأن من سألها متاعاً لا من وراء حجاب فقد دخل عليها، وقد حذّر عليه الصلاة والسلام من الدخول عليها، ولما سأله الأنصاري عن الحمو الذي هو قريب الزوج الذي ليس محرماً لزوجته: كأخيه، وابن أخيه، وعمه، وابن عمه، ونحو ذلك، قال له:(الحمو الموت)، فسمى عليه الصلاة والسلام دخول قريب الرجل على امرأته، وهو غير محرم لها باسم الموت،

ولاشك أن تلك العبارة هي أبلغ عبارات التحذير؛ لأن الموت هو أفضع حادث يأتي على الإنسان في الدنيا، فتحذيره هذا التحذير البالغ من دخول الرجال على النساء، وتعبيره عن دخول القريب على زوجة قريبه باسم الموت، دليل صحيح نبوي على أن قوله تعالى: (فاسألوهن من وراء حجاب) عام في جميع النساء، كما ترى، إذ لو كان حكمه خاصاً بأزواجه صلى الله عليه وسلم، لما حذّر الرجال هذا التحذير البالغ العام من الدخول على النساء.

وظاهر الحديث التحذير من الدخول عليهن، ولو لم تحصل الخلوة بينهما، وهو كذلك، فالدخول عليهن، والخلوة بهن كلاهما محرم تحرهما شديداً بانفراده.. " (أضواء البيان، ٦/٥٩٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٦٥):

عن عقبة بن عامر-رضي الله عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إيّاكم والدخول على النساء) فقال رجل من الأنصار: يارسول الله أفرأيت الحموم؟ قال: (الحموم الموت) روا البخاري ومسلم.
- الوقفة الثانية في شرح هذا الحديث:-

- قال الشيخ عبدالقادر السندي: "الحديث فيه دلالة واضحة على أنه لا يجوز دخول الأجنبي على الأجنبية، وكذا قريب الزوج من أخ وعم ونحو ذلك، وفي رواية لمسلم في الصحيح عن أبي الطاهر عن ابن وهب قال: سمعت الليث يقول: "الحموم أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج وابن العم ونحوه"، وفي الحديث تغليظ شديد، وتنبية خطير من الدخول على النساء" (انظر: عودة الحجاب، ٣/٣٠٩).

- وقال الإمام ابن الأثير: "لا يخلون رجل بأجنبية، وإن قيل حموها، ألا حموها الموت، أحد الأحماء أقارب الزوج، والمعنى فيه: أنه إذا كان رأيته هذا في أخي الزوج وما شابهه، وهو قريب، فكيف بالغريب؟ أي: فلتمتت، ولا تفعلن ذلك، وهذه الكلمة تقولها العرب كما تقول: الأسد الموت، والسلطان النار، أي لقاؤهما مثل الموت والنار، يعني أن خلوة ابن عم الزوج معها أشد من خلوة غيره من الغرباء؛ لأنه ربما حسّن لها أشياء،

وحملها على أمور تثقل على الزوج من التماس ماليس في وسعه، أو سوء عشرة أو غير ذلك" (انظر: النهاية، ١/٤٤٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٦٦):

عن عائشة-رضي الله عنها-: (أَنْ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا، وَهُوَ عَمُّهَا مِنَ الرِّضَاعَةِ بَعْدَ أَنْ نَزَلَ الْحِجَابُ، فَأَيَّبْتُ (أَي: امتنعت) أَنْ أذِنَ لَهُ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرْتَهُ بِالَّذِي صَنَعْتُ، فَأَمَرَنِي أَنْ أذِنَ لَهُ) رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية أنه قال لها: "أتحتجبن مني، وأنا عمك؟" وفي رواية مسلم: فقال صلى الله عليه وسلم: (لا تحتجبي منه، فإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب).

قال الحافظ ابن حجر: " وفي هذا الحديث وجوب احتجاب المرأة من الرجال الأجانب، ومشروعية استئذان المخرم على محرمه، وأن المرأة لا تأذن في بيت الرجل إلا بإذنه" (فتح الباري، ٩/١٥٢).

- وقال العيني: " قوله بعد أن نزل الحجاب، فيه أنه لا يجوز للمرأة أن تأذن للرجل الذي ليس بمحرم لها في الدخول عليها، ويجب عليها الاحتجاب منه إجماعاً، وما ورد من بروز النساء، فإنما كان قبل نزول الحجاب، وكانت قصة أفلح مع عائشة بعد نزول الحجاب كما صرح به هنا" (عمدة القاري، ٢٠/٩٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٦٧):

عن أم سلمة-رضي الله عنها- قالت: قال صلى الله عليه وسلم: (إذا كان لإحداكن مَكَاتِبٌ، وكان عنده ما يؤدِّي، فلتحتجب منه) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

- قال الشيخ ابن عثيمين-رحمه الله:- " وجه الدلالة من هذا الحديث أنه يقتضي أن كشف السيِّدة وجهها لعبدها جائز مادام في ملكها، فإذا خرج من ملكها، وجب عليها الاحتجاب؛ لأنه صار أجنبيّاً، فدلّ على وجوب احتجاب المرأة عن الرجل الأجنبي" (رسالة الحجاب، ١٩).

- وعن سليمان بن يسار، عن عائشة-رضي الله عنها- قال: استأذنت عليها فقالت من هذا؟ فقلت سليمان، قالت: كم بقي عليك من مكاتبتك؟ قال: قلت: عشر أواقٍ، قالت: ادْخُلْ فَإِنَّكَ عَبْدٌ ما بقي عليك درهم " (رواه البيهقي، وصححه الألباني في إرواء الغليل، ٦/١٨٣).
- والمكاتبة: هي شراء العبد نفسه من سيده.

سلسلة عليكم بسنتي(٣٦٨):

عن عروة عن عائشة-رضي الله عنها- قالت: "يرحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله:(وليضربن بخمرهن على جيوبهن) شققن مروطن فاختمرن بها" رواه البخاري، وفي لفظ للبخاري: "أخذن أزهرهن فشققنها من قبل الحواشي فاختمرن بها".

-قال الحافظ ابن حجر: "قوله:(مروطن) جمع مرط وهو الإزار، قوله:(فاختمرن) أي غطين وجوههن؛ وصفة ذلك: أن تضع الخمار على رأسها، وترميه من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر وهو التَّقْنَع، قال الفراء: كانوا في الجاهلية تُسَدِّل المرأة خمارها من ورائها، وتكشف ما قدامها، فأمرن بالاستتار، والخمار للمرأة كالعمامة للرجل...وعند أبي حاتم:(ذكرنا عند عائشة نساء قريش وفضلهن، فقالت: إن نساء قريش لفضلاء، ولكنني والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشدّ تصديقا بكتاب الله، ولا إيماننا بالتنزيل، لقد أنزلت سورة النور(وليضربن بخمرهن على جيوبهن) فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل فيها، ما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها فأصبحن يصلين الصبح مُعْتَجِرَات كأن على رؤوسهن الغربان) ويُمكن الجمع بين الروايتين بأن نساء الأنصار بادرن إلى ذلك".

(فتح الباري، ٨/٤٩٠).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٦٩):

حديث عائشة-رضي الله عنها- في حادثة الإفك، قالت:(فبينما أنا جالسة في منزلي، غلبتني عيني فَنِمْتُ، وكان صفوان بن المُعَطَّل من وراء الجيش، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رأني، وكان رأني

قبل الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني، فخمّرت وجهي
بجلبابي.. الحديث رواه البخاري ومسلم.

- قال ابن حجر: "قوله: (فخمّرت): أي غطيت وجهي.

(جلبابي) أي: الثوب الذي كان عليهما، وفي رواية أبي أويس فاسترجع
وأعظم مكاني، أي حين رأني وحدي، وقد كان يعرفني قبل أن يضرب
علينا الحجاب، فسألني عن أمري، فسترت وجهي عنه بجلبابي، وأخبرته
بأمري" (فتح الباري ٦/٦)

- وقال المباركفوري: "ومعنى هذا أنه لو لم يكن رآها قبل الحجاب لم يكن
ليعرفها برؤيتها، فهذا الحديث نص في شمول الحجاب للوجه، ويفيد أن
الحجاب يمنع الرائي من معرفة المرأة بوجهها؛ لكون الوجه مستورا تمام
الستر" (إبراز الحق، ٤٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٧٠):

عن أم عطية-رضي الله عنها-قالت: (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن نُخْرِجَن فِي الْفَطْرِ وَالْأَضْحَى: العواتق، والحُيَّض، وذوات الخدور، فأما
الحَيِّض فيعتزلن الصلاة، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين، قلت: يارسول
الله، إحدانا لا يكون لها جلباب، قال: لتلبسها أختها من جلبابها) رواه
البخاري ومسلم.

الوقفه الأولى في شرح هذا الحديث:-

- قال الإمام ابن رجب: "قوله (والجلباب): قال ابن مسعود ومجاهد
وغيرهما: هو الرداء، ومعنى ذلك: أنه للمرأة كالرداء للرجل، يستر أعلاها،
إلا أنه يقنعها فوق رأسها، كما يضع الرجل رداءه على منكبيه... إلى أن
قال: فإن الجلباب إنما أمر به للخروج بين الناس؛ لا للصلاة، ويدل عليه:
أن الأمر بالخروج دخل فيه الحيض وغيرهم، وقد تكون فاقدة الجلباب
حائضاً، فعُلم أن الأمر بإعارة الجلباب إنما هو للخروج بين
الرجال... وليس من باب أخذ الزينة للصلاة؛ فإن الحرّة تصلي في بيتها بغير
جلباب بلا خلاف" (فتح الباري، لابن رجب، ٢/٣٥١).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٧١):

عن أم عطية-رضي الله عنها-قالت:(أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نُخْرِجَن فِي الْفَطْرِ وَالْأَضْحَى: الْعَوَاتِقَ، وَالْحَيَّضَ، وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، فَأَمَّا الْحَيَّضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلَاةَ، وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إحدانا لا يكون لها جلباب، قال: لتلبسها أختها من جلبابها) رواه البخاري ومسلم.

الوقفه الثانية في شرح هذا الحديث:-

- قال الشيخ ابن عثيمين: " فهذا الحديث يدل على أن المعتاد عند نساء الصحابة أن لا تخرج امرأة إلا بجلباب، وأنها عند عدمه لا يمكن أن تخرج؛ ولذلك ذكرن رضي الله عنهن هذا المانع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حينما أمرهن بالخروج إلى مصلى العيد، فبيّن لهن حل هذا الإشكال، بأن تلبسها أختها من جلبابها، ولم يأذن لهن بالخروج بغير جلباب، مع أن الخروج إلى مصلى العيد مشروع مأمور به للرجال والنساء، فإذا كان عليه الصلاة والسلام لم يأذن لهن بالخروج بغير جلباب فيما هو مأمور به، فكيف يرخص لهن في ترك الجلباب لخروج غير مأمور به، ولا محتاج إليه، بل هو للتجول في الأسواق، والاختلاط بالرجال، والتفرج الذي لا فائدة منه، وفي الأمر بلبس الجلباب دليل على أنه لا بد من التستر، والله أعلم" (رسالة الحجاب، ١٥).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٧٢):

قال صلى الله عليه وسلم:(صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سَيَاطُ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٍ عَارِيَاتٍ، مُمِيلَاتٍ مَائِلَاتٍ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنْ رِيحَهَا لِيُوجَدَ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا) وكذا رواه مسلم

- الوقفة الأولى في شرح هذا الحديث:-

- قال الإمام النووي: " هذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع هذان الصنفان، وهما موجودان، وفيه ذم هذين الصنفين..

(قوله: كاسيات عاريات) قيل: معناه كاسيات من نعمة الله، عاريات من شكرها.

وقيل معناه: تستر بعض بدنهما، وتكشف بعضه إظهارا لجمالها ونحوه.

وقيل معناه: تلبس ثوبا رقيقا يصف لون بدنهما.
وأما مائلات فقول معناه: عن طاعة الله، وما يلزمهن حفظه.
مميلات: أي يعلمن غيرهن فعلهن المذموم.
وقيل: مائلات: يمشين متخترات مميلات لأكتافهن. وقيل: مائلات:
يمشطن المشطة المائلة، وهي مشطة البغايا، مميلات، يمشطن غيرهن
تلك المشطة.
ومعنى: (رؤوسهن كأسنمة البخت) أي يكبرنهما، ويعظمنهما بلف عمامة أو
عصابة أو نحوها" (شرح النووي على مسلم، ١٤/١١٠، وفيض القدير
للمناوي، ٤/٢٠٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٧٣):

قال صلى الله عليه وسلم: (صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم
سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات
مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن
ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) رواه مسلم
- الوقفة الثانية في شرح هذا الحديث:-
- قال القاضي عياض: " (كاسيات عاريات...)
فيها ثلاثة أوجه: أحدها: كاسيات من نعم الله تعالى، عاريات من الشكر.
الثاني: كاسيات: يكشفن بعض جسدهن، ويسبلن الخمر من ورائهن،
فتنكشف صدورهن، فهن كاسيات بمنزلة العاريات، إذا كان لا يستر
لباسهن جميع أجسادهن.
الثالث: يلبسن ثيابا رقاقا تصف ما تحتهما، فهن كاسيات في ظاهر الأمر،
عاريات في الحقيقة.
- وقوله: (مائلات مميلات..): أي زائغات عن استعمال طاعة الله تعالى
وما يلزمهن من حفظ الفروج" (إكمال المعلم بفوائد مسلم، ٨/٣٨٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٧٤):

عن عائشة-رضي الله عنها- قالت: (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستزني
برداءه، وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد، حتى أكون أنا التي

أُسَام، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو) رواه البخاري ومسلم.

- حديث أنس-رضي الله عنه- في قصة زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من صفية بنت حُيي-رضي الله عنها:- (فقال المسلمون: إحدى أمهات المؤمنين، أو ممّا ملكت يمينه؟ فقالوا: إنّ حجَّها فهمي من أمهات المؤمنين، وإن لم يخجَّها فهمي ممّا ملكت يمينه، فلمّا ارتحل وطأ لها خلفه، ومدَّ الحجاب بينها وبين الناس) رواه البخاري ومسلم.

- "وهذا الحديث من أدلة وجوب الحجاب أيضاً؛ لأنه من فعله صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة، فهو عمل كامل، حيث إنه عليه الصلاة والسلام ستر جسمها كله، وهذا هو الحق الذي يجب اتباعه، فهو القدوة الحسنة، ولو لم يكن دليل من النصوص الشرعية على وجوب ستر المسلمة وجهها وجميع بدنّها ومقاطع لحمها إلا هذا الحديث الصحيح، لكفى به موجباً وموجهاً إلى أكمل الصفات" (نظرات في حجاب المرأة المسلمة، ٩٧).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٧٥):

عن عبدالله بن مسعود-رضي الله عنه- قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:(لا تُباشِرُ المرأةُ المرأةَ فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها) رواه البخاري.

- قال الشيخ حمود التويجري:" وفي نهيه صلى الله عليه وسلم المرأة أن تباشِر المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها دليل على مشروعية احتجاب النساء عن الرجال الأجانب، وأنه لم يبق للرجال سبيل إلى معرفة الأجنبية من النساء إلا من طريق الصفة أو الاغتفال، ونحو ذلك؛ ولهذا قال:(كأنه ينظر إليها)، فدلَّ على أن نظر الرجال إلى الأجنبية ممتنع في الغالب من أجل احتجاجهنّ عنهم، ولو كان السفور جائزاً لما كان الرجال يحتاجون أن تُنعت لهم الأجنبية من النساء، بل كانوا يستغنون بنظرهم إليهن، كما هو معروف في البلدان التي قد فشا فيها التبرج والسفور" (الصارم المشهور، ٢٠٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٧٦):

قال صلى الله عليه وسلم: (لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يُفْضِي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا تُفْضِي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد) رواه مسلم.

- قال الإمام النووي: "فيه تحريم نظر الرجل إلى عورة المرأة وهذا... حرام بالإجماع، ونَبَّه صلى الله عليه وسلم بنظر الرجل إلى عورة الرجل على نظره إلى عورة المرأة، وذلك بالتحريم أولى، وهذا التحريم في حق غير الأزواج، أما الزوجان فلكل واحد منهما النظر إلى عورة صاحبه جميعها..."

إلى أن قال: "وأما نظر الرجل إلى المرأة فحرام في كل شيء من بدنها، فكذلك يحرم عليها النظر إلى كل شيء من بدنه؛ سواء كان نظره ونظرها بشهوة أم بغيرها" (شرح النووي على صحيح مسلم، ٤/٣٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٧٧):

عن جرير بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفُجَاءَةِ، فأمرني أن أصرف بصري) رواه مسلم.

قال الشيخ حمود التويجري: "ويستفاد من هذا الحديث أن نساء المؤمنين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كنَّ يستترن عن الرجال الأجانب، ويغطين وجوههن عنهن، وإنما كان يقع النظر عليهن فجأة في بعض الأحيان، وأيضاً لو كنَّ يكشفن وجوههن عند الرجال الأجانب لكان في صرف البصر عنهن مشقة عظيمة، ولا سيما إذا كثرت النساء حول الرجل؛ لأنه إذا صرف بصره عن واحدة فلا بد أن ينظر إلى أخرى أو أكثر، وأما إذا كنَّ يغطين وجوههن كما يفيد ظاهر الحديث؛ فإنه لا يبقى على الناظر مشقة في صرف النظر؛ لأن ذلك إنما يكون بغتة في بعض الأحيان، والله أعلم" (الصارم المشهور، ٩٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٧٨):

عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: قال صلى الله عليه وسلم: (إذا خطب أحدكم المرأة، فإن استطاع أن ينظر إلى ما يدعوه إلى نكاحها

فليفعل)، قال: فخطبتُ جاريةً فكنتُ أتخبُّ لها حتى رأيت منها ما دعاني إلى نكاحها وتزوّجها فتزوجتها" رواه أحمد وأبو داود والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

- وقد بيّن العلامة صفى الرحمن المباركفوري: أن هذا الحديث يدل على تحريم السفور، وعلى فرضية احتجاب النساء عن الرجال الأجانب من وجوه:

"الأول: قوله صلى الله عليه وسلم: (لأجناح أن يغرّتها، فينظر إليها) فهو يفيد أن النظر إلى المرأة لم يمكن وهي منتبهة بوجود الرجل، وأن النظر إليها مع غرّتها لا يجوز، بل فيه جناح إلا إذا كان لمثل هذه الأغراض المشروعة.

الثاني: قوله: (فإن استطاع أن ينظر) أو (فقدّر أن يرى) يدل على أن النظر إلى النساء لم يكن سهلاً في ذلك الزمان، بل كان يحتاج إلى حيل وتصرفات، ولو كانت النساء يخرجن سافرات الوجوه لم يكن لاشتراط الاستطاعة والقدرة معنى.

الثالث: ما فعله جابر من الاختباء تحت أصول النخل دليل على أن النساء لم يكنن يتركن الحجاب إلا إذا علمن أنهن في مأمن من نظر الرجال" (إبراز الحق، ٥١).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٧٩):

عن محمد بن مسلمة -رضي الله عنه- قال: "خطبتُ امرأةً فجعلت أتخبُّ لها حتى نظرت إليها في نخلٍ لها، فقبل له: أتفعل هذا وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا ألقى الله في قلب امرئٍ منكم خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر إليها) رواه أحمد وسعيد بن منصور وابن ماجه، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- قال العلامة التويجيري: "وفي الحديث دليل على مشروعية احتجاب النساء من الرجال الأجانب؛ ولهذا أنكروا على محمد بن مسلمة لما أخبرهم أنه تخبأ لمخطوبته حتى نظر إليها وهي لا تشعر، فأخبرهم أن النبي عليه الصلاة والسلام قد رخص في ذلك للخاطب.

وكذلك المغيرة بن شعبة-رضي الله عنه- لما طلب النظر إلى المخطوبة كره ذلك والداها، وأعظمت ذلك المرأة، ثم مكنته من النظر إليها طاعة لأمر الرسول عليه الصلاة والسلام.

وفي هذه الأحاديث أيضاً بيان ما كان عليه نساء الصحابة من المبالغة في التستر من الرجال الأجانب؛ ولهذا لم يتمكن جابر ومحمد بن مسلمة-رضي الله عنهما- من النظر إلى المخطوبة إلا من طريق الاختباء والاعتزال، وكذلك المغيرة لم يتمكن من النظر إلى مخطوبته إلا بعد إذنه له في النظر إليها" (الصارم المشهور، ٩٤).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٨٠):

عن أبي حميد-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا خطب أحدكم امرأة، فلاجتاح عليه أن ينظر إليها إذا كان إنما ينظر إليها لخطبة، وإن كانت لاتعلم)

رواه أحمد والطبراني وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- الوقفة الأولى في شرح هذا الحديث:

- قال الشيخ أبو محمد المقدسي: "لأنعلم بين أهل العلم خلافاً في إباحة النظر إلى المرأة لمن أراد نكاحها... ولا بأس بالنظر إليها بإذنها وغير إذنها؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمرنا بالنظر وأطلق..."

ولا يجوز له الخلوة بها؛ لأنها محرمة، ولم يرد الشرع بغير النظر، فبقيت الخلوة على التحريم؛ ولأنه لا يؤمن مع الخلوة واقعة المحظور... ولا ينظر إليها نظرة تلذذ وشهوة، ولا لريبة، قال أحمد في رواية صالح: ينظر إلى الوجه، ولا يكون عن طريق لذة، وله أن يردد النظر إليها، ويتأمل محاسنها؛ لأن المقصود لا يحصل إلا بذلك" (المغني، ٦/٥٥٢).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٨١):

عن أبي حميد-رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا خطب أحدكم امرأة، فلاجتاح عليه أن ينظر إليها إذا كان إنما ينظر إليها لخطبة، وإن كانت لاتعلم)

رواه أحمد والطبراني وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- الوقفة الثانية في شرح هذا الحديث:-

- قال العلامة ابن عثيمين: "وجه الدلالة منه أن النبي عليه الصلاة والسلام نفى الجناح، وهو الإثم، عن الخاطب خاصة إذا نظر من مخطوبته بشرط أن يكون نظره للخطبة، فدلّ هذا على أن غير الخاطب آثم بالنظر إلى الأجنبية بكل حال، وكذلك الخاطب إذا نظر لغير الخطبة، مثل أن يكون غرضه بالنظر التلذذ والتمتع به ونحو ذلك؛ فإن قيل: ليس في الحديث بيان ما ينظر إليه، فقد يكون المراد بذلك نظر الصدر والنحر، فالجواب: إن كل أحد يعلم أن مقصود الخاطب المرید للجمال إنما هو جمال الوجه، وما سواه تبع لا يقصد غالباً، فالخاطب إنما ينظر إلى الوجه؛ لأنه المقصود بالذات لمريد الجمال بلا ريب..." (رسالة الحجاب، ١٤).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٨٢):

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: (إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليُصلي الصبح، فينصرف النساء متلِّقَات بِمُرُوطِهِنَّ ما يُعْرَفْنَ من الغلس) رواه البخاري ومسلم.

-وقالت عائشة -رضي الله عنها-: (لو أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء لمنعهن كما منعت نساء بني إسرائيل، قلت لِعَمْرَةَ: أَوْمُنِعْنَ؟ قالت: نعم) متفق عليه.

- قال العلامة ابن عثيمين: "والدلالة في الحديث من وجهين: أحدهما: أن الحجاب والتستر كان من عادة نساء الصحابة الذين هم خير القرون، وأكرمها على الله وأعلاها أخلاقاً وأداباً، وأكملها إيماناً، وأصلحها عملاً فهم القدوة الذين رضي الله عنهم وعمن اتباعوهم بإحسان، فإذا كانت تلك طريقة نساء الصحابة، فكيف يليق بنا أن نحيد عن تلك الطريقة التي في اتباعها بإحسان رضي الله تعالى عمّن سلكها واتبعها.

الثاني: أن عائشة وعبدالله ابن مسعود -رضي الله عنهما- أخبرا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رأى من النساء ما رأياه لمنعهن من المساجد، وهذا في زمان القرون المفضلة تغيرت الحال عما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام إلى حد يقتضي منعهن من المساجد، فكيف بزماننا هذا

بعد نحو ثلاثة عشر قرناً، وقد اتسع الأمر، وقلّ الحياء، وضعف الدين في قلوب كثير من الناس؟!

وقد فهما -رضي الله عنهما- ما شهدت به نصوص الشريعة الكاملة من أن كلّ أمر يترتب عليه محذور فهو محظور" (رسالة الحجاب، ١٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٨٣):

قال صلى الله عليه وسلم: (إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمسّ طيباً) رواه مسلم.

- قال الحافظ ابن حجر: "ويلحق بالطيب ما في معناه؛ لأن سبب المنع منه ما فيه من تحريك داعية الشهوة، كحُسنِ الملابس، والحليّ الذي يظهر، والزينة الفاخرة، وكذا الاختلاط بالرجال" (فتح الباري، ٢/٣٥٠).

- وقال الإمام القرطبي عند قول الله تعالى: (غير مُتبرّجات بزينة): أي غير مظهرات ولا متعرضات بالزينة ليُنظر إليهن، فإن ذلك من أقبح الأشياء وأبعده عن الحق.

والتبرج: التكبُّف والظهور للعيون؛ ومنه: بروج مشيِّدة، وبروج السماء والأسوار، أي لاحائل دونها يسترها.

وقيل لعائشة -رضي الله عنها- يا أم المؤمنين، ماتقولين في الخضاب، والصباغ، والتمائم، والقرطين، والخلخال، وخاتم الذهب، ورقاق الثياب؟ فقالت: يامعشر النساء، قصّتكن قصة امرأة واحدة، أحلّ الله لكُنّ الزينة غير متبرجات لمن لا يحلّ لكُنّ أن يروا منكنّ مُحَرِّماً" (تفسير القرطبي، ١٢/٣٠٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٨٤):

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: جاءت أميمة بنت رقيقة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تُبايعه على الإسلام، فقال: (أبايعك على أن لا تُشركي بالله شيئاً، ولا تسرقني، ولا تنزني، ولا تقتلي ولدك، ولا تأتي بمهتانٍ تفترينه بين يديك ورجليك، ولا تنسوجي، ولا تبرّجي تبرج الجاهلية الأولى) رواه أحمد والطبراني وحسنه الألباني.

- قال الذهبي: "فمن الأفعال التي تُلعن عليها المرأة: إظهار الزينة، والذهب واللؤلؤ من تحت النقاب، وتطيئها بالمسك والعنبر والطيب إذا خرجت، ولبسُها الصباغات، والأزر من الحرير، والأقبيصة القصار... وتوسعة الأكمام.. إلى غير ذلك إذا خرجت، وكل ذلك من التبرج الذي يمقت الله عليه فاعله في الدنيا والآخرة.

ولهذه الأفعال التي قد غلبت على أكثر النساء، قال عنهن النبي صلى الله عليه وسلم: (واطلّغتُ في النار فرأيت أكثر أهلها النساء) رواه البخاري ومسلم.

وقال عليه الصلاة والسلام: (ماتركت بعدي فتنة هي أضرّ على الرجال من النساء) رواه البخاري ومسلم.

فندسأل الله أن يقينا فتنة، وأن يصلحهنّ وإيانا بمَنه وكرمه" (الكبائر للذهبي، ١٣٥).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٨٥):

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على السروج كأشباه الرّجال، ينزلون على أبواب المسجد، نساؤهم كاسيات عاريات، على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف، العنّوهنّ فإنهنّ ملعونات، لو كانت وراءكم أمّة من الأمم لخدمن نساؤكم نساءهم كما يخدمنكم نساء الأمم قبلكم) رواه أحمد وابن حبان والحاكم وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- وعن هشام بن عروة: "أن المنذر بن الزبير قدم من العراق فأرسل إلى أسماء بنت أبي بكر من ثياب مَرْوِيَّة (مدينة بفارس) وقوهيَّة (نسبة إلى قوهستان بين نيسابور وهراة) رقاق عتاق بعدما كُفَّ بصرها، قال: فلمستها بيدها، ثم قالت: أفّ، زدوا عليه كسوته، قال: فشقّ ذلك عليه، وقال: يا أمّة، إنه لا يشفّ، قالت: إنها إن لم تشفّ فإنها تصفّ" (أخرجه ابن سعد في الطبقات، ٨/٢٥٢ وصححه الألباني)

- وروي عن علقمة، عن أمه قالت: " دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على عائشة، وعليها خمار رقيق (يشف عن جيها)، فشقت عائشة (وقالت: أما تعلمين ما أنزل الله في سورة النور) وكستها خماراً كثيفاً " (أخرجه مالك في الموطأ، ٢/٩١٣، وصححه الألباني).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٨٦):

قال أسامة بن زيد -رضي الله عنه-: (كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبْطِيَّةَ (ثوب من الكتان الرقيق) كثيفة كانت مما أهداها دحية الكلبي، فكسوتها امرأتي، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مالك لم تلبس القُبْطِيَّةَ؟) قلت: يارسول الله، كسوتها امرأتي، فقال لي عليه الصلاة والسلام: (مُرْها فلتجعل تحتها غلالةً، إني أخاف أن تصف حجم عظامها) رواه أحمد والطبراني والبيهقي وحسنه الألباني.

- الغلالة: هي شعار يلبس تحت الثوب. (لسان العرب ٥/٣٢٨٧)

- قال الشيخ أحمد البنا: " المعنى: إن ثوب المرأة إما أن يكون كثيفاً، أي غليظاً ضيقاً يصف تقاسيم جسم المرأة، وإما أن يكون رقيقاً يصف لونها بشرتها، وكلاهما غير جائز.

والمطلوب: أن يكون ثوب المرأة الظاهرُ أمام الناس واسعاً كثيفاً لا يصف جسماً ولا بشرة" (بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني ١٧/٣٠١).

- قال الإمام مالك: (بلغني أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- نهى النساء أن يلبسن القباطي، قال: وإن كانت لا تشف فإنها تصف، قال مالك: معنى تصف أي تلصق بالجلد) (المنتقى شرح الموطأ للباي، ٧/٢٢٤).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٨٧):

عن أم جعفر أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: (يا أسماء إني قد استقبحت ما يصنع بالنساء، إنه يُطرحُ على المرأة الثوب فيصفها...) أخرجه البيهقي، وصححه الألباني.

- قال العلامة الألباني: " فانظر إلى فاطمة بضعة النبي صلى الله عليه وسلم كيف استقبحت أن يصف الثوب المرأة وهي ميتة، فلاشك أن

وصفه إياها وهي حية أقبح وأقبح، فليتأمل في هذا مسلمات هذا العصر اللاتي يلبسن من هذه الثياب الضيقة...ثم ليستغفرن الله تعالى، وليتبن إليه، وليذكرن قوله صلى الله عليه وسلم: (الحياء والإيمان قُرنا جميعاً، فإذا رُفِع أحدهما رُفِع الآخر) (حجاب المرأة المسلمة للألباني، ٦٣).
- وقال العلامة علاء الدين عابدين: "ولا يجوز رؤية الثوب بحيث يصف حجم عضوها ولو كثيفاً لا تُرى البشرة منه، ولو بلا شهوة. ولا ينظر إلى عورة غيره فوق ثوب ملتزقٍ بها يصف حجمها.. (حجاب المسلمة للبرازي ٢٧٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٨٨):

قال صلى الله عليه وسلم: (أئماً امرأةٍ استعظرت فمرت على قومٍ ليجدوا من ريحها فهي زانية، وكلُّ عَيْنٍ زانيةٌ) رواه أحمد وأبو داود والنسائي والترمذي وحسنه الألباني
- قال الشيخ أحمد البنا الشهير بالساعاتي: "فيه تشديد وتشنيع على من تستعمل الطيب من النساء للخروج، وتشبيه لها بالزانية؛ لأنها تهيج بالتعطر شهوات الرجال، وتفتح باب عيونهم للنظر إليها، وذلك من مقدمات الزنا، وقد نشأ ذلك في نساء زماننا، نعوذ بالله من فتنهن" (بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني، ١٧/٣٠٣).
- وقال الشيخ المباركفوري: "زانية: لأنها هيّجت شهوة الرجال بعطرها، وحملتهم على النظر إليها، ومن نظر إليها فقد زنى بعينه، فهي سبب زنى العين، فهي آثمة" (تحفة الأحوزي).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٨٩):

قال صلى الله عليه وسلم: (إذا شهدت إحداكن العشاء- وفي رواية: المسجد- فلا تطيب تلك الليلة) رواه مسلم.
قال ابن دقيق العيد: "ويلحق بالطيب ما في معناه؛ لأن سبب المنع ما فيه من تحريك داعية الشهوة، كحُسنِ الملابس، والحلي الذي يظهر، والهيئة الفاخرة.. (إحكام الأحكام، ١/١٦٨)

- ولقد عدَّ ابن حجر الهيثمي خروج المرأة متعطرة من الكبائر، حيث قال: "الكبيرة التاسعة والسبعون بعد المائتين: خروج المرأة من بيتها متعطرة متزينة، حتى ولو أذن لها زوجها بذلك" (الزواج عن اقتراف الكبائر، ٢/٤٥).

- قال المناوي: "أما التطيب والتزين للزوج فمطلوب محبوب، قال بعض الكبراء: تزين المرأة، وتطيئها لزوجها من أقوى أسباب المحبة والألفة بينهما، وعدم الكراهة والنفرة؛ لأن العين رائد القلب، فإذا استحسنت منظراً أوصلته إلى القلب فحصلت المحبة، وإذا نظرت منظراً بشعاً، أو لا يُعجبها من زي أو لباس تلقىه إلى القلب فتحصل الكراهة والنفرة" (فيض القدير، ٣/١٤٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٩٠):

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: (مرَّت بأبي هريرة امرأة وريحها تعصفُ، فقال لها: إلى أين تُريدان يا أمة الجبار؟ قالت: إلى المسجد، قال: تطيبت؟ قالت: نعم، قال: فارجعي فاغتسلي، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لا يقبل الله من امرأة صلاةً خرجت إلى المسجد وريحها تعصفُ حتى ترجع فتغتسل) رواه أبو داود وأحمد وابن خزيمة وابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

- قال الشيخ محمد البنا الساعاتي: "إنما طلب منها الغسل كغسل الجنابة، يعني في وجوبه، وتعميم بدنها بالماء مبالغة في إزالة ریح الطيب، والمعنى: أن الله تعالى لا يقبل من امرأة تطيبت لأجل المسجد صلاةً مادامت رائحة ذلك الطيب عالقة بها، فإذا كان هذا عقاب من تطيبت لأجل المسجد والصلاة، فما بالك بعقاب من تطيبت للخروج في الأسواق والمنتزهات، ولم تركع لله ركعة من الصلوات المفروضات. نسأل الله السلامة" (بلوغ الأمان من أسرار الفتح الرباني، ٥/٢٠٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٩١):

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال صلى الله عليه وسلم: (إذا خرجت المرأة إلى المسجد فلتغتسل من الطيب كما تغتسل من الجنابة) رواه النسائي والبيهقي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- قال السندي: "قوله: (فلتغتسل من الطيب) ظاهره أنها إذا أرادت الخروج إلى المسجد وهي قد استعملت الطيب في البدن، فلتغتسل منه، وتبالغ فيه كما تباليغ في غسل الجنابة، حتى يزول عنها الطيب بالكلية ثم لتخرج" (حاشية السندي على سنن النسائي ١٥٤/٨)

- وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- أنه وجد من امرأته ريح مجمّر، وهي بمكة، فأقسم عليها ألا تخرج تلك الليلة" (مصنف بن أبي شيبة، ٩/٢٧).

- وعن إبراهيم، أن امرأته استأذنته أن تأتي أهلها، فأذن لها، فوجد بها ريح دُخنة فحبسها، وقال: إن المرأة إذا تطيّبت ثم خرجت فإنما طيها شئاً فيه نار" (مصنف بن أبي شيبة، ٩/٢٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٩٢):

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال) رواه البخاري.

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: (لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل) رواه أحمد والنسائي والحاكم وابن حبان وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب.

- قال الحافظ ابن حجر: "قال الطبري: المعنى: لا يجوز للرجال التشبه بالنساء في اللباس والزينة التي تختص بالنساء، ولا العكس.

قلت: (القائل ابن حجر) وكذا في الكلام والمشبي، فأما هيئة اللباس، فمختلف باختلاف عادة كل بلد... لكن يمتاز النساء بالاحتجاب والاستتار.

وأما ذم التشبه بالكلام والمشبي، فمختص بمن تعمّد ذلك، وأما من كان ذلك من أصل خلقته، فإنما يؤمر بتكليف تركه، والإدمان على ذلك بالتدريج؛ فإن لم يفعل وتمادى دخّلهُ الزم، ولا سيّما إن بدا منه ما يدل على الرضا به". (فتح الباري، ١٠/٣٣٢).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٩٣):

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاقُّ لوالديه، ومُذْمِنُ الخمر، والمنَّان عطاءه، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاقُّ لوالديه، والدِّيُّوث، والرَّجَلَةُ) رواه أحمد والنسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي وقال عنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب حسن صحيح.

- قال الحافظ المنذري: "الدِّيُّوث: هو الذي يعلم الفاحشة في أهله، ويقرهم عليها" (الترغيب والترهيب، ٣/١٠٦).

- وقال في موضع آخر: هو الذي يقر أهله على الزنا.

- "والرَّجَلَةُ: هي المترجلة المتشبهة بالرجال" (الترغيب والترهيب، ٣/٣٢٧)

- قال ابن القيم: "وذكر الدِّيُّوث يدل على أنّ أصل الدين الغيرة، ومن لا غيرة له لا دين له، فالغيرة تحمي القلب، فتحمي له الجوارح، فترفع السوء والفواحش، وعدمها يميت القلب، فتموت الجوارح فلا يبقى عندها دفع البتة، والغيرة في القلب كالقوة التي تدفع المرض وتقاومه، فإذا ذهبت القوة كان الهلاك" (فيض القدير، ٣/٣٢٧).

سلسلة عليكم بسنتي(٣٩٤):

قال صلى الله عليه وسلم: (لعن الله المُخَنَّثين من الرجال والمترجلات من النساء) رواه البخاري.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فعلّق الحكم باسم التشبه، ويكون كلُّ صنْفٍ يتّصف بصفة الآخر...

المشابهة في الأمور الظاهرة تورث تناسبا وتشابها في الأخلاق والأعمال... والرجل المتشبه بالنساء يكتسب من أخلاقهن بحسب تشبهه، حتى يُفضي الأمر به إلى التخنُّث المحض، والتمكين من نفسه كأنه امرأة...

والمرأة المتشبهة بالرجال تكتسب من أخلاقهم، حتى يصير فيها من التَّبَرُّج والبُرُوز ومشاركة الرجال، ما قد يُفضي ببعضهن إلى أن تُظهر بدنهن كما يُظهره الرَّجُلُ، وتطلب أن تعلو على الرجال كما تعلو الرجال على النساء، وتفعل من الأفعال ما يُنافي الحياء المشروع للنساء، وهذا القدرُ قد

يُحصل بمُجرد المشابهة". (مجموع الفتاوى، ١٤٥/٢٢-١٥٥ بتصرف واختصار).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٩٥):

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال صلى الله عليه وسلم: (بُعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ وَحْدَهُ لِأَشْرِكِ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رَمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ) رواه أحمد وابن أبي شيبة والبيهقي والطبراني وحسن إسناده الألباني.

- قال المناوي: "أَيُّ مَنْ تَزَيَّأَ فِي ظَاهِرِهِ بِزَيِّهِمْ، وَفِي تَخْلُقِهِ بِخَلْقِهِمْ، وَسَارَ بِسِيرَتِهِمْ وَهَدْيِهِمْ فِي مَلْبَسِهِمْ وَبَعْضَ أَعْمَالِهِمْ، أَيُّ: وَكَانَ التَّشْبِيهُ بِحَقِّ قَدِّ طَابِقٍ فِيهِ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ " فَإِنَّهُ مِنْهُمْ " وَقِيلَ: الْمَعْنَى، مَنْ تَشَبَهَ بِالصَّالِحِينَ وَهُوَ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ يُكْرَمُ كَمَا يُكْرَمُونَ، وَمَنْ تَشَبَهَ بِالْفَسَاقِ يُهَانَ وَيُخْذَلُ مِثْلَهُمْ.. " (فيض القدير، ٦/١٠٤)

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "هَذَا الْحَدِيثُ أَقْلُ أَحْوَالِهِ: أَنَّهُ يَقْتَضِي تَحْرِيمَ التَّشْبِيهِ بِهِمْ، وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهُ يَقْتَضِي كُفْرَ الْمُتَشَبِّهِ بِهِمْ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَمَنْ يَتَّوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ) وَهُوَ نَظِيرُ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ بَنَى بِأَرْضِ الْمُشْرِكِينَ، وَصَنَعَ نِيْرُوزَهُمْ وَمَهْرَجَانَهُمْ، وَتَشَبَهَ بِهِمْ حَتَّى يَمُوتَ حُشِرَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) " رواه البيهقي وصحح إسناده شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم، (١/٤٥٧)

سلسلة عليكم بسنتي (٣٩٦):

عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: قال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ فِي الدُّنْيَا، أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أَلْهَبَ فِيهِ نَاراً) رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه وحسنه الألباني.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وَتُكْرَهُ الشُّهُرَةُ مِنَ الثِّيَابِ، وَهُوَ الْمَتَرَفِّعُ الْخَارِجُ عَنِ الْعَادَةِ، وَالْمُتَخَفِّضُ الْخَارِجُ عَنِ الْعَادَةِ؛ فَإِنَّ السَّلْفَ كَانُوا يَكْرَهُونَ الشُّهُرَتَيْنِ: الْمَتَرَفِّعَ وَالْمُتَخَفِّضَ، وَفِي الْحَدِيثِ (مَنْ لَبَسَ ثَوْبَ شُهْرَةٍ أَلْبَسَهُ اللَّهُ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ)، وَخِيَارُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا، وَالْفِعْلُ الْوَاحِدُ فِي الظَّاهِرِ

يُثاب الإنسان على فعله مع النية الصالحة، ويُعاقب على فعله مع النية الفاسدة، فمن حجّ ماشياً لقوته على المشي، وآثر بالنفقة، كان مأجوراً أجريين: أجر المشي، وأجر الإيثار، ومن حج ماشياً بخلاً بالمال، إضراراً بنفسه، كان آثماً إثمين: إثم البخل، وإثم الإضرار، ومن حج راكباً؛ لضعفه عن المشي؛ وللاستعانة بذلك على راحته ليتقوى بذلك على العبادة، كان مأجوراً أجريين، ومن حج راكباً يظلم الجمال والحمال، كان آثماً.

وكذلك اللباس: فمن ترك جميل الثياب، بخلاً بالمال، لم يكن له أجر، ومن تركه متعمداً بتحريم المباحات، كان آثماً، ومن لبس جميل الثياب إظهاراً لنعمة الله، واستعانة على طاعة الله، كان مأجوراً، ومن لبسه فخراً وخيلاءً، كان آثماً، فإن الله لا يحب كل مختالٍ فخور" (مجموع الفتاوى، ١٣٨/٢٢-١٣٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٩٧):

عن أبي أسيد الأنصاري -رضي الله عنه- عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو خارج من المسجد فاختلف الرجال مع النساء في الطريق، فقال صلى الله عليه وسلم للنساء: (استأخرن؛ فإنه ليس لكُنَّ أن تحقُقن الطريق، عليكن بحافات الطريق). فكانت المرأة تلتصق بالجدار، حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به " رواه أبو داود وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال صلى الله عليه وسلم: (ليس للنساء وسط الطريق) رواه ابن حبان والبيهقي وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- قال ابن حبان: "قوله: (ليس للنساء وسط الطريق) لفظة إخبار مرادها الزجر عن شيء مضمرة فيه، وهو مماسة النساء الرجال في المشي، إذ وسط الطريق الغالب على الرجال سلوكه، والواجب على النساء أن يتخللن الجوانب حذر ما يتوقع من مماستهن إياهن "

(صحيح ابن حبان، ١٢/٤١٧)

- قال العلامة محمد بن إبراهيم: "وجه الدلالة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا منعهم من الاختلاط في الطريق؛ لأنه يؤدي إلى الافتتان، فكيف يقال بجواز الاختلاط في غير ذلك؟! (مجموع فتاوى ورسائل الشيخ، ٤٢/١٠)

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فالرجال إذا اختلطوا بالنساء كان بمنزلة اختلاط النار والحطب" (الاستقامة لابن تيمية ١/٣٦١).

سلسلة عليكم بسنتي (٣٩٨):

" ذنوب لا يكلم الله أصحابها" (١)

١- العلماء الذين يكتمون العلم الشرعي، ويغيرون الفتوى الشرعية إرضاءً لأحد، أو تحقيقاً لمصلحة شخصية، أو طلباً لعرض دنيوي، ويتركون الجهر بالحق مع قدرتهم على ذلك، قال تعالى: (إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترتون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ولهم عذاب أليم) (البقرة: ١٧٤).

٢- المسبل: هو الذي يجعل ثوبه تحت الكعبين، قال صلى الله عليه وسلم: (ماتحت الكعبين من الإزار ففي النار) رواه البخاري.

٣- المنفق سلعته بالحلف الكاذب: وهو الذي يبيع بضاعة ويقسم بالله العظيم على جودة بضاعته، ليشتريها الناس، وهو كذاب.

٤- المتأن: وهو الذي يعطي الناس الشيء ثم يمتنّ عليهم به، ويذكر إحسانه إليهم على سبيل الإذلال لهم.

وفي هؤلاء جميعاً، روى أبو ذر -رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ثلاثة لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكهم ولهم عذاب أليم. قلت: يا رسول الله، من هم؟ خسروا وخابوا! ثم أعادها رسول الله ثلاث مرات. ثم قال: المسبل، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب، والمتأن) رواه مسلم.

سلسلة عليكم بسنتي (٣٩٩):

" ذنوب لا يكلم الله أصحابها" (٢)

٥- البخل بالماء

٦- ناقض البيعة

قال صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكهم ولهم عذاب أليم: رجل منع ابن السبيل فضل ماء عنده، ورجل حلف على سلعته بعد العصر، ورجل بايع إماماً فإن أعطاه وقى له، وإن لم يعطه لم يف له) رواه أحمد والترمذي وأبو داود.

- والمعنى: ابن السبيل هو المسافر الذي تفتى نفقته أثناء طريقه في سفره، فيحتاج إلى شربة ماء، فيقف عند رجل عنده ماء زائد عن حاجته، فيمنعه أن يشرب منه، بخلاً وجزعاً.

- وقوله: (يحلف بعد العصر) هو على الأغلب؛ لأن أكثر تباع الناس بعد العصر، وإلا فالحلف في البيع حكمه واحد في جميع الأوقات.

- والثالث: الرجل الذي يبايع إماماً على أنه أمير له السمع والطاعة فإن أعطاه هذا الأمير أموالاً وعطايا وقى له هذا الرجل ببيعته، وإن منعه الأمير ولم يعطه خانه ونقض العهد.

سلسلة عليكم بسنتي (٤٠٠):

" ذنوب لا يكلم الله أصحابها" (٣)

٧- الشيخ الزاني: وهو الرجل الذي تقدمت به السن حتى كُبر وشاخ، ومع ذلك يرتكب فاحشة الزنا.

٨- الملك الكذاب: فالملك غني عن الكذب لأن الناس مقبلون عليه، والدنيا حاضرة بين يديه، ومع ذلك يكذب.

٩- العائل المتكبر: فهو فقير ومع ذلك يتكبر على الناس.

قال صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ولا ينظر إليهم، ولهم عذاب أليم: شيخ زان، وملك كذاب، وعائل مستكبر) رواه مسلم.

فهؤلاء لا يكلمهم الله تعالى لعظم ذنوبهم.

(العالم الأخير، للشيخ محمد العريفي).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٠١):

قال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ حَافِظَ عَلَيْهَا؛ كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبِرَهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يَحَافِظْ عَلَيْهَا؛ لَمْ تَكُنْ لَهُ نُورًا وَلَا بِرَهَانًا وَلَا نَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَحُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ وَأَبِي بَنٍ خَلْفٍ (رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَطَبْرَانِيُّ فِي "الْكَبِيرِ" وَ"الْأَوْسَطِ"، وَابْنُ حِبَانَ فِي "صَحِيحِهِ"، وَالحَدِيثُ صَحِيحٌ أَحْمَدُ شَاكِرٌ.

وفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ وَأَبِي بَنٍ خَلْفٌ هُمُ أُمَّةُ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ.

- وَقَدْ كَتَبَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْوَلَاةِ عَلَى الْأَقَالِيمِ بِخُصُوصِ الْمَحَافِظَةِ عَلَى الصَّلَاةِ؛ فَقَالَ: "إِنْ أَهَمَّ أُمُورَكُمْ عِنْدِي الصَّلَاةُ، فَمَنْ حَافِظٌ عَلَيْهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَحْفَظُ، وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ".

- وَقَدْ عَلَّقَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيْمِ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: "فَمَنْ شَغَلَتْهُ عَنِ الصَّلَاةِ رِيَاسَتُهُ؛ حُشِرَ مَعَ فِرْعَوْنَ، وَمَنْ شَغَلَتْهُ عَنِ الصَّلَاةِ زَارَتُهُ؛ حُشِرَ مَعَ هَامَانَ، وَمَنْ شَغَلَتْهُ عَنِ الصَّلَاةِ أَمْوَالُهُ؛ حُشِرَ مَعَ قَارُونَ، وَمَنْ شَغَلَتْهُ عَنِ الصَّلَاةِ إِدَارَةُ تِجَارَتِهِ وَأَعْمَالُهُ؛ حُشِرَ مَعَ أَبِي بَنٍ خَلْفٍ".

سلسلة عليكم بسنتي (٤٠٢):

"ذنوب لا ينظر الله إلى أصحابها":-

١- المسبل إزاره خُيلاء: قال صلى الله عليه وسلم: (لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جرَّ ثوبه بظراً) رواه البخاري ومسلم.

وقال صلى الله عليه وسلم: (الإسبال في الإزار والقميص والعمامة، من جرَّ منها شيئاً تخيلاً لم ينظر الله إليه يوم القيامة) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه.

٢- العاق لوالديه.

٣- المرأة المتشبهة بالرجال: في اللباس والكلام والتصرفات وقلب جنسها إلى ذكر.

٤- الدُّبُوث: وهو الرجل الذي يُقِرُّ الخبث في أهله؛ في زوجته وبناته وأولاده وأخواته، ولا يهتم بحماية أسرته من الفساد، ولا يأمر أهله بالستر والحجاب، بل ربما وقعت بعض نساءه في المنكرات والعلاقات المحرمة، ولا يغار لذلك ولا يغضب، فهو فاقد المروءة وعديم الرجولة فهذا دُبُوث.

قال صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لا ينظر الله عز وجل إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه والمرأة المترجّلة والديوث، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه والمدمن على الخمر والمنان بما أعطى) رواه أحمد والنسائي وصححه الألباني في صحيح الجامع.

٥- من أتى امرأة في دُبُرِها: قال صلى الله عليه وسلم: (ملعون من أتى امرأته في دُبُرِها) رواه أحمد وأبو داود

وقال عليه الصلاة والسلام: (إن الذي يأتي امرأته في دبرها لا ينظر الله إليه) رواه النسائي.

(العالم الأخير، للشّيخ محمد العريفي).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٠٣):

قال صلى الله عليه وسلم: (من يرد الله به خيرا يصب منه) رواه البخاري.

- قال وهب بن منبه -رحمه الله-: (ما من شيء إلا يبدا صغيرا ثم يكبر، إلا المصيبة فإنها تبدو كبيرة ثم تصغر) رواه أبو نعيم في الحلية ٦٣/٤ ولا بأس بإسناده، وقد نقل جماعة من المصنفين هذا الأثر عن حذيفة من قوله ولم يسندوه ونقله جماعة آخرون عن نصر بن يسار.

- "لابد من أذى لكل من كان في الدنيا فإن لم يصبر على الأذى في طاعة الله بل اختار المعصية كان ما يحصل له من الشر أعظم مما فرّ منه بكثير (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا) ومن احتمل الهوان والأذى في طاعة الله على الكرامة والعز في معصية الله كما فعل يوسف وغيره من الأنبياء والصالحين كانت العاقبة له في الدنيا والآخرة" (مجموع الفتاوى لابن تيمية ٣٢١/١٥)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٠٤):

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: (قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، فذكر الغلول فعظّمه، وعظّم أمره، ثم قال: (لا أَلْفَيْنَ أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبتة بعير له رُغاء (صوت البعير) يقول: يارسول الله أغثنّي، فأقول: لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، لا أَلْفَيْنَ أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبتة فرس له حَمَحَمَة، فيقول: يارسول

الله أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك، لا أَلْفَيْنَ أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبتة شاة لها ثُغَاء، يقول: يارسول الله أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك، لا أَلْفَيْنَ أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبتة نفس لها صِيَّاح، فيقول: يارسول الله، أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك، لا أَلْفَيْنَ أحدكم يوم القيامة على رقبتة صامت (أي: ذهباً أو فضة) فيقول: يارسول الله أغثنى، فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك (رواه البخاري ومسلم).

- قال الشيخ ابن باز: "أما الغلول فهو الأخذ من الغنيمة من قبل قسمها، عن طريق الخفية والسر، وهكذا الأخذ من الأمانات... على بيت المال، أو على الأيتام، أو ما أشبه ذلك، يأخذونها بغير حق، كل هذا يسمى غلواً" (فتاوى نور على الدرب)

- قال القرطبي: "قال بعض العلماء: أراد يوافي بوزر ذلك يوم القيامة، كما قال في آية أخرى: (وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ) (الانعام: 31)".

وقيل: الخبر محمول على شُهْرَةِ الأَمْر، أي: يأتي يوم القيامة قد شَهَّرَ اللهُ أمره كما يُشَهَّرُ لو حمل بغيراً له رُغَاءً أو فرساً له حَمَمَةً".

- وفي جزء من حديثٍ عنه صلى الله عليه وسلم: (... ولا تغلوا فإن الغلول نازٍ، وعارٌ على أصحابه فى الدنيا والآخرة.) (غاية المقصد فى زوائد المسند و سنده جيد)

- قال النووي: أجمع المسلمون على تغليظ تحريم الغلول، وأنه من الكبائر، وأجمعوا على أن عليه رَدٌّ ما غلَّهُ" (صحيح مسلم بشرح النووي 217/12).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٠٥):

جاء في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع أمَّ حبيبة رضي الله عنها تقول: (اللهم متّعني بزوجي رسول الله وبأبي أبي سفيان وبأخي معاوية، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنك سألت الله لأجل مضروبة وأثار موطوءة وأرزاق مقسومة لا يعجل شيء منها قبل حله ولا

يؤخر منها شيء بعد حله، ولو سألت الله أن يعافيك من عذاب في النار وعذاب في القبر لكان خيراً لك) رواه مسلم.

قال الإمام النووي: "فإن قيل: ما الحكمة في نهىها عن الدعاء بالزيادة في الأجل؛ لأنه مفروغ منه، ونهياها إلى الدعاء بالاستعاذة من العذاب مع أنه مفروغ منه أيضاً كالأجل؟ فالجواب: أن الجميع مفروغ منه، لكن الدعاء بالنجاة من عذاب النار ومن عذاب القبر ونحوهما عبادة، وقد أمر الشرع بالعبادات، فقيل: أفلا نتكل على كتابنا وما سبق لنا من القدر؟ فقال: اعملوا فكل ميسر لما خلق له. وأما الدعاء بطول الأجل فليس عبادة وكما لا يحسن ترك الصلاة والصوم والذكر اتكالا على القدر، فكذا الدعاء بالنجاة من النار ونحوه. والله اعلم".
(شرح النووي على مسلم، كتاب القدر، ص ١٦٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٠٦):

عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة: (أعاذك الله يا كعب من إمارة السفهاء) قال: وما إمارة السفهاء يا رسول الله؟ قال: (أمرأء يكونون بعدي، لا يهدون بهدي، ولا يستنون بسنتي، فمن صدقهم بكذبهم، وأعانهم على ظلمهم، فأولئك ليسوا مني ولست منهم، ولا يردون على حوضي، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يُعنه على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم، وسيردون علي حوضي. يا كعب بن عجرة، الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة، والصلاة قربان - أو قال: برهان - . يا كعب بن عجرة، لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت أبدا، النار أولى به. يا كعب بن عجرة، الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها - أو قال: فموبقها -)
رواه أحمد واللفظ له والبخاري ورواهما محتج بهم في الصحيح، وقال الألباني: "صحيح لغيره"، كما في صحيح الجامع، رقم (2242).

- قال الشيخ المباركفوري في شرحه للحديث:-

قوله: (أعيذك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء) أي من عملهم أو من الدخول عليهم أو اللحوق بهم (يكونون من بعدي) يعني سفهاء موصوفين بالكذب والظلم.

قوله: (وأعانهم على ظلمهم) أي بالإفتاء ونحوه (فليس مني ولست منه) أي بيني وبينه براءة ونقض ذمة ، قاله القاري ، وقيل : هو كناية عن قطع الوصلة بين ذلك الرجل وبينه -صلى الله عليه وسلم- ، أي ليس بتابع لي وبعيد عني ، وكان سفيان الثوري يكره تأويله ويحمله على ظاهره ليكون أبلغ في الزجر.

قوله: (ولا يرد) من الورود أي لا يمر (علي) بتشديد الياء بتضمين معنى العرض ، أي لا يرد معروضا علي.

قوله: (الحوض) أي حوض الكوثر.

قوله: (فهو مني وأنا منه) كناية عن بقاء الوصلة بينه وبينه -صلى الله عليه وسلم- بشرط ألا يكون قاطع آخر.

قوله: (الصلاة برهان) أي حجة ودليل على إيمان صاحبها.

قوله: (والصوم جنة) بضم الجيم وتشديد النون هو الترس ، أي مانعة من المعاصي بكسر القوة والشهوة.

قوله: (والصدقة تطفئ الخطيئة) التي تجر إلى النار ، يعني تذهبها وتمحو أثرها

قوله: (لا يربو) أي لا يرتفع ولا يزيد ، ربا المال يربو إذا زاد.

قوله: (لحم نبت) أي نشأ (من سحت) بضم السين وسكون الحاء أي حرام .

(انظر: شرح المباكفوري في تحفة الأحوزي).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٠٧):

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها) قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال: (تؤدون الذي عليكم وتسالون الله الذي لكم) رواه البخاري ومسلم.

فهكذا أرشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما نرى «أثرة» وهي الانفراد بالمال ونحوه عن له فيه حق.

-وعن أسيد بن حضير أن رجلا من الأنصار خلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ألا تستعملني كما استعملت فلانا؟ فقال: (إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض) رواه البخاري ومسلم

قال النووي: " وفيه الحث على السمع والطاعة وإن كان المتولي ظالما عسوفاً فيعطى حقه من الطاعة ولا يخرج عليه ولا يخلع بل يتضرع إلى الله تعالى في كشف أذاه ودفع شره وإصلاحه".
(شرح النووي على صحيح مسلم ج 12 ص 232).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٠٨):

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا من وليّ عليه وإلّ فرأه يأتي شيئا من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا يَنْزِعَنَّ يداً من طاعة) رواه مسلم

- وفي حديث سلمة بن يزيد أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم (فقال: يا رسول الله، أرايت إن قامت علينا أمراء يسألون حقهم، ويمنعونا حقنا، فما تأمرنا؟ فأعرض عنه، ثم سأله فقال رسول الله: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ) رواه مسلم.

- وقال صلى الله عليه وسلم: (على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره ، إلا أن يؤمر بمعصية ، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة) رواه البخاري ومسلم.

- قال حنبل: "اجتمع فقهاء بغداد في عهد الواثق إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل - وقالوا له إن الأمر قد تفاقم وفشا - يعنون إظهار القول بخلق القرآن وغير ذلك - ولا نرضى بإمرته ولا سلطانه، فمنعهم الإمام أحمد من ذلك وقال: عليكم بالإنكار بقلوبكم ولا تخلعوا يدا من طاعة ولا تشقوا عصا المسلمين ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين معكم وانظروا في عاقبة أمركم واصبروا حتى يستريح برؤ أو يستراح من فاجر وقال ليس هذا بصواب هذا خلاف الآثار".

الآداب الشرعية لابن مفلح (١ / ١٩٥-١٩٦)
وأخرج القصة الخلال في السنة (ص ١٣٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٠٩):

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: (من صَلَّى الصبح في جماعة فكأنما صَلَّى الليل كله) رواه مسلم والترمذي .

-وقال عليه الصلاة والسلام: (أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً) رواه الإمام أحمد المسند، وهو في صحيح الجامع.

-وقال عليه الصلاة والسلام: (من صَلَّى الفجر فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته) ومعنى في ذمة الله: أي في حفظه وكلاءته سبحانه ، " من كتاب النهاية والحديث رواه الطبراني ، وهو في صحيح الجامع.

-وقال صلى الله عليه وسلم: (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم ، فيسألهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادي ، فيقولون : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون) رواه البخاري.

-وفي الحديث الصحيح: (من صَلَّى البردين دخل الجنة) رواه البخاري، والبردان الفجر والعصر .

-وفي الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كنا إذا فقدنا الرجل في الفجر والعشاء أسأنا به الظن) رواه الطبراني في المعجم الكبير، قال الهيثمي رجال الطبراني موثقون . وإنما تكون إساءة الظن بذلك المتخلف عن هاتين الصلاتين لأن المحافظة عليهما معيار صدق الرجل وإيمانه ، ومعيار يقاس به إخلاصه ، ذلك أن سواهما من الصلوات قد يستطيع المرء لمناسبتها لظروف العمل ووقت الاستيقاظ ، في حين لا يستطيع المحافظة على الفجر والعشاء مع الجماعة إلا الحازم الصادق الذي يُرجى له الخير .

وقال صلى الله عليه وسلم: (من صَلَّى الصبح فهو في ذمة الله ، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء ، فإن من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم) رواه مسلم.

- " ومعنى من يطلبه من ذمته بشيء يدركه أي من يطلبه الله للمؤاخذة بما فرط في حقه والقيام بعهده يدركه الله إذ لا يفوت منه هارب" (حاشية صحيح مسلم ترتيب عبد الباقي 455).

سلسلة عليكم بسنتي (٤١٠):

حديث: (من حج فزار قبوري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي) حديث موضوع ومكذوب عن النبي صلى الله عليه وسلم.

انظر: جامع الشعب، وشفاء الصدور، والسلسلة الضعيفة، وفتاوى اللجنة الدائمة.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأحاديث زيارة قبره صلى الله عليه وسلم كلها ضعيفة لا يُعتمد على شيء منها في الدين ولهذا لم يرو أهل الصحاح والسنن شيئاً منها، وإنما يروها من يروي الضعاف كالدارقطني والبخاري وغيرهما"

ثم ذكر هذا الحديث ثم قال: "فإن هذا كذبه ظاهر مخالف لدين المسلمين فإن من زاره في حياته وكان مؤمناً به كان من أصحابه لاسيما إن كان من المهاجرين إليه المجاهدين معه، وقد ثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: (لاتسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه) خرّجاه في الصحيحين، والواحد من بعد الصحابة لا يكون مثل الصحابة بأعمال مأمور بها واجبة كالحج والجهاد والصلوات الخمس، والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم فكيف بعمل ليس بواجب باتفاق المسلمين، يعني زيارة قبره صلى الله عليه وسلم بل ولا شرع السفر إليه بل هو منهي عنه، وأما السفر إلى مسجده للصلوة فيه فهو مستحب".

(القاعدة الجلية، ٥٧).

- قال الشيخ ابن عثيمين: "وهل الذي يزور قبره بعد وفاته -عليه الصلاة والسلام- كالذي يزوره في حياته، أبداً ولا يشبهه بأي حال من الأحوال". (الشرح الممتع، ٧/٤٠٤).

سلسلة عليكم بسنتي (٤١١):

من السنن حال الاستيقاظ من النوم:-

- ١- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: (بتُّ عند خالتي ميمونة...ثم استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح النوم عن وجهه بيده، ثم قرأ العشر الآيات خواتيم سورة آل عمران..) رواه البخاري ومسلم.
- ٢- ذكر الله:- فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يقول: (الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور) رواه البخاري ومسلم.
- ويقول أيضاً: (الحمد لله الذي رد عليّ روحي، وعافاني في جسدي، وأذن لي بذكره) صحيح الترمذي.
- ويقول إذا قام من نومه فزعا: (أعوذ بكلمات الله التامة، من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون) رواه الترمذي وحسنه، انظر: (صحيح الجامع)
- ٣- التسوك: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كان عليه الصلاة والسلام لا ينام إلا والسواك عند رأسه، فإذا استيقظ بدأ بالسواك) رواه أحمد، انظر: (صحيح الجامع)
- ٤- الاستنثار ثلاثاً: قال صلى الله عليه وسلم: (إذا استيقظ أحدكم من منامه فتوضأ، فليستنثر ثلاث مرات، فإن الشيطان يبيت على خياشيمه) رواه البخاري ومسلم.
- ٥- غسل اليدين ثلاثاً: قال صلى الله عليه وسلم: (إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثاً، فإنه لا يدرى أين باتت يده) رواه البخاري ومسلم.

سلسلة عليكم بسنتي (٤١٢):

من السنن حال التعامل مع الخادم والأجير:

- ١- عدم المشقة عليهم: قال صلى الله عليه وسلم: (... ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم) رواه البخاري ومسلم.
- ٢- إعطاؤهم أجرهم: وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال صلى الله عليه وسلم: (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) صحيح ابن ماجه.
- ، قال صلى الله عليه وسلم: (قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حُرًّا فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم يعطه أجره) رواه البخاري.

٣- دعوة الخادم وإطعامه: قال صلى الله عليه وسلم: (إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه، قد كفاه علاجه ودخانه، فليجلسه معه، فإن لم يجلسه معه فليناوله أكلة أو أكلتين) رواه البخاري ومسلم.
وفي هذا تطيب لخاطره، وتواضع معه.

سلسلة عليكم بسنتي (٤١٣):

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى الإنسان، أو كانت به قرحة، أو جرح، قال بأصبعه هكذا، ووضع سفيان سببته بالأرض، ثم رفعها وقال: (بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يُشفى به سقيمنا، بإذن ربنا) رواه البخاري ومسلم.

- ومعنى الحديث: أنه يأخذ من ريقة نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب فيغلقُ بها شيء، فيمسح به على الموضع الجريح، ويقول هذا الكلام في حال المسح.

(انظر: شرح النووي على مسلم، ١٤/١٨٤، وفتح الباري لابن حجر، ١٠/٢٠٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٤١٤):

قال صلى الله عليه وسلم: (ما من عبدٍ تُصيبه مصيبة، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبي، وأخلف لي خيراً منها، إلا أجره الله تعالى في مصيبته، وأخلف له خيراً منها) رواه مسلم.

- وقال صلى الله عليه وسلم: (ما من مسلم يصيبه أذى: من مرضٍ فما سواه إلا حَطَّ الله به سيئاته كما تحطُّ الشجرة ورقها) رواه البخاري ومسلم.

- وقال صلى الله عليه وسلم: (ما يُصيب المؤمن من وصبٍ، ولانصبٍ، ولاسقمٍ، ولاحزنٍ، حتى الهَمَّ يهَمُّه، إلا كُفِّرَ به من سيئاته) رواه مسلم.

- وقال صلى الله عليه وسلم: (إنَّ عِظَمَ الجِزَاءِ مع عِظَمِ البلاءِ، وإنَّ الله إذا أحبَّ قومًا ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط) رواه الترمذي، وابن ماجه، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

- وفي الحديث: (... فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة) رواه الترمذي، وابن ماجه، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

سلسلة عليكم بسنتي (٤١٥):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (تَعَسَ عَبْدُ الدِّينَارِ ، وَعَبْدُ الدَّرْهِمِ ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِي ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ ، تَعَسَ وَانْتَكَسَ ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ ، طَوْبُ لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ ، مَغْبِرَةً قَدَمَاهُ ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ) رواه البخاري.

- قال ابن الجوزي: "خامل الذكر، لا يقصد السمّ، فأين اتفق له كان فيه". (كشف المشكل من حديث الصحيحين) (٥٣٩/٣).

- قال الطبري: "وعقيب فتح نهاوند (سنة ٢١ هـ) والتي يسميها المسلمون فتح الفتوح . جاء البشير إلى الفاروق رضي الله عنه فقال: أبشر يا أمير المؤمنين بفتح أعز الله به الإسلام وأهله، وأذل به الكفر وأهله؛ فحمد الله عز وجل، ثم قال: النعمان بعثك؟ قال: احتسب النعمان يا أمير المؤمنين، قال: فبكى عمر واسترجع قال: ومن ويحك! قال: فلان وفلان، حتى عدّ له ناساً كثيراً، ثم قال: وآخرين يا أمير المؤمنين لا تعرفهم، فقال عمر وهو يبكي:

لا يضرهم ألا يعرفهم عمر، ولكن الله يعرفهم". (تاريخ الطبري) (١٢٠/٤).

- سلسلة عليكم بسنتي (٤١٦):

- عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: (إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلَ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ التَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ) رواه أبو داود، والترمذي، وأحمد. وحسنه الترمذي، والألباني في (صحيح الجامع).

- قال المناوي في شرحه لهذا الحديث: "قوله: إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلَ. أي: الإنسان... وفي رواية: أَحَالَه بحديث. وفي أخرى: إِذَا حَدَّثَ رَجُلًا رَجُلًا بحديث ثم التفت. أي: غاب عن المجلس، أو التفت يمينًا وشمالًا، فظهر

من حاله بالقرائن أنّ قصده أن لا يطلع على حديثه غير الذي حدّثه به. فهي. أي: الكلمة التي حدثه بها. أمانة. عند المحدث أودعه إياها، فإن حدّث بها غيره فقد خالف أمر الله، حيث أدّى الأمانة إلى غير أهلها، فيكون من الظالمين فيجب عليه كتمها؛ إذ التفاته بمنزلة استكتمه بالنطق، قالوا وهذا من جوامع الكلم، لما في هذا اللفظ الوجيز من الحمل على آداب العشرة، وحسن الصحبة، وكتم السر، وحفظ الوعد، والتحذير من النميمّة بين الإخوان، المؤدية للشنان ما لا يخفى". (فيض القدير) (٣٢٩/١).

قوله:(الشنان)، أي: شنأه: أبغضه وتجنبه. (المعجم الوسيط) (٤٩٥/١).

سلسلة عليكم بسنتي (٤١٧):

- عن عبادة بن الصّامت رضي الله عنه قال: (بايعنا رسول الله ﷺ على السّمع والطّاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكروه، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لا ننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحقّ أينما كنّا، لا نخاف في الله لومة لائم) رواه البخاري ومسلم .

- قال أبو الوليد الباجي: "... (والمُنْشَطُ والمُكْرَه)، يريد: وقت النّشاط إلى امتثال أوامره، ووقت الكراهية لذلك. ولعلّه أن يريد بالمنشط: وجود السّبيل إلى ذلك، والتّفرُّغ له، وطيب الوقت، وضعف العدو" (المنتقى) (١٦٤/٣).

- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النّبي ﷺ يقول: (اللهمّ إنّني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهَرَم، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، وأعوذ بك من عذاب القبر) رواه البخاري ومسلم.
- قال ابن حجر: "الكسل: ترك الشّيء، مع القُدرة على الأخذ في عمله". (فتح الباري) (٣٦/٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٤١٨):

عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال: قال ﷺ: " وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَصْرِبْ يُصْرِبْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْ عَطَاءٍ حَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ " أخرجه البخاري ومسلم.

فجماع الأخلاق في ترك الغضب، وتعويد النفس على دفعه، قيل لعبدالله بن المبارك - رحمه الله تعالى -: اجمع لنا الخُلُقَ في كلمة ، قال: (ترك الغضب).

جامع العلوم والحكم(ص:145).

سلسلة عليكم بسنتي(٤١٩):

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال: (لا تغضب، فردد مراراً، قال: لا تغضب) رواه البخاري. قال الخطابي: "معنى قوله: (لا تغضب) اجتناب أسباب الغضب، ولا تتعرض لما يجلبه"

وقال ابن التين: "جمع صلى الله عليه وسلم في قوله: (لا تغضب) خير الدنيا والآخرة؛ لأن الغضب يؤول إلى التقاطع ومنع الرفق، وربما آل إلى أن يؤذي المغضوب عليه، فينتقص ذلك من الدين" (فتح الباري ١٠/٥٢٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٢٠):

عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - أن رجلاً جاء للنبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة، قال له - صلى الله عليه وسلم -: (لَا تَغْضَبْ وَلكَ الْجَنَّةُ) أخرجهُ الطبراني في الأوسط، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

- قال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: (دخل الناسُ النارَ من ثلاثة أبواب: باب شهية أورثت شكاً في دين الله، وباب شهوة أورثت تقديم الهوى على طاعته ومرضاته، وباب غضب أورث العداون على خلقه) الفوائد(ص:٥٨).

-- وقال الحسن: "أربعٌ، من كُنَّ فيه عصمه الله من الشيطان، وحرَّمه على النار: مَنْ ملكَ نفسَه عندَ الرغبة، والرَّهبة، والشَّهوة، والغَضَب". (شرح صحيح البخاري، لابن بطال) (٣٦٨/١).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٢١):

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (ليس الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ) رواه البخاري ومسلم.

قال ابن بطال: "أراد عليه السلام أن الذي يقوى على ملك نفسه عند الغضب ويردها عنه هو القوى الشديد والنهاية في الشدة لغلبيته هو اله المردى الذى زينه له الشيطان المغوى، فدل هذا أن مجاهدة النفس أشد من مجاهدة العدو؛ لأن النبي عليه السلام جعل للذى يملك نفسه عند الغضب من القوة والشدة ما ليس للذى يغلب الناس ويصرعهم". (شرح صحيح البخاري، لابن بطال) (296/9).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٢٢):

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما ضلَّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل). ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (الزخرف: 58)) رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد، قال الترمذي: حسن صحيح، وحسنه الألباني في (صحيح الجامع).

-قال المناوى: (أى الجدال المؤدى إلى مرء ووقوع فى شك، أما التنازع فى الأحكام فجائز إجماعاً، إنما المحذور جدال لا يرجع إلى علم، ولا يقضى فيه بضرر قاطع، وليس فيه اتباع للبرهان، ولا تأول على النصفه، بل يخبط خبط عشواء غير فارق بين حقّ وباطل" (فيض القدير) (354/3).

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

"إنَّ الردَّ بمجرد الشتم والتهويل لا يعجز عنه أحد!، والإنسان لو أنه يناظر المشركين وأهل الكتاب: لكان عليه أن يذكر من الحجة ما يبين به الحق الذى معه والباطل الذى معهم!!، فقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"، وقال تعالى: "ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن". (مجموع الفتاوى) (٤/١٨٦)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٢٣):

عن جابر رضي الله عنه قال: (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم، أو يلتمس عثرتهم) رواه مسلم.

قال ابن بطال: "فبين النبي عليه السلام، بهذا اللفظ المعنى الذي من أجله نهى عن أن يطرق أهله ليلاً. فإن قيل: وكيف يكون طروقه أهله ليلاً سبباً لتخونهم؟ قيل: معنى ذلك، والله أعلم، أن طروقه إياهم ليلاً هو وقت خلوة، وانقطاع مراقبة الناس بعضهم بعضاً، فكان ذلك سبباً لسوء ظن أهله به، وكأنه إنما قصدهم ليلاً ليجدهم على ريبة، حين توخى وقت غرتهم وغفلتهم. ومعنى الحديث النهي عن التجسس على أهله، ولا تحمله غيرته على تهمتها، إذا لم يأنس منها إلا الخير". (شرح صحيح البخاري، لابن بطال) (369/7).

- وعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: "إذا كانت في البيت خيانة ذهب منه البركة" (مكارم الأخلاق ١٥٥)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٢٤):

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار) رواه الترمذي وأحمد وابن حبان.

قال الترمذي: حسن صحيح، وقال المنذري في (الترغيب والترهيب) (348/3)، والهيثمى في (مجمع الزوائد) (96/1): رجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في (صحيح سنن الترمذي).

- قال ملا علي القاري: "... ((والبذاء)) -بفتح الباء- خلاف الحياء، والنأشئ منه الفُحْش في القول، والسُّوء في الخُلُق. من الجفَاء: وهو خلاف البرِّ الصَّادر منه الوفاء.

((والبذاء)). أي: أهله التَّاركون للوفاء، الثَّابتون على غلاظة الطَّبَع وقساوة القلب. في النَّار. إمَّا مدَّة أو أبداً؛ لأنَّه في مقابل الإيمان الكامل أو مطلقه، فصاحبه إمَّا من أهل الكفران أو الكفر" (مرقاة المفاتيح) (3175/8).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٢٥):

- قال صلى الله عليه وسلم: (النَّاسُ معادن كمعادن الفضة والذهب، خيارهم في الجاهليَّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنودٌ مجنَّدة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف) رواه مسلم .

- قال ابن حجر: " قال الخطابي: يحتمل أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد، وأن الخيِّر من الناس يحنُّ إلى شكله، والشرير نظير ذلك يميل إلى نظيره، فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير وشر، فإذا اتفقت تعارفت وإذا اختلفت تناكرت، ويحتمل أن يراد الإخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما جاء أن الأرواح خلقت قبل الأجسام وكانت تلتقي فتتشاءم، فلما حلَّت بالأجسام تعارفت بالأمر الأول فصارت تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم... إلى أن قال: وقوله: (جنود مجنَّدة) أي أجناس مجنَّسة أو جموع مجمعة. قال ابن الجوزي ويستفاد من هذا الحديث أن الإنسان إذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة أو صلاح فينبغي أن يبحث عن المقتضي لذلك؛ ليسعى في إزالته حتى يتخلص من الوصف المذموم، وكذلك القول في عكسه." (فتح الباري) (369/6).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٢٦):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الجوع، فإنَّه بئس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة، فإنها بئست البطانة) رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ، وصحح إسناده النووي في (رياض الصالحين)، وحسنه ابن حجر في (الفتوحات الربانية)، والألباني في (صحيح سنن ابن ماجه).

- بئس الضجيع أي: المضجع وهو ما يلزم صاحبه في المضجع.

- البطانة: الخصلة الباطنة. (مرقاة المفاتيح) لملا علي القاري (1711/4)

- وعن خالد الربيعي قال: كان يقال: "إنَّ من أجدر الأعمال أن لا تؤخَّر عقوبته، أو يعجل عقوبته، الأمانة تُخَان، والرحم تُقطع، والإحسان يُكفر" (مكارم الأخلاق) للخرايطي (ص 71).

-وقال العارف المحاسبي: "ثلاثة عزيزة أو معدومة: حسن وجه مع صيانة، وحسن خلق مع ديانة، وحسن إخاء مع أمانة" (فيض القدير) للمناوي (404/3).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٢٧):

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (ما خيّر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه، إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها) رواه البخاري ومسلم

- قال النووي: "قولها: ((إلا أن تنتهك حرمة الله)) استثناء منقطع، معناه: لكن إذا انتهكت حرمة الله، انتصر الله تعالى، وانتقم ممن ارتكب ذلك، وفي هذا الحديث الحثُّ على العفو والجلم واحتمال الأذى، والانتصار لدين الله تعالى ممن فعل محرماً أو نحوه، وفيه أنه يُستحبُّ للأئمة والفضاة وسائر ولاة الأمور التخلُّق بهذا الخلق الكريم، فلا ينتقم لنفسه، ولا يهمل حقَّ الله تعالى" (شرح النووي على مسلم) (84/15).

- وقال ابن القيم: "وفي الصّفح والعفو والجلم من الحلاوة والطمأنينة، والسكينة وشرف النَّفس، وعزّها ورفعها عن تشقيها بالانتقام ما ليس شيء منه في المقابلة والانتقام... إلى أن قال: "فما انتقم أحدٌ لنفسه قطُّ إلا أعقبه ذلك ندامة" (مدارج السالكين) (303/2).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٢٨):

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (قال رجل: يا رسول الله، أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية؟ قال: من أحسن في الإسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام أُخذ بالأوّل والآخر) رواه البخاري ومسلم.

-قال العيني: (منهم من قال: المراد بالإساءة في الإسلام: الارتداد من الدين) (عمدة القاري) للعيني (76/24).

- وقال ابن حزم: (لم أر لإبليس أضيّد ولا أقبّح ولا أحمق من كلمتين ألقاهما على ألسنة دُعاته:

إحداهما: اعتذار من أساء بأن فلاناً أساء قبله.

والثانية: استسهال الإنسان أن يُسيء اليوم؛ لأنَّه قد أساء أمس، أو أن يُسيء في وجهٍ ما؛ لأنَّه قد أساء في غيره) (رسائل ابن حزم) (351/1).
- وقال -أيضًا-: (مَن أساء إلى أهله وجيرانه فهو أسقَطُهُم، ومَن كَفَأَ مَن أساء إليه منهم، فهو مثلهم، ومَن لم يكافئهم بإساءتهم، فهو سيِّدهم وخيرهم وأفضلهم) (رسائل ابن حزم) (342/1).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٢٩):

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ بعثه إلى قوم، فقال: يا رسول الله، أوصني. قال: ((افشِ السَّلامَ وابذل الطَّعام... وإذا أسأت فأحسِّن، ولتحسِّن خلقك ما استطعت) رواه البزار في المسند. وصحَّحه الألباني في سلسلة الأحاديث الصَّحيحة.

- قال ملا علي القاري: ((وإذا أسأت فأحسِّن)). وهو يحتمل معنيين، أحدهما: أنَّه إذا فعل معصية، يحدثها توبة، أو طاعة، وإذا أساء إلى شخص، أحسِّن إليه، ومنه قوله تعالى: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ) [فصِّلَتْ: 34]] "(مِرْقَاةُ الْمَفَاتِيحِ) ملا علي القاري (2416/6).

- وقال بعض السَّلف: "ما أحسنتُ إلى أحدٍ، وما أسأتُ إلى أحدٍ، وإنَّما أحسنتُ إلى نفسي، وأسأتُ إلى نفسي" (مجموع فتاوى ابن تيمية) (365-364/30).

- وعن ميمون قال: "مَن أساء سِرًّا، فليتب سِرًّا، ومَن أساء علانيَّةً، فليتب علانيَّةً، فإنَّ الله يغفر ولا يُعَيِّر، وإنَّ النَّاسَ يُعَيِّرُونَ ولا يغفرون" (البداية والنهاية) لابن كثير (347/9).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٣٠):

عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إنَّك إن اتبعت عورات النَّاسِ أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم). فقال أبو الدرداء: (كلمة سمعها معاوية من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفعه الله تعالى بها) رواه أبو داود وابن حبان والطبراني وصحَّحه الألباني في (صحيح سنن أبي داود)

- وفي رواية أخرى عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أعرضوا عن الناس، ألم تر أنك إن ابتغيت الريبة في الناس أفسدتهم، أو كدت تفسدهم)) رواه البخاري في (الأدب المفرد) والطبراني. قال الألباني في (صحيح الأدب المفرد): صحيح.

- قال المناوي: (أي وُلُّوا عن الناس، ولا تتبعوا أحوالهم، ولا تبحثوا عن عوراتهم... ألم تعلم أنك إن اتبعت التهمة فيهم لتعلمها وتظهرها؛ أوقعتهم في الفساد، أو قاربت أن تفسدهم؛ لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة، أو لحصول تهمة لا أصل لها، أو هتك عرض ذوي الهيئات المأمور بإقالة عثراتهم، وقد يترتب على التفتيش من المفاصد ما يربو على تلك المفسدة التي يُراد إزالتها، والحاصل أنَّ الشارع ناظر إلى الستر مهما أمكن، والخطاب لولاة الأمور ومن في معناهم". (فيض القدير) (713/1).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٣١):

[وإن كانت مثل زبد البحر]:-

1- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فتلك تسعة وتسعون وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر) رواه مسلم

2- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر) متفق عليه

3- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من قال حين يأوي إلى فراشه لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر غفرت له ذنوبه أو خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر). رواه النسائي وابن حبان في صحيحه، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

وزبد البحر: رغوته البيضاء التي تعلق الماء عند هيجانه.

والمراد: وإن كانت الذنوب مثل زبد البحر في الكثرة.

قال المناوي رحمه الله :

"فلا يظن ظان أن من أدمن الذكر وأصر على ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته أن يلتحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ منازل الكاملين بكلام أجراه على لسانه ليس معه تقوى ولا عمل صالح " (فيض القدير 190/6)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٣٢):

عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته) رواه أبو داود وأحمد وأبو يعلى والبيهقي . وقال الألباني : حسن صحيح.

- قوله: ((يا معشر من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه)). فيه تنبيه على أن غيبة المسلم من شعار المنافق لا المؤمن.

((ولا تتبعوا عوراتهم)). أي: لا تجسسوا عيوبهم ومسأولهم. ((يتبع الله عورته)). ذكره على سبيل المشاكلة، أي: يكشف عيوبه، وهذا في الآخرة. وقيل: معناه يجازيه بسوء صنيعه. ((يفضحه)) أي: يكشف مساويه. ((في بيته)). أي: ولو كان في بيته مخفياً من الناس " (عون المعبود) للعظيم أبي _____ آدي (2160 /9).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٣٣):

- عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً) رواه البخاري ومسلم .

قال السعدي -رحمه الله:- " فعلى المؤمنين أن يكونوا متحابين، متصافين غير متباغضين ولا متعادين، يسعون جميعهم لمصالحهم الكلية التي بها

قوام دينهم ودنياهم، لا يتكبر شريف على وضيع، ولا يحتقر أحد منهم
أحدًا" (بهجة قلوب الأبرار) (ص 185).

-وقال بعض الصّحابة: "مَن أراد فضل العابدين، فليصلح بين النَّاس، ولا
يوقع بينهم العداوة والبغضاء" (تنبيه الغافلين) للسمرقندي (ص: 5)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٣٤):

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (من
استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، أو يفرون منه، صُبَّ في أذنه الآنك
يوم القيامة) رواه البخاري.

- قال أبو حاتم: "التجسس من شعب النفاق، كما أنَّ حسن الظن من
شعب الإيمان" (روضة العقلاء) (1/126).

- وقال أيضا: "الواجب على العاقل لزوم السلامة بترك التجسس عن
عيوب الناس، مع الاشتغال بإصلاح عيوب نفسه، فإنَّ من اشتغل
بعيوبه عن عيوب غيره أراح بدنه، ولم يتعب قلبه" (روضة
العقلاء) (1/125).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٣٥):

- عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (سيصيب أمّتي داء
الأمم، قالوا: يا نبيّ الله، وما داء الأمم؟ قال: الأشرُّ والبَطْرُ، والتَّكاثُرُ
والتشاحن في الدُّنيا، والتَّبَاغُضُ، والتَّحاسد حتى يكون البغي ثمَّ الهرج)
رواه الطَّبْراني في المعجم الأوسط، والحاكم . وحسنه الألباني في (صحيح
الجامع) .

قال المناوي شارحًا هذا الحديث: "... ((الأشْرُ)). أي: كُفْر النِّعْمَةِ.
((والبَطْرُ)): الطُّغْيَان عند النِّعْمَةِ، وشِدَّة المَرَح والفرح، وطول الغنى.
((والتَّكاثُرُ)). مع جمع المال. ((والتَّشاحن)). أي: التَّعادي والتَّحاقُد. ((في
الدُّنيا والتَّبَاغُض والتَّحاسد)). أي: تمَنِّي زوال نعمة الغير. ((حتى يكون
البغي)). أي: مجاوزة الحدِّ، وهو تحذيرٌ شديدٌ من التَّنَافس في الدُّنيا؛
لأنَّها أساس الأفات، ورأس الخطيئات، وأصل الفتن، وعنه تنشأ الشُّرور"

سلسلة عليكم بسنتي (٤٣٦):

عن عبادة بن الصامت-رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من تعارَّ من الليل، فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا استُجيب له، فإن توضأ وصلى، قُبِلت صلواته) رواه البخاري.

قال ابن بطال: "وعد الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أن من استيقظ من نومه لهجاً لسانه بتوحيد ربه، والإذعان له بالملك، والاعتراف بنعمه يحمده عليها، ويُنزههُ عمَّا لا يليق به بتسبيحه والخضوع له بالتكبير والتسليم له بالعجز عن القدرة إلا بعونه: أنه إذا دعاه أجابه، وإذا صلَّى قُبِلت صلواته، ينبغي لمن بلغه هذا الحديث أن يغتنم العمل به، ويُخلص نيته لربه سبحانه" فتح الباري لابن حجر (٣/٤١).

وقد أورد الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث فائدة لطيفة حول العناية بهذا الذكر، عن أبي عبد الله الفريسي الراوي عن البخاري قال: "أجريتُ هذا الذكر على لساني عند انتباهي، ثم نمتُ فأتاني آتٍ (أي: في المنام) فقرأ: (وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد)" فتح الباري (٣/٤١).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٣٧):

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يرحم الله من لا يرحم الناس) رواه البخاري.

يقول الشيخ السعدي: "رحمة العبد للخلق من أكبر الأسباب التي تنال بها رحمة الله، التي من آثارها خيرات الدنيا، وخيرات الآخرة، وفقدتها من أكبر القواطع والموانع لرحمة الله، والعبد في غاية الضرورة والافتقار إلى رحمة الله، لا يستغني عنها طرفة عين، وكل ما هو فيه من النعم واندفاع النقم، من رحمة الله.

فمتى أراد أن يستقيمها ويستزيد منها، فليعمل جميع الأسباب التي تنال بها رحمته، وتجتمع كلها في قوله تعالى: (إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) [الأعراف: 56]، وهم المحسنون في عبادة الله، المحسنون إلى عباد الله. والإحسان إلى الخلق أثر من آثار رحمة العبد بهم" (بهجة قلوب الأبرار) (ص 269).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٣٨):

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، اِرْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمَكُم مِّنَ السَّمَاءِ) رواه بألفاظ متقاربة: أبو داود، والترمذي، وأحمد . قال الترمذي: حسن صحيح، وصححه الألباني في (صحيح الجامع).

- قال شمس الدين السفيري: " فندب صلى الله عليه وسلم إلى الرَّحْمَةِ، والعطف على جميع الخلق من جميع الحيوانات، على اختلاف أنواعها في غير حديث، وأشرفها الأدمي، وإذا كان كافراً، فكُن رحيماً لنفسك ولغيرك، ولا تستبد بخيرك، فارحم الجاهل بعلمك، والدليل بجاهك، والفقير بمالك، والكبير والصغير بشفتك ورأفتك، والعصاة بدعوتك، والبهائم بعطفك، فأقرب النَّاس من رحمة الله أرحمهم بخلقه، فمن كثرت منه الشفقة على خلقه، والرَّحْمَةُ على عباده، رحمه الله برحمته، وأدخله دار كرامته، ووقاه عذاب قبره، وهول موقفه، وأظله بظله إذ كل ذلك من رحمته" (شرح صحيح البخاري) لشمس الدين السفيري (51-50/2).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٣٩):

- عن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحِمِهِمْ، وَتَوَادِّهِمْ، وَتَعَاطِفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى) رواه البخاري، ومسلم .

- قال ابن أبي جمرة: " الذي يظهر أنَّ التَّراحِمَ، والتَّواددَ، والتعاطفَ، وإن كانت متقاربة في المعنى لكن بينها فرق لطيف، فأما التَّراحِمَ فالمراد به أن يرحم بعضهم بعضاً بأخوة الإيمان، لا بسبب شيء آخر، وأما التَّواددَ

فالمراد به التواصل الجالب للمحبة، كالتزاور والتهادي، وأما التعاطف فالمراد به إعانة بعضهم بعضًا، كما يعطف الثوب عليه ليقويه" (فتح الباري) لابن حجر (439/10).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٤٠):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تنزع الرَّحْمَةَ إِلَّا من شَقِيٍّ) رواه أبو داود، والترمذي، وأحمد. وحسنه الترمذي، وصححه ابن تيمية في (مجموع الفتاوى) (117/6)، وحسنه الألباني في (صحيح الجامع).

قال ابن العربي: "حقيقة الرَّحْمَةِ إرادة المنفعة، وإذا ذهب إرادتها من قلب شقي بإرادة المكروه لغيره، ذهب عنه الإيمان والإسلام" (فيض القدير شرح الجامع الصغير)

ويقول المناوي: "لأنَّ الرَّحْمَةَ في الخلق رقة القلب، ورقته علامة الإيمان، ومن لا رافة له لا إيمان له، ومن لا إيمان له شقي، فمن لا رحمة عنده شقي" (التيسير بشرح الجامع الصغير) (962/2).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٤١):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (جاء رجل إلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، أي الصَّدقة أعظم أجرًا؟ قال: أن تصدَّق وأنت صحيح صحيح شحيح، تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم، قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان) رواه البخاري ومسلم. - قوله (إذا بلغت الحلقوم) أي: "إذا بلغت نفس أحدكم الحلقوم عند النزاع، والحلقوم مجرى النفس والسعال من الجوف". (لسان العرب) لابن منظور (150/12).

- قال ابن بطَّال: "فيه أنَّ أعمال البرِّ كلَّما صعبت كان أجرها أعظم، لأنَّ الصَّحيح الشَّحيح إذا خشي الفقر، وأمَّل الغنى صعبت عليه النَّفقة، وسوَّل له الشَّيطان طول العمر، وحلول الفقر به، فَمَن تصدَّق في هذه الحال، فهو مؤثر لثواب الله على هوى نفسه، وأمَّا إذا تصدَّق عند خروج نفسه، فيخشى عليه الضَّرار بميراثه والجوار في فعله" (شرح صحيح

سلسلة عليكم بسنتي (٤٤٢):

قال صلى الله عليه وسلم: (إِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ) أخرجه أحمد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

-يقول علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: (أَوَّلُ الْغَضَبِ جُنُونٌ، وَآخِرُهُ نَدَمٌ، وَرَبْمَا كَانَ الْعَطْبُ فِي الْغَضَبِ " الآداب الشرعية (205/1)،

-وقال ابن القيم - رحمه الله تعالى -: " دخل الناسُ النارَ من ثلاثة أبواب: باب شهوة أورثت شكاً في دين الله، وباب شهوة أورثت تقديم الهوى على طاعته ومرضاته، وباب غضب أورث العداون على خلقه الفوائد (ص:58).

-وقال الحسن: (أَرْبَعٌ، مَنْ كُنَّ فِيهِ عَصَمَةُ اللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَحَرَمَهُ عَلَى النَّارِ: مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ عِنْدَ الرَّغْبَةِ، وَالرَّهْبَةِ، وَالشَّهْوَةِ، وَالغَضَبِ " (شرح صحيح البخاري) لابن بطال (368/1).

-وقال جعفر بن محمد: " الْغَضَبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ " (جامع العلوم والحكم) لابن رجب (363/1).

-وقال يزيد بن أبي حبيب: " إِنَّمَا غَضَبِي فِي نَعْلِيَّ، فَإِذَا سَمِعْتُ مَا أَكْرَهُ أَخَذْتُهُمَا وَمَضَيْتُ " (العقد الفريد) لابن عبد ربه (279/2).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٤٣):

عن عقبة بن عامر - رضي الله عنه - قال: (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد بعد ثمان سنين كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال (إني فَرَطْتُ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا) قال عقبة: فكانت تلك آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه البخاري ومسلم.

- قال ابن رجب: " في آخر خطبة للنبي ﷺ أخبر عن نفسه أنه فَرَطُ لَهُمْ عَلَى الْحَوْضِ أَي أَنَّهُ سَابِقٌ لَهُمْ إِلَى الْحَوْضِ، وَهُوَ يَنْتَظِرُهُمْ عِنْدَهُ، فَهُوَ

الموعِدُ بينه وبينهم وحذر من الإغترار بزهرة الدنيا والركون إليها فإنه صلى الله عليه وسلم كان قد أُعطي خزائنها فاختر لقاء ربه قبل ذلك، وفُتحت بعده على أمته ..

توديعه للأموات : هو أنه صلى عليهم واستغفر لهم وهنأهم بما هم فيه من سَبَقهم للفتن ..

توديعه للأحياء : هو نصيحتهم وتحذيرهم من الإغترار بالدنيا وإيماؤه إلى أنه منتقل عنهم إلى الآخرة ..

وفي المسند عن أبي مُؤَيْبَةَ أن رسول الله ﷺ خرج ليلةً إلى البقيع وقال (لِيَهْنِكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ فِيهِ النَّاسُ ، أَقْبَلْتُ الْفِتْنَ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ يَتْبَعُ بَعْضُهَا بَعْضًا يَتْبَعُ آخِرُهَا أَوَّلُهَا ، الْآخِرَةُ شَرُّ مِنَ الْأُولَى) ثم قال (يَا أَبَا مُؤَيْبَةَ إِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدِ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةِ ، فَخُيِّرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي ، فَاخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ) ثم انصرف فابتدأ وجعه الذي قبضه الله فيه .. " (فتح الباري ٢/٥٥٠)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٤٤):

من فضائل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (١):

١- قال ﷺ: (أحب الكلام إلى الله تعالى أربع: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، لا يضرك بأيهنَّ بدأت) رواه مسلم.

٢- قال ﷺ: (لأن أقول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إليَّ ممَّا طلعت عليه الشمس) رواه مسلم.

٣- قال ﷺ: (ما على الأرض رجل يقول: لا إله إلا الله ، والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، إلا كُفِّرَتْ عنه ذنوبه ولو كانت أكثر من زيد البحر) رواه الإمام أحمد وحسنه الترمذي وصححه الحاكم وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

سلسلة عليكم بسنتي (٤٤٥):

من فضائل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (٢):

١- عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن أم هانئ -رضي الله عنها- قالت: " مرَّ بي رسول الله ﷺ فقلت: إني قد كبرت فمرني بعمل أعمله وأنا جالسة،

قال: (سبّح الله مائة تسبيحة؛ فإنها تعدل لك مائة رقبة تُعتقنها من ولد إسماعيل، واحمدي الله مائة تحميدة؛ تعدل لك مائة فرس مُسرّجةٍ مُلجّمةٍ تحملين عليها في سبيل الله، وكبّري الله مائة تكبيرة؛ فإنها تعدل مائة بدنة مُقلّدةٍ مُتقبّلةٍ، وهلّلي مائة تهليلة) - قال ابن خلف (الراوي عن عاصم) أحسبُه قال:- (تملاً ما بين السماء والأرض، ولا يُرْفَعُ يومئذٍ لأحدٍ مثل عملك إلا أن يأتي بمثل ما أتيت به) رواه الإمام أحمد بإسناد حسن وحسّن إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/٣٠٣)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٤٦):

من فضائل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (٣):
- عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ مرَّ بشجرة يابسة الورد، فضرها بعصاه، فتناثر الورد، فقال رسول الله ﷺ: (إنّ الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر لتساقط من ذنوب العبد كما تساقط ورق هذه الشجرة) رواه الترمذي وحسّنه الألباني في صحيح الجامع.

- عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال: (لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي، فقال: يا محمد، أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أنّ الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، غراسها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) رواه الترمذي وحسّنه الألباني في السلسلة الصحيحة.

سلسلة عليكم بسنتي (٤٤٧):

من فضائل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (٤):
عن عبد الله بن شداد: "أنّ نفرًا من بني عُذرةٍ ثلاثة أتوا النبي ﷺ فأسلموا قال: فقال النبي ﷺ: (مَنْ يكفينيهم) قال طلحةُ: أنا، قال: فكانوا عند طلحة فبعث النبي ﷺ بعثًا فخرج فيه أحدهم فاستشهد قال: ثم بعث بعثًا آخر فخرج فيهم آخر فاستشهد قال ثم مات الثالث على فراشه قال طلحةُ: فرأيت هؤلاء الثلاثة الذين كانوا عندي في الجنة فرأيت الميت على فراشه أمامهم ورأيت الذي استشهد أخيرًا يليه ورأيت الذي استشهد

أَوْلَاهُمْ آخِرَهُمْ قَالَ : فَدْخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ قَالَ : فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (مَا أَنْكَرْتَ مِنْ ذَلِكَ لَيْسَ أَحَدٌ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ مُؤْمِنٍ يُعَمَّرُ فِي الْإِسْلَامِ يَكْثُرُ تَكْبِيرُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَتَهْلِيلُهُ وَتَحْمِيدُهُ)
رواه الإمام أحمد والنسائي وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة.

سلسلة عليكم بسنتي (٤٤٨):

من فضائل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (٥):
- قال النبي ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ الْكَلَامِ أَرْبَعًا: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ فَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ عَشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُونَ سَيِّئَةً، وَمَنْ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمِثْلُ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ كُتِبَتْ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً) رواه الإمام أحمد والحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع.

- قال النبي ﷺ: (خُذُوا جُنَّتَكُمْ) قلنا: يا رسول الله من عدوّ قد حضر! قال: (لا، بل جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ، قُولُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ؛ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنْجِيَاتٍ وَمُقَدِّمَاتٍ وَهِنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) رواه الإمام أحمد والحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع.

سلسلة عليكم بسنتي (٤٤٩):

من فضائل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر (٦):
- قال النبي ﷺ: (إِنَّ مِمَّا تَذَكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ: التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ، لَهُنَّ دَوَائِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ، تُذَكَّرُ بِصَاحِبِهَا؛ أَمَا يَحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ - أَوْ: لَا يَزَالُ لَهُ - مِنْ يُذَكَّرُ بِهِ؟!) رواه الإمام أحمد وابن ماجه والحاكم وصححه.

- عن أبي سُلَيْمَى -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بَخٍ بَخٍ)، وأشار بيده بخمسة - (ما أثقلهن في الميزان: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه) رواه الإمام أحمد والنسائي وابن حبان والحاكم وصححه ووافقه الذهبي.

سلسلة عليكم بسنتي (٤٥٠):

قال ﷺ: (إن أعظم الذنوب عند الله رجل تزوج امرأة فلما قضى حاجته منها طلقها وذهب بمهرها، ورجل استعمل رجلاً فذهب بأجرته، و آخر يقتل دابة عبثاً) رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ، ووافقه الذهبي ، وحسنه الألباني في الصحيحة.

قال ابن القيم: " سبحان الله! كم بكت في تنعم الظالم عين أرملة، واحتوت كبد يتيم، وجرت دمعة مسكين (كُلُوا وَتَمَتُّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ) [المرسلات: 46]، (وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَاهُ بَعْدَ حِينٍ) [ص: 88]، ما ابيض لون رغيفهم حتى اسود لون ضعيفهم، وما سمت أجسامهم حتى انتحلت أجسام ما استأثروا عليه، لا تحتقر دعاء المظلوم، فشمر قلبه محمول بعجيج صوته إلى سقف بيتك، ويحك نبال أذعته مصيبة، وإن تأخر الوقت، قوسه قلبه المقروح، ووتره سواد الليل، وأستاذة صاحب ((لأنصرنك ولو بعد حين)) وقد رأيت ولكن لست تعتبر، احذر عداوة من ينام وطره باك، يقلب وجهه في السماء، يرمي سهاماً ما لها غرض سوى الأحشاء منك، فربما ولعلها إذا كانت راحة اللذة تثمر ثمرة العقوبة لم يحسن تناولها، ما تساوي لذة سنة غم ساعة، فكيف والأمر بالعكس، كم في يَمِّ الغرور من تمساح، فاحذر يا غائص، ستعلم أيها الغريم قصتك عند علق الغرماء بك:

إذا التقى كل ذي دين وماطله

ستعلم ليلى أي دين تداينت

من لم يتبع بمنقاش العدل شوك الظلم من أيدي التصرف أثر ما لا يؤمن تعديه إلى القلب" (بدائع الفوائد) (762/3).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٥١):

- عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله ليُملي للظالم، فإذا أخذه لم يفلته. ثم قرأ) (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) [هود: 102] رواه البخاري.

-قال ابن عثيمين: "... ((يملي له)) يعني: يمهل له حتى يتمادى في ظلمه، والعياذ بالله، فلا يعجل له العقوبة، وهذا من البلاء نسأل الله أن يعيدنا وإياكم، فمن الاستدراج أن يملي للإنسان في ظلمه، فلا يعاقب له سريعاً حتى تتكدر على الإنسان المظالم، فإذا أخذه الله لم يفلته، أخذه أخذ عزيز مقتدر، ثم قرأ النبي ﷺ (وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ

([هود: 102]، فعلى الإنسان الظالم أن لا يغترّ بنفسه، ولا بإملاء الله له، فإنّ ذلك مصيبة فوق مصيبتها؛ لأنّ الإنسان إذا عُوقِبَ بالظلم عاجلاً، فربما يتذكر ويتعظ ويدع الظلم، لكن إذا أُملي له واكتسب أثاماً، أو ازداد ظلماً ازدادت عقوبته، والعياذ بالله، فيؤخذ على غيرة حتى إذا أخذه الله لم يفلته" (شرح رياض الصالحين) (2/498).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٥٢):

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة) رواه البخاري ومسلم.

- قال معاوية رضي الله عنه: "إنني لأستحي أن أظلم من لا يجد عليّ ناصرًا إلا الله" (العقد الفريد) لابن عبد ربه (30/1).

- وقال رجل عند أبي هريرة: "إنّ الظالم لا يظلم إلا نفسه، فقال أبو هريرة: كذبت، والذي نفس أبي هريرة بيده، إنّ الجباري لتموت في وكرها من ظلم الظالم" رواه ابن أبي الدنيا في (العقوبات) (ص 178)، والطبري في (تفسيره) (231/17).

- "وكتب إلى عمر بن عبد العزيز رحمه الله بعض عماله يستأذنه في تحصين مدينته. فكتب إليه: حصّنها بالعدل، ونقّ طرقها من الظلم" (العقد الفريد) لابن عبد ربه (31/1).

- وكان شريح القاضي يقول: "سيعلم الظالمون حقَّ من انتقصوا، إنَّ الظالم لينتظر العقاب، والمظلوم ينتظر النصر والثواب" (الزواج عن اقتراف الكبائر) لابن حجر الهيتمي (124/2).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٥٣):

قال ﷺ: (إن رجلاً يتخوضون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة) رواه البخاري

-قال الشيخ ابن عثيمين في شرحه لهذا الحديث: "هذا مما يدل على تحريم الظلم في الأموال الذي هو خلاف العدل.

وفي قوله: " يتخوضون" دليلٌ على أنهم يتصرفون تصرفاً طائشاً غير مبني على أصول شرعية، فيفسدون الأموال ببذلها فيما يضر، مثل من يبذل أمواله في الدخان، أو في المخدرات، أو في شرب الخمر، أو ما أشبه ذلك، وكذلك أيضاً يتخوضون فيها بالسرقات، والغصب، وما أشبه ذلك، وكذلك يتخوضون فيها بالدعاوى الباطلة، كأن يدعي ما ليس له وهو كاذب، وما أشبه ذلك.

فالمهم أن كل من يتصرف تصرفاً غير شرعي في المال- سواء ماله أو مال غيره- فإن له النار-والعياذ بالله- يوم القيامة إلا أن يتوب، فيرد المظالم إلى أهلها، ويتوب مما يبذل ماله فيه من الحرام؛ كالدخان والخمر وما أشبه ذلك، فإنه ممن تاب الله عليه...وفي هذا الحديث تحذير من بذل المال في غير ما ينفع والتخوض فيه؛ لأن المال جعله الله قياماً للناس تقوم به مصالح دينهم ودنياهم، فإذا بذله في غير مصلحة كان من المتخوضين في مال الله بغير حق".

(شرح رياض الصالحين لابن عثيمين) (٥٣٨/٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٥٤):

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع"

أخرجه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (ح ١٤٩) ثم قال:

" في الحديث: إشارة إلى أن في المال حقاً سوى الزكاة، فلا يظنن الأغنياء أنهم قد برئت ذمهم بإخراجهم زكاة المال سنوياً، بل عليهم حقوق أخرى لظروف وحالات طارئة من الواجب عليهم القيام بها، وإلا دخلوا في وعيد قوله تعالى:

{والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب اليم * يوم يحمى عليهم في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون} "

سلسلة عليكم بسنتي (٤٥٥):

- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم بالليل بحبل فيه ثلاث عقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإذا قام فتوضأ، انحلت عقدة، فإذا قام إلى الصلاة انحلت عقده كلها، فيصبح نشيطاً طيب النفس قد أصاب خيراً، وإن لم يفعل أصبح كسلاً خبيث النفس لم يصب خيراً) رواه البخاري ومسلم

- قال ابن حجر: "قوله: (خبيث النفس). أي: رديء النفس غير طيبها أي مهموماً، وقد تستعمل في كسل النفس، وفي الصحيح (لا يقولن أحدكم خبيث نفسي) كأنه كره اللفظ، والمراد بالخطاب المسلمون" (فتح الباري) لابن حجر (41/1).

- قال ابن القيم: "وأما النار فإنها دار الخبيث في الأقوال والأعمال والمآكل والمشارب ودار الخبيثين، فالله تعالى يجمع الخبيث بعضه إلى بعض فيركمه كما يركم الشيء لتراكب بعضه على بعض، ثم يجعله في جهنم مع أهله فليس فيها إلا خبيث" (الوابل الصيب) لابن القيم (ص 20)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٥٦):

قال النبي ﷺ: (لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُئْتُ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسْتُ نَفْسِي) رواه البخاري ومسلم .

-قال ابن القيم: "فكره رسول الله ﷺ لفظ الخبيث؛ لبشاعته، وأرشدهم إلى العدول إلى لفظ هو أحسن منه، وإن كان بمعناه تعليماً للأدب في

المنطق، وإرشادًا إلى استعمال الحسن، وهجر القبيح من الأقوال، كما أرشدهم إلى ذلك في الأخلاق والأفعال" (الطرق الحكمية) (ص 41).

- وقال ابن القيم أيضًا: "إن الله سبحانه وتعالى جعل للسعادة والشقاوة عنوانًا يعرفان به، فالسعيد الطيب لا يليق به إلا طيب، ولا يأتي إلا طيبًا، ولا يصدر منه إلا طيبًا، ولا يلبس إلا طيبًا، والشقي الخبيث لا يليق به إلا الخبيث، ولا يأتي إلا خبيثًا، ولا يصدر منه إلا الخبيث، فالخبيث يتفجر من قلبه الخبيث على لسانه وجوارحه، والطيب يتفجر من قلبه الطيب على لسانه وجوارحه" (زاد المعاد) لابن القيم (67/1).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٥٧):

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن بين يدي الساعة لهرجًا، قال: قلت: يا رسول الله ما الهرج؟ قال: القتل، فقال بعض المسلمين: يا رسول الله إنا نقتل الآن في العام الواحد من المشركين كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ ليس بقتل المشركين ولكن يقتل بعضكم بعضًا حتى يقتل الرجل جاره وابن عمه وذا قرابته فقال بعض القوم: يا رسول الله ومعنا عقولنا ذلك اليوم؟ فقال رسول الله ﷺ: لا تنزع عقول أكثر ذلك الزمان ويخلف له هباء من الناس لا عقول لهم. ثم قال الأشعري: وايم الله إني لأظنها مُدركتي وإياكم، وايم الله مالي ولكم منها مخرج إن أدركتنا فيما عهد إلينا نبينا ﷺ إلا أن نخرج كما دخلنا فيها) صححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن بين يدي الساعة الهرج: القتل، ما هو قتل الكفار، ولكن قتل الأمة بعضها بعضًا، حتى أن الرجل يلقاه أخوه فيقتله، ينتزع عقول أهل ذلك الزمان ويخلف لها هباء من الناس، يحسب أكثرهم أنهم على شيء وليسوا على شيء) صححه الألباني في صحيح الجامع.

سلسلة عليكم بسنتي (٤٥٨):

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من أشرط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل) رواه البخاري ومسلم.

وقال النبي ﷺ: (إن بين يدي الساعة لأياماً ينزل فيها الجهل، ويرفع العلم) رواه البخاري .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يتقارب الزمان، ويقبض العلم، وتظهر الفتن، ويلقي الشح، ويكثر الهرج) رواه مسلم .
قال ابن بطال: "وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الأشراف قد رأيناها عياناً، فقد نقص العلم، وظهر الجهل، وألقي الشح في القلوب، وعمت الفتن، وكثر القتل" (شرح صحيح البخاري) (13/10)، و(فتح الباري) (16/13).

وعقب على ذلك الحافظ ابن حجر بقوله: "الذي يظهر أن الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله، والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى بما يقابله إلا النادر، وإليه الإشارة بالتعبير بقبض العلم، فلا يبقى إلا الجهل الصرف، ولا يمنع من ذلك وجود طائفة من أهل العلم، لأنهم يكونون حينئذ مغمورين في أولئك" .(فتح الباري) (16/13).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٥٩):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تذهب الدنيا حتى يصير للكع ابن لكع) رواه الإمام أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٤٢/٦)

- اللكع عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحمق والذم، وهو اللئيم، وقد يطلق على الصغير، فإن أطلق على الكبير؛ أُريد به صغير العلم والعقل.

(النهاية في غريب الحديث) (٢٦٨/٤)

قال المناوي في شرحه للحديث: "أي: حتى يصير نعيمها وملاذها والوجاهة فيها له" (فيض القدير) (٣٩٤/٥)

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (لا تقوم الساعة حتى يكون أسعدُ الناس بالدنيا لكع ابن لكع) رواه الإمام أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٧٧/٦)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٦٠):

- وعن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (يتقارب الزمان، وينقص العمل، ويلقى الشح، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج). قالوا: يا رسول الله، أيُّم هو؟ قال: (القتل القتل) [4584] رواه البخاري و اللفظ له ومسلم.

قال ابن حجر: "أما قوله: ويلقى الشح. فالمراد إلقاؤه في قلوب الناس على اختلاف أحوالهم؛ حتى يبخل العالم بعلمه، فيتترك التعليم والفتوى، ويبخل الصانع بصناعته حتى يتترك تعليم غيره، ويبخل الغني بماله حتى يهلك الفقير، وليس المراد وجود أصل الشح؛ لأنَّه لم يزل موجودًا" (فتح الباري) (17/13).

وقال ابن الجوزي: "قوله: يلقي الشح. على وجهين: أحدهما يلقي من القلوب، يدل عليه قوله: ويفيض المال. والثاني: يلقي في القلوب، فيوضع في قلب من لا شحَّ عنده، ويزيد في قلب الشحيح. ووجه هذا أنَّ الحديث خارج مخرج الذمِّ، فوقع الشحُّ في القلوب مع كثرة المال أبلغ في الذمِّ" (كشف المشكل من حديث الصحيحين) (327/3).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٦١):

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: (إيَّاكم والظلم، فإنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة، واتَّقوا الشحَّ، فإنَّ الشحَّ أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم) رواه مسلم.

- قال النووي: "قوله ﷺ: (واتَّقوا الشحَّ، فإنَّ الشحَّ أهلك من كان قبلكم). قال القاضي: يحتمل أنَّ هذا الهلاك هو الهلاك الذي أخبر عنهم به في الدنيا بأنهم سفكوا دماءهم، ويحتمل أنَّه هلاك الآخرة، وهذا الثاني أظهر، ويحتمل أنه أهلكهم في الدنيا والآخرة" (شرح النووي على مسلم) (134/16).

- وقال الماوردي: "الحرص والشحُّ أصل لكلِّ ذم، وسبب لكلِّ لؤم؛ لأنَّ الشحَّ يمنع من أداء الحقوق، ويبعث على القطيعة والعقوق" (أدب الدنيا والدين) (ص 224).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٦٢):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (ضرب رسول الله ﷺ مثل البخيل والمتصدق، كمثل رجلين عليهما جُبَّتَان من حديد، قد اضطرت أيديهما إلى ثديهما وتراقبهما، فجعل المتصدق كلما تصدق كلما بصدقة انبسطت عنه، حتى تغشي أنامله وتعفو أثره، وجعل البخيل كلما همَّ بصدقة قلصت، وأخذت كل حلقة مكانها، قال: فأنا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: بإصبعه في جيبه، فلو رأيتَه يوسعها ولا توسع) رواه البخاري ومسلم.

- (قد اضطرت أيديهما): شددت وعصرت وضممت وألصقت. (مرقاة المفاتيح) لملا علي القاري (4/1320)

قال ابن القيم تعليقا على هذا الحديث: "لما كان البخيل محبوسا عن الإحسان، ممنوعا عن البرِّ والخير، وكان جزاؤه من جنس عمله؛ فهو ضيق الصدر، ممنوع من الانشراح، ضيق العطن، صغير النفس، قليل الفرح، كثير الهمِّ والغمِّ والحزن، لا يكاد تقضى له حاجة، ولا يعان على مطلوب، فهو كرجل عليه جبة من حديد قد جمعت يدها إلى عنقه، بحيث لا يتمكن من إخراجها ولا حركتها، وكلما أراد إخراجها أو توسيع تلك الجبة؛ لزمته كلُّ حلقة من حلقاتها موضعها، وهكذا البخيل كلما أراد أن يتصدق منعه بخله فبقي قلبه في سجنه كما هو" (الوابل الصيب) (ص 33).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٦٣):

عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: (مَنْ كَظَمَ غِيظًا، وَهُوَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رِءُوسِ الْخَلَائِقِ، حَتَّى يَخَيَّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ) رواه أبو داود والترمذي، وابن ماجه وأبو يعلى، والطبراني، والبيهقي، وصححه الألباني في (صحيح سنن الترمذي)

- قال عمر بن الخطاب: "مَنْ خَافَ اللَّهَ لَمْ يَشْفِ غَيْظُهُ، وَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ لَمْ يَصْنَعْ مَا يَرِيدُ، وَلَوْ لَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَكَانَ غَيْرَ مَا تَرُونَ" (أحكام القرآن) للجصاص (2/48).

- وقال علي رضي الله عنه: " دُمُّ عَلَى كَظْمِ الْغَيْظِ تُحْمَدُ عَوَاقِبُكَ " (روض الأخیار) للأمامی (ص 342).

- وقال ابن عبد البر: " مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَرَدَّ غَضَبَهُ، أَخْزَى شَيْطَانَهُ، وَسَلِمَتْ مَرُوءَتُهُ وَدِينُهُ " (التمهید) لابن عبد البر (250/7).

سلسلة علیکم بسنتی (٤٦٤):

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (ما من جرعةٍ أعظم أجراً عند الله، من جرعةٍ غيظٍ كظمها عبد ابتغاء وجه الله) رواه ابن ماجه واللفظ له، وأحمد، والبيهقي في (شعب الإيمان) وصح إسناده أحمد شاكر في تحقيق (مسند أحمد) وصححه الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه).

قال المناوي في شرحه للحديث: "ما من جرعةٍ أعظم أجراً عند الله تعالى من جرعةٍ غيظٍ، كظمها عبدٌ. مع القُدرة على التَّنفيذ، شَبَّهَ جَرعَ غَيْظِهِ وَرَدَّهُ إِلَى بَاطِنِهِ بِتَجَرُّعِ الْمَاءِ، وَهِيَ أَحَبُّ جَرَعَةٍ يَتَجَرَّعُهَا الْعَبْدُ، وَأَعْظَمُهَا ثَوَابًا، وَأَرْفَعُهَا دَرَجَةً لِحَبْسِ نَفْسِهِ عَنِ النَّشْقِيِّ، وَلَا يَحْصُلُ هَذَا الْعِظْمُ إِلَّا عِنْدَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْإِنْتِقَامِ، وَبِكَفِّ غَضَبِهِ لِلَّهِ تَعَالَى، ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى" (فيض القدير) للمناوي (476/5).

سلسلة علیکم بسنتی (٤٦٥):

لايفترون عن اتهام الإسلام بظلم المرأة ومصادرة حريتها بحجة عدم المساواة ..

وفي شريعتنا وهدى رسولنا ﷺ ما يُغني عن عقول المتفلسفة وموثيق الأمم الكافرة ..

وكفالك بهذا الحديث الذي رواه مسلم عن كل ناعق ومنافق ..

عن أنس رضي الله عنه (أَنَّ جَارًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَارِسِيًّا كَانَ طَيِّبَ الْمَرْقِ، فَصَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ جَاءَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ: «وَهَذِهِ؟» لِعَائِشَةَ، فَقَالَ: لَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا» ، فَعَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَهَذِهِ؟» ، قَالَ: لَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا» ، ثُمَّ عَادَ يَدْعُوهُ، فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَهَذِهِ؟»، قَالَ: نَعَمْ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَامَا يَتَدَا فَعَانِ حَتَّى أَتَيَا
مَنْزِلَهُ (رواه مسلم

قال النووي: " في قصة الفارسي كان النبي ﷺ مخيراً بين إجابته وتركها
فاختار أحد الجائزين وهو تركها إلا أن يأذن لعائشة معه لما كان بها من
الجوع أو نحوه فكره ﷺ الاختصاص بالطعام دونها وهذا من جميل
المعاشرة وحقوق المصاحبة وآداب المجالسة المؤكدة فلما أذن لها اختار
النبي ﷺ الجائز الآخر لتجدد المصلحة وهو حصول ما كان يريده من
إكرام جليسه وإيفاء حق معاشرته ومواساته فيما يحصل " (شرح
صحيح مسلم) (209/13)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٦٦):

عن أنس رضي الله عنه قال: " كان نبي الله ﷺ يقول: (اللهم إني أعوذ بك
من العجز والكسل والجبن والهرم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك
من فتنة المحيا والممات) رواه البخاري ومسلم.

قال ابن القيم: " والعجز والكسل قرينان؛ فإنَّ تخلُّف مصلحة العبد
وكمالته ولدته وسروره عنه: إمَّا أن يكون مصدره عدم القدرة -فهو
العجز- أو يكون قادراً، لكنَّ تخلُّف لعدم إرادته -فهو الكسل- وصاحبه
يُلام عليه ما لا يُلام على العجز، وقد يكون العجزُ ثمرة الكسل، فيُلام
عليه أيضاً، فكثيراً ما يكسل المرء عن الشيء الذي هو قادر عليه،
وتضعفُ عنه إرادته، فيُفضي به إلى العجز عنه". (مفتاح دار السعادة)
(١/٣٧٦)

وقال ابن القيم أيضاً: " والجبن والبخل قرينان؛ فإنَّ الإحسان يُفرح القلب
، ويشرح الصدر، ويجلب النعم، ويدفع النقم، وتركه يوجب الضيم
والضيق، ويمنع وصول النعم إليه؛ فالجبن: ترك الإحسان بالبدن،
والبخل: ترك الإحسان بالمال". (طريق الهجرتين) (ص ٤٦٠)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٦٧):

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: " لا أقول لكم إلا كما كان رسولُ الله ﷺ يقول: كان يقول (... اللهم إني أعوذُ بك من علمٍ لا ينفعُ ، ومن قلبٍ لا يخشعُ ، ومن نفسٍ لا تشبعُ ، ومن دعوةٍ لا يُستجابُ لها) رواه مسلم.

قال بعض العلماء: " اعلم أنّ في كلّ من القرائن الأربع ما يُشعر بأنّ وجوده مبنيٌّ على غايته، وأنّ الغرض منه تلك الغاية؛ وذلك أن تحصيل العلوم إنما هو للانتفاع بها، فإذا لم تنتفع بها، لم يخلص منها كفافاً، بل كان عليه وبالاً ولذا استعاذ من ذلك.

وأنّ القلب إنّما خُلِق ليتخشع للرب، وينشرح بذلك الصدر، ويُقذف فيه النور، فإذا لم يكن كذلك كان قاسياً، فيجب أن يُستعاذ منه؛ قال تعالى: { فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله }، وأن النفس يُعتدُّ بها إذا تجافت عن دار الغرور، وأتابت إلى دار الخلود؛ فإذا كانت منهوكة لا تشبع، وحريصة على الدنيا لا تقنع، كانت أعدى عدوِّ المرء؛ فأولى شيء يُستعاذُ منه هي.

وعدم استجابة الدعاء دليلٌ على أنّ الداعي لم ينتفع بعلمه وعمله، ولم يخشع قلبه، ولم تشبع نفسه، والله أعلم" (الفتوحات الربانية لابن علان) (٧/٢٠٧)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٦٨):

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (فراش للرجل ، وفراش لامرأته ، والثالث للضيف ، والرابع للشيطان) رواه مسلم.

قال النووي: " قال العلماء : معناه أن ما زاد على الحاجة فاتخاذه إنما هو للمباهاة والاختيال والالتهاؤ بزينة الدنيا، وما كان بهذه الصفة فهو مذموم، وكل مذموم يضاف إلى الشيطان ؛ لأنه يرتضيه ، ويوسوس به ، ويحسنه ، ويساعد عليه . وقيل : إنه على ظاهره ، وأنه إذا كان لغير حاجة كان للشيطان عليه مبيت ومقيل ، كما أنه يحصل له المبيت بالبيت الذي لا يذكر الله تعالى صاحبه عند دخوله عشاء .

وأما تعديد الفراش للزوج والزوجة فلا بأس به ، لأنه قد يحتاج كل واحد منهما إلى فراش عند المرض ونحوه وغير ذلك ". ((شرح مسلم للنووي (14

سلسلة عليكم بسنتي (٤٦٩):

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (التَّائِي مِنَ اللَّهِ، وَالْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ) رواه أبو يعلى ، والبيهقي وحسنه الألباني في (صحيح الجامع)

-قال المناوي: "التَّائِي مِنَ اللَّهِ تعالى أي: ممَّا يرضاه ويثيب عليه، والعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ أي: هو الحامل عليها بوسوسته؛ لأنَّ العَجَلَةَ تمنع مِنَ التَّثْبُوتِ، والنَّظْرُ فِي الْعَوَاقِبِ" (فيض القدير شرح الجامع الصَّغِيرِ) (184/3).

-وقال ابن القيم: "العَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهَا خَفَّةٌ وَطَيْشٌ وَحَدَّةٌ فِي الْعَبْدِ تَمْنَعُهُ مِنَ التَّثْبُوتِ وَالْوَقَارِ وَالْجَلْمِ، وَتَوْجِبُ لَهُ وَضْعَ الْأَشْيَاءِ فِي غَيْرِ مَوَاضِعِهَا، وَتَجْلِبُ عَلَيْهِ أَنْوَاعًا مِنَ الشُّرُورِ، وَتَمْنَعُ عَنْهُ أَنْوَاعًا مِنَ الْخَيْرِ" (الروح) (ص 258)

-كتب عمرو بن العاص إلى معاوية يعاتبه في التَّائِي، فكتب إليه معاوية: "أما بعد، فَإِنَّ التَّفَهُيمَ فِي الْخَبْرِ زِيَادَةٌ وَرَشْدٌ، وَإِنَّ الرَّاشِدَ مَنْ رَشِدَ عَنِ الْعَجَلَةِ، وَإِنَّ الْخَائِبَ مَنْ خَابَ عَنِ الْأُنَاةِ، وَإِنَّ الْمُنْتَهَبَ مَصِيبًا، أَوْ كَادَ أَنْ يَكُونَ مَصِيبًا، وَإِنَّ الْعَجَلَ مَخْطُؤٌ أَوْ كَادَ أَنْ يَكُونَ مَخْطُؤًا" (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة) لللالكائي (1533/8)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٧٠):

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (التُّؤَدَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ خَيْرٌ إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ) رواه أبو داود ، وأبو يعلى، والحاكم ، والبيهقي . وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وصحَّحه الألباني في (صحيح سنن أبي داود)

-قال القاري: " التُّؤَدَةُ: بضم التَّاءِ وفتح الهمزة، أي: التَّائِي، (في كُلِّ شَيْءٍ) أي: مِنَ الْأَعْمَالِ. (خَيْرٌ) أي: مستحسن، (إِلَّا فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ) أي: لأنَّ فِي تَأْخِيرِ الْخَيْرَاتِ آفَاتٌ. وَرُوي أَنَّ أَكْثَرَ صِيَاحِ أَهْلِ النَّارِ مِنَ تَسْوِيفِ الْعَمَلِ. قَالَ الطَّبِيبِي: وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ لَا يَعْلَمُ عَوَاقِبَهَا فِي ابْتِدَائِهَا أَنَّهَا مَحْمُودَةٌ الْعَوَاقِبِ حَتَّى يَتَعَجَّلَ فِيهَا، أَوْ مَذْمُومَةٌ فَيَتَأَخَّرُ عَنْهَا، بِخِلَافِ

الأمور الأخرويَّة؛ لقوله تعالى: { فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ - وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ } " (مرقاة المفاتيح) (3164/8).

- قال أبو عثمان بن الحداد: "مَنْ تَأَنَّى وَتَثَبَّتْ تَهَيَّأ لَهُ مِنَ الصَّوَابِ مَا لَا يَتَهَيَّأ لِصَاحِبِ الْبَدِيهَةِ" (جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد البر (1127/2).

- وقال أبو حاتم: "إِنَّ الْعَاجِلَ لَا يَكَادُ يَلْحَقُ، كَمَا أَنَّ الرَّافِقَ لَا يَكَادُ يُسْبِقُ، وَالسَّائِكُ لَا يَكَادُ يَنْدَمُ، وَمَنْ نَطَقَ لَا يَكَادُ يَسْلَمُ، وَإِنَّ الْعَجَلَ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمَ، وَيَجِيبُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ، وَيَحْمَدُ قَبْلَ أَنْ يَجْرِبَ" (روضه العقلاء ونزهة الفضلاء) (216/1).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٧١):

قال النبي ﷺ: (إِنَّ الْمَقْسُطِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، - وَكَلَّمَا يَدَيْهِ يَمِينٍ - الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وُلُّوا) رواه مسلم.

قوله: (وما وُلُّوا) أي: كانت لهم عليه ولاية. (شرح النووي على مسلم) (12/211).

- قال ابن عثيمين: "فالعدل واجب في كلِّ شيء، لكنه في حق ولاية الأمور أكد وأولى وأعظم؛ لأنَّ الظلم إذا وقع من ولاية الأمور حصلت الفوضى والكراهة لهم، حيث لم يعدلوا" (شرح رياض الصالحين) (641/3).

- وقال ابن حزم: "أفضل نعم الله تعالى على المرء أن يطبعه على العدل وحبه، وعلى الحقِّ وإيثاره" (الأخلاق والسير) (ص 90).

- وقال ابن تيمية: "العدل نظام كلِّ شيء، فإذا أُقيم أمر الدنيا بعدل قامت، وإن لم يكن لصاحبها في الآخرة من خلاق، ومتى لم تقم بعدل لم تقم، وإن كان لصاحبها من الإيمان ما يجزى به في الآخرة" (مجموع الفتاوى) (146/28).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٧٢):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (لا طيرة وخيرها الفأل)، قالوا: وما الفأل يارسول الله؟ قال: (الكلمة الصالحة يسمعونها أحدكم) متفق عليه.

- قال ابن القيم: "وأخبر ﷺ في حديث أبي هريرة أن الفأل من الطيرة وهو خيرها فقال: (لا طيرة وخيرها الفأل)، فأبطل الطيرة وأخبر أن الفأل منها ولكنه خيرها، ففصل بين الفأل والطيرة لما بينهما من الامتياز والتضاد ونفع أحدهما ومضرة الآخر، ونظير هذا منعه من الرقى بالشرك وإذنه في الرقية إذا لم تكن شركاً لما فيها من المنفعة الخالية من المفسدة" (مفتاح دار السعادة) (٣/٣٠٨)

وقال أيضاً: "فالأل يُفضي بصاحبه إلى الطاعة والتوحيد، والطيرة تُفضي بصاحبها إلى المعصية والشرك، فلهذا استحَبَّ ﷺ الفأل وأبطل الطيرة"

(مفتاح دار السعادة) (٣/٣١١)

- وقال الحليمي: "وإنما كان ﷺ يعجبه الفأل لأن التشاؤم سوء ظن بالله تعالى بغير سبب ظاهر، والتفاؤل حسن ظن به، والمؤمن مأمور بحسن الظن بالله تعالى على كل حال" (فتح الباري) (١٠/٢١٥)

- وقال حافظ الحكمي: "ومن شرط الفأل أن لا يُعتمد عليه، وأن لا يكون مقصوداً، بل أن يتفق للإنسان ذلك من غير أن يكون له على بال" (معارج القبول) (٢/٢٧١).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٧٣):

عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل) قالوا: وما الفأل؟ قال: (كلمة طيبة) متفق عليه.

- قال ابن بطال رحمه الله: "جعل الله في فطر الناس محبة الكلمة الطيبة والأنس بها، كما جعل فيهم الارتياح بالمنظر الأنيق والماء الصافي، وإن كان لا يملكه ولا يشربه" (شرح صحيح البخاري) (437/9).

- وقال ابن عثيمين رحمه الله: "الفأل ليس من الطيرة لكنه شبيه بالطيرة من حيث الإقدام، فإنه يزيد الإنسان نشاطاً وإقداماً فيما يتوجه إليه، فهو يشبه الطيرة من هذا الوجه، وإلا فبينهما فرق؛ لأن الطيرة توجب

تعلق الإنسان بالمتطير به وضعف توكله على الله ورجوعه عما هم به من أجل ما رأى، لكن الفأل يزيده قوة وثباتاً ونشاطاً، فالشبه بينهما هو التأثير في كل منهما" (القول المفيد) (90-89/2).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٧٤):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله

ﷺ: (لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل الصالح) رواه مسلم.

-قال النووي رحمه الله: "وإنما أحب الفأل لأن الإنسان إذا أمّل فائدة الله تعالى وفضله عند سبب قوي أو ضعيف فهو على خير في الحال، وإن غلط في جهة الرجاء، فالرجاء له خير، وأما إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فإن ذلك شر له، والطيرة فيها سوء الظن وتوقع البلاء" (شرح مسلم) (471/14).

-وقال ابن القيم رحمه الله: "وليس في الإعجاب بالفأل ومحبته شيء من الشرك، بل ذلك إبانة عن مقتضى الطبيعة وموجب الفطرة الإنسانية التي تميل إلى ما يلائمها ويوافقها مما ينفعها، كما أخبرهم أنه حُبب إليه من الدنيا النساء والطيب" (مفتاح دار السعادة) (306/3).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٧٥):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ: يقول الله تعالى: (أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني) رواه البخاري مسلم واللفظ للبخاري.

- قال ابن حجر: "أي قادر على أن أعمل به ما ظن أني عامل به" (فتح الباري) (397 / 17)

- قال النووي: "قال العلماء: معنى حسن الظن بالله تعالى أن يظن أنه يرحمه ويعفو عنه" (شرح النووي على مسلم) (210 / 14)

-قال ابن القيم: "فأكثر الخلق بل كلهم إلا من شاء الله يظنون بالله غير الحق ظن السوء؛ فإن غالب بني آدم يعتقد أنه مبخوس الحق، ناقص الحظ، وأنه يستحق فوق ما أعطاه الله، ولسان حاله يقول: ظلمني ربي ومنعني ما أستحق، ونفسه تشهد عليه لذلك، وهو بلسانه ينكره ولا يتجاسر على التصريح به ومن فتش نفسه وتغلغل في معرفة دقائقها

وطواياها ، رأى ذلك فيها كامناً كمون النار في الزناد ، فاقده زناد من شئت ينبئك شراره عما في زناده ، ولو فتشت من فتشته ، لرأيت عنده تعتياً على القدر وملامة له ، واقتراحاً عليه خلاف ما جرى به ، وأنه ينبغي أن يكون كذا وكذا ، فمستقل ومستكثر ، وفتش نفسك هل أنت سالم من ذلك :

فإن تنج منها تنج من ذي عزيمة وإلا فإني لا إخالك ناجياً " (زاد المعاد 3 / 235)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٧٦):

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله أي الناس أفضل؟ فقال رسول الله ﷺ: (مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله) قالوا: ثم من؟ قال: (مؤمن في شعب من الشعوب يتقي الله ويدع الناس من شره) رواه البخاري ومسلم.

قال النووي: "قوله ﷺ (ثم مؤمن في شعب من الشعوب يعبد ربه ويدع الناس من شره) فيه دليل لمن قال بتفضيل العزلة على الاختلاط وفي ذلك خلاف مشهور فمذهب الشافعي وأكثر العلماء أن الاختلاط أفضل بشرط رجاء السلامة من الفتن ومذهب طوائف أن الاعتزال أفضل وأجاب الجمهور عن هذا الحديث بأنه محمول على الاعتزال في زمن الفتن والحروب أو هو فيمن لا يسلم الناس منه ولا يصبر عليهم أو نحو ذلك من الخصوص وقد كانت الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وجماهير الصحابة والتابعين والعلماء والزهاد مختلطين فيحصلون منافع الاختلاط كشهود الجمعة والجماعة والجنائز وعيادة المرضى وحلق الذكر وغير ذلك.."

(شرح النووي على مسلم) (34/13)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٧٧):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية ومن خرج على أممي يضرب برها وفاجرها لا يتحاشى من مؤمنها ولا يفي لذي عهدها فليس

مني ومن قاتل تحت راية عمية يدعو إلى عصبية أو يغضب لعصبية فقتل
فقتله جاهلية) رواه مسلم.

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكل ما خرج عن دعوة الإسلام والقرآن:
من نسب، أو بلد، أو جنس، أو مذهب، أو طريقة: فهو من عزاء
الجاهلية" (مجموع الفتاوى لابن تيمية) (328/28)

-قال الشيخ ابن عثيمين: "الواجب يا إخواني ألا نكون وطنيين وقوميين،
أي: ألا نتعصب لقومنا ولوطننا؛ لأن التعصب الوطني قد ينضم تحت
لوائه المؤمن والمسلم والفاسق والفاجر والكافر والملحد والعلماني
والمبتدع والسني، وطن يشمل كل هؤلاء، فإذا ركزنا على الوطنية فقط
فهذا لا شك أنه خطير؛ لأننا إذا ركزنا على الوطنية جاء إنسان مبتدع إلى
إنسان سني وقال له: أنا وإياك مشتركان في الوطنية، ليس لك فضل عليّ
ولا لي فضل عليك، وهذا مبدأ خطير في الواقع؛ والصحيح هو التركيز على
أن نكون مؤمنين" (لقاء الباب المفتوح لابن عثيمين، ل48)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٧٨):

عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (إن الشيطان قد أيس أن
يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم) رواه مسلم.
-قال ابن رجب في شرح الحديث: "إنه يئس أن يجتمعوا كلهم على الكفر
الأكبر".

(مجموعة الرسائل والمسائل النجدية) (482-487/4).

-وأشار ابن كثير إلى هذا المعنى عند تفسيره لقوله تعالى: {الْيَوْمَ يَئِسَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ} حيث قال: "قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني
يئسوا أن تراجعوا دينكم". (تفسير ابن كثير) (12/2).

-قال الشيخ عبد الله أبا بطين عن حديث: (إن الشيطان قد أيس...): "لا
دلالة في الحديث على استحالة وقوع الشرك في جزيرة العرب، ويوضح
ذلك: أن أكثر العرب ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ، فكثير منهم رجعوا إلى
الكفر وعبادة الأوثان، وكثير منهم صدقوا من ادعى النبوة كمسيلمة
وغيره" (الدرر السنية) (١٢/١١٨).

-وقال الشيخ عبدالله أبا بطين أيضاً: "ومن أطاع الشيطان في نوع من أنواع الكفر فقد عبده، لا تختص عبادة الشيطان بنوع الشرك لقوله تعالى: {ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين} أي: لا تطيعوه، فعبادته طاعته" (الدرر السننية) (١٢/١١٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٧٩):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تقوم الساعة حتى يُقْبَضَ الْعِلْمُ ، وَتَكْثُرُ الزَّلَازِلُ ، وَيَتَقَارِبُ الزَّمَانُ ، وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ ، وَيَكْثُرُ الْهَرَجُ ، وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ ، حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضُ) رواه البخاري.

-قال القسطلاني: "ويستحب لكل أحد أن يتضرع بالدعاء عند الزلازل ونحوها كالصواعق والريح الشديدة والخسف" (إرشاد الساري) (257/2).

-قال بعض السلف وقد زلزلت الأرض: "إن ربكم يستعجبكم فاعتبوه": أي: يطلبكم للرجوع عن الإساءة واسترضائه.

قال السيوطي في كشف الصلصلة (44): أي يطلب منكم العتبي أي الرجوع إلى ما يرضيه، وراجع تفسير الطبري (75/15) وتفسير ابن كثير (48/3).

-قال الشيخ ابن عثيمين: "الزلازل نوعان: زلازل حسية ترج الأرض فتدمر القرى والمساكن، وزلازل معنوية تزلزل الإيمان والعقيدة والأخلاق والسلوك حتى يضطرب الناس في عقائدهم وأخلاقهم وسلوكهم فيعود الحلیم العاقل حيران، يمكن أن نقول ذلك؛ لأن الحديث مُحتمل، وإذا كان النص من القرآن أو السنة محتملاً لمعنيين صحيحين لا يُنافي أحدهما الآخر فإن الواجب أن يؤخذ بالمعنيين؛ لأن كلام الله ورسوله واسع يحتمل معانٍ كثيرة؛ حيث كان لذلك وجه من الشرع. (الضياء اللامع من الخطب الجوامع)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٨٠):

عن عقبه بن عامر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا مَا يُحِبُّ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَى مَعَاصِيهِ فَإِنَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ اسْتِذْرَاجٌ)

ثُمَّ تَلَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ { فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَخَنَّا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ } . أخرجه أحمد والطبراني والبيهقي وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة".

-قال المناوي: "قوله: (مِنَ الدُّنْيَا) أي من زهرتها وزينتها (مَا يُحِبُّ) أي العبد من نحو مال وولد وجاه (عَلَى مَعَاصِيهِ) أي عاكف عليها ملازم لها (اسْتِذْرَاجٌ) أي أخذ بتدريج واستنزال من درجة إلى أخرى، فكلما فعل معصية قابلها بنعمة وأنساه الاستغفار فيدنيه من العذاب قليلاً قليلاً ثم يصبه عليه صباً.

قال إمام الحرمين: إذا سمعت بحال الكفار وخلودهم في النار فلا تأمن على نفسك فإن الأمر على خطر، فلا تدري ماذا يكون وما سبق لك في الغيب، ولا تغتر بصفاء الأوقات فإن تحتها غوامض الآفات.

وقال علي رضي الله عنه: كم من مستدرج بالإحسان وكم من مفتون بحسن القول فيه، وكم من مغرور بالستر عليه.

وقيل لذي النون: ما أقصى ما يُخدع به العبد؟ قال: بالألطف والكرامات { سَتَسْتَدْرِجُهُمْ مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ } . (فيض القدير بشرح الجامع الصغير) (١ / ٤٥٦)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٨١):

عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: (إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أَمْرًا . فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ . فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرَأَ . وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ . وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَلَا نَقَاتِلُهُمْ ؟ قَالَ : لَا . مَا صَلَّوْا (أي من كرهه بقلبه وأنكره بقلبه) . وفي رواية : بنحو ذلك . غير أنه قال : فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرَأَ . وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ) رواه مسلم.

قال النووي: "هذا الحديث فيه معجزة ظاهرة بالإخبار بالمستقبل ووقع ذلك كما أخبر صلى الله عليه وسلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم فمن عرف فقد برئ وفي الرواية التي بعدها فمن كره فقد برئ فأما رواية من

روى فمن كره فقد برئ فظاهرة ومعناه من كره ذلك المنكر فقد برئ من إثمه وعقوبته وهذا في حق من لا يستطيع إنكاره بيده ولا لسانه فليكرهه بقلبه وليبرأ وأما من روى فمن عرف فقد برئ فمعناه والله أعلم فمن عرف المنكر ولم يشتبه عليه فقد صارت له طريق إلى البراءة من إثمه وعقوبته بأن يغيره بيديه أو بلسانه فإن عجز فليكرهه بقلبه وقوله صلى الله عليه وسلم ولكن من رضي وتابع معناه ولكن الإثم والعقوبة على من رضي وتابع وفيه دليل على أن من عجز عن إزالة المنكر لا يأثم بمجرد السكوت بل إنما يأثم بالرضى به أو بأن لا يكرهه بقلبه أو بالمتابعة عليه وأما قوله أفلا نقاتلهم قال لا ماضوا فففيه معنى ما سبق أنه لا يجوز الخروج على الخلفاء بمجرد الظلم أو الفسق ما لم يغيروا شيئاً من قواعد الإسلام" [شرح النووي على مسلم 6/327]

- وعن الزبير بن عدي قال: "أتينا أنس بن مالك فشكونا إليه ما نلقى من الحجّاج فقال: اصبروا؛ فإنّه لا يأتي عليكم زمانٌ إلا الذي بعده شرٌّ منه حتّى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم ﷺ" رواه البخاري.

سلسلة عليكم بسنتي (٤٨٢):

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا سَبَّكَ رَجُلٌ بِمَا يَعْلَمُ مِنْكَ فَلَا تَسُبَّهُ بِمَا تَعْلَمُ مِنْهُ فَيَكُونَ أَجْرُ ذَلِكَ لَكَ وَوَبَالُهُ عَلَيْهِ) صححه الألباني في "صحيح الجامع".

- قال المناوي: " (إذا سبك) أي شتمك (بما يعلم منك) من النقائص والمعایب معبراً لك بذلك قاصداً أذاك. (بما تعلم منه) من ذلك يعني إذا شتمك وعيّرَكَ بما فيك فلا تكافئه بشتمه ولا تعيّرهُ بما فيه وعلّله بقوله (فيكون أجر ذلك) السب (لك) بتركك لحقك وعدم انتصارك لنفسك، وكفّ عن مقابلته بما يستحقه من إذاعة نقائصه ومواجهته بها واحتمل أذاه (وبالهِ) أي سوء عاقبته في الدنيا والآخرة (عليه) {وما الله بغافل عما تعملون} ".

(فيض القدير بشرح الجامع الصغير) (١/٤٧٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٨٣):

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ) رواه البخاري، وقد بَوَّبَ عَلَى الْحَدِيثِ بِقَوْلِهِ: "باب من الدين الفرار من الفتن".

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والفتنة إذا وقعت عجز العقلاء فيها عن دفع السفهاء، وهذا شأن الفتن، كما قال الله - سبحانه وتعالى -: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} (الأنفال: 25)، وإذا وقعت الفتنة لم يسلم من التلوث بها إلا من عصمه الله " (منهاج السنة النبوية) (٤/٣٤٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٨٤):

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من سمع بالدجاج فلينأ عنه، فوالله إنَّ الرجل ليأْتِيهِ وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات أو لما يبعث به من الشبهات) رواه أبو داود وأحمد والطبراني والحاكم في المستدرک وإسناده صحيح.

- عن ابن سيرين قال: "قيل لسعد بن أبي وقاصٍ ألا تُقاتِلُ فإنك من أهلِ الشورى وأنتَ أحقُّ بهَذَا الأمرِ مِنْ غَيْرِكَ؟ فقال: لا أَقاتِلُ حتَّى تأتُونِي بسيفٍ لَهُ عَيْنَانِ وَلِسَانٌ وَشَفَتَانِ يَعْرِفُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ إِنْ ضَرَبْتُ بِهِ مُسْلِمًا نَبَأَ عَنْهُ، وَإِنْ ضَرَبْتُ كَافِرًا قَتَلَهُ، فَقَدْ جَاهَدْتُ وَأَنَا أَعْرِفُ الْجِهَادَ. وَضَرَبَ لَهُمْ مِثْلًا فَقَالَ: مِثْلُنَا وَمِثْلَكُمْ كَمِثْلِ قَوْمٍ كَانُوا عَلَى مَحَجَّةٍ بِيضَاءَ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ يَسِيرُونَ هَاجَتْ رِيحٌ عَجَاجَهُ، فَظَلُّوا الطَّرِيقَ، وَالتَّبَسَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: الطَّرِيقُ ذَاتُ الْيَمِينِ فَأَخَذُوا فِيهَا فَتَاهُوا وَضَلُّوا، وَقَالَ آخَرُونَ: الطَّرِيقُ ذَاتُ الشَّمَالِ فَأَخَذُوا فِيهَا فَتَاهُوا وَضَلُّوا، وَقَالَ آخَرُونَ: كُنَّا فِي الطَّرِيقِ حَيْثُ هَاجَتْ الرِّيحُ فَنِيخُ فَنَآخُوا فَأَصْبَحُوا فَذَهَبَ الرِّيحُ، وَتَبَيَّنَ الطَّرِيقُ فَهَؤُلَاءِ هُمُ الْجَمَاعَةُ قَالُوا: نَلْزِمُ مَا فَارَقْنَا عَلَيْهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَلْقَاهُ وَلَا نَدْخُلُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْفِتَنِ" (الطبقات الكبرى) (٣/١٤٣) وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

سلسلة عليكم بسنتي (٤٨٥):

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ: (إنكم سترون بعدي أثره وأموراً تُنكرونها) قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: (أدوا إليهم حقهم وسلوا الله حقكم) رواه البخاري.

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومن تأمل الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ في هذا الباب واعتبر أيضاً اعتبار أولي الأبصار، وعلم أن الذي جاءت به النصوص النبوية خير الأمور، وهذا كله مما يبين أن ما أمر به النبي ﷺ من الصبر على جور الأئمة وترك قتالهم والخروج عليهم هو أصلح الأمور للعباد في المعاش والمعاد وأن من خالف ذلك متعمداً أو مخطئاً؛ لم يحصل بفعله صلاح بل فساد؛ لهذا أثنى النبي ﷺ على الحسن بن علي رضي الله عنه بقوله: إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، وبالفعل الحسن بن علي، أحمد الفتنة وتنازل عن الإمارة لمعاوية، وذلك حقنا للدماء.

ولم يثن النبي ﷺ على أحد لا بقتال في فتنة ولا بخروج علي الأئمة ولا نزع يد من طاعة ولا مفارقة للجماعة". (منهاج السنة النبوية) (٤/٥٣٠)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٨٦):

عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من عبد يسترعيه الله رعيته يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة) رواه مسلم.

قال الشيخ عبد الكريم الخضير في شرحه للحديث: "والغش له صور، قد يكون الأمر ظاهره النصيح وهو في الحقيقة غش، وقد يكون ظاهره الشفقة وفي الحقيقة غش، وقد يكون غشاً ظاهراً وباطناً وهذا أشد، غش الرعية أمره عظيم ومن كبائر الذنوب، ويظهر جلياً في البيوت الآن ((الرجل راع في بيته، والمرأة راعية في بيتها وكل مسئول عن رعيته)) فيدخل الرجل إذا غش زوجته أو أولاده، وتدخل المرأة إذا غشت أولادها وبناتها دخولاً أولياً في هذا الحديث، ومن صور الغش أن يتساهل مع من استرعه الله عليه في مزاولة المحرم، وأعظم منه تبرير هذا المحرم، أو تشريعه وتسويغه، الذي لا يوقظ ولده للصلاة هذا غاش، الذي لا يوقظ زوجته غاش، ومسئول عن رعيته، الذي يدخل المحرمات ويمكّن أولاده

أو زوجته من مزاولة المحرمات هذا غاش لرعيته، وسوف يخاصمه هذا الابن أو هذه البنت أو هذه الزوجة أمام الله --، فكيف بمن يدخل وسائل الهدم والتدمير لبيته التي وقع بسببها وحصل بسببها الكوارث في البيوت؟!.... وقل مثل هذا بالنسبة للأئمة والولادة والأمراء ومن ولاهم الله أمور المسلمين العامة، لا بد من بذل النصيحة، تبذل النصيحة لكل أحد، في الحديث حديث تميم الداري: ((الدين النصيحة)) ومثل هذا يدخل في هذا الحديث ما يذكره ويتابع على ذكره الشراح غش الراعي بالثناء الكاذب، أنت فعلت وفعلت وفعلت، وعنده مخالقات، ما ينبه على المخالقات هذه هي النصيحة، ويغش بالثناء الكاذب هذا لا شك أنه من صور الغش، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى من المرعي إلى الراعي لكنه غش، فلا بد أن ينصح ((الدين النصيحة)) قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: ((لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)).. " (شرح: المحرر - كتاب الجامع (6))

سلسلة عليكم بسنتي (٤٨٧):

عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه أنه قال: "أهيا الناس إنكم تقرؤون هذه الآية {عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم} وإنكم تضيعونها في غير موضعها وإني سمعت النبي ﷺ يقول: (إن النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ فَلَمْ يَغْيِرُوهُ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابِ مَنْهُ) رواه أحمد وابن حبان، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

- قال الشيخ عبدالمحسن العباد في شرحه للحديث: "فقد بين أن ذلك يكون بعد أن يأمر الإنسان وينهى، وليس معنى ذلك أنه يترك الأمر والنهي، ولكنه إذا أدى ما عليه فعند ذلك لا يضره ضلال من ضل إذا اهتدى. أما أن يترك الأمر والنهي ويكفيه أن يكون قد اهتدى، فهذا ليس بصحيح" (شرح سنن أبي داود) (٢/١٠١).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٨٨):

عن أبي أمية الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني، فقلت له: كيف تصنع بهذه الآية، قال أية أية؟ قلت قوله: {يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم} قال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ، فقال: (بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك ودع العوام، فإن من ورائكم أيام الصبر فيهن مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والطبراني وقال الترمذي حديث حسن غريب.

- قال القاري: "قوله: (شحاً مطاعاً) أي: بخلاً مطاعاً بأن أطاغته نفسك وطاوعه غيرك".

(ودنيا مؤثرة): وهي عبارة عن المال والجاه في الدار الدنية (مؤثرة): أي مختارة على أمور الدين". (عون المعبود) (١١/٣٣٢)

- "وقد روي عن طائفة من الصحابة في قوله تعالى: (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) قالوا: لم يأت تأويلها بعد؛ إنما تأويلها في آخر الزمان" (تفسير الطبري) (١١/١٣٨)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٨٩):

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إِنَّ اللَّهَ لَيَسْأَلُ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقُولَ: مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَ الْمُنْكَرَ أَنْ تَنْكَرَهُ؟ فَإِذَا لَقِنَ اللَّهُ عَبْدًا حَجَّتَهُ قَالَ: يَا رَبِّ! رَجَوْتُكَ وَفَرَّقْتُ مِنَ النَّاسِ))

رواه ابن ماجه والحميدي في (مسنده) وصححه الألباني في (صحيح ابن ماجه) وحسنه الوادعي في (الصحيح المسند).

- ومن الأحوال التي يسقط فيها وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر العجز الحسي وما في معناه، وذلك إذا كان يلحقه من جرائه مكروه معتبر في إسقاط الوجوب عنه. (مفتاح دار السعادة) (٣/٣٠٧)

قال ابن رجب الحنبلي بعد ذكره لهذا الحديث: "جهاد الأمراء باليد أن يزيل بيده ما فعلوه من المنكرات مثل أن يريق خمورهم أو يكسر آلات

اللهو التي لهم أو نحو ذلك أو يبطل بيده ما أمروا به من الظلم إن كان له قدرة على ذلك وكل ذلك جائز وليس هو من باب قتالهم ولا من الخروج عليهم الذي ورد النهي عنه فإن هذا أكثر ما يخشى منه أن يقتله الأمراء وحده وأما الخروج عليهم بالسيف فيخشى منه الفتن التي تؤدي إلى سفك دماء المسلمين، نعم إن خشي في الإقدام على الإنكار على الملوك" (جامع العلوم والحكم) (1/322).

-ومما يدل على هذا المعنى أيضاً حديث حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً: (لا ينبغي للمؤمن أن يُذل نفسه، قالوا: وكيف يذل نفسه؟ قال: يتعرض من البلاء لما لا يطيقه) رواه ابن ماجه وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

سلسلة عليكم بسنتي (٤٩٠):

حديث: (ما خاب من استخار، وما ندم من استشار) قال عنه الألباني في السلسلة الضعيفة: موضوع.

لكن المقولة حسنة، وهي حكمة، فالاستخارة من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه، وكذلك المشورة،

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: "إنَّ الرجل ليستخير الله فيختار له، فيسخط على ربه، فلا يلبث أن ينظر في العاقبة فإذا هو خيرٌ له) أخرجه ابن المبارك في الزهد (رقم ١٢٩).

قال ابن القيم: "وكان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول: ما ندم من استخار الخالق، وشاور المخلوقين، وثبت في أمره، وقد قال سبحانه وتعالى:

(وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله)، وقال قتادة: ما تشاور قوم يبتغون وجه الله إلا هداً إلى أرشد أمرهم"

(الوابل الصيب) (ص: ١٥٨)

-وقال ابن القيم أيضاً: "فالمقدور يكتنفه أمران: الاستخارة قبله، والرضا بعده، فمن توفيق الله لعبده وإسعاده إياه أن يستخير قبل وقوعه، ويرضى بعد وقوعه، ومن خذلانه له أن لا يستخيره قبل وقوعه، ولا يرضى به بعد وقوعه" (شفاء العليل) (ص: ٣٤)

- قال السبكي: "سمعت الشيخ جمال الدين ابن قاضي الزيداني يحكي عن الشيخ كمال الدين أنه كان يقول: إذا صلى الإنسان ركعتي الاستخارة

لأمر فليفعل بعدها ما بداله سواء انشرحت نفسه له أم لا؛ فإن فيه الخير وإن لم تنشرح له نفسه، قال: وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس"

(طبقات الشافعية الكبرى) (٩/٢٠٦)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٩١):

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنَّ الله ليسأل العبدَ يومَ القيامةِ حتى يقول: ما منعك إذ رأيتَ المنكرَ أن تنكره؟ فإذا لقنَ الله عبداً حجته قال: يا ربِّ! رجوتُك وفرقتُ من النَّاسِ) رواه ابن ماجه والحميدي في (مسنده) وصحَّحه الألباني في (صحيح ابن ماجه) وحسنه الوادعي في (الصحيح المسند).

- ومن الأحوال التي يسقط فيها وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر العجز الحسي وما في معناه، وذلك إذا كان يلحقه من جرائمه مكروه معتبر في إسقاط الوجوب عنه. (مفتاح دار السعادة) (٣/٣٠٧)

- ومما يدل على هذا المعنى أيضاً حديث حذيفة رضي الله عنه مرفوعاً: (لا ينبغي للمؤمن أن يُذلل نفسه، قالوا: وكيف يذلل نفسه؟ قال: يتعرض من البلاء لما لا يطيقه) رواه ابن ماجه وصحَّحه الألباني في صحيح الترمذي.

سلسلة عليكم بسنتي (٤٩٢):

عن جابر رضي الله عنه قال: كنا في غزاةٍ... فقال عبدالله بن أبي بن سلول أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فبلغ النبي ﷺ فقام عَمَرُ فقال: يا رسولَ الله، دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، فقال النبي ﷺ: (دعه، لا يتحدثُ الناسُ أن محمداً يقتلُ أصحابه) رواه البخاري ومسلم.

قال ابن القيم: "إن النبي ﷺ شرع لأُمَّته إيجاب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله، فإذا كان إنكار المنكر يستلزم ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله ورسوله فإنه لا يسوغ إنكاره وإن كان الله يبغضه ويمقت أهله، وهذا كالإنكار على الملوكة والولادة بالخروج عليهم، فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر، وقد استأذن الصحابة رسول

الله ﷺ في قتال الأمراء الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها، وقالوا: أفلا نقاتلهم؟ فقال: (لا، ما أقاموا الصلاة)، وقال: (ومن رأى من أميره ما يكرهه، فليصبر ولا ينزعن يداً من طاعة). ومن تأمل ما جرى على الإسلام في الفتن الكبار والصغار، رآها من إضاعة هذا الأصل وعدم الصبر على منكره، فطلب إزالته فتولّد منه ما هو أكبر منه، فقد كان رسول الله ﷺ يرى بمكة أكبر المنكرات ولا يستطيع تغييرها، بل لما فتح الله مكة وصارت دار إسلام عزم على تغيير البيت وردّه على قواعد إبراهيم، ومنعه من ذلك مع قدرته عليه - خشية وقوع ما هو أعظم منه من عدم احتمال قريش لذلك، لقرب عهدهم بالإسلام وكونهم حديثي عهد بكفر، ولهذا لم يأذن في الإنكار على الأمراء باليد لما يترتب عليه من وقوع ما هو أعظم منه..."

إلى أن قال: "فإنكار المنكر أربع درجات:

الأولى: أن يزول، ويخلفه ضده.

الثانية: أن يقلّ وإن لم يُزل بجملته.

الثالثة: أن يتساويا.

الرابعة: أن يخلفه ما هو شر منه).

قال: (فالدرجتان الأوليان مشروعتان، والثالثة موضع اجتهاد، والرابعة محرمة) "إعلام الموقعين" (4/3).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٩٣):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت النبي ﷺ عن الجدر أمن البيت هو؟ قال: (نعم). قلت: فما بالهم لم يدخلوه في البيت؟ قال: (إن قومك قصرت بهم النفقة). قلت: فما شأن بابّه مرتفعاً؟ قال: (فعل ذلك قومك ليدخلوا من شأؤوا ويمنعوا من شأؤوا، لولا أن قومك حديث عهد بالجاهلية فأخاف أن تُنكر قلوبهم، أن أدخل الجدر في البيت، وأن أُلصق بابّه في الأرض) رواه البخاري.

- بؤب البخاري على الحديث بقوله: "باب من ترك بعض الاختيار مخافة أن يقصر فهم بعض الناس عنه فيقعوا في أشد منه"

- قال ابن حجر: "والمراد بالاختيار في عبارته المستحب، وفيه: اجتناب الأمر ما يتسرع الناس إلى إنكاره، وما يخشى منه تولد الضرر عليهم في دين أو دنيا، وتألف قلوبهم بما لا يترك فيه أمر واجب، وفيه تقديم الأهم فالأهم من دفع المفسدة وجلب المصلحة، وإنهما إذا تعارضا بدئ بدفع المفسدة، وأنَّ المفسدة إذا أمن وقوعها عاد استحباب عمل المصلحة" (فتح الباري) (٣/٤٤٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٩٤):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: (ستكونُ فتنٌ ، القاعدُ فيها خيرٌ من القائم ، والقائمُ فيها خيرٌ من الماشي ، والماشي فيها خيرٌ من الساعي . مَنْ تشرفَ لها تستشرفُهُ . ومن وجدَ فيها ملجأً فليعدْ به) رواه البخاري ومسلم.

- قال ابن حجر: "قوله: (من تشرف لها) أي: تطلع لها؛ بأن يتصدى ويتعرض لها ولا يعرض عنها... وقوله: (تستشرفه) أي: تهلكه بأن يشرف منها على الهلاك... يريد من انتصب له ومن أعرض عنها أعرضت عنه...، وفيه: التحذير من الفتنة والحث على اجتناب الدخول فيها وأنَّ شرها يكون بحسب التعلق بها" (فتح الباري) (١٣/٣١).

- "قال بشير بن عقبة قلت ليزيد بن عبد الله الشخير: ما كان مُطَرِّف يصنع إذا هاج في الناس هيج؟ قال: يلزم قَعْر بيته، ولا يقرب لهم جمعة ولا جماعة حتى تنجلي لهم عما انجلت"

- "وقال مُطَرِّف: إن الفتنة لا تجيء حين تجيء لتهدي الناس، ولكن لتقارع المؤمن عن دينه، ولأن يقول الله: لِمَ لا قتلتَ فلاناً؟ أحبَّ إلي من أن يقول: لِمَ قتلتَ فلاناً؟" (الطبقات الكبرى) (٧/١٤٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٩٥):

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: (بينما نحن حول رسول الله ﷺ إذ ذكروا الفتنَةَ - أو ذُكِرَت عندهُ قال: (إذا رأيتَ النَّاسَ قد مرَّجتَ عهودَهُم وخفَّت أماناتُهُم وكانوا هَكَذا وشبَّكَ بين أصابعِهِ) قال: فقمْتُ إليه فقلتُ له كيفَ أفعلُ عندَ ذلكَ جعلَني اللهُ فداك قال: (الزم بيتَكَ

واملكُ عليكُ لسانكُ وخذ ما تعرفُ ودع ما تُنكرُ وعليكُ بأمرٍ خاصّةٍ
نفسكُ ودع عنكُ أمرَ العامّةِ) رواه أبو داود وابن أبي شيبة والنسائي
والطبراني وصححه الحاكم وصححه شعيب الأرنؤوط وحسنه الألباني في
السلسلة الصحيحة.

الوقفه الأولى مع هذا الحديث:

- قال الطيبي: " (الزم بيتك) أي: محل سكنك بيتاً أو خلوة أو غيرهما،
والأمر في الظاهر وارد على البيت، وفي الحقيقة على المخاطبة، أي: تعرض
لما هو سبب لزوم البيت من الاشتغال بالله، والمؤانسة بطاعته، والخلو
عن الأغيار". (فيض القدير) (٢/٢١٠)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٩٦):

الوقفه الثانية مع حديث عبدالله بن عمرو:

قال ابن حجر: "وقد اختلف السلف في أصل العزلة، فقال الجمهور:
الاختلاط أولى لما فيه من اكتساب الفوائد الدينية للقيام بشعائر
الإسلام، وتكثير سواد المسلمين، وإيصال أنواع الخير إليهم من إعانة
وإغاثة وعبادة وغير ذلك. وقال قوم: العزلة أولى لتحقيق السلامة بشرط
معرفة ما يتعين...وقال النووي: المختار تفضيل المخالطة لمن لا يغلب على
ظنه أنه يقع في معصية، فإن أشكل الأمر فالعزلة أولى. وقال غيره:
يختلف باختلاف الأشخاص، فمنهم من يتحتم عليه أحد الأمرين، ومنهم
من يترجح، ليس الكلام فيه، بل إذا تساوى فيختلف باختلاف الأحوال
فإن تعارضاً اختلف باختلاف الأوقات، فمن يتحتم عليه المخالطة من
كانت له قدرة على إزالة المنكر فيجب عليه إما عيناً وإما كفاية بحسب
الحال والإمكان، وممن يترجح من يغلب على ظنه أنه يسلم في نفسه إذا
قام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وممن يستوي من يأمن على
نفسه ولكنه يتحقق أنه لا يطاع، وهذا حيث لا يكون هناك فتنة عامة
فإن وقعت الفتنة ترجحت العزلة لما ينشأ فيها غالباً من الوقوع في
المحذور، وقد تقع العقوبة بأصحاب الفتنة فتعم من ليس من أهلها كما
قال الله تعالى: {واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة} ويؤيد
التفصيل المذكور حديث أبي سعيد أيضاً: (خير الناس رجل جاهد بنفسه

وماله، ورجل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع الناس من شره)" (فتح الباري) (١٣/٤٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٩٧):

الوقفة الثالثة مع حديث عبد الله بن عمرو:

- قال الغزالي في قوله: (قد مرجت عهدهم، وخفت أماناتهم) "أي: اختلطت وفسدت العهود، فصار نقض العهد أبرز سمات أفراد تلك الفترة الزمنية فلا ترعى حرمة ميثاق، ولا يطمئن لعهد، وأصبحت الأمانة عند أولئك الأفراد محل الخيانة لا الصون والحفظ، مع أن الإسلام يرقب من معتنقه أن يكون ذا ضمير يقظ، تصان به حقوق الله وحقوق الناس، وتحرس به الأعمال من دواعي التفريط والإهمال، والأمانة في نظر الشارع واسعة الدلالة، وهي ترمز إلى معان شتى، مناطها جميعاً شعور المرء بتبعته في كل أمر يوكل إليه، وإدراكه الجازم بأنه مسؤول عنه أمام ربه". (خلق المسلم للغزالي، ٣٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٤٩٨):

الوقفة الرابعة مع حديث عبد الله بن عمرو:

قوله: (وعليك بخاصة نفسك) أي: "استعملها في المشروع، وكفها عن المنهي والزم أمر نفسك، والزم دينك، واترك الناس ولا تتبعهم" (تهذيب اللغة) (٦/٥٥٢).

وقيل في معناه: "اجتهد في خلاصك، ولا تهلك مع من هلك، كما جاء عن بعض أهل العلم أنه قال: لا يغتزر الإنسان بطريق الشر ولو كثرت السالكون لها، ولا يزهد عن طريق الخير وإن قلّ السالكون لها، فليس العجب ممن هلك كيف هلك؟! وإنما العجب ممن نجا كيف نجا؟! لأن الهالكين كثيرون" (شرح سنن أبي داود لعبد المحسن العباد) (٢/١٠٠)

سلسلة عليكم بسنتي (٤٩٩):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كل أممي معافى إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم

يصبح وقد ستره الله، فيقول يا فلان: عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه) متفق عليه.

قال ابن القيم وهو يعدد أضرار المعاصي: "ومنها أنه ينسلخ من القلب استقباحتها فتصير له عادة فلا يستقبح من نفسه رؤية الناس له ، ولا كلامهم فيه، وهو عند أرباب الفسوق غاية التفكّه وتمام اللذة حتى يفتخر أحدهم بالمعصية ويحدّث بها من لم يعلم أنه عملها، فيقول: يا فلان عملت كذا وكذا، وهذا الضرب من الناس لا يعافون ، وتسد عليهم طريق التوبة ، وتغلق عنهم أبوابها في الغالب" (الداء والدواء 37)

وقال ابن بطال: "في الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبصالحى المؤمنين، وفيه ضرب من العناد لهم ، وفي الستر بها السلامة من الاستخفاف :لأن المعاصي تذل أهلها من إقامة الحد عليه إن كان فيه حد، ومن التعزير إن لم يوجب حدا" (فتح الباري 1/487)

وقال الحافظ ابن حجر: "سِئْرُ الله تعالى مستلزم لسِتر المؤمن على نفسه فمن قصد إظهار المعصية والمجاهرة بها أغضب ربه فلم يستره ومن قصد التستر بها؛ حياءً من ربه ومن الناس مَنْ الله عليه بستره إياه" (فتح الباري 1/488)

وقال ابن القيم: "المستخفي بما يرتكبه أقل إثما من المجاهر المستعلن، والكاتم له أقل إثما من المخبر المحدّث للناس به؛ فهذا بعيد من عافية الله تعالى وعفوه" (إغاثة اللهفان 2/147)

- قال الله تعالى: (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين ءامنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والاخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون)(النور19)

قال ابن القيم: "هذا إذا أحبوا إشاعتها وإذاعتها فكيف إذا تولوا هم إشاعتها وإذاعتها" (بدائع الفوائد 2484)

وقال شيخ الإسلام: "ولهذا نهى الله تعالى عن إشاعة الفاحشة وكذلك أمر بستر الفواحش ... فما دام الذنب مستورا فعقوبته على صاحبه خاصة ، وإذا ظهر ولم ينكر كان ضرره عاما، فكيف إذا كان في ظهوره تحريك لغيره إليه؟! " (مجموع الفتاوى 14/465)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٠٠):

قال ﷺ: (إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنٌ . أَلَا تَمَّ تَكُونُ فِتْنَةٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا . وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا . أَلَا ، فَإِذَا نَزَلَتْ أَوْ وَقَعَتْ ، فَمَنْ كَانَ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ . وَمَنْ كَانَ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ . وَمَنْ كَانَ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ . قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِبِلٌ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضٌ ؟ قَالَ : يَعْمَدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ . ثُمَّ لِيَنْجُوَ إِنْ اسْتَطَاعَ النِّجَاءَ . اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ ؟ قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَرَأَيْتَ إِنْ أُكْرِهْتُ حَتَّى يَنْطَلِقَ بِي إِلَى أَحَدِ الصَّفِينِ ، أَوْ إِحْدَى الْفُتَيْنِ ، فَضَرَبَنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ ، أَوْ يَجِيءُ سَهْمٌ فَيَقْتُلُنِي ؟ قَالَ : يَبُوءُ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ . وَيَكُونُ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ) رواه مسلم.

- " قال ثابت البناني: إنَّ مُطَرِّفَ بن عبد الله قال: لبثتُ في فتنة ابن الزبير تسعاً أو سبعمائة ما أُخبرت فيها بخبر، ولا استخبرتُ فيها عن خبر".
- " وقال مُطَرِّف: لأن أخذ بالثقة في القعود أحب إليّ من أن ألتمس - أو قال أطلب - فضل الجهاد بالتغيرير". (الطبقات الكبرى) (٧/١٤٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٠١):

قال النبي ﷺ: (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم) رواه أحمد و الترمذي وابن ماجه والطبراني وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- قال الصنعاني: "فيه أفضلية من يخالط الناس مخالطة يأمرهم فيها بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحسن معاملتهم، فإنه أفضل من الذي يعتزلهم ولا يصبر على المخالطة، والأحوال تختلف باختلاف الأشخاص والأزمان، ولكل حال مقال". (سبل السلام) (٢/٥٤٦)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٠٢):

عن عامر بن سعد قال: كان سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في إبله فجاءه ابنه عمر، فلما رآه سعد قال: أعوذ بالله من شر هذا الراكب، فنزل فقال له: أنزلت في إبلك وغنمك وتركك الناس يتنازعون الملك بينهم، فضرب سعد في صدره فقال: اسكت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله يحب العبد التقي الغني الخفي). رواه مسلم.

- وأما معنى الحديث فهو كما قال السيوطي في الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: "إن الله يحب العبد التقي الغني أي غني النفس. الخفي بالخاء المعجمة أي الخامل المنقطع إلى العبادة والاشتغال بأمور نفسه، ورؤي بالمهملة "الخفي" أي الوصول للرحم اللطيف بهم وبغيرهم". ومعنى الخفي على ما ذكره النووي: "الخامل المنقطع إلى العبادة والاشتغال بأمور نفسه، وذكر -رحمه الله- أن في هذا الحديث حجة لمن يقول: الاعتزال أفضل من الاختلاط، وفي المسألة خلاف.. ومن قال بالتفضيل للاختلاط قد يتأول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها". (شرح النووي على مسلم) (١٨/١٠٠)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٠٣):

"حديث عمر بن الخطاب المتفق على صحته (حين بلغه أن رسول الله ﷺ طلق نساءه، فجاء من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك، فلم يصبر حتى استأذن على النبي ﷺ فاستفهمه أطلقت نساءك؟! فقال: لا فقال عمر: الله أكبر..) وعند مسلم قال: فقلت: أطلقتين؟ فقال: لا، فقامت على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي، لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه، ونزلت هذه الآية (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّأَوْا بِهٖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَبَعْتُمْ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا) فكنتم أنا استنبطت ذلك الأمر" (تفسير ابن كثير) (١/٦٥٥)

قال الإمام السعدي تعليقا على الآية: "هذا تأديب من الله لعباده، عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة، والمصالح العامة، ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين، أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم، أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول ﷺ، وإلى أولي الأمر منهم، أهل الرأي، والعلم والنصح، والعقل والرزانة، الذين يعرفون الأمور، ويعرفون المصالح وضدها.

فإذا رأوا في إذاعته مصلحة، ونشاطا للمؤمنين وسرورا لهم، وتحريزا من أعدائهم فعلوا ذلك، وإن رأوا أنه ليس فيه مصلحة، أو فيه مصلحة ولكن مضرتة تزيد على مصلحته، لم يذيعوه ولهذا قال: (لَعَلِمَ الَّذِينَ

يَسْتَتَبِطُونَهُ مِنْهُمْ) أي: يستخرجونه بفكرهم ، وآرائهم السديدة ،
وعلوهم الرشيدة .

وفي هذا دليل لقاعدة أدبيه : وهي أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ،
ينبغي أن يؤول من هو أهلٌ لذلك ، ويجعل إلى أهله ، ولا يتقدم بين أيديهم
، فإنه أقرب إلى الصواب ، وأحرى للسلامة من الخطأ ، وفيه النهي عن
العجلة ، والتسرع لنشر الأمور ، من حين سماعها ، والأمر بالتأمل قبل
الكلام ، والنظر فيه : هل هو مصلحة فيُقَدِّم عليه الإنسان أم لا ؟
فيحجم عنه " (تفسير السعدي ١٩٠)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٠٤):

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيصْمِتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ) رواه
البخاري ومسلم.

- قال النووي في شرح هذا الحديث: "قلت: فهذا الحديث المتفق على
صحته نص صريح في أنه لا ينبغي أن يتكلم إلا إذا كان الكلام خيرا، وهو
الذي ظهرت له مصلحته، ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم. وقد
قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: معنى الحديث إذا أراد أن يتكلم
فليُفَكِّرْ، فإن ظهر أنَّه لا ضرر عليه تكلم، وإن ظهر أنَّ فيه ضرراً وشكاً
فيه أمسك، وقال الإمام الجليل أبو محمد بن أبي زيد إمام المالكية
بالمغرب في زمنه: جميعُ آداب الخبير تتفرَّع من أربعة أحاديث: قول النَّبِيِّ
صلى الله عليه وسلم: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو
ليصمت) ، وقوله صلى الله عليه وسلم: (من حسن إسلام المرء تركه ما لا
يعنيه) وقوله صلى الله عليه وسلم للذي اختصر له الوصية: (لا تغضب)
، وقوله: (لا يؤمن أحدكم حتى يُحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه) ". (الأذكار)
(٥١٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٠٥):

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال، وحوْلَه عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ : (بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَأَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ) فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ . متفق عليه.

قال النووي في فوائد هذا الحديث: "منها الدلالة لمذهب أهل الحق أن المعاصي غير الكفر لا يقطع لصاحبها بالنار إذا مات ولم يتب منها، بل هو بمشيئة الله تعالى إن شاء عفا عنه وإن شاء عذبه" (شرح النووي على مسلم) (١١/٢٣٦).

- وقال ابن حجر في هذا الحديث: "إنه يتضمن الرد على من يقول: إن مرتكب الكبيرة كافر أو مخلد في النار" (فتح الباري) (١/٦٤)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٠٦):

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله عز وجل لا يلقي لها بالاً يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم) رواه البخاري.

وعن أبي أمامة عن عقبة بن عامر قال: قلت يا رسول الله ما النجاة؟ قال: (أمسك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك) قال الترمذي هذا حديث حسن، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

- ذكر الإمام مالك في الموطأ: "عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه دخل على أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو يجبذ لسانه أي: يجره بشدة فقال له عمر: مه! غفر الله لك، فقال أبو بكر: إن هذا أوردني الموارد" أخرجه ابن أبي شيبه (٥/٣٢٠) وقال الألباني في الصحيحة (٢/٦٢): "صحيح الإسناد على شرط البخاري.

- قال النووي: "بلغنا أن قس بن ساعدة، وأكثم بن صيفي اجتمعوا، فقال أحدهما لصاحبه: كم وجدت في ابن آدم من العيوب؟! فقال: هي أكثر من

أن تحصي، والذي أحصيته: ثمانية آلاف عيب، فوجدت خصلةً إن
استعملتها سترت العيوب كلها، قال: ما هي؟ قال: حفظ اللسان" (الأذكار)
(١/٤٢٣)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٠٧):

عن جابر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الرقى، فجاء آل عمرو
بن حزم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنه كانت عندنا رقية نرقي
بها من العقرب وإنك نهيت عن الرقى، قال: فعرضوها عليه، فقال: (ما
أرى بأساً، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه) رواه مسلم.

- قال الشيخ السعدي: "أما الرقى ففيها تفصيل: فإن كانت من القرآن أو
السنة أو الكلام الحسن فإنها مندوبة في حق الراقي لأنها من باب الإحسان
ولما فيها من النفع، وهي جائزة في حق المرقي إلا أنه لا ينبغي أن يبتدئ
بطلبها، فإن من كمال توكل العبد وقوة يقينه أن لا يسأل أحداً من الخلق
لا رقيةً ولا غيرها.

وإن كانت الرقية يُدعى بها غير الله ويُطلب الشفاء من غيره فهذا هو
الشرك الأكبر لأنه دعاء واستغاثة بغير الله.

فافهم هذا التفصيل وإياك أن تحكم على الرقى بحكم واحد مع تفاوتها في
أسبابها وغايتها" (القول السديد، (٤٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٠٨):

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (تبسُّمك في وجه أخيك
لك صدقة، وأمرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة، وإرشادك الرجل
في أرض الضلال لك صدقة، وبصرك للرجل الرديء البصر لك صدقة،
وإماطتك الحجر والشوكة والعظم عن الطريق لك صدقة، وإفراغك من
دلوك في دلو أخيك لك صدقة) رواه الترمذي، والبزار، وابن حبان، قال
الترمذي: حسن غريب. وصححه الألباني في (صحيح سنن الترمذي)،
وشعيب الأرنؤوط في تحقيق (صحيح ابن حبان)

قال المناوي: "تبسُّمك في وجه أخيك) أي في الإسلام، (لك صدقة) يعني:
إظهارك له البشاشة، والبشر إذا لقيته، تؤجر عليه كما تؤجر على

الصَّدَقَةُ. قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ: التَّبَسُّمُ وَالْبِشْرُ مِنْ آثَارِ أَنْوَارِ الْقَلْبِ، وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ [عبس: 38-39] قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ: وَالْبَشَاشَةُ مَصِيدَةُ الْمَوَدَّةِ، وَالْبِشْرُ شَيْءٌ هَيِّنٌ، وَجَهٌ طَلِيقٌ، وَكَلَامٌ لَيِّنٌ. وَفِيهِ رَدُّ عَلَى الْعَالَمِ الَّذِي يَصَعِّرُ خَدَّهُ لِلنَّاسِ، كَأَنَّهُ مَعْرُضٌ عَنْهُمْ، وَعَلَى الْعَابِدِ الَّذِي يَعْبِسُ وَجْهَهُ وَيَقْطِبُ جَبِينَهُ، كَأَنَّهُ مَنْزَعٌ عَنِ النَّاسِ، مُسْتَقْذِرٌ لَهُمْ، أَوْ غَضَبَانٌ عَلَيْهِمْ. قَالَ الْغَزَالِيُّ: وَلَا يَعْلَمُ الْمَسْكِينُ أَنَّ الْوَرَعَ لَيْسَ فِي الْجِهَةِ حَتَّى يُقْطَبَ، وَلَا فِي الْوَجْهِ حَتَّى يُعْفَرَ، وَلَا فِي الْخَدِّ حَتَّى يُصَعَّرَ، وَلَا فِي الظَّهْرِ حَتَّى يَنْحَنِي، وَلَا فِي الدُّبَالِ حَتَّى يُضَمَّ، إِنَّمَا الْوَرَعُ فِي الْقَلْبِ" (فيض القدير) (226/3).

قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: "فِيهِ أَنَّ لِقَاءَ النَّاسِ بِالتَّبَسُّمِ، وَطَلَاقَةَ الْوَجْهِ، مِنْ أَخْلَاقِ النُّبُوَّةِ، وَهُوَ مَنْصَفٌ لِلتَّكْبُرِ، وَجَالِبٌ لِلْمَوَدَّةِ" (شرح صحيح البخارى) (193/5).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٠٩):

عَنْ أَبِي ذَرِّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنَّ تَلَقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ
-عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: "مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: لِيَكُنْ وَجْهَكَ بَسِطًا، وَكَلِمَتَكَ طَيِّبَةً، تَكُنْ أَحَبَّ إِلَى النَّاسِ مِنَ الَّذِي يُعْطِيهِمُ الْعَطَاءَ"
رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي (شُعَبِ الْإِيمَانِ) (254/6)

-قَالَ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إِنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا التَّقِيَا، فَضَحَّكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ، تَحَاثَّتْ ذُنُوبُهُمَا كَتَحَاتِ وَرَقِ الشَّجَرِ" ذَكَرَهُ ابْنُ حَمْدُونَ فِي (التَّذَكُّرَةِ الْحَمْدُونِيَّةِ) (228/2).

-قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: "حَسَنُ الْخَلْقِ: طَلَاقَةُ الْوَجْهِ، وَبِذَلِ الْمَعْرُوفِ، وَكَفُّ الْأَذَى" رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

-قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: "طَلَاقَةُ الْوَجْهِ وَالْبِشْرُ الْمَحْمُودُ وَسَطٌ بَيْنَ التَّعْبِيسِ وَالتَّقْطِيبِ، وَتَصَعِيرِ الْخَدِّ، وَطَيِّبِ الْبِشْرِ عَنِ الْبِشْرِ، وَبَيْنَ الْإِسْتِرْسَالِ مَعَ كُلِّ أَحَدٍ بِحَيْثُ يَذْهَبُ الْهَيْبَةُ، وَيَزِيلُ الْوَقَارَ، وَيَطْمَعُ فِي الْجَانِبِ، كَمَا أَنَّ الْإِنْحِرَافَ الْأَوَّلَ يُوَقِّعُ الْوَحْشَةَ، وَالْبَغْضَةَ، وَالنُّفْرَةَ فِي قُلُوبِ الْخُلُقِ، وَصَاحِبِ الْخُلُقِ الْوَسْطِ: مَهْيَبٌ مَحْبُوبٌ، عَزِيزٌ جَانِبُهُ، حَبِيبٌ لِقَاؤُهُ. وَفِي

صفة نبينا: من رآه بدهية هابه، ومن خالطه عشرة أحبه" (مدارج السالكين) لابن القيم (311/2).

سلسلة عليكم بسنتي (٥١٠):

عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يزيد في العمر إلا البر، ولا يرد القدر إلا الدعاء، وإن الرجل ليحرم الرزق بخطيئة يعملها) رواه ابن ماجه، وحسنه الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه) دون قوله: (وإن الرجل...).

قال السندي في حاشيته: "قوله: (لا يزيد في العمر إلا البر) إمّا لأنّ البارّ ينتفع بعمره وإن قلّ، أكثر ممّا ينتفع به غيره وإن أكثر، وإمّا لأنّه يُزاد له في العمر حقيقة، بمعنى أنّه لو لم يكن بارّاً لقصر عمره عن القدر الذي كان إذا برّ، لا بمعنى أنّه يكون أطول عمراً من غير البارّ، ثمّ التفاوت إنّما يظهر في التقدير المعلق، لا فيما يعلم الله تعالى أنّ الأمر يصير إليه. فإنّ ذلك لا يقبل التّغيير. وإليه يشير قوله تعالى: (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) [الرعد: 39]" (حاشية السندي على سنن ابن ماجه) (47/1).

سلسلة عليكم بسنتي (٥١١):

عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن البرّ والإثم، فقال: (البرّ حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهت أن يطلع عليه النَّاس) رواه مسلم.

قال ابن دقيق العيد: "أمّا البرّ فهو الَّذي يُبرّ فاعله، ويلحقه بالأبرار، وهم المطيعون لله عزّ وجلّ. والمراد بحسن الخلق: الإنصاف في المعاملة، والرّفق في المحاولة، والعدل في الأحكام، والبذل في الإحسان، وغير ذلك من صفات المؤمنين" (شرح الأربعين النووية) لابن دقيق العيد (ص 94).

وقال علي القاري: " (فقال: البرّ) أي: أعظم خصاله، أو البرّ كلّهُ مجملاً (حسن الخلق) أي: مع الخلق بأمر الحقّ أو مداراة الخلق، ومراعاة الحقّ.

قيل: فسّر البرّ في الحديث بمعان شتى:

فسّره في موضع بما اطمأنت إليه النَّفس، واطمأنّ إليه القلب.

وفسّره في موضع بالإيمان، وفي موضع بما يقريّك إلى الله، وهنا بحسن الخلق، وفسّر حسن الخلق باحتمال الأذى، وقلّة الغضب، وبسط الوجه، وطيب الكلام، وكلّها متقاربة في المعنى..."
(مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) لعلي القاري (8/3173-3174).

سلسلة عليكم بسنتي (٥١٢):

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إنّ الأشعريّين إذا أرمّلوا في الغزو، أو قلّ طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد، ثمّ اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسّويّة، فهم منّي، وأنا منهم) رواه البخاري ومسلم
-قوله: (أرمل القوم) أي: نفد زادهم. (لسان العرب) لابن منظور (296/11).

-يقول العيني: "فيه منقبة عظيمة للأشعريين من إيثارهم ومواساتهم بشهادة سيدنا رسول الله وأعظم ما شرفوا به كونه أضافهم إليه... وفيه فضيلة الإيثار والمواساة" (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (13/44).
-وقال أبو العبّاس القرطبي: "هذا الحديث يدلّ على أنّ الغالب على الأشعريّين الإيثار، والمواساة عند الحاجة... فثبت لهم بشهادة رسول الله ﷺ: أنّهم... كرماء مؤثرون" (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم) (6/452).

سلسلة عليكم بسنتي (٥١٣):

عن ابن عمر رضي الله عنه، أنّ النّبِيَّ ﷺ قال: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومَن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومَن فرّج عن مسلم كربةً، فرّج الله عنه كربةً من كربات يوم القيامة، ومَن ستر مسلماً، ستره الله يوم القيامة) رواه البخاري ومسلم.
-قال ابن بطّال في شرح هذا الحديث: "... وباقى الحديث حضُّ على التّعاون، وحسن التّعاشر، والألفة، والبتّ على المؤمن، وترك التّسمع به، والإشهار لذنوبه" (شرح صحيح البخاري) (6/571).

-وقال ابن حجر: "في الحديث حُضُّ عَلَى التَّعَاوُنِ، وَحَسَنُ التَّعَاوُنِ
وَالْأَلْفَةُ".

(فتح الباري) لابن حجر (97/5). والعيني (عمدة القاري) (289/12).

-وقال ابن تيمية: "حياة بني آدم وعيشتهم في الدُّنْيَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِمَعَاوَنَةِ
بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فِي الْأَقْوَالِ أَخْبَارِهَا وَغَيْرِ أَخْبَارِهَا وَفِي الْأَعْمَالِ أَيْضًا"
(الفتاوى الكبرى) (364/6).

سلسلة عليكم بسنتي (٥١٤):

عن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى
إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ) رواه
مسلم .

قال الشيخ ابن عثيمين في شرحه لهذا الحديث:

يعني: أن يتواضع كلُّ واحدٍ لِلْآخَرِ، وَلَا يَتَرَفَّعَ عَلَيْهِ، بَلْ يَجْعَلُهُ مِثْلَهُ أَوْ
يَكْرُمُهُ أَكْثَرَ، وَكَانَ مِنْ عَادَةِ السَّلَفِ رَحْمَهُمُ اللَّهُ: أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنْهُمْ يَجْعَلُ
مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ مِثْلَ ابْنِهِ، وَمَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِثْلَ أَبِيهِ، وَمَنْ هُوَ مِثْلُهُ مِثْلَ
أَخِيهِ، فَيَنْظُرُ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ نَظْرَةَ إِكْرَامٍ وَإِجْلَالٍ، وَإِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ
نَظْرَةَ إِشْفَاقٍ وَرَحْمَةٍ، وَإِلَى مَنْ هُوَ مِثْلُهُ نَظْرَةَ مَسَاوَاةٍ، فَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى
أَحَدٍ، وَهَذَا مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَّصِفَ بِهَا، أَيْ
بِالتَّوَضُّعِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِخْوَانِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ " (شرح رياض الصالحين)
لابن عثيمين (524/3).

سلسلة عليكم بسنتي (٥١٥):

عن أبي عبد الرَّحْمَنِ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ: (مَنْ جَهَّزَ غَازِيًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَّفَ غَازِيًّا فِي أَهْلِهِ
بَخِيرٍ فَقَدْ غَزَا) رواه البخاري ومسلم واللفظ له.

" قَالَ ابْنُ بَطَّالٍ: قَالَ الطَّبْرِيُّ: وَفِيهِ مِنَ الْفَقْهِ أَنْ كُلَّ مَنْ أَعَانَ مُؤْمِنًا عَلَى
عَمَلٍ بَرٍّ فَلِلْمُعِينِ عَلَيْهِ أَجْرٌ مِثْلُ الْعَامِلِ، وَإِذَا أَخْبَرَ الرَّسُولَ أَنَّ مَنْ جَهَّزَ
غَازِيًّا فَقَدْ غَزَا، فَكَذَلِكَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا أَوْ قَوَّاهُ عَلَى صَوْمِهِ، وَكَذَلِكَ مَنْ
أَعَانَ حَاجًّا أَوْ مَعْتَمِرًا بِمَا يَتَقَوَّى بِهِ عَلَى حِجِّهِ أَوْ عَمَرْتِهِ حَتَّى يَأْتِيَ ذَلِكَ

على تمامه فله مثل أجره. وَمَنْ أَعَانَ فَإِنَّمَا يَجِيءُ مِنْ حَقِّكَ اللَّهُ بِنَفْسِهِ أَوْ بِمَالِهِ حَتَّى يَغْلِبَهُ عَلَى الْبَاطِلِ بِمَعُونَةٍ، فَله مثل أجر القائم، ثُمَّ كَذَلِكَ سَائِرُ أَعْمَالِ الْبِرِّ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ بِحُكْمِ الْمَعُونَةِ عَلَى أَعْمَالِ الْبِرِّ فَمِثْلُهُ الْمَعُونَةُ عَلَى مَعَاصِي اللَّهِ وَمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ، لِلْمَعِينِ عَلَيْهَا مِنَ الْوُزْرِ وَالْإِثْمِ مِثْلُ مَا لِعَامِلِهَا" (عمدة القاري) للعيني (12/289).

سلسلة عليكم بسنتي (٥١٦):

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة { الْم تَنْزِيلٌ } [السَّجْدَةَ]، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا [الإنسان: ١]. وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ، فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، سُورَةَ الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ. رواه مسلم
قال النووي: "قال العلماء: والحكمة في قراءة الجمعة اشتغالها على وجوب الجمعة وغير ذلك من أحكامها، وغير ذلك مما فيها من القواعد، والحث على التوكل والذكر وغير ذلك.

وقراءة سورة المنافقين لتوبيخ حاضرهم منهم، وتنبههم على التوبة، وغير ذلك مما فيها من القواعد؛ لأنهم ما كانوا يجتمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها" (شرح النووي على مسلم) (٦/١٦٧)

سلسلة عليكم بسنتي (٥١٧):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (دينارٌ أنفقته في سبيل الله ودينارٌ أنفقته في رقية، ودينارٌ صدقت به على مسكين، ودينارٌ أنفقته على أهلك، أعظمها أجرًا الذي أنفقته على أهلك) رواه مسلم .
قال النووي: "في هذا الحديث فوائد، منها: الابتداء في النفقة بالمذكور على هذا الترتيب. ومنها: أن الحقوق والفضائل إذا تزاومت، قُدِّمَ الأوكد فالأوكد. ومنها: أن الأفضل في صدقة التطوع أن ينوعها في جهات الخير ووجوه البر بحسب المصلحة، ولا ينحصر في جهة بعينها" (شرح النووي على مسلم) (81/7).

- قال ابن المبارك: "سخاء النفس عمّا في أيدي الناس أعظم من سخاء النفس بالبذل" (ربيع الأبرار ونصوص الأخيار) للزمخشري (4/357).

-قال بعض الحكماء: "أصل المحاسن كلها الكرم، وأصل الكرم نزاهة النفس عن الحرام، وسخاؤها بما تملك على الخاص والعام، وجميع خصال الخير من فروعه" (المستطرف) للأبشيبي (ص 168).

-وقالوا: "السخي من كان مسرورًا ببذله، متبرعًا بعطائه، لا يلتمس عرض دنياه فيخبط عمله، ولا طلب مكافأة فيسقط شكره، ولا يكون مثله فيما أعطى مثل الصائد الذي يلقي الحب للطائر، ولا يريد نفعها ولكن نفع نفسه" (صلاح الأمة في علو الهمة) لسيد العفاني (2/616-617).

سلسلة عليكم بسنتي (٥١٨):

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: انتهيت إلى النبي ﷺ وهو جالس في ظل الكعبة، فلم أراني قال: (هم الأخرسون ورب الكعبة. قال: فجئت حتى جلست، فلم أتقار أن قمت، فقلت: يا رسول الله، فذاك أبي وأمي، من هم؟ قال: هم الأكثرون أموالًا، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا - من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله - وقليل ما هم، ما من صاحب إبل، ولا بقر، ولا غنم لا يؤدي زكاتها إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت، وأسمنه تنطحه بقرونها وتطوه بأظلافها، كلما نفدت أхраها، عادت عليه أولها، حتى يقضى بين الناس) رواه البخاري و مسلم .

-قوله: (لم أتقار) أي: لم ألبث. (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير (38/4).

-قال النووي: (فيه الحث على الصدقة في وجوه الخير) (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) (73/7).

-وقال المباركفوري: (فقوله: (قال هكذا) الخ، كناية عن التصدق العام في جميع جهات الخير" (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح)) (2/92).

سلسلة عليكم بسنتي (٥١٩):

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن في سفر مع النبي ﷺ إذ جاء رجل على راحلة له، قال: فجعل يصرف بصره يمينًا وشمالًا،

فقال رسول الله ﷺ: (مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيَعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهَرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ) رواه مسلم .
قال النَّوَوِيُّ: " في هذا الحديث: الحثُّ على الصَّدقة والجُود والمواساة والإحسان إلى الرُّفقة والأصحاب، والاعتناء بمصالح الأصحاب، وأمرُ كبير القوم أصحابه بمواساة المحتاج، وأنَّه يُكتفى في حاجة المحتاج بتعريضه للعطاء وتعريضه من غير سؤال " (شرح النووي على مسلم) (33/12).
- قال عليُّ رضي الله عنه: (السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً، فَأَمَّا مَا كَانَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَحِيَاءٌ وَتَذَمُّمٌ) (ربيع الأبرار ونصوص الأخيار) للزَّمخشري (380/4).

- "وقيل لحكيم: أَيُّ فَعْلٍ لِلْبَشْرِ أَشْبَهَ بِفَعْلِ الْبَارِي تَعَالَى، فَقَالَ: الْجُودُ" (الدَّرِيعة إلى مكارم الشَّرِيعَة) للزَّاعِب الأصفهاني (ص 287).
- "وكان يُقال: مَنْ جَادَ بِمَالِهِ جَادَ بِنَفْسِهِ، وَذَلِكَ أَنَّه جَادَ بِمَا لَا قِوَامَ لِنَفْسِهِ إِلَّا بِهِ" (ربيع الأبرار ونصوص الأخيار) للزَّمخشري (365/4).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٢٠):

عن جابر رضي الله عنهما قال: كنا في غزاة، فكسع (الكسع: أي ضرب الدبر باليد أو بالرجل) رجلاً من المهاجرين رجلاً من الأنصار، فقال الأنصاري: يا لأنصار. وقال المهاجريُّ: يا للمهاجرين. فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال: (ما بالُ دعوى الجاهلية؟) . قالوا: يا رسول الله، كسع رجلاً من المهاجرين رجلاً من الأنصار. فقال: (دعوها فإنها منتنة) فسمع بذلك عبد الله بن أبيِّ فقال: فعلوها!! أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرزُ منها الأذلَّ! فبلغ النبي ﷺ. فقام عمر فقال: يا رسول الله دعني أضربُ عنق هذا المنافق. فقال النبي ﷺ: (دعه، لا يتحدث الناسُ أنَّ محمداً يقتلُ أصحابه) رواه البخاري ومسلم

زاد ابن إسحاق: " فقال: لا، ولكن أذن بالرحيل، فراح في ساعة ما كان يرحل فيها.

والحكمة ظاهرة من أمره ﷺ بالرحيل في وقت غير معتاد، وهي: أن ترك مثل هذا الخبر ينتشر في الجيش يسبب بلبلة في الأفكار، ويثير القيل والقال مما يصرف أذهان الجند إلى مهاترات كلامية، لا تحمد عقباها.

فكانت مسيرة الجيش المتصلة ليلا ونهارا مما أجهدهم، حتى وقعوا نياما، فمسح النوم العميق بعد النَّصَبِ الشديدِ آثار الفتنة" (مرويات غزوة بني المصطلق) (١/١٩٠)

قال النووي في شرحه للحديث: "فيه ما كان عليه ﷺ من الحلم. وفيه: ترك بعض الأمور المختارة، والصبر على بعض المفاسد خوفا من أن تترتب على ذلك مفسدة أعظم منه.

وكان ﷺ يتألف الناس، ويصبر على جفاء الأعراب والمنافقين، وغيرهم؛ لتقوى شوكة المسلمين، وتتم دعوة الإسلام، ويتمكن الإيمان من قلوب المؤلفة، ويرغب غيرهم في الإسلام، وكان يعطيهم الأموال الجزيلة لذلك، ولم يقتل المنافقين لهذا المعنى، ولإظهارهم الإسلام، وقد أمر بالحكم بالظاهر، والله يتولى السرائر، ولأنهم كانوا معدودين في أصحابه ﷺ، ويجاهدون معه إِمَّا حَمِيَّةً، وإِمَّا لطلب دنيا، أو عصبية لمن معه من عشائريهم" (شرح النووي على مسلم) (١٦/١٣٩)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٢١):

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (لما مات عبد الله بن أبي سلول، دُعِيَ له رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وثبت إليه، فقلت: يا رسول الله، أتصلي على ابن أبي، وقد قال يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ أعدد عليه قوله، فتبسم رسول الله ﷺ وقال: أآخر عني يا عمر. فلما أكثرت عليه، قال: إنني خيَّرت فاخترت، لو أعلم أنني إن زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها. قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف، فلم يمكث إلا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة: {ولا تصل على أحد منهم مات أبدا - إلى قوله... وهم فاسقون}. قال: فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله ﷺ يومئذ، والله ورسوله أعلم) رواه البخاري ومسلم.

قال ابن حجر: "وإنما لم يأخذ النبي ﷺ بقول عمر وصلى عليه إجراء له على ظاهر حكم الإسلام، واستصحابا لظاهر الحكم، ولما فيه من إكرام ولده الذي تحققت صلاحيته، ومصالحة الاستتلاف لقومه، ودفع

المفسدة" (فتح الباري) (٨/٣٣٦)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "من كان مظهرا للإسلام فإنه تجري عليه أحكام الإسلام الظاهرة: من المناكحة والموارثة، ونحو ذلك، لكن من علم منه النفاق والزندقة؛ فإنه لا يجوز لمن علم ذلك منه الصلاة عليه وإن كان مظهرا للإسلام، فإن الله نهى نبيه عن الصلاة على المنافقين، وأما من شك في حاله؛ فتجوز الصلاة عليه إذا كان ظاهره الإسلام" (الفتاوى الكبرى) (٣/١٧)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٢٢):

(قال زيد رضي الله عنه خرجنا مع النبي ﷺ في سفَرٍ أصاب الناس فيه شدة، فقال عبدُ الله بنُ أُبيٍّ لأصحابه: لا تُنفِقوا على مَنْ عندَ رسولِ الله حتى يَنْفَضُوا من حوله. وقال: لئن رجَعنا إلى المدينة ليُخرجنَّ الأعزُّ منها الأذلَّ، فأتيَتُ النبيَّ ﷺ فأخبرته، فأرسل إلى عبدِ الله بنِ أُبيٍّ فسأله، فاجتهد يمينه ما فعل، قالوا: كذب زيدُ رسولَ الله ﷺ، فوقع في نفسي مما قالوا شدة، حتى أنزلَ اللهُ عز وجل تصديقي في قوله: { إِذَا جَاءَكَ الْمُتَافِقُونَ } . فدعاهمُ النبيُّ ﷺ ليسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوْوَا رُؤُوسَهُمْ) رواه البخاري ومسلم.

قال ابن حجر في فوائد هذا الحديث: "فيه: ترك مؤاخذة كبراء القوم بالهفوات؛ لئلا ينفِر أتباعهم، والاقتصار على معائباتهم، وقبول أَعذارهم، وتصديق أيمانهم، وإن كانت القرائن ترشد إلى خلاف ذلك؛ لما في ذلك من التأنيس والتأليف.

وفيه: جواز تبليغ ما لا يجوز للمقول فيه، ولا يُعدُّ نيممة مذمومة إلا إن قصد بذلك الإفساد المطلق، وأما إذا كانت فيه مصلحة ترجح على المفسدة فلا". (فتح الباري) (٦٤٦/٨)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٢٣):

عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال: (لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أمر مناديا فنادى: أن رسول الله ﷺ أخذ العقبة، فلا يأخذها أحد. فبينما رسول الله ﷺ يقوده حذيفة ويسوق به عمار إذ أقبل رهط متلثمون على الرواحل حتى غشوا عمارا وهو يسوق برسول الله ﷺ وأقبل عمار

يضرب وجوه الرواحل فقال رسول الله ﷺ لحذيفة (قد، قد) أي: حسبك، وهي بمعنى كفى) حتى هبط رسول الله ﷺ فلما هبط رسول الله ﷺ نزل ورجع عمار فقال: (يا عمار هل عرفت القوم؟) قال: قد عرفت عامة الرواحل والقوم متلثمون، قال: (هل تدري ما أرادوا) قال: الله ورسوله أعلم، قال: (أرادوا أن ينفروا برسول الله ﷺ ويطرحوه) فعذر رسول الله ﷺ منهم ثلاثة قالوا: والله ما سمعنا منادي رسول الله ﷺ وما علمنا ما أراد القوم. فقال عمار: أشهد أن الاثني عشر الباقيين منهم حربٌ لله ولرسوله في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد). وقد أنزل الله في هؤلاء قوله: (وهمّوا بما لم ينالوا) رواه أحمد، وقال الهيثمي في المجمع: رجاله رجال الصحيح، وقال الأرنؤوط: إسناده قوي على شرط مسلم. وأصل هذه القصة في صحيح مسلم مختصرة.

- قال النووي: "وهذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمنى التي كانت بها بيعة الأنصار رضي الله عنهم، وإنما هذه عقبة على طريق تبوك، اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فعصمه الله منهم" (شرح النووي على مسلم) (١٧/١٢٦)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وفي غزوة تبوك استنفرهم النبي ﷺ كما استنفر غيرهم، فخرج بعضهم معه، وبعضهم تخلفوا، وكان في الذين خرجوا معه من همّ بقتله في الطريق، همّوا بحلّ حزام ناقته؛ ليقع في وادٍ هناك، فجاءه الوحي، فأسرّ إلى حذيفة أسماءهم؛ ولذلك يقال: هو صاحب السرّ الذي لا يعلمه غيره، كما ثبت ذلك في الصحيح" (مجموع الفتاوى) (٧/٢١١)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٢٤):

في قصة حادثة الإفك... فلما بلغ الأمر مبلغه من الحرج والضيق بالنبي ﷺ والمسلمين؛ قام رسول الله ﷺ خطيباً فكلّم أصحابه في المنافق عبد الله بن أبي ابن سلول، فقال: (من يعذرني من رجلٍ بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي). فقام سعد بن مُعاذٍ فقال: يا رسول الله، أنا والله أعذرُك منه: إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا

من الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك . فقام سعد بن عبادة، وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحمية، فقال: كذبت لعمر الله لا تقتله، ولا تقدر على ذلك . فقام أسيد بن الحضير فقال: كذبت لعمر الله، والله لتقتلنه، فإنك منافق تجادل عن المنافقين . فثار الحَيَّان : الأوس والخزرج، حتى همّوا ورسول الله ﷺ على المنبر، فنزل فحفظهم، حتى سكتوا وسكت) رواه البخاري ومسلم.

قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: "فيه: أن التعصّب لأهل الباطل يخرج عن اسم الصلاح.

وفيه: النّدى إلى قطع الخصومة، وتسكين ثائرة الفتنة، وسدّ ذريعة ذلك.

وفيه: احتمال أخفّ الضررين بزوال أغلظهما، وفضل احتمال الأذى.

وفيه: مباحة من خالف الرسول، ولو كان قريباً حميماً.

وفيه: أن من آذى النبي ﷺ بقولٍ أو فعلٍ يُقتل؛ لأنّ سعد بن معاذ أطلق ذلك، ولم ينكره النبي ﷺ". (فتح الباري) (٨/٤٨٠)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٢٥):

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إنّ أخوف ما أخاف على أمتي كلُّ منافقٍ عليم اللسان) رواه أحمد وصححه الألباني في التعليقات الحسان (٨٠)

قال المناوي: "كلُّ منافقٍ عليم اللسان) أي: عالمٌ للعلم، منطلق اللسان به، لكنّه جاهل القلب والعمل، فاسدُ العقيدة، مغرٍ للناس بشقاشقه وتفحصه، وتقعره في الكلام" (التيسير بشرح الجامع الصغير) (١/٥٢)

قال ابن القيم: "إنّ بليّة الإسلام بالمنافقين شديدة جدّاً؛ لأنهم منسوبون إليه، وهم أعداؤه في الحقيقة، يُخرجون عداوته في كلّ قلب يظنُّ الجاهل أنه علمٌ وصلاحٌ، وهو غاية الجهل والفساد، فله كم من معقلٍ للإسلام هدموه؟ وكم من حصنٍ له قد قلّعوا أساسه وخرّبوه؟ وكم من علم له قد طمسوه؟ فلا يزال الإسلام، وأهله منهم في محنةٍ وبليّةٍ، ولا يزال يطرقه من شبههم سريةٌ بعد سريةٍ، يزعمون أنهم بذلك مصلحون، } ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون { [البقرة: ١٢] " (مدارج السالكين)

(١/٣٥٥)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٢٦):

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "لما كان يوم حنينٍ أثار رسول الله ﷺ ناساً في القسمة . فأعطى الأقرع بن حابس مائةً من الإبل . وأعطى عيينةً مثل ذلك . وأعطى أناساً من أشرف العرب . وآثرهم يوماً في القسمة . فقال رجلٌ : والله ! إن هذه لقسمةٌ ما عدل فيها ، وما أريد فيها وجهُ الله . قال فقلتُ : والله ! لأخبرنَّ رسولَ الله ﷺ . قال : فأتيتُه فأخبرته بما قال . فغضب من ذلك غضباً شديداً واحمرَّ وجهه حتى تمنيت أني لم أذكره له . ثم قال : (فمن يعدل إن لم يعدل الله ورسوله !) ثم قال : (يرحمُ الله موسى . قد أودى بأكثر من هذا فصبرَ) . قال قلتُ : لا جرمَ لا أرفعُ إليه بعدها حديثاً " . رواه البخاري ومسلم .

قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: "فيه: الإعراض عن الجاهل، والصفح عن الأذى، والتأسي بمن مضى من النظراء.

وقد سلك النبي ﷺ مع هذا المنافق مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه، وسمع منهم في غير موطن ماكرهه، لكنَّه صبر استبقاءً لانقيادهم وتأليفاً لغيرهم، لئلا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه فينفروا.

وفيه: أن أهل الفضل قد يغضبهم ما يقال فيهم ممَّا ليس فيهم، ومع ذلك فيتلقون ذلك بالصبر، والحلم كما صنع النبي ﷺ اقتداءً بموسى عليه السلام". (فتح الباري) (٨/٥٦) (١٠/٥١٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٢٧):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليّ النبي ﷺ يوماً، وقال: يا عائشة ما أظنُّ فلاناً وفلاناً يعرفان من ديننا شيئاً) قال الليث بن سعد: كانا رجلين من المنافقين". رواه البخاري

-وعن جابر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قدم من سفرٍ، فلمَّا كان قرب المدينة هاجت ريحٌ شديدةٌ تكاد أن تدفن الراكب، فقال رسول الله ﷺ: (بعثت هذه الريح لموت منافق) (أي: عقوبة له وعلامة لموته وراحة البلاد والعباد منه) فلمَّا قدم المدينة فإذا منافقٌ عظيمٌ من المنافقين قد مات" رواه مسلم.

فمات في ذلك اليوم زيد بن رفاعة وهو من منافقي اليهود، كان من عظماء بني قينقاع وأسلم ظاهراً.

- وعن سلمة بن الأكوع قال: عدنا مع رسول الله ﷺ رجلاً موكوعاً، فوضعتُ يدي عليه، فقلتُ: والله ما رأيتُ كالיום رجلاً أشدَّ حرّاً. فقال نبي الله ﷺ: (ألا أخبركم بأشدَّ حرّاً منه يوم القيامة؟ هذينك الرجلين الراكبين المقيمين) "أي: الموليين أقفيتهما منصرفين" لرجلين حينئذٍ من أصحابه" رواه مسلم.

قال النووي: "سمّاهما من أصحابه لإظهارهما الإسلام والصحة، لا أنّهما ممّن نالتَهُ فضيلة الصّحبة" (شرح النووي على مسلم) (١٧/١٢٨)
- فلربما فضح النبي ﷺ بعض المنافقين، وكشفهم بأعيانهم للتحذير منهم.

سلسلة عليكم بسنتي (٥٢٨):

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (خصلتان لا تجتمعان في منافق: حسنُ سمّتٍ، ولا فقهٌ في الدين) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع.

"قوله: (حسنُ سمّتٍ) أي: تحريّ طرق الخير، والتّزيّ بزيّ الصالحين، مع التّزّه عن المعائب الظاهرة والباطنة.

وقوله: (ولا فقهٌ في الدين) حقيقة الفقه في الدين ما أورث الخشية والتقوى، وأما الذي يتدارس أبواباً منه ليتعزّز به فإنه بمعزل عن الرّتبة العظمى؛ لأن الفقه تعلّق بلسانه دون قلبه" (تحفة الأحوذى) (٧/٣٧٨).

قال الشيخ عبدالعزيز الطريفي: "قوة المنافق في لسانه وقوة المؤمن في جنانه، وأكثر الناس انتكاسة كثير الكلام قليل العمل، وأكثر الناس ثباتاً كثير العمل قليل الكلام" (ذخائر في سطور) (١٥٤)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٢٩):

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (مثلُ المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعير إلى هذه مرّةً، وإلى هذه مرّةً) رواه مسلم.

قال السندي: " (العائرة) أي: المترددة بين قطيعين من الغنم، وهي التي تطلب الفحل فتتردد بين قطيعين، ولا تستقرّ مع إحداهما، والمنافق مع المؤمنين بظاهره، ومع المشركين بباطنه تبعاً لهواه وعرضه الفاسد، فصار بمنزلة الشاة، وفيه سلب الرجوليّة عن المنافقين" (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) (١/١٣٠)

قال الشيخ عبدالعزيز الطريفي: "عدم وضوح المنهج في زمن قوة الصراع وحدّته من علامات النفاق (مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء)" (ذخائر في سطور) (١٥٦)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٣٠):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: شهدنا خيبر، فقال رسول الله ﷺ لرجلٍ ممّن معه يدّعي الإسلام: (هذا من أهل النار) فلمّا حضر القتال قاتل الرجلُ أشدّ القتال حتى كثرت به الجراحة.

ف قيل: يارسول الله، الذي قلت له إنّهُ من أهل النار فإنه قد قاتل اليوم قتالاً شديداً، وقد مات.

فقال النبي ﷺ: (إلى النار). قال: فكاد بعضُ الناس أن يرتاب، فبينما هم على ذلك إذ قيل: إنّهُ لم يمت، ولكنّ به جراحاً شديداً.

فلما كان من الليل لم يصبز على الجراح فقتل نفسه. فأخبر النبي ﷺ بذلك فقال: (الله أكبر، أشهدُ أنّي عبدالله ورسوله) ثم أمر بلالاً، فنادى بالناس: (إنّهُ لا يدخل الجنّة إلا نفسٌ مسلمة، وإنّ الله ليؤيّد هذا الدين بالرجل الفاجر) رواه البخاري ومسلم.

-قال النووي: "واسم الرجل قزمان، وكان من المنافقين" (شرح النووي على مسلم) (٢/١٢٣)

قال الشيخ عبدالعزيز الطريفي: "الأزمات تُخرج خبث المنافقين وطهر الصادقين، { ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب }" (ذخائر في سطور) (١٥٣)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٣١):

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان رسول الله ﷺ جالساً في ظلِّ حجرته، قد كاد يقلصُّ عنه. فقال لأصحابه: (يجيئكم رجلٌ ينظرُ إليكم بعينِ شيطانٍ، فإذا رأيتموه فلا تكلموه) فجاء رجلٌ أزرق. فلمَّأراه النبي ﷺ دعاهُ فقال: (علام تشتمني أنت وأصحابك؟) قال: كما أنت حتى أتيتك بهم!! قال: فذهب، فجاء بهم فجعلوا يحلفون بالله ما قالوا، وما فعلوا، وأنزل الله عز وجل: {يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم..} [المجادلة: ١٨] إلى آخر الآية". رواه أحمد وقال ابن كثير في تفسيره (٨/٥٣) "إسناده جيد" وصرح الشيخ أحمد شاكر إسناده.

- قال الشيخ محمود شاكر: إذا قيل: (رجل أزرق) فإنما يعنون زرقه العين، وكانت العرب تتشاءم بالأزرق، وتعدّه لئيماً. (تفسير الطبري) (١٤/٣٦٣)

قال الشيخ عبدالعزيز الطريفي: "يخلق الله الأزمات ليُخرج ما تخفيه نفوس المنافقين من أحقاد على الحق وفرح بالباطل، {أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم}" (ذخائر في سطور) (١٥٣)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٣٢):

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تقولوا للمنافق سيِّدٌ، فإنَّه إن يك سيِّداً فقد أسخطتم ربكم عز وجل) رواه أبو داود وصححه الألباني. "قوله: (فقد أسخطتم ربكم): أي أغضبتموه؛ لأنَّه يكون تعظيماً له، وهو ممَّن لا يستحق التعظيم.

وقيل: معناه: إن يك سيِّداً لكم فتجبُ عليكم طاعته، فإذا أطعتموه فقد أسخطتم ربكم". (عون المعبود) (٧/٣٠٠٩).
- وقال ابن الأثير: "لا تقولوا للمنافق سيِّد فإنَّه إن كان سيِّدكم وهو منافق، فحالكُم دون حاله، والله لا يرضى لكم ذلك" (النهاية) (٢/٤١٨)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٣٣):

عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: "إن المنافقين اليوم شرُّ منهم على عهد النبي ﷺ كانوا يومئذ يسرون، واليوم يجهرون" رواه البخاري.

قال ابن بطال: "إنما كانوا شرًّا ممَّن قبلهم لأنَّ الماضين كانوا يسرون قولهم، فلا يتعدى شرهم إلى غيرهم" (شرح البخاري لابن بطال) (١٠/٥٧).

وقال ابن التين: "أراد أنهم أظهروا من الشرِّ ما لم يظهر أولئك، غير أنهم لم يصرحوا بالكفر، وإنما هو النَّفْثُ يلقونه بأفواههم، فكانوا يعرفون به" (فتح الباري) (١٣/٧٤)

قال ابن حجر: "ويشهد لما قال ابن بطال ما أخرجه البزار من طريق عاصم عن أبي وائل " قلت لحذيفة: النفاق اليوم شرٌّ أم على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: فضرب بيده على جبهته، وقال: أوهُ، هو اليوم ظاهرٌ، إنهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله ﷺ" (مسند البزار) (٢٩٠٠)

والحديث عن النفاق والمنافقين ورد في القرآن في سبع عشرة سورةً مدنيةً، حتى قال ابن القيم: "كاد القرآن أن يكون كلُّه في شأنهم" (مدارج السالكين) (١/٣٥٨)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٣٤):

عن عبد الله بن قُرْطِبٍ قال: (أعظمُ الأيامِ عندَ اللهِ يومُ النَّحْرِ ثم يومُ النَّفْرِ وقُرِبَ إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خمسُ بدَنَاتٍ أو ستٌ ينحُرُهُنَّ فطفِقْنَ يزدلفنَ إليه أيُّتهنَّ يبدأُ بها فلما وجبت جنوبُها قال كلمةٌ خفيفةٌ لم أفهمها فسألتُ بعضَ من يليني ما قال قالوا قال من شاء اقتطع) رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

قال الشوكاني: "قوله: (تزدلفن أي تقتربن ..)

وفي هذه معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ حيث تسارع إليه الدواب التي لا تعقل لإراقة دمها تبركا به. فيا لله العجب!! من هذا النوع الإنساني كيف يكون هذا النوع الهيمي أهدى من أكثره وأعرف؟!!!

تَقَرَّبَ إليه هذه العُجم لإزهاق أرواحها وفَرِي أوداجها، وتتنافس في ذلك وتتسابق إليه مع كونها لا ترجو جنَّة ولا تخاف ناراً، ويبعد ذلك الناطق

العاقل عنه مع كونه ينال بالقرب النعيم الآجل والعاجل ولا يصيبه ضرر في نفس ولا مال حتى قال القائل- مظهراً شدة حرصه على قتل المصطفى ﷺ -: "أين محمد؟ لا نجوت إن نجا؟؟" ، وأراق الآخر دمه وكسر ثنيتيه؟؟ فانظر إلى هذا التفاوت الذي يضحك منه إبليس ولأمر ما كان الكافر شرّ الدّواب عند الله !!".

(نيل الأوطار) (٥٠٨/٩)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٣٥):

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من أحبّ أن يُبسّط له في رزقه، ويُنسأ له في أثره، فليصل رحمه) متفق عليه.

قال ابن حجر: "الذي سبق في علم الله لا يتغيّر ولا يتبدّل، والذي يجوز عليه التغيير والتبديل ما يبدو للناس من عمل العامل، ولا يُبْعَدُ أَنْ يتعلّق ذلك بما في علم الحفظة والموكلين بالأدمي، فيقع فيه المحوُ والإثباتُ، كالزيادة في العمر والنقص، وأما في علم الله فلا محو فيه ولا إثبات والعلم عند الله". (فتح الباري) (١٠/٤١٦)

قال الشيخ الألباني: "كما أنّ الإيمان يزيد وينقص، وزيادته بالطاعة ونقصانه بالمعصية، وأنّ ذلك لا ينافي ما كُتِبَ في اللوح المحفوظ، فكذلك العمرُ يزيد وينقص بالنظر إلى الأسباب فهو لا يُنافي ما كُتِبَ في اللوح أيضاً، ولهذا جاء في بعض الأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفة أنّ الدعاء يُطيل في العمر، وكذلك حسنُ الخلق وحسن الجوار" (نقلا من كتاب رش البرد شرح الأدب المفرد لمحمد لقمان، ٣٩).

قال الشيخ السعدي: "وقد جعل الله لكلّ مطلوبٍ سبباً وطريقاً يُنالُ به ، وهذا جارٍ على الأصل الكبير، وأنّه من حكمته وحمده: جعل الجزاء من جنس العمل، فكما وصل رحمتهُ بالبرِّ والإحسان المتنوّع، وأدخل على قلوبهم السرور: وصل اللهُ عمره، ووصل رزقه، وفتح له من أبواب الرزق وبركاته، ما لا يحصل له بدون هذا السبب الجليل" (بهجة قلوب الأبرار، ٣١٦)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٣٦):

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ الْمَائَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً) رواه البخاري ومسلم.

قال الشيخ السعدي: "فإنه ﷺ أخبر: أَنَّ النقصَ شاملٌ لأكثر الناس، وأنَّ الكامل- أو مقارب الكمال- فيهم قليل، كالإبل المائة، تستكثُرُها. فإذا أردتَ منها راحلةً تصلحُ للحملِ والركوبِ، والذهابِ والإيابِ: لم تكد تجدها. وهكذا الناسُ كثير. فإذا أردتَ أن تنتخبَ منهم من يصلحُ للتعليم أو الفتوى أو الإمامة، أو الولايات الكبار أو الصغار، أو الوظائف المهمة: لم تكد تجد من يقوم بتلك الوظيفة قياما صالحا. وهذا هو الواقع؛ فإنَّ الإنسانَ ظلومٌ جهولٌ. والظلمُ والجهلُ سببٌ للنقائص، وهي مانعةٌ من الكمالِ والتكميل". (بهجة قلوب الأبرار، ٣٦٥)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٣٧):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قال: (أَتْقَاهُمْ لِلَّهِ). قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: (فَأَكْرَمُ النَّاسِ يَوْسُفُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ). قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: (فَعَن مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَنِي؟ النَّاسُ مَعَادِنٌ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَقَهُوا) رواه البخاري.

قال الشيخ السعدي: "فيه إرشاد منه ﷺ إلى أَنَّهُ يَنْبَغِي لِمَجْمُوعِ الْأُمَّةِ: أَنْ يَسْعَوْا، وَأَنْ يَجْتَهِدُوا فِي تَأْهِيلِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَصْلُحُونَ لِلْقِيَامِ بِالْمَهْمَاتِ، وَالْأُمُورِ الْكَلِيَّةِ الْعَامَةِ النَّفْعِ. وَقَدْ أَرشَدَ اللَّهُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ: {فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} [التوبة: ١٢٢].

فأمر بالجهاد، وأن يقوم به طائفة كافية، وأن يتصدى للعلم طائفة أخرى؛ ليُعِين هؤُلاءِ هؤُلاءِ، وهؤُلاءِ هؤُلاءِ، وأمره تعالى بالولايات والتولية أمرٌ بها، وبما لا تتمُّ إلا به: من الشروط والمكملات.

فالوظائف الدينية والدنيوية، والأعمال الكلية، لا بُدَّ للناس منها. ولا تتمُّ مصالحتهم إلا بها، وهي لا تتمُّ إلا بأن يتولَّاهَا الأَكْفَاءُ والأَمْنَاءُ، وذلك يستدعي السعي في تحصيل هذه الأوصاف، بحسب الاستطاعة، قال الله

تعالى: {فاتقوا الله ما استطعتم} [التغابن: ١٦] " (بهجة قلوب الأبرار، ٣٦٦)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٣٨):

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (قد أفلح من أسلم، ورزق كفافاً، وقنعه الله بما آتاه) رواه مسلم.

قال القرطبي: "إِنَّ مَنْ فَعَلَ تِلْكَ الْأُمُورَ، وَتَصَفَّ بِهَا، فَقَدْ حَصَلَ عَلَيْهِ مَطْلُوبُهُ، وَظَفِرَ بِمَرْغُوبِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ" (المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم) (٣/٩٩)

قال النووي: "في الحديث: الحثُّ على التَعُقُّفِ والقناعةِ، والصبرِ على ضيق العيش وغيره من مكاره الدنيا" (شرح النووي على مسلم) (٧/١٤٥)

قال ابن بطال: "فيه دليلٌ على فضل الكفافِ، وأخذِ البُلْغَةِ مِنَ الدُّنْيَا، والزهدِ فيما فوق ذلك رغبةً في توفُّرِ نعيمِ الآخرةِ، وإيثاراً لما يبقي على ما يفنى، فينبغي أن تقتدي به أمتهُ في ذلك" (شرح صحيح البخاري، لابن بطال) (١٠/١٧٧)

قال النووي: "وفيه-أي الحديث- فضيلةُ هذه الأوصافِ، وقد يُحتجُّ به لمذهب من يقول: الكفاف أفضل من الفقر ومن الغنى" (شرح النووي على مسلم) (٧/١٤٦)

قال الشيخ ابن عثيمين: "الإنسان إذا أعطي القناعة بقي غنيا منشرح الصدر لا ينظر إلى غيره، ويدل لذلك أن من كمال نعيم أهل الجنة أنهم "لا يبغون عنها حولا" أدناهم لا يريد التحول عما هو عليه، ويرى أنه ليس أحد في الجنة أنعم منه، وهذا من نعمة الله على العبد أن يوفق للقناعة سواء كان ذلك في مسكنه أو في ملبسه أو في مركوبه أو في أولاده، فأما إذا نزع القناعة من قلبه فإنه فقير." (شرح بلوغ المرام) (٥/٢٧٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٣٩):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: (إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مُزْلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ وَدَعَهُ أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ) متفق عليه.

-عن عبد الرحمن بن غنم عن النبي ﷺ قال: (خيارُ عبادِ الله الذين إذا رُؤوا ذُكِرَ اللهُ، وشِرازُ عبادِ الله المشاؤونَ بالنَّميمةِ، المُفَرِّقونَ بينَ الأحيّةِ، الباغونَ للبرّاءِ العيبِ) رواه أحمد وحسنه الألباني في صحيح الترغيب.

-عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "إذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك، فاذكر عيوب نفسك". (الزهد للإمام أحمد، ١٠٤٦).

-قال الإمام مالك: "أدركت هذه البلدة- يعني: المدينة- أقواما لم تكن لهم عيوب، فعابوا الناس؛ فصارت لهم عيوب، وأدركت بها أقواما كانت لهم عيوب، فسكتوا عن عيوب الناس؛ فنُسيت عيوبهم". (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع) (١/١٠٦)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٤٠):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبي ﷺ بسكران، فأمر بضربه، فمنا من يضربه بيده، ومنا من يضربه بنعله، ومنا من يضربه بثوبه، فلما انصرف. قال رجل: ما له أخزاه الله!! فقال رسول الله ﷺ: (لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم) رواه البخاري. زاد في رواية: (ولكن قولوا: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه) رواه أبو داود وصححه الألباني في تحقيق المشكاة.

قال ابن حجر: "ووجه عونهم الشيطان بذلك، أنّ الشيطان يريد بتزيينه له المعصية أن يحصل له الخزي، فإذا دعوا عليه بالخزي، فكأنهم قد حصلوا مقصود الشيطان.

ويستفاد من ذلك منع الدعاء على العاصي بالإبعاد عن رحمة الله كاللعن". (فتح الباري) (١٢/٦٧)

وعن أبي قلابة أن أبا الدرداء رضي الله عنه مرّ على رجلٍ قد أصاب ذنباً، فكانوا يسبونهُ.

فقال: "أرايتم لو وجدتموه في قليبٍ (بئر)، ألم تكونوا مستخرجيه؟ قالوا: بلى. قال: فلا تسبّوا أخاكم، واحمدوا الله الذي عفاكم. قالوا: أفلا تبغضه؟ قال: إنّما أبغضُ عمله، فإذا تركه؛ فهو أخي". رواه أبو داود في الزهد، وعبدالرزاق في المصنف، وأبو نعيم في الحلية.

سلسلة عليكم بسنتي (٥٤١):

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إياكم ومُحَقَّرَاتِ الذنوبِ ، فَإِنَّهَا مِثْلُ مُحَقَّرَاتِ الذنوبِ كَمِثْلِ قَوْمٍ نَزَلُوا بَطْنَ وَادٍ ، فَجَاءَ ذَا بَعُودٍ ، وَجَاءَ ذَا بَعُودٍ ، حَتَّى حَمَلُوا مَا أَنْضَجُوا بِهِ خَبَزَهُمْ ، وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الذنوبِ مَتَى يُؤَخَذُ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكُهُ) صححه الألباني في صحيح الجامع.

قال أنس رضي الله عنه: "إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدْقُ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ الْمُوبِقَاتِ" رواه البخاري.
قال ابن المبارك: "من استخفَّ بالعلماء، ذهبَت آخرته" (تاريخ دمشق؛ لابن عساکر) (٣٢/٤٤٤)
قال ابن عساکر.

قيل لحذيفة رضي الله عنه: أتركت بنو إسرائيل دينها في يوم واحد؟ قال: لا، ولكنهم كانوا إذا أمرؤا بشيء تركوه، وإذا نهوا عن شيء ركبوه؛ حتى انسلخوا من دينهم كما ينسلخ الرجل من قميصه" (السنة: للخلال) (٤/١١٨)

قال حذيفة رضي الله عنه: "مَعْرُوفُكُمْ الْيَوْمَ مُنْكَرُ زَمَانٍ قَدْ مَضَى، وَإِنَّ مُنْكَرُكُمْ الْيَوْمَ مَعْرُوفُ زَمَانٍ قَدْ أَتَى، وَإِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا عَرَفْتُمْ الْحَقَّ، وَكَانَ الْعَالِمُ فِيكُمْ غَيْرَ مُسْتَخَفٍّ بِهِ" (إحياء علوم الدين) (١/٨٠)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٤٢):

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أَنَّهُ قَالَ: (يَا عِبَادِي ! إِنِّي حَرَمْتُ الظَّلمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا . فَلَا تَظَّالِمُوا . يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ . فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِيكُمْ . يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ . فَاسْتَطْعَمُونِي أَطْعَمْكُمْ . يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ . فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ . يَا عِبَادِي ! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذَّنُوبَ جَمِيعًا . فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ . يَا عِبَادِي ! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضْرُونِي . وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي . يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ . كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ . مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مَلِكِي شَيْئًا . يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ

أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ . وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتْكُمْ . كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبٍ رَجُلٍ وَاحِدٍ . مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا . يَا عِبَادِي ! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ . وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّتْكُمْ . قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي . فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ . مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ . يَا عِبَادِي ! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ . ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ بِهَا . فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ . وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ (رواه مسلم .

قال ابن رجب: " هذا يقتضي أنّ جميع الخلق مُفْتَقِرُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي جَلْبِ مَصَالِحِهِمْ ، وَدَفْعِ مَضَارِهِمْ ، فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ ، وَأَنَّ الْعِبَادَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يَتَفَضَّلِ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْهُدَى وَالرِّزْقِ ، فَإِنَّهُ يُحْرَمُهُمَا فِي الدُّنْيَا ، وَمَنْ لَمْ يَتَفَضَّلِ اللَّهُ عَلَيْهِ بِمَغْفِرَةِ ذُنُوبِهِ أَوْبَقَّتْهُ خَطَايَاهُ فِي الْآخِرَةِ " . (جامع العلوم والحكم) (٢/٣٧) .

ولهذا قال تعالى: { فابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " فالعبد لا بُدَّ لَهُ مِنْ رِزْقٍ ، وَهُوَ مَحْتَاجٌ إِلَى ذَلِكَ ، فَإِذَا طَلَبَ رِزْقَهُ مِنَ اللَّهِ ، صَارَ عَبْدًا لِلَّهِ ، فَقَيْرًا لَهُ ، وَإِذَا طَلَبَهُ مِنْ مَخْلُوقٍ ، صَارَ عَبْدًا لِذَلِكَ الْمَخْلُوقِ فَقَيْرًا لَهُ " . (العبودية، ٢٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٤٣):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (وَاللَّهِ لَأَنْ يَلِجَ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ فِي أَهْلِهِ أَثْمٌ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ أَنْ يُعْطِيَ كَفَّارَتَهُ الَّتِي فَرَضَ اللَّهُ

عليه) متفق عليه .

قال ابن حجر : " يلج بكسر اللام ويجوز فتحها بعدها جيم من اللجاج وهو أن يتمادى في الأمر ولو تبين له خطؤه وأصل اللجاج في اللغة هو الإصرار على الشيء مطلقا . " (الفتح ١١/٤٥٢) .

قال النووي: " معنى الحديث أنه إذا حلف يميناً تتعلق بأهله ويتضررون بعدم حنثه ويكون الحنث ليس بمعصية فينبغي له أن يحنث فيفعل ذلك الشيء ويكفر عن يمينه فإن قال لا أحنث بل أتورع عن ارتكاب الحنث وأخاف الإثم فيه فهو مخطئ بهذا القول بل استمراره في عدم

الحنث وإدامة الضرر على أهله أكثر إثما من الحنث". (مسلم بشرح النووي ٦ / ١٣٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٤٤):

عن قرّة بن إياس رضي الله عنه قال: (كان نبيُّ الله ﷺ إذا جلس ، يجلسُ إليه نَقَرٌ من أصحابه ، وفيهم رجلٌ له ابنٌ صغيرٌ ، يأتيه من خلف ظهره فيُقْعِدُه بين يديهِ ، فقال له النبيُّ ﷺ تُحِبُّهُ ؟ فقال : يا رسولَ الله أَحَبُّكَ اللهُ كما أُحِبُّهُ ! ، فهَلَكَ ، فامتنع الرجلُ أن يحضُرَ الحَلْقَةَ ، لِذِكْرِ ابْنِهِ ، فَحَزَنَ عليه ، ففقدته النبيُّ ﷺ ، فقال : مالي لا أرى فلانًا ؟ فقالوا : يا رسولَ الله بُيُّهُ الذي رأيتَه هَلَكَ ، فَلَقِيَهُ النبيُّ ﷺ ، فسأله عن بُيِّهِ ؟ فأخبره بأنه هَلَكَ ، فعزّاه عليه ، ثم قال : يا فلانُ ، أيما كان أَحَبُّ إليك : أن تَمَتَّعَ به عُمُرُكَ ، أو لا تأتي غداً إلى بابٍ من أبوابِ الجنةِ إلا وجدته قد سبقك إليه يَفْتَحُه لك ؟ قال : يا نبيَّ الله ، بل يسبقني إلى بابِ الجنةِ فيفتحها لي ، لهُوَ أَحَبُّ إليَّ ، قال : فذاك لك ، فقال رجلٌ من الأنصارِ : يا رسولَ الله جعلني اللهُ فداءك أله خاصةً أو لِكُلِّنا ؟ قال : بل لِكُلِّكم . رواه أحمد والنسائي وصححه الألباني في أحكام الجنائز (١٦٢).

- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفية من أهل الأرض، فصبر واحتسب، وقال ما أمر به بثوابٍ دون الجنة) رواه النسائي وحسنه الألباني في أحكام الجنائز (٢٣).

- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: يقول الله تعالى: (ما لعبدي المؤمن عندي جزاءٌ إذا قبضتُ صفيةً من أهل الدنيا، ثم احتسبه إلا الجنة) رواه البخاري.

قال ابن حجر: "قوله (صفية) هو الحبيبُ المصافي كالولد، والأخ، وكلٌّ من يحبه الإنسان، والمرادُ بالقبض: قبضُ روحه، وهو الموت. وقوله (ثم احتسبه) صبر على فقدِه راجياً الأجرَ من الله على ذلك، والاحتسابُ: طلبُ الأجرِ من الله تعالى خالصاً" (فتح الباري) (١١ / ٢٤٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٤٥):

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (أنا برئ من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين". قالوا: يا رسول الله، ولم؟ قال: " لا تراءى ناراهما)

رواه أبو داود في "سننه" والترمذي في "جامعه" والحديث صححه الألباني في "الإرواء".

قال ابن القيم: "والذي يظهر من معنى الحديث: أن النار هي شعار القوم عند النزول وعلامتهم،

وهي تدعو إليهم، والطارق يأنس بها، فإذا ألمّ بها جاور أهلها وسالمهم، فنار المشركين تدعو إلى الشيطان وإلى نار الآخرة، فإنها إنما توقد في معصية الله، ونار المؤمنين تدعو إلى الله وإلى طاعته وإعزاز دينه، فكيف تتفق الناران، وهذا شأنهما؟! وهذا من أفصح الكلام وأجزله، المشتمل على المعنى الكثير الجليل بأوجز عبارة". (عون المعبود شرح سنن أبي داود) (٣٠٤/٧).

قال ابن الأثير: "أي: يلزم المسلم ويجب عليه أن يباعد منزله عن منزل المشرك، ولا ينزل بالموضع الذي إذا أوقدت فيه ناره تلوح وتظهر لنار المشرك إذا أوقدها في منزله، ولكنه ينزل مع المسلمين في دارهم.

وإنما كره مجاورة المشركين لأنهم لا عهد لهم ولا أمان، وحث المسلمين على الهجرة. والتراخي: تفاعل من الرؤية، يقال: تراءى القوم: إذا رأى بعضهم بعضا، وتراءى لي الشيء: أي ظهر حتى رأيته.

وإسناد الترائي إلى النارين مجاز من قولهم: داري تنظر إلى دار فلان: أي تقابلها.

يقول: ناراهما مختلفتان، هذه تدعو إلى الله، وهذه تدعو إلى الشيطان، فكيف يتفقان؟! والأصل في "تراءى" تراءى، فحذف إحدى التاءين تخفيفا" (النهاية في غريب الحديث) (٢/٤٤٧).

قال الشيخ ابن باز: "وقد جاء في كتاب الله سبحانه وتعالى الوعيد الشديد والتهديد الأكيد على مجرد ترك الهجرة، كما في قوله تعالى:

"إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا".

فكيف بمن يسافر إلى بلاد الكفرة، ويرضى الإقامة في بلادهم"! (مجموع فتاوى ومقالات متنوعة الجزء التاسع)

سلسلة عليكم بسنتي(٥٤٦):

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله). رواه أبو داود ورواه الحاكم بإسناد آخر عن سمرة ولفظه: (لا تساكنا المشركين ولا تجامعهم فمن ساكنهم أو جاملهم فليس منا). والحديث حسنه الألباني في (السلسلة الصحيحة) بمجموع طريقه. قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: "هذان الحديثان هما من الوعيد الشديد المفيد غلظ تحريم مساكنة المشركين ومجامعتهم، كما هما من أدلة وجوب الهجرة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، وهذا في حق من لم يقدر على إظهار دينه. وأما من قدر على إظهار دينه فلا تجب عليه الهجرة، بل هي مستحبة في حقه. وقد لا تستحب إذا كان في بقائه بين أظهرهم مصلحة دينية من دعوة إلى التوحيد والسنة وتحذير من الشرك والبدعة علاوة على إظهاره دينه.

وإظهاره دينه ليس هو مجرد فعل الصلاة وسائر فروع الدين واجتناب محرماته من الربا والزنا وغير ذلك. إنما إظهار الدين مجاهرته بالتوحيد والبراءة مما عليه المشركون من الشرك بالله في العبادة وغير ذلك من أنواع الكفر والضلال".

(فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم) (77/1).

قال الشيخ الألباني في جوابه على سؤال حكم السفر والإقامة في بلاد الكفر: "الأحاديث جاءت تترًا لتنهى المسلم من أن يسافر إلى بلاد الكفر فمن ذلك الحديث الذي رواه الإمام أبو داود في سننه عن النبي ﷺ أنه قال بأوجد عبارة: (من جامع المشرك فهو مثله) والمجامعة هنا المقصود منها: المخالطة أي المساكنة... كيف يجوز للمسلم أن يعرض نفسه لهذا المجتمع الموصوف بالتفسخ الخُلقي والتحلل الخُلقي.."

(سلسلة الهدى والنور من شريط رقم 617).

قال الشيخ صالح الفوزان: "لا يجوز للمسلم أن يجامل الكفار على حساب دينه، أو أن يوافقهم في أفعالهم؛ لأن أفعالهم ربما تكون كفرًا

وشركًا وكبائر من كبائر الذنوب؛ فلا يجوز للمسلم أن يوافقهم على ذلك، أو أن يشاركهم في ذلك باختياره، بل الواجب عليه أن يُظهر دينه .

ولا يجوز له الإقامة مع الكفار والبقاء في بلادهم إلا إذا كان يقدر على إظهار دينه؛ بأن يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويدعو إلى الله عز وجل، هذا هو إظهار الدين؛ فإذا كان لا يستطيع ذلك؛ وجب عليه أن يُهاجر إلى بلاد المسلمين من بلاد الكفار، ولا يبقى فيها على حساب دينه وعقيدته " (المنتقى) (254/1).

أما حال النساء المهاجرات لأرض الكفر فقد قال الشيخ عبدالعزيز الطريفي:

من عدم الأمانة ابتعاث (٣٠ ألف) فتاة لدراسة ما يمكن توفيره، خالطن رجال النصارى بعدما كنّ لا يخالطن رجال المسلمين."

سلسلة عليكم بسنتي (٥٤٧):

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من أقام مع المشركين فقد برئت منه الذمة أو قال: لا ذمة له) حسنه الألباني في (السلسلة الصحيحة).

قال الشيخ ابن باز "السفر إلى بلاد الكفار خطير يجب الحذر منه إلا عند الضرورة القصوى يقول النبي - ﷺ -: ((أنا بريء من كل مسلم يقيم بين المشركين))، وهذا خطر فيجب الحذر، فيجب على الدولة - وفقها الله - أن لا تبعث إلى بلاد المشركين إلا عند الضرورة، مع مراعاة أن يكون المبعوث ممن لا يخشى عليه لعلمه وفضله وتقواه، وأن يكون مع المبعوثين من يلاحظهم ويراقبهم، ويتفقد أحوالهم، وهكذا إذا كان المبعوثون يقومون بالدعوة إلى الله سبحانه، ونشر الإسلام بين الكفار لعلمهم وفضلهم فهذا مطلوب ولا حرج فيه.

أما إرسال الشباب إلى بلاد الكفار على غير الوجه الذي ذكرنا، أو السماح لهم بالسفر إليها فهو منكر، وفيه خطر عظيم، وهكذا ذهاب التجار إلى هناك فيه خطر عظيم؛ لأن بلاد الشرك، الشرك فيها ظاهر، والمعاصي فيها ظاهرة، والفساد منتشر، والإنسان على خطر من شيطانه وهواه، ومن قرناء السوء، فيجب الحذر من ذلك."

مجموع فتاوى ابن باز (٧/٢٩١)..

ويقول الشيخ صالح بن فوزان الفوزان :

"السفر إلى بلاد الكفر لا يجوز؛ لأن فيه مخاطر على العقيدة والأخلاق، ومخالطة الكفار، وإقامة بين أظهرهم، لكن إذا دعت حاجة ضرورية، وغرض صحيح للسفر لبلادهم كالسفر لعلاج مرض لا يتوفر إلا ببلادهم، أو السفر لدراسة لا يمكن الحصول عليها في بلاد المسلمين، أو السفر لتجارة؛ فهذه أغراض صحيحة يجوز السفر من أجلها لبلاد الكفار بشرط المحافظة على شعائر الإسلام، والتمكن من إقامة الدين في بلادهم، وأن يكون ذلك بقدر الحاجة فقط ثم يعود إلى بلاد المسلمين، أما السفر للسياحة فإنه لا يجوز؛ لأن المسلم ليس بحاجة إلى ذلك، ولا يعود عليه منه مصلحة تعادل أو ترجح على ما فيه من مضرة، وخطر على الدين والعقيدة". (المنتقى) (٢/٢٥٣).

قال ابن كثير رحمه الله معلقاً على آية: (إلا المستضعفين من النساء والولدان..) وهذه الآية عامة في كل من أقام بين ظهرائي المشركين وهو قادر على الهجرة، وليس متمكناً من إقامة الدين فهو ظالم لنفسه مرتكب حراماً بالإجماع وبنص هذه الآية (1/542).

قال الشيخ عبدالله القرعاوي:

فإذا كان هذا الوعيد الشديد في المسلم الذي مسكنه وأهله وأولاده وماله في ديار المشركين، فيقيم عندهم بدون إظهار الدين حقيقة مع قدرته على الهجرة، فكيف بالمسلم الذي في بلاد الإسلام والمسلمين ومن أهل هذه المملكة، ثم يذهب طوعاً لا كرهاً، واختياراً لا اضطراراً إلى بلاد الكفار والمشركين، ويقوم بين أظهرهم لأغراض تافهة، أو لمقاصد سيئة، أو لسياحة ونحوها، فهذا أولى بالإثم والوعيد ممن نصت الآية عليه، ولو كانت إقامته يوماً

(البرهان المبين في حكم السفر إلى بلاد الكفر)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٤٨):

عن جرير رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ وهو يبائع ، فقلت : يا رسول الله ابسط يدك حتى أباعك ، واشترط علي ، فأنت أعلم . قال : (أباعك

على أن تعبد الله ، وتقويم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتناصح المسلمين ،
وتفارق المشرك .) رواه الإمام أحمد والنسائي والحديث صححه الألباني
في (السلسلة الصحيحة ٦٣٦).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "فالمشابهة والمشاكله في الأمور الظاهرة ،
توجب مشابهة ومشاكله في الأمور الباطنة على وجه المسارقة والتدريج
الخفي .

وقد رأينا اليهود والنصارى الذين عاشروا المسلمين ، هم أقل كفرا من
غيرهم ، كما رأينا المسلمين الذين أكثروا من معاشره اليهود والنصارى ،
هم أقل إيمانا من غيرهم ممن جرد الإسلام ، والمشاركة في الهدي الظاهر
توجب أيضا مناسبة وائتلافا ، وإن بعد المكان والزمان ، فهذا أيضا أمر
محسوس ، فمشابهم في أعيادهم -ولو بالقليل- هو سبب لنوع ما من
اكتساب أخلاقهم التي هي ملعونة ، وما كان مظنة لفساد خفي غير
منضبط ؛ علق الحكم به ، وأدير التحريم عليه ، فنقول : مشابهم في
الظاهر سبب ومظنة لمشابهم في عين الأخلاق والأفعال المذمومة . بل في
نفس الاعتقادات ، وتأثير ذلك لا يظهر ولا ينضبط ، ونفس الفساد
الحاصل من المشابهة قد لا يظهر ولا ينضبط ، وقد يتعسر أو يتعذر
زواله بعد حصوله ، ولو تفتن له ، وكل ما كان سببا إلى مثل هذا الفساد
فإن الشارع يحرمه ، كما دلت عليه الأصول المقررة ."

(اقتضاء الصراط المستقيم) (١/٥٤٧-٥٤٨).

قال الشيخ ابن عثيمين : "وكيف تطيب نفس مؤمن أن يسكن في بلاد
كفار تعلن فيها شعائر الكفر ويكون الحكم فيها لغير الله ورسوله وهو
يشاهد ذلك بعينه ويسمعه بأذنيه ويرضى به ، بل ينتسب إلى تلك البلاد
ويسكن فيها بأهله وأولاده ويطمئن إليها كما يطمئن إلى بلاد المسلمين مع
ما في ذلك من الخطر العظيم عليه وعلى أهله وأولاده في دينهم
وأخلاقهم.."

(مجموعة فتاوى ابن عثيمين فتوى رقم ٣٨٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٤٩):

عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَا فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ) رواه أحمد والحديث حسنه الأرنؤوط في تحقيقه على المسند.

قال البغوي : " التمام : جمع تميمه وهي خزرات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين بزعمهم فأبطلها الشرع ". (التعريفات الاعتقادية ص 121).

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب : " اعلم أن العلماء من الصحابة والتابعين فَمَنْ بعدهم اختلفوا في جواز تعليق التمام التي من القرآن وأسماء الله وصفاته :

فقال طائفة : يجوز ذلك وهو قول عبد الله بن عمرو بن العاص وغيره ، وهو ظاهر ما روي عن عائشة وبه قال أبو جعفر الباقر وأحمد في رواية ، وحملوا الحديث على التمام الشركية ، أمَّا التي فيها القرآن وأسماء الله وصفاته فكالرقية بذلك .

قلت : وهو ظاهر اختيار ابن القيم .

وقالت طائفة : لا يجوز ذلك ، وبه قال ابن مسعود وابن عباس ، وهو ظاهر قول حذيفة وعقبة بن عامر وابن عكيم رضي الله عنهم ، وبه قال جماعة من التابعين منهم أصحاب ابن مسعود وأحمد في رواية اختارها كثير من أصحابه ، وجزم بها المتأخرون ، واحتجوا بهذا الحديث وما في معناه فإن ظاهره العموم لم يفرق بين التي في القرآن وغيرها بخلاف الرقى فقد فرق فيها ، ويؤيد ذلك أن الصحابة الذين رووا الحديث فهموا العموم كما تقدم عن ابن مسعود .

وروى أبو داود عن عيسى بن حمزة قال : دخلت على عبد الله بن عكيم وبه حُمْرَةٌ فقلت : ألا تعلق تميمه ؟ فقال : نعوذ بالله من ذلك ، قال رسول الله ﷺ : " مَنْ تعلق شيئاً وكل إليه " .

هذا اختلاف العلماء في تعليق القرآن وأسماء الله وصفاته فما ظنك بما حدث بعدهم من الرقى بأسماء الشياطين وغيرهم وتعليقها بل والتعلق عليهم والاستعاذة بهم والذبح لهم وسؤالهم كشف الضر و جلب الخير مما هو شرك محض وهو غالب على كثير من الناس إلا من سلم الله ؟ فتأمل ما ذكره النبي ﷺ وما كان عليه أصحابه والتابعون وما ذكره العلماء

بعدهم في هذا الباب وغيره من أبواب الكتاب ثم انظر إلى ما حدث في الخلوف المتأخرة يتبين لك دين الرسول ﷺ وغرْبته الآن في كل شيء ، فالله المستعان " .

(تيسير العزيز الحميد) (ص 136 - 138) .

سلسلة عليكم بسنتي (٥٥٠) :

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرِ الْجُمَيْيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : (مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ) صححه الألباني في صحيح الجامع .

قال الشيخ ابن عثيمين : " والودعة : واحدة الودع ، وهي أحجار تؤخذ من البحر يعلقونها لدفع العين ، ويزعمون أن الإنسان إذا علق هذه الودعة لم تصبه العين ، أو لا يصيبه الجن .

قوله : (لا ودع الله له) ، أي : لا تركه الله في دعة وسكون ، وضد الدعة والسكون القلق والألم .

وقيل : لا ترك الله له خيرا ؛ فعومل بنقيض قصده .

وقوله : (فقد أشرك) : هذا الشرك يكون أكبر إن اعتقد أنها ترفع أو تدفع بذاتها دون أمر الله ، وإلا ؛ فهو أصغر " .

(القول المفيد شرح كتاب التوحيد) (189/1) .

ومن ذلك ما يُلبس ويُعلق على شكل عين زرقاء أو كف ليدفع الضرر .

قال الشيخ الألباني : " ولا تزال هذه الضلالة فاشية بين البدو والفلاحين وبعض المدنيين ، ومثلها الخرزات التي يضعها بعض السائقين أمامهم في السيارة يعلقونها على المرآة ، وبعضهم يعلق نعلًا عتيقة في مقدمة السيارة أو في مؤخرتها ، وغيرهم يعلقون نعل فرس في واجهة الدار أو الدكان ، كل ذلك لدفع العين زعموا ، وغير ذلك مما عمَّ وطمَّ بسبب الجهل بالتوحيد ، وما ينافيه من الشركيات والوثنيات التي ما بعثت الرسل ولا أنزلت الكتب إلا من أجل إبطالها والقضاء عليها ، فإلى الله المشتكى من جهل المسلمين اليوم ، وبعدهم عن الدين " .

(سلسلة الأحاديث الصحيحة) (1 / 890) (492) .

وقد سئل الشيخ عبدالرحمن البراك السؤال الأتي: ما حكم تعليق جملة (ما شاء الله) على المحلات والبيوت لتذكير الناس بها وحماية لها من العين؟

فأجاب:

"الحمد لله؛ تعليق جملة (ما شاء الله) لا أرى له فائدة في دفع العين، وذلك لأمر:

1- أن المعلق لها إن اعتقد أن مجرد تعليقها يدفع العين صار من نوع تعليق التمام.

2- وإن أراد من تعليقها تذكير من ينظر إلى المحل حتى يقولها فإن الغالب أنه ليس كل من رآها قرأها.

3- ومن قرأها فالغالب أنه لا يريد إلا مجرد القراءة، لا يريد دفع ما قد يكون في نفسه من إعجاب، بل لا يكون مستشعرا لمعناها.

4- أن هذه الجملة ليست مما يشرع للعائن ذكره عند إعجابه بشيء، وإنما تشرع لمن أعجب بشيء ليتذكر أن هذا بمشيئة الله وقوته، لا بمشيئة العبد وقوته، كما قال المؤمن لصاحب الجنتين في قوله تعالى: {فلولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله}، وأما من خاف أن يصيب غيره بعينه فالمشروع له التبريك بأن يقول: بارك الله فيه، وبارك عليه، كما جاء في الحديث في قصة سهل بن حنيف وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعائن: "ألا بركت إن العين حق توضحأله". (موقع الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٥١):

عن أبي بشير الأنصاري رضي الله عنه (أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فأرسل رسولا أن لا يبقين في رقبة بعير قلادة وتر أو قلادة إلا قطعت) رواه البخاري ومسلم .

قال البغوي : "تأول مالك أمره - عليه الصلاة والسلام - بقطع القلائد على أنه من أجل العين. وذلك أنهم كانوا يشدون تلك الأوتار والتمائم ويعلقون عليها العوذ، يظنون أنها تعصمهم من الآفات، فنهاهم النبي ﷺ عنها وأعلمهم أنها لا ترد من أمر الله شيئا" (شرح السنة) (١٦٢/٦).

-يدخل في التمايم ما يسمى بأساور الطاقة والأساور المغناطيسية التي لم يثبت الطب صحتها وأن ميناها على الوهم.

-قال الشيخ ابن باز: "والذي أرى في هذه المسألة هو ترك الأسورة المذكورة - أسورة نحاسية يراد بها علاج بعض الأمراض - وعدم استعمالها سدا لذريعة الشرك وحسما لمادة الفتنة بها، والميل إليها. وتعلق النفوس بها، ورغبة في توجيه المسلم بقلبه إلى الله سبحانه وتعالى ثقة به واعتمادا عليه، واكتفاء بالأسباب المشروعة المعلومة إباحتها بلا شك وفيما أباح الله ويسر لعباده غنية عما حرم عليهم وعمما اشتبه أمره... إلى أن قال رحمه الله تعالى: ولا ريب أن تعليق الأسورة المذكورة يشبه ما فعله الجاهلية في سابق الزمان، فهو إما من الأمور المحرمة الشركية، أو من وسائلها، وأقل ما يقال فيه: إنه من المشتبهات. فالأولى بالمسلم والأحوط له أن يترفع بنفسه عن ذلك، وأن يكتفي بالعلاج الواضح البعيد عن الشبهة، هذا ما ظهر لي ولجماعة من المشايخ والمدرسين". (فتاوى الشيخ ابن باز) (207/1).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٥٢)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا قال الرجلُ: هلك النَّاسُ، فهو أهلُكم) رواه مسلم.

قال النووي: "قوله ﷺ (إذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلُكم) روي أهلُكم على وجهين مشهورين: رفع الكاف وفتحها والرفع أشهر ويؤيده أنه جاء في رواية روينها في حلية الأولياء في ترجمة سفيان الثوري فهو من أهلُكم قال الحميدي في الجمع بين الصحيحين الرفع أشهر ومعناها أشدهم هلاكاً.

وأما رواية الفتح فمعناها هو جعلهم هالكين لا أنهم هلكوا في الحقيقة واتفق العلماء على أن هذا الذم إنما هو فيمن قاله على سبيل الإزراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم وتقبيح أحوالهم لأنه لا يعلم سر الله في خلقه، قالوا فأما من قال ذلك تحزناً لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه كما قال لا أعرف من أمة النبي ﷺ إلا أنهم يصلون جميعاً هكذا فسره الإمام مالك وتابعه الناس عليه

وقال الخطابي معناه: لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول مساوئهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك فهو أهلكتهم أي أسوأ حالاً منهم بما يلحقه من الإثم في عيهم والوقيعه فيهم وربما أداه ذلك الى العجب بنفسه و رؤيته أنه خير منهم والله أعلم " (شرح النووي على صحيح مسلم) (١٦/١٧٥)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٥٣)

عن سهل بن سعد الساعدي عن النبي ﷺ قال: (إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ ، فطوبى للغرباء) قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: (الذين يصلحون إذا فسد الناس) صححه الألباني في (السلسلة الصحيحة).

وفي لفظٍ آخر قال: (هم الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي) كما صححه ابن باز في (مجموع الفتاوى) (3/158)

قال ابن القيم: "فهؤلاء هم الغرباء الممدوحون المغبوطون، ولقلبتهم في الناس جداً سُمُّوا غرباء ، فإن أكثر الناس على غير هذه الصفات . فأهل الإسلام في الناس غرباء . والمؤمنون في أهل الإسلام غرباء . وأهل العلم في المؤمنين غرباء ، وأهل السنة -الذين يميزونها من الأهواء والبدع- منهم غرباء . والداعون إليها الصابرون على أذى المخالفين . هم أشد هؤلاء غربة . ولكن هؤلاء هم أهل الله حقاً ، فلا غربة عليهم ، وإنما غربتهم بين الأكثرين".

وقال أيضاً: "ومن صفات هؤلاء الغرباء -الذين غيبتهم النبي ﷺ التمسك بالسنة إذا رغب عنها الناس وترك ما أحدثوه وإن كان هو المعروف عندهم، وتجريد التوحيد وإن أنكر ذلك أكثر الناس ، وترك الانتساب إلى أحد غير الله ورسوله، لا شيخ ، ولا طريقة، ولا مذهب، ولا طائفة. بل هؤلاء الغرباء منتسبون إلى الله بالعبودية له وحده ، وإلى رسوله بالاتباع لما جاء به وحده . وهؤلاء هم القابضون على الجمر حقاً وأكثر الناس، بل كلهم لائم لهم . فلغربتهم بين هذا الخلق : يعدونهم أهل شذوذ وبدعة ومفارقة للسواد الأعظم".

وقال أيضاً: "فإذا أراد المؤمن الذي رزقه الله بصيرة في دينه ، وفقهاً في سنة رسوله ، وفهماً في كتابه وأراه ما الناس فيه : من الأهواء والبدع والضلالات ، وتنكُّهم عن الصراط المستقيم الذي كان عليه رسول الله وأصحابه . فإذا أراد أن يسلك هذا الصراط فليوطن نفسه على قدح الجهال وأهل البدع فيه وطعنهم عليه وازدراءهم به ، وتنفير الناس عنه ، وتحذيرهم منه كما كان سلفهم من الكفار يفعلونه مع متبوعه وإمامه ﷺ ، فأما إن دعاهم إلى ذلك ، وقدح فيما هم عليه: فهناك تقوم قيامتهم ويبغون له الغوائل وينصبون له الحبائل . فهو غريب في دينه لفساد أديانهم ، غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدع ، غريب في اعتقاده لفساد عقائدهم ، غريب في صلواته لسوء صلواتهم ، غريب في طريقه لضلال وفساد طرقهم". (مدراج السالكين 3 / 194-201)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٥٤):

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، عن النبي ﷺ قال : (بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود كما بدأ غريباً ، فطوبى للغرباء) رواه مسلم .
الوقفه الأولى:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في شرحه لهذا الحديث: " لا يقتضي هذا أنه إذا صار غريباً يجوز تركه - والعياذ بالله - بل الأمر كما قال تعالى : { ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين } وقال تعالى : { إن الدين عند الله الإسلام } وقال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون } وقال تعالى : { ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين } { إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين } { ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون } ... إلى أن قال: " ولا يقتضي هذا أنه إذا صار غريباً أن المتمسك به يكون في شر بل هو أسعد الناس كما قال في تمام الحديث { فطوبى للغرباء } . و " طوبى " من الطيب قال تعالى { طوبى لهم وحسن مآب } فإنه يكون من جنس السابقين الأولين الذين اتبعوه لما كان غريباً ، وهم أسعد الناس .

أما في الآخرة فهم أعلى الناس درجة بعد الأنبياء عليهم السلام .
وأما في الدنيا فقد قال تعالى { يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من
المؤمنين } أي أن الله حسبك وحسب متبعك، وقال تعالى { إن وليي الله
الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين } وقال تعالى { أليس الله بكاف
عبده } وقال { ومن يتق الله يجعل له مخرجاً } { ويرزقه من حيث لا
يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه } . فالمسلم المتبع للرسول : الله
تعالى حسبه وكافيه وهو وليه حيث كان ومتى كان .

ولهذا يوجد المسلمون المتمسكون بالإسلام في بلاد الكفر لهم السعادة
كلما كانوا أتم تمسكا بالإسلام فإن دخل عليهم شر كان بذنوبهم ; حتى إن
المشركين وأهل الكتاب إذا رأوا المسلم القائم بالإسلام عظموه وأكرموه
وأغفوه من الأعمال التي يستعملون بها المنتسبين إلى ظاهر الإسلام من
غير عمل بحقيقته لم يكرم .
وكذلك كان المسلمون في أول الإسلام وفي كل وقت . (مجموع الفتاوى)
(٢٩١/١٨-٢٩٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٥٥):

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، عن النبي ﷺ قال : (بدأ الإسلام غريباً ،
وسيعودُ كما بدأ غريباً ، فطوبى للغرباء) رواه مسلم .
الوقفه الثانية:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " فإنه لا بد أن يحصل للناس في الدنيا شر
ولله على عباده نِعَم ، لكن الشر الذي يصيب المسلم أقل ، والنعم التي
تصل إليه أكثر . فكان المسلمون في أول الإسلام وإن ابتلوا بأذى الكفار
والخروج من الديار فالذي حصل للكفار من الهلاك كان أعظم بكثير
والذي كان يحصل للكفار من عز أو مال كان يحصل للمسلمين أكثر منه
حتى من الأجانب .

فرسول الله ﷺ - مع ما كان المشركون يسعون في أذاه بكل طريق - كان الله
يدفع عنه ويعزه ويمنعه وينصره من حيث كان أعز قريش ما منهم إلا من
كان يحصل له من يؤذيه ويهينه من لا يمكنه دفعه إذ لكل كبير كبير

ينظره وينأويه ويعاديه . وهذه حال من لم يتبع الإسلام - يخاف بعضهم بعضا ويرجو بعضهم بعضا .

وأتباعه الذين هاجروا إلى الحبشة أكرمهم ملك الحبشة وأعزهم غاية الإكرام والعز والذين هاجروا إلى المدينة فكانوا أكرم وأعز .
والذي كان يحصل لهم من أذى الدنيا كانوا يعوضون عنه عاجلا من الإيمان وحلاوته ولذته ما يحتملون به ذلك الأذى . وكان أعداؤهم يحصل لهم من الأذى والشر أضعاف ذلك من غير عوض لا آجلا ولا عاجلا إذ كانوا معاقبين بذنوبهم .

وكان المؤمنون ممتحنين ليخلص إيمانهم وتكفر سيئاتهم . وذلك أن المؤمن يعمل لله فإن أوزي احتسب أذاه على الله وإن بذل سعيا أو مالا بذله لله فاحتسب أجره على الله . (مجموع الفتاوى) (٢٩٢/١٨-٢٩٤)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٥٦):

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : (بدأ الإسلام غربياً، وسيعودُ كما بدأً غربياً، فطوبى للغرباء) رواه مسلم.
الوقفه الثالثة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكما أن الله نهى نبيه أن يصيبه حزن أو ضيق ممن لم يدخل في الإسلام في أول الأمر فكذلك في آخره . فالمؤمن منهي أن يحزن عليهم أو يكون في ضيق من مكرهم .

وكثير من الناس إذا رأى المنكر أو تغير كثير من أحوال الإسلام جزع وكلّ وناح كما ينوح أهل المصائب وهو منهي عن هذا، بل هو مأمور بالصبر والتوكل والثبات على دين الإسلام وأن يؤمن بالله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وأن العاقبة للتقوى . وأن ما يصيبه فهو بذنوبه فليصبر إن وعد الله حق وليستغفر لذنبه وليسبح بحمد ربه بالعشي والإبكار .

وقوله ﷺ (ثم يعود غربيا كما بدأ) يحتمل شيئين : أحدهما أنه في أمكنة وأزمنة يعود غربيا بينهم ثم يظهر كما كان في أول الأمر غربيا ثم ظهر . ولهذا قال (سيعود غربيا كما بدأ) . وهو لما بدأ كان غربيا لا يُعرف ثم ظهر وعُرف فكذلك يعود حتى لا يُعرف ثم يظهر ويُعرف . فيَقَلَّ من يعرفه في أثناء الأمر كما كان من يعرفه أولا .

ويُحتمل أنه في آخر الدنيا لا يبقى مسلماً إلا قليل ، وهذا إنما يكون بعد الدجال ويأجوج ومأجوج عند قرب الساعة ، وحينئذ يبعث الله ريحا تقبض روح كل مؤمن ومؤمنة ثم تقوم القيامة .

وأما قبل ذلك فقد قال ﷺ (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة) وهذا الحديث في الصحيحين ومثله من عدة أوجه .

فقد أخبر الصادق المصدوق أنه لا تزال طائفة ممتنعة من أمته على الحق أعزاء لا يضرهم المخالف ولا خلاف الخاذل ، فأما بقاء الإسلام غربياً ذليلاً في الأرض كلها قبل الساعة فلا يكون هذا". (مجموع الفتاوى) (٢٩٥/١٨-٢٩٦)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٥٧):

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال : (بدأ الإسلام غربياً، وسيعود كما بدأ غربياً، فطوبى للغرباء) رواه مسلم.
الوقفه الرابعة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقوله ﷺ (ثم يعود غربياً كما بدأ) أعظم ما تكون غربته إذا ارتد الداخلون فيه عنه وقد قال تعالى { من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم } . فهؤلاء يقيمونه إذا ارتد عنه أولئك .

وكذلك بدأ غربياً ولم يزل يقوى حتى انتشر . فهكذا يتغرب في كثير من الأمكنة والأزمنة ثم يظهر حتى يقيمه الله عز وجل كما كان عمر بن عبد العزيز لما ولي قد تغرب كثير من الإسلام على كثير من الناس حتى كان منهم من لا يعرف تحريم الخمر، فأظهر الله به في الإسلام ما كان غربياً .

وفي السنن : (إن الله يبعث لهذه الأمة في رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها) . والتجديد إنما يكون بعد الدروس وذلك هو غربة الإسلام .

وهذا الحديث يفيد المسلم أنه لا يغتم بقلته من يعرف حقيقة الإسلام ولا يضيق صدره بذلك ولا يكون في شك من دين الإسلام كما كان الأمر حين بدأ .

قال تعالى { فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك } إلى غير ذلك من الآيات والبراهين الدالة على صحة الإسلام

وكذلك إذا تغرّب يحتاج صاحبه من الأدلة والبراهين إلى نظير ما احتاج إليه في أول الأمر . وقد قال له { أغير الله أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين } { وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم } { وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون } وقال تعالى { أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا } . (مجموع الفتاوى) (٢٩٧/١٨-٢٩٨)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٥٨):

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، عن النبي ﷺ قال : (بدأ الإسلام غريباً ، وسيعود كما بدأ غريباً ، فطوبى للغرباء) رواه مسلم .
الوقفه الخامسة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد تكون الغربية في بعض شرائعه وقد يكون ذلك في بعض الأمكنة . ففي كثير من الأمكنة يخفى عليهم من شرائعه ما يصير [به] غريبا بينهم لا يعرفه منهم إلا الواحد بعد الواحد . ومع هذا فطوبى لمن تمسك بتلك الشريعة كما أمر الله ورسوله . فإن إظهاره والأمر به والإنكار على من خالفه هو بحسب القوة والأعوان . وقد قال النبي ﷺ (من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) .
وإذا قُدِّرَ أن في الناس من حصل له سوء في الدنيا والآخرة بخلاف ما وعد الله به رسوله وأتباعه فهذا من ذنوبه ونقص إسلامه كالهزيمة التي أصابتهم يوم أحد .

وإلا فقد قال تعالى { إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد } وقال تعالى { ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين } { إنهم لهم المنصورون } { وإن جندنا لهم الغالبون } . وفيما قصه الله تعالى من

قصص الأنبياء وأتباعهم ونصرهم ونجاتهم وهلاك أعدائهم عبرة والله أعلم". (مجموع الفتاوى) (٢٩٨/١٨-٢٩٩)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٥٩):

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إن الله تعالى يغار، وغيره الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه) رواه البخاري قال الشيخ عبد الله الغنيمان: "معناه: أن الله يغار إذا انتهكت محارمه، وليس انتهاك المحارم هو غيرة الله؛ لأن انتهاك المحارم فعل العبد، ووقوع ذلك من المؤمن أعظم من وقوعه من غيره. وغيره الله تعالى من جنس صفاته التي يختص بها، فهي ليست مماثلة لغيره المخلوق، بل هي صفة تليق بعظمته، مثل الغضب، والرضا، ونحو ذلك من خصائصه التي لا يشاركه الخلق فيها" (شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري) (1/335).

- قال ابن القيم: "إن أصل الدين الغيرة، ومن لا غيرة له لا دين له، فالغيرة تحمي القلب فتحمي له الجوارح، فتدفع السوء والفواحش، وعدم الغيرة تميمت القلب، فتموت له الجوارح؛ فلا يبقى عندها دفع البتة، ومثل الغيرة في القلب مثل القوة التي تدفع المرض وتقاومه، فإذا ذهبت القوة وجد الداء المحل قابلاً، ولم يجد دافعاً، فتمكّن، فكان الهلاك، ومثلها مثل صياصي الجاموس التي تدفع بها عن نفسه وولده، فإذا تكسرت طمع فيها عدوه" (الجواب الكافي) (ص 68).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٦٠):

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن من الغيرة ما يحب الله -عز وجل- ومنها ما يبغض الله -عز وجل- ومن الخيلاء ما يحب الله -عز وجل- ومنها ما يبغض الله -عز وجل- فأما الغيرة التي يحب الله -عز وجل- فالغيرة في غير ريبة، والاختيال الذي يحب الله -عز وجل- اختيال الرجل بنفسه عند القتال وعند الصدقة. والاختيال الذي يبغض الله -عز وجل- الخيلاء في الباطل) رواه أبو داود والنسائي واللفظ له، وأحمد والدارمي والبيهقي

وحسنه ابن حجر في (تخريج مشكاة المصابيح) ، وصححه الألباني في (صحيح الجامع).

قال الشوكاني: "فالغيرة في الريبة: نحو أن يغتار الرجل على محارمه إذا رأى منهم فعلاً محرماً؛ فإن الغيرة في ذلك ونحوه مما يحبه الله... والغيرة في غير ريبة: نحو أن يغتار الرجل على أمه أن ينكحها زوجها، وكذلك سائر محارمه؛ فإن هذا مما يبغضه الله تعالى؛ لأن ما أحلّه الله تعالى فالواجب علينا الرضى به؛ فإن لم نرض به كان ذلك من إثارة حمية الجاهلية على ما شرعه الله لنا" (نيل الأوطار) (287/7).

قال الإمام ابن القيم بعد أن ذكر أنواعاً من الغيرة منها المحمود والمذموم: "وملاك الغيرة وأعلامها ثلاثة أنواع: غيرة العبد لربه أن تنتهك محارمه وتضيع حدوده، وغيرةه على قلبه أن يسكن إلى غيره ، وأن يأنس بسواه ، وغيرةه على حرمة أن يتطلع عليها غيره .

فالغيرة التي يحبها الله ورسوله دارت على هذه الأنواع الثلاثة وما عداها ، فإما من خدع الشيطان ، وإما بلوى من الله كغيرة المرأة على زوجها أن يتزوج عليها والله الموفق ". (روضة المحبين ، ٣١٥)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٦١):

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (المؤمن يغار، والله أشد غيرةً) رواه مسلم

-مما يذكر عن عمر بن الخطاب -رضي الله تعالى عنه- أن امرأته عاتكة بنت زيد كانت تُحب الخروج إلى المسجد لتُصلي مع الجماعة، وكان عمر يكره ذلك، وكانت تقول له حين ترى الكراهة في وجهه: إن نَهَيْتَنِي انتهيت، فكان لا ينهاها امتثالاً لقول النبي ﷺ: (لا تمنعوا إماء الله مساجد الله). أخرجه البخاري ومسلم .

-وعمر هو الذي أشار على النبي ﷺ أن يُحجّب نساءه قبل أن تنزل آية الحجاب، وقد كانت من عادة العرب أن المرأة لا تحتجب لنزاهتهم ونزاهة نساءهم، وكان الأمر في أول الإسلام على ذلك، فقال عمر -رضي الله تعالى عنه-: "يا رسول الله، لو أمرت نساءك أن يحتجبن، فإنه يكلمهن البر والفاجر"، فنزلت آية الحجاب. "أخرجه البخاري.

بل إن النبي ﷺ كان يعرف غيرة عمر، ويتجلى ذلك في الحديث الذي قال النبي ﷺ فيه: (بينما أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب القصر، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: هذا العمر، فذكرت غيرته فوليت مدبراً) أخرجه البخاري ومسلم.

-عن أبي عبد الله محمد بن أحمد القاضي قال: "حضرت مجلس موسى بن إسحاق القاضي بالري سنة ٢٨٦هـ، فتقدمت امرأة فادعى ولها على زوجها خمسمائة دينار مهراً، فأنكر، فقال القاضي: شهودك، قال: قد أحضرتهم، فاستدعى بعض الشهود أن ينظر إلى المرأة ليشير إليها في شهادته، فقام الشاهد وقال للمرأة: قومي! فقال الزوج: تفعلون ماذا؟ قال الوكيل: ينظرون إلى امرأتك وهي مسفرة لتصح عندهم معرفتها، فقال الزوج: فإني أشهد القاضي أن لها علي هذا المهر الذي تدعيه ولا يسفر عن وجهها، فأخبرت المرأة بما كان من زوجها، فقالت: فإني أشهد القاضي أنني قد وهبت له المهر، وأبرأته منه في الدنيا والآخرة! فقال القاضي: يكتب هذا في مكارم الأخلاق. (المنتظم، ١٢/٤٠٣)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٦٢):

جاء في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (لا أحد أغير من الله فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ولا أحد أحب إليه المدحة من الله فلذلك مدح نفسه) رواه البخاري ومسلم

وفي رواية: (ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا أحد أحب إليه العذر من الله ومن أجل ذلك بعث المبشرين والمنذرين، ولا أحد أحب إليه المدحة من الله ومن أجل ذلك وعد الله الجنة) أخرجه البخاري ومسلم

-قال الشيخ خالد السبتي: "فجمع النبي ﷺ في هذا الحديث بين الغيرة التي أصلها كراهة القبائح وبُغْضُهَا، وبين محبة العذر الذي يوجب كمال العدل والرحمة والإحسان من غير ظلم لأحدٍ ومن غير تحميل للأمر ما لا تحتمل، وهذا غاية المجد والإحسان ونهاية الكمال؛ وذلك أن الكثير من الناس تحملهم شدة الغيرة على سرعة الإيقاع والعقوبة والأخذ من غير

إعذار، فقد يكون له في نفس الأمر عُذْرٌ، ولا تدع الغيرة هذا الناظر إليه يقبل عُذْرَه.

كما أنه في المقابل نجد كثيراً من الناس يبحثون عن المعاذير المستكرهة والمستبعدة، والتي لا تخطر على البال من أجل أن يمرّروا المنكر، ومن أجل أن يُقَرُّوا الخبث في أهلهم فيكون بذلك دُيُوثاً. فالاعتدال في ذلك هو المطلوب، وقد جاء عن بعض السلف وهو سليمان بن داود المنقري - رحمه الله- أنه قال لابنه: لا تُكثِر الغيرة على أهلِكَ ولم ترَ منها سوءاً فترَمَى بالشر من أجلِكَ وإن كانت منه بريئةً" (حلية الأولياء للأصفهاني) (71/3).

فإذا بالغ الإنسان وبدأ يتلمس ويبحث عن الأشياء من جهة سوء الظن بأهله فإنه يكون بذلك قد أوقعهم بريئة سواء قد قصد ذلك أو لم يقصد" (من محاضرة الغيرة على الأعراض)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٦٣):

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الله يغار، والمؤمن يغار، وغيرةُ الله أن يأتي المؤمن ما حرمَّ عليه) أخرجه البخاري دون قوله: (وإن المؤمن يغار)، وأخرجه مسلم بهذا اللفظ.

- قال الراغب الأصفهاني عن الغيرة: "جعل الله سبحانه هذه القوة في الإنسان سبباً لصيانة الماء وحفظاً للإنسان، ولذلك قيل: كلُّ أُمَّةٍ وُضِعَتْ الغيرةُ في رجالها وُضِعَتْ العفةُ في نساءها، وقد يستعمل ذلك في صيانة كل ما يلزم الإنسان صيانتَه) (الذريعة إلى مكارم الشريعة) (ص 347).

قال الشيخ خالد السبت: "فإذا رأى الله -عز وجل- عبده يُواقع معصيته وينتهك حدوده فإن الله -تبارك وتعالى- يغار عليه. ووجه ذلك أن المسلم الذي يطيع هواه، أو ينقاد للشيطان ويقع في محارم الله -عز وجل- كأنه جعل لغير الله نصيباً في توجيهه وعمله وإرادته، ولما كانت الطاعة خاصة بالله -عز وجل-، ويأبى أن يُشاركه فيها غيره كان ذلك مبعثاً لـ"ليستثير العاصي غضب الرب -جل جلاله-؛ لأنه أطاع الشيطان والهوى والنفس الأمّارة بالسوء، وترك أمر الله -عز وجل- وراء ظهره. فليخش العبد ربّه، وليُراقب حدوده، فإن الله -عز وجل- يغار من عبده إذا رآه يقترب من محارمه ويواقع معاصيه. فالمؤمن يغار من ذلك كله، وكلما كان دين العبد أعظم

وأمتن كلما ازدادت غيْرُته. وأما من خلا قلبه من الإيمان فإن الغيرة تتأثر بذلك وتضمحل وتقل ولربما انعدمت بالكلية، وأعني بذلك: الغيرة على دين الله - عز وجل - وعلى حرّمات الشرع.

وعلى قدر محبة العبد لربه ومحبته لدينه وشرعه تكون هذه الغيرة، فإذا رأى حرّمات الله تُنتهك وهو يُحب الله ورسوله، ورأى الربّ - تبارك وتعالى - يُعصى ويُفْرط في أوامره فإن نفس هذا العبد تتحرك وتغار غيرةً لله - عز وجل -، وأما إذا كان الإيمان مضمحلًا فإن قلب العبد يكون بارداً ولا يتأثر إذا انتُهكت حرّمات الله عز وجل. " (محاضرة الغيرة على الأعراض)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٦٤):

عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: (ليس شيء أغير من الله، من أجل ذلك حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن) أخرجه البخاري ومسلم.

-رُفِعَ إلى عمر - رضي الله تعالى عنه - رجل قد قتل امرأته ورجلاً معها، فقال لأولياء المرأة: ما تقولون؟ فقالوا: قتل بنتنا، وقال لأهل الرجل: ما تقولون؟ فقالوا: قتل صاحبنا، فقال له: ما تقول؟ قال: إنما ضربت بالسيف بين فخذيهما، فقال: ما تقولون؟ فقال هؤلاء الناس: ضرب بسيفه فقطع فخذي المرأة فأصاب وسط الرجل، فقطعه باثنتين، فقال عمر - رضي الله عنه -: "إن عادوا فعُد". ذكره ابن قدامة في المغنى (9 / 337).

-وجاء عن عُبيد بن عمير: "أن رجلاً أضاف إنساناً من هذيل، فنذهبت جارية لهم تحتطب، فراودها هذا الرجل عن نفسها، فرمتهُ بفهرٍ - أي بحجر - فقتلته، فرُفِعَ ذلك إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، فقال: ذاك قتل الله، لا يودى أبداً". (سنن البيهقي) (8 / 337)، (مصنف ابن أبي شيبة) (5 / 439).

-ونُقِلَ عن علي بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه - أنه لمّا رأى شيئاً من الاختلاط الذي يكون في الأسواق بين الرجال والنساء، قال للناس: ألا تستحون؟، ألا تغارون أن يخرج نساؤكم؟ فإنه بلغني أن نساءكم يخرجن

في الأسواق يزاحم الرجال والعلوج. (مسند الإمام أحمد) (٢/٢٥٥) قال عنه الشيخ أحمد شاکر إسناده صحيح.

-ودخل رجل على أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- ورأى حيّة في الدار، فنهاه أبو سعيد أن يقتل هذه الحيّة، وذكر له خبر ذلك الرجل الذي كان مع رسول الله ﷺ في غزوة الخندق، فكان هذا الرجل حديث عهدٍ بعُرسٍ، فكان يستأذن النبي ﷺ في وسط النهار ليذهب إلى امرأته، فرجع إليها يوماً فوجدها واقفةً بين البابين، فأهوى إليها بالرمح مباشرةً ليطعنها به حيث أصابته غيرة، فقالت له: اكفف عليك رُمحك، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني، فدخل فإذا هو بحيّة عظيمة منطوية على فراشه، فأهوى إليها بالرمح ... والقصة في صحيح مسلم

فانظر إلى هذا الرجل مع محبته لامرأته وتعلُّقه بها حيث كان يستأذن النبي ﷺ للذهاب إليها في وسط النهار، ومع ذلك بمجرد أن رآها واقفة بين البابين أهوى إليها بالرمح ليقتلها به.

سلسلة عليكم بسنتي (٥٦٥):

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لعن النبي ﷺ المُنْتَهين من الرجال، والمُنْتَهيات من النساء، وقال: (أخرجوهم من بيوتكم) رواه البخاري.

-من أسباب عدم الغيرة كثرة الذنوب فالمتأمل يجد أن بين الذنوب وبين قلة الحياء وعدم الغيرة ملازمة أكيدة من الطرفين، وكلُّ منهما يستدعي الآخر ويطلبه طلباً حثيثاً، لاسيما الفواحش من الذنوب كالزنا وما في معناه فهو يجمع خلال الشر كلها، يجمع قلة الدين وذهاب الورع وفساد المروءة وقلة الغيرة، وكما قال ابن القيم: "لا تجد زانياً معه ورع، ولا وفاء بعهد، ولا صدق في حديث، ولا محافظة على صديق، ولا غيرة على الأهل، فالغدر والكذب والخيانة وقلة الحياء وعدم المراقبة وعدم الأنفة للحرم، وذهاب الغيرة من القلب من شعبة وموجباته" (روضه المحبين) (ص 360).

ومن الذنوب التي تؤثر في الغيرة تأثيراً أكيداً: الخمر والمسكرات والمخدرات والحشيش، كل ذلك يؤثر فيه، فهذه تغتال العقول، وتغتال

الشيمة والغيرة والمروءة، وتدعو إلى الزنا، ولربما دعت إلى الوقوع على البنات والأخت وذوات المحارم، وتُذهب الغيرة، كما قال ذلك طائفة من العلماء كشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- وتلميذه ابن القيم. انظر كتاب: حادي الأرواح لـ (ابن القيم) (ص 122).

-ومن أسباب عدم الغيرة ما ألقه الناس من مظاهر العري والتكشيف والانحلال: وذلك عبر ما يشاهدونه في المجالات والقنوات والإنترنت والأسواق، وفي أسفارهم وحلّهم وترحالهم.

هذا ياقوت الحموي صاحب كتاب معجم البلدان، زار بلدة في اليمن يقال لها: ظفار، يصفها في ذلك الحين قديماً يقول: أهلها عرب وزيّهم زي العرب القديم، وفيهم صلاح مع شراسة في خلقهم وتعصب، ولفت نظره أن فيهم قلة غيرة كأنهم اكتسبوها بالعادة، وذلك أنه في كل ليلة تخرج نساؤهم إلى ظاهر مدينتهم ويسامرن الرجال الذين لا حرمة بينهم، ويلاعبنهم ويجالسنهم إلى أن يذهب أكثر الليل، فيقبل الرجل على زوجته وأخته وأمه وعمته وإذا هي تلاعب آخر وتحادثه، فيعرض عنها ويمضي إلى امرأة غيره فيجالسها كما فعل بزوجه.

يقول: وقد اجتمعت بكثير منهم، وجلست مع أحد فضلائهم، وكان رجلاً عاقلاً أديباً يحفظ شيئاً كثيراً، وأنشدني أشعاراً وكتبت عنها، فلما طال الحديث بيني وبينه قلت له: بلغني عنكم شيء أنكرته ولا أعرف صحته، فبدرني وقال: لعلك تعني السمر؟ قلت: ما أردت غيره، فقال: الذي بلغك من ذلك صحيح، وبالله أقسم إنه لقبيح، ولكن عليه نشأنا، وله مذ خلقنا أَلَفْنَا، ولو استطعنا أن نزيله لأزلناه، ولو قدرنا لغيرناه، ولكن لا سبيل إلى ذلك مع مر السنين عليه واستمرار العادة به. (معجم البلدان لـ ياقوت الحموي) (5/97).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٦٦):

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال في خطبته في الكسوف: (يا أمة محمد، إن من أحدٍ أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته) رواه مسلم.

قال الشيخ خالد السبت: "وليس الغيرة للآدميين فحسب، بل حتى الحيوان يغار، كما في الأثر الذي أخرجه البخاري عن عمرو بن ميمون: "أنه رأى في الجاهلية قرداً قد تمدد ثم مدّ ذراعَه فجاءت قِرْدَةٌ ونامت على ذراعِه، فلما شعرت أنه نام، انسلت انسلالاً خفيفاً، فجاء قِرْدٌ آخر فذهبت معه وواقعهما، فشعر بذلك القرد الأول -زوجها- فانتنفض وأزعجه ذلك، ثم لما جاءت صاح بصوتٍ سمعته القِرْدَةُ، فتجمّعت فقاموا برجمها، يقول عمرو بن ميمون: وكنت ممن رجمها، وهذه الواقعة في صحيح البخاري وليست في أساطير الأوّلين، وليست من الاختلاق الذي يُبالغ فيه. فإذا كان الله يغار، والأنبياء يغارون، والمؤمنون يغارون، وأهل الشهامة والغيرة يغارون، بل حتى الكفار يغارون، بل حتى الحيوانات من ذكور المعز والديكّة والإبل والقروذ يغارون، فلو جعلت اثنين من الديكّة لرأيت قتالاً شنيعاً تدمى له رءوسهم.

ولو وضعت اثنين من الفحول من الإبل أو المعز أو نحو ذلك لرأيت عراقاً عظيماً لا يقادر قدره. ومع هذا كله لا ندري أين ذهبت الغيرة عند كثير من المسلمين اليوم؟ أين ذهبت الغيرة من الرجل الذي يأمر امرأته إذا سافرت إلى خارج هذه البلاد أن تضع حجابها؛ لأنها تسبب له حرجاً وحياءً وخجلاً؟ أين ذهبت غيرة الرجل الذي يأمر امرأته أن تُصافح قراباته من الرجال؟ بل يأمرها أن تُصافح أصدقاءه أو قومه وعشيرته! أين ذهبت غيرة الرجل الذي يرضى لامرأته أن تخرج بعباءة في غاية الزينة؟ عباءة مخصّرة فاتنة، لو خرجت من غير حجاب لكان ذلك أرحم لقلوب الرجال. أين ذهبت الغيرة عند الرجال الذين يذهبون بنسائهم إلى خارج هذه البلاد في بلاد يكثر فيها السفور والعُري والتبرج، فيشاهدون أموراً لا يجوز لهم أن يشاهدوها؟!

أين الغيرة عند فحلٍ يتزوج ابنة الكرام، ثم يذهب من ليلته بهذه المرأة التي نشأت بالعفاف والطهر، لترى ما لا يحلّ لها أن تراه في بلادٍ لا تعرف ديناً ولا حشمة ولا حياءً، تتسكّع معه وتزاحم الرجال في المنتزهات وعلى الشواطئ وفي أماكن لا يليق بامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يدخلها؟! أين الغيرة من رجلٍ يحدث امرأة أجنبية بحجة أنها مخطوبة، ولا يكتفي بذلك بل لربما أصرّ وأقام الدنيا ولا أقعدها، بل لربما طالب بفسخ هذه

الخطبة؛ لأن هذه المرأة قد امتنعت من محادثته، لأن حياءها وكرامتها تمنعها من هذا الحديث الطويل بالساعات؟، إنه يلومها على هذا الامتناع! أين غيرته على هذه المرأة التي يريد أن يتزوج منها، فضلاً عن أن يريد الخروج مع هذه المرأة ولم يعقد عليها بعد؟! أين الغيرة من الرجال الذين يسمحون لنساءهم أن يسافرن من غير محرم، فتكون آفة وعرضة لكل أسر وكاسر؟! بل أين الغيرة من ذلك الذي يترك ابنته لتذهب إلى بلاد بعيدة من أجل الدراسة والتعليم - كما يُقال - وليس لها حسيب ولا رقيب؟! ليس معها محرم يحوطها ويرعاها. أين الغيرة من هؤلاء الذين تركوا الزوجات والبنات والأخوات في هجر ومُدن بعيدة كل البُعد عن موطن إقامتهم بحجة أنها تعيَّنت في ذلك المكان؟! فهي مُدرِّسة، فتبقى في ذلك المكان من غير محرم يحوطها ويحرسها. أين الغيرة عند أولئك الرجال الذين تذهب زوجته أو بنته أو أخته لمسافة لربما تبلغ المئات من الكيلو مترات مع رجل أجنبي - بحجة أنها ذهبت مع نساء ثقات - في كل صباح لتذهب إلى أماكن عملها وتدرِّسها!؟.

أين الغيرة عند رجال تتكلم نساؤهم مع اللاعبين والمطربين والفنَّانين ومع مَنْ يُبدين إعجابهم معهم؟! (من محاضرة الغيرة على الأعراض)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٦٧):

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: (لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم، ولا يدخل عليها رجل إلا ومعها محرم) متفق عليه.

قال أبو بكر العامري (ت: ٥٣٠هـ): "اتفق علماء الأمة أن من اعتقد جِلَّ هذه المحظورات، وإباحة امتزاج الرجال بالنسوان الأجانب فقد كفر واستحق القتل بردته، وإن اعتقد تحريمه وفعله، وأقرَّ عليه، ورضي به فقد فسق، لا يُسمع له قول، ولا تُقبل له شهادة" (أحكام النظر إلى المحرمات، للعامري) (ص ٨٣).

قال الشيخ فريح الهلال: "اعلم -أخي الكريم- يا من ترجو الله والدار الآخرة، أن الأدلة ثبتت على فرضية احتجاب نساء المؤمنين عن الرجال الأجانب، وتحريم خروجهن سافرات الوجوه، وتبرجهن بالزينة، واختلاطهن بالرجال من كتاب ربك سبحانه، وسنة نبيك محمد ﷺ،

وإجماع علماء المسلمين، والاعتبار الصحيح، والقياس المطرد، ومن تجربة من ذاق مرارة التبرج والسفور، واختلاط النساء بالرجال".
وقال أيضاً: "ومما يقوي هذا الإجماع سير علماء الإسلام من عهد السلف إلى عصرنا هذا على منع الاختلاط، ولا يُعلم أن أحداً منهم تزعم مسألة الاختلاط، ودعا إليها أو نافح عنها، وأيضاً لم يُعرف الاختلاط منذ انحرفت الأمة عن دينها إلا من قبل دعاة النفاق والشقاق: كالرافضة والصوفية وأمثالهما، أو من قبل البدو والجهال، حتى جاءت الديمقراطية الوثنية في هذا العصر، فأباحت اختلاط النساء بالرجال بجميع أشكاله" (الاستيعاب فيما قيل في الحجاب) (ص ٤٨٥، ص ٤٤)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٦٨):

عن أبي أسيد الأنصاري رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول، وهو خارج من المسجد فاختلط الرجال مع النساء في الطريق، فقال رسول الله ﷺ للنساء: (استأخرن؛ فإنه ليس لكنن أن تحقنن الطريق عليكن بحافات الطريق، فكانت المرأة تلتصق بالجدار حتى إن ثوبها ليتعلق بالجدار من لصوقها به) رواه أبو داود وحسنه الألباني في صحيح أبي داود.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد كان من سنة النبي ﷺ وسنة خلفائه التمييز بين الرجال والنساء والمتأهلين والعزّاب، فكان المندوب في الصلاة أن يكون الرجال في مقدّم المسجد، والنساء في مؤخره، وقال النبي ﷺ: (خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء أولها، وشرها أولها) (رواه مسلم)، وقال: (يا معشر النساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يرفع الرجال رؤوسهم من ضيق الأزر) (رواه البخاري)، وكان إذا سلّم لبث هنيئة هو والرجال لينصرف النساء أولاً، لئلا يختلط الرجال والنساء وكذلك يوم العيد كان النساء يصلين في ناحية فكان إذا قضى الصلاة خطب الرجال ثم ذهب فخطب النساء فوعظهن وحثهن على الصدقة كما ثبت ذلك في الصحيح.

وقد كان عمر بن الخطاب وبعضهم يرفعه إلى النبي ﷺ قد قال عن أحد أبواب المسجد أظنه الباب الشرقي: (لو تركنا هذا الباب للنساء فما دخله عبد الله بن عمر حتى مات).

وفي السنن عن النبي ﷺ أنه قال للنساء: (لا تحققن الطريق وامشين في حافته) أي لا تمشين في حق الطريق وهو وسطه وقال علي رضي الله عنه: "ما يغار أحدكم أن يزاحم امرأته العلوغ بمنكها؟! " يعني في السوق. وكذلك لما قدم المهاجرون المدينة كان العزّاب ينزلون دارا معروفة لهم متميزة عن دور المتأهلين فلا ينزل العزب بين المتأهلين وهذا كله لأن اختلاط أحد الصنفين بالآخر سبب الفتنة فالرجال إذا اختلطوا بالنساء كان بمنزلة اختلاط النار والحطب، وكذلك العزّاب بين الأهلين فيه فتنة لعدم ما يمنعه، فإن الفتنة تكون: لوجود المقتضى، وعدم المانع".

(الاستقامة) (٣٥٩/١-٣٦١)

وقال أيضاً: "وكذلك معاشرة الرجل الأجنبي للنسوة ومخالطتهن من أعظم المنكرات التي تأبأها بعض الهائم فضلاً عن بني آدم". (جامع المسائل) (٥/٢٢٩)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٦٩):

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يُلَعَقَهَا أو يُلَعَقَهَا). رواه البخاري ومسلم. (يلعقها) أي هو (أو يُلَعَقَهَا) غيره ممن لا يتقن ذلك من زوجة وجارية وولد.

ومسلم: (فإنه لا يدري في أي طعامه البركة)

قال النووي: "الطعام الذي يحضر الإنسان فيه بركة، لا يدري أن تلك البركة فيما أكل أو فيما بقي على أصابعه أو فيما بقي أسفل القصعة أو في اللقمة الساقطة فينبغي أن يحافظ على هذا كله لتحصيل البركة. وفي رواية عن أبي هريرة: (وَلَيْسَلْتُ أَحَدُكُمْ الصَّحْفَةَ) قال الخطابي: السلت يتبع ما بقي فيها من طعام، وخصه صاحب المطالع بالمسح بالأصبع، وفي رواية عن جابر: (وَأَمْرٌ بَلْعُقِ الصَّحْفَةَ)

وجاء عند مسلم (إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شئ من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى ثم ليأكلها ولا يدعها للشيطان) قال ابن حجر: وفيه المحافظة على عدم إهمال شئ من فضل الله كالمأكول أو المشروب وإن كان تافهاً حقيراً في العُرف. قال الخطابي: عاب قوم أفسد عقولهم الترفه فزعموا أن لعق الأصابع مستقبح ..

فائدة: قال ابن حجر يتعين الندب إلى غسل اليد بعد اللعق لإزالة الرائحة فقد أخرج أبو داود بسند صحيح على شرط مسلم (من بات وفي يده غمر ولم يغسله فأصابه شئ فلا يلومن إلا نفسه) فتح الباري (٩/٤٩٩)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٧٠):

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (ما تركتُ بعدي فتنةً أضرتُ على الرجال من النساء) متفق عليه.

قال ابن القيم: "ومن ذلك: أن ولي الأمر يجب عليه أن يمنع اختلاط الرجال بالنساء في الأسواق، والفُرَج، ومجامع الرجال ..

فالإمام مسئول عن ذلك، والفتنة به عظيمة، قال ﷺ: (ما تركت بعدي فتنة أضرت على الرجال من النساء). وفي حديث آخر (باعدوا بين الرجال والنساء) وفي حديث آخر: أنه قال للنساء: (لكن حافات الطريق).

ويجب عليه منَعُ النساء من الخروج متزيّنات متجمّلات، ومنعهن من الثياب التي يكنّ بها كاسيات عاريات، كالثياب الواسعة والرِقَاق، ومنعهن من حديث الرجال في الطرقات، ومنع الرجال من ذلك. وإن رأى ولي الأمر أن يفسد على المرأة - إذا تجملت وتزينت وخرجت - ثيابها بحبر ونحوه، فقد رخص في ذلك بعض الفقهاء وأصاب، وهذا من أدنى عقوبتهن المالية.

وله أن يحبس المرأة إذا أكثرت الخروج من منزلها، ولا سيما إذا خرجت متجمّلة؛ بل إقرار النساء على ذلك إعانة لهن على الإثم والمعصية، والله سائل ولي الأمر عن ذلك.

وقد منع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه النساء من المشي في طريق الرجال ، والاختلاط بهم في الطريق ، فعلى ولي الأمر أن يقتدي به في ذلك .

وقال الخلال في جامعه " : أخبرني محمد بن يحيى الكحال : أنه قال لأبي عبد الله : أرى الرجل السوء مع المرأة ؟ قال : صيخ به ، وقد أخبر النبي ﷺ : (أن المرأة إذا تطيبت وخرجت من بيتها فهي زانية) . ويمنع المرأة إذا أصابت بخورا أن تشهد عشاء الآخرة في المسجد " . فقد قال النبي ﷺ : (المرأة إذا خرجت استشرفها الشيطان) .

ولا ريب أن تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال : أصل كل بليّة وشر ، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة ، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة ، واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا ، وهو من أسباب الموت العام ، والطواعين المتصلة . ولما اختلط البغايا بعسكر موسى ، وفشت فيهم الفاحشة : أرسل الله إليهم الطاعون ، فمات في يوم واحد سبعون ألفا ، والقصة مشهورة في كتب التفاسير .

فمن أعظم أسباب الموت العام : كثرة الزنا ، بسبب تمكين النساء من اختلاطهن بالرجال ، والمشى بينهم متبرجات متجملات ، ولو علم أولياء الأمر ما في ذلك من فساد الدنيا والرعيّة - قبل الدين - لكانوا أشد شيء منعاً لذلك .

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " إذا ظهر الزنا في قرية أذن الله بهلاكها " .

وقال ابن أبي الدنيا : حدثنا إبراهيم بن الأشعث حدثنا عبد الرحمن بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : (ما طَقَّف قومٌ كيلا ، ولا بخسوا ميزانا ، إلا منعهم الله عز وجل القطر ، ولا ظهر في قومٍ الزنا إلا ظهر فيهم الموت ، ولا ظهر في قومٍ عمل قوم لوط إلا ظهر فيهم الخسف ، وما ترك قومٌ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا لم ترفع أعمالهم ، ولم يسمع دعاؤهم) .

(الطرق الحكمية) (٢/٧٢١-٧٢٤، و ٢٣٧)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٧١):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن عليّ أفلح، أخو أبي القُعيس، بعد ما أنزلَ الحجاب، فقلتُ: لا أذنُ له حتى أستأذنَ فيه النبيُّ ﷺ، فإنَّ أخاهُ أبا القُعيسِ ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأةُ أبي القُعيس، فدخل عليّ النبيُّ ﷺ فقلتُ له: يا رسولَ الله، إنَّ أفلحَ أخا القُعيسِ استأذن، فأبيتُ أن أذنَ له حتى استأذنتُك، فقال النبيُّ ﷺ: (وما منعك أن تأذني، عمُّك). قلتُ: يا رسولَ الله، إنَّ الرجلَ ليس هو أرضعني، ولكن أرضعتني امرأةُ أبي القُعيس، فقال: (ائذني له، فإنه عمُّك تربتُ يمينُك) قال عروة: فلذلك كانت عائشةُ تقول: حرِّموا من الرضاعةِ ما تحرِّمون من النسبِ" رواه البخاري ومسلم

قال ابن عبد البر: "في هذا الحديث دليل على أن احتجاب النساء من الرجال لم يكن في أول الإسلام، وأنهم كانوا يرون النساء، ولا يستتر نساؤهم عن رجالهم، إلا بمثل ما كان يستتر رجالهم عن رجالهم، حتى نزلت آيات الحجاب". (التمهيد) (٦/٢٣٥)

قال العيني: "وفيه أنه لا يجوز للمرأة أن تأذن للرجل الذي ليس بمحرم لها في الدخول عليها، ويجب عليها الاحتجاب منه، وهو كذلك إجماعاً بعد أن نزلت آية الحجاب، وما ورد من بروز النساء فإنما كان قبل نزول الحجاب، وكانت قصة أفلح مع عائشة بعد نزول الحجاب". (عمدة القاري) (١٣/٢٠٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٧٢):

عن معقل بن يسار رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لأن يُطعن في رأس أحدكم بمخيطٍ من حديد خيبرٍ من أن يمسن امرأةً لا تحل له). رواه الطبراني في (المعجم الكبير) وصححه الألباني في صحيح الجامع.

-وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: "لأن يُزاحمني بعيْرٍ مَطْلِي بِقَطْرانٍ أحبُّ إليّ من أن تُزاحمني امرأةٌ عَطْرَةٌ" رواه الطبراني في المعجم الكبير (٩/٣٥٢)

-وعن نافع، قال: خرج عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأنا معه على جنازة فرأى معها نساء، فوقف ثم قال: "ردهن، فإنهن فتنة الحي والميت ثم مضى، فمشى خلفها". (شرح المعاني والآثار كتاب الجنائز) (١/٤٧٩)

فهذا إنكار فعلي من عبد الله بن عمر الصحابي الجليل لاختلاط الرجال بالنساء ..

-قال العيني: "لأنَّ الرجال أقوى لذلك والنساء ضعيفات ومظنَّة للانكشاف غالباً، خصوصاً إذا باشَرْنَ الحمل، ولأَتَّهِنَ إذا حملنَّها مع وجود الرجال لوقوع اختلاطهن بالرجال، وهو محل الفتنة ومظنة الفساد. فإن قلت: إذا لم يوجد رجال؟ قلت: الضرورات مستثناة في الشرع" (عمدة القاري) (٨/١١١)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٧٣):

عن إبراهيم النخعي قال: "نهى عمر رضي الله عنه أن يطوف الرجال مع النساء، قال: فرأى رجلاً معهنَّ فضربه بِالِدِرَّةٍ" (أخبار مكة للفاكهي) (١/٢٥٢)

ففي هذا الأثر بيان أن من هدي الصحابة رضي الله عنهم منع اختلاط الرجال بالنساء في الطواف، فمَنَعُهُ في أماكن العمل والتعليم من باب أولى.

-وعن ابن جريج قال: "أخبرني عطاءٌ إذ مَنَعَ ابن هشام النساء الطواف مع الرجال قال: كيف يَمْنَعُهُنَّ وقد طاف نساء النبي ﷺ مع الرجال؟ قلتُ: أَبْعَدَ الحِجَابِ أو قَبْلُ؟ قال: إي لَعَمْرِي، لقد أَدْرَكْتُهُ بعد الحِجَابِ، قلتُ: كيف يُخَالِطُنَ الرجال؟ قال: لَمْ يَكُنْ يُخَالِطُنَّ، كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حَجْرَةً مِنَ الرِّجَالِ لَا تُخَلِّطُهُمْ".

قال ابن حجر: "قوله: (وقد طاف نساء النبي ﷺ مع الرجال)، أي: غير مُخْتَلِطَاتٍ بِهِنَّ... "قوله: (حَجْرَةً)، أي: ناحية" (فتح الباري) (٤/٥٤٩)

قال المهلب: "قول عطاء: قد طاف الرجال مع النساء، يريد أنهم طافوا في وقت واحد غير مختلطات بالرجال؛ لأنَّ سُنَّتَهُنَّ أن يطفنَّ ويصلين وراء الرجال ويستترنَّ عنهم" (شرح البخاري، لابن بطال) (٤/٢٩٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٧٤):

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: "رأيت ماعز بن مالك حين جيء به إلى النبي ﷺ رجل قصير أعضل ليس عليه رداء، فشهد على نفسه أربع

مرات أنه زنى، فقال رسول الله ﷺ: فلعلك؟ قال: لا والله إنه قد زنى الأخر، قال فرجمه ثم خطب فقال: (ألا كلما نفرنا غازين في سبيل الله خلف أحدهم له نيب كنيب التيس يمنح أحدهم الكُتْبة، أما والله إن يمكني من أحدهم لأنكلنه عنه) رواه مسلم.

- معنى قوله: (الأخر) هو همزة مقصورة وخاء مكسورة ومعناه: الأذل والأبعد والأدنى، وقيل اللئيم، وقيل الشقي، وكله متقارب، ومراده نفسه فحقرها وعابها لا سيما وقد فعل هذه الفاحشة، وقيل إنها كناية يكمن بها عن نفسه وعن غيره إذا أخبر عنه بما يستقبح، (شرح صحيح مسلم) (195/11).

- "معنى قوله: (له نيب كنيب التيس) ذكر الماعز، ونيب التيس: صياحه وصوته عند ركوبه على أنثاه". (فتح المنعم) (٦/٥٧٧)
- "معنى قوله (يَمْنَح) أي: يعطى، و"الكُتْبة" القليل من اللبن. (شرح النووي لمسلم) (195/11)

والمعنى: يعمد أحدهم إلى المغيبة فيخدها بالقليل من اللبن وغيره فيجامعها. (عون المعبود) (69/12)

- "قوله: (إن يمكني من أحدهم لأنكلنه عنه) أي: إن يمكني الله من أحد هؤلاء، لأجعله نكالا، أي: عظة وعبرة لمن بعده، بما أصيبه من العقوبة عن هذا الفعل القبيح، وفي الرواية السادسة (إن الله لا يمكني من أحدٍ منهم إلا جعلته نكالا، أو أنكلته) يقال: نكّل به، بتشديد الكاف، أي: عاقبه بما يردعه، ويخيف غيره من إتيان صنيعه". (فتح المنعم) (٦/٥٧٧)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٧٥):

استأذنت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ في الجهاد، فقال: (جهادكن الحج). رواه البخاري.

وفي رواية عن عائشة أم المؤمنين أن النبي ﷺ سأله نساؤه عن الجهاد، فقال: (نعم الجهاد الحج). رواه البخاري.

-قال ابن بطال: "هذا دال على أن النساء لا جهاد عليهن، وأنهن غير داخلات في قوله تعالى: {انفروا خفافاً وثقالاً} (التوبة: 14). وهو إجماع، وليس في قوله: (جهادكن الحج) أنه ليس لهن أن يتطوعن به، وإنما فيه أنه الأفضل لهن، وسببه أنهن لسن من أهل القتال للعدو، ولا قدرة لهن عليه ولا قيام به، وليس للمرأة أفضل من الاستتار وترك مباشرة الرجال بغير قتال، فكيف في حال القتال التي هي أصعب؟ والحج يمكنهن فيه بمجانبة الرجال، والاستتار عنهن، فلذلك كان أفضل لهن من الجهاد". (عمدة القاري) (14 / 163)، (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (6 / 168)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٧٦):

عن منبوذ بن أبي سليمان عن أمه، أنها كانت عند عائشة زوج النبي ﷺ أم المؤمنين رضي الله عنها فدخلت عليها مولدة لها، فقالت لها: يا أم المؤمنين! طُفْتُ بالبيتِ سبعا، واستلمت الركن مرتين أو ثلاثاً، فقالت عائشة رضي الله عنها: لا آجرك الله، لا آجرك الله، تُدافِعِينَ الرجال! ألا كَبُرَتْ ومَرَزَتْ؟" (السنن الكبرى للبيهقي) (٥/٨١).

قال قاضي مصر وفقهها عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم بن جماعة (ت: ٧٦٧هـ): "ولا تدنو (أي: المرأة) من البيت مُخَالِطَةً للرجال، بل تكون في حاشية الطواف بحيث لا تزاحم الرجال، قياساً على الصلاة؛ فإنهن مأمورات بالتأخير عن صفوف الرجال، ولا يستحب لها تقبيل ولا استلام مع مزاحمة الرجال، وكذلك لا يستحب لها الصلاة خلف المقام، أو في غيره من المساجد مزاحمة للرجال، ويستحب لها ذلك إذا لم تُفَضِّ إلى مخالطة الرجال، وهذا مما لا يكاد يُخْتَلَفُ فيه؛ لما يُتَوَقَّعُ بسببه من الضرر..

ومن أقبح المنكرات ما يفعله جهلة العوام في الطواف من مزاحمة الرجال بأزواجهم، سافراتٍ عن وجوههن، وربما كان ذلك في الليل وبأيديهم الشموع مُتَّقِدَةً". (هداية السالك) (٢/٨٦٤-٨٦٨)

قال الشيخ صالح الفوزان: "الاختلاط بين الرجال والنساء على وجه يثير الفتنة أمر محرّم بالكتاب والسنة والإجماع" (تحريم الاختلاط، للبداح) (ص ٣٣)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٧٧):

عن صفية رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزْوَرَهُ لَيْلًا ، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَاَنْقَلَبْتُ ، فَمَقَامٌ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي ، وَكَانَ مَسْكُنَهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، فَمَرَّ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ أَسْرَعَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (عَلَى رِسَالِكُمَا ، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيْيٍ . فَقَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الْإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قَلْبِكُمَا سُوءًا ، أَوْ قَالَ : شَيْئًا) رواه البخاري.

-قال الإمام الشافعي -رحمه الله-: "أراد عليه السلام أن يُعَلِّمَ أُمَّتَهُ التَّبَرُّيَّ مِنَ التَّهْمَةِ فِي مَحَلِّهَا ، لِئَلَّا يَقْعَا فِي مَحْذُورٍ ، وَهَمَّا كَانَا أَتَقَى اللَّهُ مِنْ أَنْ يَظُنَّا بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا" (انظر تفسير ابن كثير سورة البقرة {ولاتباشروهن وأنتم عاكفون..} الآية (225/1)).

-وقال الماوردي: "فما كلُّ رِيبَةٍ يَنْفِيهَا حُسْنُ الثَّقَةِ. هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ أَبْعَدُ خَلْقَ اللَّهِ مِنَ الرَّيْبِ وَأَصْوَنَهُمْ مِنَ التَّهْمِ ، وَقَفَ مَعَ زَوْجَتِهِ صَفِيَّةَ ذَاتِ لَيْلَةٍ عَلَى بَابِ مَسْجِدٍ ، يَحَادِثُهَا وَكَانَ مُعْتَكِفًا ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمَّا رَأَى أُسْرَعَا . فَقَالَ لَهُمَا : عَلَى رِسَالِكُمَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيْيٍ . فَقَالَا : سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَوْفِيكَ شَكٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : مَهْ ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَحَدِكُمْ مَجْرَى لَحْمِهِ وَدَمِهِ ، فَخَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قَلْبَيْكُمَا سُوءًا".

ثم قال: "فكيف من تخالجت فيه الشكوك، وتقابلت فيه الظنون، فهل يَعْرِى مَنْ فِي مَوَاقِفِ الرَّيْبِ مِنْ قَادِحٍ مُحَقَّقٍ ، وَلَائِمٍ مُصَدَّقٍ" (أدب الدنيا والدين، ص 327).

-والشاهد أن النبي ﷺ ، قرّر أن خُلُطَةَ الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ مَوْطِنُ رِيبَةٍ ، وَمَحَلُّ تَهْمَةٍ ، مَعَ أَنْ هَذِهِ الْخُلُطَةُ كَانَتْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ ، وَفِي مَحَلِّ عَامٍ مَطْرُوقٍ ، وَزَمَانِهَا لَيْلَةٌ مِنْ لَيَالِ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ ، مَعَ امْرَأَةٍ مُضْرُوبٍ عَلَيْهَا الْحِجَابِ الْكَامِلِ بغير خلاف لكونها من أزواجه ﷺ ، أضف إلى ذلك الأصول المقررة؛ كعصمة النبي ﷺ ، ورسوخ إيمان صحابته، رضوان الله

تعالى عليهم. كل ذلك لم يبرر ترك بيان أن الاختلاط بالنساء موضع تهمة،
ومحل شبهة" (عمدة القاري) (321/5).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٧٨):

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن المرأة
تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم
امرأة فليأت أهلها. فإن ذلك يرد ما في نفسه) رواه مسلم.

-قال النووي: "قال العلماء: معناه الإشارة إلى الهوى والدعاء إلى الفتنة بها
لما جعله الله تعالى في نفوس الرجال من الميل إلى النساء والالتذاذ بنظرهن
وما يتعلق بهن، فهي شبهة بالشيطان في دعائه إلى الشر بوسوسته
وتزيينه له، ويُستنبط من هذا أنه ينبغي لها أن لا تخرج بين الرجال إلا
لضرورة، وأنه ينبغي للرجال الغض عن ثيابها والإعراض عنها مطلقاً".
(شرح النووي على صحيح مسلم) (150/9)

-قال الإمام القرطبي: "وقوله: إن المرأة تقبل في صورة شيطان؛ أي: في
صفته من الوسوسة، والتحريك للشهوة؛ بما يبدو منها من المحاسن
المثيرة للشهوة النفسية، والميل الطبيعي، وبذلك تدعو إلى الفتنة التي هي
أعظم من فتنة الشيطان، ولذلك قال ﷺ: (ما تركت في أمتي فتنة أضر
على الرجال من النساء). فلما خاف ﷺ هذه المفسدة على أمته أرشدهم
إلى طريق بها تزول وتنحسم، فقال: إذا أبصر أحدكم المرأة فأعجبتته
فليأت أهلها، ثم أخبر بفائدة ذلك، وهو قوله: (فإن ذلك يرد ما في
نفسه)" (فيض القدير) (389/2).

-قال ابن الجوزي: "وقوله: (في صورة شيطان) أي: إن الشيطان يزين
أمرها، ويحث عليها، وإنما يقوى ميل الناظر إليها على قدر قوة شبقة،
فإذا جامع أهلها قلَّ المحرك وحصل البذل".
(كشف المشكل من حديث الصحيحين) (٧٤٦/١).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٧٩):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "صنع النبي ﷺ شيئاً فرخص فيه، فتنزّه
عنه قوم، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فخطب، فحمد الله ثم قال: (ما بال أقوام

يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إنني لأعلمهم بالله، وأشهدهم له خشية) رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية: (رخص رسول الله ﷺ في أمر، فتنزّه عنه ناس من الناس، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فغضب حتى بان الغضب في وجهه ثم قال: (ما بال أقوام يرغبون عما رخص لي فيه، فوالله لأنا أعلمهم بالله وأشهدهم له خشية) رواه مسلم.

-قال الإمام النووي في شرحه لأحد الأحاديث السابقة: "وفيه حسن المعاشرة بإرسال التعزيز والإنكار في الجمع ولا يُعيّن فاعله فيقال: ما بال أقوام ونحوه" (شرح صحيح مسلم) (107/15)

-وقال في قوله ﷺ: (ما بال أقوام قالوا كذا وكذا): "هو موافق للمعروف من خطبه ﷺ في مثل هذا أنه إذا كره شيئاً فخطب له ذكر كراهيته ولا يُعيّن فاعله، وهذا من عظيم خلقه ﷺ فإن المقصود من ذلك الشخص وجميع الحاضرين وغيرهم ممن يبلغه ذلك ولا يحصل توبيخ صاحبه في الملأ" (شرح صحيح مسلم) (176/9)

-وقال غيره: "ذلك احترازاً عن المواجهة بالمكروه مع حصول المقصود بدونه" (عون المعبود) (100/13)

-وهذا أبلغ وأعم نفعاً لحصول الفائدة فيه لكل سامع، مع ما فيه من حسن المداراة، والستر على الفاعل، وتأليف القلوب" (التيسير بشرح الجامع الصغير) (267/2)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٨٠):

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنيهِ) رواه الترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان وكذلك صححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

الوقفه الأولى :

-قال عمر بن عبدالعزيز: "من عدّ كلامه من عمله، قلّ كلامه إلا فيما يعنيه". (جامع العلوم والحكم، ص ٢٠٣).

-قال مُورِق العِجْلِي: "أمرُّ أنا في طلبه منذ كذا وكذا سنة لم أقدرُ عليه،
ولستُ بتاركٍ طلبه أبداً، قالوا: وما هو؟ قال: الكفُّ عمَّ لا يعنيني."
(مصنف ابن أبي شيبة) (٧/١٨٠)

- روى أبو عبيدة، عن الحسن قال: "من علامة إعراض الله تعالى عن
العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه." وقال سهل التُّسْتَرِي: "من تكلم فيما
لا يعنيه، حُرِمَ الصدق." وقال معروف: "كلام العبد فيما لا يعنيه خُذْلانٌ
من الله عزَّ وجلَّ." (سير أعلام النبلاء) (٩/٣٤١).

- قال ابن رجب: "وهذا الحديث يدلُّ على أن تركَ ما لا يعني المرء من
حسن إسلامه، فإذا ترك ما لا يعنيه، وفعل ما يعنيه كله، فقد كُمِّلَ
حُسْنُ إسلامه، وقد جاءت الأحاديث بفضل من حسن إسلامه وأنَّه
تضاعف حسناته، وتكفَّر سيئاته، والظاهر أن كثرة المضاعفة تكون
بحسب حُسْن الإسلام، ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي ﷺ قال: (إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ، فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ
بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ بِمِثْلِهَا حَتَّى
يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ)، فالمضاعفة للحسنة بعشر أمثالها لا بُدَّ منه، والزيادة
على ذلك تكون بحسب إحسان الإسلام، وإخلاص النية والحاجة إلى ذلك
العمل وفضله، كالنفقة في الجهاد وفي الحج، وفي الأقارب، وفي اليتامى
والمساكين، وأوقات الحاجة إلى النفقة، ويشهد لذلك ما رُوي عن عطية
عن ابن عمر قال: نزلت: (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) في الأعراب،
قيل له: ما للمهاجرين؟ قال: ما هو أكثرُ، ثم تلا قوله تعالى: (وإن تكُّ
حسنة يضاعفها ويُؤت من لَّدُنْه أَجْرًا عَظِيمًا) ". (جامع العلوم والحكم،
ص ٢٠٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٨١):

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المرءِ
تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيه) رواه الترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان وكذلك
صححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

الوقفه الثانية :

-دخل رجلٌ على أبي دُجانة رضي الله عنه وهو في مرضه، ووجهه يتهلل ويقول: "ما من عملٍ أوثق عندي من شيئين: لا أتكلم في ما لا يعنيني، وقد كان قلبي سليماً". (جامع العلوم والحكم، ص ٢٠٥).

-قال ابن القيم: "كم ترى من رجل متورّع عن الفواحش والذنوب، ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات! لا يبالي بما يقول، وربما أوبق نفسه!!" (الداء والدواء، ص ٢٤٤).

-وفي قوله ﷺ: (من حسن إسلام المرء، تركه ما لا يعنيه) توجيهه للأمة بالاشتغال بما ينفعها، ويقرّبها من ربّها، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (أحرص على ما ينفعك) فأرشد ﷺ إلى اغتنام الأوقات بالخيرات، فإن الدنيا مزرعة للأخرة، وعمر الدنيا قصير، فهو كظل شجرة، يوشك أن يذهب سريعاً، لذا فالإنسان العاقل الذي جعل الأخرة همّه، والجنة مأربه، يغتني أوقاته كلها.

- "ولا يدخل في هذا الباب أمر المرء بالمعروف ونهيه عن المنكر، وتطوُّعه للخير؛ فإن هذه وما إليها من معالي الأمور، وقواعد الإصلاح، ومهمّات الدين، كيف لا، وقد نفى الله الخير عن كثير من نجوى الناس وكلامهم إلا من أمر بصدقه أو معروف أو إصلاح بين الناس؟" (اقتباس من قوله تعالى في سورة النساء: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: 114]).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٨٢):

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، أنه قال: (إياكم والظن، فإنّ الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخواناً) أخرجه عبد الرزاق، وأحمد، والبخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

-قال النووي: "المراد: النهي عن ظنّ السوء، قال الخطّابي: هو تحقيق الظن وتصديقه دون ما يهجم في النفس، فإنّ ذلك لا يملك. ومراد الخطّابي أنّ المحرّم من الظنّ ما يستمر صاحبه عليه، ويستقر في قلبه،

دون ما يعرض في القلب ولا يستقر، فإنَّ هذا لا يكلف به" (شرح النووي على مسلم) (119/16).

-قال الغزالي: "أي: لا يحقِّقه في نفسه بعقد ولا فعل، لا في القلب ولا في الجوارح، أما في القلب فبتغييره إلى التُّفرة والكرَاهة، وأما في الجوارح فبالعمل بموجبه. والشَّيطان قد يقرِّر على القلب بأدنى مَخيلة مَسَاءة النَّاس، ويلقي إليه أنَّ هذا من فطنتك، وسرعة فهمك وذكائك، وأنَّ المؤمن ينظر بنور الله تعالى، وهو على التَّحقيق ناظر بغرور الشَّيطان وظلمته" (إحياء علوم الدين، للغزالي) (151/3).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٨٣)

عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ . فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمُ اللَّقْمَةُ فَلِيْمِطْ مَا كَانَ مِنْ بَهَا مِنْ أَدَى ، ثُمَّ لِيَأْكُلْهَا وَلَا يَدْعُهَا لِلشَّيْطَانِ ، فَإِذَا فَرَّغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبِرْكَاتُ) رواه مسلم.

- قال النووي: " فان وقعت على موضع نجس فلا بد من غسلها إن أمكن ، فإن تعذر أطعمها حيوانا ولا يتركها للشيطان " (شرح صحيح مسلم) (20/13).

- قال الشيخ ابن عثيمين: " من آداب الأكل أن الإنسان إذا سقطت لقمة على الأرض فإنه لا يدعها ؛ لأن الشيطان يحضر الإنسان في جميع شئونه ... والإنسان إذا فعل هذا امثالاً لأمر النبي ﷺ ، وتواضعا لله عز وجل ، وحرمانا للشيطان من أكلها ، حصل على هذه الفوائد الثلاثة : الامتثال لأمر النبي ﷺ والتواضع ، وحرمان الشيطان من أكلها " (شرح رياض الصالحين) (459/1)

- وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في (لقاءات الباب المفتوح) (31/سؤال رقم 25) :

" الطعام الذي يسقط على السفرة هل يدخل في حديث إمطة الأذى ؟

فأجاب : نعم . الطعام الذي يسقط على السفرة داخل في قول الرسول ﷺ : (إذا سقطت لقمة أحدكم ، فليأخذها وليمط ما بها من أذى ، ولا يدعها للشيطان) .

- قال المناوي: "حسن الجوار لنعم الله من تعظيمها ، وتعظيمها من شكرها ، والرمي بها من الاستخفاف بها ، وذلك من الكفران ، والكفور ممقوت مسلوب ، ولهذا قالوا : الشكر قيد للنعمة الموجودة ، وصيد للنعمة المفقودة . وقالوا : كفران النعم بوار ، فاستدع شاردها بالشكر ، واستدم هاربها بكرم الجوار .." (فيض القدير) (191/1)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٨٤):

عن معاذ بن جبل رضي الله قال: قال النبي ﷺ: (واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) رواه البخاري ومسلم .

- قال المباركفوري: "أي: مانع بل هي معروضة عليه تعالى. قال السيوطي: أي ليس لها ما يصرفها ولو كان المظلوم فيه ما يقتضي أنه لا يُستجاب لمثله من كون مطعمه حرامًا أو نحو ذلك، حتى ورد في بعض طرقه (وإن كان كافرًا) رواه أحمد من حديث أنس. قال ابن العربي: ليس بين الله وبين شيء حجاب عن قدرته، وعلمه، وإرادته، وسمعه، وبصره، ولا يخفى عليه شيء، وإذا أخبر عن شيء أن بينه وبينه حجابًا، فإنما يريد منعه" (تحفة الأحوزي، للمباركفوري) (260/3).

-وعن جابر بن سمرة، قال: "شكا أهل الكوفة سعدًا إلى عمر، رضي الله عنهم، فعزله، واستعمل عليهم عمارة، فشكوا، حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي، فأرسل إليه، فقال: يا أبا إسحاق، إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي؟ قال أبو إسحاق: أمّا أنا والله فإنّي كنت أصلي بهم صلاة رسول الله ﷺ، ما أخرج (أي: ما أترك) عنها، أصلي صلاة العشاء، فأركد في الأوليين، (أي أقيم طويلا أي أطول فيهما القراءة)، وأخف في الآخرين، قال: ذاك الظنُّ بك يا أبا إسحاق. فأرسل معه رجلاً، أو رجلاً، إلى الكوفة، فسأل عنه أهل الكوفة، ولم يدع مسجداً إلا سأل عنه، ويثنون معروفاً، حتى دخل مسجداً لبني عبس، فقام رجل منهم، يقال له: أسامة بن قتادة، يكنى أبا سعدة، قال: أما إذ نشدتنا، فإنَّ سعدًا كان لا يسير

بالسرية، (لا يسير بالسرية ظاهره أنه لا يخرج مع سراياه وقيل معناه لا يسير بالسيرة السوية أي العادلة انظر: (فتح الباري) لابن حجر (136/1))، ولا يقسم بالسوية، ولا يعدل في القضية. قال سعد: أما والله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذبًا، قام رياءً وسمعةً، فأطل عمره، وأطل فقره، وعرضه بالفتن، وكان بعد إذا سُئِلَ يقول: شيخ كبير مفتون، أصابني دعوة سعد، قال عبد الملك: فأنار رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر، وإنه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهن) رواه البخاري.

سلسلة عليكم بسنتي (٥٨٥):

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (اتَّقُوا الظلم؛ فإنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة، واتَّقُوا الشَّحَّ؛ فإنَّ الشَّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حملهم على أن سفكوا دماءهم، واستحلوا محارمهم) رواه مسلم.

-قال ميمون بن مهران: "الظالم، والمعين على الظلم، والمحب له سواء" (مساوي الأخلاق، للخرائطي) (ص 220).

-وكان شريح القاضي يقول: "سيعلم الظالمون حقَّ من انتقصوا، إنَّ الظالم لينتظر العقاب، والمظلوم ينتظر النصر والثواب" (الزواج عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيتمي) (124/2).

-قال ابن القيم: "سبحان الله! كم بكت في تنعم الظالم عين أرملة، واحترقت كبد يتيم، وجرت دمعة مسكين (كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ)، (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ)، ما ابيضَّ لون رغيفهم حتى اسودَّ لون ضعيفهم، وما سمَّنت أجسامهم حتى انتحلت أجسام ما استأثروا عليه، لا تحتقر دعاء المظلوم، فشَرُّ قلبه محمول بعجيج صوته إلى سقف بيتك، ويحك نبال أذعته مصيبة، وإن تأخر الوقت، قوسه قلبه المقروح، ووتره سواد الليل، وأستاذة صاحب (لأنصرك ولو بعد حين) وقد رأيت ولكن لست تعتبر، احذر عداوة من ينام وطرفه بالك، يقلب وجهه في السماء، يرمي سهامًا ما لها غرض سوى الأحشاء منك، فربما ولعلها إذا كانت راحة اللذة تثمر ثمرة العقوبة لم يحسن تناولها، ما تُساوي لذة سنة غم ساعة، فكيف والأمر بالعكس، كم في يمّ الغرور من

تمساح، فاحذر يا غائص، ستعلم أيها الغريم قصتك عند علق الغرماء بك:

إذا التقى كل ذي دين وماطله

ستعلم ليلى أي دين تداينت

من لم يتبع بمنقاش العدل شوك الظلم من أيدي التصرف أثر ما لا يؤمن تعديه إلى القلب" (بدائع الفوائد) (762/3).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٨٦):

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ لِيُمْلِي لِلظَّالِمِ، فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ. ثُمَّ قَرَأَ وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ [هود: 102]) رواه البخاري .

- قال ابن عثيمين: " (يملي له) يعني: يمهل له حتى يتمادى في ظلمه، والعياذ بالله، فلا يعجل له العقوبة، وهذا من البلاء نسأل الله أن يعيدنا وإياكم، فمن الاستدراج أن يملي للإنسان في ظلمه، فلا يعاقب له سريعاً حتى تتكسد على الإنسان المظالم، فإذا أخذه الله لم يفلته، أخذه أخذ عزيز مقتدر، ثم قرأ النبي ﷺ (وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ) [هود: 102]، فعلى الإنسان الظالم أن لا يغتر بنفسه، ولا بإملاء الله له، فإن ذلك مصيبة فوق مصيبتة؛ لأنَّ الإنسان إذا عُوقِبَ بالظلم عاجلاً، فربما يتذكر ويتعظ ويدع الظلم، لكن إذا أُملي له واكتسب أثاماً، أو ازداد ظلماً ازدادت عقوبته، والعياذ بالله، فيؤخذ على غرّة حتى إذا أخذه الله لم يفلته" (شرح رياض الصالحين) (498/2).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٨٧):

- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (قال الله تبارك وتعالى: يا عبادي، إنني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً؛ فلا تظالموا...) رواه مسلم .

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "هذا الحديث قد تضمن من قواعد الدين العظيمة في العلوم والأعمال والأصول والفروع؛ فإن تلك الجملة الأولى وهي قوله: (حرمت الظلم على نفسي)، يتضمن جلّ مسائل الصفات

والقدر إذا أُعْطِيَتْ حَقَّهَا مِنَ التَّفْسِيرِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا فِيهَا مَا لَا بَدَّ مِنْ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ مِنْ أَوَائِلِ النُّكْتِ الْجَامِعَةِ، وَأَمَّا هَذِهِ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ وَهِيَ قَوْلُهُ: (وَجَعَلْتَهُ بَيْنَكُمْ مُحْرَمًا فَلَا تَظَالَمُوا)، فَإِنَّهَا تَجْمَعُ الدِّينَ كُلَّهُ؛ فَإِنَّ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ رَاجِعٌ إِلَى الظُّلْمِ، وَكُلُّ مَا أَمْرٌ بِهِ رَاجِعٌ إِلَى الْعَدْلِ" (مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى، لِابْنِ تَيْمِيَّةَ) (157/18).

- قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ " مِنْ أَعَانَ ظَالِمًا يُبِي بِهِ وَهَذَا عَامٌ فِي جَمِيعِ الظُّلْمَةِ مِنْ أَهْلِ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ". (مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى، لِابْنِ تَيْمِيَّةَ) (4/48)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٨٨):

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة فرَّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة) رواه البخاري ومسلم .

- قال معاوية رضي الله عنه: "إني لأستحي أن أظلم من لا يجد عليَّ ناصرًا إلا الله" (العقد الفريد، لابن عبد ربه) (١/٣٠).

- وقال رجل عند أبي هريرة رضي الله عنه: "إنَّ الظَّالِمَ لَا يَظْلِمُ إِلَّا نَفْسَهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَذَبْتَ، وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، إِنَّ الْحَبَارَى (الْحَبَارَى: طَائِرٌ مَعْرُوفٌ وَهُوَ عَلَى شَكْلِ الْإِوْزَةِ بِرَأْسِهِ وَبَطْنِهِ غَبْرَةٌ وَلَوْنُ ظَهْرِهِ وَجَنَاحِيهِ كَلَوْنِ السَّمَانِيِّ غَالِبًا)، لَتَمُوتَ فِي وَكْرَهَا مِنْ ظَلَمِ الظَّالِمِ" رواه ابن أبي الدنيا في (العقوبات، ص 178)، والطبري في (تفسيره) (231/17).

- قال الحسن البصري: " من دعا لظالم ببقاء فقد أحب أن يعصى الله عزَّ وجل". (موسوعة ابن أبي الدنيا ٧/١٥٤)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٨٩):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحللها منها، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم، من قبل أن

يُؤَخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ) رواه البخاري .

-قال ابن القيم: (والظلم عند الله عزَّ وجلَّ يوم القيامة له دواوين ثلاثة: ديوان لا يغفر الله منه شيئاً، وهو الشرك به، فإن الله لا يغفر أن يُشْرَكَ به. وديوان لا يترك الله تعالى منه شيئاً، وهو ظلم العباد بعضهم بعضاً، فإن الله تعالى يستوفيه كله. وديوان لا يعبأ الله به شيئاً، وهو ظلم العبد نفسه بينه وبين ربه عزَّ وجلَّ، فإن هذا الديوان أخف الدواوين وأسرعها محوًا، فإنه يُمحى بالتوبة والاستغفار، والحسنات الماحية، والمصائب المكفرة، ونحو ذلك. بخلاف ديوان الشرك؛ فإنه لا يُمحى إلا بالتوحيد، وديوان المظالم لا يُمحى إلا بالخروج منها إلى أربابها واستحلالهم منها" (الوابل الصيب) (24/1).

- "دخل طاوس اليماني على هشام بن عبد الملك فقال له: اتق يوم الأذان؛ قال هشام: وما يوم الأذان؟ قال: قوله تعالى: (فَأَذِّنْ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ)، فصعق هشام، فقال طاوس: هذا ذلُّ الصفة، فكيف المعاينة؟" (الزواج عن اقتراف الكبائر، لابن حجر الهيتمي) (124/2).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٩٠):

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (صنفاً من أمتي لن تنالهما شفاعتي: إمام ظلوم غشوم، وكل غالٍ مارق) رواه الطبراني في (المعجم الكبير)، والخرائطي في (مساوي الأخلاق) (ص 286). وحسنه الألباني في (صحيح الجامع).

-هذه قصة تبين نهاية الظالمين، وهي أنَّ أحمد بن أبي دؤاد، ومحمد بن عبد الملك بن الزيات، وهرثمة، كانوا ممن ظلموا الإمام أحمد في محنة القول بخلق القرآن، فكانت نهايتهم كما ذكرها ابن كثير في (البداية والنهاية) قال: "دخل عبد العزيز بن يحيى الكتاني - صاحب كتاب الحيدة - على المتوكل وكان من خيار الخلفاء -لأنَّه أحسن الصنيع لأهل السنة، بخلاف أخيه الوثائق وأبيه المعتصم وعمه المأمون، فإنهم أسأؤوا إلى أهل السنة وقربوا أهل البدع والضلال من المعتزلة وغيرهم - فأمره أن ينزل

جثة أحمد بن نصر ويدفنه ففعل، وقد كان المتوكل يكرم الإمام أحمد بن حنبل إكرامًا زائدًا جدًا.

والمقصود أن عبد العزيز صاحب كتاب الحيدة قال للمتوكل: يا أمير المؤمنين ما رأيت أو ما رأي أعجب من أمر الواثق، قتل أحمد بن نصر وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن.

فوجل المتوكل من كلامه، وساءه ما سمع في أخيه الواثق، فلما دخل عليه الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات قال له المتوكل: في قلبي شيء من قتل أحمد بن نصر.

فقال: يا أمير المؤمنين أحرقني الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرًا، ودخل عليه هرثمة فقال له في ذلك، فقال: قطعني الله إربًا إن قتله إلا كافرًا.

ودخل عليه القاضي أحمد بن أبي دؤاد، فقال له مثل ذلك فقال: ضربني الله بالفالج إن قتله الواثق إلا كافرًا.

قال المتوكل: فأما ابن الزيات فأنا أحرقته بالنار.

وأما هرثمة فإنه هرب فاجتاز بقبيلة خزاعة فعرفه رجل من الحي، فقال: يا معشر خزاعة هذا الذي قتل ابن عمكم أحمد بن نصر فقطعوه. فقطعوه إربًا إربًا. وأما ابن أبي دؤاد فقد سجنه الله في جلده - يعني بالفالج - ضربه الله قبل موته بأربع سنين، وصودر من صلب ماله بمال جزيل جدًا" (البداية والنهاية) (337/10).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٩١):

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لتؤدّن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يُقاد للشاة الجلاء من الشاة القرناء) رواه مسلم.

- هذه قصة أوردها الهيثمي في كتابه (الزواجر عن اقتراف الكبائر) قال:

"وقال بعضهم: رأيت رجلًا مقطوع اليد من الكتف، وهو ينادي من رأني فلا يظلمن أحدًا، فتقدمت إليه وقلت له: يا أخي ما قصتك؟ فقال: يا أخي قصتي عجيبة، وذلك أني كنت من أعوان الظلمة، فرأيت يومًا صيادًا قد اصطاد سمكة كبيرة، فأعجبني، فجئت إليه فقلت: أعطني هذه

السمكة. فقال: لا أعطيكمها، أنا أخذ بثمرها قوتًا لعيالي. فضربتته وأخذتها منه قهراً، ومضيت بها، قال: فبينما أنا ماشٍ بها حاملها إذ عضت علي إبهامي عضّة قوية، فلما جئت بها إلى بيتي، وألقيتها من يدي ضربت علي إبهامي، وألمني ألمًا شديدًا، حتى لم أنم من شدة الوجع، وورّمت يدي، فلما أصبحت أتيت الطبيب، وشكوت إليه الألم، فقال: هذه بدو أكلة (الأكلة: داء يقع في العضو فيأكل منه)، اقطعها وإلا تلفت يدك كلُّها، فقطعت إبهامي ثم ضربت يدي، فلم أطق النوم ولا القرار من شدة الألم، فقبل لي: اقطع كفك. فقطعتها، وانتشر الألم إلى الساعد، وألمني ألماً شديداً، ولم أطق النوم ولا القرار، وجعلت أستغيث من شدة الألم، فقبل لي: اقطعها من المرفق. فانتشر الألم إلى العضد، وضربت علي عضدي أشد من الألم، فقبل لي: اقطع يدك من كتفك، وإلا سرى إلى جسدك كلِّه. فقطعتها، فقال لي بعض الناس: ما سبب ألمك؟ فذكرت له قصة السمكة، فقال لي: لو كنت رجعت من أول ما أصابك الألم إلى صاحب السمكة، فاستحللت منه، واسترضيته ولا قطع يدي، فإذهب الآن إليه، واطلب رضاه قبل أن يصل الألم إلى بدنك.

قال: فلم أزل أطلبه في البلد حتى وجدته، فوقعت على رجليه أقبلهما وأبكي، وقلت: يا سيدي، سألتك بالله إلا ما عفوت عني. فقال لي: ومن أنت؟ فقلت: أنا الذي أخذت منك السمكة غصبًا. وذكرت له ما جرى وأرئته يدي، فبكى حين رآها، ثم قال: يا أخي، قد حاللتك منها لما قد رأيت بك من هذا البلاء. فقلت له: بالله يا سيدي، هل كنت دعوت علي لما أخذتها منك؟ قال: نعم.

قلت: اللهم، هذا تقوى علي بقوته على ضعفي، وأخذ مني ما رزقتني ظلماً، فأرني فيه قدرتك. فقلت له: يا سيدي، قد أراك الله قدرته في، وأنا تائب إلى الله عزَّ وجلَّ عما كنت عليه" (الزواج عن اقرار الكبائر) (2/124).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٩٢):

عن بشير مولى رسول الله قال: (كنتُ أماشي رسول الله ﷺ فأتينا على قبور المشركين فقال لقد سبق هؤلاء خيراً كثيراً ثلاث مراتٍ ثم أتينا على قبور المسلمين فقال لقد أدرك هؤلاء خيراً كثيراً ثلاث مراتٍ فبصُرَ برجلي

يمشي بين المقابر في نعليه فقال ويحك يا صاحب السببيتين ألق سببتيك مرتين أو ثلاثاً فنظر الرجل فلما عرف رسول الله ﷺ خلعهما، فرمى بهما) رواه أحمد وأبو داود وحسنه النووي في الأذكار وصححه الألباني في صحيح الجامع.

- (قال الإمام أحمد: "إسناد حديث بشير بن الخصاصة جيد أذهب إليه إلا من علة"، والعلة التي أشار إليها أحمد كالشوك والرمضاء ونحوهما، فلا بأس بالمشي فيهما بين القبور لتوقّي الأذى) (فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء) (٩/١٢٤).

- وقال أبو داود في مسأله: "رأيت أحمد إذا تبع الجنابة فقرب من المقابر خلع نعليه". (ص ٢٢٤)

- وقال إسحاق بن راهويه: "ولا يدخل بحداء ولا بخفٍ إلا أن يضطر إليه من شدة برد أو حر". (مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه) (٩/٤٧٣٨).

- وقال ابن باز: "لا يجوز أن يمشي بالنعال في المقبرة إلا عند الحاجة، مثل وجود الشوك في المقبرة، أو الرمضاء الشديدة، أمّا إذا لم يكن هناك حاجة فينكر عليه، كما أنكر على صاحب السببيتين، ويُعلم الحكم الشرعي... يخلعها إذا كان يمر بين القبور، أما إذا لم يمر بين القبور فلا يخلعها، مثل أن يقف عند أول المقبرة ويُسلم فلا يخلع". (مجموع الفتاوى) (١٣/٣٥٥)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٩٣):

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا وُضعت الجنابة، واختملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت: قَدِّمُونِي، وإن كانت غير صالحة قالت: يَا وَيْلَهَا، أين تذهبون بها، يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعهُ صُعب) رواه البخاري.

- ليس في خفة الجنابة أو ثقلها أو تحركها دليل على صلاح صاحبها أو فساده، حيث لا يُعلم "لخفة الجنابة، وثقلها أسباباً سوى الأسباب الحسية، وهي نحافة الميت، وضخامة الجسم، أمّا من يزعم أن ذلك يدل على كرامة الميت إذا كان خفيفاً، وعلى فسقه إذا كان ثقيلاً فهذا شيء لا

أصل له في الشرع المطهر فيما نعلم ، وأما حركة الجنازة على النعش فيدل ذلك على حياته، وأنه لم يمُتْ، فليُنظر في شأنه، وليُعرض على الطبيب المختص حتى يُقرّر موته وحياته، ولا يُستعجل في دفنه حتى يُعلم يقيناً أنه ميّت". (فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء) (٩/٨٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٩٤):

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: " مرّت جنازةً . فقام لها رسولُ الله ﷺ وقُمنا معه . فقلنا : يا رسولَ الله ! إنها يهوديّةٌ . فقال : (إنّ الموتَ فزعٌ . فإذا رأيتم الجنازةَ فقوموا) رواه مسلم .

- قال القرطبي: " قوله: (إنّ الموتَ فزعٌ) أي: يُفزع إليه ومنه، وهو تنبيهٌ على استذكاره، وإعظامه، وجعله من أهمّ ما يخطر بالإنسان، والمقصود من هذا الحديث: ألاّ يستمرّ الإنسان على غفلته عند رؤية الميّت، فإنه إذا رأى الميّت، ثم تمادى على ما كان عليه من الشغل، كان هذا دليلاً على غفلته، وتساهله بأمر الموت، وأمر المشرّع أن يترك ما كان عليه من الشغل، ويقوم تعظيماً لأمر الموت، واستشعاراً به". (المفهم شرح صحيح مسلم) (١٦٠٣-٣/١٦٠٤)

- وقال ابن قدامة: " ويُستحبُّ لمُتّبِع الجنازة أن يكون مُتخشّعاً، مُتفكراً في مآله، مُتّعظاً بالموت، وبما يصيرُ إليه الميّت، ولا يتحدّث بأحاديث الدنيا، ولا يضحك، قال سعد بن معاذ: (ما تبعتُ جنازةً فحدّثتُ نفسي بغير ما هو مفعولٌ بها)، ورأى بعض السلف رجلاً يضحك في جنازةٍ فقال: (أتضحك وأنت تتبّع الجنازة؟ لا كلّمْتُك أبداً). " (المغني) (٣٩٦-٣/٣٩٧).

قال ابن عثيمين: " والحكمة في كونه إذا رأى الجنازة يقوم: هو تنبيه النفس على هذا الأمر الذي هو مألٌ كلّ حيٍّ، وهو الموت ". (شرح بلوغ المرام) (٥/٥٦٥)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٩٥):

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إذا رأيتم الجنازة فقوموا، فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع) رواه البخاري، وفي رواية: (إذا اتبعتم جنازة فلا تجلسوا حتى توضع) رواه مسلم.

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (إذا رأى أحدكم جنازة فإن لم يكن ماشياً معها فليقم حتى يُخلفها أو تُخلفه، أو توضع من قبل أن تُخلفه) رواه البخاري ومسلم.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (مرّ بنا جنازة فقام لها النبي ﷺ فقمنا، فقلنا: يا رسول الله إنها جنازة يهودي، قال: إذا رأيتم الجنازة فقوموا) رواه البخاري.

وعن سعيد المقبري عن أبيه قال: "كنّا في جنازة فأخذ أبو هريرة رضي الله عنه بيد مروان، فجلسا قبل أن توضع، فجاء أبو سعيد رضي الله عنه فأخذ بيد مروان، فقال: قُمْ، فوالله لقد علم هذا أن النبي ﷺ نهانا عن ذلك، فقال أبو هريرة: صدق) رواه البخاري.

- قال ابن قدامة: "نهى النبي ﷺ عن الجلوس عند القبر قبل أن توضع الجنازة على الأرض لمن شيعها". (الشرح الكبير) (٦/٢١٢)

- من تقدّم الجنازة إلى المقبرة فلا بأس من جلوسه، قال الترمذي: (وقد روي عن بعض أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم: أنهم كانوا يتقدمون الجنازة، ويقعدون قبل أن تنتهي إليهم الجنازة) (سنن الترمذي) (٢/٥٢٥).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٩٦):

عن قيس بن عباد قال: (كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون رفع الصوت عند ثلاث: عند القتال، وعند الجنائز، وعند الذكر) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/٥١٧)، وقال الألباني: (بسند رجاله ثقات)، (أحكام الجنائز، ص ٩٢).

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لا يُستحبُّ رفعُ الصوتِ مع الجنازة لا بقراءة ولا ذكرٍ ولا غير ذلك، هذا مذهب الأئمة الأربعة، وهو المأثور عن السلف من الصحابة والتابعين، ولا أعلم فيه مخالفاً... وقد اتفق أهل العلم بالحديث والآثار أن هذا لم يكن على عهد القرون الثلاثة المفضّلة".

(مجموع الفتاوى) (٢٩٣/٢٤-٢٩٤)

- قال ابن قدامة: "ولذلك اتفق الفقهاء على كراهة رفع الصوت مع الجنازة، أو في المقبرة، ولو كان بقراءة قرآن أو استغفار". (المغني) (٣/٤٠٠).

- قال النووي: "واعلم أنّ الصواب المختار ما كان عليه السلف -رضي الله عنهم- السكوت في حال السير مع الجنازة، فلا يرفع صوتاً بقراءة، ولا ذكر، ولا غير ذلك، والحكمة فيه ظاهرة: وهي أنه أسكن لخاطره، وأجمع لفكره فيما يتعلّق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال، فهذا هو الحق، ولا تغتبر بكثرة من يخالفه، فقد قال أبو علي الفضيل بن عياض ما معناه: (الزم طرق الهدى، ولا يضرك قلة السالكين، وإيّاك وطرق الضلالة، ولا تغتبر بكثرة الهالكين)، وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضي ما قلّته، وأمّا ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط وإخراج الكلام عن موضوعه فحرامٌ بإجماع العلماء، وقد أوضحتُ قُبْحَه وغلظ تحريمه وفسق مَنْ تمكّن من إنكاره فلم يُنكره في كتاب آداب القراء والله المستعان". (الأذكار للنووي، ص ٢٣٤-٢٣٥).

- وقالت اللجنة الدائمة للإفتاء: "رفع الصوت بالتهليل مع الجنائز بدعة منكّرة، وهكذا ما شابه ذلك من قولهم: وحّدوه، أو: اذكروا الله، أو قراءة بعض القصائد كالبردة". (فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء) (٩/٢٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٥٩٧):

عن أبي طالب رضي الله عنه قال: (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فِي جَنَازَةٍ، فَقَالَ: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ). فقالوا: يا رسول الله، أفلا نتكلم؟ فقال: (اعملوا فكلّ ميسرٌ. ثمّ قرأ: { فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى - إِلَى قَوْلِهِ - لِلْعُسْرَى } رواه البخاري).

قال ابن عثيمين: "لم يرد أن الرسول ﷺ كان يقف عند القبر أو في المقبرة إذا حضرت الجنازة ثم يعظ الناس ويذكرهم كأنه خطيب جمعة، وهذا ما سمعنا به، وهو بدعة وربما يؤدي في المستقبل إلى شيء أعظم، ربما يؤدي إلى أن يتطرق المتكلم إلى الكلام عن الرجل الميت الحاضر، مثل أن يكون هذا الرجل فاسقاً مثلاً، ثم يقول انظروا إلى هذا الرجل بالأمس

كان يلعب بالأمس كان يستهزئ بالأمس كان يقول كذا وكذا ، والآن هو في قبره مرتين ، أو يتكلم في شخص تاجر مثلاً فيقول : انظروا إلى فلان بالأمس كان في القصور والسيارات والخدم والحشم وما أشبه ذلك والآن هو في قبره .

فلهذا نرى ألا يقوم الواعظ خطيباً في المقبرة لأنه ليس من السنة ، فلم يكن الرسول ﷺ يقف إذا فرغ من دفن الميت أو إذا كان في انتظار دفن الميت يقوم ويخطب الناس أبداً ولا عهدنا هذا من السابقين ، وهم أقرب إلى السنة منا . ولا عهدنا أيضاً فيمن قبلهم من الخلفاء ، فما كان الناس في عهد أبي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا عليّ فيما نعلم يفعلون هذا ، وخير الهدي هدي من سلف إذا وافق الحق .

وأما الموعظة التي تعتبر كلام مجلس ، فهذه لا بأس بها ، فإنه قد ثبت في السنن أن الرسول ﷺ خرج أو أتى بقيع الغرقد وفيه ناس يدفنون ميتاً لهم ، لكن الميت لما يلحد ، يعني معناه أنهم يحفرون القبر ، فجلس وجلس حوله أصحابه وجعل يحدثهم بحال الإنسان عند موته وحال الإنسان بعد دفنه حديثاً هادئاً ليس على سبيل الخطبة... والحاصل أن الموعظة التي هي قيام الإنسان يخطب عند الدفن أو بعده ليست من السنة ولا تنبغي لما عرفت ، وأما الموعظة التي ليست كهيئة الخطبة كإنسان يجلس ومعه أصحابه فيتكلم بما يناسب المقام فهذا طيب اقتداءً برسول الله ﷺ". (فتاوى في أحكام الجنائز، ص ٢٣٢-٢٣٣)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٩٨):

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (الرَّكْبُ خَلْفَ الْجَنَازَةِ ، وَالْمَاشِي حَيْثُ شَاءَ مِنْهَا ، وَالطِّفْلُ يُصَلَّى عَلَيْهِ) رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

- من السنة في تشييع الجنازة أن يكون الراكب خلفها، وأن يكون الماشي حيث شاء عن يمينها أو شمالها أو أمامها أو خلفها.

- قال ابن القيم: "كان إذا صلى على ميت تبعه إلى المقابر ماشياً أمامه، وهذه كانت سنة خلفائه الراشدين من بعده". (زاد المعاد) (١/٥١٧)

-لا بأس بالركوب في الرجوع من تشييع الجنازة، لحديث جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: (أُتِيَ النبي ﷺ بفرسٍ مُعْرُورِي (أي: فرس عُزِيٍّ ما عليه سَنْجٌ) فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداح ونحن نمشي حوله) رواه مسلم.

وفي رواية: (أن النبي ﷺ أتبع جنازة أبي الدحداح ماشياً، ورجع على فرس) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

-وعن ثوبان رضي الله عنه: "أن رسول الله ﷺ أتى بدابّة وهو مع الجنازة فأبى أن يركب، فلمّا انصرف أتى بدابّة فركب، فقليل له، فقال: (إنّ الملائكة كانت تمشي فلم أكن لأركب وهم يمشون، فلمّا ذهبوا ركبت) رواه أبو داود، وقال الشوكاني:

رجال إسناده رجالٌ الصحيح. (نيل الأوطار) (٨٩/٤)

- قال النووي: "فيه: إباحة الركوب في الرجوع من الجنازة، وإنما يُكره الركوب في الذهاب معها". (شرح صحيح مسلم، ص ٦١٦-٦١٧)

-وقال ابن قدامة: "ويُكره الركوب لمشيّعها إلا من حاجة". (الكافي) (٥٩/٢)

-وقال القاري: "قال العلماء: لا يُكره الركوب في الرجوع من الجنازة اتفاقاً". (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي القاري) (١٣٥/٤)

سلسلة عليكم بسنتي (٥٩٩):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لأن يجلس أحدكم على جمرة فتُحرق ثيابه فتخلص إلى جلده، خيرٌ له من أن يجلس على قبر) رواه مسلم.

وعن عمرو بن حزم رضي الله عنه قال: رأني رسول الله ﷺ قائماً على قبرٍ فقال النبي ﷺ: (انزل عن القبر، لا تؤذ صاحب القبر) أخرجه أبو نعيم وصححه ابن حجر في الفتح (٣/٢٢٥)، والألباني في السلسلة الصحيحة (٦/٤٩٥).

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "قبر المسلم له من الحرمة ما جاءت به السُّنة، إذ هو بيت المسلم الميت، فلا يُترك عليه شيءٌ من النجاسات بالاتفاق، ولا يُوطأ ولا يُداس، ولا يُتكأ عليه عندنا، وعند جمهور العلماء،

ولا يُجاور بما يُؤذي الأموات من الأقوال والأفعال الخبيثة). (اقتضاء الصراط المستقيم) (٢/١٧٦).

- قال ابن القيم: وبالجملة: فاحترام الميت في قبره بمنزلة احترامه في داره التي كان يسكنها في الدنيا، فإن القبر قد صار داره". (تهذيب السنن) (٣/١٥٤١).

- قال ابن باز: "المسلم حيّاً وميتاً مُحترَم، لا يجوز أن يُداس قبره، ولا تكسر عظامه، ولا يُقعد على قبره، ولا يُبال عليه، ولا أن توضع عليه القمائم، كُلُّ هذا ممنوع". (فتاوى نور على الدرب) (٢٩٠-١/٢٩١).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٠٠):

عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: (ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نُصلي فيهن، أو أن نقبر فيهن موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تَضَيَّفُ الشمسُ للغروب حتى تغرب) رواه مسلم.

- قال النووي: "تجوز صلاة الجنابة في كلِّ الأوقات، ولا تكره في أوقات النهي لأنها ذات سبب، قال أصحابنا: لكن يُكره أن يتحرى صلاتها في هذه الأوقات، بخلاف ما إذا حصل ذلك اتفاقاً". (المجموع للنووي) (٥/١٢٢)

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لأنَّ صلاة الجنابة لا تُكره في هذا الوقت بالإجماع، وإنما معناه: تعمُّد تأخير الدفن إلى هذه الأوقات، كما يُكره تعمُّد تأخير صلاة العصر إلى اصفرار الشمس بلا عذر، فأما إذا وقع الدفن في هذه الأوقات بلا تعمُّد فلا يكره". (الاختيارات الفقهية لابن تيمية، ص ١٣٤).

- "ذهب جماهير العلماء من السلف والخلف إلى جواز الدفن بالليل، ما لم يُؤدِّ دفنه بالليل لتفويت شيءٍ من حقوق الميت، من تغسيل وتكفين وصلاة وغيرها". (الاستذكار لابن عبد البر) (٢٩٠-٨/٢٩١)

- "وقد دُفِن النبي ﷺ ليلاً". (مصنف عبدالرزاق) (٣/٥٢٠).

- ودُفِن بعض الصحابة ليلاً: كأبي بكر، وعثمان، وفاطمة رضي الله عنهم". رواه البخاري.

سلسلة عليكم بسنتي (٦٠١):

عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: (لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مِزْعُونٍ أُخْرِجَ بِجَنَازَتِهِ فُدِفَنَ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا أَنْ يَأْتِيَهُ بِحَجَرٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَمَلَهُ فَقَامَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعِيهِ قَالَ كَثِيرٌ قَالَ الْمَطْلَبُ قَالَ الَّذِي يَخْبِرُنِي ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بِيضِ ذِرَاعِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَسَرَ عَنْهَا ثُمَّ حَمَلَهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَقَالَ أَتَعْلَمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي) رواه أبو داود وحسنه الألباني في صحيح أبي داود.

-قال النووي: "السُّنَّةُ أَنْ يُجْعَلَ عِنْدَ رَأْسِهِ عِلَامَةٌ شَاخِصَةٌ مِنْ حَجَرٍ أَوْ خَشْبَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا" (المجموع للنووي) (٥/١٨٩).

-قال الخطاب المالكي: "وَلَا بَأْسَ أَنْ يُوَضَعَ الْحَجَرُ الْوَاحِدُ فِي طَرَفِ الْقَبْرِ، عِلَامَةً لِيُعْرَفَ بِهِ أَنَّ فِيهِ قَبْرًا، وَلِيُعْرَفَ الرَّجُلُ قَبْرَ وَلِيِّهِ، فَأَمَّا الْحِجَارَةُ الْكَثِيفَةُ، وَالصَّخْرُ، كَمَا يَفْعَلُ بَعْضُ مَنْ لَا يَعْرِفُ؛ فَلَا خَيْرَ فِيهِ" (مواهب الجليل) (٣/٦٦).

-قال الشيخ ابن عثيمين: "وَمَا يُفْعَلُ مِنَ التَّفْرِيقِ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ بِوَضْعِ حَجَرٍ وَاحِدٍ عَلَى قَبْرِ الْمَرْأَةِ، وَحَجَرَيْنِ عَلَى قَبْرِ الرَّجُلِ، فَهَذَا لَا أَصِلُ لَهُ". (شرح بلوغ المرام، لابن عثيمين) (٥/٥٩١)

-قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: "وَلَيْسَ مِنَ السُّنَّةِ: التَّكْلُفُ فِي وَضْعِ الْعِلَامَاتِ، وَالْمَبَالِغَةُ فِي ارْتِفَاعِ النَّصَائِبِ، وَالْوَاجِبُ الْحَذَرُ مِنْ ذَلِكَ". (فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء) (٧/٣٣٠).

-قال الشيخ عبد الله الفوزان: "فَعَلَى هَذَا لَا يُشْرَعُ وَضْعُ حَجَرَيْنِ، بَلْ يُكْتَفَى بِحَجَرٍ وَاحِدٍ عِنْدَ رَأْسِ الْمَيِّتِ تَأْسِيًّا بِالنَّبِيِّ ﷺ". (فقه الدليل) (٢/٣٣٤).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٠٢):

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجْصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقَعَّدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُنَمَى عَلَيْهِ) رواه مسلم. وعند أبي داود والنسائي وابن ماجه والحاكم زيادة (وَأَنْ يُكْتَبَ عَلَيْهِ) قال الألباني: وردت الزيادة بإسناد على شرط مسلم. (أحكام الجنائز للألباني،

ص ٢٦٠). وقال ابن باز: الزيادة إسنادها صحيح. (مجموع فتاوى ابن باز) (٤/٣٣٧).

-قال الشيخ علي محفوظ الحنفي: "من البدع الفاشية بين الناس: الكتابة على القبور، سواء فيها كتابة اسم الميت ونسبه، أو غيرها، وسواء كانت في لوح أو حجر يوضع عند رأسه أو غير ذلك". (الإبداع، ص ١٨٠)
-قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: "وأما وضع الأرقام على القبور فلا يجوز؛ لأنه من الكتابة على القبور التي نهى عنها النبي ﷺ". (فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء) (٧/٣٦٤).

-قال الشيخ ابن باز: "لا بأس بوضع علامة على القبر ليُعرف كحجر، أو عظم، من غير كتابة، ولا أرقام؛ لأن الأرقام كتابة، وقد صحَّ النهي من النبي ﷺ عن الكتابة على القبر". (مجموع فتاويه) (١٣/٢٠٠)

-سُئِلَ الشيخ محمد بن إبراهيم عن حكم نقش الحصة التي توضع على القبر أي بأن يُجعل (وسم) يُبيِّن أن هذا قبر فلان؟ فأجاب: "هو بمعنى الكتابة، وفيه مزيد الاعتناء الذي ليس شرعياً، وليس عليه الصحابة، فهو ما ينبغي". (مجموع فتاويه) (٣/٢٠٠).

-قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: "تعليم القبر بالبوية ونحوها من الألوان، أو وضع علامة خاصة بقبيلة أو جماعة من الناس فكل ذلك مُحدثٌ فلا يجوز، وفي المشروع كفاية والحمد لله".

-وقالت أيضاً: "يجب منع تخصيص القبور ورشها بالبوية، والبناء عليها، ونحو ذلك من البدع؛ لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه نهى عن تخصيص القبور، والبناء عليها، والكتابة عليها؛ ولأن المطلوب من ذوي الميت الدعاء لميتهم والترحم عليه سواء عرفوا قبره أم لم يعرفوه". (فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء) (٧/٣٦٤ و ٣٧٣)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٠٣):

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: (كان النَّبِيُّ ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: استغفروا لأخيكم، واسألوا له بالتَّيْبِتِ فَإِنَّهُ الآن يُسألُ) رواه أبو داود وحسنه النووي في (الأذكار، ص ٢٣٦) وصححه الألباني في صحيح الترغيب.

الوقفه الأولى:

- قال ابن هبيرة: "اتفقوا على أن الاستغفار للميت يصل إليه ثوابه".
(الإفصاح) (١/١٥٢).

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والله تعالى يُثيبُ الحيَّ إذا دعا للميت المؤمن، كما يُثيبُهُ إذا صَلَّى على جنازته". (مجموع الفتاوى) (٢٧/٧١)

- قال الشيخ ابن عثيمين: "ويكون الوقوف عند رأس الميت إذا تيسر ولا يُزاحم، وإلا فله أن يقف عند وسطه أو عند قدميه". (شرح بلوغ المرام) (٥/٥٩٢).

- قال الشيخ عبدالله الفوزان: "وهذا أكمل مراتب الانصراف، وهو ما كان عقب الفراغ من الدفن والاستغفار للميت وسؤال التثبيت له، وهذه سنة تركها أكثر الناس؛ لأنَّ اهتمامهم صار مُتعلِّقاً بتعزية أقارب الميت، والحنو في القبر، فرحم الله امرأً أحياء السنة، وحثَّ الناس على ذلك".
(فقه الدليل) (٢/٣٣٥).

- وقالت اللجنة الدائمة للإفتاء: "لم يرد في بيان صفة الاستغفار والدعاء للميت بعد الدفن حديثٌ يُعتمدُ عليه فيما نعلم، وإنما وَرَدَ الأمرُ بمطلق الاستغفار والدعاء له بالتثبيت، فيكفي في امتثال هذا الأمر أي صفة استغفار ودعاء له كأن يقول: اللهم اغفر له وثبته على الحق". (فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء) (٩/٩٤).

- قال الشيخ محمد بن إبراهيم: "قد يعملُ بعض الناس حال هذا الدعاء المشروع بشكل غير مشروع، وهو أن يقوم صَفٌّ يتقدَّمهم شخصٌ قد يكون أمثلهم ويدعون هذا الدعاء، كما أنَّ رفعَ اليدين حال هذا الدعاء لم يرد فيه شيءٌ، وهذا الشيءُ بدعةٌ لم يرد به سنةٌ عن النبي ﷺ". (مجموع الفتاوى، للشيخ محمد بن إبراهيم) (٣/١٩٧-١٩٨).

- وسئل الشيخ عبدالله أبا بطين: عن رفع اليدين حال القيام على القبر بعد الدفن؟ فأجاب: "رفعُ الأيدي في تلك الحال فلا أراه، لعدم وروده".
(الدرر السننية) (٥/٨٥).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٠٤):

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: (كان النَّبِيُّ ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: استغفروا لأخيكم، واسألوا له بالتَّثْبِيتِ فَإِنَّهُ الآن يُسألُ) رواه أبو داود وحسنه النووي في (الأذكار، ص ٢٣٦) وصححه الألباني في صحيح الترغيب.

الوقفة الثانية:

-قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: "لا يكون الدعاء بصفة جماعية، أو أن يدعو واحدٌ والبقية يؤمنون، لأنَّ هاتين الصفتين غير واردتين، ولكن كلُّ يدعو لأخيه منفرداً عن الآخر، سواء كان عن يمين القبر أو شماله، أو أمامه أو خلفه". (فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء) (٧/٣٧٨).

-قال الشيخ صالح الفوزان: "ومعلومٌ أنَّ الإسرار بالدُّعاء والاستغفار أفضل من الجهر: لأنه أقرب إلى الإخلاص، ولأنَّ الله سبحانه يسمع الدعاء سرّاً كان أو جهراً، فلا يُشرعُ الجهر إلاً بدليل، علاوة على أنَّ الجهر يحصل به تشويش على الآخرين، ولم يُعرف فيما أعلم أنَّ السلف كانوا يجهرون بالدُّعاء عند القبر بعد دفنه، أو يدعون بصوت جماعي. وقد روى أبو داود: النهي عن اتباع الميت بصوت أو نار.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في (مجموع الفتاوى، ٢٩٤/٢٤): (قال قيس بن عبّاد وهو من كبار التابعين من أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كانوا يستحبُّون خفض الصوت عند الجنائز وعند الذكر وعند القتال، وقد اتفق أهل العلم بالحديث والآثار أن هذا لم يكن على عهد القرون الثلاثة المفضَّلة) انتهى، وهذا يدلُّ على أنهم لم يكونوا يرفعون الأصوات بالدُّعاء للميت لا مع الجنائز، ولا بعد الدفن عند القبر، وهم أعلم الناس بالسنة، فيكون رفع الصوت بذلك بدعة، والله أعلم". (المنتقى من فتاوى الشيخ صالح الفوزان) (١/٢٢٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٠٥):

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: (كان النَّبِيُّ ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: استغفروا لأخيكم، واسألوا له بالتَّثْبِيتِ فَإِنَّهُ الآن يُسألُ) رواه أبو داود وحسنه النووي في (الأذكار، ص ٢٣٦) وصححه الألباني في صحيح الترغيب.

الوقفة الثالثة:

- قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: " ما يُطلب من قريب الميت من الجلوس عند رأسه بعد الدفن بدعة لا تجوز". وقالت أيضاً: " جلوس أحد أقرباء الميت عند قبره بعد الدفن لمدة نصف ساعة بدعة لا تجوز". (فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء) (٢٠٢-٢/٢٠٣).

- قال الشيخ ابن باز: " وإنما السنّة أن يوقف عليه بعد الدفن، ويُدعى له بالمغفرة والثبات، فيقفون وقفه للدعاء له بالمغفرة والثبات، ثمّ ينصرف الناس سواء كان ذلك في يوم الخميس أو في غيره. أمّا أن يقف عنده أقارب الميت أو جيرانه إلى ليلة الجمعة، أو في بعض الليالي الأخرى وقفات خاصة، فهذا لا أصل له". (فتاوى نور على الدرب) (١/٣٤٦).

- قال الشيخ ابن عثيمين: " قول: حلّوا هذا الميت، أو: فلان يطلبكم الجِل، قبل دفنه أو بعده، من البدع وليس من السنّة أن تقول للناس حلّوه". (فتاوى في أحكام الجنائز لابن عثيمين، ص ٢١٦)

- قال الشيخ ابن باز: " لكن إذا كان يعلم أنه ظالمهم وطّلب منهم أن يُبيحوه فلا بأس، وإلاّ يقتصر الطلب على الدعاء والاستغفار" (مجموع فتاوى ابن باز) (١٣/٤٠٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٠٦):

قال أبو الأسود: (قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ، فَأُتِنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مَرَّ بِأُخْرَى فَأُتِنِي عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَجَبَتْ. ثُمَّ مَرَّ بِالثَّالِثَةِ فَأُتِنِي عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا، فَقَالَ: وَجَبَتْ. فَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ: فَقُلْتُ: وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيْمًا مُسْلِمٍ، شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ. فَقُلْنَا: وَثَلَاثَةٌ، قَالَ: وَثَلَاثَةٌ. فَقُلْنَا: وَاثْنَانِ، قَالَ: وَاثْنَانِ. ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الْوَاحِدِ) رواه البخاري.

- قال الشيخ بكر أبو زيد: " فهذا الحديث وما في معناه هو في حق من شهد له اثنان فأكثر من المسلمين الصالحين، العارفين بحاله من أنفسهم، لا

أَنْ يُسْتَشْهَدَ لَهُ، فَيُطْلَبُ مِنْ مَشِيئِهِ الشَّهَادَةُ لَهُ؛ وَلِهَذَا فَإِنَّ مَا يَجْرِي فِي بَعْضِ الْأَمْصَارِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ بَعْدَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ: اشْهَدُوا لَهُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُونَ: مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ، أَوْ صَالِحٍ، فَهُوَ بَدْعَةٌ لَا عَهْدَ لِلْسَّلَفِ بِهَا، وَمِنَ الْفُهُومِ الْمَغْلُوطَةِ فِي فَهْمِ السُّنَنِ". (معجم المناهي اللفظية، ص ٩٨-٩٩).

- قال السفاريني: "ما اعتاده بعض مَنْ لَا فَهْمَ عِنْدَهُ، وَلَا مَعْرِفَةَ لَهُ بِالْأَحَادِيثِ وَالْأَخْبَارِ، مَنْ أَتَاهُ يَقُومُ إِنْسَانٌ فَيَقُولُ: كَيْفَ تَشْهَدُونَ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَتَتَابِعُ السُّنَةَ النَّاسِ بِالشَّهَادَةِ لَهُ مِنْ حَقِّ وَبَاطِلٍ، بَدْعَةٌ لَا أَصْلَ لشيءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَإِذَا شَهِدَ فِي إِنْسَانٍ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مِنْهُ خِلَافَ ذَلِكَ، كَانَ شَاهِدَ زُورٍ". (نفثات صدر المُكَمِّدِ وَقِرَّةَ عَيْنِ الْأُرْمَدِ) (٢/٢٣٧).

- وقد سئل الشيخ ابن عثيمين عن مُنَادَاةِ بَعْضِ أَوْلِيَاءِ الْمَيِّتِ عَقِبَ الصَّلَاةِ عَلَى مَيِّتِهِمْ، أَوْ بَعْدَ دَفْنِهِ: مَا تَقُولُونَ فِي فَلَانٍ؟ فَيُقَالُ صَالِحٌ، أَوْ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ فَقَالَ: (هَذَا لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ فِي الشَّرْعِ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَسْتَشْهَدَ النَّاسَ عَلَى الْمَيِّتِ، لِأَنَّهُ مِنَ الْبَدْعَةِ". (فتاوى في أحكام الجنائز، ص ٢١٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٠٧):

عن عمرو بن حزم رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (ما من مؤمنٍ يعزِّي أخاه بِمُصِيبَةٍ إِلَّا كَسَاهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ مِنْ حُلِّ الْكِرَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه ابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه.

قال النووي: "التعزية هي التصيير، وذكر ما يُسَلِّي صاحب الميِّتِ، وَيُخَفِّفُ حُزْنَهِ، وَيُهَوِّنُ مَصِيبَتَهُ، وَهِيَ مُسْتَحَبَّةٌ، فَإِنَّهَا مُشْتَمَلَةٌ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ". (الأذكار، ص ٢١٩).

- قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: "ويُكْرَهُ الْجُلُوسُ لِلتَّعْزِيَةِ وَالْاجْتِمَاعِ مِنْ أَجْلِهَا يَوْمًا أَوْ أَيَّامًا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُعْرِفْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا عَنْ خَلْفَائِهِ الرَّاشِدِينَ؛ لِأَنَّ فِي جُلُوسِ أَهْلِ الْمَيِّتِ وَاجْتِمَاعِ الْمُعْزِيْنَ بِهِمْ يَوْمًا أَوْ أَيَّامًا إِثْرًا لِلْحُزْنِ وَتَجْدِيدًا لَهُ، وَتَعْطِيلًا لِمَصَالِحِهِمْ". (فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء) (٩/١٣٩-١٤٠).

- قال الشيخ عبدالرحمن السعدي: "والتعزية ليست كما يظنُّ بعض العوام أنها مجرد قول: [أعظم الله أجرك، وأحسن عزاك، وغفر لميتك]، بل هي كما قال أبو الوفاء بن عقيل، رحمه الله كلاماً معناه: إنَّ التعزية هي أن تأتي إلى قلبٍ قد هدَّته المصيبة وغيَّرتَه، فلا تزال تُلقِي عليه من الآيات والأحاديث والترغيب والترهيب حتى تردُّه إلى الحق، فهذه التعزية حقّاً، سواء كانت مشافهة، أو بكتابة إذا كان بعيداً، وأمّا ما يفعله بعض الناس اليوم، بل كلهم إلا النادر، فليست بتعزية، وهي لتهييج الحزن أقرب منها للتعزية". (شرح عمدة الأحكام من أمالي الشيخ السعدي) (١/٥٣٣)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٠٨):

عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أنَّ امرأةً سوداءً كانت تَقُمُّ المسجدَ (أو شاباً) ففقدتها رسولُ الله ﷺ فسأل عنها (أو عنه) فقالوا: مات. قال أفلا كنتم أدنتموني. قال: فكأنهم صَغَرُوا أمرها (أو أمره). فقال: دُنُونِي على قبرها فدَلُّوه. فصَلَّى عليها. ثم قال إنَّ هذه القبورَ مملوءةٌ ظلمةً على أهلها. وإنَّ الله عزَّ وجلَّ يَنْوِّرُها لهم بصلاتي عليهم) رواه مسلم. وفي رواية: (انتهى رسول الله ﷺ إلى قبرِ رطبٍ، فصَلَّى عليه، وصَفُّوا خلفه، وكَبَّرَ أربعاً) رواه مسلم

- قال الإمام أحمد: "وَمَنْ يَشُكُّ في الصلاة على القبر؟ يُروى عن النبي ﷺ من سَتَّةٍ وُجُوهِ حسان". (تهذيب السنن) (٣/١٥٢٥).

- قال ابن القيم في معرض كلامٍ له عن جواز الصلاة على الجنائز في المقبرة: "رُدت هذه السنن المحكمة بالمتشابهة من قوله: (لا تجلسوا على القبور، ولا تصلوا إليها) وهذا حديث صحيح، والذي قاله هو النبي ﷺ الذي صَلَّى على القبر فهذا قوله وهذا فعله، ولا يناقض أحدهما الآخر، فإن الصلاة المنهي عنها إلى القبر غير الصلاة التي على القبر، فهذه صلاة الجنائز على الميت التي لا تختصُّ بمكان، بل فعلها في غير المسجد أفضل من فعلها فيه، فالصلاة عليه على قبره من جنس الصلاة عليه على نعشه، فإنه المقصود بالصلاة في الموضعين، ولا فرق بين كونه على النعش وعلى الأرض، وبين كونه في بطنها بخلاف سائر الصلوات، فإنها لم تُشْرَع في القبور، ولا إليها لأنها ذريعة إلى اتخاذها مساجد، وقد لعن رسول الله

ﷺ من فعل ذلك ، فأين ما لعن فاعله وحذّر منه ؟ وأخبر أن أهله شرار الخلق كما قال (إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين يتخذون القبور مساجد) إلى ما فعله ﷺ مرارا متكررا؟ وبالله التوفيق". (إعلام الموقعين) (٢/٢٦٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٠٩):

عن سعيد بن المسيّب: (أَنَّ أُمَّ سَعْدٍ مَاتَتْ وَالنَّبِيُّ ﷺ غَائِبٌ فَلَمَّا قَدِمَ صَلَّى عَلَيْهَا وَقَدْ مَضَى لِذَلِكَ شَهْرٌ) رواه الترمذي، وقال ابن حجر: "وإسناده مرسل صحيح" (تلخيص الحبير) (٢/٢٥٣)، وقال ابن مفلح: "أخرجه الترمذي ورواته ثقات" (المبدع) (٢/٢٥٩).

- قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: "يُصَلَّى عَلَى الْقُبُورِ الْحَدِيثَةُ الَّتِي لَمْ يَمُضْ عَلَيْهَا بَعْدَ الدَّفْنِ إِلَّا شَهْرٌ، أَوْ مَا يَقَارِبُهُ". (فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء) (٨/٣٥٥).

- قال ابن قدامة: "وَلَأَنَّهُمْ مُدَّةٌ يَغْلِبُ عَلَى الظَّنِّ بَقَاءُ المَيِّتِ فِيهَا". (المغني) (٣/٤٥٥).

- قال الماوردي: "أما الجواب عن حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه الذي رواه البخاري ومسلم: (صلى رسول الله على قتلى أُحُدٍ بعدَ ثمانين سنين كالمودّع للأحياء والأموات)، فمحمولٌ على الدعاء لهم بإجماعنا وإيّاهم على أن الصلاة عليهم بعد ثمان سنين غير جائزة". (الحاوي الكبير) (٣/٣٥).

- قال ابن القيم: "أما صلواته ﷺ عليهم فكانت بعد ثمان سنين من قتلهم قُربَ موته ﷺ كالمودّع لهم، ويُشبهه هذا خروجه ﷺ إلى البقيع قبل موته يستغفر لهم كالمودّع للأحياء والأموات، فهذه كانت توديعاً منه ﷺ لهم، لا أنها سنّة الصلاة على الميت، ولو كان ذلك كذلك لم يُؤخرها ثمان سنين لا سيّما عند من يقول: لا يُصَلَّى عَلَى الْقَبْرِ أَوْ يُصَلَّى عَلَيْهِ إِلَّا شَهْرٌ". (زاد المعاد) (٣/٢١٨).

- قال ابن عبد البر: "وقد أجمع العلماء أنه لا يُصَلَّى عَلَى مَا قَدِمَ مِنَ الْقُبُورِ، وَمَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ فَحَجَّةٌ، وَنَحْنُ نَتَّبِعُ وَلَا نَبْتَدِعُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ". (التمهيد) (٦/٢٧٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٦١٠):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تَجْعَلُوا بيوتكم قبورًا ، ولا تَجْعَلُوا قبوري عيِّدًا ، وصَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ تَبْلُغُنِي حيثُ كنتم) رواه أبو داود وصححه النووي في رياض الصالحين، كما صححه الألباني في صحيح الجامع.

الوقفه الأولى:

- قال ابن القيم: "وإنما جاء النهي والذم لهذه المواسم والأعياد المحدثثة لما تشتمل عليه من المفساد العظيمة في الدين ، من الصلاة إلى القبور ، أو الدعاء عندها ، أو الطواف بها ، أو غير ذلك من البدع والمحدثات..." إلى أن قال رحمه الله - : "... ثم إن في اتخاذ القبور أعيادا من المفساد العظيمة التي لا يعلمها إلا الله تعالى ، ما يغضب لأجله كل من في قلبه وقار لله تعالى ، وغيره على التوحيد ، وتهجين وتقبيح للشرك ، ولكن ما لجرح بميت إيلام .

فمن مفساد اتخاذها أعيادا ، الصلاة إليها ، والطواف بها وتقبيلها ، واستلامها ، وتعفير الخدود على تراها ، وعبادة أصحابها، والاستغاثة بهم ، وسؤالهم النصر والرزق والعافية وقضاء الديون ، وتفريج الكربات ، وإغاثة اللفان ، وغير ذلك من أنواع الطلبات التي كان عباد الأوثان يسألونها أوثانهم". (إغاثة اللفان) (١/١٧٩).

وقال أيضاً: "فاتخاذ القبور عيداً هو من أعياد المشركين التي كانوا عليها قبل الإسلام، وقد نهى عنه رسول الله ﷺ في سيّد القبور مُنْهياً به على غيره". (إغاثة اللفان) (١/١٧٧).

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "قبرُ رسول الله ﷺ أفضلُ قبرٍ على وجه الأرض، وقد نهى ﷺ عن اتخاذ عيِّدًا، فقبر غيره أولى بالنهي كائناً من كان". (اقتضاء الصراط المستقيم) (٢/١٧٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٦١١):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تَجْعَلُوا بيوتكم قبورًا ، ولا تَجْعَلُوا قبوري عيِّدًا ، وصَلُّوا عَلَيَّ ، فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ تَبْلُغُنِي حيثُ

كنتم) رواه أبو داود وصححه النووي في رياض الصالحين، كما صححه الألباني في صحيح الجامع.

الوقفه الثانية:

- قال أبو القاسم العبدوسي التونسي (ت: ٨٣٧): "وأما تخصيص زيارة قبور القربان في الأعياد فبدعة عظيمة إن كان الاعتقاد أن ذلك اليوم زيادة على غيره من الأيام، وإن كان لتفرُّغه ذلك اليوم من أشغاله فوجد فرغة فلا بأس بذلك" (المعيار المعرب، للونشريسي) (١/٣٢١)

- قال الشيخ سليمان بن سحمان: "هذا الاجتماع في هذا اليوم لزيارة القبور بعد صلاة العيد من دسائس الشيطان، ومن البدع المحدثه في الإسلام، بل هو من وسائل الشرك وذرائعه؛ لأن هذا الصنيع لم يكن يفعله أصحاب رسول الله ﷺ وهم أسبق الناس إلى كل خير، ولا يجوز لأحد أن يعتقد أن الله خصه بمعرفة هذه الفضيلة، وحرّمها أصحاب رسول الله ﷺ، وقد قال ﷺ: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ) أي: مردود عليه". (الدرر السنية) (٥/١٦٠)

- قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: "لا فرق في زيارة القبور بين يوم الجمعة وغيره من أيام الأسبوع؛ لأنه لم يثبت عن النبي ﷺ أنه خصّ يوماً من الأسبوع تُزار فيه القبور، فتخصيص يوم لزيارتها بدعةٌ مُحدثةٌ". وقالت أيضاً: "تخصيص زيارة القبور بالأعياد بدعة".

وقالت أيضاً: "تخصيص يوم الخميس بزيارة القبور فهو ابتداءٌ في الدين... أما إذا كان ذلك لكون يوم الخميس أو غيره أسراً للزيارة دون اعتقاد في تخصيص ذلك اليوم للزيارة فلا حرج في ذلك؛ لأن زيارة القبور للرجال مشروعة في جميع الأيام والليالي". (اللجنة الدائمة للإفتاء) (١٠٧/٩-١٠٩-١١٥).

سلسلة عليكم بسنتي (٦١٢):

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، فما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيت أكثر صياماً منه في شعبان). رواه البخاري ومسلم.

-وعن أم سلمة أنها قالت: ما رأيت النبي ﷺ يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان. رواه النسائي الترمذي وحسنه وصححه الألباني في صحيح النسائي.

-وعن عائشة أنها قالت: ما رأيت النبي ﷺ في شهر أكثر صياماً منه في شعبان كان يصومه إلا قليلاً بل كان يصومه كله. رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي وصححه الألباني في صحيح الترغيب.

-وعن أسامة بن زيد أنه قال: يا رسول الله لم أرك تصوم شهراً من الشهور ما تصوم من شعبان قال: (ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم). رواه النسائي في (السنن الصغرى)، وهو حديث جيد، وحسنه المنذري في (الترغيب والترهيب) (130/2).

-قال الحافظ ابن رجب عن حكمة صيام شعبان: "لما اكتنفه شهران عظيمان: الشهر الحرام وشهر الصيام، اشتغل الناس بهما عنه؛ فصار مغفولاً عنه.. " (لطائف المعارف، ص 250)

-قال الشيخ سليمان الماجد: "وأما الحكمة من كثرة صيامه ﷺ في شعبان فقد ذكرت في حديث أسامة أنف الذكر، وهي حكمتان: الأولى: أنه شهر يغفل الناس عنه، ويستحب لمحل الغفلة أن يكون موضعاً للعبادة، وأعظم ذكر الله تعالى العمل الصالح. ولهذا ثبت في حديث معقل بن يسار في "المعجم الكبير" للطبراني مرفوعاً: "عبادة في الهرج والفتنة كهجرة إلي". وهو في مسلم دون ذكر الفتنة؛ فأيام الفتنة محل للغفلة فناسب إحياء العبادة لطردها.

والحكمة الثانية: أنه شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين؛ فأحب ﷺ أن يرفع عمله وهو صائم؛ كما جاء ذلك في الحديث المذكور" (من موقع الشيخ سليمان الماجد)

-قال ابن عبد البر: "جائز في كلام العرب إذا صام أكثر الشهر أن يُقال صام الشهر كله"
(الاستذكار) (372/2)

سلسلة عليكم بسنتي (٦١٣):

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (يَطَّلِعُ اللهُ إِلَى خَلْقِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لْجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا الْمُشْرِكِ أَوْ مُشَاحِنِ) رواه الطبراني وصححه ابن حبان، قال المنذري في الترغيب والترهيب إسناده لا بأس به.

عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن). رواه ابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه.

-قال الشيخ سليمان الماجد: "وقد دل هذا الحديث على أن الله جعل هذه الليلة وقتاً لمغفرة الذنوب، ولعل من حكمة ذلك أن تكون ليلة شاخصة ظاهرة يراجع المرء فيها نفسه، ويصحح أعماله وعلاقاته بالخالق والمخلوق؛ فالخالق بتجنب أخطر الذنوب وهو الشرك، والمخلوق بتجنب ما هو من أقبح الذنوب المتعلقة بحقوقهم وهي الحقد والمشاحنة. ولا دلالة فيه على مشروعية تخصيص هذه الليلة بقيام من بين الليالي؛ فمن كان القيام عادته، أو وافقت نشاطه وفراغه فله أن يقومها كبقية الليالي التي توافق ذلك، وإلا فلا يخصها بالقيام لمعنى هذا الحديث؛ لعدم الدلالة فيه على المطلوب، وقد تأيد هذا بالهدي التركي من النبي ﷺ وصحابته؛ فلو كان هدياً لهم لنقل؛ إذ إن هذا مما تتوفر الهمم والدواعي على نقله؛ لو كان موجوداً، ومن المعلوم أن المقتضي للفعل موجود، والممانع منتفٍ، والعبادة محضة؛ فكان دليلاً على عدم مشروعية قيامها". (من موقع الشيخ سليمان الماجد)

سلسلة عليكم بسنتي (٦١٤):

حديث يروى عن النبي ﷺ أنه قال: (من صلى في هذه الليلة خمس عشرة من شعبان مائة ركعة أرسل الله إليه مائة ملك، ثلاثون يبشرونه بالجنة، وثلاثون يؤمنونه من عذاب النار، وثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا، وعشرة يدفعون عنه مكائد الشيطان) وهو حديث باطل، كما قال الإمام النووي رحمه الله.

-قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: "ولم يصح حديث أنه ﷺ كان يتحرى صيام يوم بعينه من شعبان، أو كان يخص أياماً منه بالصوم، لكن

وردت أحاديث ضعيفة في قيام ليلة النصف من شعبان وصيام نهارها، منها ما رواه ابن ماجه في سننه، عن النبي ﷺ أنه قال: إذا كان ليلة نصف شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها، فإن الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا، فيقول: ألا مستغفر فأغفر له، ألا مسترزق فأرزقه، ألا مبتلى فأعافيه ألا كذا حتى يطلع الفجر ، وقد صحح ابن حبان بعض ما ورد من الأحاديث في فضل إحياء ليلة النصف من شعبان، من ذلك ما رواه في صحيحه، عن عائشة أنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ، فخرجت فإذا هو في البقيع رافع رأسه، فقال: أكنت تخافين أن يحيف الله عليك ورسوله؟ فقلت: يا رسول الله، ظننت أنك أتيت بعض نساءك، فقال: إن الله تبارك وتعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى سماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب ، وقد ضعف البخاري وغيره هذا الحديث، وأكثر العلماء يرون ضعف ما ورد في فضل ليلة النصف من شعبان وصوم يومها، وقد عرف عند علماء الحديث تساهل ابن حبان في تصحيح الأحاديث.

وبالجملة فإنه لم يصح شيء من الأحاديث التي وردت في فضيلة إحياء ليلة النصف من شعبان وصوم يومها عند المحققين من علماء الحديث؛ ولذا أنكروا قيامها وتخصيص يومها بالصيام، وقالوا: إن ذلك بدعة، وعظم جماعة من العباد تلك الليلة اعتماداً على ما ورد من الأحاديث الضعيفة واشتهر عنهم ذلك فتابعهم عليه الناس، تحسباً للظن بهم، بل قال بعضهم لفرط تعظيمه لليلة النصف من شعبان: إنها الليلة المباركة التي أنزل فيها القرآن، وأنها يفرق فيها كل أمر حكيم، وجعل ذلك تفسيراً لقوله تعالى: { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ } (3) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ {، وهذا من الخطأ البين، ومن تحريف القرآن عن مواضعه، فإن المراد بالليلة المباركة في الآية ليلة القدر، لقوله تعالى: { إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ } ، وليلة القدر في شهر رمضان للأحاديث الواردة في ذلك؛ لقوله تعالى: { شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ } . (مجموع الفتاوى) (٦٢/٣-٦٣)

سلسلة عليكم بسنتي (٦١٥):

حديث علي رضي الله عنه مرفوعا: (إذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فإن الله ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر لي فأغفر له ألا مسترزق فأرزقه ألا مبتلى فأعافيه ألا كذا كذا حتى يطلع الفجر) فهو حديث شديد الوهن ، وقد ضعفه ابن المديني والبخاري والمنذري وابن رجب والذهبي وابن حجر الهيثمي، وحكم عليه آخرون بالوضع.

-وقد سئل العلامة ابن حجر الهيثمي كما في (فتاواه) (80/2) عن صوم منتصف شعبان هل يستحب؟ فذكر أن تخصيص يومها بالصيام وليلها بالقيام بدعة.. "إلى أن قال: .. والحاصل أن لهذه الليلة فضلا ، وأنه يقع فيها مغفرة مخصصة واستجابة مخصصة ، ومن ثم قال الشافعي رضي الله عنه : إن الدعاء يستجاب فيها ، وإنما النزاع في الصلاة المخصصة ليلتها ، وقد علمت أنها بدعة قبيحة مذمومة ، يمنع منها فاعلمها ، وإن جاء أن التابعين من أهل الشام ؛ كمكحول و خالد بن معدان و لقمان وغيرهم يعظمونها ويجتهدون فيها بالعبادة ، وعنهم أخذ الناس ما ابتدعوه فيها ، ولم يستندوا في ذلك لدليل صحيح ، ومن ثم قيل : إنهم إنما استندوا بأثار إسرائيلية ، ومن ثم أنكروا ذلك عليهم أكثر علماء الحجاز ؛ كعطاء وابن أبي مليكة وفقهاء المدينة ، وهو قول أصحاب الشافعي ومالك وغيرهم قالوا : وذلك كله بدعة إذ لم يثبت فيها شيء عن النبي ﷺ ، ولا عن أحد من أصحابه".

-قال الشيخ ابن باز: "ومن البدع التي أحدثها بعض الناس: بدعة الاحتفال بليلة النصف من شعبان، وتخصيص يومها بالصيام، وليس على ذلك دليل يجوز الاعتماد عليه، وقد ورد في فضلها أحاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها، أما ما ورد في فضل الصلاة فيها، فكله موضوع، كما نبه على ذلك كثير من أهل العلم" (من موقع الشيخ ابن باز)

سلسلة عليكم بسنتي (٦١٦)

عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن رسول الله ﷺ لعن زوارات القبور) رواه أحمد والترمذي وقال: حديث حسن صحيح وحسنه الألباني في صحيح الترمذي وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح.

قال ابن القيم: "أحاديث التحريم صريحة في معناها، فإن رسول الله ﷺ لعن النساء على الزيارة، واللعن على الفعل من أدلّ الدلائل على تحريمه، ولا سيّما وقد قرّنه في اللعن بالمتخذين عليها المساجد والسُّجج، وهذا غير منسوخ، بل لعن ﷺ في مرض موته من فعله كما تقدم... بل كان في أول الإسلام قد نهى ﷺ عن زيارة القبور؛ صيانةً لجانب التوحيد، وقطعاً للتعلق بالأموات، وسدّاً لذريعة الشرك التي أصلها تعظيم القبور وعبادتها، كما قال ابن عباس، فلمّا تمكّن التوحيد من قلوبهم، واضمحلت الشرك، واستقرّ الدّين، أذن ﷺ في زيارة يحصل بها مزيد الإيمان، وتذكير ما خلق العبد له من دار البقاء، فأذن حينئذٍ فيها، فكان نهيه عنها للمصلحة، وإذنه فيها للمصلحة.

وأما النساء فإنّ المصلحة وإن كانت مطلوبة منهنّ، لكنّ ما يُقارنُ زيارتهنّ من المفساد التي يعلمها الخاصُّ والعامُّ من فتنة الأحياء، وإيذاء الأموات، والفساد الذي لا سبيل إلى دفعه إلّا بمنعهنّ منها أعظم مفسدة من مصلحة يسيرة، تحصلُ لهنّ بالزيارة، والشريعة مبناها على تحريم الفعل إذا كانت مفسدته أرجحُ من مصلحته، ورُجحان هذه المفسدة لا خفاء به، فمنعهنّ من الزيارة من محاسن الشريعة". (تهذيب السنن) (١٥٥١-٣/١٥٥٣)

قال الشيخ عبد العزيز بن باز: "كانت الزيارة أولاً منهيّاً عنها للجميع، ثمّ رخص فيها للجميع، ثمّ خصّت النساء بالمنع، فعلى هذا يكون تعليم النبي لعائشة رضي الله عنها آداب الزيارة كان ذلك في وقت شرعية الزيارة للجميع". (مجموع فتاويه) (١٣/٣٣١)

سلسلة عليكم بسنتي (٦١٧):

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) رواه أحمد والترمذي وحسنه.

قالت اللجنة الدائمة للإفتاء: "زيارة القبور دون شد الرحال إليها سنة بالنسبة للرجال، ومنها قبر رسول الله ﷺ فتسن زيارته الزيارة الشرعية بالنسبة للرجال دون شد الرحال إليه، والزيارة الشرعية يُقصد منها الدعاء للميت بالمغفرة والرحمة والعبارة والموعظة، وتذكر الموت وما وراءه

من أهوال ونعيم أو عذاب، وإذا زار الرجل قبور المسلمين قال: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإننا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية ، وإذا زار قبر النبي ﷺ وقبر صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وصلى على النبي ﷺ وترضى عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

أما بالنسبة للنساء فزيارة القبور منهن عمومًا ومنها قبر النبي ﷺ منهي عنها، وليست من السنة، بل لا يجوز لهن زيارة قبره ﷺ ولا سائر القبور؛ لما رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ لعن زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج ، ولما رواه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ لعن زائرات القبور ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وما ثبت من قول النبي ﷺ: كنت نهيتكم عن زيارة القبور إلا فزوروها فخطابٌ للرجال فقط، وأذن لهم في زيارتها، لا يدخل فيه النساء لتخصيص ذلك بأحاديث لعن زائرات القبور، التي جاءت عن النبي ﷺ عن ثلاثة من الصحابة رضي الله عنهم، وما روي عن عائشة رضي الله عنها في زيارة النساء للقبور منسوخ بالأحاديث الصحيحة التي ذكرت". (فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء) (١٠٢/٩-١٠٣)

سلسلة عليكم بسنتي (٦١٨):

عن ابن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (كُنْتُ نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها) رواه مسلم.

- قال الشيخ أحمد الرومي الحنفي: "فلما كان منشأ عبادة الأصنام من جهة القبور نهى ﷺ أصحابه في أوائل الإسلام عن زيارة القبور سداً لذريعة الشرك، لكونهم حديثي عهدٍ بكفر، ثم لما تمكَّن التوحيد في قلوبهم أذن لهم في زيارتها". (المجموع المفيد في نقض القبورية ونصرة التوحيد، للشيخ محمد الحميس) (ص ٣٨٥-٣٨٦)

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومن هنا غلط طائفة من الناس يقولون إذا كانت زيارة قبر أحاد الناس مستحبة فكيف بقبر سيد الأولين والآخرين. وهؤلاء ظنوا أن زيارة قبر الميت مطلقاً هو من باب الإكرام

والتعظيم له والرسول أحق بالإكرام والتعظيم من كل أحد. وظنوا أن ترك الزيارة له فيه تنقيص لكرامته، فغلطوا وخالفوا السنة وإجماع الأئمة سلفها وخلفها، فقولهم نظير قول من يقول: إذا كانت زيارة القبور يصل الزائر فيها إلى قبر المزور فإن ذلك أبلغ في الدعاء له، وإن كان مقصوده دعاءه، كما يقصده أهل البدع فهو أبلغ في دعائه، فالرسول ﷺ أولى أن نصل إلى قبره إذا زرناه، وقد ثبت بالتواتر وإجماع الأمة أن الرسول ﷺ لا يُشرع الوصول إلى قبره، لا للدعاء له ولا لدعائه، ولا لغير ذلك، بل غيره ﷺ يُصلَّى على قبره عند أكثر السلف كما دللت عليه الأحاديث الصحيحة، والصلاة على القبر كالصلاة على الجنائز تُشرع مع القرب والمشاهدة، وهو ﷺ بالإجماع لا يُصلَّى على قبره، سواء كان للصلاة حدًّا محدود، أو كان يُصلَّى على القبر مطلقاً، ولم يُعرف أن أحداً من الصحابة الغائبين لما قَدِمَ صلَّى على قبره ﷺ، وزيارة القبور المشروعة هي مشروعة مع الوصول إلى القبر بمشاهدته وهذه الزيارة غير مشروعة في حقه ﷺ بالنص والإجماع، ولا هي أيضاً مُمكنة، فتبيّن غلط هؤلاء الذين قاسوه على عموم المؤمنين، وهذا من باب القياس الفاسد، ومَنْ قاس قياس الأولى ولم يعلم ما اختصَّ به كل واحد من المقيس والمقيس به كان قياسه من جنس قياس المشركين، الذين كانوا يقيسون الميتة على المُذَكِّي، ويقولون للمسلمين: أتأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتل الله". (الرد على الإخنائي، ص ٩٧)

سلسلة عليكم بسنتي (٦١٩):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسولُ الله ﷺ (كلما كان ليلتها من رسول ﷺ) يخرج من آخر الليل إلى البقيع . فيقول: (السلام عليكم دار قومٍ مؤمنين . وأتاكم ما تُوعدون غداً . مُؤجَّلون . وإننا ، إن شاء الله ، بكم لاحقون . اللهم ! اغفر لأهلِ بقيعِ الغرقدِ)" رواه مسلم.

- قال ابن القيم: "كان ﷺ - إذا زار قبور أصحابه يزورها للدعاء لهم ، والترحم عليهم ، والاستغفار لهم ، وهذه هي الزيارة التي سنها لأمته ، وشرعها لهم ، وأمرهم أن يقولوا إذا زاروها : " السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإننا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا

ولكم العافية. " (رواه مسلم)، وكان هديه ﷺ أن يقول ويفعل عند زيارتها ، من جنس ما يقوله عند الصلاة على الميت ، من الدعاء والترحم ، والاستغفار. فأبى المشركون إلا دعاء الميت والإشراك به ، والإقسام على الله به ، وسؤاله الحوائج والاستعانة به ، والتوجه إليه ، بعكس هديه ﷺ ، فإنه هدي توحيد وإحسان إلى الميت ، وهدي هؤلاء شرك وإساءة إلى نفوسهم ، وإلى الميت ، وهم ثلاثة أقسام : إما أن يدعو الميت ، أو يدعو به ، أو عنده ، ويرون الدعاء عنده أوجب وأولى من الدعاء في المساجد ، ومن تأمل هدي رسول الله ﷺ وأصحابه ، تبين له الفرق بين الأمرين وبالله التوفيق. (زاد المعاد) (١/٥٢٦-٥٢٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٢٠):

-عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إذا خرجوا إلى المقابر . فكان قائلهم يقول (في رواية أبي بكر) : السلام على أهل الديار . (وفي رواية زهير) : السلام عليكم أهل الديار ، من المؤمنين والمسلمين وإنما إن شاء الله للاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية (رواه مسلم .

-وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (مرَّ رسول الله ﷺ بقبور المدينة، فأقبل عليهم بوجهه فقال: السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم، أتم سلفنا ونحن بالأثر) أخرجه الترمذي وحسنه.

- قال ابن قدامة: "ذهب جمهور الفقهاء إلى استحباب السلام على أهل القبور عند المرور بالقبور" (المغني) (٣/٥١٧)

- قال الشيخ ابن عثيمين: "السلام على أهل القبور يكون داخل المقبرة، أي إذا دخل المقبرة، أمّا إذا مرّ بها فإن كانت مُسَوّرة فإنه لا يُسَلِّم، وإن لم تكن مُسَوّرة فقد قال بعض العلماء: إذا مرّ بها فليُسَلِّم ليحصل على الأجر؛ لأنه سيدعو لإخوانه فيكون مُحسناً إليهم، وفي ذلك أجرٌ وخيرٌ إن شاء الله" (فتاوى في أحكام الجنائز، ص ٣٣٣)

- قال الشيخ ابن عثيمين: "إذا مرّت المرأة بالمقبرة بدون قصد الزيارة فلا حرج عليها أن تقف وأن تُسَلِّم على أهل المقبرة بما علّمه النبي ﷺ أمّته، فيُفرّق بالنسبة للنساء بين من خرجت من بيتها لقصد الزيارة، ومن مرّت

بالمقبرة بدون قصد فوقفت وسلّمت، فالأولى التي خرجت من بيتها للزيارة قد فعلت محرماً وعرضت نفسها لعنة الله عز وجل، وأمّا الثانية فلا حرج عليها". (مجموع فتاويه) (٢٤٥/٢-٢٤٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٢١):

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: "ما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قطُّ بيده، ولا امرأةً، ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله" رواه مسلم.
- وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (لا تضربوا إماء الله)، فجاء عمر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال: ذُيِّرَ النساءُ على أزواجهن، فرخَّص في ضربهنَّ، فأطاف بآل رسول الله ﷺ نساءٌ كثير يشكون أزواجهن، فقال النبي ﷺ: (لقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن، ليس أولئك بخياركم) رواه أبو داود وابن ماجه وصححه الألباني في صحيح أبي داود.
- "قوله (ذُيِّرَ النساءُ على أزواجهن): أي: نشزن عليهم واجترأن" (النهاية في غريب الحديث) (٢/٣٧٥).

- ومعنى الحديث: "أي: أن الرجال الذين يضربون نساءهم ليسوا بخياركم، بل خياركم لا يضربون نساءهم ويتحمّلونهنَّ". (عون المعبود) (٦/١٣٠).

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (اللهم إني أحجُّ حق الضّعيفين: اليتيم، والمرأة) رواه ابن ماجه وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- "قوله (أحج) أي: أضيّق على الناس في تضييع حقّهما، وأشدّد عليهم في ذلك، والمقصود إشهادة تعالى في تبليغ ذلك الحكم إليهم". (حاشية السندي على سنن ابن ماجه) (٧/٨٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٢٢):

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً، وخياركم خياركم لنسائهم خُلُقاً) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع.

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يفركُ (أي: لا يبغض) مؤمنٌ مؤمنةً ؛ إن كره منها خلقاً، رضي منها آخر) رواه مسلم.

- قال النووي: "أي: ينبغي أن لا يبغضها؛ لأنه إن وجد فيها خلقاً يكره؛ وجد فيها خلقاً مرضياً، بأن تكون شرسة الخلق لكنّها دينيّة، أو جميلة، أو عفيفة، أو رفيقةً به، أو نحو ذلك" (شرح صحيح مسلم، للنووي) (١٠/٥٨).

- قال علي رضي الله عنه :- (حسن الخلق في ثلاث خصال : اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسعة على العيال) إحياء علوم الدين (57/3).

- قال الإمام أحمد رحمه الله : (حسن الخلق أن لا تغضب ولا تحقد)
جامع العلوم الحكم (160)

- قال الإمام ابن القيم رحمه الله " الدين كله خُلق ، فمن زاد عليك في الخُلق زاد عليك في الدين "
(مدارج السالكين) (1/ 499)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٢٣):

عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله ﷺ ما أكثر ما يدخل الناس الجنة قال: (تقوى الله و حسن الخلق). رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

عن أبي الدرداء قال: قال النبي ﷺ (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من خلق حسن وإن الله ليبغض الفاحش البذيء) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

- عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال : "حسن الخلق : الكرم والبذلة والاحتمال". (جامع العلوم الحكم، ص ١٦٠)

-وقال ابن رجب : "لا تتمّ التقوى إلاّ بحُسن الخُلق". (جامع العلوم الحكم، ص ١٦٠)

- قال ابن القيم : "جمع النبي ﷺ بين تقوى الله وحسن الخلق ؛ لأن تقوى الله يصلح ما بين العبد وبين ربه وحسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه

فتقوى الله توجب له محبة الله وحسن الخلق يدعو الناس إلى محبته".
(الفوائد، ص 75).

-جمع بعضهم علامات حسن الخلق ، فقال : "هو أن يكون كثير الحياء ، قليل الأذى ، كثير الصلاح ، صدوق اللسان ، قليل الكلام ، كثير العمل ، قليل الزلل ، قليل الفضول ، برأ وصولاً وقوراً صبوراً شكوراً ، رضيعاً حليماً ، رفيقاً ، عفيفاً ، شقيقاً ، لا لعاناً ولا سباباً ، ولا نمّاماً ، ولا مغتاباً ، ولا عجولاً ، ولا حقوداً ، ولا بخيلاً ، ولا حسوداً ، بشاشاً هشاشاً ، يحب في الله ، ويبغض في الله ، ويرضى في الله ، ويغضب في الله ، فهذا هو حسن الخلق".

سلسلة عليكم بسنتي (٦٢٤):

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (ما شممتُ عنبراً قطُّ ولا مسكاً ولا شيئاً أطيبَ من ريحِ رسولِ الله ﷺ . ولا مسستُ شيئاً قطُّ ديباجاً ولا حريراً ألينَ مساً من رسولِ الله ﷺ). رواه مسلم.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (ما مسستُ ديباجاً ولا حريراً ألينَ من كفِّ رسولِ الله ﷺ ، ولا شممتُ رائحةً قطُّ أطيبَ من رائحةِ رسولِ الله ﷺ ، ولقد خدمتُ رسولَ الله ﷺ عشرَ سنين ، فما قال لي قطُّ: أفِّ ، ولا قال لشيءٍ فعَلْتُهُ: لِمَ فعَلْتَهُ؟ ولا لشيءٍ لِمَ أفعلهُ: ألا فعَلْتِ كذا؟) رواه الإمام أحمد في مسنده وقال شعيب الأرنؤوط إسناده صحيح على شرط الشيخين. وهو في مصنف عبد الرزاق.

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وجماع الخلق الحسن مع الناس أن تصل من قطعك بالسلام، والإكرام، والدعاء له، والاستغفار، والثناء عليه، والزيارة له. وتعطي من حرمك من التعليم، والمنفعة، والمال. وتعفو عمن ظلمك في دم، أو مال، أو عرض. وبعض هذا واجب، وبعضه مستحب
(مجموع الفتاوى) (658/10)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٢٥):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (حسن الخلق، وحسن الجوار يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار) رواه الإمام أحمد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة .

-وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم) رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع.

- قال علي -رضي الله عنه-: "حسن الخلق في ثلاث خصال: اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسعة على العيال" (إحياء علوم الدين 75/3).

- قال الحسن -رضي الله تعالى عنه-: "حسن الخلق: الكرم والبذلة والإحتمال" (جامع العلوم والحكم ص 160)، وعنه -رضي الله عنه- قال: "حسن الخلق بسط الوجه وبذل الندى وكف الأذى" (إحياء علوم الدين 75/3).

- قال الماوردي -رحمه الله-: "إذا حسنت أخلاق الإنسان كثر مصافوه، وقلَّ معادوه فتسهلت عليه الأمور الصَّعاب، ولانت له القلوب الغضاب". (أدب الدنيا والدين للماوردي ص 236).

-قال الشيخ ابن سعدي .رحمه الله . في حسن الخلق: "هو خلق فاضل عظيم، أساسه الصبر، والحلم، والرغبة في مكارم الأخلاق، وأثاره العفو، والصفح عن المسيئين، وإيصال المنافع إلى الخلق أجمعين، فهو احتمال الجنایات، والعفو عن الزلات، ومقابلة السيئات بالحسنات، وقد جمع الله ذلك في آية واحدة وهي قوله: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)". (الرياض الناضرة لابن سعدي، ص 68).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٢٦):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قال رجل يا رسول الله إن فلانة يُذكر من كثرة صلاتها وصدقها وصيامها غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها قال : هي في النار قال : يا رسول الله ! فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقها وصلاتها ، وإنها تتصدق بالأثوار من الإقط ، ولا تؤذي جيرانها بلسانها . قال : هي في الجنة) رواه أحمد ، والبيهقي في شعب الإيمان . وكذا البزار ،

وابن حبان في صحيحه والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب .

- قال الأحنف بن قيس : " ألا أخبركم بأدوأ الداء ؟ قالوا : بلى . قال : الخلق الدني ، واللسان البذي " . (الصمت لابن أبي الدنيا ، ص 186).

- " رأى أبو الدرداء رضي الله عنه امرأة سليطة اللسان ، فقال : لو كانت هذه خرساء ، كان خيراً لها " . (الصمت لابن أبي الدنيا ، ص 184).

- وقال ابن حبان البستي : " إنَّ الوقح إذا لزم البذاء ، كان وجود الخير منه معدومًا ، وتواتر الشر منه موجودًا ، لأنَّ الحياء هو الحائل بين المرء وبين المزجورات كلها ، فبقوة الحياء يضعف ارتكابه إياها ، وبضعف الحياء تقوى مباشرته إياها " . (روضة العقلاء ، ص 58).

- وقال القاسمي : " كلام الإنسان ، بيان فضله ، وترجمان عقله ، فاقصره على الجميل ، واقتصر منه على القليل ، وإياك وما يُستقبح من الكلام : فإنه يُنقِر عنك الكرام ، ويؤتّب عليك اللئام " . (جوامع الآداب ، ص 6).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٢٧):

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ (كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ . فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! ارْتَبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ . إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا . إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا . وَهُوَ مَعَكُمْ " قَالَ وَأَنَا خَلْفَهُ ، وَأَنَا أَقُول : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ . فَقَالَ " يَا عَبْدَ اللَّهِ ! بَنِّ قَيْسٌ ! أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ ؟ " فَقُلْتُ : بَلَى . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ " قُل : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ) .

رواه مسلم

- قال النووي : " قال العلماء : سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى واعتراف بالإذعان له وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره وأن العبد لا يملك شيئاً في الأمر . ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما أن الكنز أنفس أموالكم . قال أهل اللغة : الحول الحركة والحيلة أي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى ، وقيل معناه لا حول في دفع شر ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله ، وقيل لا حول

عن معصية الله إلا بعصمته ولا قوة على طاعته إلا بمعونته .." (شرح صحيح مسلم) (26/17).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٢٨):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: (لا تقدموا رمضان بصوم يوم ، أو يومين إلا رجلا كان يصوم صوما فليصمه) رواه مسلم .
-قال ابن دقيق العيد: " فيه صريح الرد على الروافض ، الذين يرون تقديم الصوم على الرؤية ؛ لأن (رمضان) اسمٌ لما بين الهلالين . فإذا صام قبله بيوم فقد تقدم عليه " .

(إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد) (٣٩١/٢)

-قال النووي: "قوله ﷺ: (لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوما فليصمه) ، فيه التصريح بالنهي عن استقبال رمضان بصوم يوم ويومين ، لمن لم يصادف عادة له أو يصله بما قبله ، فإن لم يصله ولا يصادف عادة فهو حرام ، هذا هو الصحيح في مذهبنا ؛ لهذا الحديث وللحديث الآخر في سنن أبي داود وغيره (إذا انتصف شعبان فلا صيام حتى يكون رمضان) فإن وصله بما قبله أو يصادف عادة له ؛ فإن كانت عادته صوم يوم الاثنين ونحوه ، فصادفه فصامه تطوعاً بنية ذلك جاز ، لهذا الحديث ، وسواء في النهي عندنا لمن لم يصادف عادته ولا وصله يوم الشك وغيره ، فيوم الشك داخل في النهي .."
(شرح النووي على مسلم) (194/7).

-قال الإمام النووي عن حكم صيام يوم الشك: "وأما إذا صامه تطوعاً فإن كان له سبب بأن كان عادته صوم الدهر، أو صوم يوم وفطر يوم، أو صوم يوم معين كيوم الإثنين؛ فصادفه جاز صومه بلا خلاف بين أصحابنا ... ودليله حديث أبي هريرة: (لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه)، وإن لم يكن له سبب فصومه حرام" (المجموع) (400/6).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٢٩):

-عن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه-، عن النبي ﷺ قال: (مَنْ تَعَارَّ مِنْ الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا، استجيب له، فإن توضأ وصلّى قبِلتْ صلاتُهُ) رواه البخاري.

-وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رضي الله عنه-، عن النبي ﷺ (إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله". قال: يقال حينئذ: هُدَيْتَ وَوُقِيْتَ وَكُفَيْتَ، فتتنحى له الشياطين، فيقول شيطان آخر: كيف لك برجل قد هدى وكفى ووقى؟) رواه أبو داود واللفظ له والترمذي وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "هذه الكلمة كلمة استعانة لا كلمة استرجاع وكثير من الناس يقولها عند المصائب بمنزلة الاسترجاع ويقولها جزعا لا صبورا". (الاستقامة 81/2) (الفتاوى الكبرى 390/2)

-وقال الشيخ ابن عثيمين: "وليست هذه الكلمة كلمة استرجاع كما يفعله كثير من الناس إذا قيل له: حصلت المصيبة الفلانية، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولكن كلمة الاسترجاع أن يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون؛ أما هذه الكلمة فهي كلمة استعانة، إذا أردت أن يعينك الله على شيء فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله". (شرح رياض الصالحين) (5/522)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٣٠):

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفِرَاقُ) رواه البخاري.

-قال ابن الجوزي: قد يكون الإنسان صحيحًا ولا يكون متفرغًا لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنيًا ولا يكون صحيحًا، فإذا اجتمعَا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون، وتمام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة،

فَمَنْ اسْتَعْمَلَ فِرَاغَهُ وَصِحَّتَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ الْمَغْبُوطُ.

وَمَنْ اسْتَعْمَلَهُمَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَهُوَ الْمَغْبُونُ. (فتح الباري) (٢٣٠/١١-

-وقال الطَّبِيُّ: "ضرب النَّبِيُّ ﷺ للمُكَلَّف مثلاً بالتَّاجر الَّذي لَهُ رأس مال، فهو يبتغي الرِّيحَ معَ سلامة رأس المال، فطريقه في ذلك أن يتحرَّى فيمَن يُعامله ويلزم الصِّدقَ والحدقَ لئلاَّ يغبِن، فالصِّحَّة والفراغُ رأس المال، وينبغي لَهُ أن يُعامل الله بالإيمان، ومجاهدة النَّفس وعدوِّ الدِّين، ليبرح خيري الدُّنيا والآخرة، وقريب منه قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الآيات. وعليه أن يجتنب مُطاوعة النَّفس، ومُعاملة الشَّيطان لئلاَّ يضيع رأس ماله مع الرِّيح. وقوله في الحديث: (مغبون فيهما كثير من النَّاس)، كقوله تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾. فالكثير في الحديث في مقابلة القليل في الآية." (فتح الباري) (١١/٢٣٠)

-وكان الحسن يقول في موعظته: "المبادرة المبادرة، فإنما هي الأنفاس، لو حُبِسَتْ انقطعت عنكم أعمالكم التي تتقربون بها إلى الله عز وجل، رحم الله امرأً نظر إلى نفسه، وبكى على عدد ذنوبه، ثم قرأ هذه الآية: {إنما نعدُّ لهم عدداً} يعني: الأنفاس، آخرُ العدد خروج نفسك، آخرُ العدد فراق أهلك، آخرُ العدد دخولك قبرك". (إحياء علوم الدين) (٤/٤٦٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٣١):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بُعَاث فاضطجع على الفراش وحوَّل وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني، وقال: مزمارة الشيطان عند النبي؟! فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: (دعهما) فلما غفل غمزتهما فخرجتا) رواه البخاري.

وفي رواية: (تغنيان بدف)

قال الحافظ ابن حجر: "وفي هذا الحديث من الفوائد، مشروعية التوسعة على العيال في أيام الأعياد بأنواع ما يحصل لهم من بسط النفس وترويح البدن من كلف العبادة، وأن الإعراض عن ذلك أولى، ومنه أن إظهار السرور في الأعياد من شعائر الدين". (فتح الباري) (514/2).

وفي الرواية الأخرى قال: (تغنيان بدف) فيقتصر على ذلك، والزيادة عليه ممنوعة لنصوص أخرى ليس هنا مجال ذكرها.

سلسلة عليكم بسنتي (٦٣٢):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما نقصت صدقة من مال، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) رواه مسلم .

قال القاضي عياض: "وقوله: (ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً). فيه وجهان: أحدهما: ظاهره أن من عُرف بالصفح والعفو ساد وعظم في القلوب وزاد عزه.

الثاني: أن يكون أجره على ذلك في الآخرة وعزته هناك" (إكمال المعلم) (٢٨/٨)

-قوله: " (ما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا) وكيف ينال العز بالعفو؟ والجواب: لأن العافي في مقام الواهب والمتصدق؛ فيعز بذلك". (كشف المشكل من حديث الصحيحين) (٣/٥٨٦)

-قال الشيخ السعدي: "وأما العفو عن جنيات المسيئين بأقوالهم وأفعالهم: فلا يتوهم منه الذل، بل هذا عين العز، فإن العز: هو الرفعة عند الله وعند خلقه، مع القدرة على قهر الخصوم والأعداء.

ومعلوم ما يحصل للعافي من الخير والثناء عند الخلق، وانقلاب العدو صديقاً، وانقلاب الناس مع العافي، ونصرتهم له بالقول والفعل على خصمه، ومعاملة الله له من جنس عمله؛ فإن من عفا عن عباد الله عفا الله عنه". (بهجة قلوب الأبرار، ص 81)

-قال الشيخ ابن عثيمين: "إذا جنى عليك أحداً وظلمك في مالك، أو في بدنك، أو في أهلك، أو في حق من حقوقك؛ فإن النفس شحيحة تأبى إلا أن تنتقم منه، وأن تأخذ بحقك، وهذا لك، قال تعالى: {فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ} [البقرة: 194]، وقال تعالى: {وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ} [النحل: 126]، ولا يلام الإنسان على ذلك، لكن إذا همم بالعفو، وحدث نفسه بالعفو؛ قالت له نفسه الأمانة بالسوء: إن هذا ذل وضعف، كيف تعفو عن شخص جنى عليك أو اعتدى عليك؟!

فيقول الرسول عليه الصلاة والسلام: (وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً) والعز ضد الذل، والذي تحدثك به نفسك - أنك إذا عفوت فقد ذللت أمام من اعتدى عليك؛ فهذا - من خداع النفس الأمارة بالسوء، ونهبها عن الخير! فإن الله تعالى يثيبك على عفوك هذا، فالله لا يزيدك إلا عزاً ورفعاً في الدنيا والآخرة". (شرح رياض الصالحين) (٣/٤٠٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٣٣):

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (ثلاث والذي نفسي بيده إن كنت لحالفاً عليهن: لا ينقص مال من صدقة فتصدقوا، ولا يعفو عبد عن مظلمة إلا زاده الله بها عزاً يوم القيامة، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر) رواه أحمد، والبزار، وأبو يعلى. وصححه الشوكاني في (نيل الأوطار)، وصححه لغيره الألباني في (صحيح الترغيب).

- وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ارحموا تُرحموا، واغفروا يُغفر لكم) رواه أحمد، والبخاري في (الأدب المفرد)، والطبراني في (المعجم الكبير)، وصحح إسناده أحمد شاكر في (عمدة التفسير)، وصححه الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب).

- قال المناوي في قوله: (واغفروا يغفر لكم): "لأنه سبحانه وتعالى يحب أسمائه وصفاته التي منها: الرحمة، والعفو، ويحب من خلقه من تخلق بها" (فيض القدير) (474/1).

- وعن أيوب قال: "لا ينبل الرجل حتى يكون فيه خصلتان: العفة عما في أيدي الناس، والتجاوز عنهم" (روضة العقلاء) لابن حبان البستي (ص 167).

- يقول ابن كثير عن الإمام أحمد: "ولما رجع إلى منزله جاءه الجراحي فقطع لحماً ميتاً من جسده، وجعل يداويه، والنائب في كل وقت يسأل عنه، وذلك أن المعتصم ندم على ما كان منه إلى أحمد ندماً كثيراً، وجعل يسأل النائب عنه، والنائب يستعلم خبره، فلما عوفي فرح المعتصم والمسلمون بذلك، ولما شفاه الله بالعافية بقي مدة وإبهاماه يؤذيها البارد،

وجعل كلَّ من آذاه في حلِّ إلا أهل البدعة، وكان يتلو في ذلك قوله تعالى:
"وليعفوا وليصفحوا... الآية [النور: 22].

ويقول: ماذا ينفعك أن يُعذَّب أخوك المسلم بسببك؟! وقد قال تعالى:
(فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين) [الشورى: 40]
وينادي المنادي يوم القيامة: "ليقم من أجره على الله، فلا يقوم إلا من
عفا" (البداية والنهاية) (١٠/٣٦٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٣٤):

عن علقمة قال: (سألتُ أمَّ المؤمنين عائشةَ قلتُ: يا أمَّ المؤمنين، كيف
كان عملُ النبي ﷺ، هل كان يَخُصُّ شيئاً من الأيام؟ قالت: لا، كان عمله
دِيمَةً، وأَيْكَمَ يستطيع ما كان النبي ﷺ يستطيع) رواه البخاري ومسلم.

وعن مسروق قال: سألتُ عائشةَ رضي الله عنها: أيُّ العملِ كان أحبَّ إلى
النبي ﷺ؟ قالت: الدائم، قال: قلتُ: فأَيُّ حينٍ كان يقومُ؟ قالت: كان
يقومُ إذا سمع الصارخَ). رواه البخاري ومسلم. (الصارخ، أي: الديدك،
وكان يصرخ في منتصف الليل، وهذا وقت قيامه عليه الصلاة والسلام
لقيام الليل).

وعن عائشة أن رسولَ الله ﷺ سُئِلَ: أيُّ العملِ أحبُّ إلى الله؟ قال: (أدومُه
وإن قلَّ). رواه مسلم

-قال ابن حجر: "والمداومة على العبادة وإن قلت أولى من جهد النفس في
كثرتها إذا انقطعت، فالقليل الدائم أفضل من الكثير المنقطع غالباً"
(فتح الباري) (٤/٢١٥)

-ونقل ابن حجر عن النووي قوله: "بدوام القليل تستمرُّ الطاعة بالذِّكر
والمراقبة والإخلاص والإقبال على الله بخلاف الكثير الشاقِّ، حتى ينمو
القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافاً كثيرة.

وقال ابن الجوزي: إنما أحب الدائم لمعنيين: أحدهما: أن التارك للعمل
بعد الدُخول فيه كالمُعْرِض بعد الوصل، فهو مُتَعَرِّضٌ للذَّمِّ؛ ولهذا وردَ
الوعيد في حقِّ مَنْ حفظ آيةً ثم نسىها، وإن كان قبل حفظها لا يتعيَّن
عليه. ثانيهما: أن مُداوم الخير مُلازِمٌ للخدمة، فليس من لازم الباب في كلِّ
يوم وقتاً ما؛ كَمَنْ لَزِمَ يوماً كاملاً ثم انقطع" (فتح الباري) (١/١٠٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٣٥):

عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها كانت تقول: قال رسول الله ﷺ: (سَدِّدُوا وقَارِبُوا وأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ)، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: (ولا أنا، إلا أن يتغمَّديني الله منه برحمةٍ، واعلموا أنَّ أحبَّ العمل إلى الله أدومُه وإن قلَّ).

رواه مسلم

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: (إِنَّ الدِّينَ يَسْرُ، وَلَنْ يَشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلِبَهُ، فَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ). رواه البخاري

- قال ابن حجر: "قوله: (فسددوا)؛ أي: الزموا السداد؛ وهو الصواب بلا إفراطٍ ولا تفريطٍ، قال أهل اللغة: السداد التوسط في العمل، قوله: (وقاربوا)؛ أي: إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل فاعملوا بما يقرب منه، قوله: (وأبشروا)؛ أي: بالثواب على العمل الدائم وإن قلَّ، وأبهم المبتشر به تعظيمًا له". (فتح الباري) (١/١١٧)

- وقال ابن حجر: قوله: "(واستعينوا بالغدوة)؛ أي: استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة، والغدوة بالفتح سير أول النهار، وقال الجوهري: ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس. والروحة بالفتح السير بعد الزوال، والدلجة بضم أوله وفتحها وإسكان اللام سير آخر الليل، وقيل: سير الليل كله (وقيل: أوله، كما في "مختار الصحاح")؛ ولهذا عبّر فيه بالتبعيض، ولأنَّ عمل الليل أشقُّ من عمل النهار، وهذه الأوقات أطيبُ أوقات المسافر، وكأنَّه ﷺ خاطبَ مُسافرًا إلى مقصد، فنمَّه على أوقات نشاطه؛ لأنَّ المسافر إذا سافر الليل والنهار جميعًا عجز وانقطع، وإذا تحرَّى السير في هذه الأوقات المنشطة أمكنته المداومة من غير مشقَّة، وحسَّن هذه الاستعارة أنَّ الدنيا في الحقيقة دارُ نقلةٍ إلى الآخرة، وأنَّ هذه الأوقات بخصوصها أروحُ ما يكون فيها البدن للعبادة". (فتح الباري) (١/١١٨)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٣٦):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تحاسدوا ، ولا تناجشوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض ، وكونوا عباد الله إخواناً المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ، ولا يحقره...) رواه مسلم.

-قال النووي: "(وأما لا يخذله): فقال العلماء: الخذل ترك الإعانة والنصر ، ومعناه: إذا استعان به في دفع السوء ونحوه لزمه إعانتة إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي". (شرح النووي لصحيح مسلم) (١٦/١٢٠)

-وقال ابن رجب: "ومن ذلك خذلان المسلم لأخيه: فإن المؤمن مأمور أن ينصر أخاه كما قال النبي ﷺ: (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) قال: يا رسول الله ، أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً؟ قال: (تمنعه من الظلم ، فذلك نصره إياه) خرج من حديث أنس ، وخرجه من حديث جابر ، وخرج أبو داود من حديث أبي طلحة الأنصاري وجابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: (ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موضع يحب فيه نصرته ، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وتنتهك فيه حرمة إلا نصره الله في موضع يحب فيه نصرته) ، وخرج الإمام أحمد من حديث أبي أمامة بن سهل عن أبيه عن النبي ﷺ قال: (من أذل عنده مؤمن فلم ينصره وهو يقدر على أن ينصره أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة) ، وخرج البزار من حديث عمران بن حصين عن النبي ﷺ قال: (من نصر أخاه بالغيب وهو يستطيع نصره الله في الدنيا والآخرة)". (جامع العلوم والحكم، ص ٣٣٣)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٣٧):

- عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (انصر أخاك ظالماً، أو مظلوماً. فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوماً، أفرأيت إذا كان ظالماً، كيف أنصره؟ قال: تخجزه، أو تمنعه من الظلم، فإن ذلك نصره) رواه البخاري .

قال ابن بطال: "النصرة عند العرب: الإعانة والتأييد، وقد فسره رسول الله أن نصر الظالم منعه من الظلم؛ لأنه إذا تركته على ظلمه، ولم تكفه

عنه، أدّاه ذلك إلى أن يُقتصَّ منه؛ فمنعك له مما يوجب عليه القصاص نصره، وهذا يدلُّ من باب الحكم للشيء، وتسميته بما يؤول إليه" (شرح صحيح البخاري) (٥٧٢/٦).

قال العلائي: "هذا من بليغ الكلام، الذي لم يُنسخ على منواله، و(أو) للتَّنويح والتَّقسيم، وسَيِّ رَدُّ المظالم نَصْرًا؛ لأنَّ النَّصْر هو العون، ومنع الظَّالم عون له على مصلحته، والظَّالم مَقهور مع نفسه الأَمارة، وهي في تلك الحالة عاتية عليه، فرُدَّه عونٌ له على قَهْرها، ونُصْرَةٌ له عليها" (فيض القدير، للمناوي) (٥/٨٠٥).

- وقد رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه بلفظ: (لينصر الرجل أخاه ظالمًا أو مظلومًا، إن كان ظالمًا فلينهه، فإنَّه له نصْرٌ، وإن كان مظلومًا فلينصره) رواه مسلم .

- قال البيهقي: "معنى هذا: أنَّ الظَّالم مظلوم من جهته، كما قال الله عزَّ وجلَّ: {وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ} [النِّسَاء: 110]، فكما ينبغي أن يُنصر المظلوم -إذا كان غير نفس الظَّالم ليدفع الظلم عنه- كذلك ينبغي أن يُنصر إذا كان نفس الظَّالم؛ ليدفع ظلمه عن نفسه" (شعب الإيمان) (١٠/٨٤).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٣٨):

- وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (أمرنا بسبع: بعبادة المريض، وأتباع الجنائز، وتشميت العاطس، وردِّ السَّلام، وإجابة الدَّاعي، وإبرار المقسم، ونصْر المظلوم) رواه البخاري ومسلم .

- وقال النبي ﷺ: (من نصّر أخاه بظَهْر الغيب، نصّره الله في الدُّنيا والآخرة) رواه البيهقي، والضَّيَاء. وقال البيهقي: رُوي موقوفًا ومرفوعًا، والموقوف أصح، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد) (270/7): رجاله رجال الصحيح، وحسنه الألباني في (صحيح الجامع) .

- وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يُسلمه، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كُرْبَةً، فرّج الله عنه كُرْبَةً من كُرْبَات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا، ستره الله يوم القيامة) رواه البخاري ومسلم .

-قال الحافظ ابن حجر: " قوله (لا يَظْلِمُه) هو خَبَرٌ بمعنى الأمر، فإنَّ ظَلَمَ المسلم للمسلم حرام، وقوله: (ولا يُسْلِمُه) أي: لا يتركه مع من يُؤذيه، ولا فيما يُؤذيه، بل يَنْصُرُه، ويدفع عنه، وهذا أخصُّ مِنْ تَرْكِ الظُّلم" (فتح الباري) (97/5).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٣٩):

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا قال: (سمع الله لمن حمده) في الركعة الأخيرة من صلاة العشاء قنت: (اللهم أنج عيَّاش بن أبي ربيعة، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر، اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف) رواه البخاري ومسلم.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "... فيشعر أن يقنت عند النوازل يدعو للمؤمنين ويدعو على الكفار في الفجر وغيرها من الصلوات، وهكذا كان عمر يقنت لما حارب النصارى بدعائه الذي فيه (اللهم العن كفره أهل الكتاب)". (مجموع الفتاوى) (270/22).

-وقال أيضاً: "وأكثر قنوته . يعني النبي ﷺ -كان في الفجر". (مجموع الفتاوى) (269/22).

-وقال ابن القيم: "وكان هديه ﷺ القنوت في النوازل خاصة، وتركّه عند عدمها، ولم يكن يخصه بالفجر، بل كان أكثر قنوته فيها". (زاد المعاد) (273/1).

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فالسنة أن يقنت عند النازلة ويدعو فيها بما يناسب القوم المحاربين". (مجموع الفتاوى) (155/21).

-وقال أيضاً: "وينبغي للقانت أن يدعو عند كل نازلة بالدعاء المناسب لتلك النازلة. وإذا سمي من يدعو لهم من المؤمنين ومن يدعو عليهم من الكافرين المحاربين كان ذلك حسناً". (مجموع الفتاوى) (271/22).

- قال ابن حجر: "وظهر لي أن الحكمة في جعل قنوت النازلة في الاعتدال دون السجود مع أن السجود مظنة الإجابة كما ثبت (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد) وثبوت الأمر بالدعاء فيه أن المطلوب من

قنوت النازلة أن يشارك المأموم الإمام في الدعاء ولو بالتأمين، ومن ثم اتفقوا على أنه يجهر به". (فتح الباري) (570/2).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٤٠):

- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: (لما رجعت إلى رسول الله ﷺ مهاجرة البحر، قال: ألا تحاديثوني بأعاجيب ما رأيتم بأرض الحبشة؟ قال فتية منهم: بلى يا رسول الله، بينا نحن جلوس مررت بنا عجوز من عجائز رهابينهم، تحمل على رأسها قلة من ماء، فمررت بفتى منهم، فجعل إحدى يديه بين كتفيها، ثم دفعها، فخرت على ركبتيها، فانكسرت قلتها، فلمّا ارتفعت، التفتت إليه، فقالت: سوف تعلم -يا عُدر- إذا وضع الله الكرسي، وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون، فسوف تعلم كيف أمري وأمرك عنده غدًا، قال: يقول رسول الله ﷺ: صَدَقْتَ صَدَقْتَ، كيف يقديس الله أمة لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم؟! رواه ابن ماجه، وأبو يعلى، وابن حبان. وحسن إسناده البوصيري في (زوائد ابن ماجه)، وحسنه الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه).

- قال السندي: " (يقديس الله) أي: يطهرهم من الدنس والآثام". (حاشية السندي على سنن ابن ماجه) (486/2).

- وقال المناوي: " استخبار فيه إنكار وتعجب، أي: أخبروني كيف يطهر الله قومًا لا ينصرون العاجز الضعيف على الظالم القوي، مع تمكّنهم من ذلك؟ أي: لا يطهرهم الله أبدًا" (فيض القدير) (59/5).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٤١):

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضًا. ثم شبك بين أصابعه. وكان النبي ﷺ جالسًا، إذ جاء رجل يسأل، أو طالب حاجة، أقبل علينا بوجهه فقال: اشفعوا فلتؤجروا، وليقض الله على لسان نبيه ما شاء) رواه البخاري ومسلم.

-قال ابن حجر: "أي: إذا عرض المحتاج حاجته علي، فاشفعوا له إلي، فإنكم إن شفعتم حصل لكم الأجر، سواء قبلت شفاعتكم أم لا، ويجري الله على لسان نبيه ما شاء، أي: من موجبات قضاء الحاجة أو عدمها، أي: إن قضيتها أو لم أقضها فهو بتقدير الله تعالى وقضائه" (فتح الباري، لابن حجر) (451/10).

- من صُورِ النصرَة: الشَّفاعة للمظلوم، حتى يأخذ حَقَّه، كما قال اللهُ عزَّ وجلَّ: {مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا} [النِّساء: 85].

-قال الحافظ ابن كثير: "وقوله: مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا أي: من سعى في أمر، فترتّب عليه خير، كان له نصيب من ذلك، وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا أي: يكون عليه وِزْرٌ من ذلك الأمر، الذي ترتّب على سعيه ونيتّه" (تفسير ابن كثير) (368/2).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٤٢):

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (كان النبي ﷺ لا يدخل على أحدٍ من النساءِ إلا على أزواجه . إلا أمَّ سُلَيْمٍ . فإنه كان يدخلُ عليها . ف قيل له في ذلك . فقال " إني أرحمُها . قُتِلَ أخوها معي " رواه البخاري ومسلم .

- (أم سليم) هي سهلة، أو رميلة، أو مليكة بنت ملحان الأنصارية رضي الله عنها، وهي أمُّ أنس بن مالك رضي الله عنه مشهورة بكنتيتها واختلاف في اسمها.

قُتِلَ أخوها حرام بن ملحان في غزوة بئر معونة، وقوله (معي) أي: مع عسكري، أو على أمري، وفي طاعتي؛ لأن النبي ﷺ لم يشهد بئر معونة، وإنما أمرهم بالذهاب إليها.

وفي الحديث: حفظ عهد الإخوان والأصحاب، والقيام بمصالح أهلهم بعد وفاتهم.

والنبي ﷺ كان يجبرُ قلبَ أم سليم بزيارتها، ويعلّل ذلك بأنّ أخاها قُتِلَ معه، ففيه: أنّه خلفه في أهله بخيرٍ بعد وفاته، وذلك من حسنِ عهده ﷺ " (فتح الباري) (٦/٥١)

-قال النووي: "قد قدّمنا في كتاب الجهاد عند ذكر أمّ حرام أخت أمّ سليم أنّهما كانتا خالتي لرسول الله ﷺ محرمين إمّا من الرضاع، وإمّا من النسب، فتحلّ له الخلوة بهما وكان يدخل عليهما خاصّةً، لا يدخل على غيرهما من النساء إلاّ أزواجه.

قال العلماء: ففيه: جواز دخول المحرم على محرّمه، وفيه إشارة إلى منع دخول الرجل إلى الأجنبية وإن كان صالحاً.

وقد تقدمت الأحاديث الصحيحة المشهورة في تحريم الخلوة بالأجنبية". (شرح النووي على صحيح مسلم) (١٦/١٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٤٣):

-وعن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه قال: (كنت أضرب غلاماً لي بالسُّوط، فسمعت صوتاً من خلفي: اعلم أبا مسعود. فلم أفهم الصّوت من الغضب، قال: فلمّا دنا منّي إذا هو رسول الله ﷺ، فإذا هو يقول: اعلم، أبا مسعود، اعلم، أبا مسعود. قال: فألقيت السُّوط من يدي، فقال: اعلم، أبا مسعود، أنّ الله أقدر عليك منك على هذا الغلام. قال: فقلت: لا أضرب مملوكاً بعده أبداً. وفي رواية: فقلت: يا رسول الله، هو حرٌّ لوجه الله، فقال: أما لو لم تفعل للفحتك النّار، أو لمسّتك النّار) رواه مسلم.

- "قوله: (أقدر عليك منك عليه)، أي: أنّ الله أشدُّ قدرة من قدرتك على غلامك". (عون المعبود) (١٤/٤٧).

- قال النووي: "فيه: الحثُّ على الرفق بالمملوك، والوعظ والتنبية على استعمال العفو، وكظم الغيظ، والحكم كما يحكم الله على عباده". (شرح النووي على صحيح مسلم) (١١/١٣٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٤٤):

-وعن زاذان أبي عمر قال: أتيت ابن عمر وقد أعتق مملوكاً. قال: فأخذ من الأرض عوداً، أو شيئاً، فقال: ما فيه من الأجر ما يسوى هذا إلاّ أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من لطم مملوكه، أو ضربه؛ فكفّارته أن يعتقه) رواه مسلم.

- قال النووي: "قال العلماء: في هذا الحديث الرفق بالماليك، وحسن صحبتهم وكف الأذى عنهم.

وأجمع المسلمون على أن عتقه بهذا ليس واجباً، وإنما هو مندوب رجاء كقارة ذنبه وإزالة إثم الظلم عنه". (شرح النووي على صحيح مسلم) (١١/١٢٧).

- وعن معاوية بن سويد قال: "لطمت مولياً لنا، فهربت، ثم جئت قبيل الظهر، فصليت خلف أبي، فدعاه، ودعاني، ثم قال: امتثل منه، فعفا".

ثم قال: كنا بني مقرن على عهد رسول الله ﷺ ليس لنا إلا خادمٌ واحدةٌ، فلطمها أحدنا، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فقال: (أعتقوها). قالوا: ليس لهم خادمٌ غيرها. قال: (فليستخدموها، فإذا استغنوا عنها؛ فليخلوا سبيلها) رواه مسلم.

- قال النووي: "قوله: (امتثل منه) محمول على تطيب نفس المولى المضروب، وإلا فلا يجب القصاص في اللطمة ونحوها، وإنما واجبه التعزير، لكنه تبرع، فأمكنه من القصاص فيها.

وفيه: الرفق بالموالي، واستعمال التواضع". (شرح النووي على صحيح مسلم) (١١/١٢٨).

- وعن هلال بن يساف قال: عجل شيخ، فلطم خادماً له، فقال له سويد بن مقرن: عجز عليك إلا حرٌّ وجهها؟ (أي: عجزت، ولم تجد أن تضرب إلا صفحة وجهها).

لقد رأيتني سابع سبعة من بني مقرن ما لنا خادمٌ إلا واحدة لطمها أصغرنا، فأمرنا رسول الله ﷺ أن نعتقها) رواه مسلم.

سلسلة عليكم بسنتي (٦٤٥):

قال أنس رضي الله عنه: (لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، أخذ أبو طلحة بيدي، فانطلق بي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أنساً غلامٌ كسّ فليخدمك، قال: فخدمته في الحضرة والسفر، فوالله ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا، ولا لشيء لم أصنعه لم تصنع هذا هكذا) رواه البخاري ومسلم.

-من فوائد الحديث: "فيه: ترك العتاب على ما فات؛ لأنّ هناك مندوحة عنه باستئناف الأمر به إذا احتيج إليه.

وفيه: استئلاف خاطر الخادم بترك معاتبته، وكلّ ذلك في الأمور التي تتعلّق بحظّ الإنسان، وأمّا الأمور اللّازمة شرعاً، فلا يتسامح فيها؛ لأنّها من باب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر". (فتح الباري) (١٠/٤٦٠)، (شرح النووي على صحيح مسلم) (١٥/٧١).

-وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّ رجلاً أتى رسول الله ﷺ، فقال: يارسول الله إنّ لي خادماً سيئاً ويظلم، أفأضربه؟ [وفي رواية: كم نعفو عن الخادم؟].

فصمت، ثمّ أعاد عليه الكلام فصمت، فلمّا كان في الثالثة قال: (اعفوا عنه في كلّ يومٍ سبعين مرّةً) رواه أبو داود والترمذي وأحمد وصرّحه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- قوله: (فصمت عنه النبي ﷺ) أي: سكت، ولمّ يجبه.

ولعلّ السّكوت؛ لانتظار الوحي، وقيل: لكرهه السّؤال؛ فإنّ العفو مندوبٌ إليه مطلقاً دائماً، لا حاجة فيه إلى تعيين عددٍ مخصوص. وقوله: (كلّ يومٍ سبعين مرّةً) أي: اعفُ عنه كلّ يومٍ سبعين عفوّةً، والمراد به الكثرة دون التحديد". (تحفة الأحوذى) (٦/٦٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٤٦):

عن عائشة رضي الله عنها أنّ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ جلس بين يديه فقال: (يارسول الله إنّ لي مملوكين يكذبونني ويخونونني ويعصونني وأضربهم وأشتّمهم فكيف أنا منهم؟ فقال له رسول الله ﷺ: يُحسبُ ما خانوك وعصوك وكذبوك وعقابك إيّاهم، فإن كان عقابك إيّاهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك، وإن كان عقابك إيّاهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً لا لك ولا عليك، وإن كان عقابك إيّاهم فوق ذنوبهم اقتصّ لهم منك الفضل الذي بقي قبلك، فجعل الرجل يبكي بين يدي رسول الله ﷺ ويهتف، فقال رسول الله ﷺ: مالك ما تقرأ كتاب الله؟ {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ} فقال الرجل: يا رسول الله ما أجد شيئاً خيراً

من فراق هؤلاء ، يعني عبيده ، أشهدك أنهم كلهم أحرار) رواه الترمذي وصححه الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب).

-وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (قال الله : ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجلٌ أعطى بي ثم غدر ، ورجلٌ باع حرًّا فآكل ثمنه ، ورجلٌ استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يُعْطِه أجره) رواه البخاري .
- " قال ابن التين: هو سبحانه وتعالى خصمٌ لجميع الظالمين إلا أنه أراد التشديد على هؤلاء بالتصريح.

وقوله:(أعطى بي ثم غدر) أي: عاهد عهداً، وحلف عليه بالله، ثم نقضه.
وقوله:(ورجلٌ استأجر أجيرًا فاستوفى منه ولم يُعْطِه أجره) هو في معنى من باع حرًّا وأكل ثمنه؛ لأنه استوفى منفعتهُ بغيرِ عوضٍ وكأنَّهُ أكلها، ولأنَّه استخدمه بغيرِ أجرٍ، وكأنَّه استعبده" (فتح الباري) (٦/٣٤٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٤٧):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (...ومن بطأ به عمله ، لم يُسرَّعْ به نسبه) رواه مسلم.
- الوقفة الأولى:

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "ولهذا ليس في كتاب الله آية واحدة يُمدح فيها أحداً بنسبه ، ولا يُذم أحداً بنسبه ؛ وإنما يُمدح بالإيمان والتقوى ، ويُذم بالكفر والفسوق والعصيان" (مجموع الفتاوى) (230/35).

-يقول الزهري:"قدمت على عبد الملك بن مروان فقال : من أين قدمت يا زهري ؟ قلت من مكة . قال فمن خلفت بها يسود أهلها ؟ قلت : عطاء بن أبي رباح ، قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قال : قلت من الموالي ؟ قلت : من الموالي ، قال وبم سادهم ؟ قلت بالديانة والرواية ! قال : إن أهل الديانة والرواية لينبغي أن يسودوا. قال : فمن يسود أهل اليمن ؟ قال : قلت : طاوس بن كيسان ، قال فمن العرب أم من الموالي ؟ قال : قلت : من الموالي ، قال وبم سادهم ؟ قلت : بما سادهم به عطاء ، قال : إنه لينبغي. قال : فمن يسود أهل مصر ؟ قال : قلت : يزيد بن أبي حبيب ، قال فمن العرب أم من الموالي ؟ قال : قلت : من الموالي. قال : فمن يسود أهل الشام ؟ قال : قلت : مكحول ، قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قال : قلت : من

الموالي ، عبد نوبي أعتقته امرأة من هذيل ! قال: فمن يسود أهل الجزيرة ؟ قلت : ميمون بن مهران ، قال فمن العرب أم من الموالي ؟ قال : قلت : من الموالي. قال : فمن يسود أهل خراسان ؟ قال : قلت : الضحاك بن مزاحم ، قال : فمن العرب أم الموالي ؟ قال : قلت : من الموالي . قال : فمن يسود أهل البصرة ؟ قال : قلت : الحسن بن أبي الحسن ، قال : فمن العرب أم من الموالي ؟ قال : قلت : من الموالي . قال : فمن يسود أهل الكوفة ؟ قال : قلت : إبراهيم النخعي ، قال : فمن العرب أم الموالي ؟ قال : قلت : من العرب. قال : ويلك يا زهري فرجت عني ! والله ليسودنّ الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر والعرب تحتها ! قال : قلت : يا أمير المؤمنين! إذاً هو أمر الله ودينه ، من حفظه ساد ، ومن ضيَّعه سقط". (تاريخ دمشق) (394/40).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٤٨):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (...ومن بطأ به عمله ، لم يُسرَّعْ به نسبه) رواه مسلم.
- الوقفة الثانية:

- روي أن عمر - رضي الله عنه - قال : "...إن العرب شرفت برسول الله ﷺ ، ولعل بعضها يلقيه إلى آباء كثيرة ، وما بيننا وبين أن نلقاه إلى نسبه ثم لا نفارقه إلى آدم إلا آباء يسيرة ، مع ذلك : والله لئن جاءت الأعاجم بالأعمال ، وجئنا بغير عمل ؛ فهم أولى بمحمد منا يوم القيامة ! فلا ينظر رجل إلى قرابة ! وليعمل لما عند الله ؛ فإن من قصر به عمله لم يسرع به نسبه" (تاريخ الأمم والملوك) (570 /2)

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "والفضل إنما هو بالأسماء المحمودة في الكتاب والسنة مثل : الإسلام ، والإيمان ، والبر ، والتقوى ، والعلم ، والعمل الصالح ، والإحسان ، ونحو ذلك ، لا بمجرد كون الإنسان عربياً ، أو عجمياً ، أو أسود ، أو أبيض ، ولا بكونه قروياً ، أو بدوياً". (اقتضاء الصراط المستقيم) (1 / 415)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٤٩):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (...ومن بطأ به عمله ، لم يُسرَّعْ به نسبه) رواه مسلم.

- الوقفة الثالثة:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما نفس القرابة فلم يعلق بها ثواباً ولا عقاباً ، ولا مدح أحداً بمجرد ذلك ، وهذا لا ينافي ما ذكرناه من أن بعض الأجناس والقبائل أفضل من بعض ، فإن هذا التفضيل معناه كما قال النبي ﷺ: (الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا)، فالأرض إذا كان فيها معدن ذهب ومعدن فضة ، كان معدن الذهب خيراً ؛ لأنه مظنة وجود أفضل الأمور فيه ، فإن قدر أنه تعطل ولم يخرج ذهباً ، كان ما يخرج الفضة أفضل منه . فالعرب في الأجناس ، وقريش فيها ، ثم هاشم في قريش مظنة أن يكون فيهم من الخير أعظم مما يوجد في غيرهم ؛ ولهذا كان في بني هاشم النبي ﷺ الذي لا يُماثله أحد في قريش ، فضلاً عن وجوده في سائر العرب وغير العرب ، وكان في قريش الخلفاء الراشدون وسائر العشرة وغيرهم ممن لا يوجد له نظير في العرب وغير العرب ، وكان في العرب من السابقين الأولين من لا يوجد له نظير في سائر الأجناس . فلا بد أن يوجد في الصنف الأفضل ما لا يوجد مثله في المفضول ، وقد يوجد في المفضول ما يكون أفضل من كثير مما يوجد في الفاضل ، كما أن الأنبياء الذين ليسوا من العرب أفضل من العرب الذين ليسوا بأنبياء ، والمؤمنون المتقون من غير قريش أفضل من القرشيين الذين ليسوا مثلهم في الإيمان والتقوى ، وكذلك المؤمنون المتقون من قريش وغيرهم أفضل ممن ليس مثلهم في الإيمان والتقوى والفضل . فهذا هو الأصل المُعتبر في هذا الباب دون من ألغى فضيلة الأنساب مطلقاً ، ودون من ظن أن الله تعالى يفضل الإنسان بنسبه على من هو مثله في الإيمان والتقوى ، فضلاً عن من هو أعظم إيماناً وتقوى ، فكلا القولين خطأ ، وهما مُتقابلان ، بل الفضيلة بالنسب فضيلة جملة ، وفضيلة لأجل المظنة والسبب ، والفضيلة بالإيمان والتقوى فضيلة تعيين وتحقيق وغاية ؛ فالأول يفضل به لأنه سبب وعلامة ، ولأن الجملة أفضل من جملة تساويها في العدد.

والثاني: يفضل به لأنه الحقيقة والغاية ، ، ولأن كل من كان أتقى لله كان أكرم عند الله ، والثواب من الله يقع على هذا ، لأن الحقيقة قد وجدت ، فلم يعلق الحكم بالمظنة ، ولأن الله تعالى يعلم الأشياء على ما هي عليه ، فلا يستدل بالأسباب والعلامات . فالاعتبار العام هو التقوى ، فكل من كان أتقى كان أفضل مطلقا ، وإذا تساوى اثنان في التقوى استويا في الفضل ، سواء كانا أو أحدهما غنيين أو فقيرين ، أو أحدهما غنيا والآخر فقيرا ، وسواء كانا أو أحدهما عربيين أو أعجميين ، أو قرشيين أو هاشميين ، أو كان أحدهما من صنف والآخر من صنف آخر " (منهاج السنة) (599/4)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٥٠):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضَّعيفِ ، وفي كلِّ خيرٍ ، احرص على ما ينفعك ، واستعين بالله ولا تعجز ، وإن أصابك شيءٌ ، فلا تقل: لو أتي فعلتُ كان كذا وكذا ، ولكن قل: قدر الله ، وما شاء فعل ، فإنَّ لو تفتح عمل الشَّيطان) رواه مسلم.

- قال ابن القيم: "فأمره بالحرص على الأسباب، والاستعانة بالمسبب، ونهاه عن العجز، وهو نوعان: تقصير في الأسباب، وعدم الحرص عليهما، وتقصير في الاستعانة بالله وترك تجريدتها، فالدين كله -ظاهره وباطنه، شرائعه وحقائقه- تحت هذه الكلمات النبوية، والله أعلم". (مدارج السالكين) (٣/٤٦٤)

- "وقال الشافعي: احرص على ما ينفعك ، ودع كلام الناس ؛ فإنه لا سبيل إلى السلامة من السنة العامة . ومثله قول مالك بن دينار: من عرف نفسه لم يضره ما قال الناس فيه" (العقد الفريد) (٢/٣٤٢) .

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وفي قوله ﷺ: " احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز" أمرٌ بالتسبب بالمأمور به ؛ وهو الحرص على المنافع ، وأمرٌ مع ذلك بالتوكل - وهو الاستعانة بالله - فمن اكتفى بأحدهما فقد عصى أحد الأمرين ، ونهى عن العجز الذي هو ضد الكيس ، وكما في الأثر: "الكيس: من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز:

من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله " فالعاجز في الحديث مُقابل الكيس ، فمن فعل ما أمر به من التزود ؛ فاستعان به على طاعة الله وأحسن منه إلى من يكون محتاجاً ؛ كان مطيعاً لله في هذين الأمرين ". (مجموع الفتاوى) (١٨١/١٨-١٨٢) بتصرف.

-قال ابن كثير: "إنَّ عبادة الله هي المقصودة ، والاستعانة به وسيلة إليها ، وجميع الخلق وإن كانوا ألفَ ألفٍ يحتاجون إليه ، ويفتقرون إليه" (نصرة النعيم) (٢/٢٣٩) .

-قال ابن رجب: "ومن ترك الاستعانة بالله ، واستعان بغيره ؛ وكله الله إلى من استعان به فصار مخذولاً ، وكتب الحسنُ إلى عمر بن عبد العزيز: لا تستعن بغير الله فيكُلُّك الله إليه ، ومن كلام بعض السلف: يارب! عجبْتُ لمن يعرفك كيف يرجو غيرك! وعجبت لمن يعرفك كيف يستعين بغيرك!" (جامع العلوم والحكم) (١/٤٨٢) .

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وكل ما يُستعان به على الطَّاعَةِ فهو طَّاعَةٌ وَإِنْ كَانَ مِنْ جِنْسِ الْمُبَّاحِ ؛ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لِسَعْدِ : إِنَّكَ لَنْ تَنْفُقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزِدَّتْ بِهَا دَرَجَةً وَرَفَعَةً ، حَتَّى اللَّقْمَةَ تَضَعُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ" (التحفة العراقية) (ص ٥٠) .

سلسلة عليكم بسنتي (٦٥١):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) رواه مسلم.

الوقفه الأولى:

-قال النووي في شرحه لهذا الحديث معناه: "أن كل مؤمن مسجون ممنوع في الدنيا من الشهوات المحرمة والمكروهة، مكلف بفعل الطاعات الشاقة، فإذا مات استراح من هذا، وانقلب إلى ما أعدَّ الله تعالى له من النعيم الدائم، والراحة الخالصة من النقصان، وأما الكافر فإنما له من ذلك ما حصل في الدنيا مع قلته وتكديره بالمنغصات، فإذا مات صار إلى العذاب الدائم وشقاء الأبد" (شرح صحيح مسلم) (9 / 4068).

-وقال ابن القيم :

" (الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ) فِيهِ تَفْسِيرَانِ صَحِيحَانِ:

[أحدهما]: أَنَّ الْمُؤْمِنَ قِيَّدهُ إِيمَانُهُ عَنِ الْمُحْظُورَاتِ، وَالْكَافِرُ مُطْلَقٌ التَّصْرُفِ.

[الثاني]: أَنَّ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ الْعَوَاقِبِ؛ فَالْمُؤْمِنُ لَوْ كَانَ أَنْعَمَ النَّاسُ؛ فَذَلِكَ بِالإِضَافَةِ إِلَى مَالِهِ فِي الْجَنَّةِ: كَالسَّجْنِ، وَالْكَافِرُ عَكْسُهُ؛ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَشَدَّ النَّاسِ بُؤْسًا؛ فَذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى النَّارِ: جَنَّتَهُ". (بدائع الفوائد) (151/3).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٥٢):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (الدينيا سجن المؤمن وجنة الكافر) رواه مسلم.

الوقفه الثانية:

- قال الزمخشري: "أراد أنها للمؤمن كالسجن في جنب ما أعد له من المثوبة، وللكافر كالجنة في جنب ما أعد له من العقوبة.

وقيل: إن المؤمن صرف نفسه عن الملاذ وأخذها بالشدائد، فكأنه في السجن، والكافر أمرحها في الشهوات، فهي له كالجنة" (الفائق في غريب الحديث) (2/168).

- قال المناوي: "ذكروا أن الحافظ ابن حجر لما كان قاضي القضاة مرَّ يوماً بالسوق في موكب عظيم وهيئة جميلة فهجم عليه يهودي يبيع الزيت الحار وأثوابه ملطخة بالزيت وهو في غاية الرثاثة والشناعة فقبض على لجام بغلته وقال يا شيخ الإسلام تزعم أن نبيكم قال الدينيا سجن المؤمن وجنة الكافر فأبي سجن أنت فيه وأي جنة أنا فيها فقال أنا بالنسبة لما أعد الله لي في الآخرة من النعيم كأني الآن في السجن وأنت بالنسبة لما أعد لك في الآخرة من العذاب الأليم كأنك في جنة فأسلم اليهودي" (فيض القدير) (3/546)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٥٣):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (الدينيا سجن المؤمن وجنة الكافر) رواه مسلم.

الوقفه الثالثة:

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

"المؤمن أرجح في النعيم واللذة من الكافر في الدنيا قبل الآخرة وإن كانت الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر. وهذا مما يظهر به حسن حال المؤمن وترجحه في النعيم واللذة على الكافر في الدنيا قبل الآخرة وإن كانت الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر.

فأما ما وعد به المؤمن بعد الموت من كرامة الله فإنه تكون الدنيا بالنسبة إليه سجنًا، وما للكافر بعد الموت من عذاب الله فإنه تكون الدنيا جنة بالنسبة إلى ذلك.

وذلك أن الكافر صاحب الإرادة الفاسدة إما عاجز وإما قادر، فإن كان عاجزاً تعارضت إرادته وقدرته حتى لا يمكنه الجمع بينهما، وإن كان قادراً أقبل على الشهوات وأسرف في التذاهد بها ولا يمكنه تركها.

ولهذا تجد القوم من الظالمين أعظم الناس فجوراً وفساداً وطلباً لما يروّحون به أنفسهم من مسموع ومنظور ومشوم ومأكول ومشروب ومع هذا فلا تطمئن قلوبهم بشيء من ذلك، هذا فيما ينالونه من اللذة وأما ما يخافونه من الأعداء فهم أعظم الناس خوفاً، ولا عيشة لخائف وأما العاجز منهم فهو في عذاب عظيم لا يزال في أسف على ما فاته وعلى ما أصابه.

وأما المؤمن فهو مع مقدرته له من الإرادة الصالحة والعلوم النافعة ما يوجب طمأنينة قلبه وانشراح صدره بما يفعله من الأعمال الصالحة وله من الطمأنينة وقرة العين ما لا يمكن وصفه، وهو مع عجزه أيضاً له من أنواع الإيرادات الصالحة والعلوم النافعة التي يتنعم بها ما لا يمكن وصفه.

فلذات أهل البرّ أعظم من لذات أهل الفجور، وكل هذا محسوس مجرّب، وإنما يقع غلط أكثر الناس أنه قد أحس بظاهر من لذات أهل الفجور وذاقها ولم يذق لذات أهل البر ولم يخبرها ولكن أكثر الناس جهّال كما لا يسمعون ولا يعقلون وهذا الجهل لعدم شهود حقيقة الإيمان ووجود حلاوته وذوق طعمه، انضم إليه أيضاً جهل كثير من المتكلمين في العلم بحقيقة ما في أمر الله من المصلحة والمنفعة وما في خلقه أيضاً لعبده المؤمن من المنفعة والمصلحة فاجتمع الجهل بما أخبر الله به من خلقه وأمره وما أشهده عباده من حقيقة الإيمان ووجود

حلاوته مع ما في النفوس من الظلم مانعاً للنفوس من عظيم نعمة الله وكرامته ورضوانه موقعاً لها في بأسه وعذابه وسخطه". (جامع الرسائل) (١/١٧٥-١٧٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٥٤):

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يأتي على الناس زمان القابض على دينه كالقابض على الجمر) رواه الترمذي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.
الوقفه الأولى:

- معنى القابض أي: المتمسك بدينه.

- قال المناوي: "شبه المعقول بالمحسوس، أي: الصابر على أحكام الكتاب والسنة يُقاسي بما ينأله من الشدة والمشقة من أهل البدع والضلال مثل ما يُقاسيه من يأخذ النار بيده ويقبض عليها بل ربما كان أشدّ وهذا من معجزاته فإنه إخبار عن غيبٍ وقد وَقَعَ". (فيض القدير) (٦/٤٥٦)

- قال القاري: "والظاهر أنّ معنى الحديث: كما لا يمكن القبض على الجمرة إلا بصبرٍ شديدٍ، وتحمّل غلبة المشقة، وكذلك في ذلك الزمان، لا يُتصوّر حِفْظُ دينه ونور إيمانه إلا بصبرٍ عظيمٍ وتعَبٍ جسيمٍ، ومنّ المعلوم أنّ المشبة به يكون أقوى، فالمرادُ به المبالغة فلا يُنافيه أنّ ما أحدٌ يصبرُ على قبضِ الجمرِ، ولذا قال تعالى: (فما أصبرهم على النار)، مع أنّه قد يُقبضُ على الجمر أيضاً عند الإكراه على أمرٍ أعظمَ منه من قتلِ نفسٍ أو إحراقٍ أو إغراقٍ ونحوها.

ولذا قال الله تعالى: (قل نار جهنم أشدُّ حرّاً لو كانوا يفقهون)". (مرقاة المفاتيح، لعلي القاري) (٩/٣٣٥).

- قال ابن بطّال: "هذا الخبر من أعلام النبوة؛ لإخباره ﷺ بفساد الأحوال، وذلك من الغيب الذي لا يُعلّم بالرأي، وإنما يُعلّم بالوحي". (فتح الباري) (١٣/٢١)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٥٥):

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يأتي على الناس زمان القابض على دينه كالقابض على الجمر) رواه الترمذي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

الوقف الثانية:

قال الشيخ السعدي: "وهذا الحديث أيضا يقتضي خيرا وإرشادا.

أما الخبر، فإنه ﷺ أخبر أنه في آخر الزمان يقلّ الخير وأسبابه، ويكثر الشر وأسبابه، وأنه عند ذلك يكون المتمسك بالدين من الناس أقلّ القليل، وهذا القليل في حالة شدة ومشقة عظيمة، كحالة القابض على الجمر، من قوة المعارضين، وكثرة الفتن المضلّة، فتن الشبهات والشكوك والإلحاد، وفتن الشهوات وانصراف الخلق إلى الدنيا واهتمامهم فيها، ظاهرا وباطنا، وضعف الإيمان، وشدة التفرد لقلّة المعين والمساعد.

ولكن المتمسك بدينه، القائم بدفع هذه المعارضات والعوائق التي لا يصمد لها إلا أهل البصيرة واليقين، وأهل الإيمان المتين، من أفضل الخلق، وأرفعهم عند الله درجة، وأعظمهم عنده قدرا.

وأما الإرشاد، فإنه إرشاد لأمته، أن يوطنوا أنفسهم على هذه الحالة، وأن يعرفوا أنه لا بد منها، وأن من اقتحم هذه العقبات، وصبر على دينه وإيمانه - مع هذه المعارضات - فإن له عند الله أعلى الدرجات، وسيعينه مولاه على ما يحبه ويرضاه، فإن المعونة على قدر المؤونة.

وما أشبه زماننا هذا بهذا الوصف الذي ذكره ﷺ، فإنه ما بقي من الإسلام إلا اسمه، ولا من القرآن إلا رسمه، إيمان ضعيف، وقلوب متفرقة، وحكومات متشعبة، وعداوات وبغضاء باعدت بين المسلمين، وأعداء ظاهرون وباطنون، يعملون سرا وعلنا للقضاء على الدين، وإلحاد وماديات، جرفت بخبيث تيارها وأمواجها المتلاطمة الشيوخ والشبان، ودعايات إلى فساد الأخلاق، والقضاء على بقية الرمق.

ثم إقبال الناس على زخارف الدنيا، بحيث أصبحت هي مبلغ علمهم، وأكبر همهم، ولها يرضون ويغضبون، ودعاية خبيثة للتزهيد في الآخرة، والإقبال بالكلية على تعمير الدنيا، وتدمير الدين واحتقاره والاستهزاء

بأهله ، وبكل ما ينسب إليه ، وفخر وفخفة ، واستكبار بالمدينيات
المبنية على الإلحاد التي آثاها وشررها وشرورها قد شاهده العباد .
فمع هذه الشرور المتراكمة ، والأمواج المتلاطمة ، والمزعجات الملمة ،
والفتن الحاضرة والمستقبلة المدلهمة - مع هذه الأمور وغيرها - تجد
مصدق هذا الحديث .

ولكن مع ذلك ، فإن المؤمن لا يقنط من رحمة الله ، ولا ييأس من روح الله
، ولا يكون نظره مقصورا على الأسباب الظاهرة ، بل يكون متلفتا في قلبه
كل وقت إلى مسبب الأسباب ، الكريم الوهاب ، ويكون الفرج بين عينيه ،
ووعده الذي لا يخلفه ، بأنه سيجعل له بعد عسر يسرا ، وأن الفرج مع
الكرب ، وأن تفريج الكربات مع شدة الكربات وحلول المفطعات .

فالمؤمن من يقول في هذه الأحوال : " لا حول ولا قوة إلا بالله " و " حسبنا
الله ونعم الوكيل . على الله توكلنا . اللهم لك الحمد ، وإليك المشتكى .
وأنت المستعان . وبك المستغاث . ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم "
ويقوم بما يقدر عليه من الإيمان والنصح والدعوة . ويقنع باليسير ، إذا
لم يمكن الكثير . وبزوال بعض الشر وتخفيفه ، إذا تعذر غير ذلك : {
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا } ، { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ } ،
{ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا } [الطلاق : 2 ، 3 ، 4] . " (بهجة
قلوب الأبرار) (٣٦٦-٣٦٧)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٥٦):

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يتمنين
أحدكم الموت لضيرّ نزل به - وفي رواية: من ضرّ أصابه - فإذا كان لا بد
فاعلاً - وفي رواية: "فإن كان متمنياً - فليقل: اللهم أحييني ماكانت الحياة
خيرًا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرًا لي) متفق عليه.
الوقفة الأولى:

قال الشيخ السعدي في شرحه للحديث السابق:

"هذا نهي عن تمني الموت للضر الذي ينزل بالعبد؛ من مرض، أو فقر، أو
خوف، أو وقوع في شدة ومهلكة... أو نحوها من الأشياء، فإن في تمني
الموت لذلك مفسد:

- منها: أنه يؤذن بالتسخط والتضجر من الحالة التي أصيب بها، وهو مأمور بالصبر والقيام بوظيفته، ومعلوم أن تمّي الموت ينافي ذلك.

- ومنها: أنه يُضعف النفس، ويُحدث الخور والكسل، ويُوقع في اليأس، والمطلوب من العبد مقاومة هذه الأمور، والسعي في إضعافها وتخفيفها بحسب اقتداره، وأن يكون معه من قوة القلب وقوة الطمع في زوال ما نزل به، وذلك مُوجب لأمرين: اللطف الإلهي لمن أتى بالأسباب المأمور بها، والسعي النافع الذي يُوجب قوة القلب ورجاؤه.

- ومنها: أن تمّي الموت جهل وحمق، فإنه لا يدري ما يكون بعد الموت، فربما كان كالمستجير من الضر إلى ما هو أفظع منه: من عذاب البرزخ وأهواله.

- ومنها: أن الموت يقطع على العبد الأعمال الصالحة التي هو بصدد فعلها، والقيام بها، فكيف يتمنى انقطاع عمل الذرة منه خير من الدنيا وما عليها؟!

- وأخص من هذا العموم: قيامه بالصبر على الضر الذي أصابه، فإن الله يُوفي الصابرين أجرهم بغير حساب.

ولهذا قال في آخر الحديث: (فإن كان لا بد فاعلاً، فليقل: اللهم أحييني إذا كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي)، فيجعل العبد الأمر مُفوّضاً إلى ربه، الذي يعلم ما فيه الخير والصلاح له، والذي يعلم من مصالح عبده ما لم يعلم العبد، ويريد له من الخير ما لا يريد العبد لنفسه، ويلطف به في بلائه، كما يلطف به في نعمائه". (بهجة القلوب الأبرار: ص 208).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٥٧):

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يتمنين أحدكم الموت لضرّ نزل به - وفي رواية: من ضرّ أصابه - فإذا كان لا بد فاعلاً - وفي رواية: "فإن كان متمنياً - فليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي) متفق عليه.

الوقف الثانية:

قال الشيخ ابن عثيمين: " الإنسان إذا نزل به الضَّرَّ فلا يتمنى الموت؛ فإن هذا خطأ وسفه في العقل، وضلال في الدين.

أما كونه سفهاً في العقل؛ فالإنسان إذا بقي في حياته، فإما محسناً فيزداد، وإما مسيئاً فيستغيب إلى الله عزَّ وجلَّ، وكونه يموت فإنه لا يدري، فلعله يموت على أسوأ خاتمه والعياذ بالله، لهذا نقول: لا تفعل فإن هذا سفه في العقل.

أما كونه ضلالاً في الدين فلأنه ارتكاب لما نهى عنه النبي ﷺ، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام: (لا يتمنَّ أحدكم الموتَ)، والنهي هنا للتحريم؛ لأن تمنى الموت فيه شيء من عدم الرضا بقضاء الله، والمؤمن يجب عليه الصبر، إذا أصابته الضرأ يصبر، فإذا صبر على الضرأ نال شيئاً مهمين:

الأول: تكفير الخطايا، فإن الإنسان لا يصيبه همٌّ ولا غمٌّ ولا أذى ولا شيء إلا كفر عنه حتى الشوكة يشاكها؛ الشوكة إذا يشاكها الإنسان؛ فإنه يكفر بها عنه.

الثاني: إذا وفق لاحتساب الأجر من الله وصبر يبتغي بذلك وجه الله؛ فإنه يُثاب، وقد قال الله تعالى: (إِنَّمَا يُؤْتِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (الزمر: 10).

أما كونه يتمنى الموت فهذا يدل على أنه غير صابر على ما قضى الله عزَّ وجلَّ ولا راضٍ به، وبين الرسول ﷺ أنه إما أن يكون من المحسنين، فيزداد في بقاء حياته يزداد عملاً صالحاً.

ومن المعلوم أن التسبيحة الواحدة في صحيفة الإنسان خيرٌ من الدنيا وما فيها؛ لأن الدنيا وما فيها تذهب وتزول، والتسبيح والعمل الصالح يبقى، قال الله عزَّ وجلَّ: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا) (الكهف، ٤٦)

فأنت إذا بقيت ولو على أذى ولو على ضرر؛ فإنك ربما تزداد حسنات.

وإما مسيئاً قد عمل عملاً سيئاً، فلعله يستغيب أي: يطلب من الله العُتْبَى أي: الرضا والعذر، فيموت وقد تاب من سيئاته، فلا تتمنَّ الموت؛ لأن الأمر كله مقضِي، وربما يكون في بقائك خيرٌ لك أو خيرٌ لك ولغيرك، فلا

تتمن الموت؛ بل اصبر واحتسب، ودوام الحال من المحال، والله الموفق." (شرح رياض الصالحين) (٤٧٨/٣-٤٧٩)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٥٨):

عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يتمنين أحدكم الموت لضرٍ نزل به - وفي رواية: من ضرٍ أصابه - فإذا كان لا بد فاعلاً - وفي رواية: "فإن كان متمنياً - فليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي) متفق عليه.
الوقفه الثالثة:

قال النووي: "فإذا خاف ضرراً في دينه، أو فتنةً فيه فلا كراهة فيه (أي: في تمني الموت)، لمفهوم هذا الحديث وغيره، وقد فعل هذا الثاني خلائق من السلف عند خوف الفتنة في أديانهم". (السراج الوهاج للقنوجي) (٨/٥٩).

- قال الصنعاني: "في قوله تعالى عن مريم عليها السلام: {ياليتني متُّ قبل هذا وكنت نسياً منسياً}، فإنها إنما تمنّت ذلك لمثل هذا الأمر المخوف من كُفْرِ مَنْ كَفَرَ، وشقاوة مَنْ شَقِيَ بسببها". (سبل السلام) (٢/٨٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٥٩):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يُلدغ المؤمن من جُحْرٍ واحدٍ مرتين) متفق عليه.

قال النووي: "وسبب الحديث معروف، وهو أن النبي ﷺ أسَرَ أبا عزة الشاعر يوم بدرٍ، فمَنَّ عليه وعاهده ألا يُحرِّضَ عليه ولا يهجوهُ، وأطلقه فلجق بقومه، ثم رجع إلى التحريض والهجاء، ثم أسره يوم أُحُد، فسأله المَنّ، فقال النبي ﷺ: (لا يُلدغ المؤمن من جُحْرٍ واحدٍ مرتين)". (شرح صحيح مسلم للنووي) (١٨/١٢٥).

- قال الخطابي: "هذا لفظه خَبَرٌ ومعناه أَمْرٌ، لِيَكُنِ المؤمن حازماً حذراً لا يُؤْتَى مِنْ ناحية الغفلة فيُخدَع مرةً بعد أخرى، وقد يكون ذلك في أمر الدين كما يكون في أمر الدنيا وهو أولاهما بالحدز". (فتح الباري) (١٠/٥٣٠).

- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " لا تَأْمَنُ عِدْوُكَ، واحذر من صديقك إلا الأمين، ولا أمين إلا من خشى الله عز وجل". (شرح السنة للبغوي) (١٣/٨٨).

- قال ابن بطال: " وفيه أدبٌ شريفٌ أدبٌ به النبي ﷺ أمته، ونبيهم كيف يحذرون مما يخافون سوء عاقبته". (شرح البخاري لابن بطال) (٩/٣٠٧)

- قال السعدي: " في الحديث: الحثُّ على الحزم والكَيْسِ في جميع الأمور، ومِنْ لوازم ذلك: تعرّف الأسباب النافعة ليقوم بها، والأسباب الضارة ليتجنّبها". (بهجة قلوب الأبرار، ص ٢٦١)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٦٠):

عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: (يا شداد بن أوس! إذا رأيت الناس قد اكتنزوا الذَّهَبَ والفضَّةَ؛ فاكز هؤلاء الكلمات : اللَّهُمَّ! إِنِّي أَسْأَلُكَ الثَّباتَ في الأمرِ ، والعزيمةَ على الرُّشدِ ، وأسألك موجباتِ رحمتِكَ ، وعزائمِ مغفرتِكَ ، وأسألك شُكْرَ نعمتِكَ ، وحُسنَ عبادتِكَ ، وأسألك قلبًا سليمًا ، ولسانًا صادقًا ، وأسألك من خيرِ ما تعلمُ ، وأعوذُ بك من شرِّ ما تعلمُ ، وأسْتَغْفِرُكَ لما تعلمُ ؛ إِنَّكَ أنتَ علامُ الغيوبِ) صححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- قال ابن رجب: " قوله: (وأسألك قلباً سليماً): هو القلب النقي من الذنوب، والعيوب الذي ليس فيه شيء من محبة ما يكرهه الله تبارك وتعالى، فدخل في ذلك سلامته من الشرك الجلي والخفي، ومن الأهواء والبدع، ومن الفسوق والمعاصي: كبائرهما، وصغائرهما، الظاهرة، والباطنة، كالرياء، والعجب، والغِلِّ، والغش، والحقْد، والحسد، وغير ذلك، وهذا القلب السليم هو الذي لا ينفع يوم القيامة سواه، قال الله تعالى: {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ* إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ}، فإذا سلم القلب لم يسكن فيه إلا الرب تبارك وتعالى". (مجموع رسائل ابن رجب)، (١ / ٣٨٠).

- قوله: (وأستغفرُكَ لما تعلم) ختم الدعاء بطلب الاستغفار الذي عليه المعوّل، والمدار؛ فإنه خاتمة الأعمال الصالحة، كما في كثير من العبادات.

وهذا الاستغفار يعمّ كل الذنوب التي عملها العبد في الماضي، والحاضر، والمستقبل، فإن من الذنوب ما لا يشعر العبد بأنه ذنب بالكلية، كما قال النبي ﷺ لأبي بكر: (يا أبا بكر لَشَرِكُ فيكم، أخفى من ديب النمل...) الحديث رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع. ومن الذنوب ما ينساه العبد، ولا يذكره وقت الاستغفار، فيحتاج العبد إلى استغفار عام من جميع ذنوبه، ما علم منها، وما لم يعلم، والكل قد علمه الله، وأحصاه". (مجموع رسائل ابن رجب) (١ / ٣٩١ - ٣٩٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٦١):

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) متفق عليه.

وزاد الترمذي والنسائي: (والمؤمن من آمنه الناس على دمائهم وأموالهم) وزاد البيهقي: (والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله).

- قال النووي: "قال العلماء: معناه من لم يؤذ مسلماً بقول ولا فعل، وخصّ اليد بالذكر لأنّ معظم الأفعال بها. وقالوا أيضاً: إنّ المراد بالمسلم، هو المسلم الكامل، وليس المراد نفي أصل الإسلام". (شرح مسلم للنووي) (١/١٠)

- قال مُلا علي قاري: (والمجاهد) أي: الحقيقي (من جاهد نفسه في طاعة الله): إذ هو الجهاد الأكبر وينشأ منه الجهاد الأصغر". (مرقاة المفاتيح) (١/١٨٧).

- قال السعدي: "فهذا الحديث من قام بما دلّ عليه؛ فقد قام بالدين كلّيه: من سلم المسلمون من لسانه ويده، وأمنه الناس على دمائهم وأموالهم، وهجر ما نهى الله عنه، وجاهد نفسه على طاعة الله، فإنه لم يبق من الخير الديني والدنيوي، الظاهري والباطني، شيئاً إلا فعله، ولا من الشر إلا تركه، والله الموفق وحده". (بهجة قلوب الأبرار، ص ٣٤).

- قال ابن بطال: "والمراد بهذا الحديث الحضُّ على ترك أذى المسلمين باللسان واليد، والأذى كلّهُ، ولهذا قال الحسن البصري: الأبرار هم الذين لا يؤذون الدّرّ والنمل". (شرح صحيح البخاري) (١/٦٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٦٢):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم؛ فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم) متفق عليه.

قال الصنعاني: "الحديث إرشاد للعبد إلى ما يشكر به النعمة.

والمراد بمن هو أسفل من الناظر في الدنيا، فينظر إلى المبتلى بالأسقام وينتقل منه إلى ما فضّل به عليه من العافية التي هي أصل كل إنعام، وينظر إلى من في خلقه نقص من عمى أو صمم أو بكم، وينتقل إلى ما هو فيه من السلامة عن تلك العاهات التي تجلب الهم والغم.

وينظر إلى من ابتلي بالدنيا وجمعتها والامتناع عما يجب عليه فيها من الحقوق ويعلم أنه فضّل بالإقلال وأنعم عليه بقلّة تبعّة الأموال في الحال والمآل، وينظر إلى من ابتلي بالفقر المدقع أو الدين المفضّع ويعلم ما صار إليه من السلامة من الأمور وتقرب بما أعطاه ربه العين، وما من مبتلى في الدنيا بخير أو شر إلا ويجد من هو أعظم منه بليّة فيتسلى به ويشكر ما هو فيه ممّا يرى غيره أبتلي به.

وينظر من هو فوقه في الدين، فيعلم أنه من المفرطين، فبالنظر الأول يشكر ما لله عليه من النعم، وبالنظر الثاني يستحي من مولاه ويقرّع باب المتاب بأنامل الندم، فهو بالأول مسرور بنعمة الله، وفي الثاني منكسر النفس حياءً من مولاه. وقد أخرج مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعاً: (إذا نظر أحدكم إلى ما فضّل عليه في المال والخلق فلينظر إلى من هو أسفل منه)". (سبل السلام) (٨/١٧٥)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٦٣):

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: (أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير، ويحمده الناس عليه؟ قال "تلك عاجل بشرى المؤمن". وفي رواية: ويحبّه الناس عليه. وفي رواية: ويحمده الناس) رواه مسلم.

قال القرطبي: "يعني: الرجل الذي يعمل العمل الصالح خالصاً، ولا يريد إظهاره للناس؛ لأنه لو عمله ليحمده الناس أو يُبزّوه لكان مُرائياً، ويكون

ذلك العمل باطلاً فاسداً، وإنما الله تعالى بلطفه، ورحمته، وكرمه يُعاملُ المخلصين في الأعمال، الصادقين في الأقوال والأحوال بأنواعٍ من اللطف، فيقذفُ في القلوب محبتهم، ويطلقُ الألسنة بالثناء عليهم، ليُنوِّهَ بذكرهم في الملاء الأعلى؛ ليستغفروا لهم، وينشُرَ طيبَ ذكرهم في الدنيا ليُقْتَدَى بهم، فيَعْظَمَ أجْرُهُم، وترتفع منازلهم، وليجعل ذلك علامةً على استقامة أحوالهم، وبشرى بحُسْنِ مآلهم، وكثير ثوابهم، ولذلك قال: (تلك عاجل بشرى المؤمن) والله تعالى أعلم". (المفهم) (٦/٦٤٨)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٦٤):

- قال النبي ﷺ: (إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقاً) رواه مسلم.
- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: (تَقْوَى اللَّهِ وَحَسَنَ الْخُلُقِ) وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ؟ فَقَالَ: (الْقَمُّ وَالْفَرْجُ) رواه الترمذي وحسنه الألباني.
- وقال النبي ﷺ: (مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لِيُبْغِضَ الْفَاحِشَ الْبِذْيَاءِ) رواه الترمذي وصححه الألباني.
- وقال النبي ﷺ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِيُدْرَكَ بِحَسَنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ) رواه أبو داود وصححه الألباني.
- وقال النبي ﷺ: (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً) رواه أبو داود وصححه الألباني.
- وقال النبي ﷺ: (إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا الْمُؤَطَّأُونَ أَكْنَفًا الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ) رواه الطبراني وصححه الألباني.
- قال ابن الأثير في النهاية في معنى (المُوطَّأُونَ أَكْنَفًا): وحقيقته من التَّوَطُّؤِ، وهي التمهيد والتذليل، وفراشٌ وَطِيءٌ: لا يُؤذِي جَنْبَ النَّائِمِ، والأكناف: الجوانب، أراد: الذين جوانبهم وطبئتهم يتمكن فيها من أصحابهم ولا يتأذى.
- وقال النبي ﷺ: (إِنَّ مَنْ أَحْبَبَكُمْ إِلَيَّ، وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الثَّرَاوِنُ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَمَهِّقُونَ) قالوا: يا رسول الله، قد علمنا

الثرثارون والمتشددون، فما المتفهمون؟ قال: (المتكبرون) رواه الترمذي وصححه الألباني.

- قال الترمذي في شرح معنى المتشدد: هو الذي يتناول على الناس في الكلام ويبدو عليهم.

سلسلة عليكم بسنتي (٦٦٥):

بواب البخاري - رحمه الله - باب "لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه"، وذكر فيه حديث أنس: (لا يأتي زمان إلا والذي بعده أشد منه حتى تلقوا ربكم) رواه البخاري.

الوقف الأولى:

مما يستفاد من هذا الحديث:

"أن فيه: الحث على اقتباس العلوم الدينية قبل هجوم تلك الأيام الرديئة". (مصابيح التنوير على صحيح الجامع الصغير) (١/٣٢١).

- "فينبغي للإنسان أن يبادر لصالح الأعمال، وإن لحقته المتاعب والمشاق والأتعاب، ولا يترقب الخلو عن ذلك، فما يأتي بعد أشد في ذلك ممّا في الزمان الذي كان فيه؛ لأنّ الزمان لا يزال في البعد عن مشكاة النبوة، والقرب من البدع والفتن، فلا يمضي زمنٌ فيه نقص لشيء من السنن، أو ابتلاء بشيء من المحن (إلا والذي بعده أشد منه) في ذلك: بأن يعتقد أن تلك السنة التي تركت أولاً - للتمادي على تركها والجهل بها - بدعة، أو يصيبه من الكروب ما يتهون معه ما سلف له من الخطوب ...

وحاصل الأمر: أن الوقت سيفٌ إن لم تقطعه بصالح العمل - وانتظرت الفراغ من سائر الأتعاب - قطعك، وذهب عليك أنفس الأشياء بلا فائدة، والله المستعان. ويستمر توارد الأهوال، وتعاقب الأحوال عليكم حتى تلقوا ربكم) فلا راحة للمؤمن دون لقاء ربه".

(دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين) (١/٣٦٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٦٦):

بواب البخاري -رحمه الله- باب "لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه"، وذكر فيه حديث أنس: "لا يأتي زمان إلا والذي بعده أشرُّ منه حتى تلقوا ربكم" رواه البخاري.

الوقفه الثانية

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومن المعلوم بالضرورة لمن تدبر الكتاب والسنة، وما اتفق عليه أهل السنة والجماعة من جميع الطوائف؛ أن خير قرون هذه الأمة في الأعمال والأقوال والاعتقاد وغيرها من كل فضيلة أن خيرها القرن الأول، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ من غير وجه، وأنهم أفضل من الخلف في كل فضيلة - من علم وعمل وإيمان وعقل ودين وبيان وعبادة - وأنهم أولى بالبيان لكل مُشكّل، هذا لا يدفعه إلا من كابر المعلوم بالضرورة من دين الإسلام، وأضله الله على علم، كما قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -: "مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُسْتَنًا فَلَيْسَتْ بَمَنْ قَدَمَاتٍ؛ فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمِنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ، أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ، أَبْرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ قُلُوبًا، وَأَعْمَقَهَا عِلْمًا، وَأَقْلَهَا تَكْلِفًا، قَوْمٌ اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لَصِحْبَةِ نَبِيِّهِ، وَإِقَامَةِ دِينِهِ؛ فَاعْرِفُوا لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَتَمَسَّكُوا بِهِدْيِهِمْ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهَدْيِ الْمُسْتَقِيمِ".

وقال غيره: عليكم بأثار مَنْ سَلَفَ؛ فَإِنَّهُمْ جَاءُوا بِمَا يَكْفِي وَمَا يَشْفِي، وَلَمْ يَحْدِثْ بَعْدَهُمْ خَيْرٌ كَامِنٌ لَمْ يَعْلَمُوهُ، هَذَا وَقَدْ قَالَ ﷺ: (لا يأتي زمان إلا والذي بعده شرُّ منه، حتى تلقوا ربكم)، فكيف يحدث لنا زمان في الخير في أعظم المعلومات - وهو معرفة الله تعالى -؟! هذا لا يكون أبداً!

وما أحسن ما قال الشافعي رحمه الله في رسالته: "هم فوقنا في كل علم وعقل ودين وفضل، وكل سبب يُنال به علم، أو يُدرك به هدى، ورأيهم لنا خيرٌ من رأينا لأنفسنا". (مجموع الفتاوى) (١٥٨/٤).

قال ابن رجب: "وقد ابتلينا بجهلة من الناس! يعتقدون في بعض من توسّع في القول من المتأخرين أنه أعلم ممن تقدم! فمنهم من يظن في شخص أنه أعلم من كل من تقدم من الصحابة ومن بعدهم لكثرة بيانه ومقاله! ومنهم من يقول: هو أعلم من الفقهاء المشهورين المتبوعين!.. وهذا تنقّص عظيم بالسلف الصالح وإساءة ظن بهم، ونسبته لهم إلى

الجهل وقصور العلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله". (بيان فضل علم السلف، ص ٥)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٦٧):

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: ما كان لعلي اسمٌ أحب إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح به إذا دعي بها، جاء رسول الله ﷺ بيت فاطمة -رضي الله عنها-، فلم يجد عليا في البيت، فقال: (أين ابن عمك). فقالت: كان بيني وبينه شيء، فغاضبني فخرج فلم يقل عندي، فقال رسول الله ﷺ لإنسان: (انظر أين هو). فجاء فقال: يا رسول الله هو في المسجد راقداً، فجاء رسول الله ﷺ وهو مضطجع. قد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب، فجعل رسول الله ﷺ يمسحه عنه وهو يقول: (قم أبا تراب، قم أبا تراب) رواه البخاري ومسلم.

- قال ابن حجر: "وفي الحديث من الفوائد... مداراة الصهر، وتسكينه من غضبه" (فتح الباري) (١/٥٣٦).

- قال ابن بطال: "وفيه: أن أهل الفضل قد يقع بين الكبير منهم وبين زوجته ما طبع عليه البشر من الغضب، وقد يدعوه ذلك إلى الخروج من بيته ولا يُعاب عليه.

ويُحتمل أن يكون سبب خروج عليّ -رضي الله عنه- خشية أن يبدو منه في حالة الغضب ما لا يليقُ بجناب فاطمة -رضي الله عنها- فحسم مادّة الكلام بذلك إلى أن تسكن فورة الغضب من كلّ منهما" (فتح الباري) (١٠/٥٨٨)

- قال الشيخ المنجد: "فمن الملاحظ أن النبي ﷺ لم يستفسر من فاطمة عن الخلاف الذي حصل بينها وبين زوجها، ولم يطلب منها أن تسرد له سبب المغاضبة التي حصلت بينهما، بل تغاضى عن ذلك، وذهب إلى عليّ يسترضيه.

فكثيراً ما يكون تدخل الأهل في المشاكل التي تحدث بين الزوجين سبباً لزيادتها وتفاقمها.

ولم تخرج فاطمة -رضي الله عنها- من بيت الزوجية، بل بقيت في بيتها، وهذا مما يهون من المشكلة وأثرها، بخلاف ما لو خرجت إلى بيت أبيها.

والواجب على الأهل أن يكون لهم دور فعّال في التوجيه، والنصيحة،
وتصوير الزوجة، وتوصيتها بحسن معاملة زوجها". (كيف عاملهم، ص
١٢٣-١٢٤)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٦٨):

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله
ﷺ فقالت: يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك
يوماً نأتيك فيه تعلّمنا ممّا علمك الله. قال: (اجتمعن يوم كذا وكذا).
فاجتمعن، فأتاهن رسول الله ﷺ، فعلمهن ممّا علمه الله، ثم قال: (ما
منكنّ من امرأة تقدّم بين يديها من ولدها ثلاثة إلا كانوا لها حجاباً من
النار). فقالت امرأة. واثنين، واثنين، واثنين؟ فقال رسول الله
(واثنين، واثنين، واثنين) رواه البخاري ومسلم.

-وعن أبي حسان قال: قلت لأبي هريرة: إنّه قد مات لي ابنان، فما أنت
محدّثي عن رسول الله ﷺ بحديثٍ تطيب به أنفسنا عن موتانا؟ قال: (نعم،
صغارهم دعاميص الجنة يتلقّى أحدهم أباه، أو قال أبويه، فيأخذ
بثوبه، أو قال بيده، كما أخذ أنا بصنفة ثوبك هذا، فلا يتناهى، أو قال:
فلا ينتهي، حتى يدخله الله وأباه الجنة) رواه مسلم.

-قوله: (دعاميص) أي: جمع دعموص، وهي دويبة تكون في مستنقع الماء.
(النهاية) (٢/١٢٠).

-قوله: (بصنفة ثوبك)، أي: بطرفه.

-وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا مات
ولد العبد قال الله للملائكة: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم. فيقول:
قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون:
حمدك واسترجع، فيقول الله: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة، وسمّوه بيت
الحمد) رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

-وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (والذي نفسي بيده
إنّ السّقط ليجرّ أمّه بسرره إلى الجنة إذا احتسبته) رواه ابن ماجه
وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

- عن شريح قال: "إني لأصابُ بالمصيبة، فأحمد الله عليها أربع مرات:

أحمدته إذ لم تكن أعظم مما هي.
وأحمدته إذ رزقني الصبر عليه.
وأحمدته إذ وقّفتي للاسترجاع؛ لما أرجو فيه من الثواب.
وأحمدته إذ لم يجعلها في ديني". رواه البيهقي في شعب الإيمان ..

سلسلة عليكم بسنتي (٦٦٩):

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى فَاطِمَةَ فَرَأَى عَلَى بَإِهَا سِتْرًا فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا قَالَ: وَقَلَّمَا كَانَ يَدْخُلُ إِلَّا بَدَأَ بِهَا فَجَاءَ عَلِيٌّ رَضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَرَأَاهَا مَهْتَمَةً فَقَالَ: مَا لَكَ؟ فَقَالَتْ: جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَدْخُلْ فَأَتَاهُ عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ فَاطِمَةَ اشْتَدَّ عَلَيْهَا أَنَّكَ جِئْتَهَا وَلَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا أَنَا وَالدُّنْيَا وَمَا أَنَا وَالرَّقْمُ) فَذَهَبَ إِلَى فَاطِمَةَ فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: فَقُلْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَأْمُرَنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ. فَقَالَ: (قُلْ لَهَا فَلْتُرْسِلْ بِهِ إِلَى بَنِي فَلَانٍ، أَهْلَ بَيْتِ بَهْمِ حَاجَةٍ) رواه البخاري وأبو داود.

- قال المهلب وغيره: "كره النبي ﷺ لابنته ما كره لنفسه من تعجيل الطيبات في الدنيا لا أن ستر الباب حرام، وهو نظير قوله لها لما سألتها خادماً: (ألا أدلك على خير من ذلك؟ فعلمها الذكر عند التوم)". (فتح الباري) (٥/٢٢٩)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٧٠):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: (مرحباً بابنتي) ثم أجلسها، عن يمينه أو عن شماله.. الحديث رواه البخاري ومسلم.

- وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "ما رأيت أحداً أشبه سمئاً، ودلاً، وهدياً برسول الله في قيامها وقعودها من فاطمة بنت رسول الله .

قالت: وكانت إذا دخلت على النبي ﷺ؛ قام إليها، فقبلها، وأجلسها في مجلسه.

وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها؛ قامت من مجلسها، فقبلته، وأجلسته في مجلسها". رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

- قوله (أشبه سمّاً) أي: في حُسْنِ هيئته ومنظره في الدين، وليس من الحُسْنِ والجمال. (النهاية) (٢/٩٨٨).

- قوله (و دلاً) أي: الحالة التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السيرة والطريقة واستقامة المنظر والهيئة". (النهاية) (٢/٣١٥).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٧١):

- عن أنس بن مالكٍ - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ) رواه ابن ماجه وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- وعن أنس بن مالك و سهل بن سعد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (عند الله خزان الخير والشَّرِّ، مفاتيحها الرجال، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مِغْلَاقًا لِلشَّرِّ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ مِفْتَاحًا لِلشَّرِّ مِغْلَاقًا لِلْخَيْرِ) حسنه الألباني في صحيح الجامع.

- قال المناوي: "إِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ نَاسًا مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ، (فَطُوبَى)؛ أي: حُسْنِي أو خَيْرًا وهو من الطيب؛ أي: عيش طيب (لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ، وَوَيْلٌ) شِدَّةَ حَسْرَةٍ وَدَمَارٍ وَهَلَاكٍ (لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ)، قال الحكيم: فالخير مرضاة الله والشَّرُّ سَخَطُهُ، فإذا رضي الله عن عبدٍ فعلامه رِضاهُ أَنْ يَجْعَلَهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ، فَإِنْ رُئِيَ ذِكْرَ الْخَيْرِ بِرُؤْيَتِهِ، وَإِنْ حَضَرَ حَضَرَ الْخَيْرَ مَعَهُ، وَإِنْ نَطَقَ نَطَقَ بِخَيْرٍ، وَعَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ سَمَاتٌ ظَاهِرَةٌ؛ لِأَنَّهُ يَتَقَلَّبُ فِي الْخَيْرِ، بِعَمَلِ الْخَيْرِ، وَيَنْطِقُ بِخَيْرٍ، وَيُفَكِّرُ فِي خَيْرٍ، وَيَضْمُرُ خَيْرًا فَهُوَ مِفْتَاحُ الْخَيْرِ حَسْبَمَا حَضَرَ، وَسَبَبُ الْخَيْرِ لِكُلِّ مَنْ صَحَبَهُ، وَالْآخِرُ يَتَقَلَّبُ فِي شَرٍّ وَيَعْمَلُ شَرًّا، وَيَنْطِقُ بِشَرٍّ، وَيُفَكِّرُ فِي شَرٍّ، وَيَضْمُرُ شَرًّا، فَهُوَ مِفْتَاحُ الشَّرِّ؛ لِذَلِكَ فَصُحْبَةُ الْأَوَّلِ دَوَاءٌ وَالثَّانِي دَاءٌ". (فيض القدير، للمناوي) (١/٢٥٤)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٧٢):

- وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: (الحياء لا يأتي إلا بخير) رواه البخاري ومسلم .

- قال ابن بطّال: "معناه أنّ مَنْ استحيا مِنَ النَّاسِ أَنْ يروه يَأْتِي الفجور ويرتكب المحارم، فذلك داعيةٌ له إلى أن يكون أشدَّ حياءً مِنْ رَبِّه وخالقه، وَمَنْ استحيا مِنْ رَبِّه فَإِنَّ حياءه زاجرٌ له عن تضييع فرائضه وركوب معاصيه؛ لأنَّ كلَّ ذي فطرة صحيحة، يعلم أنّ الله تعالى النَّافع له والضَّار والرَّزاق والمحيي والمميت، فإذا عَلِمَ ذلك فينبغي له أن يستحي منه عزَّ وجلَّ" (شرح صحيح البخاري) (٢٩٧/٩).

- قال ابن رجب: "... (الحياء لا يأتي إلا بخير): فَإِنَّه يَكْفُ عن ارتكاب القبائح ودناءة الأخلاق، ويحثُّ على استعمال مكارم الأخلاق ومعاليها، فهو مِنْ خصال الإيمان بهذا الاعتبار". (جامع العلوم والحكم) (٥٠١/١).

- قال ابن حجر: "إذا صار الحياء عادة، وتخلَّق به صاحبه، يكون سببًا يجلب الخير إليه، فيكون منه الخير بالذَّات والسَّبب". (فتح الباري) (٥٢٢/١٠).

- قال ابن القيم: "وهاهنا أمرٌ ينبغي التفتن له، وهو أن [الكبيرة] قد يقترن بها من الحياء والخوف والاستعظام لها ما يُلحقها بالصغائر، وقد يقترن بـ [الصغيرة] من قلة الحياء وعدم المبالاة وترك الخوف والاستهانة بها، ما يُلحقها بالكبائر، بل يجعلها في أعلى رُتبتها، وهذا أمرٌ مرجعه إلى ما يقوم بالقلب، وهو قدر زائدٌ على مجرد العقل، والإنسان يعرف ذلك من نفسه ومن غيره". (مدارج السالكين) (٣٢٨/١)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٧٣):

عن أبي مسعود البديري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ مَمَّا أدرك النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأوَّلَى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت) رواه البخاري .

- قال عمر رضي الله عنه: "مَنْ قَلَّ حياؤه قَلَّ ورعه، وَمَنْ قَلَّ ورعه مات قلبه" رواه الطَّبْراني في (المعجم الأوسط) (٣٧٠/٢)، والبيهقي في (الشُّعب) (٥٩/٧) مِنْ حديث الأحنف بن قيس رضي الله عنه.

- قال الخطّابي: "قال الشَّيخ: معنى قوله (النُّبُوَّةُ الْأُولَى) أَنَّ الْحَيَاءَ لَمْ يَزَلْ أمره ثابتًا، واستعماله واجبًا منذ زمان النُّبُوَّةِ الْأُولَى، وأنه ما مِنْ نَبِيِّ إِلَّا وقد نَدَبَ إِلَى الْحَيَاءِ وَبُعِثَ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَنْسَخْ فِيهَا نَسْخَ مِنْ شَرَائِعِهِمْ، وَلَمْ يُبَدِّلْ فِيهَا بُدْلَ مِنْهَا" (معالم السنن، للخطّابي) (١٠٩/٤).

- قال ابن القَيِّم: "خُلِقَ الْحَيَاءُ مِنْ أَفْضَلِ الْأَخْلَاقِ وَأَجْلِيهَا وَأَعْظَمِهَا قَدْرًا وَأَكْثَرَهَا نَفْعًا، بَلْ هُوَ خَاصَّةُ الْإِنْسَانِيَّةِ، فَمَنْ لَا حَيَاءَ فِيهِ، فَلَيْسَ مَعَهُ مِنَ الْإِنْسَانِيَّةِ إِلَّا اللَّحْمُ وَالْدَّمُ وَصُورَتُهُمَا الظَّاهِرَةُ، كَمَا أَنَّهُ لَيْسَ مَعَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ" (مفتاح دار السَّعادة) (٢٧٧/١).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٧٤):

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة، أعلاها: قول: لا إله إلا الله. وأدناها: إماطة الأذى عن الطَّرِيقِ. والحياء شعبة من الإيمان) رواه مسلم.

- قال الخطّابي: "معنى قوله: (الحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ) أَنَّ الْحَيَاءَ يَقْطَعُ صَاحِبَهُ عَنِ الْمَعَاصِي وَيَحْجِزُهُ عَنْهَا، فَصَارَ بِذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ" (معالم السنن) (٣١٢/٤).

- و"إِنَّمَا أَفْرَدَ ﷺ هَذِهِ الْخِصْلَةَ مِنَ خِصَالِ الْإِيمَانِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَخَصَّهَا بِالذِّكْرِ دُونَ غَيْرِهَا مِنْ بَاقِي شُعْبِ الْإِيمَانِ؛ لِأَنَّ الْحَيَاءَ كَالدَّاعِي إِلَى بَاقِي الشُّعْبِ، فَإِنَّ صَاحِبَ الْحَيَاءِ يَخَافُ فَضِيحَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَيَأْتِمُرُ وَيَنْزَجِرُ، فَلَمَّا كَانَ الْحَيَاءُ كَالسَّبَبِ لِفِعْلِ بَاقِي الشُّعْبِ؛ خُصَّ بِالذِّكْرِ وَلَمْ يَذْكَرْ غَيْرُهُ مَعَهُ" (المجالس الوعظيَّة في شرح أحاديث خير البريَّة، للسفيري) (٣٦٥/١).

- قال السعدي: "هذا الحديث من جملة النُّصوص الدَّالَّة على أَنَّ الْإِيمَانَ اسْمٌ يَشْمَلُ عَقَائِدَ الْقَلْبِ وَأَعْمَالَهِ، وَأَعْمَالَ الْجَوَارِحِ، وَأَقْوَالَ اللِّسَانِ، فَكُلُّ مَا يَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ، وَمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ مِنْ وَاجِبٍ وَمُسْتَحَبٍّ فَإِنَّهُ دَاخِلٌ فِي الْإِيمَانِ. وَذَكَرْنَا هُنَا أَعْلَاهُ وَأَدْنَاهُ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَهُوَ: الْحَيَاءُ. وَلَعَلَّ ذِكْرَ الْحَيَاءِ؛ لِأَنَّهُ السَّبَبُ الْأَقْوَى لِلْقِيَامِ بِجَمِيعِ شُعْبِ الْإِيمَانِ. فَإِنَّ مَنْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ لَتَوَاتُرِ نَعْمِهِ، وَسَوَابِغِ كَرَمِهِ، وَتَجَلِّيِهِ عَلَيْهِ بِأَسْمَائِهِ الْحَسَنَى، - وَالْعَبْدُ مَعَ هَذَا كَثِيرِ التَّقْصِيرِ مَعَ هَذَا الرَّبِّ الْجَلِيلِ الْكَبِيرِ، يَظْلَمُ نَفْسَهُ

ويجني عليها- أوجب له هذا الحياء التوقي من الجرائم، والقيام بالواجبات والمستحبات" (بهجة قلوب الأبرار، ص 179).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٧٥):

عن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: (سيكون في أممي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل ويسئون الفعل يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية لا يرجعون. حتى يرتد السهم على فوقه هم شر الخلق والخليقة طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون إلى كتاب الله وليسوا منافي شيء، من قتلهم كان أولى بالله منهم قالوا: يا رسول الله ما سيماهم قال التحليق). رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود

-قال الطيبي: "ضرب مثلهم في دخولهم في الدين وخروجهم منه بالسهم الذي لا يكاد يلاقيه شئ من الدم لسرعة نفوذه تنبهاً على أنهم لا يتمسكون من الدين بشئ، ولا يلوون عليه".

إلى أن قال: (التحليق) أي علامتهم التحليق وهو استئصال الشعر والمبالغة في الحلق كما هو مستفاد من صيغة التفعيل التي للتكرير والتكثير. وإنما أتى بهذا البناء إما لتفريق متابعهم في الحلق أو لإكثارهم منه وفيه وجهان أحدهما استئصال الشعر من الرأس وهو لا يدل على أن الحلق مذموم فإن الشيم والحلى المحمودة قد يتزيا بها الخبيث ترويجا لخبثه وإفساده على الناس وهو كوصفهم بالصلاة والقيام، وثانيهما أن يراد به تحليق القوم وإجلاسهم حلقاً حلقاً".

(شرح الطيبي على مشكاة المصابيح) (١٢٩/٧)

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية في صفاتهم: "ويكفرون من خالفهم، ويستحلون منه لارتداده عندهم ما لا يستحلونه من الكافر الأصلي، كما قال النبي ﷺ فيهم: (يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان)". (مجموع الفتاوى) (355/2).

-قال الشيخ ابن عثيمين: "هؤلاء الخوارج الذين وصفهم النبي ﷺ بأنهم أهل طاعة وعبادة وأن الواحد من الصحابة يحقر صلاته عند صلاتهم، وقرآته عند قراءتهم، لكن هذا العمل لا يجاوز، تراقيهم يعني: لا ينزل إلى

القلب والعياذ بالله، فيمرقون من الإسلام مروق السهم من الرمية، والسهم إذا ضرب الرمية مرق بسرعة وخرج من الجانب الآخر، فهم كذلك يمزون بالإسلام مروراً سريعاً كسرعة هذا السهم ثم يخرجون منه، نسأل الله العافية، ولهذا أمر النبي ﷺ بقتالهم؛ لأنهم وإن تشددوا في الدين فهم مارقون منه، ولو فتشت في قلوبهم لوجدتها سوداء صماء لا يصل إليها الخير والعياذ بالله؛ لأن إيمانهم في الظاهر". (سلسلة لقاء الباب المفتوح - شريط رقم 11- الوجه - ب)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٧٦):

- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (استحيوا من الله حقَّ الحياء. قال: قلنا: يا رسول الله إننا لنستحي، والحمد لله. قال: ليس ذلك، ولكنَّ الاستحياء من الله حقَّ الحياء: أن تحفظ الرأس وما وعى، وتحفظ البطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة، ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك، فقد استحيا من الله حقَّ الحياء) رواه الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وقال: غريب. وحسن إسناده النووي في (المجموع) (١٠٥/٥)، وحسنه الألباني في (صحيح الترمذي).

- قال ابن رجب: "يدخل فيه حفظ السمع والبصر واللسان من المحرمات، وحفظ البطن وما حوى، يتضمَّن حفظ القلب عن الإصرار على ما حرم الله، ويتضمَّن أيضاً حفظ البطن من إدخال الحرام إليه من المأكَل والمشارب، ومن أعظم ما يجب حفظه من نواهي الله عزَّ وجلَّ اللسان والفرج". (جامع العلوم والحكم، ص ٤٦٤).

- وقال المباركفوري في شرح الحديث: "قوله (ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا). فإنَّهما لا يجتمعان على وجه الكمال حتى للأقوياء، قاله القاري. وقال المناوي: لأنَّهما ضرَّتان، فمتى أرضيت إحداهما أغضبت الأخرى" (تحفة الأحوذى، للمباركفوري) (١٣٠/٧-١٣١).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٧٧):

عن يَعْلَى بن أمية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً يغتسل بالبراز فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، وقال: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَلِيمٌ حَيُّ سَيِّئٌ، يَحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ) رواه أبو داود والنسائي. وصححه النووي في (الخلاصة) (٢٠٤/١)، وقال الشوكاني في (نيل الأوطار) (٣١٧/١): رجال إسناده رجال الصحيح.

- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما كان الفُحْش في شيء إلاَّ شأنه، وما كان الحياء في شيء إلاَّ زانه) رواه الترمذي، وابن ماجه، وأحمد. قال الترمذي: حسنٌ غريب. وقال ابن حجر في (تخريج المشكاة) (٣٨٦/٤): رجاله رجال الصحيح، وصححه الألباني في (صحيح الترغيب والترهيب).

- وقيل: "من علامات المستحي: أن لا يرى بموضع يُستَحيا منه" (الرسالة القشيرية) (٣٦٨-٢/٣٦٩).

- وقال ابن أبي الدنيا: "قيل لبعض الحكماء: ما أنفع الحياء؟ قال: أن تستحي أن تسأله ما تحبُّ، وتأتي ما يكره" (التوبة، ص ٩١).

- وقال ربيط بنى إسرائيل: "زين المرأة الحياء، وزين الحكيم الصمت" (الصمت، لابن أبي الدنيا، ص ٢٦٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٧٨):

- عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِي عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَقُلْ) رواه البخاري.

- قال العيني: "قوله: الفرى.. جمع: فِرْيَةٌ وهي الكذب والمهت.

قوله: أن يدَّعي الرجل، أي: أن ينتسب إلى غير أبيه.

قوله: أو يُري عينه ما لم تَرَ، حاصل المعنى: أن يدَّعي أن عينيه رأتا في المنام شيئاً وما رأتاه،... فإن قلت: إنَّ كذبه في المنام لا يزيد على كذبه في اليقظة، فلم زادت عقوبته؟ قلت: لأنَّ الرؤيا جزء من النبوة والنبوة، لا تكون إلاَّ وحيًا، والكاذب في الرؤيا يدَّعي أن الله أراه ما لم يره، وأعطاه جزءًا من النبوة، ولم يعطه، والكاذب على الله أعظم فرية ممن كذب على غيره.

قوله: (أو يقول)... (أو تقوّل)... ومعناه: افتري. قوله: (ما لم يقل)... أي: ما لم يقل الرسول. وفي الحديث: تشديد الكذب في هذه الأمور الثلاثة" (عمدة القاري، لبدر الدين العيني) (٨٠/١٦)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٧٩):

- عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: (أعظم الناس فرية اثنان: شاعر يهجو القبيلة بأسرها، ورجل انتفى من أبيه) رواه ابن ماجه، والطحاوي في (شرح مشكل الآثار) (١٣/١)، وابن حبان واللفظ له، والبيهقي، وحسن إسناده ابن حجر في (فتح الباري) (٥٥٥/١٠)، وصححه الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه)، والوادعي في (الصحيح المسند).

- قال المناوي: "... (أعظم الناس فرية) -بالكسر- أي: كذبًا. (اثنان) أحدهما: (شاعر يهجو) من الهجو (القبيلة) المسلمة (بأسرها) أي كلّها؛ لإنسان واحد منهم كان ما يقتضيه؛ لأنّ القبيلة لا تخلو من عبد صالح، فهاجي الكلّ قد تورّط في الكذب على التحقيق؛ فلذلك قال: أعظم فرية". (فيض القدير) (٧/٢).

- وقال فضيل: "في آخر الزمان قوم بهاتون، عيّابون، فاحذروهم؛ فإنهم أشرار الخلق، ليس في قلوبهم نور الإسلام، وهم أشرار، لا يرتفع لهم إلى الله عمل" (التوبيخ والتنبيه، لأبي الشيخ الأصبهاني، ص ٩٦).

- وعن قتادة قال: "كنا نحدث أن الغيبة: أن تذكر أخاك بما يشينه ويعيبه، وأن تكذب عليه فذلك المهتان" (التوبيخ والتنبيه، لأبي الشيخ الأصبهاني، ص ١٠٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٨٠):

- عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: (يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته) رواه أبو داود، وأحمد، وأبو يعلى، والبيهقي. والحديث سكت عنه أبو داود، وجوّد إسناده العراقي في (تخريج الإحياء)، وقال

الهيثمى في (مجمع الزوائد): رجاله ثقات، وقال الألباني في صحيح الترغيب حسن صحيح..

- قوله: (يا معشر من آمن بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه). فيه تنبيه على أن غيبة المسلم من شعار المنافق لا المؤمن.

(ولا تتبعوا عوراتهم). أي: لا تجسسوا عيوبهم ومساوئهم.

(يتبع الله عورته). ذكره على سبيل المشاكلة، أي: يكشف عيوبه، وهذا في الآخرة. وقيل: معناه يجازيه بسوء صنيعه. يفضحه. أي: يكشف مساويه.

(في بيته). أي: ولو كان في بيته مخفياً من الناس". (عون المعبود، للعظيم آبادي) (٩/ ٢١٦٠).

- وقال أبو حاتم: "الواجب على العاقل مباينة العوام في الأخلاق والأفعال، بلزوم ترك التجسس عن عيوب الناس؛ لأن من بحث عن مكنون غيره بحث عن مكنون نفسه، وربما طمّ مكنونه على ما بحث من مكنون غيره، وكيف يستحسن مسلم ثلب مسلم بالشيء الذي هو فيه" (روضة العقلاء) (١/ ١٢٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٨١):

عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم). فقال أبو الدرداء: (كلمة سمعها معاوية من رسول الله ﷺ نفعه الله تعالى بها) رواه أبو داود ، وأبو يعلى، وابن حبان ، والطبراني ، والبيهقي في (شعب الإيمان) . والحديث سكت عنه أبو داود، وصححه النووي في (رياض الصالحين) وصححه الألباني في (صحيح سنن أبي داود) .

- وفي رواية أخرى عن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أعرضوا عن الناس، ألم تر أنك إن ابتغيت الريبة في الناس أفسدتهم، أو كدت تفسدهم) رواه البخاري في (الأدب المفرد)، والطبراني . قال الألباني في (صحيح الأدب المفرد): صحيح .

- قال المناوي: "أي ولّوا عن الناس، ولا تتبّعوا أحوالهم، ولا تبحثوا عن عوراتهم... ألم تعلم أنك إن اتبعت التهمة فيهم لتعلمها وتظهرها؛ أوقعتهم في الفساد، أو قاربت أن تفسدهم؛ لوقوع بعضهم في بعض بنحو غيبة،

أو لحصول تهمة لا أصل لها، أو هتك عرض ذوي الهيئات المأمور بإقالة
عثراتهم، وقد يترتب على التفتيش من المفاصد ما يربو على تلك المفسدة
التي يُراد إزالتها، والحاصل أنّ الشارع ناظر إلى الستر مهماً أمكن،
والخطاب لولاة الأمور ومن في معناهم". (فيض القدير) (١/٧١٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٨٢)

عن هشام بن زيدٍ قال: دخلت مع أنسٍ على الحكم بن أيّوب، فرأى غلماناً
أو فتياناً نصبوا دجاجةً يرمونها. فقال أنس: (نهى النبي ﷺ أن تُصبرَ
الهائم) رواه البخاري ومسلم.

- قوله: (أن تصبر) أي: تحبس؛ لترمي حتى تموت.

- (وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه دخل على يحيى بن سعيدٍ
وغلامٍ من بني يحيى رابطاً دجاجةً يرميها. فمشى إليها ابنُ عمر حتى حلّها،
ثمّ أقبل بها وبالغلام معه فقال: ازجروا غلامكم عن أن يصبرَ هذا الطير
للقتل؛ فإنني سمعت النبي ﷺ نهى أن تصبرَ بهيمةً أو غيرها للقتل) رواه
البخاري.

- وفي رواية عن سعيد بن جبير قال: مرّ ابن عمر بفتيانٍ من قريش قد
نصبوا طيراً وهم يرمونه، وقد جعلوا لصاحب الطير كلّ خاطئةٍ من نبلهم
، فلمّا رأوا ابن عمر تفرّقوا. فقال ابن عمر: من فعل هذا؟ لعن الله من
فعل هذا.

إنّ رسول الله ﷺ لعن من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً). رواه البخاري
ومسلم.

- وفي رواية: (لعن الله من مثل بالحيوان) رواه النسائي وصححه الألباني
في صحيح الجامع.

- وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (لا تتخذوا
شيئاً فيه الروح غرضاً) رواه مسلم.

- قال النووي: "أي: لا تتخذوا الحيوان الحيّ غرضاً ترمون إليه، كالغرض
منّ الجلود وغيرها، وهذا النهي للتحريم، ولهذا قال ﷺ في رواية ابن عمر
التي بعد هذه: (لعن الله من فعل هذا)، ولأنّه تعذيب للحيوان، وإتلاف

لنفسه، وتضييع لماليته، وتفويت لذكاته إن كان مذكّي، ولنفعته إن لم يكن مذكّي". (شرح النووي على مسلم) (١٣/١٠٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٨٣):

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فانطلق لحاجته، فرأينا حمرةً [طائر صغير كالعصفور] معها فرخان، فأخذنا فرخيهما، فجاءت الحمرة فجعلت تفرش [أي: ترففت بجناحيها، وتقرّبت من الأرض] فجاء النبي ﷺ فقال: (من فجع هذه بولدها؟ ردّوا ولدها إليها). ورأى قرية نملٍ قد حرّقناها، فقال: (من حرّق هذه؟) قلنا: نحن. قال: (إنّه لا ينبغي أن يعذب بالنار إلا ربُّ النار) رواه أبو داود وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- قال الخطابي: "في الحديث دلالة على أنّ تحريق بيوت الزناير مكروهة، وأمّا النمل فالعذر فيه أقلُّ؛ وذلك أنّ ضرره قد يزول من غير إحراق. قال: والنمل على ضربين أحدهما مؤذٍ ضرار فدفع عاديته جائز، والضرب الآخر الذي لا ضرر فيه، وهو الطّوال الأرجل لا يجوز قتله". (عون المعبود) (٧/٢٤٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٨٤)

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: (من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون، أو يفرون منه، صُبَّ في أذنه الآنك يوم القيامة) رواه البخاري.

- وعن جبير بن نفير وكثير بن مُرّة، وعمرو بن الأسود، والمقدام بن معد يكرب، وأبي أمامة عن النبي ﷺ قال: (إنَّ الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم) رواه أبو داود، وأحمد، والطبراني، والحاكم، والبيهقي. والحديث سكت عنه أبو داود، وصححه لغيره الألباني في (صحيح سنن أبي داود).

- قال المناوي: "قوله: (إنَّ الأمير إذا ابتغى الريبة). أي: طلب الريبة، أي: التهمة في الناس بنية فضائحهم. أفسدهم. وما أمهلهم، وجاهرهم بسوء الظن فيها، فيؤدبهم ذلك إلى ارتكاب ما ظنَّ بهم ورموا به ففسدوا،

ومقصود الحديث حثُّ الإمام على التغافل، وعدم تتبع العورات، فإنَّ بذلك يقوم النظام، ويحصل الانتظام، والإنسان قلَّ ما يسلم من عيبه، فلو عاملهم بكلِّ ما قالوه أو فعلوه اشتدت عليهم الأوجاع، واتسع المجال، بل يستر عيوبهم، ويتغافل، ويصفح، ولا يتبع عوراتهم، ولا يتجسس عليهم" (فيض القدير) (٢/٤٠٩).

- وقال أبو حاتم: "الواجب على العاقل لزوم السلامة بترك التجسس عن عيوب الناس، مع الاشتغال بإصلاح عيوب نفسه، فإنَّ من اشتغل بعيوبه عن عيوب غيره أراح بدنه، ولم يتعب قلبه" (روضة العقلاء) (١/١٢٥).

- وقال أبو حاتم: "التجسس من شعب النفاق، كما أنَّ حسن الظن من شعب الإيمان" (روضة العقلاء) (١/١٢٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٨٥):

عن مصعب بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (هل تُنصرون وترزقون إلا بضعفائكم؟) رواه البخاري.
الوقفه الأولى:

- مصعبٌ أحدُ أبناء سعدِ بن أبي وقاص رضي الله عنه الصحابي الجليل، وسبب إيراد هذا الحديث: في صحيح البخاري قال مصعب: رأيت سعد رضي الله عنه أنَّ له فضلاً على مَنْ دونه، فقال النبي ﷺ: (هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم).

ويُحتمل أنَّ له فضلاً في الغنيمة على مَنْ سواه، بسبب بلائه العظيم في الجهاد في سبيل الله تعالى، ويشهد لهذا ما قاله ابن حجر: "روى عبدالرزاق من طريق مكحول في قصة سعدٍ هذه زيادة مع إرسالها، فقال: "قال سعد: يا رسول الله: رأيت رجلاً يكون حامية القوم (أي: من يحميهم)، ويدفع عن أصحابه، أيكون نصيبه كنصيب غيره؟" فذكر الحديث، وعلى هذا فالمراد بالفضل إرادة الزيادة من الغنيمة فأعلمه ﷺ أنَّ سببهم المقاتلة سواءً، فإنَّ كان القوي يترجَّح بفضل شجاعته، فإنَّ الضعيف يترجَّح بفضل دعائه وإخلاصه." (فتح الباري) (٦/٨٩).

وذكر القاري في شرح صحيح البخاري قول المهلب: "إنما أراد ﷺ بهذا القول لسعد الحَضَّ على التواضع ونفي الكِبَرِ والرَّهْوِ عن قلوب المؤمنين.." (عمدة القاري) (٧/١٧٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٨٦):

عن مصعب بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (هل تُنصرون وتُرزقون إلا بضُعمائكم؟) رواه البخاري.

الوقفه الثانية:

قال الشيخ السعدي: "فهذا الحديث فيه:

أنه لا ينبغي للأقوياء القادرين أن يستهينوا بالضعفاء العاجزين، لا في أمور الجهاد والنصرة، ولا في أمور الرزق وعجزهم عن الكسب.

فقد بين الرسول ﷺ أنه قد يحدث النصر على الأعداء وبسط الرزق بأسباب الضعفاء، بتوحيهم ودعائهم، واستنصارهم واستزراقهم.

وذلك أن الأسباب التي تحصل بها المقاصد نوعان:

نوع يُشاهدُ بالحسِّ، وهو القوة والشجاعة القويَّة والفعلية، وبحصول الغنى والقدرة على الكسب، وهذا النوع هو الذي يغلبُ على قلوب أكثر الخلق، ويعلقون به حصول النصر والرزق، حتَّى وصلت الحال بكثير من أهل الجاهلية أن يقتلوا أولادهم خشية الفقر، ووصلت بغيرهم إلى أن يتضجروا بعوائلهم الذين عُدِمَ كسبهم، وفُقِدَت قوتهم، وهذا كَلَّه قُصْرُ نظرٍ، وضعفُ إيمانٍ، وقلةُ ثقةٍ بوعدِ الله وكفايته، ونظرٍ للأمور على حقيقتها.

وأما النوع الثاني: أسباب معنويَّة، وهي قوَّة التوكل على الله في حصول المطالب الدينيَّة والديويَّة، وكمال الثقة به، وقوَّة التوجَّه إليه والطلب منه.

وهذه الأمور تُقَوِّي جداً مِنَ الضعفاء العاجزين الذين أَلْجَأَتْهم الضرورة إلى أن يعلموا حقَّ العلم أن كفايتهم ورزقهم ونصرهم من عند الله، وأنهم في غاية العجز، فانكسرت قلوبهم، وتوجَّهت إلى الله، فأنزل لهم من نصره ورزقه -مِنْ دَفْعِ المكاره، وجلب المنافع- ما لا يُدرِكه القادرون، وَيَسَّرَ

للقادرين بسبيهم من الرزق ما لم يكن لهم في حساب؛ فإن الله جعل لكل أحد رزقاً مقدراً.

وقد جعل أرزاق هؤلاء العاجزين على يد القادرين، وأعان القادرين على ذلك، وخصوصاً مَنْ قَوِيَتْ ثِقَتُهُمْ بِاللَّهِ، واطْمَأَنَّتْ نَفُوسُهُمْ لثَوَابِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَفْتَحُ لَهُؤُلَاءِ مِنْ أَسْبَابِ النَّصْرِ وَالرِّزْقِ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بِيَالٍ، وَلَا دَارَ لَهُمْ فِي خِيَالٍ.

فكَمِ مِنْ إِنْسَانٍ كَانَ رِزْقُهُ مُقْتَرَباً، فَلَمَّا كَثُرَتْ عَائِلَتُهُ وَامْتَعَلِقُونَ بِهِ، وَسَّعَ اللَّهُ لَهُ الرِّزْقَ مِنْ جِهَاتٍ وَأَسْبَابٍ شَرَعِيَّةٍ قَدْرِيَّةٍ إِلَهِيَّةٍ. من جهة ، وعد الله الذي لا يخلف: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} [سبأ:39].

ومن جهة: دعاء الملائكة كل صباح يوم: (اللهم أعط منفقاً خلفاً وأعط ممسكاً تلفاً) رواه البخاري في.

ومن جهة: أن المعونة من الله تأتي على قدرة المؤنة، وأن البركة تشارك كل ما كان لوجه، ومراداً به ثوابه.

ومن جهة: إخلاص العبد لله، وتقربيه إليه بقلبه ولسانه ويده، كلما أنفق، توجه إلى الله وتقرب إليه، وما كان له فهو مبارك.

ومن جهة: قوة التوكل، وثقة المنفق، وطمعه في فضل الله وبره، والطمع والرجاء من أكبر الأسباب لحصول المطلوب.

ومن جهة أخرى: دعاء المستضعفين المنفق عليهم، فإنهم يدعون الله -إن قاموا وقعدوا، وفي كل أحوالهم- لمن قام بكفالتهم، والدعاء سبب قوي {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر:60].

وكل هذا مجرب مشاهد، فتباً للمحرومين، وما أجل ربح الموفقين. والله أعلم." (بهجة قلوب الأبرار) (١٨٠-١٨٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٨٧):

عن مصعب بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (هل تُنصرون وتُرزقون إلا بضُعمائكم؟) رواه البخاري.

الوقفه الثالثة:

قال الشيخ السعدي: " فهذا الحديث فيه:

أنه لا ينبغي للأقوياء القادرين أن يستهينوا بالضعفاء العاجزين، لا في أمور الجهاد والنصرة، ولا في أمور الرزق وعجزهم عن الكسب. فقد بين الرسول ﷺ أنه قد يحدث النصر على الأعداء وبسط الرزق بأسباب الضعفاء، بتوجيههم ودعائهم، واستنصارهم واستزاقهم. وذلك أن الأسباب التي تحصل بها المقاصد نوعان:

نوع يُشاهدُ بالحسن، وهو القوة والشجاعة القويّة والفعليّة، وبحصول الغنى والقدرة على الكسب، وهذا النوع هو الذي يغلبُ على قلوب أكثر الخلق، ويعلقون به حصول النصر والرزق، حتّى وصلت الحال بكثير من أهل الجاهليّة أن يقتلوا أولادهم خشية الفقر، ووصلت بغيرهم إلى أن يتضجّروا بعوائلهم الذين عُدِمَ كسبهم، وفُقِدَت قوتهم، وهذا كلّهُ فُصِرَ نظري، وضعفُ إيمان، وقلةُ ثقةٍ بوعدِ الله وكفايته، ونظري للأمور على حقيقتها.

وأما النوع الثاني: أسباب معنويّة، وهي قوّة التوكل على الله في حصول المطالب الدينيّة والدينيّة، وكمال الثقة به، وقوّة التوجّه إليه والطلب منه.

وهذه الأمور تُقوّى جدّاً من الضعفاء العاجزين الذين ألجأهم الضرورة إلى أن يعلموا حقّ العلم أنّ كفايتهم ورزقهم ونصرهم من عند الله، وأنهم في غاية العجز، فانكسرت قلوبهم، وتوجّهت إلى الله، فأنزل لهم من نصره ورزقه -من دفع المكاره، وجلب المنافع- ما لا يُدرکه القادرون، ويسّر للقادرين بسببهم من الرزق ما لم يكن لهم في حساب؛ فإنّ الله جعل لكلّ أحدٍ رزقاً مقدّراً.

وقد جعل أرزاق هؤلاء العاجزين على يد القادرين، وأعان القادرين على ذلك، وخصوصاً من قويت ثقتهم بالله، واطمأنت نفوسهم لثوابه فإنّ الله يفتح لهؤلاء من أسباب النصر والرزق ما لم يكن لهم ببال، ولا دار لهم في خيال.

فكم من إنسانٍ كان رزقُهُ مُقْتَرَباً، فلما كثرت عائلتهُ والمتعلّقون به، وسّع الله له الرزق من جهاتٍ وأسبابٍ شرعيّةٍ قدريّةٍ إلهية.

ومن جهة ، وعد الله الذي لا يخلف: {وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ} [سبأ:39].

ومن جهة: دعاء الملائكة كل صباح يوم: (اللهم أعط منفقاً خلفاً وأعط ممسكاً تلفاً) رواه البخاري في.

ومن جهة: أن أرزاق هؤلاء الضعفاء توجّهت إلى من قام بهم وكانت على يده.

ومن جهة: أن يد المعطي هي العليا من جميع الوجوه.

ومن جهة: أن المعونة من الله تأتي على قدرة المؤنة، وأن البركة تشارك كل ما كان لوجه، ومراداً به ثوابه، ولهذا نقول:

ومن جهة: إخلاص العبد لله، وتقربّه إليه بقلبه ولسانه ويده، كلما أنفق، توجه إلى الله وتقرب إليه، وما كان له فهو مبارك.

ومن جهة: قوّة التوكّل، وثقة المنفق، وطمعه في فضل الله وبرّه، والطمع والرجاء من أكبر الأسباب لحصول المطلوب.

ومن جهة أخرى: دعاء المستضعفين المنفق عليهم، فإنهم يدعون الله -إن قاموا وقعدوا، وفي كل أحوالهم- لمن قام بكفائتهم، والدعاء سبب قوي {وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ} [غافر: 60].

وكل هذا مجرب مشاهد، فتبّاً للمحرومين، وما أجلّ ربح الموفقين. والله أعلم." (بهجة قلوب الأبرار) (١٨٠-١٨٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٨٨):

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال -ورأى سكة وشيئاً من آلة الحرث-: فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: (لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل) رواه البخاري .

- قال ابن بطال: "قال المهلب: معنى هذا الحديث -والله أعلم- الحضر على معالي الأحوال، وطلب الرزق من أشرف الصناعات لما خشى النبي ﷺ على أمته من الاشتغال بالحرث، وتضييع ركوب الخيل والجهاد في سبيل الله؛ لأنهم إن اشتغلوا بالحرث غلبتهم الأمم الراكبة للخيل المتعيشة من مكاسيها، فحضرهم على التعيش من الجهاد لا من الخلود إلى عمارة الأرض ولزوم المهنة، والوقوع بذلك تحت أيدي السلاطين وركاب الخيل. ألا ترى أن عمر قال: تمعددوا واخشوشنوا، واقطعوا الركاب، وثبوا على الخيل وثباً لا يغلبكم عليها رعاة الإبل. أي دعوا التملك والتدلك

بالنعمة، وخذوا أخشن العيش؛ لتتعلموا الصبر فيه، فأمرهم بملازمة الخيل والتدريب عليها والفروسية؛ لئلا تملكهم الرعاة الذين شأنهم خشونة العيش، ورياضة أبدانهم بالوثوب على الخيل، وقد رأينا عاقبة وصيته في عصرنا هذا، بميلنا إلى الراحة والنعمة. قال المؤلف: فمن لزم الحرث وغلب عليه، وضع ما هو أشرف منه، لزمه الدُّل كما قال عليه السلام، ويلزمه الجفاء في خلقه لمخالطته من هو كذلك.... فمن شأن ملازمة هذه المهنة توليد ما ذكر من هذه الصفات، ومن الدُّل الذي يلزم من اشتغل بالحرث ما ينوبه من المؤنة بخراج الأرضين" (شرح صحيح البخاري) (٤٨٦/٦).

- قوله: (تمعّدوا): "أي: تشبهوا بعيش معد. وكانوا أهل قشف وغلظ في المعاش". (مختار الصحاح، للرازي، ص ٢٠٢).
- قوله: (اخشوشنوا): "أي: هو من الخشونة في اللباس والمطعم". (غريب الحديث، للقاسم بن سلام) (٣٢٦/٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٨٩):

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: (لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه. قالوا: وكيف يذل نفسه؟ قال: يتعرض من البلاء لما لا يطيق) رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما، وصححه الشيخ الألباني في (صحيح الترمذي).

- قال ملا علي القاري: "ومعنى الحديث: لا يجوز للمؤمن أن يأتي ما يكون سبباً في ذلّه وهوانه بالتعرض لما لا يطيق من البلاء، كأن يأمر بالمعروف، وينهي عن المنكر من لا يسلم غالباً من أذاه على نفسه وماله وأهله، فليس له والجال كذلك أن يأمر أو ينهي لما يترتب عليه من ذل وهوان للمؤمن". (مرقاة المفاتيح، ملا علي القاري) (١٧٣٩/٥)، (جامع العلوم والحكم، لابن رجب) (٢٥١/٢).

قال ابن بطال: "قال الطبري: والصواب: أن الواجب على كل من رأى منكراً أن ينكره إذا لم يخف على نفسه عقوبة لا قبل له بها؛ لورود الأخبار عن النبي ﷺ بالسمع والطاعة للأئمة، وقوله ﷺ: (لا ينبغي

للمؤمن أن يذل نفسه ، قالوا : وكيف يذل نفسه ؟ ، قال : يتعرض من
البلاء ما لا يطيق) " . (شرح صحيح البخاري ، لابن بطال) (٥١ / ١٠)

سلسلة عليكم بسنتي (٦٩٠) :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال
(من قال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو
على كل شيء قدير . في يوم مائة مرة ، كانت له عدلٌ عشر رقاب ،
وكتبت له مائة حسنة ، ومُحييت عنه مائة سيئة ،
وكانت لهجرًا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحدٌ بأفضل
مما جاء به ، إلا أحدٌ عمل أكثر من ذلك) رواه البخاري ومسلم .

- وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول
الله ﷺ قال : (مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ وَرَقٍ ، أَوْ مَنِيحَةَ لَبَنٍ ، أَوْ هَدَى زِقَاقًا ؛ فَهُوَ
كَعِتَاقِ نَسَمَةٍ . وَمَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَهُوَ كَعِتَاقِ نَسَمَةٍ) رواه أحمد ورجاله
رجال الصحيح ، وابن حبان ، ورواه الترمذي ، وصححه الألباني في صحيح
الترغيب .

- وأما قول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير ، عشر مرات ، فقد جاء فضلها في بعض الأحاديث أنها
تعادل عتق عشر رقاب ، وفي بعضها أنها تعادل عتق أربع رقاب ، وفي بعضها
أنها تعادل عتق رقبة واحدة ، ففي حديث أبي أيوب مرفوعا : (من قال : لا
إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير ، عشر مرار كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل
(أخرجه مسلم .

وأخرجه البخاري مختصرا بلفظ : (كان كمن أعتق رقبة من ولد
إسماعيل) .

وأخرج الإمام أحمد في المسند عن أبي هريرة ، رضي الله عنه قال : قال
رسول الله ﷺ : (من قال : لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك ، وله
الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، من قالها عشر مرات حين يصبح ، كتب

له بها مائة حسنة ومحى عنه بها مائة سيئة، وكانت له عدل رقبة، وحفظ بها يومئذ حتى يمسي، ومن قال مثل ذلك حين يمسي، كان له مثل ذلك) وصححه الشيخ شعيب الأنؤوط في تحقيق المسند.

- وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: (من قال حين يصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، كتب الله له بكل واحدة قالها عشر حسنات، وحط الله عنه بها عشر سيئات، ورفع الله بها عشر درجات، وكان له كعشر رقاب، وكان له مسلحة من أول النهار إلى آخره، ولم يعمل يومئذ عملاً يقهرهن، فإن قال حين يمسي، فمثل ذلك) أخرجه الإمام أحمد، وصححه الشيخ شعيب الأنؤوط في تحقيق المسند.

سلسلة عليكم بسنتي (٦٩١):

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (من قال سبحان الله وبحمده في يومٍ مائة مرةٍ حُطَّت خطاياهُ وإن كانت مثل زبد البحر) رواه مسلم.

- وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا أخبرك بأحبِّ الكلامِ إلى الله؟ قلتُ: يا رسولَ الله! أخبرني بأحبِّ الكلامِ إلى الله. فقال: إن أحبَّ الكلامِ إلى الله، سبحانَ الله وبحمده). وفي رواية: (أن رسول الله ﷺ سُئِلَ: أيُّ الكلامِ أفضل؟ قال: (ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده) رواه مسلم.

- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (من قال: سبحان الله وبحمده غُرِسَتْ له نخلةٌ في الجنة) رواه البزار بإسناد جيّد وصححه الألباني في صحيح الترغيب.

- وعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من قال: سبحان الله العظيم وبحمده غُرِسَتْ له نخلة في الجنة) رواه الترمذي وحسنه، والنسائي وابن حبان، والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سَبْحَانَ اللّهِ العَظِيمِ ، سَبْحَانَ اللّهِ وَبِحَمْدِهِ) رواه البخاري ومسلم.

سلسلة عليكم بسنتي (٦٩٢):

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مِفْصَلٍ. فَمَنْ كَبَّرَ اللّهُ ، وَحَمِدَ اللّهُ ، وَهَلَّلَ اللّهُ ، وَسَبَّحَ اللّهُ ، وَاسْتَغْفَرَ اللّهُ ، وَعَزَلَ حَجْرًا ، عَنِ طَرِيقِ النَّاسِ ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا مِنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ نَهَى عَنِ مَنكَرٍ ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السُّلَامَى . فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ رَزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ) رواه مسلم.

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لَأَنْ أَقُولَ: سَبْحَانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ ، واللّهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ) رواه مسلم.

- وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أَحَبُّ الكَلَامِ إِلَى اللّهِ أَرْبَعٌ: سَبْحَانَ اللّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ ، واللّهُ أَكْبَرُ ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ) رواه مسلم.

- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَقْرَى أُمَّتِكَ مَنِيَالسَّلَامِ وَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ المَاءِ ، وَأَنَّهَا قِيَعَانٌ ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللّهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ واللّهُ أَكْبَرُ) رواه الترمذي وقال: حديث حسن، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

سلسلة عليكم بسنتي (٦٩٣):

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ مرَّ به وهو يغرس غرساً، فقال: (يَا أَبَاهِرِيرَةَ! مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟ . قُلْتُ: غِرَاسًا. قَالَ

: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَىٰ غَرَامٍ خَيْرٍ مِّنْ هَذَا ؟ سَبِحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ؛ تُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ) رواه ابن ماجه بإسنادٍ حسن، والحاكم بنحوه، وقال: صحيح الإسناد، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب.

- عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ مِنَ الْكَلَامِ أَرْبَعًا سَبِحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَمَنْ قَالَ سَبِحَانَ اللَّهِ كُتِبَتْ لَهُ عَشْرُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُونَ سَيِّئَةً وَمَنْ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ فَمَثَلُ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَمَثَلُ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ كُتِبَ لَهُ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْهُ ثَلَاثُونَ سَيِّئَةً) رواه أحمد والنسائي والحاكم بنحوه، وقال: صحيح على شرط مسلم، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترغيب.

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (خذُوا جُنَّتَكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ عِدُّوْ حَضْرٍ قَالَ لَا وَلَكِنْ جُنَّتُكُمْ مِنَ النَّارِ قَالُوا سَبِحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجَنَّبَاتٍ وَمَعْقِبَاتٍ وَهِنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) رواه النسائي والحاكم بنحوه، وقال: صحيح على شرط مسلم، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب.

- قوله: (جُنَّتُكُمْ) أي: ما يستركم ويقيكم من النار.

قوله: (مَجَنَّبَاتٍ) أي: مُقَدَّمَاتٍ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قوله: (وَمَعْقِبَاتٍ) : بكسر القاف أي: يأتين من خلفكم، وأيضاً، يُحْتَمَلُ بفتح القاف ومعناه: تَعْقِبُوهُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْإِتْيَانِ وَتَتْلُوهُنَّ.

سلسلة عليكم بسنتي (٦٩٤):

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ
(إِنَّ مِمَّا تَذَكَّرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ

التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهنَّ دويٌّ كدويِّ النحل تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَوْ لَا يَزَالَ لَهُ مِنْ يُذَكِّرُ

به) رواه ابن ماجه والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

- وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ غصنًا فنفضه فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال رسول الله ﷺ: (إِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةَ وَرَقَهَا) رواه أحمد بإسناد جيد، وهذا لفظه، والترمذي بنحوه، وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

- وعن أبي سلمي راعي رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بخٍ بخٍ لخمسٍ ما أثقلهنَّ في الميزانِ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وسبحانَ اللهُ والحمدُ لله واللهُ أكبرُ، والولدُ الصَّالحُ يتوفَّى للمرءِ المسلمِ فيحتسبُ) رواه النسائي وابن حبان والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وصححه الألباني في صحيح الترغيب.

- وعن مصعب بن سعد قال: حدَّثني أبي قال: كُنَّا عند رسول الله ﷺ فقال: (أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟) فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال: (يُسَبِّحُ مائة تسبيحة، فيُكْتَبُ له ألف حسنة، أو يُحِطُّ عنه ألف خطيئة) رواه مسلم، وراه الترمذي وصححه والنسائي، إلا أنَّهما قالَا: (ويُحِطُّ) بدلا من (أو يحط).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٩٥):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (تجدون النَّاسَ معادينَ، خيارهم في الجاهليَّةِ خيارهم في الإسلامِ إذا فقهوا...) رواه البخاري ومسلم.

- وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: (مَنْ يُردِ اللهُ به خيرا يُفقِّههُ في الدينِ، وإنما أنا قاسمٌ واللهُ يُعطي، ولن تزال هذه الأمة قائمةً على أمرِ اللهِ، لا يضُرُّهم مَنْ خالفهم، حتى يأتي أمرُ اللهِ) رواه البخاري ومسلم.

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها، إلا ذكرُ الله وما والاهُ، وعالمٌ، أو متعلمٌ) رواه الترمذي وابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه.

- قال ابن مسعود رضي الله عنه: "إنكم في زمان كثير علماء، قليل خطباء، وإن بعدكم زمانا كثير خطباء والعلماء فيه قليل". أخرجه عبدالرزاق في مصنفه، والحاكم في مستدركه، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة إسناده صحيح.

- وقال علي رضي الله عنه: يا كميل بن زياد: "احفظ ما أقول لك: القلوب أوعية فخيرها أوعاها، الناس ثلاثة فعالم رباني، ومتعلم على سبيل نجاة، والباقي همج رعاع، أتباع كل ناعق، يميلون مع كل ريح، لم يستضيئوا بنور العلم...". أخرجه أبو نعيم في الحلية وابن عساکر في تاريخه، وذكره الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه، وقال: هذا الحديث من أحسن الأحاديث معنى وأشرفها لفظاً.

سلسلة عليكم بسنتي (٦٩٦):

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا ضنَّ الناس بالدينار والدرهم، وتبايعوا بالعينة، وتبعوا أذناب البقر، وتركوا الجهاد في سبيل الله، سلط الله عليهم ذلاً لا يرفعه حتى يراجعوا دينهم) رواه أحمد، وأبو يعلى، والطبراني، والبيهقي في (شعب الإيمان). قال الطبري في (مسند عمر): إسناده صحيح، وقال ابن تيمية في (بيان الدليل): إسناده مشهور، وصحح إسناده ابن القيم في (أعلام الموقعين)، وقال الشوكاني في (نيل الأوطار): له طرق يشد بعضها بعضاً، وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق (مسند أحمد)، والألباني في (التعليقات الرضية).

- قوله (ضن الناس): أي: بخلوا. (لسان العرب، لابن منظور) (١٣ / ٢٦١).

- قوله (العينة): أي: أن يشتري الشيء بأكثر من ثمنه إلى أجل ثم يبيعه منه أو من غيره بأقل مما اشتراه. (لسان العرب، لابن منظور) (١٠ / ١٤١).

- قوله (تبعوا أذناب البقر): المراد: الاشتغال بالحرث. (نيل الأوطار، للشوكاني) (٢٤٦/٥).

- قال ابن رجب: "من أعظم ما حصل به الذل من مخالفة أمر الرسول ﷺ ترك ما كان عليه من جهاد أعداء الله، فمن سلك سبيل الرسول ﷺ عزّ، ومن ترك الجهاد مع قدرته عليه ذلّ... ورأى النبي ﷺ سكة الحرث. فقال: (ما دخَلتُ دار قوم إلا دخلها الذلُّ) رواه البخاري بلفظ: (لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل) من حديث أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.. فمن ترك ما كان عليه النبي ﷺ من الجهاد مع قدرته، واشتغل عنه بتحصيل الدنيا من وجوهها المباحة، حصل له من الذل، فكيف إذا اشتغل عن الجهاد بجمع الدنيا من وجوهها المحرمة؟! (الحكم الجديدة بالإذاعة، لابن رجب الحنبلي) (٤٠-١/٤١).

- قوله (سكة الحرث): هي الحديد التي تحرث بها الأرض. (فتح الباري، لابن رجب) (٥/٥)

- قال الحسن البصري: "قد رأينا أقوامًا أثروا عاجلتهم على عاقبتهم فذلّوا وهلكوا وافتضحوا" (حلية الأولياء، لأبي نعيم) (١٥٧/٢).
- وقال الحسن: "ما عزّ أحد الدرهم إلا أذله الله" (حلية الأولياء، لأبي نعيم) (٢٧٢/٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٩٧):

عن تميم الداري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين، بعزّ عزيز أو بذلّ ذليل، عزّراً يعزّ الله به الإسلام، وذلاً يذلّ الله به الكفر) رواه أحمد، والطبراني، والحاكم، والبيهقي. قال الهيثمي في (مجمع الزوائد): رجاله رجال الصّحيح. وقال الألباني في (تحذير الساجد): على شرط مسلم، وله شاهد على شرط مسلم أيضاً، وصححه الوادعي في (الصحيح المسند).

- وكان تميم الداري، يقول: "قد عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذلّ والصغار والجزية".

- قوله: (مدن): الطين الصلب. (شرح النووي على مسلم) (٦٩ / ١٨).
- قوله: (الوبر): صوف أو شعر (تحفة الأحوذى، للمباركفوري) (٦ / ٤١٩).

- قال المباركفوري: "وذُل. بضم الذال. ذليل. أي: أو يذله الله بها - كلمة الإسلام - حيث أباهَا بذُل سبي أو قتال حتى ينقادون لها طوعًا أو كرهًا، أو يذعن لها ببذل الجزية، والحديث مقتبس من قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [التوبة: ٣٣]، ثم فسر العزَّ والذُلَّ بقوله إما يعزهم الله أو يذلهم (فيدينون لها) بفتح الياء أي: فيطيعون وينقادون لها، من دان الناس أي: ذلوا وأطاعوا" (مرعاة المفاتيح) (١١٣-١١٤) .
- وقال الألباني: "مما لا شكَّ فيه أنَّ تحقيق هذا الانتشار يستلزم أن يعود المسلمون أقوياء في معنوياتهم ومادياتهم وسلاحهم حتى يستطيعوا أن يتغلبوا على قوى الكفر والطغيان" (سلسلة الأحاديث الصحيحة) (٣٢/١) .

سلسلة عليكم بسنتي (٦٩٨):

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (الطَّهْرُ شَطْرُ الإِيمَانِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلُّهُ المِيزَانُ . وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَلُّانِ) (أو تملأ ما بين السماوات والأرض . والصلاة نور . والصدقة برهان . والصبر ضياء . والقرآن حجة لك أو عليك . كل الناس يغدو . فبايع نفسه . فمعتقها أو موبقها) رواه مسلم.

- قال المناوي رحمه الله: "وهذا الحديث أصل من أصول الإسلام؛ لاشتماله على مهمات قواعد الدين؛ فكن له من المتدبرين" (فيض القدير) (٤٨٥ / ١).

قال ابن القيم: "فأخبر سبحانه أنه: {أشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة} وأعضهم عليها الجنة، وأن هذا العقد والوعد قد أودعه أفضل كتبه المنزلة من السماء، وهي التوراة والإنجيل والقرآن، ثم أكد ذلك بإعلامهم أنه لا أحد أوفى بعهده منه تبارك وتعالى، ثم أكد

ذلك بأن أمرهم بأن يستبشروا ببيعهم الذي عاقده عليه، ثم أعلمهم أن ذلك هو الفوز العظيم.

فليتأمل العاقد مع ربه عقد هذا التبايع، ما أعظم خطره وأجله، فإن الله عز وجل هو المشتري، والثمن جنات النعيم والفوز برضاه، والتمتع برؤيته هناك. والذي جرى على يده هذا العقد أشرف رسله وأكرمهم عليه من الملائكة والبشر، وإن سلعة هذا شأنها لقد هُيئت لأمرٍ عظيم وخطب جسيم:

قد هينوك لأمرٍ لو فطنت له ... فارباً بنفسك أن ترعى مع الهمل

مهر المحبة والجنة بذل النفس والمال مالكما الذي اشتراهما من المؤمنين، فما للجبان المعرض المفلس وسوم هذه السلعة، بالله ما هزلت فيستامها المفلسون، ولا كسدت فيبيعها بالنسيئة المعسرون، لقد أقيمت للعرض في سوق من يريد، فلم يرض ربهالها بثمن دون بذل النفوس، فتأخر البطالون، وقام المحبون ينتظرون أيهم يصلح أن يكون نفسه الثمن، فدارت السلعة بينهم ووقعت في يد {أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين} [المائدة: ٥٤]" (زاد المعاد) (٣ / ٦٥).

سلسلة عليكم بسنتي (٦٩٩):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليّ رسولُ الله ﷺ وعندي جاريتان، تُغَيَّبانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ: فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه، ودخل أبو بكرٍ فأنتمرنِي، وقال: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فأقبل عليه رسولُ الله عليه السلامُ فقال: دَعُهُمَا. فَلَمَّا غَقَلَ غَمَزُهُمَا فَخَرَجَتَا. وكان يومَ عيدٍ، يلعبُ السُّودَانُ بالدَّرَقِ والجِرَابِ، فإِذَا سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَإِذَا قَالَ: تَشْتَهِيَنَّ تَنْظُرِينَ. فقلتُ: نَعَمْ، فأقَامَنِي وَرَاءَهُ، خَدِّي عَلَى خَدِّهِ، وهو يقولُ: دونكم يا بني أَرْفِدَةٌ. حَتَّى إِذَا مَلَيْتُ، قَالَ: حَسْبُكَ. قلتُ: نَعَمْ، قَالَ: فإذهبي). رواه البخاري.

- قال ابن حجر: "وفي هذا الحديث من الفوائد: مشروعية التوسعة على العيال في أيام الأعياد بأنواع ما يحصل لهم بسط النفس وترويح البدن

من كلف العبادة"... إلى أن قال: "وفيه أن إظهار السرور في الأعياد من شعائر الدين".

- وقال ابن حجر: "واللعب في العيد بالدف يكون للجواري الصغيرات، بغناء مباح ليس فيه شيء من المحذور كالغزل أو آلات اللهب، أو أن تكون المغنيات ممن عُرفن بامتهان الغناء، ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها كما في الرواية الأخرى في البخاري: (وليستا بمغنياتين)".

- وقال ابن حجر أيضاً: "واستثنى الدف من آلات اللهب في الأفراح كالأعياد والأعراس إعطاءً للنفوس ما تميل إليه من اللهب، بقدر مخصوص، وفي وقت مخصوص، أما غير الدف من آلات اللهب فمنوع، وقد حكى قوم الإجماع على تحريمها". (فتح الباري) (٥١٣/٢-٥١٦).

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والباطل من الأعمال هو ما ليس فيه منفعة، فهذا يُرخص فيه للنفوس التي لا تصبر على ما ينفع، وهذا الحق في القدر الذي يُحتاج إليه في الأوقات التي تقتضي ذلك، الأعياد، والأعراس، وقدام الغائب، ونحو ذلك، وهذه نفوس النساء والصبيان، فهن اللواتي كنَّ يغنين في ذلك على عهد النبي ﷺ وخلفائه ويضربن بالدف، وأما الرجال فلم يكن ذلك فيهم، بل كان السلف يسمون الرجل المغني مختئاً لتشبهه بالنساء". (الاستقامة) (١/٢٧٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٠٠):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفس محمد بيده، لتُنْفَقَنَّ كنوزهما في سبيل الله) رواه البخاري ومسلم.

- قال ابن حجر: "المراد لا يبقى كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام، وهذا منقول عن الشافعي، قال: وسبب الحديث أن قريشاً كانوا يأتون الشام والعراق تجاراً، فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما لدخولهم في الإسلام، فقال النبي ﷺ - ذلك لهم؛ تطيباً لقلوبهم، وتبشيراً لهم بأن مُلكهما سيزول عن الإقليمين المذكورين.

وقيل: الحكمة في أن قيصر بقي ملكه، وإنما ارتفع من الشام وما والاها، وكسرى ذهب ملكه أصلاً ورأساً - أن قيصر لما جاءه كتاب النبي - ﷺ - قبله وكاد أن يُسلم، وكسرى لما أتاه كتاب النبي - ﷺ - مزقه، فدعا النبي - ﷺ - أن يُمزق ملكه كل مُمزق، فكان كذلك.

قال الخطابي:

معناه فلا قيصر بعده يملك مثل ما يملك، وذلك أنه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى نُسكٌ إلا به، ولا يملك الروم أحد إلا كان قد دخله إما سرّاً وإما جهراً، فانجلى عنها قيصر واستُفُتحت خزائنه، ولم يخلفه أحد من القياصرة في تلك البلاد بعد.

ثم قال ابن حجر: وعلى كل تقدير فالمراد من الحديث وقَع لا محالة؛ لأنهما لم تبَق مملكتهما على الوجه الذي كان في زمن النبي - ﷺ - كما قررته "فتح الباري" (١٠/٤١٩).

- وقال النووي: "قال الشافعي وسائر العلماء: معناه لا يكون كسرى بالعراق، ولا قيصر بالشام كما كان في زمنه - ﷺ - فأعلمنا - ﷺ - بانقطاع ملكهما في هذين الإقليمين، فكان كما قال ﷺ.

فأما كسرى، فانقطع ملكه وزال بالكلية من جميع الأرض، وتمزق ملكه كل مُمزق، واضمحلَّ بدعوة رسول الله ﷺ.

وأما قيصر، فانهزم من الشام، ودخل أقاصي بلاده، فافتتح المسلمون بلادها، واستقرت للمسلمين، ولله الحمد، وأنفق المسلمون كنوزهما في سبيل الله كما أخبر - ﷺ - وهذه معجزات ظاهرة" (شرح صحيح مسلم، للنووي) (٩/٣٠٤)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٠١):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (بعثني أبو بكرٍ في تلك الحجة، في مُؤذنين يوم النحر، نُؤذِنُ بمنى: ألا لا يحجَّ بعد العام مُشركٌ ولا يطوف بالبيتِ عُريان، قال حميدُ بن عبدِ الرَّحْمَنِ: ثم أُرْدَفَ رسولُ اللهِ ﷺ عليَّ، فأمره أن يُؤذِنَ ببراءة. قال أبو هريرة: فأذِنَ معنا عليٌّ في أهلِ منى يوم النحر: لا يحجُّ بعد العام مُشركٌ ولا يطوفُ بالبيتِ عُريان) رواه البخاري.

قال النووي عند شرحه للحديث: "قوله -ﷺ-: (لا يحج بعد العام مشرك) موافق لقول الله - تعالى -: {إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا}، والمراد بالمسجد الحرام هنا الحرم كله، فلا يمكّن مشرك من دخول الحرم بحال حتى لو جاء في رسالة، أو أمر مهم، لا يمكّن من الدخول، بل يخرج إليه من يقضي الأمر المتعلق به، ولو دخل خفية ومرض ومات نبش وأخرج من الحرم، وقوله -ﷺ-: (ولا يطوف بالبيت عريان) هذا إبطال لما كانت الجاهلية عليه من الطواف بالبيت عراة، واستدل به أصحابنا وغيرهم على أن الطواف يشترط له ستر العورة، والله أعلم."

(شرح النووي على مسلم) (٩/١١٦)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٠٢):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: حين أنزل الله على النبي ﷺ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ)، قام خطيباً فقال: "يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله، يا بني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله، يا أم الزبير بن العوام عمّة رسول الله، يا فاطمة بنت محمد اشتريا أنفسكما من الله؛ لا أملك لكما من الله شيئاً..." رواه البخاري ومسلم.

-قال ابن رجب: "وقد اشترى جماعة من السلف أنفسهم من الله عز وجل بأموالهم، فمنهم من تصدق بماله كله: كحبيب أبي محمد، ومنهم من تصدق بوزنه فضة ثلاث مرات أو أربعاً: كخالد الطحاوي، ومنهم من كان يجتهد في الأعمال الصالحة ويقول: إنما أنا أسير أسعى في فكاك رقبتني: منهم عمرو بن عتبة.

قال الحسن البصري: المؤمن في الدنيا كالأسير، يسعى في فكاك رقبتة، لا يأمن شيئاً حتى يلقي الله عز وجل، وقال: ابن آدم، إنك تغدو وتروح في طلب الأرباح، فليكن همك نفسك؛ فإنك لن تريح مثلها.

وقال أبو بكر بن عياش: قال لي رجل مرة وأنا شاب: خلص رقبتك ما استطعت في الدنيا من رق الآخرة؛ فإن أسير الآخرة غير مفكوك أبداً، قال: فوالله ما نسيتهما بعد!

وكان بعض السلف يبكي ويقول: ليس لي نفسان، إنما لي نفس واحدة، إذا ذهبت لم أجد أخرى!

وقال محمد ابن الحنفية: إن الله عز وجل جعل الجنة ثمناً لأنفسكم، فلا تبيعوها بغيرها" (جامع العلوم والحكم) (٢/ ٢٩-٣٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٠٣):

عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَاماً مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضَاءٍ، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ هِبَاءً مَنثورًا. قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا، جَلِبْتُمْ لنا، أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم، قال: أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها) رواه ابن ماجه وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه.

- وفي حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (.... ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت، فسد الجسد كله. ألا وهي القلب) رواه مسلم.

- قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: "ما من عاملٍ يعملُ عملاً إلا كساهُ الله -عزَّ وجلَّ- رداءً عمله".

ويروى عنه أنه قال: "ما أسرَّ أحدٌ سريرةً إلا أبداها الله على صفحاتٍ وجهه، وفلتت لسانه". (فضائل عثمان بن عفان، لعبدالله بن أحمد، ص ١١٦).

- وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه أيضاً: "لو أن عبداً دخل بيتاً في جوف بيتٍ فأدمنَ هناك عملاً، أو شكَّ الناسُ أن يتحدثوا به، وما من عاملٍ يعملُ إلا كساهُ الله رداءً عمله، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر". (الزهد والرقائق، لابن المبارك) (٢/١٧).

- قال سلمان رضي الله عنه: "إذا أسأت سيئةً في سريرة، فأخسنت حسنةً في سريرة، وإذا أسأت سيئةً في علانية، فأخسنت حسنةً في علانية؛ لكي تكون هذه بهذه". (التوبة، لابن أبي الدنيا، ص ١٢١).

- قال الزبير رضي الله عنه: "مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَبِيئَةً مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ، فَلْيَفْعَلْ". (الزهد، للإمام أحمد، ص ١١٩).

- قال عبد الله بن داود الخُرَيْمِي: "كانوا -أي: السلف- يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ خَبِيئَةٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ، لَا تَعْلَمُ بِهِ زَوْجَتُهُ وَلَا غَيْرُهَا". (سير أعلام النبلاء) (٩/٣٤٩).

- قال الإمام أحمد: "مَا رَفَعَ اللَّهُ ابْنَ الْمُبَارَكِ إِلَّا بِخَبِيئَةٍ كَانَتْ لَهُ". (صفة الصفوة) (٢/٣٣٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٠٤):

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، كان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من الفقر، والقلّة، والذلّة، وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم) رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، والبخاري في (الأدب المفرد) والحاكم، والبيهقي. وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيق (مسند أحمد)، وصححه الألباني في (صحيح سنن أبي داود).

- قال الطَّبِيبِي: "قوله: (والذلة) أي: من أن أكون ذليلاً في أعين الناس؛ بحيث يَسْتَخْفُونَهُ وَيَحْقِرُونَ شَأْنَهُ، والأظهر أن المراد بها الذلة الحاصلة من المعصية، أو التذلل للأغنياء على وجه المسكنة، والمراد بهذه الأدعية تعليم الأمة" (عون المعبود، للعظيم آبادي) (٢٨٢/٤).

- قال الحسن البصري: "لقد أبى الله أن يعصيه عبد إلا أدلّه". (حلية الأولياء، لأبي نعيم) (١٥٢/٢).

- وكان الإمام أحمد يدعو: "اللهم أعزنا بالطاعة، ولا تذللنا بالمعصية" (الحكم الجديرة بالإذاعة، لابن رجب الحنبلي) (٣٢/١).

- وقال الحكيم: "من اعتزَّ بمخلوق ذلٍّ" (معاني الأخبار، للكلاباذي) (١٣٦/١).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٠٥):

قال الحسن بن علي رضي الله عنهما: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر- وفيه -: (إنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت) رواه

أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وصححه ابن الملقن في (البدر المنير)، وقال الهيثمي في (مجمع الزوائد): رجاله ثقات، وقال ابن حجر في (الفتوحات الربانية): حسن صحيح، وصححه أحمد شاكر في (المحلى)، والألباني في (صحيح سنن الترمذي).

- قال بدر الدين العيني: "قوله: (من واليت) فاعل (لا يذل) أي: من واليته بمعنى: لا يذل من كنت له ولنا حافظًا وناصرًا" (شرح سنن أبي داود) (٣٣٦/٥).

- قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إننا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام، فمهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله" رواه الحاكم. وقال: صحيح على شرط الشيخين، وقال الألباني في (سلسلة الأحاديث الصحيحة) (١١٧/١): صحيح على شرط الشيخين.

سلسلة عليكم بسنتي (٧٠٦):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه، ومن أخذ يريد إتلافها أتلفه الله) رواه البخاري.

- عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال: (لمَّا وقف الزبير يومَ الجملِ ، دعاني فقمْتُ إلى جنبِهِ ، فقال : يا بنيَّ إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ ، وإنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَاقِطَ الْيَوْمِ مَظْلُومًا ، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِي لَدَيْنِي ، أَقْتَرِي يُبْقِي دَيْنَنَا مِنْ مَالِنَا شَيْئًا ؟ فقال : يا بنيَّ بَعْ مَالِنَا فاقضِ دَيْنِي ، وأوصي بالثلثِ ، وثلثه لبنيه - يعني بني عبد الله بن الزبير - يقول : ثلثُ الثلثِ ، فإن فضلَ من مالنا فضلٌ بعد قضاءِ الدَّينِ فثلثُهُ لولدِكَ ، قال هشامٌ : وكان بعضُ ولدِ عبدِ الله قد وازى بعضَ بني الزبيرِ ، خبيبٌ وعبادٌ ، وله يومئذٍ تسعةُ بنينَ وتسعُ بناتٍ . قال عبدُ الله : فجعل يُوصيني بدَيْنِهِ ويقول : يا بنيَّ إن عجزتَ عنه في شيءٍ فاستعنْ عليه مولايَ . قال : فوالله ما دريتُ ما أُرَادَ حتَّى قلتُ : يا أبتِ من مولاكَ ؟ قال : اللهُ ، قال : فوالله ما وقعتُ في كربَةٍ من دَيْنِهِ إِلَّا قلتُ : يا مولى الزبيرِ اقضِ عنه دَيْنَهُ فيقضيه ، فقَتَلَ الزبيرُ رضيَ اللهُ عنه ولم يدعْ دينارًا ولا درهمًا إلا أرضينَ ، منها

الغابةُ وإحدى عشرة دارًا بالمدينة ، ودارين بالبصرة ، ودارًا بالكوفة ، ودارًا بمصر ، قال : إنما كان دَيْنُهُ الذي عليه أن الرجل كان يأتيه بالمال فيستودعهُ إياه ، فيقولُ الزبيرُ : لا ، ولكنَّه سلفٌ ، فإني أخشى عليه الضيعة ، وما وليَ إمارةً قطُّ ، ولا جبايةَ خراجٍ ، ولا شيئًا إلا أن يكونَ في غزوةٍ مع النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أو مع أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ رضيَ اللهُ عنهم ، قال عبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ : فحسبتُ ما عليه من الدَّينِ فوجدتُهُ ألفي ألفٍ ومائتي ألفٍ ، قال : فلقىَ حكيمٌ بنُ حزامٍ عبدَ اللهِ بنَ الزبيرِ فقال : يا ابنَ أخي ، كم على أخي من الدَّينِ ؟ فكتَّمَهُ ، فقال : مائةُ ألفٍ ، فقال حكيمٌ : واللهِ ما أرى أموالكم تَسَعُ لهذهِ ، فقال له عبدُ اللهِ : أفرأيتُكَ إن كانت ألفي ألفٍ ومائتي ألفٍ ؟ قال : ما أراكم تطيقونَ هذا ، فإن عجزتم عن شيءٍ منه فاستعينوا بي ، قال : وكان الزبيرُ اشترى الغابةَ بسبعينَ ومائةَ ألفٍ ، فباعها عبدُ اللهِ بألفِ ألفٍ وستمائةِ ألفٍ ، ثم قام فقال : من كان له على الزبيرِ حقٌّ فليؤا فنا بالغابةِ ، فاتاهُ عبدُ اللهِ بنُ جعفرٍ ، وكان له على الزبيرِ أربعمائةِ ألفٍ ، فقال لعبدِ اللهِ : إن شئتم تركتها لكم ، قال عبدُ اللهِ : لا ، قال : فإن شئتم جعلتموها فيما تُؤخرونَ إن أخرتم ، فقال عبدُ اللهِ : لا ، قال : فاقطعوا لي قطعةً ، فقال عبدُ اللهِ : لك من ها هنا إلى ها هنا ، قال : فباع منها ف قضى دَيْنَهُ فأوفاهُ ، وبقيَ منها أربعةَ أسهمٍ ونصفٍ ، فقَدِمَ على معاويةَ وعندهُ عمرو بنُ عثمانَ والمنذرُ بنُ الزبيرِ وابنُ زُمَعَةَ ، فقال له معاويةُ : كم قَوَّمتَ الغابةَ ؟ قال : كلُّ سهمٍ مائةُ ألفٍ ، فكم بقيَ ، قال : أربعةَ أسهمٍ ونصفٍ ، قال المنذرُ بنُ الزبيرِ : قد أخذتُ سهمًا بمائةِ ألفٍ ، قال عمرو بنُ عثمانَ : قد أخذتُ سهمًا بمائةِ ألفٍ ، وقال ابنُ زُمَعَةَ : قد أخذتُ سهمًا بمائةِ ألفٍ ، فقال معاويةُ : كم بقيَ ؟ فقال : سهمٌ ونصفٌ ، قال : أخذتُهُ بخمسينَ ومائةَ ألفٍ ، قال : وباع عبدُ اللهِ بنُ جعفرَ نصيبَهُ من معاويةَ بستمائةِ ألفٍ ، فلمَّا فرغ ابنُ الزبيرِ من قضاءِ دينِهِ ، قال بنو الزبيرِ : اقسَمُ بيننا ميراثنا ، قال : لا واللهِ لا أقسمُ بينكم حتى أنادي بالموسمِ أربعَ سنينَ : ألا من كان له على الزبيرِ دَيْنٌ فليأتنا فلنقضِهِ ، قال : فجعل كلَّ سَنَةٍ يُنادي بالموسمِ ، فلمَّا مضى أربعَ سنينَ قَسَمَ بينهم ، قال : فكان للزبيرِ أربعَ نسوةٍ ، ورَفَعَ الثلثَ ، فأصاب كلُّ امرأةٍ ألفَ ألفٍ ومائتا

ألفٍ ، فجميعُ مالِهِ خمسُونَ ألفَ ألفٍ ، ومائتا ألفٍ) رواه البخاري.

سلسلة عليكم بسنتي (٧٠٧):

عن عمرو بن عوف المزني رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ
بَنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَالِحَ أَهْلِ
الْبَحْرَيْنِ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعِلَاءَ بَنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنْ
الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ، فَوَاقَتِ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا انصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُمْ وَقَالَ:
(أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِشَيْءٍ) . قالوا: أجل يا
رَسُولَ اللَّهِ، قال: (فَأُبَشِّرُكُمْ) وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ
تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا
تَنَافَسُوهَا، وَتُلْهِيَكُمُ كَمَا أَلْهَتْهُمْ) . رواه البخاري ومسلم.

الوقفه الأولى:

- قال عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه: " ابْتُلِينَا بِالضَّرَاءِ فَصَبَرْنَا،
وَابْتُلِينَا بِالسَّرَاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ " رواه الترمذي.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وَكَلَّمَا النِّعْمَتَيْنِ -الضراء والسراء- تَحْتَاجُ
مَعَ الشُّكْرِ إِلَى الصَّبْرِ؛ أَمَّا الضَّرَاءُ، فَظَاهِرٌ، وَأَمَّا نِعْمَةُ السَّرَاءِ، فَتَحْتَاجُ إِلَى
الصَّبْرِ عَلَى الطَّاعَةِ فِيهَا، كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: ابْتُلِينَا بِالضَّرَاءِ فَصَبَرْنَا،
وَابْتُلِينَا بِالسَّرَاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ؛ فَلِهَذَا كَانَ أَكْثَرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْمَسَاكِينَ،
لَكِنْ لَمَّا كَانَ فِي السَّرَاءِ اللَّذَّةُ، وَفِي الضَّرَاءِ الْأَلَمُ؛ اشْتَهَرَ ذِكْرُ الشُّكْرِ فِي
السَّرَاءِ، وَالصَّبْرِ فِي الضَّرَاءِ، قَالَ تَعَالَى: { وَلئنْ أذقنا الإنسانَ مَتًّا رَحْمَةً ثَمَّ
نَزَعْنَا مِنْهُ } إِلَى قَوْلِهِ: { إِنْ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمَلُوا الصَّالِحَاتِ } ..الآية"
(مجموع الفتاوى) (٨/٢٠٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٠٨):

عن عمرو بن عوف أن النبي ﷺ قال: (فَأُبَشِّرُكُمْ) وَأَمَلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ

تُبَسِّطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا، كَمَا بُسِّطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُلْهِيْكُمْ كَمَا أَلْهَيْتَهُمْ) . رواه البخاري ومسلم.

الوقفه الثانية:

قال ابن رجب مُعَلِّقاً على قوله تعالى: {ونبلوكم بالشر والخير فتنة}: " فجعل كل ما يُصِيبُ الإنسان من شرٍّ أو خيرٍ فتنةً، يعني: أَنَّهُ مِخْنَةٌ يُمْتَحَنُ بِهَا، فَإِنْ أُصِيبَ بِخَيْرٍ، امْتَحِنَ بِهِ شُكْرُهُ، وَإِنْ أُصِيبَ بِشَرٍّ امْتَحِنَ بِهِ صَبْرُهُ.

وفتنة السراء أشد من فتنة الضراء، قال بعض السلف: فتنة الضراء يصبر عليها البرُّ والفاجرُ، ولا يصبرُ على فتنة السراء إلا صديق.

ولما ابتلي الإمام أحمد بفتنة الضراء صبر ولم يجزع، وقال: كانت زيادة في إيماني، فلما ابتلي بفتنة السراء -وهي شهرة وإقبال الناس عليه وتعظيمهم له- جزع وتمنى الموت صباحاً ومساءً، وخشي أن يكون نقصاً في دينه.

ثم إن المؤمن لا بد أن يُفتن بشيء من الفتن المؤلمة الشاقة عليه ليُمْتَحَنَ إيمانه كما قال الله تعالى: {الم (1) أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ}. " (اختيار الأولى، في شرح اختصاص الملائم الأعلى، ص ١١٣).

- قال الغزالي: " فالرجل كل الرجل من يصبر على العافية، ومعنى الصبر عليها ألا يركن إليها، ويعلم أن كل ذلك مستودع عنده، وعسى أن يُسْتَرْجَعَ على القُرْبِ، وألا يُرْسَلَ نفسه في الفرح بها، ولا يَهْمَكَ في التَنَعُّمِ واللذَّةِ، واللَّهُوِ واللَّعِبِ، وأن يَرَعَى حقوقَ الله في ماله بالإنفاق، وفي بدنه بِبَذْلِ المعونة للخلق، وفي لسانه ببذل الصدق، وكذلك في سائر ما أنعم الله به عليه". (إحياء علوم الدين) (٤/٦٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٠٩):

عن أبي نجیح عمرو بن عبسة . بفتح العين والباء . السلمي رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : (ما منكم رجل يقرب وضوءه ، فيتمضمض ويستنشق فينتثر ، إلا خرت خطايا وجهه وفيه وخياشيمه ، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله ، إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين ، إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء ، ثم

يمسح رأسه ، إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين ، إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء ، فإن هو قام فصلى ، فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ومجده بالذي هو له أهل ، وفرغ قلبه لله تعالى ، إلا انصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه) رواه مسلم .

- قال ابن رجب: "واعلم أن جمهور العلماء على أن هذه الأسباب كلها إنما تكفر الصغائر دون الكبائر، وقد استدل بذلك عطاء وغيره من السلف في الوضوء، وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: "الوضوء يكفر الجراحات الصغار، والمشي إلى المسجد يكفر أكثر من ذلك، والصلاة تكفر أكثر من ذلك". خرجه محمد بن نصر المروزي.

ويُدلّ على أن الكبائر لا تكفر بذلك ما في الصحيحين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجْتُنِبَتِ الكبائر).

وفي صحيح مسلم عن عثمان عن النبي ﷺ قال: (ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها وسجودها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة، وذلك الدهر كله).

فانظر إلى كم تُيسر لك أسباب تكفير الخطايا لعلك تطهر منها قب قبل الموت فتلقاه طاهراً، فتصلح لمجاورته في دار السلام، وأنت تأبى إلا أن تموت على خبث الذنوب فتحتاج إلى تطهيرها في كير جهنم. يا هذا! أما علمت أنه لا يصلح لقربنا إلا طاهر؟! فإن أردت قربنا ومناجاتنا اليوم فطهر ظاهرك وباطنك لتصلح لذلك، وإن أردت قربنا ومناجاتنا غداً فطهر قلبك من سوانا لتصلح لمجاورتنا (يوم لا ينفع مالٌ ولا بَنُونَ " إلا مَنْ أتى الله بقلبٍ سليمٍ) ، القلب السليم الذي ليس فيه غير محبة الله، ومحبة ما يحبه الله، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، فما كل أحد يصلح لمجاورة الله تعالى غداً، ولا كل أحد يصلح لمناجاة الله اليوم، ولا على كل الحالات تحسن المناجاة". (اختيار الأولى في شرح حديث اختصاص الملائ الأعلسى، لابن رجب) (٦٦-١/٦٧)

سلسلة عليكم بسنتي (٧١٠):

عن حذيفة رضي الله عنه قال: بينا نحن جلوسٌ عندَ عُمَرَ -رضي الله عنه-، إذ قال: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ قال: (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تُكْفِرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ). قال: ليس عن هذا أسألك، ولكن التي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، قال: ليس عليك منها بأسٌ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قال عُمَرُ: أَيُّكُمُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قال: لا، بل يُكْسَرُ، قال عُمَرُ: إِذَا لَا يُغْلَقُ أَبَدًا، قلتُ: أَجَلٌ. قُلْنَا لِحَدِيثِهِ: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ؟ قال: نعم، كما يَعْلَمُ أَنَّ دُونَ غَدٍ لَيْلَةً، وذلك أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ. فِهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ: مَنِ الْبَابُ؟ فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ، فقال: مَنِ الْبَابُ؟ قال: عُمَرُ) رواه البخاري.

قال ابن رجب: "والفتنة نوعان: أحدهما: خاصة، تختص بالرجل في نفسه. والثاني: عامة، تعم الناس.

فالفطنة الخاصة: ابتلاء الرجل في خاصة نفسه بأهله وماله وولده وجاره، وقد قال تعالى: { إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ } فإن ذلك غالباً يلهمي عن طلب الآخرة والاستعداد لها، ويُشغل عن ذلك.

وقد ذمَّ الله تعالى من ألهاه ماله وولده عن ذكره، فقال: { لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ }.

فظهر بهذا: أن الأنسان يُبتلى بماله وولده وأهله وجاره المجاور له، ويُفتتن بذلك، فتارةً يلهمه الاشتغال به عما ينفعه في آخرته، وتارةً تحمله محبته على أن يفعل لأجله بعض ما لا يحبه الله، وتارةً يقصِّر في حقه الواجب عليه، وتارةً يظلمه ويأتي إليه ما يكرهه الله من قول أو فعل، فيُسأل عنه ويُطالب به". (فتح الباري) (٣/٣٥)

سلسلة عليكم بسنتي (٧١١):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم، فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم) رواه البخاري ومسلم.

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من يأخذ هؤلاء الكلمات فيعمل بهنَّ أو يعلمهنَّ من يعمل بهنَّ قال أبو هريرة قلتُ أنا فأخذ رسول الله ﷺ يدي فعقد فيها خمسًا أتق المحارم تكن أعبد النَّاسِ وارضَ بما قسم اللهُ تبارك وتعالى لك تكن أغنى النَّاسِ وأحسِنُ إلى جارِك تكن مؤمنًا وأحبَّ للنَّاسِ ما تحبُّ لنفسِك تكن مسلمًا ولا تُكثِرِ الضَّجِكَ فإنَّ كثرةَ الضَّجِكِ تُميتُ القلبَ) رواه الترمذي وحسنه الألباني في صحيح الترمذي.

- قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: "أطوع النَّاسِ لله أشدُّهم بُغضاً لمعصيته". (جمهرة خطب العرب) (١/٤٤٦).

- وقال سهل التُّسْتَرِي: "أعمالُ البِرِّ يعملها البِرُّ والفاجرُ، ولا يجتنبُ المعاصي إلا صِدِّيق". (حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء) (١٣/٢١١).

- وقال الحسن البصري: "ما عبد العابدون بشيء أفضل من ترك ما نهاهم الله عنه". (الورع لابن أبي الدنيا، ص ٨)

- وقال عمر بن عبدالعزيز: "ليست التقوى قيام الليل، وصيام النهار، والتخليط فيما بين ذلك، ولكن التقوى أداء ما افترض الله، وترك ما حرّم الله، فإن كان مع ذلك عملٌ، فهو خير إلى خير". (جامع العلوم والحكم، لابن رجب، ص ١٧٢)

- وقال ابن رجب: "والظاهر أنّ ما ورد من تفضيل ترك المحرمات على فعل الطاعات، إنّما أريد به على نوافل الطاعات، وإلا فجنس الأعمال الواجبات أفضل من جنس ترك المحرمات؛ لأنّ الأعمال مقصودة لذاتها، والمحارم المطلوب عدمها، ولذلك لا تحتاج إلى نية بخلاف الأعمال". (جامع العلوم والحكم، لابن رجب، ص ١٧١)

سلسلة عليكم بسنتي (٧١٢):

روى البخاري في صحيحه حديث سمرة بن جندب -رضي الله عنه- في رؤيا النبي ﷺ، وجاء فيه: (... أتاني الليلة آتيان، وإنهما ابتعثاني، وإنهما قالالي: انطلق، وإنني انطلقت معهما، فأتينا على نهر-حسبت أنه كان يقول- أحمر مثل الدم، وإذا في النهر رجل سابح يسبح، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح، ثم يأتي ذلك

الذي قد جمع عنده الحجارة، فيفغر له فاه، فيلقمه حجراً، فينطلق يسبح، ثم يرجع إليه، كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً، قال: قلت لهما: ما هذان؟ قالاً: أما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة، فإنه أكل الربا) رواه البخاري.

- قال ابن المبارك: "لأن أَرْدَ درهماً مِنْ شُبْهَةِ أَحَبِّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَمِائَةِ أَلْفٍ، حَتَّى بَلَغَ بَسْتِ مِائَةِ أَلْفٍ". (صفة الصفوة) (٤/١٣٩).

- وقال القاسم بن البدرى: "إذا أراد الله -عز وجل- هلكة قرية: أظهر فيها الربا". (موسوعة ابن أبي الدنيا) (٤/٥٢١).

سلسلة عليكم بسنتي (٧١٣):

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: (يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه، أمن الحلال أم الحرام) رواه البخاري.

- قال وهيب بن الورد: "لو قمت قيام هذه السارية ما نفعتك حتى تنظر ما يدخل بطنك؟ حلال أو حرام؟". (صفة الصفوة) (٢/٥٣٦)

- وقال إبراهيم بن أدهم: "أطب مطعمك ولا عليك أن لا تقوم بالليل وتصوم بالنهار". (الحلية مع التهذيب) (٢/٤٨٩)

- وعن أبي حفص عمر بن صالح الطرسوسي قال: "ذهبت أنا ويحيى الجلاء إلى أبي عبد الله فسألته، وكان إلى جنبه بوران وزهير وهارون الجمال، فقلت رحمك الله يا أبا عبد الله، بِمَ تَلِينِ الْقُلُوبِ؟ فَأَبْصَرَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَعَمَزَهُمْ بِعَيْنِهِ ثُمَّ أَطْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: يَا بَنِي بَأْكُلِ الْحَلَالَ. فَمَرَرْتُ كَمَا أَنَا إِلَى أَبِي نَصْرٍ بَشْرَ بْنَ الْحَارِثِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا نَصْرٍ بِمَ تَلِينِ الْقُلُوبِ؟ قَالَ: {أَلَا بَذَكَرَ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ}، قلت: فَإِنِّي جِئْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ: هَيْه إِيشَ قَالَ لَكَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ؟ قلت: بَأْكُلِ الْحَلَالَ. فَقَالَ: جَاءَ بِالْأَصْلِ.

فمررت إلى عبد الوهاب بن أبي الحسن فقلت: يا أبا الحسن بِمَ تَلِينِ الْقُلُوبِ؟ قَالَ: {أَلَا بَذَكَرَ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ}، قلت: فَإِنِّي جِئْتُ مِنْ عِنْدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ. فاحمرّت وجنتاه من الفرح وقال لي: إيشَ قال أبو عبد الله؟

فقلت قال: بأكل الحلال. فقال جاءك بالجواهر، جاءك بالجواهر، الأصل كما قال، الأصل كما قال. " (الحلية مع التهذيب) (٣/١٤٥).

سلسلة عليكم بسنتي (٧١٤):

عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: "يا رسول الله، أيُّ الناس خيرٌ؟ قال: (من طال عمره وحسن عمله). قال: فأَيُّ الناس شرٌّ؟ قال: (من طال عمره، وساء عمله) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الجامع.

- وعن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ليس أحدٌ أفضلَ عند الله من مؤمنٍ يعمّرُ في الإسلام؛ لتسبيحه، وتكبيره، وتهليله) رواه أحمد وصححه الألباني في صحيح الجامع.

- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (خيركم أطولكم أعماراً، وأحسنكم عملاً) رواه الحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع.

- قال الطيبي: "إنَّ الأوقات والساعات كرأس المال للتاجر، فينبغي أن يتجرَ فيما يربحُ فيه.

وكلِّما كان رأسُ مالِه كثيرًا كان الرِّبحُ أكثرَ، فمن انتفع من عمره بأنَّ حسنَ عمله فقد فاز وأفلح، ومن أضاع رأسَ مالِه لم يربحْ، وخسر خسراً مبيناً". (تحفة الأحوذى) (٦/٥١٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٧١٥):

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا كانَ جُنحُ اللَّيْلِ - أو أمسَّيْتُمْ - فكفُّوا صِبيانكم فإنَّ الشَّياطينَ تنتشرُ حينئذٍ فإذا ذهبَ ساعةٌ من اللَّيْلِ فخلُّوهم فأغلقوا الأبوابَ واذكروا اسمَ الله فإنَّ الشَّيطانَ لا يفتَحُ بابًا مغلقًا وأوكوا قِربكم واذكروا اسمَ الله وخمِّروا أنيتكم واذكروا اسمَ الله ولو أن تعرَّضوا عليها شيئًا وأطفئوا مصابيحكم) رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية مسلم: (لا تُرسلوا فواشيكم، وصبيانكم إذا غابت الشمس، حتَّى تذهبَ فحمةُ العِشاء، فإنَّ الشَّياطينَ تَبْعِثُ إذا غابت الشمس حتى تذهبَ فحمةُ العِشاء). رواه مسلم.

-قال النووي: "قوله: (فَكُفُّوا صَبِيَانَكُمْ) أي: امنعوهم من الخروج ذلك الوقت.

قوله: (فإنَّ الشيطان ينتشر) أي: جنس الشيطان، ومعناه: أنه يُخاف على الصبيان ذلك الوقت من إيذاء الشياطين؛ لكثرتهم حينئذٍ-والله أعلم.-
قوله: (فواشيكم)، قال أهل اللغة: الفواشي: كل منتشر من المال، ك: الإبل، والغنم، وسائر الهائم، وغيرها وهي جمع فاشية؛ لأنها تفسحوا- أي تنتشر في الأرض.-

قوله: (فحمة العشاء): ظلمتها، وسوادها، وفسورها بعضهم هنا: بإقباله، وأول ظلامه، وكذا ذكره صاحب نهاية الغريب، قال: ويقال: للظلمة التي بين صلاتي المغرب والعشاء الفحمة، وللتي بين العشاء والفجر العسيسة". (شرح النووي لمسلم، حديث ٢٠١٢).

- قال ابن حجر في الحكمة من انتشار الشياطين في هذا الوقت دون النهار: "لأنَّ حركتهم في الليل أمكن مناهلهم في النهار؛ لأن الظلام أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وكذلك كل سواد". (فتح الباري، حديث ٣٢٨٠).

قال ابن عبد البر: "وفي هذا الحديث الأمر بغلق الأبواب من البيوت في الليل، وتلك سُنَّة مأمور بها، رفقا بالناس؛ لشياطين الإنس والجن، وأما قوله: (فإنَّ الشيطان لا يفتح بابا غلقاً، ولا يحلُّ وكاءً) فذلك إعلام منه، وإخبار عن نِعَم الله- عز وجل- على عباده من الإنس، إذ لم يُعْطَ قوة على فتح باب، ولا حلِّ وكاء، ولا كشف إناء، وأنه قد حُرِّم هذه الأشياء، وإن كان قد أُعْطِيَ ما هو أكثر منها من التخلل، والولوج حيث لا يلج الإنس". (الاستذكار) (٨/٣٦٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٧١٦):

عن أنس رضي الله عنه (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطَّيِّبَ) رواه البخاري.
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ طَيْبٌ فَلَا يَرُدُّهُ فَإِنَّهُ طَيْبُ الرِّيحِ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ) رواه أبو داود.

وعند مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (مَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ فَلَا يَرُدُّهُ فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ طَيِّبُ الرِّيحِ) رواه مسلم.

- والريحان: هو كل نبتة لها رائحة طيبة، ويحتمل أن يراد بالريحان في الحديث: جميع أنواع الطيب، ويكون مشتقاً من الرائحة، كما قال المنذري.

- قال ابن حجر: "قلت: مخرج الحديث واحد، والذين رووه بلفظ الطيب أكثر عدداً، وأحفظ فروايتهم أولى، وكأن من رواه بلفظ: (ريحان) أراد التعميم حتى لا يخص بالطيب المصنوع...، قال ابن العربي: إنما كان لا يرد الطيب لمحبته فيه، ولحاجته إليه أكثر من غيره؛ لأنه يناجي من لا يناجي". (فتح الباري، حديث ٥٩٢٩).

- قال صاحب عون المعبود: "والحديث يدلُّ على أن ردَّ الطيب خلاف السُّنَّة؛ لأنه باعتبار ذاته خفيف لا يثقل حامله، وباعتبار عرضه طيب لا يتأذى به من يعرض عليه، فلم يبقَ حاملاً على الرد، فإنَّ كل ما كان بهذه الصِّفة محبَّب إلى كل قلب، مطلوب لكل نفس". (عون المعبود شرح سنن أبي داود، حديث ٤١٧٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٧١٧):

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (طعام الواحد يكفي الإثنين، وطعام الإثنين يكفي الأربعة، وطعام الأربعة يكفي الثمانية) رواه مسلم.

- شكى بعض الصحابة للنبي ﷺ أنهم يأكلون ولا يشبعون فقال: (فلعلكم تفرقون؟) قالوا: نعم، قال: (فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه) رواه أبو داود وحسنه الألباني في صحيح أبي داود.

قال ابن المنذر: "وفي الأكل مع الجماعة فوائد منها ائتلاف القلوب، وكثرة الرزق والمدد". (فيض القدير) (٤٤/٥)

- قال ابن حجر: "وعند الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ما يرشد إلى العلة في ذلك، وأوله: (كُلُوا جميعاً ولا تفرّقوا فإن طعام الواحد

يكفي الاثنين) الحديث، فيؤخذ منه أنّ الكفاية تنشأ عن بركة الاجتماع، وأن الجمع كلما كثر ازدادت البركة". (فتح الباري، حديث ٥٣٩٢).

- قال ابن القيم: "وللتسمية في أول الطعام والشراب، وحمد الله في آخره، تأثير عجيب في نفعه واستمرائه، ودفع مضرته، قال الإمام أحمد: إذا جَمَعَ الطعام أربعاً فقد كَمُلَ: إذا ذُكِرَ اسم الله في أوله، وحمِدَ الله في آخره، وكَثُرَت عليه الأيدي، وكان من جِل". (زاد المعاد) (٤/٢٣٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٧١٨):

عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ يأكل بثلاث أصابع، ويلعقُ يده قبل أن يمسحها) رواه مسلم.

- قال ابن عثيمين: "ينبغي للإنسان أن يأكل بثلاث أصابع: الوسطى، والسبابة، والإبهام؛ لأن ذلك أدلُّ على عدم الشره، وأدلُّ على التواضع، ولكن هذا في الطعام الذي يكفي فيه ثلاث أصابع، أمّا الطعام الذي لا يكفي فيه ثلاث أصابع مثل: الأرز، فلا بأس بأن تأكل بأكثر، لكن الشيء الذي تكفي فيه الأصابع الثلاثة يقتصر عليها، فإن هذا سُنَّة النبي ﷺ". (شرح رياض الصالحين) (٢/١٠٦٩).

- قال النووي: "وقوله ﷺ: (لا تدرّون في أيّ البركة) معناه- والله أعلم: أنّ الطعام الذي يحضره الإنسان فيه بركة، ولا يدري أن تلك البركة فيما أكله، أو فيما بقي على أصابعه، أو فيما بقي في أسفل القصعة، أو في اللقمة الساقطة، فينبغي أن يحافظ على هذا كله؛ لتحصل البركة، وأصل البركة: الزيادة، وثبوت الخير، والإمتاع به، والمراد هنا-والله أعلم:- ما يحصل به التغذية، وتسلم عاقبته من أذى، ويقوي على طاعة الله تعالى وغير ذلك". (شرح حديث النووي لمسلم، حديث ٢٠٣٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٧١٩):

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده حتى يلعقها، أو يلعقها) رواه البخاري ومسلم.

- وفي حديث جابر رضي الله عنه عند مسلم: (ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابعه، فإنّه لا يدري في أيّ طعامه البركة). رواه مسلم.

- وعن أنس رضي الله عنه قال: (أَمَرْنَا -أي النبي ﷺ- أَنْ نَسُلتَ القَصْعَةَ) رواه مسلم، وفي رواية له من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (وَلَيْسَ لُتُّ أَحَدِكُمُ الصَّحْفَةَ) رواه مسلم.

- قال ابن عثيمين: "أمره بإسالات الصحن أو القصعة، وهو: الإناء الذي فيه الطعام، فإذا انتهيت فأسلته، بمعنى: أن تتبع ما علق فيه من طعام بأصابعك، وتلعقها، فهذا أيضاً من السنة التي غفل عنها كثير من الناس مع الأسف حتى من طلبة العلم أيضاً، إذا فرغوا من الأكل وجدت الجهة التي تليهم ما زال الأكل باقياً فيها، لا يلغقون ما في الصحفة، وهذا خلاف ما أمر به النبي ﷺ". (شرح رياض الصالحين) (١/٨٩٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٢٠):

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أَطْفئُوا المصَابيحَ إِذَا رَقِدْتُمْ، وَغَلِّقُوا الأبوابَ، وَأوكُوا الأَسْقِيَةَ، وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ والشَّرَابَ - وَأَحْسَبُهُ قَالَ - وَلَوْ بَعُودٍ تَعْرُضُهُ عَلَيْهِ) رواه البخاري ومسلم.

- والعلة من الأمر بإغلاق الأبواب: منع الشياطين من الدخول، كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (... وَأغلقوا الأبوابَ . واذكروا اسمَ الله . فإنَّ الشيطانَ لا يفتحُ بابًا مغلقًا..) رواه البخاري ومسلم.

- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: (لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون) رواه مسلم.

- وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: احترق بيت على أهله بالمدينة من الليل، فلما حدث رسول الله ﷺ بشأنهم قال: (إنَّ هذه النارَ إنما هي عدوُّ لكم، فإذا نمتُمْ فأطفئوها عنكم) رواه البخاري ومسلم.

- والعلة من الأمر بإطفاء النار قبل النوم: جاءت في حديث جابر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (وأطفئوا المصابيحَ فإنَّ الفؤيسقةَ رُبَّما جرَّتْ الفَتيلةَ فأحرقتْ أهلَ البيتِ) رواه البخاري.

- (الفؤيسقة): هي الفارة.

- قال النووي: " قوله: (لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون)، هذا عام تدخل فيه نار السراج وغيرها، وأمّا القناديل المعلقة في المساجد، وغيرها فإن خيف حريق بسببها دخلت في الأمر بالإطفاء، وإن أمن ذلك كما هو الغالب، فالظاهر أنه لا بأس بها؛ لانتفاء العلة؛ لأن النبي ﷺ علل الأمر بالإطفاء في الحديث السابق بأن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيوتهم، فإذا انتفت العلة زال المنع". (شرح النووي لمسلم، حديث ٢٠١٥).

- وكذا قال ابن دقيق العيد، وبين أن قول الأكثر بأن الأمر للاستحباب لا للوجوب، كما نقله ابن حجر رحمهما الله". (فتح الباري، حديث ٦٢٩٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٢١):

عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إذا أخذت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة. ثم اضطجع على شقك الأيمن. ثم قل: اللهم! إنني أسلمت وجهي إليك. وفوضت أمري إليك. وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك. لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك. آمنت بكتابك الذي أنزلت. وبنبيك الذي أرسلت. واجعلهن من آخر كلامك. فإن مت من ليلتك، مت وأنت على الفطرة. قال فرددتهم لأستذكرهن فقلت: آمنت برسولك الذي أرسلت. قال: قل: آمنت بنبيك الذي أرسلت. وفي رواية: وزاد في حديث حصين: وإن أصبح أصاب خيرًا) رواه البخاري ومسلم.

- قال النووي: " فإن كان متوضئاً كفاه ذلك الوضوء؛ لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته، وليكون أصدق لرؤياه، وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه، وترويعه إياه". (شرح النووي لمسلم، حديث ٢٧١٠).

- قال ابن حجر: " وأولى ما قيل في الحكمة في رده ﷺ على من قال: الرسول بدل: النبي، أن ألفاظ الأذكار توقيفية، ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس، فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به، وهذا اختيار المازري، قال: فيقتصر فيه على اللفظ الوارد بحروفه، وقد يتعلق الجزاء بتلك الحروف، ولعله أوحى إليه بهذه الكلمات فيتعين أداؤها بحروفها". (فتح الباري) (١١/١١١).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٢٢):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليَنفُضْ فراشه بداخلة إزاره، فإنّه لا يدري ما خلفه عليه..) رواه البخاري ومسلم.

وفي رواية: (إذا جاء أحدكم فراشه فليَنفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثلاث مرّات..) رواه البخاري.

وعند مسلم: (إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره فليَنفُضْ بها فراشه...) رواه مسلم.

- داخلة الإزار، وكذلك صنف الثوب، هي: طرفه الداخل الذي يلي الجسد.

- وفي الحديث بيان الحكمة من النفض، وهي قول النبي ﷺ: (فإنّه لا يدري ما خلفه عليه..) فربما خلفه على فراشه ما يؤذيه.

- الأفضل أن يكون نفضه بداخلة الثوب، ومن أهل العلم من قال بأي شيء، وأهم شيء أن ينفذ الفراش، ومنهم الشيخ ابن جبرين حيث قال: "وليس شرطاً استعمال داخلة الإزار، بل لو نفض الفراش كله، أو نفضه بعمامة أو نحوها، حصل المقصود". (من فتاوى الشيخ في موقعه على النت، ٢٦٩٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٢٣):

عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: (الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا. فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي) رواه مسلم.

- قال المباركفوري: "قوله: (وكفانا)، أي: دفع عنا شر المؤذيات، أو كفى مهماتنا، وقضى حاجتنا، (وآوانا)، أي: رزقنا مساكين، وهياً لنا المأوى". (تحفة الأحوذى، حديث ٣٣٩٦).

- وعن البراء رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا نام وضع يده اليمنى تحت خده وقال: (اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك) رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني.

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: (اكتحلوا بالإثمد، فإنه يجلو البصر ويثبت الشَّعْرَ) رواه الترمذي وحسنه، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

- وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (عليكم بالإثمد، فإنه مُنْبِتَةٌ للشَّعْرِ، مُدْهِبَةٌ لِلْقِدَى مُصْفَاءٌ لِلْبَصَرِ) رواه الطبراني وأبو نعيم في الحلية وقال عنه الألباني في صحيح الترغيب حديث حسن صحيح.

- قال ابن القيم: "الإثمد: هو حجر الكحل الأسود، يُؤتى به من أصهبان، وهو أفضله، ويُؤتى به من جهة المغرب أيضاً. وأجوده السريع التفتيت الذي لفتاته بصيص، وداخله أملس ليس فيه شيء من الأوساخ، ومزاجه بارد يابس... إلى أن قال: وهو أجود أكحال العين لا سيما للمشايخ، والذين قد ضعفت أبصارهم، إذا جعل معه شيء من المسك". (زاد المعاد) (٤/٢٨٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٢٤):

عن يسيرة بنت ياسر رضي الله عنها وكانت من المهاجرات قالت: قال لنا رسول الله ﷺ: (عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات مستنطقات) رواه أحمد وأبو داود والترمذي، وحسنه الألباني في صحيح الجامع.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وربما تظاهر أحدهم بوضع السجادة على منكبه وإظهار المسابح في يده وجعله من شعار الدين والصلاة. وقد علم بالنقل المتواتر أن النبي ﷺ وأصحابه لم يكن هذا شعارهم وكانوا يسبحون ويعقدون على أصابعهم كما جاء في الحديث (اعقدن بالأصابع فإنهن مسؤولات، مستنطقات) وربما عقد أحدهم التسبيح بحصى أو نوى. والتسبيح بالمسابح من الناس من كرهه ومنهم من رخص فيه لكن

لم يقل أحد: أن التسبيح به أفضل من الأصابع وغيرها".
(مجموع الفتاوى) (٢٢/١٨٧).

- وفي سؤال لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن التسبيح بالمسبحة هل هي بدعة فأجاب: "التسبيح بالمسبحة تركه أولى وليس بدعة لأن له أصلاً وهو تسبيح بعض الصحابة بالحصى، ولكن الرسول ﷺ أرشد إلى أن التسبيح بالأصابع أفضل وقال (اعقدن - يخاطب النساء - بالأنامل فإنهن مستنطقات) فالتسبيح بالمسبحة ليس حراماً ولا بدعة لكن تركه أولى لأن الذي يسبح بالمسبحة ترك الأولى وربما يشوب تسبيحه شيء من الرياء لأننا نشاهد بعض الناس يتقلد مسبحة فيها ألف خرزة كأنما يقول للناس: انظروني إني أسبح ألف تسبيحة، ثالثاً: أن الذي يسبح بالمسبحة في الغالب يكون غافل القلب ولهذا تجده يسبح بالمسبحة وعيونه في السماء وعلى اليمين وعلى الشمال مما يدل على غفلة قلبه فالأولى أن يسبح الإنسان بأصابعه والأولى أن يسبح باليد اليمنى دون اليسرى لأن النبي ﷺ كان يعقد التسبيح بيمينه ولو سبح بيديه جميعاً فلا بأس لكن الأفضل أن يسبح بيده اليمنى فقط". (اللقاء المفتوح) (٣٠/٣)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٢٥):

عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما- قال: قيل لرسول الله ﷺ: (أي الناس أفضل؟ قال: كلٌ مخموم القلب، صدوق اللسان. قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: هو التقيُّ التقيُّ، لا إثم عليه، ولا بغْي ولا غلٌّ ولا حسد) رواه ابن ماجه، وأبو نعيم في (حلية الأولياء)، والبيهقي في (شعب الإيمان). وصحَّح إسناده المنذري في (الترغيب والترهيب)، وصحَّحه الألباني في (صحيح سنن ابن ماجه).

-قال علي القاري: "أي: سليم القلب، لقوله تعالى: {إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} [الشُّعراء: ٨٩]، مَنْ خَمَمَّتْ الْبَيْتَ، إِذَا كَنَسَتْهُ، عَلَى مَا فِي (القاموس) وغيره، فالمعنى: أن يكون قلبه مكنوساً من غبار الأغيار،

وَمُنْظَفًا مِنْ أَخْلَاقِ الْأَقْدَارِ" (مرقاة المفاتيح، لملا علي القاري) (٣٢٦٧/٨-
٣٢٦٨)

-وقال ابن القيم: "والفرق بين سَلَامَةِ القلب والبَلِّه والتَّغَفُّل: أَنَّ سَلَامَةَ القلب تكون من عدم إرادة الشرِّ بعد معرفته، فَيَسَلِّم قلبه من إرادته وقصده، لا من معرفته والعلم به، وهذا بخلاف البَلِّه والغفلة، فإنَّها جهل وقلَّة معرفة، وهذا لا يُحْمَد؛ إذ هو نقص، وإنَّما يَحْمَد النَّاس من هو كذلك؛ لسَلَامَتهم منه، والكمال أن يكون القلب عارِفًا بتفاصيل الشرِّ، سَلِيمًا من إرادته، قال عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه: (لست بِخَبِيٍّ وَلَا يَخْدعني الخَبُّ). وكان عمر أعقل من أن يُخْدع، وأورع من أن يَخْدع، وقال تعالى: {يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ} [الشُّعراء: ٨٨-٨٩] فهذا هو السَّلِيم من الآفات التي تعتري القلوب المريضة، من مرض الشُّبهة التي توجب اتِّباع الظَّنِّ، ومرض الشهوة التي توجب اتِّباع ما تهوى الأنفوس، فالقلب السَّلِيم الذي سَلِم من هذا وهذا" (الروح، لابن القيم) (٢٤٣-٢٤٤).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٢٦):

عن عروة بن الزبير رضي الله عنه، أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها أخبرته أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ ﷺ: (ائذنوا له، فبئس ابن العشيرة أو بئس أخو العشيرة. فلما دخل ألان له الكلام. فقلت له: يا رسول الله، قلت ما قلت، ثم أمنت له في القول. فقال: أي عائشة، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ تَرَكَهُ - أَوْ وَدَعَهُ - النَّاسُ اتِّقَاءَ فَحْشِهِ) رواه البخاري ومسلم .

- قال المناوي: "أي: لأجل قبح فعله وقوله، أو لأجل اتقاء فحشه، أي: مجاوزة الحدِّ الشرعي قولًا أو فعلاً، وهذا أصل في ندب المدارة إذا ترتب عليها دفع ضررٍ، أو جلب نفع، بخلاف المداهنة فحرامٌ مطلقًا، إذ هي بذل الدين لصالح الدنيا، والمدارة بذل الدنيا لصالح دين أو دنيا، بنحو رفقٍ بجاهلٍ في تعليم، وبفاسقٍ في نهْيٍ عن منكر، وترك إغلاظ وتألُّف، ونحوها مطلوبَةٌ محبوبَةٌ إن ترتب عليها نفع، فإن لم يترتب عليها نفع، بأن لم يتق

شَرَّهَ بِهَا كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي بَعْضِ الْأَنْبَاءِ فَلَا تَشْرَعُ" (فيض القدير، للمناوي) (٤٥٤/٢).

- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "خالطوا الناس بالأخلاق، وزايلوهم بالأعمال" (مدارة الناس، لابن أبي الدنيا) (ص ٣٧).

- وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "خالط الناس وزايلهم، ودينك لا تُكَلِّمَنَّهُ" (العزلة، للخطابي) (ص ٩٩).

- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: "إننا لنكثِّر في وجوه أقوام ونضحك إليهم، وإنَّ قلوبنا لتلعنهم". رواه البخاري معلقاً بصيغة التضعيف، ووصله أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٢٢٢/١).

- وعن وهيب بن الورد قال: "قلت لوهب بن مُنْبِّه: إنني أريد أن أعتزل الناس. فقال لي: لا بدَّ لك من الناس وللناس منك؛ لك إليهم حوائج، ولهم إليك حوائج، ولكن كن فيهم أصم سميعاً، أعمى بصيراً، سكوئاً نطوقاً" (العزلة، للخطابي) (ص ٩٨).

- وقال أبو بكر الطرطوشي: "المدارة: أن تداري الناس على وجه يسلم لك دينك" (سراج الملوك، لأبي بكر الطرطوشي) (٣٦/١١).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٢٧):

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله) رواه الطبراني. وصححه الألباني في (صحيح الجامع).

- قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: "فهل يتم الدين أو يقام علم الجهاد، أو علم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا بالحب في دين الله والبغض في الله، والمعاداة في الله والموالاتة في الله، ولو كان الناس متفقين على طريقة واحدة، ومحبة من غير عداوة ولا بغضاء، لم يكن فرقاناً بين الحق والباطل، ولا بين المؤمنين والكفار، ولا بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان..". (رسالة أوثق عرى الإيمان) (٣٨).

- وقال الشيخ ذياب بن سعد الغامدي: "...إن (كرة القدم) التي لا تزيد على بضعة (سنتيمترات) في القطر، والمحيط قد زاد حجمها في حياة أكثر

أبناء المسلمين عن حجم الكرة الأرضية؛ إنه الهوس والسفه معاً. فحسبك من المهارات واللقاءات، والمباريات وما يحصل فيها من قتل للأوقات، وضياع للطاقات، وهدر للأموال في غير ذلك من مسالك ماسخة لما بقي من الهوية الإسلامية! فانظر مثلاً: حب وبغض لغير الله، وولاء وعداء لا لله، وصد عن ذكر الله، فلا أخوة بينهم إلا ما سنته الرياضة، ولا ثقافة لهم إلا ما أملتة الصحافة! ومع هذا أيضاً: نعرات جاهلية، وصيحات صبيانية، وحركات خرقاء، وقبل هذا وبعده: تصفيق وتصفير، وهمز وغمز، وسب ولعن... بله موت وصعق! ومهما يكن من أمر؛ فلا شك أن (كرة القدم) قد أصبحت بعد هذا المنحى الخطير: مذهبا فكريا، وطاقوتا عصريا.. " (حقيقة كرة القدم، د. ذياب الغامدي ص ٩-١٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٢٨):

وقال صلى الله عليه وسلم: (استوصوا بالنساء خيراً؛ فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهب تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً) رواه البخاري ومسلم.

- قال ابن حجر: "وفي الحديث النذب إلى المداواة لاستمالة النفوس، وتألف القلوب، وفيه سياسة النساء بأخذ العفو منهن، والصبر على عوجهن، وأن من رام تقويمهن فاته الانتفاع بهن، مع أنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن إليها، ويستعين بها على معاشه، فكأنه قال: الاستمتاع بها لا يتم إلا بالصبر عليها" (فتح الباري) (٢٥٣/٩).

- وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال لزوجته: "إذا غضبت فَرْضِيْنِي، وإذا غضبتِ رَضِّيْتِك، فإذا لم تكن هكذا ما أسرع ما نفترق". رواه ابن حبان في ((روضة العقلاء، ص ٧٢)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٥١/٧).

- وقال معاوية رضي الله عنه: "لو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، قيل: وكيف؟ قال: لأنهم إن مدُّوها خَلَّتِيها، وإن خَلَّوْا مددتها". رواه ابن حبان في (روضة العقلاء، ص ٧٢).

- وعن محمد بن الحنفية، قال: "ليس بحليم من لم يعاشر بالمعروف، من لا يجد من معاشرته بُدًّا، حتى يجعل الله له فرجًا، أو قال: مخرجًا" (مدارة الناس، لابن أبي الدنيا) (ص ٣٦) .

- وقال الحسن البصري: "كانوا يقولون: المدارة نصف العقل، وأنا أقول هي العقل كلُّه" (الأداب الشرعية، لابن مفلح) (٤٦٨/٣).

- وعنه أيضًا قال: "المؤمن يداري ولا يماري، ينشر حكمة الله، فإن قبلت حمد الله، وإن ردت حمد الله" (أخلاق العلماء، للأجري) (ص ٥٨).

- وعن يونس، قال: بلغني عن ابن عباس، أنه كان يقول: "النساء عورة، خُلِقْنَ مِنْ ضَعْفٍ، فاستروا عوراتهنَّ بالبيوت، وداروا ضعفنَّ بالسكوت" (مدارة الناس، لابن أبي الدنيا) (ص ١٤٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٢٩):

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لا يقولنَّ أحدكم: اللهم اغفر لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت. ليعزم في الدعاء؛ فإنَّ الله صانع ما شاء لا مكره له) رواه البخاري ومسلم.

- قال النووي: "عزم المسألة: الشدة في طلبها، والحزم من غير ضعف في الطلب، ولا تعليق على مشيئة ونحوها" (شرح النووي على مسلم) (١٧/٧).

- وقال ابن حجر: "قوله: (فليعزم المسألة). في رواية أحمد عن إسماعيل المذكور الدعاء، ومعنى الأمر بالعزم الجدّ فيه، وأن يجزم بوقوع مطلوبه، ولا يعلق ذلك بمشيئة الله تعالى، وإن كان مأمورًا في جميع ما يريد فعله أن يعلقه بمشيئة الله تعالى، وقيل معنى العزم: أن يحسن الظن بالله في الإجابة... وقال الداودي: معنى قوله ليعزم المسألة أن يجتهد ويلج، ولا يقل إن شئت كالمستثنى، ولكن دعاء البائس الفقير" (فتح الباري شرح صحيح البخاري) (١٤٠/١١).

- وقال بدر الدين العيني: "قوله: فليعزم المسألة. أي: فليقطع بالسؤال، ولا يعلق بالمشيئة؛ إذ في التعليق صورة الاستغناء عن المطلوب منه والمطلوب" (عمدة القاري) (٢٩٩/٢٢).

- وقال السيوطي: "ليعزم المسألة أي يعري دعاءه وسؤاله من لفظ المشيئة" (تنوير الحوالك) (٢٢١/١).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٣٠):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعًا قطُّ ضاحكًا، حتى تُرى منه لهواته، وإنما كان يتبسّم) رواه البخاري ومسلم.
- قال الشيخ ابن عثيمين: "يعني: ليس يضحك ضحكًا فاحشًا بقهقهة، يفتح فمه حتى تبدو لهواته ولكنّه ﷺ كان يتبسّم أو يضحك حتى تبدو نواجذُه، أو تبدو أنيابه، وهذا من وقار النبي ﷺ، ولهذا تجد الرجل كثير الكزكرة -الذي إذا ضحك، قهقهه وفتح فاه- يكون هيئًا عند الناس، وضيعةً عندهم، ليس له وقار، وأمّا الذي يُكثر التّبسّم في محله، فإنّه محبوبٌ، تنشج برؤيته الصُّدور، وتطمئنُّ به القلوب" (شرح رياض الصّالحين) (٩٢/٤).

- وقال ابن حجر: "والذي يظهر من مجموع الأحاديث: أنّه ﷺ كان - في مُعظّم أحواله - لا يزيد على التّبسّم، ورُبّما زاد على ذلك، فضحك، والمكروه من ذلك إنّما هو الإكثار منه أو الإفراط فيه؛ لأنّه يُذهب الوَقَار" (فتح الباري) (٥٠٥/١٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٣١):

عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ما ضلّ قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل. ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية: {مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلاَّ جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ} [الزخرف: 58] رواه الترمذي ، وابن ماجه، وأحمد. قال الترمذي: حسن صحيح، وحسنه الألباني في (صحيح الجامع).

- قال القاري: "والمعنى ما كان ضلالتهم ووقوعهم في الكفر إلا بسبب الجدل، وهو الخصومة بالباطل مع نبيهم، وطلب المعجزة منه عنادًا أو جحودًا، وقيل: مقابلة الحجّة بالحجة، وقيل: المراد هنا العناد، والمراد في القرآن ضربُ بعضه ببعض؛ لترويج مذاهبهم، وآراء مشايخهم، من غير

أن يكون لهم نصرة على ما هو الحق، وذلك محرم، لا المناظرة لغرض صحيح كإظهار الحق فإنه فرض كفاية" (مرقاة المفاتيح) (٢٦٥/١).

- وقال المناوي: "أي الجدال المؤدي إلى مرء ووقوع في شك، أما التنازع في الأحكام فجائز إجماعاً، إنما المحذور جدال لا يرجع إلى علم، ولا يقضى فيه بضرر قاطع، وليس فيه اتباع للبرهان، ولا تأول على النصفة، بل يخبط خبُط عشواء غير فارق بين حقٍ وباطل" (فيض القدير) (٣٥٤/٣).

- وقال البيضاوي: "المراد بهذا الجدال العناد، والمرء، والتعصب" (قوت المغتذي، للسيوطي) (٨٠١/٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٣٢):

- عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: (إنَّ أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخصم) رواه البخاري ومسلم.

- قال الصنعاني: "أي: الشديد المرء، أي الذي يحجُّ صاحبه" (سبل السلام) (٦٧٤/٢).

- وقال المهلب: "لما كان اللدد حاملاً على المطل بالحقوق، والتعريح بها عن وجوهها، والليِّ بها عن مستحقها، وظلم أهلها؛ استحقَّ فاعل ذلك بغضة الله وأليم عقابه" (شرح صحيح البخاري، لابن بطال) (٢٥٩/٨).

- وقال النووي: "والألدُّ: شديد الخصومة، مأخوذ من لذيدي الوادي، وهما جانباه؛ لأنه كلما احتجَّ عليه بحجة أخذ في جانب آخر، وأما الخصم فهو الحاذق بالخصومة، والمذموم هو الخصومة بالباطل في رفع حقٍّ، أو إثبات باطل" (شرح النووي على مسلم) (٢١٩/١٦).

- وقال مالك بن أنس: "المرء يقسِّي القلوب، ويُورث الضغائن" (إحياء علوم الدين، للغزالي) (١١٧/٣).

- وقال بلال بن سعد: "إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً معجباً برأيه فقد تمّت خسارته" (روضة العقلاء، لابن حبان البستي) (ص ٧٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٣٣):

- وعن أبي هريرة، رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (المراء في القرآن كفر) رواه أبو داود، وأحمد، وابن حبان. وصححه النووي في (التبيان)، وحسنه ابن القيم في (تهذيب السنن)، وصححه الألباني في (صحيح الجامع).

- قال البيضاوي: "المراء بالمراء فيه التدارؤ، وهو أن يروم تكذيب القرآن بالقرآن؛ ليدفع بعضه ببعض فيطرق إليه قدحًا وطعنًا" (مرقاة المفاتيح، لملا علي القاري) (٣١١/١).

- وقال المناوي: "المراء الخوض فيه بأنه محدث أو قديم، والمجادلة في الآي المتشابهة المؤدّي ذلك إلى الجحود والفتن، وإراقة الدماء؛ فسمّاه باسم ما يخاف عاقبته، وهو قريب من قول القاضي: أراد بالمراء التدارؤ، وهو أن يروم تكذيب القرآن بالقرآن؛ ليدفع بعضه ببعض، فيتطرّق إليه قدح وطعن، ومن حقّ الناظر في القرآن أن يجتهد في التوفيق بين الآيات، والجمع بين المختلفات ما أمكنه" (فيض القدير) (٢٦٥/٦).

- وقال عبدوس بن مالك العطار: "سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل رضي الله عنه يقول: أصول السنة عندنا التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والاقْتداء بهم، وترك البدع- وكلُّ بدعة فهي ضلالة- وترك الخصومات، والجلوس مع أصحاب الأهواء، وترك المراء والجدال، والخصومات في الدين... إلى أن قال: لا تخصص أحدًا ولا تناظره، ولا تتعلم الجدال؛ فإنّ الكلام في القدر والرؤية والقرآن وغيرها من السنن مكروه منهى عنه، لا يكون صاحبه- إن أصاب بكلامه السنة- من أهل السنة حتى يدع الجدال" (الآداب الشرعية، لابن مفلح) (٢٠١/١).

- وعن زياد بن حدير قال: "قال لي عمر: هل تعرف ما يهدم الإسلام؟! قال: قلت: لا. قال: يهدمه زلّة العالم، وجدال المنافق بالكتاب، وحكم الأئمة المضلين" (نصرة النعيم) (٤٣٤٧/٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٣٤):

- عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء، وإن كان محققًا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب، وإن كان مازحًا، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه)

رواه أبو داود، والطبراني في (الكبير)، والبيهقي في (السنن الكبرى).
وصححه النووي في (رياض الصالحين) (ص ٢١٦)، وصحح إسناده ابن
القيم في (مدارج السالكين)، وحسنه ابن باز في حاشيته على بلوغ المرام،
وحسن الحديث الألباني في (صحيح الترغيب).

- قال السندي: "ومن ترك المراء: أي الجدال خوفًا من أن يقع صاحبه في
اللجاج الموقع في الباطل" (حاشية السندي على سنن ابن ماجة) (ص ٢٦).

- وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: "من استحقاق حقيقة الإيمان ترك
المراء، والمرء صادق" (الزهد، لهناد) (٥٥٧/٢).

- وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: "كفى بك إثماً أن لا تزال ممارياً" رواه
الدارمي (٣٣٦/١).

- وقال ابن عمر رضي الله عنهما: "ولن يصيب رجل حقيقة الإيمان حتى
يتترك المراء، وهو يعلم أنه صادق، ويتترك الكذب في المزاحاة" (الزهد،
لأحمد بن حنبل) (ص ٢٦٩).

- وقال عمر بن عبد العزيز: "قد أفلح من عَصِمَ من المراء والغضب
والطمع" (البداية والنهاية، لابن كثير) (٢٣٤/٩).

- وقال الأوزاعي: "إذا أراد الله بقوم شرًّا ألزَمَهُمُ الجدل، ومنعهم العمل"
(الآداب الشرعية، لابن مفلح) (٢٠٢/١).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٣٥):

- عن عبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنه قال: (لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى
رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ
شَيْئًا، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يَصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: يَا
مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ مَتَفَرِّقِينَ
فَأَلَّفَكُمْ اللَّهُ بِي، وَعَالَةٌ فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِي؟ كَلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَمَّنُّ. قَالَ: مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: كَلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا:
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمَّنُّ. قَالَ: لَوْ شِئْتُمْ قَلْتُمْ جِئْنَا كَذَا وَكَذَا، أَنْتُمْ أَنْ يَذْهَبَ
النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ؟ لَوْلَا الْهَجْرَةُ
لَكُنْتُمْ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشَعْبًا لَسَلَكَتْ وَادِي

الأنصار وشعبها، الأنصار شعار والناس دثار، إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض) رواه البخاري.

- "وهذا من أكبر نعم الله في بعثة رسول الله ﷺ: أن أَلَّفَ به بين قوم قويت بينهم العصبِيَّات، وينبغي أن يكون شأن المسلم هكذا: يؤلَّف بين المتفرِّقين ويأْتلف حوله المحبون" (هذه أخلاقنا، لمحمود الخزندار) (ص ١٩٤).

- وقال يونس الصِّدفي: " ما رأيت أعقل من الشَّافعي، ناظرته يومًا في مسألة، ثمَّ افترقنا، ولقيني، فأخذ بيدي، ثمَّ قال: يا أبا موسى، ألا يستقيم أن نكون إخوانًا وإن لم نتَّفق في مسألة" (سير أعلام النبلاء، للذهبي) (١٦/١٠).

- وقال السُّلبي: " وأصل التَّألف هو بغض الدُّنيا والإعراض عنها، فهي التي توقع المخالفة بين الإخوان" (آداب الصحبة) (ص ٧٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٣٦):

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: (النَّاس معادن كمعادن الفضَّة والذَّهب، خيارهم في الجاهليَّة خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنودٌ مجنَّدة، ما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف) رواه مسلم.

- قال ابن حجر: " قال الخطابي: يُحتمل أن يكون إشارة إلى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح والفساد، وأن الخير من الناس يحنُّ إلى شكله، والشرير نظير ذلك يميل إلى نظيره، فتعارف الأرواح يقع بحسب الطباع التي جُبلت عليها من خير وشر، فإذا اتفقت تعارفت وإذا اختلفت تناكرت، ويُحتمل أن يراد الإخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما جاء أن الأرواح خُلقت قبل الأجسام وكانت تلتقي فتتشاءم، فلما حلَّت بالأجسام تعارفت بالأمر الأول فصارت تعارفها وتناكرها على ما سبق من العهد المتقدم. وقال غيره: المراد أن الأرواح أول ما خُلقت خُلقت على قسمين، ومعنى تقابلها أن الأجساد التي فيها الأرواح إذا التقت في الدنيا ائتلفت أو اختلفت، على حسب ما خُلقت عليه الأرواح في الدنيا إلى غير ذلك بالتعارف. قلت: ولا يعكّر عليه أن بعض المتنافرين ربما ائتلفا لأنه

محمول على مبدأ التلاقي فإنه يتعلق بأصل الخلقة بغير سبب، وأما في ثاني الحال فيكون مكتسبا لتجدد وصف يقتضي الألفة بعد النفرة، كإيمان الكافر وإحسان المسيء. وقوله: (جنود مجتدة) أي أجناس مجتسة أو جموع مجمعة. قال ابن الجوزي ويستفاد من هذا الحديث أن الإنسان إذا وجد من نفسه نفرة ممن له فضيلة أو صلاح فينبغي أن يبحث عن المقتضي لذلك؛ ليسعى في إزالته حتى يتخلص من الوصف المذموم، وكذلك القول في عكسه. وقال القرطبي: الأرواح وإن اتفقت في كونها أرواحًا لكنها تمتاز بأمر مختلف تنوع بها، فتتشاكل أشخاص النوع الواحد وتتناسب بسبب ما اجتمعت فيه من المعنى الخاص لذلك النوع للمناسبة، ولذلك نشاهد أشخاص كل نوع تألف نوعها وتنفر من مخالفها، ثم إننا نجد بعض أشخاص النوع الواحد يتألف وبعضها يتنافر، وذلك بحسب الأمور التي يحصل الاتفاق والانفراد بسببها" (فتح الباري) (٣٦٩/٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٣٧):

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: (أبغضُ الناسِ إلى الله ثلاثة: ملحدٌ في الحرم، ومبتغٍ في الإسلامِ سُنَّةَ الجاهليةِ، ومُطَلَّبٌ دمِ امرئٍ بغيرِ حقٍّ لمُهْرِقٍ دَمَهُ) رواه البخاري.

قال ابن حجر: "قال المهلب وغيره: المراد بهؤلاء الثلاثة أنهم أبغض أهل المعاصي إلى الله، فهو كقوله: (أكبر الكبائر) وإلا فالشرك أبغض إلى الله من جميع المعاصي" (فتح الباري) (٢١٠/١٢).

- وقال المناوي: "وإنما كان هؤلاء الثلاثة أبغض المؤمنين إليه؛ لأنهم جمعوا بين الذنب وما يزيد به قبحا من الإلحاد، وكونه في الحرم، وإحداث البدعة في الإسلام، وكونها من أمر الجاهلية، وقتل نفس لا لغرض بل بمجرد كونه قتلا، ويزيد القبح في الأول باعتبار المحل، وفي الثاني باعتبار الفاعل، وفي الثالث باعتبار الفعل" (فيض القدير) (٨١/١).

- وقال ابن تيمية: "أخبر ﷺ أن أبغض الناس إلى الله هؤلاء الثلاثة، وذلك لأن الفساد إما في الدين وإما في الدنيا فأعظم فساد الدنيا قتل النفوس

بغير الحق، ولهذا كان أكبر الكبائر بعد أعظم فساد الدين الذي هو الكفر.

وأما فساد الدين فنوعان: نوع يتعلق بالعمل، ونوع يتعلق بمحل العمل، فأما المتعلق بالعمل: فهو ابتغاء سنة الجاهلية.

وأما ما يتعلق بمحل العمل: فالإلحاد في الحرم؛ لأن أعظم محال العمل هو الحرم، وانتهاك حرمة المحل المكاني أعظم من انتهاك حرمة المحل الزماني، ولهذا حرم من تناول المباحات من الصيد والنبات في البلد الحرام ما لم يحرم مثله في الشهر الحرام.

ولهذا كان الصحيح أن حرمة القتال في البلد الحرام باقية كما دلت عليه النصوص الصحيحة بخلاف الشهر الحرام، فلهذا -والله أعلم- ذكر ﷺ الإلحاد في الحرم وابتغاء سنة جاهلية.

والمقصود أن من هؤلاء الثلاثة من ابتغى في الإسلام سنة جاهلية، فسواء قيل: مبتغياً أو غير مبتغ، فإن الابتغاء هو الطلب والإرادة، فكل من أراد في الإسلام أن يعمل بشيء من سنن الجاهلية دخل في هذا الحديث" (اقتضاء الصراط المستقيم، ص ٧٦)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٣٨):

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من كانت الآخرة همّة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همّة جعل الله فقره بين عينيه وفرّق عليه شمله، ولم يأت من الدنيا إلا ما قُدّر له) رواه الترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ينبغي له أن يأخذ المال بسخاوة نفس؛ ليبارك له فيه، ولا يأخذه بإشراف وهلع، بل يكون المال عنده بمنزلة الخلاء الذي يحتاج إليه من غير أن يكون له في القلب مكانة، والسعي فيه إذا سعى كإصلاح الخلاء". (مجموع الفتاوى) (١٠/٦٦٣).

- وقال في موضع آخر: "فيكون المال عنده يستعمله في حاجته بمنزلة حماره الذي يركبه، وبساطه الذي يقضي فيه حاجته من غير أن

يستعبده؛ فيكون هلوياً إذا مسه الشر جزوعاً، وإذا مسه الخير منوعاً".
(العبودية، ص ١٠٢).

- وقال سلمة بن دينار: "أوحى الله -عز وجل- إلى الدنيا: من خدمك فأتعبه، ومن خدمني فاخدمه". (الزهد الكبير، للبيهقي، ص ١٢).
- وجاء في بعض الآثار: "ابن آدم بع نصيبك من الدنيا بالآخرة، تربحهما جميعاً، ولا تبع الآخرة بالدنيا تخسرهما جميعاً". (الوابل الصيب من الكلم الطيب لابن القيم، ص ٣٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٣٩):

عن حميد بن نافع عن زينب بنت أم سلمة قالت: سمعتُ أمي أم سلمة تقولُ جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت يا رسولَ اللهِ إنَّ ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينيها أفنكحها فقال رسولُ اللهِ ﷺ (لا). مرَّتين أو ثلاثاً كلُّ ذلك يقولُ لا. ثمَّ قال رسولُ اللهِ ﷺ (إنما هي أربعة أشهرٍ وعشْرٌ وقد كانت إحدائكنَّ في الجاهليَّة ترمي بالبعرة على رأسِ الحول). قال حميدٌ فقلتُ لزينبٍ وما ترمي بالبعرة على رأسِ الحولِ فقالت زينبُ كانتِ المرأةُ إذا توفيَّ عنها زوجها دخلت حِفْشاً ولبست شرَّ ثيابها ولم تمسَّ طيباً ولا شيئاً حتَّى تمرَّ بها سنةٌ ثمَّ تُوتى بدابَّةٍ -حمارٍ أو شاةٍ أو طائرٍ- فتفتضُّ به فقلَّما تفتضُّ بشيءٍ إلَّا ماتت ثمَّ تخرجُ فتعطى بعرَّةٍ فترمي بها ثمَّ تراجعُ بعدُ ما شاءت من طيبٍ أو غيره). رواه البخاري ومسلم.

قال النووي: "معناه لا تستكثرن العدة ومنع الاكتحال فيها فإنها مدة قليلة وقد خففت عنكن وصارت أربعة أشهر وعشرا بعد أن كانت سنة. وفي هذا تصريح بنسخ الاعتداد سنة، المذكور في سورة البقرة في قوله تعالى: {والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً وصية لأزواجهم متاعاً إلى الحول غير إخراج}.

وأما رميها بالبعرة على رأس الحول، فقد فسره في الحديث. قال بعض العلماء: معناه أنها رمت بالعدة وخرجت منها كأنفصالها من هذه البعرة ورميها بها، وقال بعضهم: هو إشارة إلى أن الذي فعلته وصبرت عليه من

الاعتداد سنة، ولبسها شر ثيابها ولزومها بيتا صغيرا هيّن بالنسبة إلى حق الزوج وما يستحقه من المراعاة كما يهون الرمي بالبعرة .
قوله : (دخلت جفشا) هو بكسر الحاء المهملة وإسكان الفاء وبالشين المعجمة أي بيتا صغيرا حقيرا قريب السّمك .
قوله : (ثم توتى بدابة حمار أو شاة أو طير فتفتض به) هكذا هو في جميع النسخ (فتفتض) بالفاء والضاد قال ابن قتيبة : سألت الحجازيين عن معنى الافتضاض فذكروا أن المعتدة كانت لا تغتسل ولا تمس ماء ولا تقلم ظفرا ثم تخرج بعد الحول بأقبح منظر ثم تفتض أي تكسر ما هي فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها وتنبذه فلا يكاد يعيش ما تفتض به .
وقال مالك : معناه تمسح به جلدها.. " (شرح النووي على صحيح مسلم) (١٠ / ١١٥) .

سلسلة عليكم بسنتي (٧٤٠) :

عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت : (لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدث النساء ، لمنعهنّ كما منعت نساء بني إسرائيل . قلت لعمرة : أو منعن ؟ قالت : نعم) رواه البخاري ومسلم .

- وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حُجرتها ، و صلاتها في مَخْدَعِهَا ، أفضل من صلاتها في بيتها) رواه أبو داود وابن خزيمة وصححه الألباني في صحيح الترغيب .

- (في بيتها) هو الحجرة التي تكون فيها المرأة .
(حجرتها) المراد بها صحن الدار التي تكون أبواب الغرف إليها ، ويشبه ما يسميها الناس الآن بـ (الصالة) .

(مَخْدَعِهَا) هو كالحجرة الصغيرة داخل الحجرة الكبيرة ، تحفظ فيه الأمتعة النفيسة "

(من موقع الإسلام سؤال وجواب)

- وعن أم حميد الساعدية رضي الله عنها أنها جاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إني أحب الصلاة معك ، فقال : (قد علمت أنك تحبين الصلاة معي ، وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في

حجرتك، وصلاتك في حجرتك خيرٌ لك من صلواتك في دارك، وصلاتك في دارك خيرٌ لك من صلواتك في مسجد قومك، وصلاتك في مسجد قومك خيرٌ لك من صلواتك في مسجدك، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والتعليقات الحسان.

- قال ابن حجر: "ويتأكد ذلك بعد وجود ما أحدث النساء من التبرج والزينة". (فتح الباري) (٢/٤٠٧).

- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن) رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

- قال النووي: "وفيه أن النساء إذا حضرن صلاة الرجال ومجامعهم يَكُنَّ بمعزل عنهم خوفاً من فتنة أو نظر أو فكر ونحوه" (شرح النووي على صحيح مسلم) (٦/١٧٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٤١):

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تمعس منيئة لها، فقضى حاجته، ثم خرج إلى أصحابه؛ فقال: (إن المرأة تقبل في صورة شيطان، وتدبر في صورة شيطان، فإذا أبصر أحدكم امرأة، فليأت أهلها؛ فإن ذلك يرد ما في نفسه) رواه مسلم.

- قوله: (تمعس منيئة)، المعس: الدلك، والمنيئة: الجلد أول ما يوضع في الدباغ. (النهاية) (٤/٣٤٢).

- قال النووي: "وفي الرواية الأخرى: (إذا أحدكم أعجبتة المرأة، فوقع في قلبه، فليعمد إلى امرأته، فإن ذلك يرد ما في نفسه) هذه الرواية مبينة للأولى، ومعنى الحديث أنه يستحب لمن رأى امرأة فتحركت شهوته أن يأتي امرأته أو جاريته إن كانت له، فليواقعها ليدفع شهوته، وتسكن نفسه، ويجمع قلبه على ما هو بصدده". (شرح النووي على مسلم) (٩/١٧٨).

- وقال النووي أيضاً: "ويُستنبط من هذا أنه ينبغي لها أن لا تخرج بين الرجال إلا لضرورة، وأنه ينبغي للرجل الغض عن ثيابها، والإعراض عنها مطلقاً". (شرح النووي على مسلم) (٩/١٧٨).

- وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي قال: (المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان) رواه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والطبراني وابن حزم في المحلى ، وصححه الألباني في الصحيحة .
- فالمرأة ليست شيطانا ، وإنما تشبه الشيطان إن خرجت متبرجة ؛ لأن كليهما يستويان في الإغواء ، الشيطان بوسوسته ، والمرأة بتبرجها .
- ومعنى (استشرفها الشيطان) أي : زينها في نظر الرجال .
- وعن أبي سعيد الخدري مرفوعاً : (إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه ، فإن أبى فليقاتله ؛ وإنما هو شيطان) . رواه البخاري ومسلم .
- قال ابن بطال : " في هذا الحديث جواز إطلاق الشيطان على من يفتن في الدين ، وأن الحكم للمعاني دون الأسماء ؛ لاستحالة أن يصير المار شيطانا بمجرد مروره " . (شرح ابن بطال) (٢ / ١٤٢) .

سلسلة عليكم بسنتي (٧٤٢):

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال النبي ﷺ : (يا معشر النساء ! تصدقن وأكثرن الاستغفار . فإني رأيتكن أكثر أهل النار . فقالت امرأة منهن ، جزلة : وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار . قال : تكثرن اللعن . وتكفرن العشير . وما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب لدينك منكن . قالت : يا رسول الله ! وما نقصات العقل والدين ؟ قال : أما نقصات العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل . فهذا نقصان العقل . وتمكث الليالي ما تُصلي . وتُفطر في رمضان . فهذا نقصان الدين) رواه مسلم . ورواه البخاري من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه .
- قوله : (جزلة) أي : ذات عقل ورأي . (شرح النووي على مسلم) (٢ / ٦٦) .
- قال العيني : " فإن قلت : أليس ذلك ذمًا لهن ، قلت : لا ، وإنما هو على معنى التعجب فإنهن مع اتصافهن بهذه الحالة يفعلن بالرجل الحازم كذا وكذا " . (عمدة القاري) (٣ / ٢٧٢) .

- قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز : " ولا يلزم من هذا أن تكون أيضا دون الرجل في كل شيء وأن الرجل أفضل منها في كل شيء ، نعم جنس الرجال أفضل من جنس النساء في الجملة لأسباب كثيرة ، كما قال الله سبحانه

وتعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ} لكن قد تفوقه في بعض الأحيان في أشياء كثيرة، فكم لله من امرأة فوق كثير من الرجال في عقلها ودينها وضبطها، وإنما ورد عن النبي ﷺ أن جنس النساء دون جنس الرجال في العقل وفي الدين من هاتين الحثيتين اللتين بينهما النبي ﷺ.

وقد تكثر منها الأعمال الصالحات فتربو على كثير من الرجال في عملها الصالح وفي تقواها لله عز وجل وفي منزلتها في الآخرة، وقد تكون لها عناية في بعض الأمور فتضبط ضبطا كثيرا أكثر من ضبط بعض الرجال في كثير من المسائل التي تعنى بها وتجتهد في حفظها وضبطها، فتكون مرجعا في التاريخ الإسلامي وفي أمور كثيرة، وهذا واضح لمن تأمل أحوال النساء في عهد النبي ﷺ وبعد ذلك، وبهذا يعلم أن هذا النقص لا يمنع من الاعتماد عليها في الرواية وهكذا في الشهادة إذ انجبرت بامرأة أخرى، ولا يمنع أيضا تقواها لله وكونها من خيرة عباد الله ومن خيرة إماء الله إذا استقامت في دينها وإن سقط عنها الصوم في الحيض والنفاس أداء لا قضاء، وإن سقطت عنها الصلاة أداء وقضاء، فإن هذا لا يلزم منه نقصها في كل شيء من جهة تقواها لله، ومن جهة قيامها بأمره، ومن جهة ضبطها لما تعنى به من الأمور، فهو نقص خاص في العقل والدين كما بينه النبي ﷺ، فلا ينبغي للمؤمن أن يرميها بالنقص في كل شيء وضعف الدين في كل شيء، وإنما هو ضعف خاص بدينها، وضعف في عقلها فيما يتعلق بضبط الشهادة ونحو ذلك، فينبغي إيضاها وحمل كلام النبي ﷺ على خير المحامل وأحسنها، والله تعالى أعلم". (مجموع فتاوى ابن باز) (٢٤/١٠١).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٤٣):

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لهم أجران: رجلٌ من أهل الكتاب، آمن بنبيه وأمن بمحمد ﷺ، والعبد المملوك إذا أدى حقَّ الله وحقَّ مواليه، ورجلٌ كانت عنده أمة يطؤها، فأدبها فأحسن أدبها، وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها، فله أجران). ثم قال عامرٌ: "أعطيناها بغير شيء، قد كان يُرْكَبُ فيما دونها إلى المدينة". رواه البخاري ومسلم، واللفظ للبخاري.

- وعليه بَوَّب البخاري باباً في كتاب العلم وسماه باب: تعليم الرجل أمته وأهله، ثم بَوَّب عليه في كتاب العتق بباب: فضل من أدَّب جاريته وعلمها.

- قال ابن حجر: " (باب تعليم الرجل أمته وأهله) مطابقة الحديث للترجمة في الأمة بالنص، وفي الأهل بالقياس، إذ الاعتناء بالأهل الحرائر في تعليم فرائض الله وسنن رسوله ﷺ أكد من الاعتناء بالإماء". (فتح الباري) (١/١٩٠).

- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: (قام النبي ﷺ يوم الفطر، فصلى فبدأ بالصلاة ثم خطب فلما فرغ نزل، فأتى النساء فذكرهن، وهو يتوكأ على يد بلال، وبلال باسط ثوبه يلقي فيه النساء الصدقة..) رواه البخاري ومسلم.

- وقد أورد البخاري هذا الحديث في صحيحه في كتاب العلم عقب الحديث المتقدم، وبَوَّب عليه بباب: عظة الإمام النساء وتعليمهن.

- قال ابن حجر: "نبه بهذه الترجمة على أن ما سبق من الندب إلى تعليم الأهل ليس مختصاً بأهلهم، بل ذلك مندوب للإمام الأعظم ومن ينوب عنه". (فتح الباري) (١/١٩٢).

- وقال ابن حجر أيضاً: "في مجئ بلال مع رسول الله ﷺ إلى النساء أدب شريف في مخاطبة النساء في الموعظة أو الحكم، وهو ألا يحضر من الرجال إلا من تدعو الحاجة إليه من شاهد ونحوه؛ لأن بلالاً كان خادماً للنبي ﷺ ومتولي قبض الصدقة". (فتح الباري) (٢/٥٩٢).

- وذكر الإمام الذهبي أن البكر كان في جهازها عند زفافها نسخة من كتاب "مختصر المزني". (سير أعلام النبلاء) (١٤/٢٣٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٤٤):

عن عائشة رضي الله عنها أن أسماء رضي الله عنها سألت النبي ﷺ عن غسل المحيض؟ فقال: (تأخذُ إحدَاكُن ماءها وسدرتها فتطهرُ فتحسُن الطهور، ثم تصبُّ على رأسها فتدلكُهُ دلْكًا شديدًا حتى تبلغَ شؤونَ رأسها، ثم تصبُّ عليها الماء، ثم تأخذُ فِرْصَةً مُمَسَّكَةً فتطهرُ بها) فقالت أسماء: وكيف تطهرُ بها؟ فقال: (سبحان الله! تطهرين بها) فقالت عائشة: (كأنها تخفي ذلك) تتبَّعين أثرَ الدمِ. وسألته عن غسلِ الجنابة؟ فقال

(تأخذ ماءً فتطهرُّ ، فتحسنُ الطُّهورَ . أو تُبلِّغُ الطُّهورَ . ثم تصبُّ على رأسها فتدلكُهُ . حتى تبلِّغَ شوؤنُ رأسها ثم تُفيضُ عليها الماءَ) . فقالت عائشةُ : نِعَمَ النساءُ نساءُ الأنصارِ ! لم يكن يمنعن الحياءُ أن يتفقهن في الدينِ) . رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم وفي رواية البخاري: قالت عائشةُ: " فاجتذتها إليّ فقلت: تتبعي بها أثر الدم" .

- قال ابن حجر: "وفي هذا الحديث من الفوائد : التسبيح عند التعجب، ومعناه هنا كيف يخفى هذا الظاهر الذي لا يحتاج في فهمه إلى فكر؟

- وفيه استحباب الكنايات فيما يتعلق بالعورات.

- وفيه سؤال المرأة العالم عن أحوالها التي يُحتشم منها، ولهذا كانت عائشة تقول في نساء الأنصار " لم يمنعن الحياءُ أن يتفقهن في الدين" .

كما أخرج مسلم في بعض طرق هذا الحديث، وتقدم في العلم معلقا.

- وفيه الاكتفاء بالتعريض والإشارة في الأمور المستهجنة، وتكرير الجواب لإفهام السائل، وإنما كرّره مع كونها لم تفهمه أولاً لأن الجواب به يؤخذ من إعراضه بوجهه عند قوله (توضيئي") أي: في المحل الذي يستحي من مواجهة المرأة بالتصريح به، فاكتفى بلسان الحال عن لسان المقال، وفهمت عائشة رضي الله عنها ذلك عنه فتولّت تعليمها.

وبوّب عليه المصنف في الاعتصام " الأحكام التي تعرف بالدلائل" .

- وفيه تفسير كلام العالم بحضرته لمن خفي عليه إذا عَرَفَ أن ذلك يعجبه.

- وفيه الأخذ عن المفضول بحضرة الفاضل.

- وفيه صحة العرض على المحدث إذا أقرّه ولو لم يقل عقبه نعم، وأنه لا يشترط في صحة التحمل فهم السامع لجميع ما يسمعه.

- وفيه الرفق بالمتعلم وإقامة العذر لمن لا يفهم.

- وفيه أن المرء مطلوب بستر عيوبه وإن كانت مما جُبِلَ عليها من جهة أمر المرأة بالتطّيب لإزالة الرائحة الكريهة.

- وفيه حسن خلقه ﷺ وعظيم حلمه وحيائه. زاده الله شرفاً". (فتح الباري) (١/٤١٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٤٥):

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (إذا تصدقت المرأة من طعام زوجها غير مفسدة كان لها أجرها، ولزوجها بما كسب، وللخازن مثل ذلك) رواه البخاري ومسلم.

- وفي رواية أخرى عند البخاري من طريق الأعمش: (إذا أطعمت المرأة من بيت زوجها..)

- وفي رواية أخرى عند البخاري من طريق منصور: (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها..)

- قال العيني: "قال بعضهم هذا على مذهب الناس بالحجاز وبغيرها من البلدان، إن رب البيت قد يأذن لأهله، وعياله وللخادم في الإنفاق بما يكون في البيت من طعام أو إدام، ويطلق أمرهم فيه إذا حضره السائل، ونزل الضيف، وحضهم رسول الله ﷺ على لزوم هذه العادة ووعدهم الثواب عليه، وقيل: هذا في اليسير الذي لا يؤثر نقصه ولا يظهر، وقيل: هذا إذا علم منه أنه لا يكره العطاء فيعطي ما لم يجحف وهذا معنى قوله: (غير مفسدة)". (عمدة القاري) (٨/٢٩٢).

- قال النووي: "واعلم أنه لا بد في العامل وهو الخازن وفي الزوجة والمملوك من إذن المالك في ذلك، فإن لم يكن إذن أصلا فلا أجر لأحد من هؤلاء الثلاثة بل عليهم وزر بتصرفهم في مال غيرهم بغير إذنه. والإذن ضربان: أحدهما: الإذن الصريح في النفقة والصدقة. والثاني: الإذن المفهوم من إطراد العرف، كإعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العادة، وإطراد العرف فيه وعلم بالعرف رضاه الزوج والمالك به، فإذا علم في ذلك حاصل وإن لم يتكلم، وهذا إذا علم رضاه لإطراد العرف وعلم أن نفسه كنفوس غالب الناس في السماحة بذلك والرضاء به، فإن اضطرب العرف وشك في رضاه أو كان شحيحا يشح بذلك وعلم من حاله ذلك أو شك فيه لم يجز للمرأة وغيرها التصديق في ماله إلا بصريح إذنه... ومعنى قوله ﷺ: (إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة) فأشار ﷺ أنه قد يُعلم رضا الزوج به في العادة، وبينه بالطعام أيضا على ذلك؛ لأنه يسمح به في العادة بخلاف الدراهم والدنانير في حق أكثر

الناس وفي كثير من الأحوال". (شرح صحيح مسلم للنووي) (٧/١٢٢)-
(١٢٣)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٤٦):

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أنها جاءت النبي ﷺ فقالت: (يا نبيَّ الله! ليس لي شيءٌ إلا ما أدخل عليَّ الزبيرُ. فهل عليَّ جناحٌ أن أرضخَ مما يُدخل عليَّ؟ فقال: (ارضخي ما استطعتِ. ولا تُوعي فيوعي اللهُ عليكِ) رواه البخاري ومسلم.

- قوله: (ارضخي): "من الرضخ وهو العطاء اليسير، فالمعنى: أنفقي من غير إجحاف ما دمتِ قادرةً مستطبعةً". (النهاية) (٢/٢٢٨).

- قال النووي: "هذا محمول على ما أعطاهما الزبير لنفسها بسبب النفقة وغيرها، أو مما هو ملك الزبير، ولا يكره الصدقة منه، بل يرضى بها على عادة غالب الناس..

وقوله ﷺ: (ارضخي) الرضخ براء وضاد وخاء معجمتين: العطية القليلة، معناه مما يرضى به الزبير، وتقديره أن لك في الرضخ مراتب مباحة بعضها فوق بعض، وكلها يرضاها الزبير فافعلي أعلاها، أو يكون معناه ما استطعت مما هو ملك لك.

وقوله ﷺ: (ولا توكي فيوكي الله عليك) يقال: أوكى ما في سقائه إذا شده بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به رأس القربة، وأوكى علينا أي بخل، أي لا تدخري وتشدي ما عندك وتمنعي ما في يدك فتنقطع مادة الرزق عنك" (شرح صحيح مسلم، للنووي) (٧/١١٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٤٧):

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: (إذ أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها أجرها بما أنفقت، ولزوجها أجره بما كسب، وللخازن مثل ذلك، لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً). رواه البخاري ومسلم.

- وقد بيّن ابن حجر بأن هذا عن رضى الزوج في الغالب. ثم قال: "ويدل على ذلك ما رواه المصنف [أي البخاري] من حديث همّام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا أنفقت المرأة من كسب زوجها عن غير أمره، فلها نصف أجره). أخرجه البخاري. (فتح الباري) (٣/٣٠٣)

وقال أيضاً -رحمه الله-: "والأولى أن يُحْمَلَ على ما إذا أنفقت من الذي يَخْصُّهَا به إذا تَصَدَّقْتَ بغير استئذانه، فإنه يَصْدُقُ كَوْنُهُ مِنْ كَسْبِهِ، فيَوْجَزُ عليه، وَكَوْنُهُ بغير أمره يُحْتَمَلُ أن يَكُونَ أَذِنَ لَهَا بطريق الإجمال، لكنَّ المنفي ما كان بطريق التفصيل. ولا بُدَّ مِنَ الحَمْلِ على أحد هذين المعنيين، وإلاَّ فحيثُ كانَ مِنْ مَالِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ لا إجمالاً ولا تفصيلاً، فهي مأزورة بذلك غيرُ مأجورة". (فتح الباري) (٤/٣٠١).

- ثم قال ابن حجر في الجمع بينهما: "إن إنفاقها مَعَ إِذْنِهِ تستحقُّ به الأجر كاملاً، ومَعَ عدم الإذن نصفُ الأجر، وإنَّ النَّهْيَ على عن إنفاقها من غير إِذْنِهِ إذا عَرَفْتَ مِنْهُ الفقرَ أو البُخلَ، فلا يَجِلُّ لَهَا الإنفاقُ إلاَّ بِإذْنِهِ، بِخِلافِ ما إذا عَرَفْتَ مِنْهُ خِلافَ ذلك، جازَ لَهَا الإنفاقُ عن غير إِذْنِهِ ولها نصفُ الأجر...". (فتح الباري) (٣/٣٠٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٤٨):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (ليسَتِ السَّنةُ بأنَّ لا تُمَطَّرُوا. ولكنَّ السَّنةُ أنْ تُمَطَّرُوا وتُمَطَّرُوا، ولا تنبتُ الأرضُ شيئاً) رواه مسلم.

- وهذا من أنواع القحط فليس القحط فقط أن لا ينزل المطر، لكن أن ينزل فلا تنبت الأرض، لماذا؟ لأن المعاصي التي عملت عليها منعت من ظهور نباتها.

- قال الشيخ ابن عثيمين: "وليس كل مطر يسمى غيثاً فإن المطر أحياناً لا يجعل الله فيه بركة، فلا تنبت به الأرض كما قال النبي ﷺ ليس السنة إلاَّ تُمَطَّرُوا يعني ليس الجذب إلاَّ تُمَطَّرُوا بل السنة أن تُمَطَّرُوا ولا تنبت الأرض شيئاً وهذا يقع أحياناً فأحياناً تكثر الأمطار ولا يجعل الله تعالى فيها بركة فلا تنبت الأرض ولا تحيا وهذا الحديث الذي سقته في صحيح مسلم: إنما السنة أن تمطروا فلا تنبت الأرض شيئاً.

فالذي ينزل الغيث هو الله والمنزل له عالم متى ينزل وأما ما نسمعه في الإذاعات من أنه يتوقع مطر في المكان الفلاني وما أشبه ذلك، فهو ظن بحسب ما يتبادر من احتمال المطر بمقياس الجو، وهي مقاييس دقيقة يعرفون بها هل الجو متهيئ للمطر أو لا ومع ذلك فهم يخطئون كثيراً فلا يعلم متى ينزل المطر إلا الله عز وجل". (شرح رياض الصالحين) (٣/٤٤٠-٤٤١)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٤٩):

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونها، الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة" رواه مسلم.

-وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية فأصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح ثم أقبل علينا فقال: (أتدرون ماذا قال ربكم؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. فقال: قال الله أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا برحمة الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مؤمن بي وكافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنجم كذا وكذا فهو مؤمن بالكوكب كافر بي) رواه البخاري.

- أقسام الاستسقاء بالنجوم وحكم كل قسم:

الأول: أن يدعو الأنواء بقوله مثلاً: يا نوء كذا اسقنا. وهذا شرك أكبر في الألوهية لأنه صرف شيئاً من العبادة وهي الدعاء لغير الله تعالى.

الثاني: أن ينسب حصول المطر للأنواء على أنها هي الفاعلة دون الله تعالى ولو لم يدعها وهذا شرك أكبر في الربوبية.

الثالث: أن يجعل هذه الأنواء سبباً مع اعتقاده أن الله تعالى هو الخالق الفاعل وهذا شرك أصغر؛ لأن من جعل سبباً لم يجعله الله تعالى سبباً لا بوحية ولا بقدره فهو مشرك شركاً أصغر.

الرابع: أن يريد بقوله "مطرنا بنوء كذا" أي في وقت كذا، فتكون الباء ظرفية أي جاءنا المطر في وقت هذا النوء. وهذا جائز". (انظر القول المفيد للشيخ ابن عثيمين) (٣/١٨ و ٢/٣١).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٥٠):

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إن المرأة خلقت من ضلع فإن أقمتهما كسرتهما فدارها تعش بها) أخرج ابن حبان وقال الأرنؤوط: إسناداه على شرط مسلم ، والحاكم وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأحمد.

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ لَنْ تُسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عَوْجٌ وَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا وَكَسَرْتُهَا طَلَّاقُهَا) رواه مسلم.

- وفي رواية (استوصوا بالنساء فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه فإن ذهب تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء) رواه البخاري.

- قال ابن حجر: " قوله (وأن أعوج شيء في الضلع أعلاه) قيل فيه إشارة إلى أن أعوج ما في المرأة لسانها... وفائدة هذه المقدمة أن المرأة خلقت من ضلع أعوج فلا ينكر اعوجاجها ، أو الإشارة إلى أنها لا تقبل التقويم كما أن الضلع لا يقبله .

قوله (فإن ذهب تقيمه كسرته) قيل هو ضربٌ مَثَلٌ للطلاق أي إن أردت منها أن تترك اعوجاجها أفضى الأمر إلى فراقها ويؤيده قوله في رواية الأعرج عن أبي هريرة عند مسلم (وإن ذهب تقيمه كسرتهما وكسرها طلاقها) " (فتح الباري) (٣٦٨/٦) .

- قال النووي: " وفي هذا الحديث ملاطفة النساء والإحسان إليهن والصبر على عوج أخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وكراهة طلاقهن بلا سبب وأنه لا يطمع باستقامتها والله أعلم". (شرح مسلم للنووي) (٥٧/١٠)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٥١):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا صنع لأحدكم خادمه طعامه ثم جاءه به ، وقد ولي حرقه

ودخانته ، فليُقْعِدْهُ معه . لِيَأْكُلْ . فَإِنْ كَانَ الطَّعَامُ مَشْفُوهًا قَلِيلًا ، فليَضَعْ فِي يَدِهِ مِنْهُ أَكْلَةً أَوْ أَكْلَتَيْنِ) رواه البخاري ومسلم.

- قوله: "(المشفوه)، أي: القليل، وأصله الماء الذي تكثر عليه الشفاه حتى يقلّ، فقوله: (مشفوهاً قليلاً)، أي: قليلاً بالنسبة لمن اجتمع عليه".
(النهاية) (٢/٤٨٨).

- وبوّب عليه البخاري باب: الأكل مع الخادم، قال الحافظ ابن حجر: "أي على قصد التواضع، والخادم يُطلق على الذكر، والأنثى، أعم من أن يكون رقيقاً أو حرّاً، محله فيما إذا كان السيد رجلاً أن يكون الخادم إذا كان أنثى مُلكه أو مَحْرَمه، أو ما في حكمه وبالعكس". (فتح الباري) (٩/٥٨٢).

- قال النووي: "وفي هذا الحديث الحث على مكارم الأخلاق، والمواساة في الطعام لا سيّما في حق من صنعه أو حمّله؛ لأنه ولي حرّه ودخانته، وتعلّقت به نفسه، وشمّ رائحته، وهذا كله محمول على الاستحباب".
(شرح النووي على صحيح مسلم) (١١/١٣٥).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٥٢):

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَسَلَ وَبَغَرَ وَابْتَكَرَ وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حديث حسن، والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وصححه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي.

الوقفه الأولى:

- وفي هذا الحديث قال بعض الأئمة لم نسمع في الشريعة حديثاً صحيحاً مشتملاً على مثل هذا الثواب .

- قال الشيخ عبد الله بن مانه: "وإسناده صحيح ، وهو يتضمن فضلاً عظيماً وثواباً جسيماً، وقد مكثت دهرأ وأنا أعجب من هذا الفضل وألتمس هل لهذا الخبر من علة ؟ فلم أقف له على تعليل مستقيم، فالحمد لله على وافر عطائه". (فقه عمل اليوم والليلة، ص ١٠٣)

- قال النووي : في قوله ﷺ (غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ) : "رُؤْيُ غَسَلٍ بِتَخْفِيفِ السِّينِ ، وَغَسَّلَ بِتَشْدِيدِهَا ، رَوَيْتَانِ مَشْهُورَتَانِ ، وَالْأَرْجَحُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ بِالتَّخْفِيفِ..

فعلى رواية التخفيف في معناه هذه الأوجه الثلاثة:

أحدها: الجماع قاله الأزهري ، قال ويقال: غسل امرأته إذا جامعها. والثاني: غسل رأسه وثيابه.

والثالث: توضأ... والمختار ما اختاره البيهقي وغيره من المحققين أنه بالتخفيف وأن معناه غسل رأسه ، ويؤيده رواية لأبي داود في هذا الحديث من غسل رأسه يوم الجمعة واغتسل . وروى أبو داود في سننه والبيهقي هذا التفسير عن مكحول وسعيد بن عبد العزيز .

قال البيهقي: وهو بين في رواية أبي هريرة وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي ﷺ وإنما أفرد الرأس بالذكر؛ لأنهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي ونحوهما وكانوا يغسلونه أولاً ثم يغتسلون.

وأما قوله ﷺ (وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ):

فاختلف أهل العلم في معناه على أقوال:

ف قيل: أي: راح في الساعة الأولى و"ابتكر": أدرك باكورة الخطبة، وهي أولها.

وقيل: "بكر" أي: تصدق قبل خروجه، وتأول فيه الحديث (باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها).

وقيل: معناهما واحد كرهه للتأكيد والمبالغة ، وليس المخالفة بين اللفظين لاختلاف المعنيين .

قال المباركفوري: "والراجح . كما صرح به العراقي ، أن "بكر" بمعنى راح في أول الوقت ، و"ابتكر" بمعنى أدرك أول الخطبة ". (مرعاة المفاتيح) (٤/٤٧٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٥٣):

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَسَّلَ وَبَكَرَ وَابْتَكَرَ وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةِ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وقال حديث

حسن , والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما
والحاكم وصححه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي.

الوقفه الثانية:

- وأما قوله ﷺ (ومشى ولم يركب) :

قال النووي : " حكى الخطابي عن الأثرم أنه للتأكيد، وأنهما بمعنى واحد.
والمختار أنه احتراز من شيئين :

أحدهما: نفي توهم حمل المشي على المضي والذهاب، وإن كان راكباً .

والثاني: نفي الركوب بالكلية ؛ لأنه لو اقتصر على " مشى " لاحتمل أن
المراد وجود شيء من المشي ولو في بعض الطريق، فنفي ذلك الاحتمال،
ويبين أن المراد مشى جميع الطريق، ولم يركب في شيء منها .

- وأما قوله ﷺ (ودنا واستمع) فهما شيئان مختلفان ، وقد يستمع ولا
يدنو من الخطبة، وقد يدنو ولا يستمع فندب إليهما جميعاً . (شرح
المهذب) (٤١٦/٤)

- وقال المباركفوري : " وفيه أنه لا بد من الأمرين جميعاً ، فلو استمع وهو
بعيد ، أو قرب ولم يستمع ، لم يحصل له هذا الأجر . " (مرعاة المفاتيح
شرح مشكاة المصابيح) (٤٧٢/٤).

- وقوله ﷺ " ولم يبلغ " معناه ولم يتكلم ؛ لأن الكلام حال الخطبة لغو،
قال الأزهري : معناه استمع الخطبة ولم يشتغل بغيرها . (شرح المهذب)
(٤١٦/٤) .

- وقال العيني: " واللغو قد يكون بغير الكلام كمس الحصى وتقليبه بحيث
يشغل سمعه وفكره وفي بعض الأحاديث : (ومن مس الحصى فقد لغا)
" . (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٦/١٠) .

سلسلة عليكم بسنتي (٧٥٤):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: (لا عدوى ولا طيرة
ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الأسد) رواه البخاري
ومسلم.

- قال الشيخ ابن عثيمين : " و (صفر) فُصِّرَ بتفاسير :

الأول : أنه شهر صفر المعروف ، والعرب يتشاءمون به

الثاني: أنه داء في البطن يصيب البعير ، وينتقل من بعير إلى آخر ، فيكون عطفه على العدوى من باب عطف الخاص على العام

الثالث: صفر: شهر صفر ، والمراد به النسيء الذي يُضِلُّ به الذين كفروا ، فيؤخرون تحريم شهر المحرم إلى صفر ، يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً

و أرجحها: أن المراد: شهر صفر ، حيث كانوا يتشاءمون به في الجاهلية. والأزمنة لا دخل لها في التأثير وفي تقدير الله عز وجل ، فهو كغيره من الأزمنة يُقَدَّرُ فيه الخير والشر و بعض الناس إذا انتهى من عمل معين في اليوم الخامس والعشرين - مثلاً - من صفر أرخ ذلك وقال : انتهى في الخامس والعشرين من شهر صفر الخير ، فهذا من باب مداواة البدعة بالبدعة ، فهو ليس شهر خير ولا شر ؛ ولهذا أنكر بعض السلف على من إذا سمع البومة تنعق قال : (خيراً إن شاء الله) ، فلا يقال خير ولا شر ، بل هي تنعق كبقية الطيور". (مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين) (١١٣-١١٥ / ٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٥٥):

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (بيننا رجل يمشي في حلة، تعجبه نفسه، مرجل جمته إذ خسف الله به فهو يتجلجل إلى يوم القيامة) رواه البخاري ومسلم .

- (مرجل) من الترجيل بالجيم وهو تسريح شعر الرأس. (عمدة القاري) (٢٩٨/٢١).

- (جمته) مجتمع شعر الرأس وهو أكبر من الوفرة، ويقال: هو الشعر الذي يتدلى من الرأس إلى المنكبين وإلى أكثر من ذلك. (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (٢٩٨/٢١).

- (يتجلجل): يتحرك فيها أي يغوص في الأرض حين يخسف به. (لسان العرب) (١٢١/١١).

- قال أبو العباس القرطبي: "يفيد هذا الحديث ترك الأمن من تعجيل المؤاخذة على الذنوب، وأن عجب المرء بنفسه وثوبه وهيئته حرام وكبيرة" (طرح التثريب) (١٦٩/٨).

- قال عمر رضي الله عنه: "أخوف ما أخاف عليكم أن تهلكوا فيه ثلاث خلال: شحُّ مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه" رواه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) (٥٦٨/١).

- وقالت عائشة رضي الله عنها: "لبست مرة درعًا جديدًا، فجعلت أنظر إليه، وأعجب به، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أما علمت أن العبد إذا دخله العجب بزينة الدنيا، مقته رُبُّه حتى يفارق تلك الزينة؟ قالت: فزعته فتصدقت به. فقال أبو بكر رضي الله عنه: عسى ذلك أن يكفّر عنك" رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣٧/١).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٥٦):

- وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لو لم تذبوا، لخشيت عليكم ما هو أكبر منه العُجب) رواه الشهاب القضاعي في (مسنده)، والبزار كما في (الترغيب والترهيب). وجوّد إسناده المنذري، وحسنه لغيره الألباني في (صحيح الترغيب).

- قال المناوي تعليقًا على هذا الحديث: "لأن العاصي يعترف بنقصه، فترجى له التوبة، والمعجب مغرور بعمله فتوبته بعيدة" (فيض القدير شرح الجامع الصغير) (٤٢٢/٥).

- وعن خالد بن يزيد بن معاوية قال: "إذا رأيت الرجل لجوجًا، مماريًا، معجبًا بنفسه، فقد تمت خسارته" (مساوي الأخلاق، للخرائطي) (ص ٥٦٧).

- وكان يحيى بن معاذ يقول: "إياكم والعُجب، فإنَّ العُجب مهلكة لأهله، وإنَّ العُجب ليأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب" (شعب الإيمان، للبيهقي) (٣٩٦/٩).

- وكان ذو النون يقول: "أربع خلال لها ثمرة: العجلة، والعُجب، واللجاجة، والشهر، فثمرة العجلة الندامة، وثمرة العُجب البغض، وثمرة اللجاجة الحيرة، وثمرة الشَّره الفاقة" (شعب الإيمان، للبيهقي) (٤٩٥/١٠).

- وقال عبد الله بن المبارك: "اثنتان منجيتان، واثنتان مهلكتان، فالمنجيتان: النية، والنهي، فالنية: أن تنوي أن تطيع الله فيما يستقبل،

والنهي؛ أن تنهى نفسك عما حرم الله عزَّ وجلَّ، والمهلكتان: العُجب، والقنوط" (حلية الأولياء، لأبي نعيم) (٢٩٨/٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٥٧):

- وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة لا يدخلون الجنة: الشيخ الزاني، والإمام الكذاب، والعائل المزهو) رواه البزار. وجوَّد إسناده المنذري في (الترغيب والترهيب)، وقال الهيثمي في (المجمع): رجاله رجال الصحيح غير العباس بن أبي طالب، وهو ثقة. وصححه الألباني في (صحيح الترغيب).

- عن كعب أنه قال لرجل رآه يتبع الأحاديث: "اتق الله، وارض بالبدون من المجلس، ولا تؤذ أحداً؛ فإنَّه لو ملأ علمك ما بين السماء والأرض مع العُجب، ما زادك الله به إلا سفاً ونقصاً" رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) (٣٧٦/٥)، وابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) (٥٦٧/١).

- وقال أبو الدرداء: "علامة الجهل ثلاث: العُجب، وكثرة المنطق فيما لا يعنيه، وأن ينهى عن شيء ويأتيه". رواه ابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) (٥٦٩/١)، وابن عساكر في (تاريخ دمشق) (١٧٥/٤٧).

- وعن مسروق قال: "كفى بالمرء علماً أن يخشى الله، وكفى بالمرء جهلاً أن يُعجب بعلمه" (جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر) (١٤٣/١).

- وقال أبو وهب المروزي: "سألت ابن المبارك: ما الكبر؟ قال: أن تزدرى الناس. فسألته عن العُجب؟ قال: أن ترى أن عندك شيئاً ليس عند غيرك، لا أعلم في المصلين شيئاً شراً من العُجب" (سير أعلام النبلاء) (٤٠٧/٨).

- وقال علي بن ثابت: "المال آفته التبذير والنهب، والعلم آفته الإعجاب والغضب" (جامع بيان العلم وفضله، لابن عبد البر) (١٤٣/١).

- وقال الحارث بن نهبان: سمعت محمد بن واسع يقول: "وأصحاباه! ذهب أصحابي قال: قلت: يرحمك الله، أليس قد نشأ شباب يقرؤون القرآن، ويقومون الليل، ويصومون النهار، ويحجون ويقرؤون؟ قال: فبزق، وقال: أفسداهم العُجب". (الزهد، لأحمد بن حنبل) (ص ٢٢٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٥٨):

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار، وقالها محمد عليه السلام حين قالوا له: {إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل}) رواه البخاري.

- قال ابن القيم: "هو حسب من توكل عليه وكافي من لجأ إليه، وهو الذي يُؤمّن خوف الخائف، ويُجير المستجير، فمن تولاه واستنصر به وتوكل عليه؛ وانقطع بكليته إليه، تولاه وحفظه، وحرسه وصانه، ومن خافه واتقاه، أمّنه مما يخاف ويحذر، ويجلب إليه ما يحتاج إليه من المنافع".
(بدائع الفوائد) (٢/٤٦٣).

- وقال رحمه الله عند قوله تعالى: {ومن يتوكل على الله فهو حسبه}: "أي كافيه، ومن كان الله كافيه، وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه، ولا يضره إلا أذى لا بدّ منه، كالحر والبرد، والجوع والعطش، وأما أن يضره بما يبلغ به مراده منه فلا يكون أبداً، وفرقاً بين الأذى الذي هو في الظاهر إيذاء وفي الحقيقة إحسان وإضرار بنفسه؛ وبين الضرر الذي يتشفي به منه".
(بدائع الفوائد) (٢/٢٦٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٥٩):

عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله عليه السلام قال: (لو أنّكم توكلون على الله حقّ توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً، وتروح بطاناً) رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال الترمذي: "حسن صحيح". وصححه الألباني.
الوقفه الأولى:

- قال أبو حاتم الرازي: "هذا الحديث أصل في التوكل، وأنه من أعظم الأسباب التي يُستجلب بها الرزق". (جامع العلوم والحكم) (٢/٥٠٢).

- قال ابن القيم: "فيه إخبار بأنه سبحانه يرزق المتوكلين عليه من حيث لا يحتسبون، وأنه لا يخليهم من رزق قط، كما ترون ذلك في الطير فإنها تغدو من أوكارها خماصاً فيرزقها سبحانه حتى ترجع بطاناً من رزقه،

وأنتم أكرم على الله من الطير وسائر الحيوانات، فلو توكلتم عليه لرزقكم من حيث لا تحسبون ولم يمنع أحدا منكم رزقه". (جلاء الأفهام) (ص 287).

- قال الملا علي قاري: " (تغدو) أي: تذهب أول النهار (خماصاً) بكسر الخاء المعجمة جمع خميص ، أي: جياعاً . (وتروح) أي: ترجع آخر النهار (بطاناً) بكسر الموحدة جمع بطين وهو عظيم البطن ، والمراد: شباعاً". (مرقاة المفاتيح) (٩/٥٧٣).

- قال ابن رجب: "واعلم أن ثمرة التوكل الرضا بالقضاء فمن وكل أموره إلى الله ورضي بما يقضيه له ويختاره فقد حقق التوكل". (جامع العلوم والحكم) (٢/٥٠٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٦٠):

عن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لو أنكم توكلون على الله حقاً توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً، وتروحُ بطاناً) رواه الإمام أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال الترمذي: "حسن صحيح". وصححه الألباني.
الوقفه الثانية:

قال الإمام أحمد: "وليس في هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق لأن الطير إذا غدت فإنما تغدو لطلب الرزق ، وإنما أراد والله تعالى أعلم لو توكلوا على الله تعالى في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم ورأوا أن الخير بيده ومن عنده ، لم ينصرفوا إلا سالمين غانمين ، كالطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً ، لكنهم يعتمدون على قوتهم وجأدهم ويغشون ويكذبون ولا ينصجون ، وهذا خلاف التوكل". (شعب الإيمان) (٢/٦٧)

قال ابن رجب: "هذا الحديث أصل في التوكل، وأنه من أعظم الأسباب التي يُستجلب بها الرزق، قال الله عز وجل: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ).

وقد دل حديث عمر رضي الله عنه أن الناس إنما يؤتون من قلة تحقيق التوكل، ووقوفهم مع الأسباب الظاهرة بقلوبهم ومساكنتهم لها، فلذلك

يُتَعَبُونَ أَنفُسَهُمْ فِي الْأَسْبَابِ، وَيَجْتَهِدُونَ فِيهَا غَايَةَ الْجَهْدِ، وَلَا يَأْتِيهِمْ إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُمْ، فَلَوْ حَقَّقُوا التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ بِقُلُوبِهِمْ لَسَاقَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ أَرْزَاقَهُمْ مَعَ أَدْنَى سَبَبٍ، كَمَا يَسُوقُ إِلَى الطَّيْرِ أَرْزَاقَهَا بِمَجْرَدِ الْغَدُوِّ وَالرَّوَّاحِ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّلَبِ وَالسَّعْيِ، لَكِنَّهُ سَعْيٌ يَسِيرٌ". (جامع العلوم والحكم) (٢/٥٠٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٦١):

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدَيْتَ وَكُفِّيتَ وَوَقِيتَ، فَتَنْحَى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ شَيْطَانٌ آخَرٌ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِّي وَوَقِيَ؟) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي صَحِيحِ أَبِي دَاوُدَ.
الوقفة الأولى:

- قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: "وَحَقِيقَةُ التَّوَكُّلِ هُوَ صِدْقُ اعْتِمَادِ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي اسْتِجْلَابِ الْمَصَالِحِ وَدَفْعِ الْمَضَارِّ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كُلِّهَا، وَكَلَّةُ الْأُمُورِ كُلِّهَا إِلَيْهِ، وَتَحْقِيقُ الْإِيمَانِ بِأَنَّهُ لَا يُعْطِي وَلَا يَمْنَعُ وَلَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ سِوَاهُ". (جامع العلوم والحكم) (٢/٥٠٢).

- وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: "سِرُّ التَّوَكُّلِ وَحَقِيقَتُهُ هُوَ اعْتِمَادُ الْقَلْبِ عَلَى اللَّهِ وَحُدُّهُ، فَلَا يَضُرُّهُ مَبَاشَرَةُ الْأَسْبَابِ مَعَ خَلْوِ الْقَلْبِ مِنَ الْاعْتِمَادِ عَلَيْهَا وَالرُّكُونِ إِلَيْهَا، كَمَا لَا يَنْفَعُهُ قَوْلُهُ: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ مَعَ اعْتِمَادِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَرُكُونِهِ إِلَيْهِ وَثِقَتَهُ بِهِ، فَتَوَكَّلِ اللِّسَانَ شَيْءً، وَتَوَكَّلِ الْقَلْبَ شَيْءً، كَمَا أَنَّ تَوْبَةَ اللِّسَانَ مَعَ إِصْرَارِ الْقَلْبِ شَيْءً، وَتَوْبَةَ الْقَلْبِ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقِ اللِّسَانُ شَيْءً، فَقَوْلُ الْعَبْدِ: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ مَعَ اعْتِمَادِ قَلْبِهِ عَلَى غَيْرِهِ مِثْلُ قَوْلِهِ: تَبَّتْ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مَصْرُوعٌ عَلَى مَعْصِيَتِهِ مَرْتَكِبٌ لَهَا". (الفوائد) (ص 87)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٦٢):

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدَيْتَ وَكُفِّيتَ وَوَقِيتَ،

فتتنحى له الشياطين ، فيقول شيطان آخر : كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي ؟) رواه أبو داود وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

الوقفه الثانية:

- قال الشيخ السعدي: " التوكل على الله والاستعانة به خلق جليل يضطر إليه العبد في أموره كلها دينيها ودنيويها، لأنَّه وإن كان الله تعالى قد أعطى العبد قدرة وإرادة تقع بها أفعاله الاختيارية، ولم يجبره على شيء منها، فإنَّه لا حول له ولا قوة إلا بالله، فإذا اعتمد بقلبه اعتماداً كلياً قوياً على ربه في تحصيل وتكميل ما يريد فعله من أمور دينه ودنياه، ووثق به أعانه وقوى إرادته وقدرته، ويسر له الأمر الذي قصده، وصرف عنه الموانع أو خففها، وتضاعفت قوة العبد وازدادت قدرته، لأنَّه استمد من قوة الله التي لا تنفذ ولا تبيد". (فتح الرحيم الملك العلام) (ص ١٠٧)

- وقال الشيخ السعدي أيضاً: "التوكل على الله من أعظم واجبات التوحيد والإيمان، وبحسب قوة توكل العبد على الله يقوى إيمانه، ويتم توحيده، والعبد مضطر إلى التوكل على الله والاستعانة به في كل ما يريد فعله أو تركه من أمور دينه أو دنياه. وحقيقة التوكل على الله: أن يعلم العبد أن الأمر كله لله، وأنه ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، وأنه هو النافع الضار المعطي المانع، وأنه لا حول ولا قوة إلا بالله، فبعد هذا العلم يعتمد بقلبه على ربه في جلب مصالح دينه ودنياه، وفي دفع المضار، ويثق غاية الوثوق بربه في حصول مطلوبه، وهو مع هذا باذل جهده في فعله الأسباب النافعة.

فتمت استدام العبد هذا العلم وهذا الاعتماد والثقة فهو المتوكل على الله حقيقة، وليبشر بكفاية الله له ووعدته للمتوكلين، ومتمى علق ذلك بغير الله فهو شرك، ومن توكل على غير الله، وتعلق به، وكل إليه وخاب أمه". (القول السديد شرح كتاب التوحيد) (ص ١٢٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٦٣):

عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إنَّ رُوحَ القُدُسِ نفثَ في رُوعي ، أنْ نفساً لن تموتَ حتَّى تستكملَ أجلها ، وتستوعبَ رزقها ، فاتَّقوا اللهَ ، وأجملُوا في الطَّلَبِ ، ولا يَحْمِلَنَّ

أحدكم استبطأ الرزق أن يطلبه بمعصية الله ، فإن الله تعالى لا يُنال ما عنده إلا بطاعته) صححه الألباني في صحيح الجامع.

- قال الشيخ السعدي: " المؤمن لا يقنط من رحمة الله، ولا ييأس من روح الله، ولا يكون نظره مقصورا على الأسباب الظاهرة، بل يكون متلفتا في قلبه كل وقت إلى مسبب الأسباب، الكريم الوهاب، ويكون الفرج بين عينيه ، ووعد الذي لا يخلفه ، بأنه سيجعل له بعد عسر يسرا، وأن الفرج مع الكرب، وأن تفريج الكربات مع شدة الكربات وحلول المفطعات". (بهجة قلوب الأبرار) (ص ٣١٩)

- وقال الإمام ابن القيم: " من صدق توكله على الله في حصول شيء ناله". (مدارج السالكين) (٢/١١٤)

- قال بعض السلف: توكل على الله تسق إليك الأرزاق بلا تعب ولا تكلف". (جامع العلوم والحكم) (٢/٥٠٢).

- قال سعيد بن جبير: " التوكل جماع الإيمان". (جامع العلوم والحكم) (٢/٤٩٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٦٤):

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: (كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً قال يا غلام ، إنني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك ، احفظ الله تجده تجاهك ، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله ، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء ، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ، وإن اجتمعوا على أن يضُرُّوك بشيء لم يضُرُّوك إلا بشيء قد كتبه الله عليك ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ) رواه أحمد والترمذي وقال: حديث صحيح، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح، وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

- قال الشيخ السعدي: " وللتوكل فوائد عظيمة: منها: أنه لا يتم الإيمان والدين إلا به، وكذلك لا تتم الأقوال والأفعال والإرادات إلا به.

ومنها: أن من توكل على الله كفاه، فإذا وعد الله عبده بالكفاية إذا توكل عليه، علم أن ما يحصل من الأمور الدينية والدنيوية، وأحوال الرزق

وغيرها بالتوكل أعظم بكثير مما يحصل إن حصل إذا انقطع قلب العبد
من التوكل

ومنها: أن التوكل على الله أكبر سبب لتيسير الأمر الذي تُوكّل عليه
وتكميله وتتميمه، ودفع الموانع الحائلة بينه وبين تكميله.
ومنها: أن المتوكل على الله قد علم أنه اعتمد في توكله، واستند إلى من
جميع الأمور كلها في ملكه، وتحت تصرّيفه وتديبره، ومن جملتها: فعل
العبد، فكلما فترت همته وضعف نشاطه أمده هذا التوكل بقوة إلى
قوته، وقد وثق بكفاية ربه، والوثوق والطمع في حصول المطلوب لا شك
أنه من أعظم الأسباب الباعثة على الأعمال المرغوبة فيها، وهذا أمر
مشاهد معاً

ومنها: أن المتوكل على الله حقيقة قد أبدى الافتقار التام إلى ربه، وتبرأ من
حوله وقوته، ولم يعجب بشيء من عمله، ولم يتكل على نفسه لعلمه أنّها
ضعيفة مهينة، سريعة الانحلال، بل لجأ في ذلك إلى ربه، مستعيناً به في
حصول المطلوب

وهذا هو الغنى الحقيقي، لأنه استغنى بربه وكفايته، وهو مع ذلك قد
أبدى غاية المجهود، فتبين أن التوكل لا ينافي القيام بالأسباب الدينية
والدنيوية، بل تمامه بفعلها بقوة صادقة وهمة عالية، معتمدة على قوة
القوي العزيز". (فتح الرحيم الملك العلام) (ص ١٠٧)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٦٥):

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ
، فَجُعِلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى
رُفِعَ لِي سِوَادٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ أَمْتِي هَذِهِ ؟ قِيلَ : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ
، قِيلَ : انظُرْ إِلَى الْأُفُقِ ، فَإِذَا سِوَادٌ يَمَلَأُ الْأُفُقَ ، ثُمَّ قِيلَ لِي : انظُرْ هَاهُنَا
وَهَاهُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ . فَإِذَا سِوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأُفُقَ ، قِيلَ : هَذِهِ أُمَّتُكَ ،
وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ . ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ
، فَأَفَاضَ الْقَوْمُ ، وَقَالُوا : نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ ،
فَنَحْنُ هُمْ ، أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنَا وُلِدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ .
فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَخَرَجَ ، فَقَالَ : هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ،

ولا يَكْتَوُونَ ، وعلى ربهم يتوكلون . فقال عكاشةُ بنُ مِخْصَنٍ : أمنهم أنا يا رسولَ اللهِ ؟ قال : نعم . فقام آخرُ ، فقال : أمنهم أنا ؟ قال : سبقك بها عكاشةُ . رواه البخاري .

الوقفه الأولى:

- قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن: "واعلم أن الحديث لا يدل على أنهم لا يباشرون الأسباب أصلاً؛ فإن مباشرة الأسباب في الجملة أمر فطري ضروري، لا انفكاك لأحد عنه؛ بل نفس التوكل: مباشرة لأعظم الأسباب كما قال تعالى: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ} 5 أي كافيته. وإنما المراد أنهم يتركون الأمور المكروهة مع حاجتهم إليها؛ توكلوا على الله تعالى، كالإكتواء والاسترقاء، فتركهم له لكونه سببا مكروها، لا سيما والمريض يتشبث - فيما يظنه سببا لشفائه - بخيط العنكبوت.

وأما مباشرة الأسباب والتداوي على وجه لا كراهة فيه فغير قاذح في التوكل، فلا يكون تركه مشروعاً". (فتح المجيد) (ص ٧٦-٧٧)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٦٦):

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ ، فَجُعِلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمْزُونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ ، حَتَّى رُفِعَ لِي سِوَادٌ عَظِيمٌ ، قُلْتُ : مَا هَذَا ؟ أَمْتِي هَذِهِ ؟ قِيلَ : هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ ، قِيلَ : انظُرْ إِلَى الْأُفُقِ ، فَإِذَا سِوَادٌ يَمَلَأُ الْأُفُقَ ، ثُمَّ قِيلَ لِي : انظُرْ هَاهُنَا ، وَهَاهُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ . فَإِذَا سِوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأُفُقَ ، قِيلَ : هَذِهِ أُمَّتُكَ ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ . ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ ، فَأَفَاضَ الْقَوْمُ ، وَقَالُوا : نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ ، فَنَحْنُ هُمْ ، أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ ، فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَخَرَجَ ، فَقَالَ : هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ ، وَلَا يَكْتَوُونَ ، وَعَلَى رِبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ . فَقَالَ عَكَّاشَةُ بْنُ مِخْصَنٍ : أَمْنَهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : نعم . فقام آخرُ ، فقال : أمنهم أنا ؟ قال : سبقك بها عكاشةُ . رواه البخاري .

الوقفه الثانية:

- قال الشيخ عبدالرحمن بن حسن: "فتركوا الشرك رأساً، ولم ينزلوا حوائجهم بأحد فيسألونه الرقية فما فوقها، وتركوا الكي وإن كان يراد للشفاء، والحامل لهم على ذلك قوة توكلهم على الله، وتفويضهم أمورهم إليه، وأن لا تتعلق قلوبهم بشيء سواه في ضمن ما دبّره وقضاه. فلا يرغبون إلا إلى ربهم، ولا يرهبون إلا منه، ويعتقدون أن ما أصابهم بقدره واختياره لهم، فلا يفزعون إلا إليه وحده في كشف ضرهم. قال تعالى عن يعقوب عليه السلام: (إنما أشكو بثي وحزني إلى الله) ". (قرة عيون الموحدين) (ص ٢٩ - ٣٠)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٦٧):

وردت أحاديث كثيرة في مسألة الكي ، وقسمها أهل العلم إلى أربعة أقسام :

١- ما يدل على الجواز ، كحديث جابر رضي الله عنه قال : (رُمِيَ أَبِي يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى أَكْحَلِهِ فَكَوَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ) رواه مسلم .

٢- ما يدل على عدم محبته له كحديث جابر رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : (إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ أَوْ يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَتِكُمْ خَيْرٌ فَنِي شَرْطَةِ مَحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ لُدْعَةِ بِنَارٍ تُوَفِّقُ الدَّاءَ وَمَا أُجِبُ أَنْ أَكْتُوِي) رواه البخاري ومسلم.

٣- ما يدل على الثناء على تاركه كحديث عمران بن حصين في السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب ، (الَّذِينَ لَا يَكْتَوُونَ) أخرجه البخاري ومسلم.

وفي حديث عمران بن حصين رضي الله عنه : (أن الملائكة كانت تسلم عليه ، لأنه لا يكتوي ، فلما اكتوى تركت السلام عليه ، فلما ترك الاكتواء عادت تسلم عليه) رواه مسلم.

٤- ما يدل على كراهة الكي كحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ فِي شَرْطَةِ مَحْجَمٍ أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ أَوْ كَيْةٍ بِنَارٍ وَأَنَا أَنهَى أُمَّتِي عَنْ الْكَيْ) رواه البخاري .

- قال ابن القيم: " فقد تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع: أحدها: فعله ، والثاني : عدم محبته له ، والثالث : الثناء على من تركه ، والرابع : النهي عنه ، ولا تعارض بينها بحمد الله تعالى فإنَّ فعله يدل على جوازه ، وعدم محبته له لا يدل على المنع منه ، وأما الثناء على تاركه فيدل على أن تركه أولى وأفضل ، وأما النهي عنه فعلى سبيل الاختيار والكراهة أو عن النوع الذي لا يحتاج إليه بل يفعل خوفاً من حدوث الداء والله أعلم ". (زاد المعاد) (٤/٦٤) .

قال ابن عبد البر : ما أعلم بينهم خلافاً أنهم لا يرون بأساً بالكي عند الحاجة .

وسبب كراهته ما فيه من تعذيب النفس وإيلاهما .

سلسلة عليكم بسنتي (٧٦٨):

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (مَنْ اِكْتَوَى أَوْ اسْتَرْقَى ، فَقَدْ بَرِيَءَ مِنَ التَّوَكُّلِ) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، ورواه ابن حبان في صحيحه، وقال النووي في المجموع: إسناده صحيح، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

- قال ابن قتيبة في بيان الكي المنافي للتوكل :

" والكي جنسان : أحدهما كي الصحيح لئلا يعتل ، كما يفعل كثير من أمم العجم فإنهم يكونون ولدانهم وشبانهم من غير علة بهم ، يرون أن ذلك الكي يحفظ لهم الصحة ويدفع عنهم الأسقام... وكانت العرب تذهب هذا المذهب في جاهليتها وتفعل شبيهاً بذلك في الإبل إذا وقعت النُّقْبَةُ فيها وهو جرب ، أو العُرُّ وهو قروح تكون في وجوهها ومشافرها ، فتعمد إلى بعيير منها صحيح فتكويه ليبراً منها ما به العر أو النقبة ، وقد ذكر ذلك النابغة في قوله للنعمان :

فحمّلتني ذنبَ امرئٍ وتركته كذي العُرِّ يُكوى غيره وهو راتعٌ وهذا هو الأمر الذي أبطله رسول الله ﷺ ، وقال فيه : (لم يتوكل من اکتوى) لأنه ظن أن اکتواءه وإفزاعه الطبيعة بالنار وهو صحيحٌ يدفع عنه قدر الله تعالى ، ولو توكل عليه وعلم أن لا منجي من قضائه لم يتعالج وهو صحيح ، ولم يكو موضعاً لا علة به ليرأ العليل .
وأما الجنس الآخر فكي الجرح إذا نغل وإذا سال دمه فلم ينقطع ، وكى العضو إذا قطع أو حسمه ، وكى عروق من سقى بطنه وبدنه ... وهذا هو الكي الذي قال النبي ﷺ إن فيه الشفاء ، وكوى أسعد بن زرارة لعله كان يجدها في عنقه وليس هذا بمنزلة الأمر الأول ، ولا يقال لمن يعالج عند نزول العلة به لم يتوكل ، فقد أمر النبي ﷺ بالتعالج وقال لكل داء دواء ، لا على أن الدواء شاف لا محالة وإنما يُشرب على رجاء العافية من الله تعالى به ؛ إذ كان قد جعل لكل شيء سبباً " .(تأويل مختلف الحديث) (ص ٣٢٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٦٩):

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمنِ الضَّعيفِ ، وفي كلِّ خيرٍ ، احْرِصْ على ما ينفَعُكَ ، واستَعِزْ باللهِ ولا تعجزْ ، وإن أصابَكَ شيءٌ ، فلا تقل: لو أَنِّي فعلتُ كان كذا وكذا ، ولكن قل: قدرَ اللهُ ، وما شاءَ فعل ، فإنَّ لو تفتَحْ عملَ الشَّيطانِ) رواه مسلم.

- قال ابن القيم: "على العبد أن يفعل ما أمره الله به من الأمر، ويتوكل على الله توكل من يعتقده أن الأمر كله بمشيئة الله، سبق به علمه وحكمه، وأن السبب لا يضُرُّ ولا ينفعُ، ولا يُعطي ولا يمنَعُ، ولا يقضي ولا يحكم، ولا يحصل للعبد ما لم تسبق له به المشيئة الإلهية، ولا يصرف عنه ما سبق به الحكم والعلم، فيأتي بالأسباب إتيان من لا يرى النجاة والفلاح والوصول إلا بها، ويتوكل على الله توكل من يرى أنها لا تُنجيه، ولا تحصل له فلاحاً، ولا توصله إلى المقصود، فيجرد عزمه للقيام بها حرصاً واجتهاداً، ويفرغ قلبه من الاعتقاد علمها، والركون إليها، تجريداً للتوكل، واعتقاداً على الله وحده، وقد جمع النبي ﷺ بين هذين الأصلين في

الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ، حَيْثُ يَقُولُ (أَحْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزْ) فَأَمْرَهُ بِالْحِرْصِ عَلَى الْأَسْبَابِ، وَالِاسْتِعَانَةَ بِالْمُسَبِّبِ، وَتَمَاهُ عَنِ الْعَجْزِ، وَهُوَ نَوْعَانِ: تَقْصِيرٌ فِي الْأَسْبَابِ، وَعَدَمُ الْحِرْصِ عَلَيَّهَا، وَتَقْصِيرٌ فِي الْإِسْتِعَانَةِ بِاللَّهِ وَتَرْكُ تَجْرِيدِهَا، فَالِدَيْنِ كُلُّهُ . ظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ، شَرَائِعُهُ وَحَقَائِقُهُ . تَحْتَهُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ النَّبَوِيَّةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ". (مدارج السالكين) (٣/٥٤٤)

- وقال أيضاً: " فإذا جمعت بين هذا التوحيد، وبين إثبات الأسباب، استقام قلبك على السير إلى الله، ووضح لك الطريق الأعظم الذي مضى عليه جميع رسل الله، وأنبيائه وأتباعهم، وهو الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم". (مدارج السالكين) (٣/٥٤٣)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٧٠):

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ عن الرقى . فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله ، إنه كانت عندنا رقية نرقي بها منالعقرب . وإنك نهيت عن الرقى . قال فعرضوها عليه . فقال:(ما أرى بأساً . من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه). رواه مسلم.

- قال ابن حجر: "وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: أن يكون بكلام الله تعالى أو أسمائه وصفاته، وباللسان العربي أو بما يُعرف معناه من غيره، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بذات الله تعالى". (فتح الباري) (٣/٢٥٤٦).

- قال ابن حجر: "ألفاظ الأذكار توقيفية، ولها خصائص وأسرار لا يدخلها القياس، فتجب المحافظة على اللفظ الذي وردت به". (فتح الباري) (٣/٢٧٦٣).

- قال المباركفوري: "في الحديث جواز الرقية بغير المأثور، ويفيد تعميم لفظه جوازها بغير اللسان العربي إذا خلت عن الشرك، وكانت معقولة المعنى". (منة المنعم) (٣/٤٥٤).

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإن كانت الرقى والتعاويذ مما يُعرف معناها، ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل، داعياً الله، ذاكراً

له، ومخاطبا لخلقه، ونحو ذلك، فإنه يجوز أن يرقى بها المصروع، ويعوّد، فإنه قد ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه أذن في الرقى ما لم تكن شركا، وقال: (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل). (مجموع الفتاوى) (٢٤/١٥٥)

- قال الشيخ سليمان بن عبد الله: "أما الرقى بالقرآن وأسماء الله تعالى وصفاته ودعائه، والاستعاذة به وحده لا شريك له فليست شركاً بل ولا ممنوعة، بل مستحبة أو جائزة". (تيسير العزيز الحميد، ص ١٥٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٧١):

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: كنا نرقي في الجاهلية . فقلنا : يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال: (اعرضوا عليّ رُقاكم . لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شركٌ) رواه مسلم.

الوقفه الأولى:

قال ابن القيم: "فالالتفات إلى الأسباب ضربان ، أحدهما : شرك ، والآخر : عبودية وتوحيد ، فالشرك : أن يعتمد عليها ويطمئن إليها ، ويعتقد أنها بذاتها محصلة للمقصود ، فهو معرض عن السبب لها ، ويجعل نظره والتفاتة مقصورا عليها ، وأما إن التفت إليها التفتات امثال وقيام بها وأداء لحق العبودية فيها ، وإنزالها منازلها : فهذا الالتفات عبودية وتوحيد ، إذ لم يشغله عن الالتفات إلى المسبب ، وأما محوها أن تكون أسبابا : فقدح في العقل والحس والفترة ، فإن أعرض عنها بالكلية : كان ذلك قدحا في الشرع ، وإبطالا له ، وحقيقة التوكل : القيام بالأسباب ، والاعتماد بالقلب على المسبب ، واعتقاد أنها بيده ، فإن شاء منع اقتضاءها ، وإن شاء جعلها مقتضية لضد أحكامها ، وإن شاء أقام لها موانع وصوارف تعارض اقتضاءها وتدفعه .

فالموحد المتوكل : لا يلتفت إلى الأسباب ، بمعنى أنه لا يطمئن إليها ، ولا يرجوها ولا يخافها ، فلا يركن إليها ، ولا يلتفت إليها - بمعنى أنه لا يسقطها ولا يهملها ويلغها - بل يكون قائما بها ، ملتفتا إليها ، ناظرا إلى مسببها سبحانه ومجرمها ، فلا يصح التوكل - شرعا وعقلا - إلا عليه سبحانه وحده ، فإنه ليس في الوجود سبب تام موجب إلا مشيئته وحده

، فهو الذي سبب الأسباب ، وجعل فيها القوى والاقضاء لآثارها".
(مدارج السالكين) (٣/٤٩٩).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٧٢):

عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: كنا نَرْقِي في الجاهلية . فقلنا : يا رسول الله كيف ترى في ذلك ؟ فقال: (اعرضوا عليّ رُقاكم . لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شركٌ) رواه مسلم.

الوقف الثانية:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " إن كان في ذلك كلمات محرمة مثل أن يكون فيها شرك، أو كانت مجهولة المعنى، يحتمل أن يكون فيها كفر، فليس لأحد أن يرقى بها ولا يعزم، ولا يقسم، وإن كان الجني قد ينصرف عن المصروع بها، فإن ما حرمه الله ورسوله ضرره أكثر من نفعه". (مجموع الفتاوى) (٢٤/١٥٥).

- وقال الخطابي: " فأما الرقى المنهي عنه هو ما كان منها بغير لسان العرب، فلا يُدرى ما هو ولعله قد يدخله سحراً، أو كفرةً". (معالم السنن) (٤/٢٢٦).

- وقال النووي: " والرقى المجهولة والتي بغير العربية وما لا يُعرف معناها فهذه مذمومة لاحتمال أن معناها كفر أو قريب منه أو مكروه". (شرح صحيح مسلم) (١٤/١٤٩).

- وقال الشيخ سليمان بن عبد الله: " الرقى الموصوفة بكونها شركاً هي الرقى التي منها شرك من دعاء غير الله، والاستغاثة والاستعاذة به، كالرقى بأسماء الملائكة والأنبياء والجن ونحو ذلك". (تيسير العزيز الحميد، ص ١٥٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٧٣):

عن حذيفة بن اليمان قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكنْتُ أسأله عن الشرِّ مخافةً أن يُدركني ، فقلتُ : يا رسول الله ، إنَّا كُنَّا في الجاهليةِ وشرِّ ، فجاءنا الله بهذا الخيرِ ، فهل بعد هذا الخيرِ من شرِّ ؟

قال: (نعم). قلتُ: وهل بعد ذلك الشرّ من خيرٍ؟ قال: نعم، وفيه دَخْنٌ). قلتُ وما دَخْنُهُ؟ قال: (قومٌ يهدونَ بغيرِ هدي، تعرفُ منهم وتُنكر). قلتُ: فهل بعد ذلك الخيرِ من شرٍّ؟ قال: (نعم، دعاةٌ إلى أبوابِ جهنمَ، من أجاهم إليها قذفوه فيها). قلتُ: يا رسولَ الله، صِفْهُمْ لنا؟ فقال: (هم من جلدتنا، ويتكلّمونَ بألسنتنا). قلتُ: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تَلَزِمُ جماعةَ المسلمينَ وإمامهم، قلتُ: فإن لم يكن لهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟ قال: (فاعتزلْ تلكَ الفرَقَ كلّها، ولو أن نَعَضَّ بأصلِ شجرةٍ، حتى يُدركك الموتُ وأنت على ذلك) متفق عليه.

الوقفه الأولى:

- "قوله: (قَوْمٌ يَسْتَنْتُونَ) أَي: يَعْتَقِدُونَ (بِغَيْرِ سُنَّتِي) فيتخذون منهجا غير منهجه ﷺ، وشرعةً غير شرعته.

(وَيَهْدُونَ) أَي: يَدُلُّونَ النَّاسَ (بِغَيْرِ هَدْيِي) أَي: بِغَيْرِ طَرِيقَتِي، وَيَتَّخِذُونَ سِيرَةً غَيْرَ سِيرَتِي. (تَعْرِفُ مِنْهُ وَتُنْكِرُ) أَي: تَرَى فِيهِمْ مَا تَعْرِفُهُ أَنَّهُ مِنْ دِينِهِ ﷺ، وَتَرَى أَيْضًا مَا تُنْكِرُ أَنَّهُ دِينُهُ". (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) (٨/ ٣٣٨١)

- "وقوله: (لَا يَهْتَدُونَ هُدَايَ)، أَي: مِنْ حَيْثُ الْعِلْمِ (وَلَا يَسْتَنْتُونَ بِسُنَّتِي)، أَي: مِنْ حَيْثُ الْعَمَلِ، وَالْمَعْنَى: أَنَّهُمْ لَا يَأْخُذُونَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ". (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) (٨/ ٣٣٨٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٧٤):

عن حذيفة بن اليمان قال: كان الناسُ يسألونَ رسولَ الله ﷺ عن الخيرِ، وكنْتُ أسأله عن الشرِّ مخافةً أن يُدركني... إلى أن قال: (قلتُ: فهل بعد ذلك الخيرِ من شرٍّ؟ قال: (نعم، دعاةٌ إلى أبوابِ جهنمَ، من أجاهم إليها قذفوه فيها). قلتُ: يا رسولَ الله، صِفْهُمْ لنا؟ فقال: (هم من جلدتنا، ويتكلّمونَ بألسنتنا). قلتُ: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تَلَزِمُ جماعةَ المسلمينَ وإمامهم، قلتُ: فإن لم يكن لهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟ قال: (فاعتزلْ تلكَ الفرَقَ كلّها، ولو أن نَعَضَّ بأصلِ شجرةٍ، حتى يُدركك الموتُ وأنت على ذلك) متفق عليه.

الوقفه الثانية:

- قال ابن بطال: "هذا الحديث من أعلام النبوة، وذلك أنه ﷺ أخبر حذيفة رضي الله تعالى عنه بأمر مختلف من الغيب؛ لا يعلمها إلا من أوحى إليه بذلك من أنبيائه الذين هم صفوة خلقه، وفيه حجة لجماعة الفقهاء في وجوب لزوم جماعة المسلمين، وترك القيام على أئمة الجور، ألا ترى أنه ﷺ وصف أئمة زمان الشر فقال: (دعاة على أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها)؛ فوصفهم بالجور والباطل والخلاف لسنته؛ لأنهم لا يكونون دعاة على أبواب جهنم؛ إلا وهم على ضلال، ولم يقل فيهم (تعرف منهم وتنكر)، كما قال في الأولين، وأمر مع ذلك بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم، ولم يأمر بتفريق كلمتهم وشق عصاهم".
(شرح صحيح البخاري لابن بطال) (١٠ / ٣٣).

- وقال أيضا: "عن ابن سيرين قال: لما قتل عثمان، رضي الله عنه، أتيت أبا مسعود الأنصاري، فسألته عن الفتنة، فقال: (عليك بالجماعة، فإن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة، والجماعة حبل الله، وإن الذي تكروهون من الجماعة؛ هو خير من الذي تحبون من الفرقة)". (شرح صحيح البخاري لابن بطال) (١٠ / ٣٤)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٧٥):

عن حذيفة بن اليمان قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني... إلى أن قال: (قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: (نعم، دعاة إلى أبواب جهنم، من أجابهم إليها قذفوه فيها). قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟ فقال: (هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا). قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: (فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة، حتى يدركك الموت وأنت على ذلك) متفق عليه.

الوقفه الثالثة:

- قال النووي: "قوله: (دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها) قال العلماء: هؤلاء من كان من الأمراء يدعوا إلى بدعة أو ضلال آخر؛ كالأخوارج والقرامطة وأصحاب الميمنة، -لعلهم المعتزلة في عهد

المأمون وغيره-، وَفِي حَدِيثِ حُدَيْفَةَ هَذَا؛ لُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامِهِمْ، وَوُجُوبُ طَاعَتِهِ وَإِنْ فَسَقَ وَعَمِلَ الْمَعَاصِيَ؛ مَنْ أَخَذَ الْأَمْوَالَ وَغَيْرَ ذَلِكَ، فَتَجِبُ طَاعَتُهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ". (شرح النووي على مسلم) (٢٣٧/١٢).
 - " (دعاة على أبواب جهنم)، أي يدعون الناس إلى العمل بما يولج فيه". (فتح الباري لابن حجر) (١١٧/١).
 - " (نعم، دُعاة على أبواب جهنم) ... أي جماعة يدعون الناس إلى الضلالة، ويصدوهم عن الهدى بأنواع من التلبيس، ومن الخير إلى الشر، ومن السنة إلى البدعة، ومن الزهد إلى الرغبة.

جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ دَعْوَةَ الدُّعَاةِ، وَإِجَابَةَ الْمَدْعُوعِينَ؛ سَبَبًا لِإِدْخَالِهِمْ إِيَّاهُمْ فِي جَهَنَّمَ، وَدُخُولِهِمْ فِيهَا، وَجَعَلَ كُلَّ نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ التَّلْبِيسِ؛ مَنزِلَةً بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ (مَنْ أَجَابَهُمْ "أَي الدُّعَاةِ" إِلَيْهَا) ... يَعْنِي: إِلَى الضَّلَالَةِ الْمُؤَدِّيَةِ إِلَى جَهَنَّمَ (قَذْفُوهُ فِيهَا)، أَي: رَمَوْهُ وَصَارُوا سَبَبًا لِقَذْفِهِ فِي جَهَنَّمَ. قِيلَ: الْمُرَادُ بِالدُّعَاةِ مَنْ قَامَ فِي طَلَبِ الْمَلِكِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ، وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ لَمْ يُوَجَدْ فِيهِمْ شُرُوطُ الْإِمَارَةِ، وَالْإِمَامَةِ وَالْوِلَايَةِ، وَجُعِلُوا دُعَاةً عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ بِاعْتِبَارِ الْمَالِ...، فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، دَاعِينَ النَّاسَ إِلَى الدُّخُولِ فِي ضِيَاقَتِهِمْ؛ أَوْ لِأَنَّ الْمُبَاشِرَ بِسَبَبِ شَيْءٍ، فَكَأَنَّهُ وَقَعَ بِهِ دَاخِلٌ فِيهِ]. (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) (٣٣٨١/٨-٣٣٨٢).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٧٦):

عن حذيفة بن اليمان قال: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير ، وكننت أسأله عن الشرِّ مخافةً أن يُدركني... إلى أن قال: (قلتُ: فهل بعد ذلك الخير من شرِّ؟ قال: (نعم ، دعاة إلى أبواب جهنم ، من أجابهم إليها قذفوه فيها) . قلتُ: يا رسول الله ، صِفْهُمْ لَنَا ؟ فقال: (هم من جلدتنا ، ويتكلمون بألسنتنا) . قلتُ: فما تأمرني إن أدركني ذلك ؟ قال: تَلَزَّمْ جماعة المسلمين وإمامهم ، قلتُ: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمامٌ ؟ قال : (فاعتزل تلك الفرق كلها ، ولو أن تعضَّ بأصل شجرة ، حتى يُدرِكَك الموتُ وأنت على ذلك) متفق عليه.

الوقفه الرابعة:

- "قوله: (من جلدتنا) أي: من قومنا، ومن أهل لساننا وملتنا. وفيه: إشارة إلى أنهم من العرب، ... وَقَالَ الْقَاضِي: مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ فِي الظَّاهِرِ عَلَى مِلَّتِنَا، وَفِي البَّاطِنِ مَخَالِفُونَ، ..". (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) (١٩٤/٢٤).

-- "قوله: (يَا رَسُولَ اللَّهِ! صِفْهُمْ لَنَا)، أي: إِنَّهُمْ مِنَّا أَوْ مِنْ غَيْرِنَا؟ قَالَ: (هُمُ مِنْ جِلْدَتِنَا)، أي: مِنْ أَنْفُسِنَا وَعَشِيرَتِنَا، .. وَأَهْلِ مِلَّتِنَا، ... وَمِنْ أَبْنَاءِ جِنْسِنَا، ... (وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا) أي: بِالْعَرَبِيَّةِ، أَوْ بِالمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ، أَوْ بِمَا قَالَ اللَّهُ وَقَالَ رَسُولُهُ، وَمَا فِي قُلُوبِهِمْ شَيْءٌ مِنَ الخَيْرِ، يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ..". (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) (٣٣٨٢/٨).

- وقد سَمَّى النبي ﷺ هذه الفتنة وبين المخرج منها حيث قال في حديث آخر: (فِتْنَةٌ عَمِيَاءٌ، صَمَاءٌ، عَلِيَّهَا دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ، فَإِنْ تَمَّتْ يَا حُدَيْقَةُ وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى جِذْلِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَتَّبِعَ أَحَدًا مِنْهُمْ). رواه أبو داود وحسنه الألباني.

سلسلة عليكم بسنتي (٧٧٧):

عن حذيفة بن اليمان قال: كان الناسُ يسألون رسولَ الله ﷺ عن الخيرِ ، وكنْتُ أسأله عن الشرِّ مخافةً أن يُدركني... إلى أن قال: (قلتُ: فهل بعد ذلك الخيرِ من شرٍّ؟ قال: (نعم، دعاةٌ إلى أبوابِ جهنم، من أجاهم إليها قذفوه فيها). قلتُ: يا رسولَ الله، صِفْهُمْ لَنَا؟ فقال: (هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا). قلتُ: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تَلَزَّمْ جماعةَ المسلمين وإمامهم، قلتُ: فإن لم يكن لهم جماعةٌ ولا إمامٌ؟ قال: (فاعتزل تلك الفرقَ كلَّها، ولو أن تعَضَّ بأصلِ شجرةٍ، حتى يُدرِكَ الموتُ وأنت على ذلك) متفق عليه.

الوقفه الخامسة:

- قال الشيخ سعد الشريم: "وَلِمُسْتَفْهِمٍ أَنْ يَقُولَ: كيف يكون بعض المسلمين دعاة على أبواب جهنم؟! فالجواب هو: أنهم كذلك بيثهم الفساد والانحراف، وإشاعة الفاحشة وما يثير الغرائز الكامنة، في مثل صور فاتنة، أو مقالاتٍ تخدش الحياء، وتبرز القحة، من خلال الصحافة مثلاً، أو في مجال التعليم؛ بزرع المبادئ الهدامة بين الطلاب، من خلال كوادِر غير أمينة، أو من خلال مُنظِّري التطوير العلمي، في سائر البقاع، فيما

يقدمونه من الحدِّ والتقليص لما يقوي صبغة الله في نفوس الطلاب: {وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً} (البقرة:138). أو التقليل من شأن العلوم الدينية، في مقابل الحرص الدءوب على تكثيف ما عداها من علوم مادية أو رياضية، لا يحتاج إلى معظمها الذكي، ولا يستفيد منها البليد، أو في مجال أجهزة الرأي المنتشرة، مُقَمَّرَةً كانت أو مُشَقَّرَةً؛ من التفنن في نشر الانحراف، ما بين حبِّ وهوى، وفنونٍ ومجون، أو هدمٍ لأساساتٍ شرعيَّةٍ قررها الإسلام، كمحاربة تعدد الزوجات وتشويه صورته، أو التحضيض على أن يلاقي الخطيبُ مخطوبته في خلوةٍ محرمة، أو التعويدِ على إلفة الاختلاط بين الجنسين، ومن ثمَّ هَذَا سَارِقٌ؛ يعلمون الناس كيف يتخلص من عقوبة السرقة، وهذه زوجة خائنة؛ يصرورون فكاكها من غيرة زوجها، بالتضليل عليه، وتلك زانية تشجع على الزنا بإشاعة طرق الإجهاض". (من محاضرة بعنوان ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٧٨):

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رَجُلٌ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا، وَإِمَامٌ ضَلَالَةً، وَمُمْتَلِكٌ مِنَ الْمُتَمَلِّينَ) رواه أحمد وحسنه الأرنؤوط، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة إسناده جيد.

- وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَخَوْفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مِنَ الدَّجَالِ؛ أئمة مضلين). صححه الألباني في تخرجه السنة.

- وفي رواية عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ). رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

- قال المناوي: "قوله: (إنما أخاف على أمتي) أمة الإجابة، (الأئمة) أي شرَّ الأئمة (المضلين) المائلين عن الحق، المميلين عنه، والأئمة جمع إمام، وهو مقتدى القوم ورئيسهم، ومن يدعوهم إلى قول أو فعل أو اعتقاد، يحتمل أنه يريد أنه يخاف على عوامِّ أُمَّتِهِ جَوْرَ جميع أئمة الضلال؛ أئمة العلم والسلطان، فالسلطان إذا ضلَّ عن العدل، وباين الحقَّ؛ تبعه كَأَفُّهُ

العوام، خوفا من سلطانه، وطمعا في جاهه، والإمام في العلم قد يقع في شبهة، ويعتريه زلة، فيضل بهوى أو بدعة؛ فيتبعه عوامُ المسلمين تقليداً، ويتسامح بمتابعة هوى، أو يتهافت على حطام الدنيا من أموال السلطان، أو يرتكبُ معصية؛ فيغترُّ به العوام.

وفائدة الحديث تحذيرُ الإمام من الإمامة على ضلالة، وتخويفُ الرعية من متابعته على الاغترار بإمامته". (فيض القدير) (٥٦٣ / ٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٧٩):

عَنْ زِيَادِ بْنِ حَدِيرٍ قَالَ: قَالَ لِي عَمْرٌ: (هَلْ تَعْرِفُ مَا يَهْدِمُ الْإِسْلَامَ؟) قَالَ: قُلْتُ: لَا! قَالَ: يَهْدِمُهُ زَلَّةُ الْعَالِمِ، وَجِدَالُ الْمُنَافِقِ بِالْكِتَابِ، وَحُكْمُ الْأَثَمَةِ الْمُضِلِّينَ) رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ فِي تَخْرِيجِ مَشْكَاتِ الْمَصَابِيحِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

- "قوله: (هَلْ تَعْرِفُ مَا يَهْدِمُ الْإِسْلَامَ؟ أَيُّ: يُزِيلُ عِزَّتَهُ،... (يَهْدِمُهُ زَلَّةُ الْعَالِمِ): أَيُّ عَثْرَتُهُ بِتَقْصِيرِ مَنْهُ، (وَجِدَالُ الْمُنَافِقِ): الَّذِي يُظْهِرُ السُّنَّةَ وَيُبْطِنُ الْبِدْعَةَ، (بِالْكِتَابِ) أَيُّ بِالْقُرْآنِ: وَإِنَّمَا خُصَّ لِأَنَّ الْجِدَالَ بِهِ أَقْبَحُ، إِذْ يُؤَدِّي إِلَى الْكُفْرِ (وَحُكْمُ الْأَثَمَةِ الْمُضِلِّينَ):... الْمُرَادُ يَهْدِمُ الْإِسْلَامَ: تَعْطِيلُ أَرْكَانِهِ الْخَمْسَةِ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ).. الْحَدِيثُ. وَتَعْطِيلُهُ إِنَّمَا يَخْصُلُ مِنْ زَلَّةِ الْعَالِمِ، وَتَرْكِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ؛ بِاتِّبَاعِ الْهَوَى، وَمِنْ جِدَالِ الْمُبْتَدِعَةِ، وَغُلُوبِهِمْ فِي إِقَامَةِ الْبِدْعِ؛ بِالْتَّمَسُّكِ بِأَوْلِيائِهِمُ الرَّائِقَةِ، وَمِنْ ظُهُورِ ظُلْمِ الْأَثَمَةِ الْمُضِلِّينَ، وَحُكْمِ الْمَزُورِينَ، وَإِنَّمَا قَدِمَتْ زَلَّةُ الْعَالِمِ لِأَنَّهَا هِيَ السَّبَبُ فِي الْخِصْلَتَيْنِ الْأَخِيرَتَيْنِ،...". (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) (٣٣٨٨ / ٨)

- "قوله: (وحكم الأئمة المضلين) أي على وفق أهوائهم، وإكراههم الناس عليه؛ فالعلماء الزائغون عن الحق، والمنافقون المجادلون المبتدعون، وأمراء الجور هم الذين يضعفون أركان الإسلام ويعطلونها بأعمالهم..". (مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) (٣٥٦ / ١).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٨٠):

- عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: (أتيت رسول الله ﷺ وفي عنقي صليب، فقال لي: يا عدي بن حاتم، ألق هذا الوثن من عنقك. وانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة حتى أتى على هذه الآية (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ) [التوبة: 31]. قال: قلت: يا رسول الله، إننا لم نتخذهم أرباباً، قال: بلى، أليس يحلون لكم ما حرم عليكم فتحلونوه، ويحرمون عليكم ما أحل الله لكم فتحرمونه؟ فقلت: بلى، قال: تلك عبادتهم) رواه الترمذي، والطبراني، والبيهقي وحسنه ابن تيمية كما في (مجموع الفتاوى) (٦٧/٧)، والألباني كما في (صحيح سنن الترمذي).

الوقفة الأولى:

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وهؤلاء الذين اتخذوا أبحارهم ورهبانهم أرباباً حيث أطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله يكونون على وجهين:

أحدهما: أن يعلموا أنهم بدّلوا دين الله فيتبعونهم على التبديل فيعتقدون تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله اتباعاً لرؤسائهم مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل فهذا كفر وقد جعله الله ورسوله شركاً وإن لم يكونوا يصلون لهم ويسجدون لهم فكان من اتبع غيره في خلاف الدين مع علمه أنه خلاف الدين واعتقد ما قاله ذلك دون ما قاله الله ورسوله مشركاً مثل هؤلاء.

والثاني: أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحريم الحلال وتحليل الحرام ثابتاً لكنهم أطاعوهم في معصية الله كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاصي هؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب كما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: (إنما الطاعة في المعروف) وقال: (على المسلم السمع والطاعة فيما أحب أو كره ما لم يؤمر بمعصية) وقال: (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) وقال: (من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه).

ثم ذلك المحرم للحلال والمحلل للحرام إن كان مجتهداً قصده اتباع الرسول لكن خفي عليه الحق في نفس الأمر وقد اتقى الله ما استطاع فهذا لا يؤاخذ الله بخطئه بل يثيبه على اجتهاده الذي أطاع به ربه، ولكن من علم أن هذا خطأ فيما جاء به الرسول ثم اتبعه على خطئه

وعدل عن قول الرسول فهذا له نصيب من هذا الشرك الذى ذمه الله لا سيما إن اتبع فى ذلك هواه ونصره باللسان واليد مع علمه بأنه مخالف للرسول فهذا شرك يستحق صاحبه العقوبة عليه". (مجموع الفتاوى) (٧٠/٧-٧١)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٨١):

- عن عدي بن حاتم: (أتيت رسول الله ﷺ وفي عنقي صليب، فقال لي: يا عدي بن حاتم، ألق هذا الوثن من عنقك. وانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة حتى أتى على هذه الآية اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ [التوبة: 31]. قال: قلت: يا رسول الله، إنالم نتخذهم أربابًا، قال: بلى، أليس يحلون لكم ما حرم عليكم فتحلونوه، ويحرمون عليكم ما أحل الله لكم فتحرمونه؟ فقلت: بلى، قال: تلك عبادتهم) رواه الترمذي، والطبراني، والبيهقي وحسنه ابن تيمية كما في (مجموع الفتاوى) (٦٧/٧)، والألباني في (صحيح سنن الترمذي).

الوقفه الثانية:

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولهذا اتفق العلماء على أنه إذا عرف الحق لا يجوز له تقليد أحد فى خلافه وإنما تنازعوا فى جواز التقليد للقادر على الاستدلال وإن كان عاجزاً عن إظهار الحق الذى يعلمه فهذا يكون كمن عرف أن دين الإسلام حق وهو بين النصارى فإذا فعل ما يقدر عليه من الحق لا يؤخذ بما عجز عنه وهؤلاء كالنجاشى وغيره وقد أنزل الله فى هؤلاء آيات من كتابه. كقوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُؤْتِيَتْكُمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (199) آل عمران.... وقوله: (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) (159) الأعراف.... وقوله: (وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ) (83)

المائدة

وأما إن كان المتبع للمجتهد عاجزاً عن معرفة الحق على التفصيل وقد فعل ما يقدر عليه مثله من الاجتهاد فى التقليد فهذا لا يؤخذ إن أخطأ

كما فى القِبلة، وأما إن قلّد شخصاً دون نظيره بمجرد هواه ونصره بيده
ولسانه من غير علم أن معه الحق فهذا من أهل الجاهلية وإن كان
متبوعه مصيباً لم يكن عمله صالحاً وإن كان متبوعه مخطئاً كان أثماً
كمن قال فى القرآن برأيه فإن أصاب فقد أخطأ وإن أخطأ فليتبوا مقعده
من النار وهؤلاء من جنس مانع الزكاة الذى تقدم فيه الوعيد ومن جنس
عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة فإن ذلك لما أحب المال حبا
منعه عن عبادة الله وطاعته صار عبداً له وكذلك هؤلاء فيكون فيه
شرك أصغر ولهم من الوعيد بحسب ذلك وفى الحديث أن يسير الرياء
شرك وهذا مبسوط عند النصوص التى فيها إطلاق الكفر والشرك على
كثير من الذنوب". (مجموع الفتاوى) (٧٢-٧/٧١)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٨٢):

عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتَّوَلَةَ شِرْكَ)
قَالَتْ: قُلْتُ: لِمَ تَقُولُ هَذَا؟ وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَتْ عَيْنِي تَقْذِفُ وَكُنْتُ أُخْتَلِفُ إِلَى
فِلَانِ الْيَهُودِيِّ يَرْقِيَنِي فَإِذَا رَقَانِي سَكَنْتُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّمَا ذَلِكَ عَمَلُ
الشَّيْطَانِ كَانَ يَنْخَسُهَا بِيَدِهِ فَإِذَا رَقَاهَا كَفَّ عَنْهَا، إِنَّمَا كَانَ
يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولِي كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ،
أَشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يَغَادِرُ سَقَمًا) رواه أبو
داود وابن ماجه وأحمد والحاكم وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم
يخرجاه، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح أبي داود.

- قال البغوي: "والمنهي من الرقى ما كان فيه شرك، أو كان يذكر مردة
الشياطين، أو ما كان منها بغير لسان العرب، ولا يُدرى ما هو، ولعله
يدخله سحر، أو كفر". (شرح السنة، للبغوي) (١٢/١٥٩).

- قال ابن حجر: "ولا يدخل في ذلك ما كان بأسماء الله وكلامه". (فتح
الباري) (٣/٢٥٤٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٨٣):

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (ما كان النبي ﷺ يُسرُّ إليَّ شيئاً يكتمه الناس، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع، ف قيل: ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثاً، ولعن الله من غير منار الأرض) رواه مسلم.

الوقفه الأولى:

قال الصنعاني - مناقشاً شبهات من يذبح لغير الله -: "فإن قال إنما نحرت لله، وذكرت اسم الله عليه، فقل: إن كان النحر لله فالأي شيء قرّبت ما تنحره من باب مشهد من تفضله وتعتقد فيه؟ هل أردت بذلك تعظيمه؟ إن قال: نعم، فقل له: هذا النحر لغير الله تعالى، بل أشركت مع الله تعالى غيره، وإن لم ترد تعظيمه، فهل أردت توسيح باب المشهد وتنجيس الداخلين إليه؟ أنت تعلم يقيناً أنك ما أردت ذلك أصلاً، ولا أردت إلا الأول، ولا خرجت من بيتك إلا قصداً له". (تطهير الاعتقاد) (ص: ٣٣).

- وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة برئاسة الشيخ ابن باز: "المقصود من الحديث: تحريم الذبح لمن مات من الأنبياء والأولياء؛ رجاء بركتهم، والذبح للجن؛ إرضاء لهم، ورجاء قضائهم للحاجات، أو دفعاً لشركهم، فإن هذا شرك أكبر يستحق فاعله لعنة الله وغضبه.

أما الذبح للضيوف إكراماً لهم، أو للأهل توسعة عليهم، والذبح تقرباً إلى الله من أجل أن تجعل صدقة على الأموات يُرجى ثوابها من الله للحي والميت، فهذا جائز، بل هو إحسان يُرجى ثوابه من الله، وهكذا الضحايا يوم النحر عن الأموات والأحياء. وبالله التوفيق". (فتاوى اللجنة الدائمة) (١٩٦/١).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٨٤):

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (ما كان النبي ﷺ يسرُّ إليَّ شيئاً يكتمه الناس، غير أنه قد حدثني بكلمات أربع، ف قيل: ما هن يا أمير المؤمنين؟ قال: لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من لعن والده، ولعن الله من آوى محدثاً، ولعن الله من غير منار الأرض) رواه مسلم.

الوقفه الثانية:

قال الشيخ ابن عثيمين: "الذبح إزهاق الروح بإراقة الدم على وجه مخصوص ويقع على وجوه: الأول: أن يقع عبادة بأن يقصد به تعظيم المذبح له والتذلل له والتقرب إليه ، فهذا لا يكون إلا لله تعالى على الوجه الذي شرعه الله تعالى، وصرفه لغير الله شرك أكبر ودليله قوله تعالى: { قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له } والنسك هو الذبح.

الثاني: أن يقع إكراما لضيف أو وليمة لعرس أو نحو ذلك فهذا مأمور به إما وجوبا أو استحبابا لقوله ﷺ: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه) وقوله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف: (أولم ولو بشاة).

الثالث: أن يقع على وجه التمتع بالأكل أو الاتجار به ونحو ذلك فهذا من قسم المباح فالأصل فيه الإباحة لقوله تعالى: { أولم يروا أننا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون وذلّلناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون }، وقد يكون مطلوبا أو منهيّا عنه حسب ما يكون وسيلة له . (شرح الأصول الثلاثة ضمن مجموع الفتاوى) (٦ / ٦٢)

- وذكر صاحب كتاب ردّ المحتار: "أن الذبح لقدم الأمير محرّم ، بينما الذبح لإكرام الضيف جائز ، ثم قال : والفارق أنه إن قدمها ليأكل منها كان الذبح لله والمنفعة للضيف أو للوليمة أو للريح ، وإن لم يقدمها ليأكل منها بل يدفعها لغيره كان لتعظيم غير الله فتحرم ." (ردّ المحتار) (٦ / ٣٠٩)

- وقال الشيخ ابن عثيمين: "الذبح لغير الله شرك أكبر لأن الذبح عبادة... إلى أن قال: "وأما الأكل من لحوم هذه الذبائح فإنه محرّم لأنها أهلّ لغير الله بها وكل شيء أهلّ لغير الله به أو ذُبح على التُّصّب فإنه محرّم ." (مجموع الفتاوى) (٢ / ١٤٨)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٨٥):

عن ابن مسعود: أنه دخل على امرأته وفي عنقها شيء معقود فجذبته فقطعه ثم قال لقد أصبح آل عبد الله أغنياء أن يُشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:

(إِنَّ الرُّقْيَ وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شَرُّكَ قَالُوا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذِهِ الرُّقْيَ وَالتَّمَائِمُ قَدْ عَرَفْنَاهَا فَمَا التَّوَلَةُ قَالَ شَيْءٌ تَصْنَعُهُ النِّسَاءُ يَتَحَبَّبْنَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ) رواه ابن حبان في صحيحه وصححه الألباني في صحيح الترغيب.

الوقفه الأولى:

- قال الشيخ بن عثيمين -رحمه الله-: (قوله: إن الرقى) جمع رقية، وهذه ليست على عمومها، بل هي عام أريد بها خاص، وهو الرقى بغير ما ورد به الشرع، أما ما ورد به الشرع؛ فليست من الشرك، قال ﷺ في الفاتحة: (وما يُدريك أنها رقية)، وهل المراد بالرقى في الحديث ما لم يرد به الشرع ولو كانت مباحة، أو المراد ما كان شرك؟ الجواب الثاني، لأن كلام النبي ﷺ لا يُناقض بعضه بعضًا؛ فالرُقَى المشروعة التي ورد بها الشرع جائزة أيضًا.

قوله: (التمائم) فسرها المؤلف بقوله: "شيء يُعلَّق على الأولاد يتقون به العين" وهي من الشرك، لأن الشارع لم يجعلها سببًا تنقي به العين. وإذا كان الإنسان يُلبس أبناءه ملابس رثة وبالية خوفًا من العين؛ فهل هذا جائز؟ الظاهر أنه لا بأس به؛ لأنه لم يفعل شيئًا؛ وإنما ترك شيئًا، وهو التحسين والتجميل... وأما الخط: وهي أوراق من القرآن تجمع وتوضع في الجلد ويخاط عليها، ويلبسها الطفل في يده أو رقبتة؛ ففيها خلاف بين العلماء.

وظاهر الحديث: أنها ممنوعة ولا تجوز. ومن ذلك أن بعضهم يكتب القرآن كله بحروف صغيرة في أوراق صغيرة ويضعها في صندوق صغير ويعلقها على الصبي، وهذا مع أنه محدث؛ هو إهانة للقرآن الكريم؛ لأن هذا الصبي سوف يسيل عليه لعابه، وربما تلوث بالنجاسة، ويدخل به الحمام والأماكن القذرة، وهذا كله إهانة للقرآن. ومع الأسف أن بعض الناس اتخذوا العبادات نوعًا من التبرك فقط؛ مثل ما يُشاهد من أن بعض الناس يمس الركن اليماني ويمسح به وجه الطفل و صدره، وهذا معناه أنهم جعلوا مسح الركن اليماني من باب التبرك لا التعبد، وهذا جهل، وقد قال عمر في الحجر: "إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع،

ولو لا أنّي رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبّلتك". (القول المفيد على كتاب التوحيد) (١٨٠/١-١٨١)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٨٦):

عن ابن مسعود: أنّه دخل على امرأته وفي عنقها شيءٌ معقودٌ فجذبهُ فقطعهُ ثمّ قال لقد أصبح آلُ عبدِ الله أغنياءُ أن يُشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً ثمّ قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: إنّ الرُّقى والتّمائم والتّولّة شركٌ قالوا يا أبا عبدِ الرّحمن هذه الرُّقى والتّمائم قد عرفناها فما التّولّة قال شيءٌ تصنعه النّساء يتحبّبن إلى أزواجهنّ (رواه ابن حبان في صحيحه وصححه الألباني في صحيح الترغيب).

الوقفه الثانية:

- قال الشيخ بن عثيمين: "قوله: (التّولّة) شيءٌ يعلّقونه على الزوج، يزعمون أنه يُحبب الزوجة إلى زوجها والزوج إلى امرأته، وهذا شرك؛ لأنه ليس سبب شرعي ولا قدرّي للمحبة. ومثل ذلك الدبلة.

الدبلة: خاتم يُشترى عند الزواج يوضع في يد الزوج، وإذا ألقاه الزوج قالت المرأة: إنه لا يحبها؛ فهم يعتقدون فيه النفع والضرر، ويقولون: إنه ما دام في يد الزوج؛ فإنه يعني أن العلاقة بينهما ثابتة، والعكس بالعكس، فإذا وجدت هذه النيّة فإنه من الشّرك الأصغر، وإن لم توجد هذه النيّة -وهي بعيدة ألا تصححها- ففيه تشبه بالنصارى، فإنها مأخوذة منهم. وإن كانت من الذّهب فهي بالنسبة للرجال فيها محذور ثالث، وهو لبس الذّهب، فهي إما من الشّرك، أو مضاهاة للنصارى، أو تحريم النوع إن كانت للرجال، فإن خلت من ذلك فهي جائزة لأنها خاتم من الخواتم.

قوله: (شرك)، وهل هي شرك أصغر أو أكبر؟ نقول بحسب ما يُريد الإنسان منها إن اتخذها معتقداً أن المسبب للمحبة هو الله؛ فهي شرك أصغر، وإن اعتقد أنها تفعل بنفسها؛ فهي شرك أكبر". (القول المفيد على كتاب التوحيد) (١٨١/١-١٨٢)

- وقال الشيخ بن عثيمين -رحمه الله-: (ظهر في الأسواق في الآونة الأخيرة حلقة من النحاس يقولون إنها تنفع من الروماتيزم، يزعمون أن الإنسان

إذا وضعها على عضده وفيه روماتيزم نفعته من هذا الروماتيزم، ولا ندري هل هذا صحيح أم لا؟ لكن الأصل أنه ليس بصحيح؛ لأنه ليس عندنا دليل شرعي ولا حسي يدل على ذلك، وهي لا تُؤثّر على الجسم، ليس فيها مادة دهنية حتى نقول إن الجسم يشرب هذه المادة وينتفع بها، فالأصل أنها ممنوعة حتى يثبت لنا بدليل صحيح وصریح واضح أن لها إتصالاً مباشراً بهذا الروماتيزم حتى ينتفع بها". (القول المفيد على كتاب التوحيد) (١/١٩٢)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٨٧):

عن عقبه بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) رواه الإمام أحمد وأبو يعلى في مسنده والطبراني وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي في المجمع: "رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم ثقات".

- قال الشيخ ابن باز: "تعلق التمام على الأولاد، خوفاً من العين أو من الجن أو من المرض، أمر لا يجوز، وهكذا تعلق التمام على المرضى وإن كانوا كباراً لا يجوز؛ لأن هذا فيه نوع من التعلق بغير الله سبحانه وتعالى، وهو لا يجوز لا مع السادة ولا مع غيرهم من الناس؛ لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له)، وفي رواية عنه ﷺ أنه قال: (من تعلق تميمة فقد أشرك)، والتميمة هي ما يعلق على الأولاد أو المرضى أو غيرهم عن العين، أو عن الجن أو المرض، من خرز أو ودع أو عظام ذئب أو طلاس، أو غير ذلك، ويدخل في ذلك الأوراق المكتوب فيها كتابات حتى ولو كانت من القرآن على الصحيح؛ لأن الأحاديث عامة ليس فيها استثناء. فالرسول ﷺ عمّم وأطلق، ولم يستثن شيئاً، فدل ذلك على أن التمام كلها ممنوعة، ولأن تعليق ما يكتب من القرآن أو الدعوات الطيبة وسيلة لتعليق غيرها من التمام الأخرى، وقد جاءت الشريعة الكاملة بسد الذرائع المفضية إلى الشرك أو المعاصي". (مجموع الفتاوى) (٥/٣٠٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٨٨):

عن عقبه بن عامر الجهني أن رسول الله ﷺ أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد فقالوا: يا رسول الله بايعت تسعة وتركت هذا، قال: (إن عليه تميمة، فأدخل يده فقطعها فبايعه وقال: من علق تميمة فقد أشرك). رواه الإمام أحمد في مسنده والطبراني وأخرجه الحاكم في المستدرک وقال الهيثمي في المجمع: "رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد ثقات"، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة.

- جاء في فتوى اللجنة الدائمة: "وضع هذه الأجزاء من أعضاء الذئب وجلده في البيوت وعلى الأبواب كحروز، واعتقاد أنها تطرد الشياطين وتمنع دخول الجان - كل ذلك عمل باطل مبتدع لا أصل له من كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ، واعتقاد ذلك يقدح في توحيد العبد؛ لأن في ذلك تعلق بغير الله والتجاء واعتصام بغير الله ووضع هذه الأشياء في البيوت وتعليقها على الأبواب فيه نوع من تعليق التمام، وتعليق التمام شرك، لما رواه عقبه بن عامر عن النبي ﷺ أنه قال: (من علق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) وفي رواية له: (من علق تميمة فقد أشرك)، ولما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الرقي والتمام والتولة شرك)

فعلى المسلم أن يتعد عن هذه الأشياء، وأن يتعلق بالله وحده ويلوذ به، ويتوكل عليه، ويلتجئ ويعتصم بالله وحده فهو النافع الضار وحده، ومن توكل على الله كفاه.

ويُشرع للمسلم أيضاً أن يتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لقول النبي ﷺ: (من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك). (مجموع الفتاوى) (١/١٢٤).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٨٩):

عن عبد الله بن عكيم رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (من تعلق شيئاً وُكِلَ إليه) رواه الترمذي والطبراني والحاكم وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

- قال الشيخ سليمان بن عبد الله: "وروى أبو داود عن عيسى بن حمزة قال: دخلت على عبد الله بن عكيم وبه حُمْرة فقلت: ألا تعلق تميمة؟ فقال: نعوذ بالله من ذلك، قال رسول الله ﷺ: "مَنْ تعلق شيئاً وكل إليه".

هذا اختلاف العلماء في تعليق القرآن وأسماء الله وصفاته فما ظنك بما حدث بعدهم من الرُّقى بأسماء الشياطين وغيرهم وتعليقها بل والتعلق عليهم والاستعاذة بهم والذبح لهم وسؤالهم كشف الضر و جلب الخير مما هو شرك محض وهو غالب على كثير من الناس إلا من سلم الله؟ فتأمل ما ذكره النبي ﷺ وما كان عليه أصحابه والتابعون وما ذكره العلماء بعدهم في هذا الباب وغيره من أبواب الكتاب ثم انظر إلى ما حدث في الخلوف المتأخرة يتبين لك دين الرسول ﷺ وغرْبته الآن في كل شيء، فالله المستعان". (تيسير العزيز الحميد) (ص ١٣٦ - ١٣٨)

- قال الشيخ الألباني في معرض حديثه عن تعليق التمام: "ولا تزال هذه الضلالة فاشية بين البدو والفلاحين وبعض المدنيين، ومثلها الخرزات التي يضعها بعض السائقين أمامهم في السيارة يعلقونها على المرأة، وبعضهم يعلق نعلًا عتيقة في مقدمة السيارة أو في مؤخرتها، وغيرهم يعلقون نعل فرس في واجهة الدار أو الدكان، كل ذلك لدفع العين زعموا، وغير ذلك مما عمَّ وطمَّ بسبب الجهل بالتوحيد، وما ينافيه من الشركيات والوثنيات التي ما بُعثت الرسل ولا أنزلت الكتب إلا من أجل إبطالها والقضاء عليها، فإلى الله المشتكى من جهل المسلمين اليوم، وبُعدهم عن الدين". (سلسلة الأحاديث الصحيحة) (١ / ٨٩٠)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٩٠):

عن يعلى بن مرة عن أبيه: أن امرأةً جاءت إلى النبي ﷺ معها صبيٌّ لها به لَمَمٌ فقال النبي ﷺ: اخرج عدو الله أنا رسول الله. قال: فبرأ فأهدت إليه كبشين وشيئاً من أقطٍ وشيئاً من سمنٍ، قال: فقال رسول الله ﷺ: خذ الأقط والسمن، وأحد الكبشين وردَّ عليهما الآخرَ رواه الإمام أحمد والطبراني والحاكم في المستدرک وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم

يخرجاه بهذه السياقة"، ووافقه الذهبي، وأورده الهيثمي في المجمع وقال: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

الوقفه الأولى:

- قال الشيخ ابن باز بعد أن سئل عن حكم استعمال الخنق والضرب في الرقية: "هذا يفعله بعض الناس والذي ينبغي تركه لأنه قد يتعدى عليه ويضره على غير بصيرة ولقد ورد عن بعض الأئمة فعل ذلك مثل الضرب وهذا يحتاج إلى نظر فإن الضرب أو الخنق قد يترتب عليه هلاك المريض والمشروع والمعروف هو القراءة فقط بالآيات والدعوات الطيبة وهذا هو الذي ورد عن النبي ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم ولانعرف منهم أنهم كانوا يضربون أما فعل بعض العلماء فليس بحجة لأن فيه نظر فقد يأتي إنسان يدعي الرقية والطب ويؤذي الناس بالضرب والخنق وربما قتله وهو يريد نفعه؛ فالواجب عدم فعل ذلك وعدم التعرض لهذا الخطر العظيم ولو كان خيرا لبينه النبي ﷺ وبينه الصحابة رضي الله عنهم ثم هذا في الغالب تخرصات فقد تُفضي إلى هلاك المريض". (مجموع فتاوى ابن باز) (٢٧٨/٢٨).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٩١):

عن يعلى بن مرة عن أبيه: أن امرأة جاءت إلى النبي ﷺ معها صبي لها به لمم فقال النبي ﷺ: اخرج عدو الله أنا رسول الله. قال: فبراً فأهدت إليه كبشين وشيئاً من أقط وشيئاً من سمن، قال: فقال رسول الله ﷺ: خذ الأقط والسمن، وأحد الكبشين وردّ عليهما الآخر) رواه الإمام أحمد والطبراني والحاكم في المستدرک وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة"، ووافقه الذهبي، وأورده الهيثمي في المجمع وقال: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

الوقفه الثانية:

- قال الشيخ الألباني: "ولكنني من جانب آخر أنكرا أشد الإنكار على الذين يستغلون هذه العقيدة، ويتخذون استحضر الجن ومخاطبتهم مهنة لمعالجة المجانين والمصابين بالصرع، ويتخذون

في ذلك من الوسائل التي تزيد على مجرد تلاوة القرآن مما لم ينزل الله به سلطانا، كالضرب الشديد الذي قد يترتب عليه أحيانا قتل المصاب، كما وقع هنا في عمان، وفي مصر، مما صار حديث الجرائد والمجالس .

لقد كان الذين يتولون القراءة على المصروعين أفرادا قليلين صالحين فيما مضى، فصاروا اليوم بالمئات، وفيهم بعض النسوة المتبرجات، فخرج الأمر عن كونه وسيلة شرعية لا يقوم بها إلا الأطباء عادة، إلى أمور ووسائل أخرى لا يعرفها الشرع ولا الطب معا، فهي - عندي - نوع من الدجل والوساوس يوحى بها الشيطان إلى عدوه الإنسان (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا) ، وهو نوع من الاستعاذة بالجن التي كان عليها المشركون في الجاهلية المذكورة في قوله تعالى: (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا) . فمن استعان بهم على فك سحر - زعموا - أو معرفة هوية الجنى المتلبس بالإنسي أذكر هو أم أنثى؟ مسلم أم كافر؟ وصدقه المستعين به ثم صدق هذا الحاضر عندنا، فقد شملهم جميعا وعيد قوله ﷺ: " من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد "، وفي حديث آخر: "لم تقبل له صلاة أربعين ليلة" فينبغي الانتباه لهذا، فقد علمت أن كثيرا ممن ابتلوا بهذه المهنة هم من الغافلين عن هذه الحقيقة، فأصححهم - إن استمروا في مهنتهم - أن لا يزيدوا في مخاطبتهم على قول النبي ﷺ: " اخرج عدو الله "، مذكرا لهم بقوله تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) . والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله". (السلسلة الصحيحة) (١٠٠٩/٢/٦-١٠١٠).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٩٢):

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ ، فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ ، لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ ، فَأَنْزَلَهَا بِاللَّهِ ، فَيُوشِكُ اللَّهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ ، أَوْ آجِلٍ)

(رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح غريب، وصححه الألباني في صحيح الجامع.

- "قَوْلُهُ: (مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ)، أَي: حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهَا فِي الْفَقْرِ وَضَرْبِ الْمَعِيشَةِ. (فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ)، أَي: عَرَضَهَا عَلَيْهِمْ وَأَظْهَرَهَا بِطَرِيقِ الشِّكَايَةِ لَهُمْ وَطَلَبَ إِزَالََةَ فَاقَتِهِ مِنْهُمْ. قَالَ الطَّبِيُّ: يُقَالُ نَزَلَ بِالْمَكَانِ وَنَزَلَ مِنْ عَلْوٍ وَمِنْ الْمَجَازِ نَزَلَ بِهِ مَكْرُوهٌ وَأَنْزَلْتَ حَاجَتِي عَلَى كَرِيمٍ. وَخُلَاصَتُهُ أَنَّ مَنْ اعْتَمَدَ فِي سَدِّهَا عَلَى سُلْطَانٍ سُلْطَانِيٍّ وَوَالِيٍّ. (لَمْ تُسَدِّ فَاقَتُهُ)، أَي: لَمْ تُقْضَ حَاجَتُهُ وَلَمْ تُزَلْ فَاقَتُهُ وَكَلَّمَا تُسَدُّ حَاجَتُهُ أَصْرًا ابْتَهُ أَخْشَرِي أَشْرَدُ مِنْهُ. (فَأَنْزَلَهَا بِاللَّهِ) بِأَنَّ اعْتِمَادَ عَلَى مَوْلَاهُ. (فَيُوشِكُ اللَّهُ لَكُمْ)، أَي: يُسْرِعُ لَكُمْ وَيُعَجِّلُ. (بِرِزْقٍ عَاجِلٍ)، بِالْعَيْنِ الْمُهِمَّةِ (أَوْ آجِلٍ)، بِهَمْزَةٍ مَمْدُودَةٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ: أَوْشَكَ اللَّهُ لَهُ بِالْغَيْثِ إِمَّا بِمَوْتِ عَاجِلٍ أَوْ غَمٍّ عَاجِلٍ. قَالَ الْقَارِي فِي شَرْحِ قَوْلِهِ إِمَّا بِمَوْتِ عَاجِلٍ قِيلَ بِمَوْتِ قَرِيبٍ لَهُ غَمٍّ فَيَرْتُهُ. وَقَالَ فِي شَرْحِ قَوْلِهِ أَوْ غَمٍّ عَاجِلٍ بِكَسْرِ وَقَصْرِ أَيِ يَسَارٍ. قَالَ الطَّبِيُّ: هُوَ هَكَذَا أَيِ بِالْعَيْنِ فِي أَكْثَرِ نَسَخِ الْمَصَابِيحِ وَجَامِعِ الْأُصُولِ. وَفِي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ أَوْ غَمٍّ عَاجِلٍ بِهَمْزَةٍ مَمْدُودَةٍ وَهُوَ أَصَحُّ دِرَايَةً لِقَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} انْتَهَى. قُلْتُ وَفِي نَسَخِ أَبِي دَاوُدَ الْحَاضِرَةِ عِنْدَنَا عَاجِلٍ بِالْعَيْنِ". (تحفة الأحوزي) (٦٢٠-٦/٦١٩).

-قال الفخر الرازي عند تفسيره لقوله تعالى: {فأنساه الشيطان ذكر ربه}: "والذي جربته من أول عمري إلى آخره؛ أن الإنسان كلما عوّل في أمر من الأمور على غير الله، صار ذلك سبباً إلى البلاء والمحنة والشدة والرزية، وإذا عوّل العبد على الله ولم يرجع إلى أحد من الخلق، حصل ذلك المطلوب على أحسن الوجوه، فهذه التجربة قد استمرت لي من أول عمري إلى هذا الوقت الذي بلغت فيه إلى السابع والخمسين، فعند هذا استقرّ قلبي على أنه لا مصلحة للإنسان في التعويل على شيء سوى فضل الله تعالى وإحسانه". [مفاتيح الغيب ١٨/٤٦٢]

سلسلة عليكم بسنتي (٧٩٣):

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (من اقتبس علما من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد) أخرجه أبو داود، وصحح إسناده النووي وابن تيمية وأحمد شاكر، وصححه ابن باز، كما صححه الألباني في صحيح الجامع.

- قال قتادة: "خلق الله هذه النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدي بها. فمن تأول فيها غير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه". ذكره البخاري في صحيحه.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "التنجيم هو: الاستدلال بالأحوال الفلكية على الحوادث الأرضية، ويعتبر من السحر المحرم بالإجماع". (الفتاوى الكبرى) (٥٣٦/٥).

- ينقسم علم النجوم إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم حسابي: كعمل التقاويم، ومعرفة التواريخ، وما شابه ذلك.

٢- قسم طبيعي: وهو الاستدلال بانتقال الشمس بين الأبراج الفلكية على دخول الأبراج. أو الاهتداء بها ومعرفة أسمائها ومعرفة مواقيت الصلاة بظهورها وأقولها.

وهذان القسمان هما ما يسمى بعلم التيسير، قال البغوي: "فأما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم، الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة فإنه غير داخل فيما نهى عنه". (شرح السنة، للبغوي) (٦/٢٧٧).

- وقال ابن رجب: "وأما علم التيسير، فتعلم ما يحتاج إليه من الاهتداء، ومعرفة القبلة،

والطرق جائز عند الجمهور". (تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله) (٤٤٨-٤٤٩).

٣- قسم وهمي خرافي: وهو اعتقاد أن النجوم والأجرام السماوية مؤثرة تأثيرا مباشرا على العالم السفلي.

وهو- أيضا - ينقسم إلى قسمين:

أ- اعتقاد أن النجوم والكواكب مدبرة فاعله مختارة بذاتها ، وهو كفر بإجماع المسلمين .

ب- الاعتقاد بأن الخالق المدبر هو الله تعالى ، ولكنه جعل مسير الكواكب دلائل على الحوادث قبل حدوثها أو أسبابا لها ولايب في تحريم ذلك.

- قال شيخ الإسلام ابن تيمية : "صناعة التنجيم التي مضمونها الأحكام والتأثير ، وهو الاستدلال على الحوادث بالأحوال الفلكية ، والتمزيج بين القوى الفلكية والقوابل الأرضية : صناعة محرمة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، بل هي محرمة على لسان جميع المرسلين في جميع الملل ." (مجموع الفتاوى) (١٩٢/٣٥).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٩٤):

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، الرَّجُلُ يَفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتَفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سَرَّهَا) رواه مسلم .

- قال ابن الجوزي: " المراد بالسِّرِّ ها هنا: ما يكون من عيوب البدن الباطنة، وذاك كالأمانة فلزم كتمانها" (كشف المشكل من حديث الصحيحين) (١٧٤/٣).

- وقال الشيخ ابن عثيمين: " فهنا إن من أشر الناس منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة وتفضي إليه يعني بذلك الزوجة فيصبح ينشر سرها أو هي أيضا تصبح تنشر سره فيقول فعلتُ في امرأتي البارحة كذا وفعلت كذا والعياذ بالله فالغائب كأنه يشاهد كأنه بينهما في الفراش والعياذ بالله يخبره بالشيء السر الذي لا تحب الزوجة أن يطلع عليه أحد أو الزوجة كذلك تخبر النساء بأن زوجها يفعل بها كذا وكذا وكل هذا حرام ولا يحل وهو من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة فالواجب أن الأمور السرية في البيوت وفي الفراش وفي غيرها تحفظ وألا يطلع عليها أحدا أبدا فإن من حفظ سر أخيه حفظ الله سره فالجزاء من جنس العمل". (شرح رياض الصالحين) (١/٧٤٠)

سلسلة عليكم بسنتي (٧٩٥):

عن كعب بن مالك الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: (ما ذئبان جائعان أُرسلَا في غنمٍ، بأفسدَ لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه).
رواه الترمذي وأحمد والبيهقي وابن جبان، وقال الترمذي: "هذا حديثٌ حسنٌ صحيح"، وقد وافقه على ذلك مجموعةٌ من الأئمة؛ مثل: النووي في "رياض الصالحين"، وشيخ الإسلام ابن تيمية في "الفتاوى"، والبعثي في "شرح السنة"، والمُنذري في "الترغيب"، ومن المعاصرين: الشيخ الألباني في غير واحدٍ من كتبه.

الوقفة الأولى:

- قال ابن رجب: "ولو لم يكن في الحرص على المال إلاّ تضييع العُمر الشريف الذي لا قيمة له، وقد يُمكن صاحبه فيه اكتساب الدرجات العُلى والنعيم المُقيم، فضيَّعه بالحرص في طلب رزقٍ مضمونٍ مقسوم، لا يأتي منه إلاّ ما قُدِّر وقُسم، ثمّ لا ينتفع به، بل يتركه لغيره، ويرتحل عنه، فيبقى حسابه عليه، ونفعه لغيره، فيجمع لمن لا يحمدُه، ويقدم على مَنْ لا يعذره - لكفاه بذلك ذمًّا للحرص، فالحرص يُضيِّع زمانه الشريف، ويُخاطر بنفسه التي لا قيمة لها في الأسفار وركوب الأخطار؛ لجمع مالٍ ينتفع به غيره". (مجموع رسائل ابن رجب) (١/٦٤-٦٥).

- قال المباركفوري: "ومعنى الحديث: ليس ذئبان جائعان أُرسلَا في جماعةٍ من جنس الغنم، بأشدَّ إفسادًا لتلك الغنم من حرص المرء على المال والجاه - بطرق غير مشروعة - فإنَّ إفساده لدين المرء أشدُّ من إفساد الذئبين الجائعين لجماعةٍ من الغنم إذا أُرسلَا فيها.

أمَّا المال، فإفساده أنه نوعٌ من القدرة، يُحرِّك داعية الشهوات، ويَجُرُّ إلى التنعُّم في المباحات، فيصير التنعُّم مألوفًا، ورَبَّما يشتدُّ أنسه بالمال، ويعجز عن كَسْب الحلال، فيقتحم في الشُّبهات مع أنها مُلهية عن ذكر الله تعالى، وهذه لا يَنْفَكُ عنها أحدٌ.

وأمَّا الجاه، فيكفي به إفسادًا أنَّ المال يُبذل للجاه، ولا يُبذل الجاه للمال، وهو الشُّرك الخفي، فيخوض في المُراءاة والمُداهنة، والنفاق وسائر الأخلاق الذميمة، فهو أفسدُ وأفسدُ". (تحفة الأحوذى؛ للمباركفوري)

(٣٩ / ٧).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٩٦):

عن كعب بن مالك الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: (ما ذئبان جائعان أُرسلا في غنمٍ، بأفسدَ لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه).
الوقفه الثانية:

قال ابن تيمية: "أقسامُ الناس في طلب الجاه والمال - في هذا الحديث - أربعة:

القسم الأول: يريدون العلوَّ على الناس والفساد في الأرض بمعصية الله، وهؤلاء هم الملوك والرؤساء المفسدون؛ كفرعون وحزبه، وهؤلاء هم شرُّ الخلق؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ مِنْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: 4].

وروى مسلم في "صحيحه" عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبرٍ، ولا يدخل النار من في قلبه ذرة من إيمان)، فقال رجل: يا رسول الله، إني أحبُّ أن يكون ثوبي حسناً ونعلي حسناً، أفمن الكبر ذاك؟ قال: (لا؛ إنَّ الله جميل يحبُّ الجمال، الكبر بطرُ الحقِّ وغمطُ الناس)، فبطرُ الحقِّ: دَفْعُهُ وَجَحْدُهُ، وَغَمَطُ النَّاسِ: احتقارهم وازدراؤهم، وهذا حال من يريد العلوَّ والفساد.

والقسم الثاني: الذين يريدون الفساد بلا علوِّ؛ كالسُّرَّاق المجرمين من سفلة الناس.

والقسم الثالث: يريد العلوَّ بلا فسادٍ، كالذين عندهم دينٌ يريدون أن يعلوا به على غيرهم من الناس.

والقسم الرابع: فهم أهل الجنة الذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فسادًا، مع أنهم قد يكونون أعلى من غيرهم؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 139]، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: 35]، وقال: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: 8].

فإذا كان المقصود بالسلطان والمال التقرب إلى الله، وإنفاق ذلك في سبيله - كان ذلك صلاح الدين والدنيا، وإن انفرد السلطان عن الدين أو الدين عن السلطان - فسدت أحوال الناس، وإنما يمتاز أهل طاعة الله عن أهل معصيته بالنيّة والعمل الصالح؛ كما في "الصحیحین" عن النبي ﷺ: (إنّ الله لا ينظر إلى صُوركم، ولا إلى أموالكم، وإنما ينظر إلى قلوبكم وإلى أعمالكم).

ومّا غلب على كثيرٍ من ولاة الأمور إرادة المال والشرف، صاروا بمعزلٍ عن حقيقة الإيمان وكمال الدين، ثم منهم مَن غلب الدين، وأعرض عمّا لا يتمُّ الدين إلاّ به من ذلك، ومنهم مَن رأى حاجته إلى ذلك، فأخذه معرضاً عن الدين؛ لاعتقاده أنه منافٍ لذلك، وصار الدين عنده في محلّ الرحمة والذل، لا في محلّ العلو والعز، وكذلك مَّا غلب على كثيرٍ من أهل الديانتين العجز عن تكميل الدين، والجزع لما قد يُصيهم في إقامته من البلاء، استضعف طريقتهم واستذلّها مَن رأى أنه لا تقوم مصلحته ومصلحة غيره بها، وهاتان السبيلان الفاسدتان - سبيل مَن انتسب إلى الدين، ولم يكمله بما يحتاج إليه من السلطان والجهاد والمال، وسبيل مَن أقبل على السلطان والمال والحرب، ولم يقصد بذلك إقامة الدين - هما سبيل المغضوب عليهم والضالين؛ الأولى للضالين النصاري، والثانية للمغضوب عليهم اليهود..". (السياسة الشرعية؛ لابن تيميّة) (ص 217 - 219).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٩٧):

عن كعب بن مالك الأنصاري قال: قال رسولُ الله ﷺ: (ما ذئبان جائعان أُرسلا في غنمٍ، بأفسدَ لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه).
الوقفه الثالثة:

- قال ابن رجب في شرحه لهذا الحديث: "واعلم أن الحرص على الشرف يستلزم ضرراً عظيماً قبل وقوعه، في السعي في أسبابه، وبعد وقوعه، بالحرص العظيم الذي يقع فيه صاحب الولاية من الظلم والتكبر وغير ذلك من المفاسد وقد صنف أبو بكر الأجري - وكان من العلماء الريانيين في أوائل المائة الرابعة مصنفاً في أخلاق العلماء وآدابهم....،

فوصف فيه عالم السوء بأوصاف طويلة منها أنه قال: وقد فتنه حب الدنيا: الثناء والشرف والمنزلة عند أهل الدنيا ، يتجمل بالعلم كما تتجمل بالحليّة الحسناء للدنيا ... فتذلل للملوك وأتباعهم فخدمهم بنفسه ، وأكرمهم بماله ، وسكت عن قبيح ما ظهر له من الدخول في إيواناتهم وفي منازلهم من أفعالهم ، ثم قد زين لهم كثيرا من قبيح فعلهم بتأويله الخطأ ليحسبوا موقعه عندهم ، فلما فعل هذا مدة طويلة واستحكم فيه الفساد ولّوه القضاء فذبحوه بغير سكين ، فصارت لهم عليه منّة عظيمة ، ووجب عليه شكرهم فألم نفسه لئلا يَغضبهم عليه فيعزلوه عن القضاء ، ولم يلتفت إلى غضب مولاه الكريم... " إلى قوله عنه ..فالويل لمن أورثه علمه هذه الأخلاق ، وهذا العلم هو الذي استعاذ منه النبي ﷺ.. وكان يقول: (اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعاء لا يسمع).. " ، إلى قوله: "..هذا كلام الإمام أبي بكر الأجري -رحمه الله - ، وكان في أواخر الثلاثمائة ، ولم يزل الفساد بعده متزايدا على ما ذكرناه أضعافا مضاعفة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله". (مجموع رسائل ابن رجب) (٧٢/١-٧٣).

- وقال ابن رجب أيضا: "ومن دقيق آفات حب الشرف طلب الولايات والحرص عليهما ، وهو باب غامض لا يعرفه إلا العلماء بالله العارفون به ، المحبون له ، الذين يعادون له من جهال خلقه ، المزاحمون لربوبيته وإلهيته ، مع حقارتهم وسقوط منزلتهم عند الله وعند خواص عباده العارفين به كما قال الحسن -رحمه الله- فيهم: إنهم وإن طقطقت بهم البغال وهملجت بهم البراذين فإن ذل المعصية في رقابهم ، أبى الله إلا أن يذل من عصاه". (مجموع رسائل ابن رجب) (٧٢/١-٧٣).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٩٨):

عن كعب بن مالك الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: (ما ذئبان جائعان أُرسلا في غنمٍ، بأفسدَ لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه).
الوقفه الرابعة:

قال ابن رجب: "واعلم أنّ حبَّ الشرف بالحرص على نفوذ الأمر والنهي وتديير أمر الناس، إذا قصد بذلك مجرد علو المنزلة على الخلق والتعظيم

عليهم، وإظهار صاحب هذا الشرف حاجة الناس إليه وافتقارهم إليه، وذللهم له في طلب حوائجهم منه، فهذا نفسه مزاحمةً لربوبية الله تعالى وإلهيته، وربما تسبب بعض هؤلاء إلى إيقاع الناس في أمرٍ يحتاجون فيه إليه؛ ليضطرهم بذلك إلى رفع حاجاتهم إليه، وظهور افتقارهم واحتياجهم إليه، ويتعاضم بذلك ويتكبر به، وهذا لا يصلح إلا لله تعالى وحده لا شريك له... "إلى أن قال: "ومن هذا الباب أيضاً أن يُحب ذو الشرف والولاية أن يُحمد على أفعاله ويُثنى عليه بها، ويطلب من الناس ذلك ويتسبب في أذى من لا يجيبه إليه، وربما كان ذلك الفعل إلى الذم أقرب منه إلى المدح، وربما أظهر أمراً حسناً، في الظاهر وأحب المدح عليه وقصد به في الباطن شراً، وفرح بتمويه ذلك وترويجه على الخلق، وهذا يدخل في قوله تعالى: [لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب] [آل عمران 188]، فإن هذه الآية إنما نزلت فيمن هذه صفاته وهذا الوصف - أعني طلب المدح من الخلق ومحبتة والعقوبة على تركه - لا يصلح إلا لله وحده لا شريك له، ومن هنا كان أئمة الهدى ينهون عن حمدهم على أعمالهم وما يصدر منهم من الإحسان إلى الخلق، ويأمرون بإضافة الحمد على ذلك لله وحده لا شريك له فإن النعم كلها منه". (مجموع رسائل ابن رجب) (٧٤/١-٧٦).

سلسلة عليكم بسنتي (٧٩٩):

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يُجَاءُ بِرَجُلٍ فَيُطْرَحُ فِي النَّارِ فَيَطْحَنُ فِيمَا كَطْحَنِ الْجِمَارِ بِرَحَاهُ فَيُطَيِّفُ بِهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ أَيُّ فُلَانٍ أَلَسْتَ كُنْتَ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ فَيَقُولُ إِنِّي كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا أَفْعَلُهُ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَفْعَلُهُ (رواه البخاري ومسلم).

-قال الحسن: "لقد أدركت أقواماً كانوا أمر الناس بالمعروف وأخذهم به، وأنهى الناس عن المنكر وأتركهم له، ولقد بقينا في أقوام أمر الناس بالمعروف وأبعدهم عنه، وأنهى الناس عن المنكر وأوقعهم فيه. فكيف الحياة مع هؤلاء؟". (حلية الأولياء) (١٥٥/٢).

- ولما عدّ ابن القيم الكبائر قال: "ومنها: أن يقول ما لا يفعل، قال الله تعالى: {كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ [3]} [سورة الصف]". (إعلام الموقعين) (٤/٦٠٤).

- وقال الراغب الأصفهاني: "العبادة ضربان: علم وعمل. وحقهما أن يتلازما، لأن العلم كالأسّ والعمل كالبناء، وكما لن يغني أسّ ما لم يكن بناء ولا يثبت بناء ما لم يكن أسّ، كذلك لا يغني علم بغير عمل ولا عمل بغير علم؛ ولذلك قال تعالى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ... [10]} [سورة فاطر]. والعلم أشرفهما، ولكن لا يغني بغير عمل...". (تفصيل النشأتين للراغب الأصفهاني ص ١٥٩).

- وقال بعض العلماء: "العلم خادم العمل، والعمل غاية العلم، فلولا العمل لم يُطلب علم، ولولا العلم لم يطلب عمل. ولأن أدع الحق جهلاً به أحب إليّ من أن أدعه زهداً فيه". (إقتضاء العلم العمل ص ١٥).

سلسلة عليكم بسنتي (٨٠٠):

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ لَا أَقُولُ لَكُمْ إِلَّا كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كَانَ يَقُولُ: (... إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا [رواه مسلم.

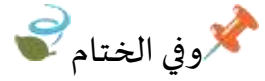
وأخرجه ابن ماجة عن جابر بلفظ: (سَأَلُوا اللَّهَ عِلْمًا نَافِعًا وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ) صحيح ابن ماجة للألباني.

- عن علي رضي الله عنه أنه ذكر فتناً في آخر الزمان. فقال له عمر: متى ذلك يا علي؟ قال: "إذا تُفِقَّه لغير الدين وتعلم العلم لغير العمل والتمست الدنيا بعمل الآخرة". رواه عبد الرزاق وصححه الألباني.

- قال ابن مسعود رضي الله عنه: "تعلموا فإذا علمتم فاعملوا". أخرجه الخطيب وحسنه الألباني موقوفاً.

- وعن لقمان بن عامر قال: كان أبو الدرداء رضي الله عنه يقول: "إنما أخشى من ربي يوم القيامة أن يدعوني على رؤوس الخلائق فيقول لي: يا عويمر. فأقول: لبيك ربّ. فيقول: ما عملت فيما علمت) أخرجه الدارمي وصححه الألباني.

- قال ابن القيم: "العلماء ثلاثة: عالم استنار بنوره واستنار به الناس، فهذا من خلفاء الرسل، وورثة الأنبياء، وعالم استنار بنوره، ولم يستنر به غيره، فهذا إن لم يفرط كان نفعه قاصراً على نفسه، فبينه وبين الأول ما بينهما، وعالم لم يستنر بنوره ولا استنار به غيره، فهذا علمه وبال عليه وبسطته للناس فتنة لهم وبسطة الأول رحمة لهم". (مدارج السالكين) (٣٠٢/٣).



وفي ختام هذه السلسلة المباركة (سلسلة عليكم بسنتي) أسأل الله أن يجعلنا جميعاً ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، كما أوصيكم ونفسي بتقوى الله واتباع سنة نبيه ﷺ كما كان عليه سلفكم الصالح من الاتباع وعدم الابتداع، فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: «لست تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به، إلا عملت به، وإني لأخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ».

وقد علّق ابن بطة على هذا بقوله: هذا يا أخواني الصديق الأكبر يتخوّف على نفسه من الزيغ إن هو خالف شيئاً من أمر نبيه ﷺ، فماذا عسى أن يكون من زمان أضحى أهله يستهزئون بنبيهم وبأوامره، ويتباهون بمخالفته ويسخرون بسنته؟!.. نسأل الله عصمة من الزلل، ونجاة من سوء العمل".

الإبانة لابن بطة (246/1)

وهذا إمام أهل السنة والجماعة كما يقول عنه المروزي: "قال لي أبو عبد الله: ما كتبت حديثاً إلا وقد عملت به، حتى مر بي أن النبي ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة ديناراً، فاحتجمت وأعطيت الحجام ديناراً". (سير أعلم النبلاء) (٢٩٦/١١)

وهذا الأوزاعي يؤكد على هذا المعنى فيقول: "إن المؤمن يقول قليلاً ويعمل كثيراً، وإن المنافق يقول كثيراً ويعمل قليلاً". (حلية الأولياء ١٤٢/٦)

- وأخيراً أشكر كل من قرأ هذه السلسلة ونشرها وتعلمها وهنيئاً له
بحديث النبي ﷺ: (نَضَّرَ اللهُ امرأً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها،
فربَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه...) الحديث.

كما أشكر كل من أفادني بملاحظة أو اقتراح وجزاه الله عني خير الجزاء.
ووصيتي للجميع أن يكون هذا الحديث نبراساً لنا في جميع شؤوننا وهو
قول النبي ﷺ :

(..فعلَيْكُمْ بسنّتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عَضُّوا عليها
بالنواجذ، وإياكم ومُحدثات الأمور فإن كل محدثَةٍ بدعة وإن كل بدعة
ضلالة).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.